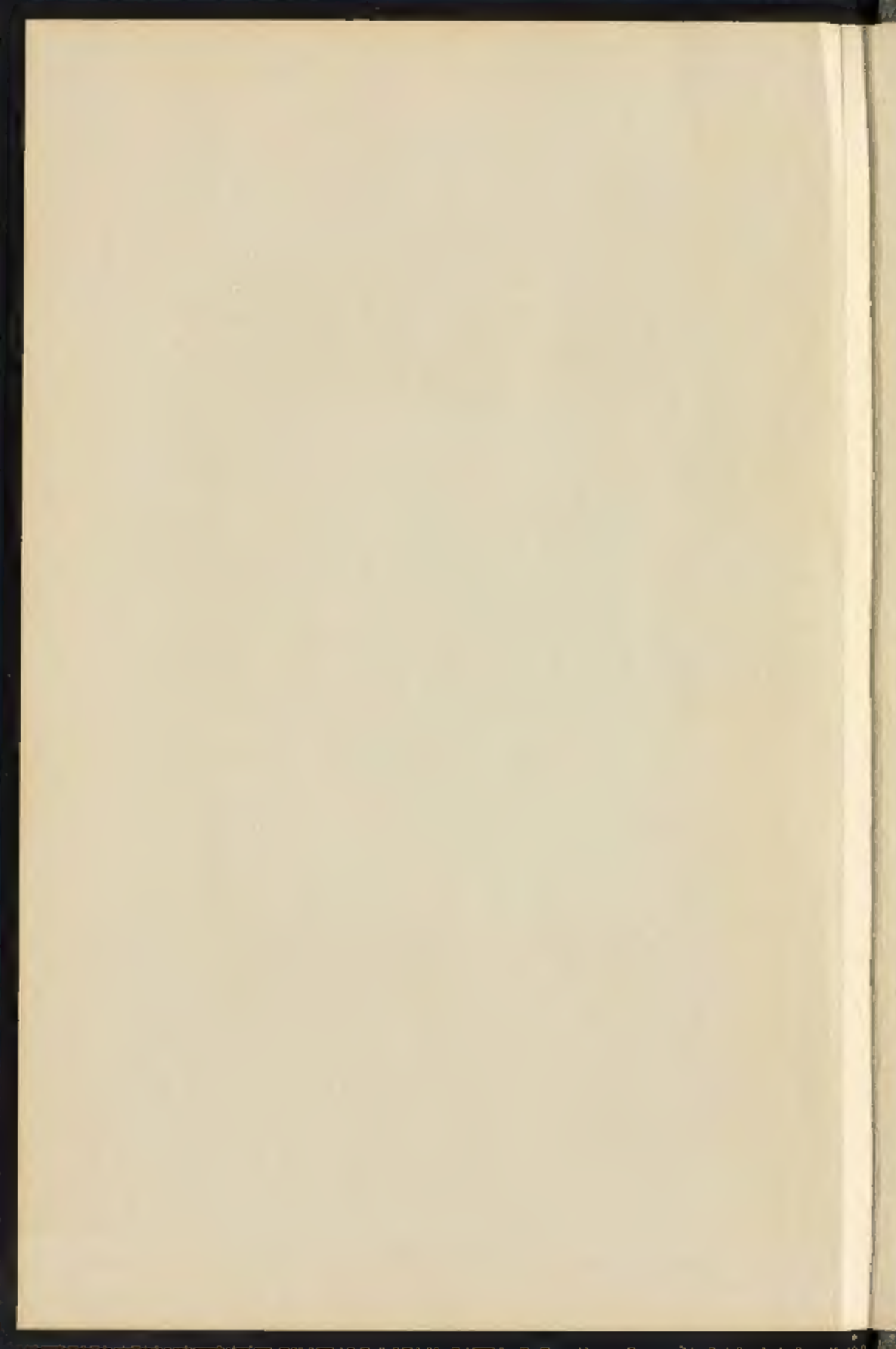




THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY







# الأنوار العنلوية

والاسرار المرتضوية

في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته

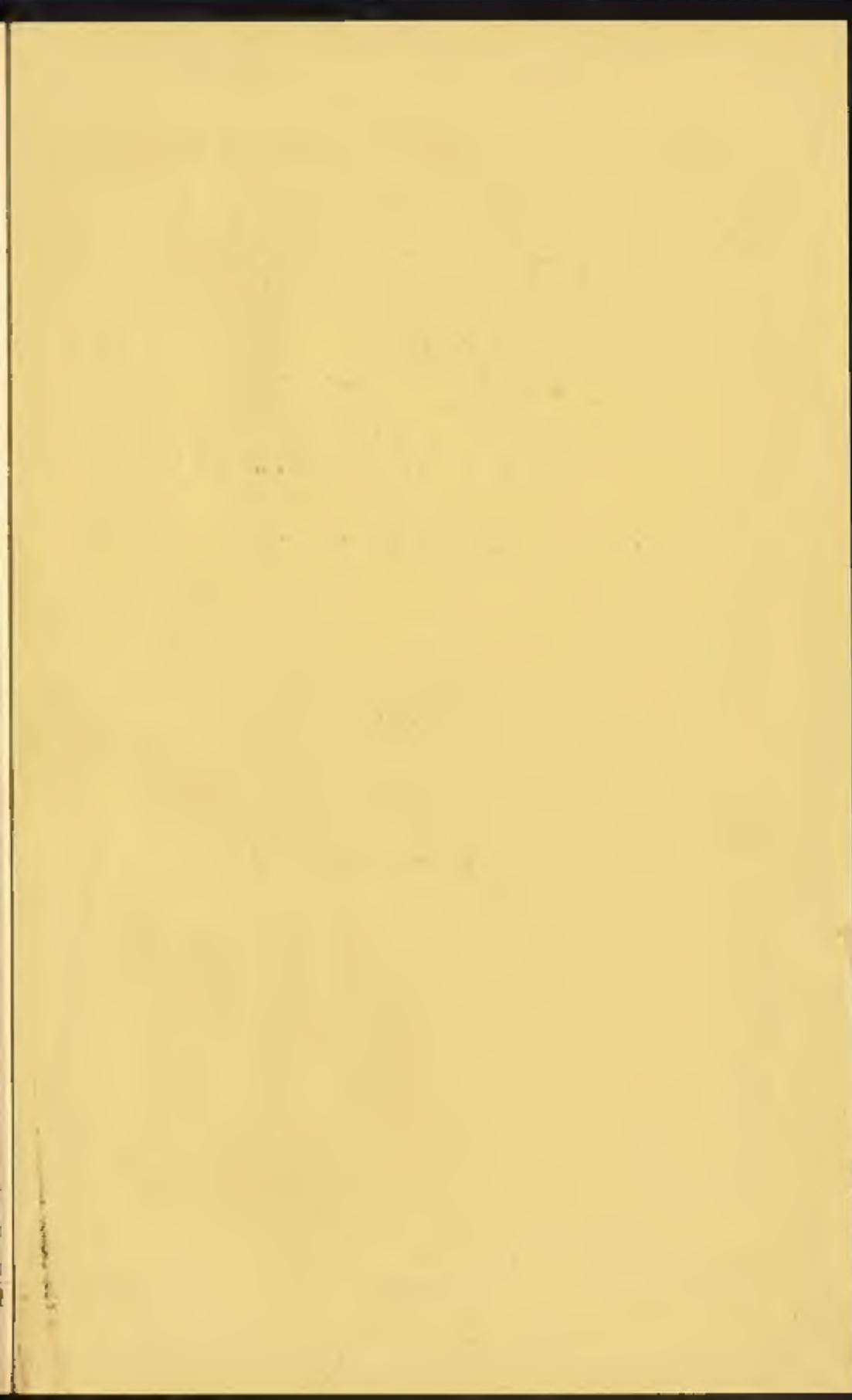
تأليف

فضيلة العلامة الجليل الوافد إلى ربه

السيد جعفر النعماني

تقدمه آفة برحمته

المطبعة المحمدية ومكتبتها في النجف



# الأنوار العنبرية

## والأسرار المرتضوية

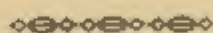
في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته مع

### تأليف

فضيلة العلامة الجليل الوافد الى ربه

السبح جمعفر النقدي

تفهمه الله برحمته



### الطبعة الثانية

وفيه زيادات مهمة على الاولى

طبع على نفقة

م. كاظم الكتي

صاحب المكتبة وللطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

المطبعة الحيدرية في النجف

١٩٦٢ م - ١٣٨١ هـ



DS  
288  
A6  
N3  
1962



الحمد لله الذي جعل عنوان معانف المسلمين ه حب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام واعد اشيعته الدراجات الزفة يوم الدين وصلى الله على رسوله المصطفى الناصح الأمين وآله الطيبين الطاهرين المعصومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الآن الى قيام يوم الدين .

وبعد : فيقول العبد المحتاج لعفوره الكريم ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد ابن عبد الله بن محمد التقي بن الحسن بن الحسين بن علي التقي الربيعي النزارى عامله الله بطلعه العميم هذا كتاب سميته بالآوار الملوية والأسرار المرتضوية جمعت فيه شيئاً من احوال أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه ومعاجزه وغزوانه وولادته ووفاته وغير ذلك مما يتعلق به عليه السلام من الأخبار المسطورة في كتب الخاصة والعامة الرغوبة عند اولي الأبصار والمتمتع عليها في النقل لدى العلماء الأخبار وجملته ذخيرة للمعاد وعدة ليوم التناد وأجريت مجرى التاريخ لا الاستدلال على امامته (ع) بلا فصل ولا لاثبات ان له فضلاً على كل ذي فضل لأن ذلك مفروغ منه لكثرة ما في ذلك من تصانيف أسلافنا وتوار ما اعترف به في كتبهم ومحاوراتهم اهل خلافنا مع ابي محمد الله قد استوفيت ذلك في كتابي المسمى بذكر القيامة في النبوة والأئمة ، وكتابي المسمى بالحمام المعقول في نصرة ابن عم الرسول ﷺ وبذلك الجهد في نظم الأخبار التي سطرناها في هذا الكتاب بعد أن كانت متفرقة في كتاب اولي الباب ورتبته على مقدمتين ومجالس وابواب وفصول وخاتمة .



## المقدمة الأولى

( في بيان نسب أمير المؤمنين (ع) وذكر أسمائه وشماله )  
وشيء من أحوال أبيه وأخوته الكرام عليه وعليهم السلام وفيها فصول :

### فصل في بيانه نسب

هو سيد الأوصياء وإمام الأئمة التجباء وأبو الأئمة التجباء أمير المؤمنين (ع) وخليفة رسول رب العالمين وقائد الفر المحجلين شمس المشرق والمغرب مظهر المعجائب والفرائب أبو الحسين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عمرو الملقب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدين أو دين ناحور بن يعقوب بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارخ بن ناحور بن صاروخ بن ارعواء بن فالغ بن طابر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح (ع) بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ بن برد بن مهلاييل بن ميسوف ابن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر (ع) ، وقيل عدنان بن أدد بن نام بن يشجب ابن يعرب بن الحميسم بن صافوخ بن يافث بن قبيدار بن اسماعيل بن إبراهيم بن تارخ ابن ناحور بن ارعواء بن اسروح بن فالخ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن متوشلخ بن اخنوخ بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم (ع) وقيل غير ذلك والاختلاف بطول المدة او لتمدّد بعض اسمائهم كقوله نقرأ أن آباءه واجداده هم آباء النبي ﷺ واجداده وحسبه ونسبه حسب النبي ﷺ ونسبه وكان الغالب علي أمير المؤمنين (ع) من الكنية أبو الحسن ومن اللقب أمير المؤمنين (ع) وكان

ولده الحسن (ع) يدعو في حياة جده رسول الله ﷺ أبا الحسن ويدعوه الحسين عليه السلام أبا الحسن ويدعون رسول الله ﷺ أباها فلما توفي نبي (ص) دعوه بابيها وكناه رسول الله (ص) أبا تراب وجده نائماً في تراب وقد سقط عنه ردائه واصاب التراب جسده فجاءه حتى جلس عند رأسه وايقضه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له اجلس انما انت أبو تراب وكانت من احب كناه اليه «ع» وكان يفرح اذا دعى بها فدمت بنو أمية لعنهم الله خطبائها أن يسموه بها على المنابر وجعلوها نقيصة له ووصمة عليه .

قال ابن أبي الحديد في (شرح النهج) فوالله لكأنما كسوه بها الحلى والحلل كما قال الحسن البصري أقول والله در عبد الباقي أفندي العمري حيث يقول في تأويل هذه الكنية الشريفة :

أنت ثاني الآباء في منتهى الدور وآبائه تعد بنوه

خلق الله آدمًا من تراب فهو ابن له وأنت أبوه

قال ابن أبي الحديد وكان اسمه الأول الذي سمته به أمه حيدرة باسم أبيها أسد ابن هاشم ، والحيدرة الأسد فقير أبوه اسمه وسماء علياً ؛ وقيل أن حيدرة اسم كانت تسميه العرب والقبول الأول اصح يدل عليه غيره يوم برز اليه مرحب وارتجز عليه فقال ، أنا الذي سميتني أبي مرحباً ، فقال «ع» أنا الذي سميتني أبي حيدرة .

أقول : سيأتي وجه تسميته في ذكر ولادته «ع» وأمه هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي واسم أبي طالب عبد مناف وقيل عمران والأول اصح واسم عبد المطلب شيبه واسم هاشم عمرو .

## فصل في ذكر أسماء أمير المؤمنين (ع)

روى المجلسي في (البحار) عن صاحب كتاب الأنوار أنه قال ان له «ع» في كتاب الله عز وجل ثلثمائة اسم فأما في الأخبار فالله اعلم بذلك ويسمونه أهل السماء

شمس طيل ، وفي الأرض محاذيل ، وعلى اللوح قسوم ، وعلى القلم منصور ، وعلى المرض  
ممين ، وعند مصوان أمين ، وعند الحور العين أصب ، وفي صحف إبراهيم حزيل ، وبالعبودية  
بالمطاطيس وبالمريانية شرحيل ، وفي التوراة إيليا ، وفي الزبور إرياف ، وفي الإنجيل بريا ، وفي  
الصحف حمر العين ، وفي القرآن عليا ، وعند النبي ناصراً ، وعند العرب ملياً ، وعند الهند  
كمكراً ، ويقال لنكراً ، وعند الروم بطريس ، وعند الأرمن مريق ، وقيل اطماروس ، وعند  
الصقلا ب فيروق ، وعند الفرس حير ، وقيل فيروز ، وعند الترك تغير ، أو غير ، وقيل زاخ  
وعند الخزر مزين ، وعند النبط كرايا ، وعند الديلم بني ، وعند الزنج حسي ، وعند الحبشة  
تريث ، وقالوا كرفتا ، وعند العباسية بوشم ، وعند الكهنة بوني ، وعند الحبشيين  
وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الأحمر ، وعند المؤمنين السحابة البيضاء  
وعند والده حرب ، وقيل ظهير ، وعند أمه حيدرة ، وقيل أسد ، وعند فخره ميمون  
وعند الله علي « ع » ، وسئل التوكل ربه في حادثة المجنون عن علي « ع » فقال علي  
عليه السلام حروف الهجاء ، علي هو الأمر من الله بالعدل والأحسان لباقر لماوم  
الأديان التالي لسور القرآن الثاقب لحجاب الشيطان الحامم لأحكام القرآن الحاكم بين  
الأنبياء والجان الخفي عن كل زور ، وهذان الدليل لمن طلب البيان الذي ذكره في السر  
والأعلن الراجح ربه في الآياتي إذا استدل الظلام فرائد الراجح بلا نقصان السائر  
لعورات النسوان الشاكر لما أولى الواحد المذاهب الصار يوم العرب والطعان الضارب  
بمحاسنه رؤوس الأقران الطالب بحق الله عبر متوان ولا حوان الظاهر على أهل الكفر  
والطغيان العالي علمه على أهل الزمن العال بسم الله للشمعان العالق للرؤوس والأبدان  
القوي لشديد الأركان الكامل الراجح بلا نقصان اللازم لأوامر الرحمن المزوج بحير  
النسوان الداعي ذكره في القرآن الولي لمن والاه بالأيمان الهادي إلى الحق لمن طلب  
البيان اليسير السهل لمن طلبه بأحسان .

أقول : وقد قيل في وجه تسميته « علي » « ع » وجوها سنذكرها إن شاء الله في  
مطايي هذا الكتاب فبها أنه مسمى به لأنه « ع » علا على كل من داره وقيل لأنه  
مشتق من اسم الله قوله تعالى وهو العلي العظيم وقيل لأن له عوياً في كل شيء علي

النصب على الاسلام على العلم على الزهد على السخاء وسمي المرتضى لانه كان يقسم في جميع امره مرضات الله ورسوله كما عن ابن عباس وفي خبر ان الله تعالى سماه المرتضى لأن حبرئيل «ع» هبط اليه فقال يا محمد ان الله تعالى قد ارتضى عليك عاطمة وارضى عاطمة لعلي ومن أسمائه «ع» دو القرنين عن ابن الجوزي يرفعه الى سمعة بن الطميل عن علي «ع» قال : قال لي رسول الله ﷺ ان لك في الجنة قصرآ وانك دو قرنيها قال : وهذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند وأخرجه أحمد أيضا في كتاب جمع فيه فضائل أمير المؤمنين «ع» ورواه المسائي مصنفاً قال ويسمى المطهر لأنه كان طليفاً من العلم وكان «ع» يقول لو تليت في الوصادة لذكرت في تفسير اسم الله الرحمن الرحيم حمل بعير ويسمى الأنزع لأنه كان أنزع من الشرك وقبل لأنه كان أحلح ويسمى أسد الله وأسود رسول الله (ص) ويسمى يعسوب النحل لأن يعسوب أمير النحل وهو أحرمهم يقف على باب الكوة كلما مرت به محلة شم فأها كان واحد منها رائحة مسكرة من أنها رعت حبيشة حبيشة مبقطها نصمين ولباقها على باب الكوة ليتأدب بها غيرها وكذا علي «ع» يقف على باب الجنة فيشم أهواء الناس من واحد منه رائحة نقضه الفناء في الدار ويسمى الولي والوصي والتقي وقائل الماكثين والفاستين والعارفين وشيبه هارون وصاحب اللواء وخاضع النمل وكاشف الكرب وأبو الرحمتين وبيضة البلد في القاب كثيرة ثم ذكر كميته وقد قدمها عن غيره .

## فصل في شمائه (ع)

في خبر عن حار وان الحنفية انه كان (ع) رجلاً دحداحاً رسم القامة ارج الحامسين أدعج العينين انجل يميل الى الشبهة كأن وجهه القمر ليلة الندر حمداً وهو الى السمرة . اصله له حفاف من خلفه كأنه أكمل وكأن عتقه اريق فضة وهو اقرب ضخيم البطن اقرأ الظهر عريض الصدر محض المعنى شثن الكفين ضخيم الكعور لا يبين



عضده من ساعده وقد ادخمت ادماحاً على الذراعين عر من المسكين عظيم المشاشين  
كشاش السبع الضاري له لحبة قد رأت صدره غلظ المضلات حتى المافين ، وعن  
كتاب دمار العقبي كان رمة من الرجال ادعج المينين عظيمها حسن الوجه كأنه قر  
بدري عظيم المطن وكان ( ع ) عر من ما بين المسكين لمبكه مشاش كشاش السبع  
الضاري لايسع عضده من ساعده ادج ادماحاً شش الكعين عظم الكراديس اعيد كأن عنقه  
اريق مضة ، وفي كتاب ( الماف ) لاني شهر اشوب عن ابن اسحاق وابن شهاب انه  
كتب عليه علي ( ع ) عن نبيت الخادم فاحذها عمرو بن العاص فرم باهه وقطعها وكتب  
ان أبا تراب كان شديد الأدمة عظيم المطن حتى المافين ونحو ذلك .  
أقول وروى عن محالوا عن النخبة أنه كان علي ( ع ) على هيئة الأسد عظيمًا  
ممه ما استغلظ دقيقاً ممه ما استدق .

## فصل في سمي منه أحوال والديه «ع»

أما أبوه فهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم كان شيخ الأملح شهد بذلك  
معاوية بن أبي سفيان حين سمع يقتل أمير المؤمنين وهو قوله :  
نحوه وقد دل المرادي سبعة من ابن أبي شريح الأملح طالب  
وفي تاريخ ابن الجوري عن عبد الرحمن بن عمار عن ابن عباس قال قوم من بني  
مذحج لعبد المطلب لما شاهدوا قدي رسول الله ﷺ يا أبا الطعاه إحتفظ بهذا فانا  
لم بر قدماً أشبه بالقدم الذي بالمقام من قدميه وقال عبد المطلب لا في طالب اسم ما يقول  
هؤلاء فأن لا بني هذا ملكاً ثم ان أبا طالب قام بصرة رسول الله ﷺ أحسن القيام  
وكان معه لا يعارقه وكان يحبه حباً شديداً ويقدمه على أولاده ولا ينأى إلا وهو في  
حاسبه وكان يقول له انك لمارك الغتية ميمون . الطلعة وروى تغلب مرفوعاً عن ابن عباس  
انه لما نزلت وانذر عشيرتاك الاقربى قال علي ( ع ) فقال ( ع ) لي يا علي قد أسرت

ان ائمة عشرين في الايام من فصيح لي طعاما وانلخ لي لحماً قال علي (ع) دمددتهم فكانوا  
أرغمين قال فصمت طعاماً يكنى الاثني أو الثلاثة قال فقال : لي المصطفى (ص) هاته  
فأخذ شقطة من اللحم فطهاها بأسان وحملها في الجصة قال علي (ع) وأعددت لهم  
عساً من لبن قال ومصيت الى الفوم فأعلمتهم انه قد دعاهم طعام وشراب قال : قدحوا  
وأكلوا ولم يستمتعوا بنصف الطعام حتى نضلعوا قال ولعدي ما لواحد منهم يأكل مثل  
ذلك الطعام وحده قال ثم أتيت باللس قال : فشرروا حتى نضلعوا ولعدي ما لواحد  
منهم يشرب مثل ذلك اللس وما يلعبوا نصف العس قال : ثم قام فلما أراد أن يتكلم  
أعرض عليه أبو هب فقال لهذا دهرنا ثم أتم كلامه بكلمة ثم قال قوموا فقاموا  
وأنصرفوا كلهم قال : فلما كان من الغد قال : لي يا علي (ع) اصابع لي مثل ذلك الطعام  
ولشراب فاصابعته ومصيت اليهم برسالة قال : فأقسموا بيه فلما أكلوا وشرروا قام  
رسول الله (ص) ليتكلم فأعرضه أبو هب قال : فقال له أبو طالب (ع) أصمت  
يا أعور ما أنت وهذا قال ثم قال : أبو طالب (ع) لا يقوس أحد قال فخلصوا ثم قال :  
لذي (ص) قم يا سيدي فتكلم بما يحب وبلغ رسالة ربك فأنك الصادق المصدق قال  
فقال (ص) لهم أرايتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل حيشا يريد أن يعير عليكم  
أكنتم تصدقوني قال : فقالوا كلهم نعم أنك لأنت الأمين الصادق فقال لهم فوحدوا  
له الجبار وأعدوه وحده بالأخلاء وأخلصوا هذه الأبدان الأبدان وأقروا  
وأشهدوا في رسول الله اليكم والى الخلق فأنى قد حشركم بمر الدنيا والآخرة قال : فقاموا  
وأنصرفوا كلهم وكان الموعظة قد صلت فيهم .

أقول صليت عنى من قال أن أبا طالب مات كافراً لو لم يكن لأبي طالب (ع)  
الا هذا الحديث الكعاه شاهداً بأيماء وعظم حقه على الاسلام وحلالة أمره في الدنيا  
ودار المقام كما قال : بعض المعاه الأعلام لأنه سبب في تمكين النبي (ص) من تأدية  
رسالته وتصريحه بقوله له (ص) بلغ رسالة ربك فأنك الصادق المصدق ومثل هذا  
الخير كثير وقد وافقه لولا أبو طالب (ع) لما قامت قائمة لدين محمد (ص) وما أحسن  
قول بعض أهل الصلاح :

هؤلاء أبو طالب وأمه لم يرفع لدي شخصاً وقاما  
فهذا منك روى وحاشا وهذا يثرب شام الحماة

وهذا كشف المصراع في كتب فضائل أبي طالب (ع) وسردت بكلام في الاحاديث  
الواردة في قصته وأوصفت رده بكرى اعلى مقامه وهو كتاب عديم الظير . وقد  
روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب النكاشي عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد  
ابن اسحاق عن بكير بن محمد الأزدى عن اسحاق بن جعفر عن أمه (ع) قال قيل له  
اهم بزمعون أن أناطاب كان كافراً قال (ع) كذوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تسموا به وحدها محمداً نسألكم في أول الكتب  
ولي حدث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول :

أقد عموه لا لا يكذب لدا ولا نسألكم في أول الأبطال  
وأنتن يستحقن إمام بوجوه نوال الدنيا عصفه الأراذل

وروي أيضاً عن محمد بن زياد عن محمد بن أيوب عن محمد بن زيد عن اسباط بن  
سالم عن أبي عبد الله (ع) قال كان حدث طفت أمة بنت وهب واحداً من الخفاف  
يا بني <sup>والله</sup> حصرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب (ع) فلم تزل معها حتى  
وصعت ففادت أحدهم للأخرى هل ترى ما أرى فقدت وما ترين قالت هذا الدور  
لدي فاستطع ما بين الشرق والمغرب فبينما هما كذلك إذ دخل عندهما أبو طالب (ع)  
فدخل لهما ماله من أي شيء فحصرته فاطمة ما ورى الذي قد رأيت فقال لهما ألا  
أشرك؟ فقالتا بلى فقال لهما انك سيدان علاماً يكون وصي هذا الولود . وروي  
العبدوق عنه « فاستداده عن الصادق جعفر بن محمد عندها اسلام اول جماعة كانت ان  
رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حلقه إذ مر  
أبو طالب (ع) وجعفر معه قال يا بني صل حجاج ان عمك فلما احسن رسول الله (ص)  
تقدمها وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول

ان عساً وجعفرأ نعي عند ملي الزمان والدوب  
والله لا احب الي ولا يحمله من ي ذو حبيب

لأنخذلا وانصرا ابن عمكما أخني لأي من بينهم وأي

قال فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم وروى مرفوعاً عن عمران بن حصين قال كان والله اسلام جعفر بأمر أمه ولذلك لما سأب طاب عليه السلام ومعه أمه جعفر برسول الله ﷺ وعلي عليه السلام عن عمه فقال أوطاب (ع) لجعفر صل جناح ابن عمك فغدا جعفر فضلى مع النبي (ص) بها فصى صلاته قال له النبي (ص) يا جعفر صلت جناح ابن عمك ان الله يموصك من ذلك جناحين تطير بهما في الجنة فألقأ أبو طاب عليه السلام بقول من علماً وجعفر أ الخ ما مر وراد في هذه الرواية :

حق روى رؤس طائفة من وممك هناك بالقض

ومن وهذا الذي انصرا ضرب منه الأعداء كالشهب

ان يمتوه بكل جممكم فبعن في الناس الشم العرب

وروى انه قيل للأخلاف بن قيس النخعي من اين اقتبست هذا الحكم وتعلمت هذا الحكم قال من حكيم عصره ومن حاتم دهره قيس بن طهمس المقرئ واقد قيل اقيس حلم من رأيت فتعلمت وعلم من رأيت فعملت فقال من الذي لم تفقد قط حكيمته اكنتم بن سبي النخعي وبعد قبل الأكنتم من تعلمت الحكمة والرياسة والعلم والحلم والسيادة فقال من حبيب الحلم والأدب سيد المعجم والعرب أي طاب عليه السلام ان عبد المطيب وفي كتاب النكاح الحسن وأندم السمعة للمصدق محمد بن بابويه القمي (ره) بإساده عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان أبا طاب الظهور الكفر وأمر الأيمان فأنه الله عز وجل أخره مريين فعدا حصرته الوفاة أوحى الله عز وجل الى رسول الله ﷺ اخرج منها عيش لك فيها ناصر فهاجر الى المدينة وفيه أيضاً بإساده عن الأصمعي بن دانه قال سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول والله ما عبد أي ولا حدي عبد المطيب ولا هاشم ولا عبد مهاب صديقاً قط قبل ذا كانوا يعبدون ؟ قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم (ع) متمسكون به .

أقول ذكر أبو لعداء في تاريخه انه لما ذنب الوفاة من أي طاب (ع) جعل بحرك شقيقه فاصفى ليه العباس بأذنه وقال والله يا بن اخي لقد قات الكلمه التي أمرته



ان يقولها فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نكفر به عن ان نعبره  
وذكر ابن الجوزي في تاريخه بسنده الى الواقدي قال : قال علي عليه السلام لما توفي  
أبو طالب عليه السلام حزن رسول الله (ص) فبكى بكاء شديدا ثم قال اذهب ومصله  
وكعبه وواراه عهرا له ورجعه فقال له العباس يا رسول الله (ص) انك لترجو له قال  
أى والله أني لأرجو له وحمل رسول الله (ص) يستعمر له أبدا لا يخرج من يديه  
وقال الواقدي قال : ابن عباس عار من رسول الله (ص) حواره أي طالب وقال : وصلت رحم  
وحرارك الله يا عم حبيب وذكروا عن محمد بن عمار عن عروة قال : قالوا  
كاتب عن رسول الله (ص) حتى أتوا طالب عليه السلام .

أقول قال ابن أبي الحديد قال محمد بن اسحق فلم ير أبو طالب ثانيا صادرا  
مستمرأ على نهر رسول الله (ص) وحياته والقدم دونه حتى رث في اول السنة الحادية  
عشرة من ممات رسول الله (ص) فطعمت فيه قريش حشد ونماز منه فخرج من  
مكة حائفا بطالب أخيه العرب يمرض عايمهم نومه فلم يزل كذلك حتى دخل مكة في  
حوار المنطم من عدى ثم كان من امره - كان ليلة العقبة يسمى وذكر أبو العلاء ان  
أبا طالب رث منه العاشرة من الهجرة امسى وعن الشعبي مرفوعا عن امير المؤمنين  
عليه السلام قال : كان واقف أبو طالب عند مصاف بين عديا طلب مؤمنا مصفا كنهم اعانه  
مخافة على نبي هاشم ان يماندها قريش قال : ابو علي الوصيح ولا مير المؤمنين (ع) في  
ايه برئيه :

اما طالب عصمه المستعبر	وعيت المحو ونور العلم
القدح فقدك اهل الحماط	فصلى عليك ولي النعم
ونحك ربك رسوايه	فقدك للظور من حبر عم

أقول . ذكرنا هذا الجميل من احوال أبي طالب (ع) الملائم بخلو منه كنانا  
هذا ولما كثر حاص به عليه السلام متكمل باحواله فنشأ فلما راحته فانه كثر جليل ليس  
له مثيل وأما امه عليها السلام فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأما فاطمة  
وتعرف بحجرا بنت هرم بن رواحة بن حمر بن عبد مندي بن عاصم بن لؤي وأما

عذبة بنت وهب بن ثعلبة بن دثة عمرو بن سعد بن محارب بن مضر وأما فاطمة بنت  
عبيد بن مقدي عمرو بن معصن بن عامر بن لوي وأما سلمى بنت طامر بن ربيعة بن  
هلال بن أحيب بن صبرة بن الحرث بن مضر وأما عاتكة بنت أبي جهينة وأسم أبي جهينة  
عمرو بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن ودعة بن الحرث بن مضر وأما ناعمة بنت  
أبي عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأما حبيبة  
بنت عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حنظل بن حشم بن قصي وهو ضعيف وأما دلالة  
بنت محروم بن أمية بن صبح بن وثلة بن نصر بن صهيب بن ثعلبة بن كلاب بن عمرو  
ابن قيس بن عهم بن قيس بن علال بن مضر وأما حبيبة بنت الحرث بن النخعة بن عميرة  
ابن عوف بن نصر بن معاوية بن هراير وفاطمة ابنة هشمة بن ربيعة بن ربيعة  
له كذا ذكره أبو الفرج الأصبهاني قال ابن الصديق في كتابه مصنفه في كذا  
وكانت من السابقات إلى الأئمة من آل أبي طالب في كذا  
فقيصة وأمر أسامة بن زيد وأما ابنة الأحمري وعمر بن الخطاب وعلاء أسوداً  
لحقوا قريشاً فلما بلغوا الجحش جعرو رسول الله (ص) فخرجوا فخرجوا فخرجوا  
اضطجع فيه وقال الله لبي محي وعنت وهو حي لا موت اللهم اعرف لأبي فاطمة بنت  
أسد واقعتها جفتها ووسم عليها مدحها بحق ملك محمد والأئمة من آل أبي طالب  
أرحم الراحمين فقبل ما رسول الله (ص) رأسك صمعت شيئاً لم يكن نصيبه ما حدث  
فعلها فقبل (ص) أنصتها فقبضني لئلا ينس من آيات الحق واضطجعت في فراها بدمع  
عنها من صمطه العبر أنها كانت من أحسن خلق الله صمطاً لي أمدي في طالب رضي الله  
عنها ورحمها انتهى كلام ابن الصديق في كذا

وروى العلامة المجلسي في البحار عن أبي عبد الله (ع) قال لما  
ماتت فاطمة بنت أسد أمير المؤمنين (ع) جاء علي بن أبي طالب فقال له رسول الله (ص)  
يا أبا الحسن مالك تنكي قال أمي ماتت فقال له النبي (ص) واني والله ثم بكوا وقالوا  
ثم قال لعلي (ع) هذا قصي فكعبها فيه وهذا رذائي فكعبها فيه فادعهم فادعوني  
فما أخرجت صلي عليها الذي (ص) صلاة لم يصل عليها ولا يعبدها على أحد منها ثم

نزل في قبرها فاصطلمع فيه ثم قال لها : فأعطيه قالت : ليسك . ( رسول الله ص ) فقال  
وهل وجدت . وعذرك ريك حقاً . قالت : معي خرافك الله حياً . وطاقت مدحاته معها في  
القبر فما خرج من له . فإرسول . لقد صنعت شيئاً في بكومك أياها . ثيابك ودحولك  
في قبرها . وطاول مساحاتك وطول صلاتك ما رأيتك صنعته . وحيداً قبلها قال ما تكفي  
أياها فاني لما قلت لها : أرى الناس يوم يحشرون من دهرهم تصاحبت وقالت : واستؤاها  
فلم يستها ثيابي وسلبت الله في صلاتي عليها أن لا يلى أكومها حتى تدخل الجنة فأحاي  
الى ذلك . وأما دحولي في قبرها فاني قلت لها : يوم أن أسب اد دحل قبره وانصرف  
الناس عنه دخل عليه ملكان مذكر ومكبر فيسألانه تعاليت واعوذاد ما قد في رات اسئل  
دبي في قبرها حتى فتح لها من قبرها روضة من رمان الجنة ، ووجه عن فصائل شدار  
ابن جبرئيل قال لما ماتت فأعطته لمت أسد من علي بن أبي طالب ( ع ) . كما يقال له  
الذي ( ص ) ما يسلكك لا حتى الله عنك قال : وودع والدي فإرسول الله قال له : الذي  
صلى الله عليه وآله . والدي بعلي ( ع ) فله . كات نخوع أولادها وانصمي . وشمت  
أولادها وبدهي . وبعدها كان في دار أبي طالب ( ع ) : محله فكاتب تصاق اليها من  
العداء ينقطع ثم محبه وصلى الله عليها فإدا خرج . ووصي . أوأتي ذلك ثم دهن فأجد  
في حمارها وكومها . فقبضه ( ص ) . وكان في حال التشميع حمارته . رفع قدما وسأني في  
رفع الأخر وهو حاي القدم فدا صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها . فده  
الكرامة عند . ثم في قبرها . وبعدها . شهادته . فله أهيل عنها العرب . وأراد الناس  
الأهرا فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها : لك أمك لا حمير ولا عقل إنك . لك علي  
ابن أبي طالب ( ع ) . قالوا : يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا مثله قط . مشيت حاي القدم  
وكبرت سبعين تكبيرة . ويومك في لحدها . وحمل قدصك كعنها . وقولك لها : أنت لك  
لا حمير ولا عقل فعلة ( ص ) . أن . بي في وصم اقدامي وروعي . في حال التشميع  
لأحضارة . فلكثرة ازدحام الملائكة . وأما تكبيرة سبعين تكبيرة فأنها صلى عليها سبعون  
صفاً من الملائكة . وأما نومي في لحدها . فاني ذكرت في حال حياتها صمطه عرفقات  
واصفه . فسمت في لحدها لأجل ذلك حيي كعنتها ديت . وأد تكفيي لها . فاحيي فاني

ذكرت لها في حياتها أقسامه وحشر الناس عراه فقالت واسو الله بكمستها بها لتقوم  
يوم القيامة مستورة وأما قولها لها أياك سلك لا حمير ولا عقيل فأنها لما نزل عليها  
المسكن وسألاه عن ربه قالت الله ربي وقالوا لها من ربك قالت محمد بنبي وقالوا من  
وليك وأمامك فاستحييت أن يقول ولدي فقلت لها فولي أياك علي بن أبي طالب (ع)  
فأقرا الله بذلك عيما

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحارث في شرح الصحيح سعت فاطمة بنت أسد  
بعد عشرة من المسميين فكانت الحادثة عشر وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويعظمها  
ويدعوها أمي وأوصت أبيه حين حضرته الوفاة فقيل وصيتها ثم قال فاطمة أو امرأة نابت  
رسول الله (ص) من النساء وقال الصادق في العجل بأسماءه عن عبد الله بن مسعود  
عن أبي عبد الله (ع) قال إن فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت إلى رسول الله (ص)  
فقيل وصيتها فقالت يا رسول الله أيا أردت أن أعتق حارثي هذه فقيل (ص) ما قدمت من  
خير مستجدسه معها كنت رسول الله عليه السلام نزع رسول الله (ص) قصه وقاد كعبوها  
فيه واصطاحم في الحدة فقال ما قصي فأدلى لها يوم القيامة وإنه اصطاحمي في غيرها  
فليوسع الله عليها .

أقول والأخبار في قصص فاطمة بنت أسد كثيرة وفيما ذكرناه من كفاية

## فصل في ذكر أخوته عليه وعليهم السلام

وهم طائب وعقيل وحمير قال : إن أبا الحارث وكان علي أصغرهم سناً وحمير  
أصغر منه عشر سنين وعقيل أصغر من حمير بعشر سنين وطائب أصغر من عقيل بعشر  
سنين وفاطمة بنت أسد أمهم جميعاً وفي الله قبلاً لحوارثي وقيل إن الصادق قال ' ولد  
أبو طائب من عبد مطلق طائفاً ولا عقب له وحميراً وعلياً كل واحد منهم أصغر من  
صاحبه بعشر سنين على الأولاد وأم هانئ وصمغ وحنة وأم كلثوم فاطمة بنت أسد  
أقول : أما طائب فقد ورد أنه مات قبل السوء وقبل أنه فقد يوم بدر فلم يعم



ابن دهب وقال : نعم العلماء في الخبر الثروي عن أمير المؤمنين ( ع ) عن النبي ( ص ) أنه قال ، هبط جبرائيل ( ع ) فقام لي ، يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل شفعك في ستة بطون حملتك آمنة صب وهب وصلب وراك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كعبك أبو طالب وبنت آوآك عبد المطلب واخ كان لك في الحاهلية قبل ما رسول الله ( ص ) وما كانت فعلة قال كان سحفاً بطعم الطعام ، نجود بالمول وندي ارضعك حليلة بنت دوس ان ذلك الأخ هو طالب بن عبد الله بن عبد المطلب ( ص ) وأطلق الأخ على طالب ليكون النبي ( ص ) ريساً له « د ع » وأما عقيل فهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عقيل أنا احبك حين حملك وحما اعمي أبي طالب ( ع ) لأنه كان يحملك وكان أبو طالب شديد المحبة لعقيل ولم أسأت قريبين تلك السمة المجدبة وأتى النبي ( ص ) والعباس بن عبد المطلب اليه أبي طالب ليعملوا معه الانتقال عنه قال لها اذا حلينا الي عقيل ففداه شيئا في روية اذا ركننا الي عقيل وطالباً فافعلنا ماشئنا فافعل العباس حهراً وأحد النبي ( ص ) عبداً واسلم لعقيل ( ع ) بعد ما أسرف في غزوة بدر وكان المشركون اخبروه بمهم كرهاً منه هو والعباس بن عبد المطلب ولما استقر أمير المؤمنين « د ع » على معصوم حه من الخلافة كان عطى عقيلاً مثل ما عطى سائر الناس فأنه يوماً وقال ياس ام كذا ندعوا اليه أن يقل اليك الأمر لتوسم علينا فسكت عنه أمير المؤمنين « د ع » فأنه يوماً سحر وقال له مثل ذلك فقال « د ع » اذا كان المدة تأتي فليد كل من بعد أناء وكان مكهولاً فقال من مني فدنا منه فوصم في كفه خديعة كان قد احماها فوقف ممشياً عليه بعد ان صاح صيحة وقال ( ع ) نكثت الشواكل يا عقيل اخرج من خديعة أمهاها أمهاها لعمري وعزى الى نار سجرها حمارها لعننه ملعق لعقيل بمعاونة .

أقول : هكذا رآه أصحابنا وفي الصواعق لأن حجر أنه ( ع ) كان يعطى عقيلاً كل يوم من الشعير ، لكي يعبه فاشتهى عليه أولاده مرساً فصار يوم كل يوم شيئاً قليلاً فاحتتم عنده شئري به سمياً وعمراً وصمم لهم مرساً فدعوا عليه « د ع » اليه فدنا جاء وقدم له ذلك شئ عنه فقصوا عليه ذلك فقال او كان يكتمكم ذلك بعد

الذي خرج منه قاتلوا بهم فقص ما كان يعطيه مقدار ما كان يعمل كل يوم وقال لا يحمل  
لي أريد من ذلك فماسبه عييل فعصب على عليه السلام من ذلك فجمعوا له حديدية وقرها  
من خده وهو عادل فتاوه فقال ع (خرج من هذه وتعرضي لدار جهنم فقال اذهب  
الي من عطيتي برأ و طعمي برأ فالحق بمعاوية وقد قال معاوية يوماً بولاعه عقل باني  
حبر له من أحبه وأنعام عبده أو ركه فقال له عقيل حتى حبر لي في دني وأنت حبر  
لي في دني وقد آوت دني وأسرافه حاتمته حبر قال (واخرج من عداكر ان عقيلاً  
سئل عدلاً فقال اني محتاج والى فقر فأعطي فاب عليه السلام اصبر حتى يخرج عطاؤك  
مهم المسلمين فأعطيت معهم فأطع عنه فقال لرحل حديدية و يطلق به الى حوايت اهل  
سوق فقال له دق هذه الأفعال وحده في هذه الحوايت قال تريد ان تتحدثي سارفاً  
قال عبيد السلام وانت ردت تتحدثي سارفاً ان أحد أموان محبين واعطيكها دونهم  
قال لأبي معاوية قال انت وذاك داني معاوية فأعطاه فبته الف ثم قال اصمد على ما  
تذكر من اولائك به (ومما روي عن حميد بن محمد انه واثني عليه ثم قال ايها الناس اني  
احرمكم ان اردت علماً على دمه وأختار دمه واراد معاوية على دمه فأختار على دمه  
هـ هذا كلام الصواعق وفي كتاب حبر س معاوية دعي عقيلاً ليصعد الممر ويسب  
أمر المؤمنين (ع ه قصه مبر وقال ايها الناس ان معاوية أمرني ان اهلأ دعه  
فألموه ودعاه مره اخرى فصعد الممر وقال ان علف ومعاوية قد احتلما وان العلف  
ساعني معها على صاحبه ف ألموه فقال ارس على ساعني معها نعمه الله فقال ان لعاص  
لمعاوية خدماً يا حميد لرحمن نعم معاوية مفضل حرث حبراً فافصرت في حقها وبخكي  
ان معاوية دل الذي يدلنا على الحق هو كور عدل معاً فقال له عقيل نعم ويوم بدر  
كنت معكم ودخل عنه يوماً فقال مرحباً بمن عمه ابو طه وقيل وأهلاً عن عمته  
حمية الخطب يا معاوية (اد دحب لمار درأيت عمي قد خد عمته ما يقو (ال كج  
أصوه حالاً ام يسكوح وقال وماله معاوية (كك بي هاشم صا و (اصاركم فقال  
عقيل وانتم يا بني أمة تصاون لاصاركم وفي مكتاب لذي ه لمارالي لخوا ردم شاه  
وقد عقيل بن أبي طالب عليه السلام على معاوية فأخبره عائشة ام درهم فما اراد

الأضراب رأى في الطريق حارية تداع مارسين الف فرجع الى معاوية فأخبره فقال له معاوية ما نعلم بها ، قال نلد لي غلاماً فان اعصته يضرب مفرقك بالسيف فأمر له بها فابتاعها فولدت له بعد الصالح مسلم بن عقيل (ع) ولما قدم مسلم (ع) انعم انتاع منه معاوية ضعة وبلغ الحسين بن علي (ع) فكتب الى معاوية ، اما بعد فاني لا اجيز بيع مسلم بن عقيل فأرسل معاوية الى مسلم (ع) فقال هذا كتاب الحسين (ع) ابن علي لا يجبر بملكك وهو يامرك برد المال ، فقال اما دور ان اضرب مفرقك بالسيف فلا فصحك معاوية وقال والله لقد تهددني اباك بذلك قبل ان يشتري امك ، وسوفه امالك .

وفي المقعد العريضة لابي عبد ربه عن النبي ، قال : خطب قرينة امية حرب احبت ابي سفيان ابن حرب اربعة عشر رجلاً من اهل بدر فاشبههم كلهم ونروحت عقيل ابي أبي طالب ، وقالت ان عقيلاً كان مع الأختة يوم قتلوا بدر وان هؤلاء كانوا عليهم ولاحتهم يوماً وقالت يا عقيل أين احوالي اين اصحابي كأن اغناهم ابرق فضة . قال لها اذا دخلت الدار فخذى علي يشاركه وفي معنى الكعب كان عقيل بن أبي طالب علامة بالناس لعرب ، ولما توفيت فاطمة عليها سلام الله تعالى ، قال له أمير المؤمنين يا عقيل اختر لي امرأة من العرب يسحب ولدها فأحال عقيل طرفة بين الطوائف فاختار له ام المصطفى الكلابية ، وهي ام العباس بن علي واحوته .

ومحكي ان عقيلاً دخل على معاوية وعنده جماعة من اصحابه فكمروه . فطمس في نسب كل منهم . فقال له معاوية هل في شيئاً لأساوى اصحابي فقال اعني ، فقال معاوية لا بد من ذلك . فقال خل عني يا معاوية . فقال ليس الى ذلك من سبيل حتى اساوى اصحابي . فقال عقيل أنعرف حمامة ؟ قال ومن حمامة ؟ قال : قد قلت لك ، فأطلب من ينجرك عنها وخرج من عديم فطلب معاوية عجوراً كانت قد ادركت الجاهلية وسألها عن حمامة فقالت لي الأمان ان أحبرتك ؟ قال : لك الأمان . قالت ان حمامة احد حدائك وكانت من دواء الرايات في الجاهلية وكانت الناس تهتدي برايتها فالتفت معاوية الى اصحابه . وقال انشروا فقد ساويتكم .

وفي كتاب مجمع البحري ومظلم المير في المصالح الطريحي في لغة عقيل وعقيل  
ان أبي طالب كان اس من اخيه جعفر بن عمر بن عبد الله وكان اكثر الناس ذكراً لمثالب  
قريش فهادوه لذلك وكان مما أعانهم عليه في ذلك معاوية لأخيه أمير المؤمنين علي  
بن أبي طالب وحروجه فاشام لي معاوية بن أبي سفيان حتى قال معاوية يوماً محصرة  
عقيل هذا ابو زيد ولم يعلم بأنني حير له من اخيه لما أقام عندهما فقل له عقيل  
يا معاوية ان اخي حير لي في عبي واث حير لي في دنيائي وقد انزلت دنيائي واسأل  
الله عز وجل طاعته الخير .

اقول قد مر عن غير واحد مثل هذا وتوفي عقيل «ع» بالشم في ايام معاوية  
وقيل ان اي امية فتوه في الطويق وهو سائر من الشام الى المدينة لسلام حرى بيته  
وبين معاوية ولصالحه الأول . واما جعفر فقد روى عن الصادق . ان النبي قال خلق  
الناس من شجر شتى وانا وجعفر من شجرة واحدة وعنه «ع» قال قال رسول الله  
لجعفر اسمعت خلقي ، وخلق .

وقال ابوهريرة مارك العلاء ولا الكور ولا اشمل ولا احتدى لعل احد  
بعد رسول الله ، انفصل من جعفر بن أبي طالب اقول اسم جعفر واسم أبيه أبي طالب  
في السنة التي نبت فيها النبي وكان يصلي مع النبي وأمر المؤمنين ، والناس عاكفون  
على الآصنام ، وبذلك وردت الروايات وقد مر بعضها وكان من محبة النبي لجعفر ،  
ماقاله الشعبي في روايته وهو لما فتح النبي حير قدم جعفر بن أبي طالب من المدينة  
فألزمه النبي ، وحمل يميل بين عيشه ومول ما أدري مايبها أنا اشد فرحاً بتقدم  
جعفر أم شتيع حبيب

وأما حير شهادته فهو ما انتفخاه من كتب عديدة ، وذلك ان النبي نبت فيها  
الى مؤنة واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال لهم ان قتل زيد بعد الله من راحة وان  
قتل عبد الله من راحة ، جعفر بن أبي طالب على الناس وودعهم النبي ، فساروا حتى  
كأوا قرماً تشقون ليلقاه لقيهم جوع هرقن من الروم والعرب والحجاز أسلمون الى  
مؤنة فالتقى الناس عندها وتعمأ أسلمون فجعلوا على مصبتهم رجلاً من عدس يقال له



قطعة بن فتادة وعلى ميسرهم رجلا من الأنصار يقال له عبادة بن مالك ثم التقى الناس قال حابر بن عبد الله لما كان اليوم الذي وقع فيه الحرب غزوة بدر يارسول الله صلاة الصبح فلما فرغ من صلاته صعد المنبر وقال ، اما بعد يا معشر المسلمين قد التقى اخوتكم مع المشركين وأفضل محبنا مشركا ، حضهم على بعض وبخدتنا ، كلام يهوفنا الى الجنة ويخدرنا من النار الى ان قال قتل من المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين فلان وفلان الى ان قال قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية من يده واحدها حمير ابن أبي طالب وتقدم بها الى الحرب ثم قال قطعت يدا حمير النخعي واحد الراية في يده اليسرى ، ثم قال قطعت يد حمير اليسرى واحد الراية في يده اليمينية ، ثم قال قتل حمير واحد الراية خالد بن الوليد وطل الحرب بينهم ثم نزل من المنبر وقد احسده المعص في خطبه ودخل منزل حمير وقال يا اسما اتبي بولد حمير محمد وعون وعبد الله فانهم اثم الى جعل من يديهم سمح على رؤسهم ثم كى فقاتل أسماء يارسول الله اراك تسمع على رؤسهم كأنهم نمل فقال امهم ، أسماء قد استشهدا من حمير جمع اليوم ثم دعت عماء وقال قطعت يداه قبل وفاته فادله الله عما يحب بطيرهما مع الملائكة كيف يشاء في حسان الخلد

ويروى ان أسماء قالت يارسول الله ألا جئت المهاجرين والأنصار وأدانهم بفضل حمير حتى لا يلقى قتله فقال يا رسول الله كل من مات شهيدا لا يسمى فضله وفي بعض الروايات ، قال بعض من حضر واقفا كأي أنظر الى حمير حين أحد الراية قاتل بها حتى التهم عن فرس كانت له شقراء فعقرها ثم فارق الفوم حتى قتل ، وكان حمير أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام ، وروى ان حمير اعتدت حراجه فكانت اذيين وسبعين حراجه . وفجعت هذه القصيدة كعب بن مالك روى بها حمير ابن أبي طالب عليه السلام :

هدت العيون ودمع عينك بهم	وكما كما وكف الضباب الخض
فكأنما بين الجوامح والحشا	مناذرا وي شهاب مدحج
وسعدا على النمر الذين تتابعوا	وما غزوة اسدوا لم ينقلوا

صلى الأله عليهم من فتية  
صبروا بموتة للاله فهوهم  
اذ يبتدون بحجر ولواله  
حتى تمرقت الصعوف وحجر  
فتعبر القمر المير لعقده  
قرم علا بليانه من هاشم  
قوم بهم نظر الأله خلقة  
بيض الوجوه ترى بطون اكهم  
افول : فهذا تفصيل حال اخوته الكرام علمه وعليهم الصلاة والسلام

## المقدمة الثانية

في أحاديث نبوية رواها العامة في مناقبه «ع»

انتصباها من كتاب (سابع المودة) للشيخ سليمان الحلي وهي مقول :

## فصل في ان مناقبه لا تعد ولا تحصى

في كتاب العاق لموفق الدين بن احمد الطوادرى بسنده عن ابن عباس  
لو ان الأشجار اقلام والبحر مداد والحن حبات والأنس كتاب ما أحصوا فضائل علي  
ابن أبي طالب «ع» .

افول : وما احسن قول عبد الباقي امدى من تخميس همزية التبعي في المعنى :

ولو أن الأَقلام كل سائت ومياه البحار حردواب

ضغن مما أظهرت من معجزات ونضيق الأوهام عن حارقات

لك يا من ردت اليه ذكاه

والطف منه وألعب في المعنى قول عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي :

يقولون لي قل في علي مدائحاً فان لم أبا لم أمدحه قالوا ما مد  
وما صلت عنه الشعر من صفها حسن ولا إني عن مذهبي الحق حائد  
ولكن عن الأشعار والله صلت من عليه أثنى قرأنا والمساعد  
فلو أن مياه الأنهر الصبغة التي حلقن مداد والصلوات كأعد  
واشجار حاق الله أقلام حكاك يد الخط أفاضت عوائد  
وكل جسم الأنس والجن كتباً إذا كل منهم واحد قام واحد  
وحطوا جميعاً بمقعد بعد مقب لما خط من تلك الدفاتر واحد  
وفي كتاب المساقف عن سماك بن حرب عن سعيد بن حدير قال : قلت لأبي  
عمر أسئلك عن اختلاف الناس في علي ( ع ) قال يا بن حدير تسئلي عن رجل كانت  
له ثلاثه آلاف مديقه في ليلة واحدة وهي ليلة الفريفة في قلوب بدر سلم عليه ثلاثه  
آلاف من الملائكة من عدد ربهم وسئلي عن وصي رسول الله ﷺ وصاحب حوصه  
وصاحب نوايه في المحشر والذي يعني عندك من عباس بنده لو كانت بحار الدنيا مداداً  
واشجارها أقلاماً وأهلها كتباً فكسوا ما قرب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها  
ودوى عن أمير المؤمنين ع عن النبي ع قال : ان الله تعالى جعل لأخي علي  
فضائل لا تحصى فمن ذكر فضيلة من فضائله فقرأها عمر الله له ما يقدم من دية وما يخر  
ومن كتب فضيلة من فضائله لم ينزل الملائكة تستمع له ما بقي لذلك الكتاب رسم ومن  
استمع إلى فضيلة منها عمر الله له لدواب بني كنعان ما لا تسطيع رمن نظرائه كتاب  
مها غفر له ذنوب النظر .

## فصل في عهد النبي لعلي

( وجمعه وصياً وخليفة )

في ( حنية الأولياء ) للمحافظ أبي الميم عن أبي تررة الأسدي قال قال رسول  
الله ان عهد الى في علي عهداً وقال ع رجل ان علياً راية الهدى وامام البيان و نور  
ن اطاعني وهو الكلمة اني ألزمها المتعين من أحبه أخوتي ومن أنفضه انمضي فيبشر .

خفاء علي ويشهره بذلك فقال يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته أن يمضي فمذني وإن نمر لدي شر بي به فانه أولى وأكرم بي به فانه قد أتى اللههم أحمل قلبه وأحمله ربيحة الأيمان فقال حل شأنه قد فعلت به ذلك ثم قال تعالى أن علياً مستخلص بشيء من السلا لم يكن لأحد من أصحابك فقلت يا رب انه أخي ووصي فقال عر وحل هذا شيء سبق في علمي انه متلى به .

وفيه عن ابن مسعود قال قال رسول الله لما عرج في لي السماء انتهى في السير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرأى بيتاً من ياقوت أحمر فقال جبرئيل هذا البيت فم يا محمد وصل معه قال النبي « من » هم الله الذين تصفوا ورأى صفاً فصليت بهم فلما سلمت أنا آت من عمدي فقال يا محمد ربك بقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ما أرسلوا من قبلك فقلت معاشر الرسل على ماذا تشكرون قبلي فقلت الرسل على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب « ع » وهو قوله تعالى وأسل من أرسلنا قبلك من الرسل الآية وفي كتاب الأصبانة أبو ليلى الهذلي قال سمعت رسول الله « ص » يقول سنكون من بعدي فتنة فادأكل ذلك فآلموا علي بن أبي طالب فانه أول من آمن بي وأول من يصالحني يوم القيامة وهو الصديق لأكر وهو فاروق هذه الأمانة وهو يعسوب المسلمين ، وفي كتاب ( فرائد السطرين ) لأحمد بن محمد بن أسيد عن الممال بن عمر التميمي عن ابن عباس قال : كرهت حديث معشر أصحاب رسول الله أن النبي عهد إلى علي بن أبي طالب عهداً لم يعهدها إلى غيره . وفي جمع العوائد نقله بلفظ سبعة وفي مسند أحمد بن حنبل نسخة عن الحسن بن مالك قال : قلنا لسمان سل النبي عن وصيه فقال سمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سمان من وصي موسى فقال بوشع بن نون فقال « من » وصي ووارثي بقضي ديني وبعبري وعدي علي بن أبي طالب .

## فصل في المواخات بين النبي وأمير المؤمنين

في كتاب المسامرة لأبي شيخ محي الدين بن العربي رويها من حديث محمد بن اسحق

المطلي قال وأما رسول الله (ص) من المهاجرين والأنصار قال رسول الله توأخوا  
في الله أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال هذا أخي فكان رسول الله وعلى  
أخوين . ومثله في مصد أحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان . وفي المسند أيضاً عن زيد  
ابن أبي أنس قال لما آخا رسول (ص) بين أصحابه قال علي يا رسول الله أحببت بين  
أصحابك ولم توأخ بيدي وبين أحد فقال والذي بعثني بالحق بدأ ما اخترتك إلا لعني  
فأنت مني عمرة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي ووارثي وأنت معي  
في قصرى في الجنة مع النبي فاطمة وأنت أخي وورثي ثم تلا (جواباً على سرر متقابلين)  
المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض وفي رياضات المسند لمحمد بن أحمد بن حنبل  
عن سعيد بن مسدد قال آخا رسول الله بين أصحابه في مسكة فاحسب بين أبي بكر  
وصهر وفيه عن محمد بن رند الهذلي أن رسول الله أخى بين أصحابه ثم قال يا علي  
أنت أخي وأنت مني عمرة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ويدعم اليك يوانى  
وهو نواه الحمد ، إنشر يا علي أنا وأنت أول من يذهب إليك تكسى إذا كسيت وتدهى  
إذا دحيت ومعى إذا حيت والحسن والحسين معك حتى تقوموا بيني وبين إبراهيم في  
ظل العرش ثم مادي مادي نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي .

## فصل في نص رسول الله بأن علياً

( سيد العرب )

في كتاب جهم الهوائد عن أنس بن مالك قال . قال النبي (ص) من سيد العرب ؟  
قالوا أنت يا رسول الله قال لا أحد ولد آدم وهي سيد العرب هي المعصم الأوسط الترمذي  
باسماده عن رسول الله (ص) قال ، علي سيد المسلمين ، وإمامهم ومؤمسي وأعظمهم عند  
الله حرمة وفيه خير الناس علي وحزبه وحججه



## فصل في ان عليا نفس رسول الله

في مسند احمد بن حنبل ان رسول الله ﷺ قال لثنتين يابى وليمة اولائكم  
اليكم رجلا كعمسي عضي فيكم امرى رجل المقاتلة ويسى الدرية فاستعت الى علي (ع)  
واحد بيده وقال هذا هو وجهه عن عند الله من احطب قال : قال رسول الله (ص) لو عد  
ثقيف حين جاءوا ولتسعن او لا مثق بيكم رجلا كعمسي ليضربى اعداءكم ويسين  
دراركم ولما احسن اموالكم فالتفت الى علي عليه السلام واحد بيده فقال : هذا هو  
وفي كتاب المشكوة عن عمر بن حصين قال ان النبي (ص) قال : ان علياً مني  
واذا من علي وهو ولي الله وولي كل مؤمن ومؤمنة من اعدى رواه الترمذي وفيه  
عن حميد بن حمادة قال : قال رسول الله علي مني واذا من علي ، رواه الترمذي واحمد  
بن حنبل واسماحه وفي مسند احمد بن حنبل مثله ايضاً عن طريق اخر ، وفي زوائد  
مسند احمد بن حنبل عن حميد بن يحيى بن عيسى عن الاعمش عن عصابة الاسدي  
عن ابي عباس عن رسول الله (ص) انه قال لا تم سلمة رضى الله عنها يوم سلمة على منى  
واذا من علي لجه من لحمي ودمه من دمي وهو مني عمره هارون من موسى ، يوم سلمة  
اسمعي واشهدي هذا على سيد المصلين .

## فصل في ان عليا شبيها بالانبياء

في صحيح المسبق عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله (ص) من اراد ان ينظر  
الى آدم في عظمته ، الى نوح في عزمه ، الى ابراهيم في حلمه ، الى موسى في هيئته ، الى  
عيسى في ربه فليتنظر الى علي بن أبي طالب وفي مسند احمد بن حنبل نقله بلفظه وفي  
كتاب المهجبة عن رسول الله (ص) طرق عديدة انه قال خلق الله علياً في صورة عشر

انبناء جعل رأسه كرأس آدم ووجهه كوجهه ورجله كرجله كعم شيت واقفه كانف شعيب وطله  
كمطل موسى وبنده كبنده عيسى ورجله كرجله اسحق وساعده كساعده سليمان ووجهه  
كوجه يوسف وعينه كميني واما حام الا انبناء وعلى وجهي وخلفتي من نهدني

## فصل في سبق اسلام أمير المؤمنين

ورسوخ ايمان وعمرارة علمه وكثرة فضائله

عن ابن المعارفي بسنده عن سليمان قال ' قال رسول الله اوله الناس وروداً على  
المحوص واولهم اسلاماً علي بن أبي طالب ' الترمذي بسنده عن انس بن مالك قال سمعت  
النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء.

وروى هذا الحديث جماعة منهم الجويني في روائد المسمدة لمداقه من احمد بن محمد بن اسد عن ابن عباس قال علي اول من اسلم

وأما اسمه عن الحسن المصري وعمره : أن المعالي اسمه عن أبي أيوب  
الأصمري قال : قال رسول الله (ص) صلت الملائكة علي وعلى علي سبعم سبعين لأنه لم  
يكن من الرسل غيره : وأيضاً اسمه عن مجاهد عن أنس بن مالك في قوله تعالى السابقون  
السابقون قال سبق وشتم بن نون وسبق مؤمن ال فرعون إلى موسى وسبق صاحب  
يسرى إلى عيسى وسبق نبي الله محمد (ص) أيضاً أن المعالي اسمه عن حمزة بن محمد  
الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين «ع» قال : قال رسول الله لعلي يا أماه الحسن لو  
وصم إيمان الخلائق وعملهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى  
زحح عملك على جميع عمل الخلائق وإن الله يلهي بك يوم أحد ملائكة المربين ورفق  
الحبيب من السموات السمع واشرفت إليك الجنة وما فيها وانتجع بعملك رب العالمين  
وإن الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما بهنظ كل نبي ورسول وصديق وشهيد أيضاً أن  
المعالي عن علقمة عن أبي بصير قال كنت عند النبي (ص) فسئل عن علي فقال

قسمت الحكم عشرة أقراء فأعطى على تسعة أحراء والباقي حرة أو واحداً وهو أعلم بالجيرة الباقي  
 أيضاً ابن المغيرة بن عبد الله بن محمد بن عبد الله قال حدثنا علي بن موسى الرضا  
 عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) باعني أبا مائة العلم  
 وأنت باني كذبت من رعم أنه يدخل ثمنه غير الثابت قال الله تعالى وأنوا السيوف من  
 أبوابها وقال «ع» علمي رسول الله الف باب من العلم فامتنع في كل باب الف باب .  
 عطية الموصي عن أبي سعيد الخدري قال سألت رسول الله عن قوله تعالى قال النبي  
 عنده علم من الكتاب قال ذلك ورر أحسن سليمان بن داود وسألت عن قول الله عز  
 وجل فمن كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قل ذلك أحسن علي بن  
 أبي طالب مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لو أن القمر أقلام والبحر  
 مداد والجن حساب والأنس كتاب ما احصوا فضائل علي بن أبي طالب «ع» .

## فصل في اختصاص أمير المؤمنين

إداني دون غيره

في من الدساتي عن عبد الله عن أبيه قال قال أمير المؤمنين «ع» كانت لي  
 مبرة من رسول الله (ص) لم تكن لأحد من الخلائق فكانت آية كل شعر أقول السلام  
 عليك يا بني الله قال نعمج انصرفت إلى أهلي والادحت عليه وكان لي مدخلان مدخل  
 بالليل ومدخل بالنهار .

## فصل في أن علياً قسيم الجنة والنار

ابن المغيرة بن عبد الله عن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار  
 وأنت تفرع من الجنة وتدخلها أحبائك أمير حساب وفي الأثرين عن إسحاق بن  
 محمد الحمصي أن بعض الفقهاء من أهل الكوفة جاؤا عند الأعشى عند مرضه وقالوا

انك كنت تحدث بمصائب علي (ع) قال استندوني فاستدوه فقال حدثني ابو المتوكل  
الماضي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيامة قال  
الله تعالى لي واعي بن ابي طالب (ع) ادخلا النار من اعصكما وادخلا الجنة من احصكما  
وذلك قوله تعالى (والقي في جهنم كل كفار عبيد) اي كفار بنفوت وعييد عن  
اطاعة علي (ع) .

وفي كتاب حواهر العقدين اخرج النضر قطي عن ابي الطميل طامرن واثة  
الكناني ان علياً قال حدثنا طويلاً في اشوري وفيه انشدكم الله هل منكم احد قال له  
رسول الله (ص) انت قدم الحمة ومار عيري قالوا اللهم لا

## فصل في ثواب من احب علياً

[ وعقاب من أبغضه ]

في كتاب الأنصاة بحسب بن عبد الغفار الأنصاري قال سمعت رسول الله  
يقول من احب علياً في محبته ومحبته كتب الله له الايمان والابحان ابن المغازلي  
عن الزهري قال سمعت انس بن مالك يقول والذي لا اله الا هو سمعت رسول الله  
يقول عوان صحبة المؤمن حب علي بن ابي طالب احمد بن حنبل بسنده الى سليمان قال  
سمعت رسول الله يقول حب علي حبه لا يضر معاصيته ونعم على سبيله لا تنعم معها حبه  
وايضاً رواه الترمذي وابن ماجه عن انس بن مالك عن ابيهم عن ابي ذر قال راب رسول  
الله احمد بن علي بن ابي طالب (ع) وهو يقول يا علي انت احبي وصي وورثي  
وامسي مكانك مني مكان هارون من موسى الا انه لا يني من مدي من مات وهو  
يحملك ختم الله عز وجل له بالايمان والابحان ومن مات وهو يبعصك لم يكن له نصيب  
من الاسلام ابن المغازلي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ يا علي  
في هذه الأمة كمثل (سورة قل هو الله أحد) احمد بن حنبل في مسنده عن ابي سعيد

الخدري قال : قال رسول الله « من » من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويتمسك  
بناصيبي الجراء لباقونه عرسها الله بيده فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب (ع) وهذا  
الحديث رواه ابو اعمم أيضاً والحدوثي بسنده عن مالك ابن انس عن حمير الصادق (ع)  
عن آتائه عن علي بن أبي طالب (ع) اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نصب  
الصراط على حمير ولم يجرعها احد الا من كانت منه براءة من دلي بن أبي طالب (ع)  
مناقب الخوارزمي باساده عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله يقول اتملي طوبى  
لمن احبكم وصديق ذلك وويل لمن أبغضكم وكذب ذلك . وفيه باساده الى سمايل قال  
له رجل يوماً ما اشد حبك لعلي بن أبي طالب ، قال سمعت رسول الله يقول من احب  
علياً فقد احبني ومن ابغض علياً فقد ابغضني .

## المجلس الاول

[ في ولادته وكفالة النبي له ، وحديث سينته على فراش لبي وفيه ثلاثة ابواب ]

## الباب الاول في حديث ولادته

روى ابن شهر اشوب رحمه الله في كتاب الايام قال : خطب ابو طالب في  
نكاح فاطمة بنت اسد فقال الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم  
والشعر والحطيم الذي اصطفانا اعلماً وسدنة وعرفاء خاصاً وحبسه بها سل اصهاراً من  
الغنأ والرب والأدى والعيب واقام لنا لشاعر وعضداً على العشائر بحب آل ابراهيم  
وصفوة ودرج اسماعيل في كلام له ثم قال وقد تروحت فاطمة بنت اسد وسقت لها  
ونفذت الأمر فاستلوه : واشهدوا فقال اسد روحاً وصيداً ملكاً ثم اطعم النامي



فقال امية بن الصلت :

وكان عرسا بين الجانب	افخرنا عرس أي طالب
من راحل حنف ومن راکب	اقرائه الدود فاقطاره
ایامها فراحل الجانب	فدارلوه سمعة احصيت

اقول : فلم رل فاطمة بنت اسد معه الى ان ولدت منه طالبا وعقبلا وجمعرا وام  
ها وكل اكبر من صاحبه عشر سنين كما تقدم وفي حديث عن الصادق ان آمة بنت  
وهب لما ولدت النبي ﷺ جاءت فاطمة بنت اسد رجها الله الى أي طالب بمشيرة  
بعولده فقال لها ابو طالب اصري لي ستا انك عنقه الا المودة قبل والسبت ثلاثون  
سنة وكان بين رسول الله وامير المؤمنين ثلاثون سنة وفي حديث اخر قال ابو طالب  
لفاطمة الزهراء بنت اسد متلدس علاما يكون وصي هذا الولود ووزيره

وروي في المناقب ايضا عن القاضي ابي عمر وعمل بن احمد شيخ السنة في خبر  
طويل ان فاطمة بنت اسد رات النبي ﷺ باكل غمرا له رائحة تردد على كل الأطائب  
من المسك والعنبر من محلة لا شمارخ اما فقالت باولي آكل منها قال عليه السلام لا تصلح  
الا ان تشهدني معي لا اله الا الله واني محمد رسول الله فهدت الشهادتين فبارها  
فاكلت فاردت رعتها وطابت اخرى لأبي طالب فعاهدا ان لا تعطيه الا بعد  
الشهادتين فلما حن عليها الليل شه وطاب ع ( نسما شتم مثله فظهرت سمها  
فالمسه منها فارت عامه الا ان يشهد الشهادتين فلم عليك نعمة ان شهد الشهادتين فاعطته  
مامها فأوى الى روحته فمقلت بعلي في تلك الليلة ولما حملت بعلي ارداد حسنها فكل  
سكتم في بطنها فكانت في الكمية فتكلم مع حمير فمضى عليه فاقب الاصنام حرت على  
وجودها فمسمحت على بطنها وقالت باقرة العيين محمدك الاصنام داخل فكمك شامك خارجا  
ودكرت لاني طاب ذلك فقال هو شيء قال لي الاسد في طريق الطائف

اقول : وكان من خير هذا الاسد ما ذكره في المناقب ايضا كانت السباع تهرب  
من أبي طالب فاستقبله اسد في طرق الطائف وهدم له وترغخ بتقديمه فقال وطاب بحق  
حائقتك ان بين لي مالك فقال الاسد انما انت ابو اسد الله وناصرني الله وسريته فارداد

ابو طالب في حب بني (ص) والأمن به قال والأصل في ذلك ان النبي قال خلقت اما  
وعلي من نور واحد مسح الله عنه لعرش قبل ان يخلق الله ادم بالهي عام الخير . وفي  
الحصار عن النعمان ومعالي الأحبار واما الصدوق عن الصادق عن الأسدي عن الحسن  
عن الموفلي عن محمد بن سنان عن المفصل بن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير قال : قال  
يريد بن قعب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وعريق بن عبد العري بازاء  
بيت الله الحرام ادأفبات فاطمة بنت اسد امير المؤمنين (ع) وكانت حاملا به لتسعة  
اشهر وقد احدها الطلق فعائب ربي ابي مؤمنة لك وعامه من عندك من رسل وكتب  
واي مصدقه كلام حدى ابراهيم الخليل (ع) و به بن البيت المتين فصح الذي بن  
هذا البيت وبحق التورود لدى في عتي لما يسرب علي ولادتي قال يريد بن قعب فراسا  
البيت وقد اخرج من ظهره ودخلت فاطمة فيه وعانت عن الصارنا وآتوق الحائط فرما  
ان اخرج ان فعل ليل فلم اخرج فلهذا ان ذلك امر من الله عز وجل ثم خرجت بعد  
اليوم الرابع و بعدها امير المؤمنين (ع) ثم قالت ابي فقلت علي من تقدم مني من النساء  
لان آسية بنت مزاحم عدت لله عز وجل سرا في موضع لا يجب ان يحمده الله الا  
اصطرازا وان سرهم بنت صهران هرب البغلة الناسة بعدها حتى اكلت منها رطبا حبيا  
واي دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة و رزاقها فلما اردت ان اخرج هتف  
في هاتف فاطمة سمعه علنا فهو علي وا- لعلي الأعلى يقول ابي شققت اسمه من اسمي  
وادنته فادنى ووفقتة على عامر عتي وهو الذي يكسر الأصنام بني وهو الذي يؤذن  
فوق ظهر يمني ومهدي فطوى لمن احبه وادعه ودل لمن انصه وعصاه

قول - وروى ابو الفضل شاذان بن حمريل يعني (ره) ناصبا عن حابر  
ابن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه قال سئلت رسول الله (ص) عن ميلاد علي فقال  
انه انما حابر سائب محمدا عن غير موصد بعدى علي سنة المسيح ان الله تعالى حابه نوراً  
من نوري وخلقي نوراً من نوره ككلا من نور واحد وحلقنا من قبل ان يخلق سماء  
بسمه وارصاً مدحه ولا كان طوله ولا عرض ولا طعة ولا صماء ولا برد ولا حر ولا  
هواء بخمسين الف عام ثم ان الله عز وجل مسح بسمه فسمعا وفدس دانه ففدس

ومحمد عظمته محمد بن عبد الله تعالى ذلك لما تخلق من تسميحي السماء فسميها  
والأرض فسميها والسموات فسميها وخلق من تسميحي على الملائكة المقرئين فسميها فسميها  
الملائكة لمي (ع) أو شيمته ما صار أن يفتخر وحل وحمل سدا فقد صاب صلب آدم فلما انا  
فاستقررت في حاضه الأيسر ثم أن الله عز وجل نفلا من صلب آدم في الاصلاب  
الطاهرة فلما بقي من صلب الا وفضل علما معي فلم ير كذالك حتى طامسا الله تعالى  
فطامس من ظهر طاهر وهو عبد الله وموسود عي خير رحم وهي امة فسميها طهرت  
اريجت الملائكة وصيحت وقال لها وسيدا ومولانا مبال ولك على الا اراه مع النور  
الا رهر يحسون بذلك نور محمد فقال الله عز وجل اني اعلم واني واشتق عليه منكم  
فطامس الله علما (ع) من ظهر طاهر من ي هاشم من قبل ان صار فالحرم كان رجل في  
ذلك الزمان يقال له نثرم بن رعب بن الشقاف وكان من الامماد وكان قد عبد الله  
مائة وتسمي سنه لم يسأل حاجة وكان قد حمل الله تعالى في عبده الحكمة والهمة حسن  
طاعته ربه فسأل الله تعالى ان ير به وادله فسمي الله تعالى انا طالب فله نصر له المشرم  
قام اليه وقبل راسه واجلسه الي يديه ثم قال له انت ارجلك الله تعالى فقل من تهمه  
فقال من عبد مضاف ثم قال من هاشم فوثب العابد وود راسه ثابته وقال الحمد لله  
الذي لم يمتني حتى اراي ابيه ثم قال لا اثم بهذا قال **علي الاعلى الهمي** فاعده بشارتك  
فقال ابو طالب وما هو قال ولد يولد من ظمك هو ولي الله عز وجل امام يقين ووصي  
رسول رب العالمين قال انت ادركت ذلك الولد من طهرتك فاهرأه مني السلام وقل له ان  
المترم يقرئك السلام ويقول (شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) تتم السموة  
وعلى تتم الوصية قال فمكي ابو طالب (ع) وقال ما اسم المولود قال سمى علي قال  
ابو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقولون لا يرهون مني ودلالة رصده قال المترم ما يريد  
قال اريد ان اعلم ان يقول حق من رب العالمين لمك ذلك قال فتردد ان اسئل لك  
من الله تعالى ان يطعمك في مكانك هذا قال ابو طالب اريد طعم ما من الجنة في وقتي  
هذا قال فدعا الزاهد ربه قال حاضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المترم الدعاء حتى اوتي  
بطبق عليه فأكبه من الحمة وعدو رعب رعب ورسن فجاهه المترم لي أن طالب

فتناول منه رمانة ثم ذهب من ساعته الى فاطمة بنت اسد فلما اتاها استودعها الله  
النور وادرجت الارض وورثت بهم صممه ايام حتى اصاب قريشاً من ذلك شدة ففرعوا  
فقالوا امروا بالهتكم الى دروة جبل ابي قبيس وهو ربيع او تصاعوا ويضطرب اصطراباً  
فتساقطت الالهة على وجوهها فلما نظروا ذلك قالوا لا طاقة لنا ثم صعد ابو طالب  
الجبل وقال لهم ، ايها الناس اعلموا ان الله تعالى عز وجل قد احدث في هذه الالهة  
حادثاً وحدث فيها خلقاً قال لم نظمروه ونفروا له بالطاعة وبشهادوا له بالأمانة المستحقة  
والا لم يسكن منكم حتى لا تكون سكن قالوا يا أبا طالب انا نقول بمقاتلتك منكم ورفع  
يدبه وقال الهى وسبيدي اسئلك بالمهدية المحموده والمطوية العلية والاعاطسة البيضاء  
لا تفضلت على نهاره بالرأفة والرحمة قال حار قال : رسول الله ﷺ هو الذي خلق  
الجنة وريء السمعة قد كانت العرب تكسب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدكم في  
الجاهلية وهي لا تعلمها وهي لا تعرف حقيقتها حتى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام  
في الليلة التي ولد فيها عليه السلام اشرف الارض وتضاعفت المحوم فانصرت من  
ذلك عجماً فصاح بعضهم في بعض وقالوا اياه قد حدث في السماء حادث اتروا من  
اشراق السماء وصيائها وتضاعف المحوم بها قال فخرج ابو طالب وهو يتخيل سكك مكة  
ومواقفها واسواقهم ويقول لهم ايها الناس ولد الله في الكعبة حجه الله تعالى وولي الله  
تعالى فعلى الناس يسألونه عن علة ما يرون في السماء من الاشراف فقال لهم انشروا فقد  
ولد في هذه الليلة ولي من اولياء الله عز وجل تخم به جميع الخير وبذهب به جميع الشر  
وتعيب الشرك والشهوات ولم يزل يكرر هذه الألفاظ حتى اصبح ودخل الكعبة  
وهو يقول هذه الألفاظ :

والعمر استلج لغى

ماد يرى لي في اسم دالعي

يارب المسق الدحي

ين لنا من حكمك القصى

قال فسمع هاتفا يقول :

والظاهر المطهر المرضى

علي اشتق من العلي

حصبته ما ولد الزكي

ار اسمه من شاخ علي

فما سمع هذا خرج من الكعبة وعاب عن قومه اربعين صباحاً قال حار فقلت يا رسول الله عليك السلام ابراهيم عاب اقال معي الترم يمشيه بمولده علي بن أبي طالب في جبل لكلام قال وحده حياً لشرفه وان وحده ميتاً لندره فقال يا حار اكنم ما نسمع فانه من سرائر الله تعالى المكتومة وعلومه المخزونة ان الترم كان قد صف لأبي طالب (ع) كهفا في جبل لكلام وقال له انك تجدني هناك حساً او ميتاً فلما ان مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخله ناداه هو بالترم ميتاً حسده ملعوف في مدرعته مسعى بها واداً بحيتين احدهما بيضاء اشده ساصاً من الفرو والآخرى سوداء اشده سواداً من الفل المظلم وهما يدفعان عنه الأذى فلما نصر ابا طالب فاما في الكهف فدخل ابو طالب وقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاجاب الله بقدمه بثرم وقام قائماً يمسح التراب عن وجهه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً ولي الله هو الامام من بعده ثم قال الترم نشرفني يا ابا طالب فقد كان قلبي متعلقاً حتى من الله تعالى على بك وبقدومك فقال له ابو طالب انشرفان علياً قد طالع الى الارض قال فداك سلامة الهيلة التي ولدها حديثي انتم ما رايت في تلك الليلة قال ابو طالب نعم شاهدته فلما خرج من الليل الثلث اخذ فاطمة بنت اسد ما اخذت النساء عند ولادتها فقرأت عليها الأسماء التي فيها الصحة فصكت بادن الله تعالى فقلت لها انا اتيك بسوء من احبائك امحبوبك على امرك قالت الراي لك فاحتممت اللعنة عندها واداهاتم بهتف من وراء البيت امحك عن يا ابا طالب قال ولي الله لا يمسه الا بطاهرة فمرشم الهاتف كلامه واداه قداني محمد بن عديقه ابن ابي فطرد تلك المسوفة واجرهن من الميت واداه انا بريم لسوء قد دحان عليها وعلهن ثياب حريريض واداهوا بحسن اطيب من المسك الأدهر فقل لها السلام عليك يا ولي الله فاحتمتن بذلك فجلسن بين يديها ومعهن حوبة من نصة فاكال الا قبيل حتى ولد امير المؤمنين وروى رسول رب العالمين اسد الله العالمات غالب كل غاب مظار المعائب والعرايب علي بن أبي طالب فاما اتيتون واداه قد طلع عليه السلام مسجوداً على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله نحمدك به المسوة ونختم بي الوصية فاحدث به احديهن على الارض ووصفته في حدرها فماحتته نظر الى وجهها



ونادى بلسان طلق يقول: لسلام عليك يا امام فعات وعليك السلام يا بني فقال كعب والدي  
فقات في نعم الله عز وجل فلما سمعت ذلك لم اتكالك وقلت يا بني انا انت انا اناك قال  
نعم ولكن انا وانت من صلب آدم فهذه امي حواء فلما سمعت ذلك عططت وحمى  
ورأسي عطيته بردائي والقيت نفسي حياء منها عليها لسلام ثم دنت اخري ومعهما  
حونة مملوءة من المسك واللبير واحدت عليا فلما نظر الي وجهها قال السلام عليك يا حنة  
فقات وعليك السلام يا حمي فقال ما حمي عمي فقات يخبرهم ويقره عليك السلام فقلت  
يا بني من هدي ومن علمك فقال هدي مريم بنت عمران وحمي عيسى فضممته طيب كان  
معهما ثم احدته اخرى فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب فقات للنسوة لو طهر راه  
كان احب عليه وذلك ان العرب تطهر اولادها في يوم ولادتها فقلن له انه ولد طاهر مطهر  
لانه لا يذوقه الله من الحديد لا على يدي رجل يعضه الله تعالى وملائكته والسموات  
والارض والحمدل وهو اشقى الاشقياء فقات لمن من هو فلن هو عند الرحمن بي ملهم  
بمنة الله عليه وهو قالة ما كوفه سنة ثلاثي من وفاة محمد (ص) قال ابو طالب  
فانا كنت في استماع قولهن فاحده محمد بن عبد الله ان احبي من يدهن ووصم يده في  
يده وبكلمه معه وسأله عن كل شي فاطلب محمد عبداً وحاصب عبداً محمد (ص) فاسرار  
فانت سمعنا ثم فانت المسودة فدارهن ففقت في نفسي انتي كنت اعرف الامرتين  
الاخيرتين وكان علي (ع) اعلم بذلك وسئلته عنهن فقال لي يا اباها اما الاولى فكانت  
امي حواء واما الثانية فكانتني بالعيب مريم بنت عمران واما التي ادر حتى بالثوب  
فهي اسيرة بنت مراحم واما صاحبة الحونة فكانت ام موسى (ع) ثم قال هلي الحق  
بالمرم يا ابو طالب ونشره واحبره بما رايت فانك نجده في كعب كذا وكذا فلما فرغ  
من المظرة مع ابن احبي محمد (ص) ومن مساطرتي عاد الى دعوليته الاولى وانيتك  
واحرمتك ثم شرحت لك القصة بما عاينت يا مرمم قال: ومن ابو طالب فلما سمع المرم  
ذلك مني بكى بكاء شديداً ودمكر ساعة ثم سكن ونحطى ثم غطى راسه وقال بل عطى  
بفضل مدرعني فقطيته فتمدد فادا هو ميت كما كان فاقنت عنده ثلاثة ايام اكله فلم يجني  
واستوحشت لذلك فخرجت الحيتان ففاننا الحق بولي الله عز وجل فانك احق بهيانتة

وكعالمته من غيرك فقلت لهما من انما قالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى نذب عنه الاذى ليلالوهاراً اذ يوم القيامة فاذا كانت الساعة فحدثنا قائدته والاخرى سائقته ودلبله الى الجنة ثم انصرف ابو طالب (ع) الى مكة قال : جابر بن عبد الله قال لي رسول الله «من» اشترحت لك مائة آتني ووجب عليك الحفظ فان لم ياتي (ع) عند الله من المنزلة الحليلة والعطايا الحرة لم ياتي احداً من الملائكة المقربين والا نداء المرسلين وحده واحب على كل مسلم فانه قيم الجنة والدار ولا يجوز احد على الصراط الا براءة من اعدائه عليه السلام انتهى هذا الخبر . وعن رسول الله في خبر طويل رواه جماعة من الاصحاب منهم سلمان وابودر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم انه قال عليه السلام في حجة كلام له قد حلفت انا وعلي من نور واحد وان نورنا كان يسمى نسيجه من اسلاب انانها ويطون امهاتنا في كل عصر وور من الى عبد المطلب فكان نورنا يظهر في وجوه انانها فلما وصل الى عبد المطلب انقسم الدور نصفين نصف الى عبد الله ونصف الى أبي طالب فهي وابها كانا اذا حلما في «لا» من الناس تتلا «نورنا» في وجههما من دوهم حتى ان الصباح والظلام كانت تحلم علمهما لا حل «نور» حتى خرجنا الى دار الدنيا وقد نزل على جبرئيل عند ولادة ابن عمي علي بن أبي طالب «ع» وقال يا محمد ربك هربك السلام ويقول لك الان ظهرت «موتك» واعلان وجبك وكشف رسالاتك اذ أبديك «تعالى» ما حرك ووررك وحليفتك من بعدك والذي أشده اررك واعلا به ذكرك على احبك وابي عمك فقم اليه واستقبله بيدك اليمنى فانه من اصحاب اليمن وشيمته ثمر المحبوبون قال عليه السلام فعمت فوجدت ابي بن الفساء والقوايل من حولها واذا بصحاف وقد ضرب به جبرئيل نبي وبن الفساء فاذا هي قد وضعت قال (ص) فاستقبلته فعملت ما امرني ربي ومددت يدي اليمنى نحو أمه واذا علي مائل على يدي واضماً يده اليمنى في اذنه يؤذن ويقم بالحسنية ويشهد بالوحدانية لله تعالى ورسالتني ثم انشأ الى وقال السلام عليك يا رسول الله فقلت وعبيك السلام اقرأ يا ابي هو الذي يسمى بيده قد ابتدء بالصحف التي انزلها الله تعالى على آدم (ع) واقام بها اثنه شيت فتلاها من اولها الى اخرها حتى انه لو حصر آدم لاقر له انه

في ولادته عليه السلام

احفظ لها منه ثم تلا صحف نوح «ع» ثم صحف ابراهيم ثم التلاوة حتى لو حضر موسى لشهد له به احفظ لها منه ثم قرء «لا تحبل حتى ياتي به» و حضر عيسى «ع» لا فر به به احفظ لها منه ثم قرء «لعل الذي رزق الله علي من موله» الى اخره ثم خاطبوا واطلته بما يحاط به الا سيدهم عاد الى حال طفولته وهكذا احد عشر مائاً من دونه يفعل في ولادته مثل ما فعل الانبياء عليهم السلام في رؤيه شعرة عن فتادة عن انس عن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة عن الحسن بن محبوب عن مولا ابي الصادق «ع» وهو الحديث بمعناه انه انفتح عيب من طوره وحدثت فاصمة فامت اسد فيه ثم عاد بصره وجمعته وجمع فيه ثلاثة ايام واكملت من قدر الحجة فاعلموا بحرب وحدثت دارها قال «طلب «ع» حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع عدها من انبياءهم ثم تسمع وقال نعم لله الرحمن الرحيم قد بلغ يؤمنون الا انه قال رسول الله من قد افلحوا اثبات والله امرهم وسرهم من علمت مستارون وات والله دانهم وثق والله همدون ووجه رسول الله صانه في قرءه احضر اثني عشرة عده قال فسمي بذلك له يوم اذ ربه فلما كان من عده وصر علي «ع» رسول الله وصحبت في وجهه جعل شبر الله فحدثه رسول الله (ص) فهاب فاطمة عده فسمي ذلك اليوم عده فلما كان اليوم الثالث وكان اليوم العاشر من ذي الحجة ان ابن عباس في الناس اذ انما جامعاً وقال هو في ولادته ابي علي ونحو شياؤه من الان والام من الدهر وجمع وجمع وجمع وجمع وطوره وجمع سمياً وجمعوا وجمعوا علي علي ولدي فعلم اناس وحدث به الحجة من ذلك

بقول و في الخبر مفاده المشهور من ولادته «ع» كانت في يوم الثالث عشر من رجب و حل مطاوي الحجة باده من اراوى و ان لاسمه المذكوره كانت لانام من رجب ايضا و ان ذلك اطوب كل اطوب سمه كما يشعر به ان حر الخبر و في خبر آخر به «ع» لما ولد ولادته بت و طعة بنت اسد في بيت الله و عات اي في ايام مؤمنه بك و ما من عتد من رسل و كتب مفاده الكلام حدي اراهم و بحق الذي بني هذا البيت و بحق مولود حدي في بطن طي نصرت على ولادتي و دعوتكم العيسه

ودخلت فيه فاداهي بجوآء وسرهم واسية وام موسى (ع) فلما ولد محمد على الارض  
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد ان علياً وصيه بعهد  
تم النبوّة وبنيتم اوصيه وانا امير المؤمنين وانا النبي (ص) وفتح واه بلسانه وحكمه  
واذن في اذنه الخبي واقام في البصرى فصح (ع) عليه وصحك في وجه رسول الله  
فاته ابوه وقال ان ولدي قد عرف ابن عمه وفي الخبر ان فاطمة بنت اسد شدته وقطنه  
بخطب مصر القباط فاحدث قاطباً حبساً فشدته به مرة (ع) ثم حملته في قباطين  
فترها ثم حملته في ثلاثة فترها حملته في اربعة اقطة من رقيق مصر لصلاته فترها  
حملته في خمسة اقطة من دجاج لصلاته فترها كلها حملته في ستة من دجاج وواحدة  
من الادم فترها ونظف فيها فقطعها كلها بادن الله تعالى ثم قال بعد ذلك يااه  
لا الهدي يدي فاني احتاج ان احب من ربي باصمى

وفي البحار عن انس عن عمر بن الخطاب ان علياً رأى حدة وهو في مهده وقد شرب  
بده واخرج بده واحده منه عنقه وفترها فتره حتى ادخل احداهما واما كواحي  
اب فترها بذلك امه بادت واستعانت فاحتمع الحشم ثم هاب كالك حذرة فسمى بذلك  
وعن حار الحمقى كان طائر على التي ارضعته من هلال الخبث في حداثها مع ام  
له من الرضاعة كان كمر منه اسمه وكان عذ الحماة فلبس قر الصبي نحو القلب  
ه كسر رأسه فمات فمرد قدمه ومرد بده فحائب امه فادر كته فمادت في الحى بالحق  
من علام مسمون امهك علي ولدي فسمى المسمون وعندهم والله در الحمري حيث قال :

ولادته في حرم الاله وامه	والست حيث واثه وسعد
مضاء طاهرة الثياب كريمة	طابت وطاب وليدها والمولد
في الله طار بحوس بجوماها	ويدي مع القمر البير الاصعد
الف في حرق القوايل مثله	لا ان امه التي محمد

وقال محمد بن منصور :

ولادته منجبة وكان ولادها	في حوف كريمة اوصال الاكابر
وسقاه ريقته التي واثها	من شربه تعي عن الالاف

وقال مؤلف الكتاب عفى الله عنه :

رهزت به اكمار مكة مدعى      ميلاده في البيت دى الاستاذ  
ليت شرفه ولكن شرف      البيت الحرام بساطم الاوار

وقال عبد الباقي امدي العمري البغدادي :

انت العلي الذي فوق العلى رجعا      سلطان مكة وسط البيت اذ وضعنا  
وانت حيدرة العاب لدى امد      الرج السابوي عه طاشنا رجعا

ولمؤلف الكتاب ايضاً :

لا يحسوا اداني في البيت مولده      فليس ذلك لا والله به محجب  
لان فوق ترى من احله ردم      البيت المنيق ومنه دار في الرتب

## الباب الثاني

( في حديث كماله لسي (ص) له وتريته إليه )

قد صح في احبار كثيرة رواها الثقات انه لما ولد امير المؤمنين كان النبي (ص)  
لا يمارقه في حاله من الاحوال حتى قالت فاطمة بنت اسد كدت مريضة فكان محمد (ص)  
عليه السلام في فيه فيرضع باذن الله تعالى

وفي نهج الملاحه قال امير المؤمنين « ع » من حطمة وصحى النبي (ص) في  
حجره واما وليد يضمنى الى صدره ونعى في فراشه وعسى حسده وشمى عرفه  
وكان يعضغ الشيء ثم يقبضه وما وجد لي كدنة في قول ولا حطلة في فعل

اقول وقد روى كل من كتب في معاصره « ع » ما يزيد كثيرة انه اصابت  
قرصه ازمة شديدة وسه عجمة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله طهرة  
والعماس ان باطالني كثير المال وقد اصابت الداس ماترون من هذه الازمة فاطمنا ما  
نحتمف من عياله فدخلوا عليه وطاسوه بذلك فقال اذا تركتم لي عقيلاً فاعلموا ماشتم  
فحق عقيل عنده واحد العماس طالباً واحد رسول الله علياً وهو ابن ست سنين كمن  
النبي (ص) يوم احده ابو طالب ورده فحق امير المؤمنين عبد النبي ورته خديجة والمصطفى



وروى ان النبي ( من ) قال لا عمامة احبرت من احثاره الله لي عليكم .

اقول وقد مر في احوال عقل رواية اخرى وفي مساقط ابن شهر اشوب وذكر  
ابو العاسم في احبار بني رافع من طرق ثلاثة ان النبي حين تزوج بخديجة قال لعمري  
اني طالب اني احب ان تدفع الي بعض ولدك يعني علي امري وتكفني واشكر اباك  
عندي فقال ابو طالب « ع » حد أبهم شئت فأخذ علياً « والله در من قال »

ومن كعمل النبي له صبياً صغير السن عام المستيما

وغداه بمحكمة فاضى بهوق بها جيم العالميا

وقال عند لما في افندي للمعري حشره الله مع من احب :

لقد تورعت في حصر عادته في حصر براهي تعظم بها قطما

رسم طه حبيب الله است ومن كان لم يلى له طه فقد ترعا

ولما هم رسول الله ( من ) بي عند المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا  
يومئذ يزبدون رجلا او ينقصون رجلا فما ذكره الرواة وامر ان يصنع لهم طعاماً  
فطبخ لهم شاة مع مد من البر واعد لهم صاعاً من اللس وقد كان الرجل منهم معروفاً  
ياكل الجدة في مقام واحد ويشرب العرق من الشراب في ذلك المقعد فاراد باء داد  
فقبل الطعام والشراب لجامعتهم اطوار الآية لهم في شربهم وريهم مما كان لا يشرب واحد  
منهم ولا يرويه ثم امر بتفديته لهم فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى غلوا منه  
ولم يبق ما اكلوه منه وشربوه فمهرهم بذلك وبني لهم آية صوته وعلامة صدقه برهان  
الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد ان شربوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عند المطلب  
ان الله يمشي الى الخلق كافة ويمشي اليكم خاصة فقال واندر عشرتكم الأفرين وانا  
ادعوكم الى كلمتي جميعتي في اللسان ثقيتني في مرار عندكون بها العرب والعجم  
وتفاد اسمك بهما الأمم وتدخلون بهما الجنة وتخرجون من سائر شهادة ان لا اله الا الله  
واني رسول الله من يجيبني الى هذا الامر ويوارثني عليه وعلى القيام به يكن اخي  
ووصي ووزيري ووارثي وحلفتني من يمدي فلم يحب له احد منهم فقال امر المؤمنين  
« ع » فقامت بين يديه من بينهم وانا اد ذاك اصعهم سباً واحصهم ساقاً وارمهم

عياً فقلت انا برسول الله (ص) اواررك على هذا الأمر فقال احلست ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصحوا فصحت انا وقلت مثل مقابتي الأولى فقال احلست ثم اعاد القول على القوم ثالثة فلم يطق احد منهم بحرف فقامت وقلت انا اواررك برسول الله (ص) على هذا الأمر فقال احلست فالت اخي وصي وورثي ووارثي وحبيبي من بني هاشم ومن القوم ومن يقولون لا بني طالب يا ابا طالب ايهاك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل اهلك اميراً عليك .

اقول وهذا الخبر مشهور قد اجمع المعاصرون على نقله باسناد معتقه، وقد جرى حيث يقول في ذلك :

او حسن علام من قرين	ارحم واصكرمهم نصيبا
دعاه احمد لما اتته	من الله السموة فاستجابا
فادبه وعمله واملى	عليه الوحي يكتسه كتابا
فاحصى كذا املى عليه	وسمعه له باباً فهابا

وقال مؤلف الكتاب على عمه محمد ووله .

ودوم دعاه المهمن قسم	واندر عشيرتك الأقربين
فجمعهم ثم ناداهم	بالمط بلغم وهم اربعمون
الامن يجيبني على ما أقول	فبرعه الله ديناً ودين
وبعدو وصي ووراثي	ويخلف هدي على العالمين
احد الذي قاله دومهم	فاصححت الامام المنى

ولما فرصت الصلاة كان النبي <sup>عليه السلام</sup> اذا حصر حرج الي شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من قومه فيصليان الصلاة فيه افاذا امسوا رجعا فكلنا كذلك زماناً رواه ابن شهر آشوب عن ابي ربيع الطوسي وكتاب محمد بن اسحق وغيره عن غيره وكان من اتصال امير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> بالنبي <sup>عليه السلام</sup> ما روى ان النبي كان اذا برل عليه الوحي سلا لم يصيح حتى يخبر به علياً واذا برل عليه الوحي بهاراً لم يصح حتى يخبر به علياً واجاد من قال :

هاشمي مهذب احمدى  
 حارث الوحي والذى اوى الحكم  
 من قريش القرى وأهل الكتاب  
 صبياً طعلاً وفصل الخطاب  
 كان لله ثاني انبي سرا  
 وقريش تدبى للانصاف

## الباب الثالث

[ في حديث ميته على فراش النبي (ص) ]

في كتاب العصول لمعه لأن الصواع ما امكن لما ناهى النبي ﷺ طائفة من  
 الأنصار ببيعة العقبة الأولى وكانوا ستة ائمة منهم اثنان من سعد وعاترة بن الدحيان  
 وسعد بن عباد اصابته وعند الله بن رواحة علما كان في القاص اقبوا اولئك الستة  
 ومعه ستة آخرون منهم اثنان من زيد والبراء بن معرور وعند الله بن ابيس وسهل بن  
 زيد وعادة بن الصامت والهمم فلقوا النبي ﷺ وناموه على ائمة لا يشركون الله ولا يسمعون  
 ولا يرون ولا يقتلون المص التي حرم الله الا بالحق لا أنون مهتان معتروه بين ائمة  
 وارحامهم ولا يصحونه في معروى فقالوا يا رسول الله اذا ادا كما من هذه الشرايع  
 واحده ماذا يكون فقال النبي ﷺ يكون الأمر في ذلك الى الله عز وجل الشاه عني و نشاه  
 عذب فقالوا رعدا يا رسول الله (ص) فامث معا رجلا من اصحابك يقره عليهما  
 الله ربان ويعصما شرايع الاسلام والاس وسمون الواحد عند الواحد  
 والرجل عند الرجل والأمرئة بعد الأمره فلما كان ليلام الثالث وهي البيعة الأخيرة  
 التي نايعة فيها منهم ثلاثة وسمعون رجلا وامرئتان ناموا رسول الله ﷺ على ان يمتعهما  
 يمتعون معه لئلا يمتعهما وانفسهم فاحتار رسول الله ﷺ اثنى عشر نبياً وانصرفوا الى  
 المدينة فصار كلما اشتد الليل على المؤمنين ﷺ عكة يستأذون رسول الله ﷺ في  
 المحبرة الى المدينة فادس لهم معز حور ارسلوا متطلين اولهم فبا قبل ابو سلمة بن  
 عبد الأسد المخزومي وصل اولهم مصعب بن عمير فبعد ودومهم المدينة على الأنصار

أكرمهم وأنزلهم في دورهم وآدوم ونصروهم وواسوهم فلما علم المشركون بذلك وأنه صار للمسلمين دار حمرة وإن أكثر من أسلم قد هاجر إليها شق عليهم ذلك فاجتمع رؤساء قريش بدار الندوة وكانت موضع مشورتهم ليضطروا مبدعين بالنبي وكادوا عشرة وهم: شبة وعنه أنى ربيعة وبنية ومنية أما الحجاج وأنى وأسة أنى حلف وأبو جهل بن هشام ونضر بن الحارث وعنه بن أبي مسطح. فهؤلاء العشرة اجتمعوا لعمورة فجاءهم ابليس في صورة شيخ نحدي عليه حبة صوف وفي يده عكاز يتوكأ عليه فقال لهم قد بلغني الأخبايع لمشورتكم فأخبرت أن احصركم فما تدممون من رايأحسماً فادخلوه معهم وأول من تكلم عنه بن ربيعة فقال الراي أن نحمسوا محمداً في بيت مخلق ليس له غير طاعة واحدة يدخل إليه منها طعامه وشرابه وترى صون قريبه المذون قال ابليس ليس هذا رأي فأنله عشرة فتهممهم الحجة على أن لا يتكلموا من ذلك فتقاتلوا فقاتلوا صدق الشيخ فقال شبة بن ربيعة الراي أن تركوا محمداً حراً لا شروداً قد شددتموه بأفشاع عليه ونطلقوه بحر لئلا يذبحه على أعراب حمزة فيكدر عليهم عما يقول فيقتلوه فيكون هلاكه على يد غيركم فتسريحون منه فقال لشيطان لعله الله يشي الراي نعمدون إلى رجل فداعسدهم الكرم وحاسك فتخرجون إلى غيركم فيعسدهم ويستتمهم بعدوة مظنة وطلافة لسانه لئن فعلتم ليحتمس الناس عليكم جميعاً ويقاينكم بهم ويحرككم من دياركم فقالوا صدق الشيخ فقال أبو جهل لأشهر عبيكم برأي لأراي غيره وهو أن تاحدوا من كل بطن من قريش غلاماً وسطاً ويدفعوا إلى كل غلام سيقاً فيبصروا محمداً ضربة رجل واحد فإذا قتلوه يبرق دمه في ثمانين كلها فلا يقدر سواه شتم على حرب قريش كلها فمرصوب بالحقل فتعطوهم عقله وتخلصون منهم فقال ابليس هذا هو الراي قد صدق فيما قال وأشار به وهو احوذ أراهم فلا نعدلوا عنه فتعرقوا على راي أبي جهل لعله الله يجتسمين على قتل النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فأتى جبرئيل إلى النبي وأخبره بذلك وأمره أن لا يسير في موضعه أندي كل سام فيه ومسد ذلك احبر علياً (ع) بأورهم وأمره أن سام عوصه في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له لن يصل بك منهم امر نكرهه ووصاه بحفظ دمه وإدائه أمته ظاهراً على أعين الناس

و كانت قريب من تدعوا النبي ( من ) في الجاهلية بالأمين وامره ان يفتاح رواحله ليعواظم  
 فاطمة بنت النبي ( من ) و فاطمة بنت اسد ام علي و فاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب و من  
 بها حر معه من بني هاشم و من ضمهم انؤمسين و قال لعلي « ع » اذا أبرمت ما امرتك  
 به كن علي الأمانة للهجرة الى الله و رسوله و سر لقدم كسائي عليك ثم خرج عنه  
 رسول الله ( من ) و قال له اذا حاثك ابو بكر فوجهه حلقي نحو شر ام ميمون و كان  
 ذلك في ليلة العشاء و الرصد من قرش قد اطافوا بالدار فسطروا انتصاف الليل و ان  
 ينام الناس فاحذوا النبي فمضة من تراب و قرء عليها و حثاها في وجوههم فخرج علي  
 يرويه و نام علي فراشه فدخل عليه ابو بكر و هو بظهره رسول الله ( من ) فقال له علي  
 ان رسول الله خرج نحو شر ام ميمون و هو يقول لك تنبي فلحقه ابو بكر و مضيا  
 جميعاً بنسار الى حتى اتيا حمل نور فدخلوا العار و احتضما فيه و حاثت الماكب الذكور  
 و الأناث من اسفل العار يستقبل بعضهم بعضاً حتى اسبحت على العار تسج اربع سنين  
 في ساعه واحدة و اعدت حديدتان من حديد مكاة حتى سقطتا جميعاً على باب العار و اصبحت  
 الأنثى معها من ساعتها بقدره الله تعالى و حصص على السمن و ذهب من الليل ما ذهب  
 و علي « ع » انتم علي فرش رسول الله ( من ) و المشركون يرجونه فلم يضطرب و لم يكثر  
 ثم اتيهم انوروا عليه و دخلوا شاهرين سيوفهم فثارت و وجوههم فمروا فقالوا هو انت  
 ابن صاحبك فقل لا ادري فخرجوا عنه و تركوه و لم يصل اليه منهم مكرره و كفاه  
 الله شرهم .

قال ابن الصباغ قال بعض اصحاب الحديث و اوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل  
 عليهم السلام ان ابرأ الى علي عنه السلام و احرمناه الى الصباح فبرأ اليه و هما بقولان  
 مخ مخ من مثلك يا علي و قد باهى الله بك ملائكته و اورد ابو حامد العراقي في كتابه  
 احياء العلوم ان ليلة مات علي علي فراش رسول الله ( من ) اوحى الله تعالى الى  
 جبرئيل و ميكائيل اني احببت سبكا و جعلت عمر احدكما اصول من عمر الآخر فاسبكا  
 فؤثر صاحبه بالحياة فاحدكما الحياة و احماها فاوحى الله تعالى لهما افلا كنما  
 مثل علي بن أبي طالب حين احبب يديه و بين محمد ( من ) فبات علي فراشه يقتديه بمعه

ويؤثره بالحياة اهدى الى الارض فاحفظه من غدوه وكان حرم من عند راسه وميكائيل  
عند رجليه يساوي ويقول يخرج من مثلك يا ابن أبي طالب يساوي الله لك الملائكة فابرل  
الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد وفي تلك  
الليلة انشاء علي « ع » يقول :

وقيت سمعي جبر من وطئ لثري      واكرم خلق طاب البيت والحر  
وت ارضي منهم ما يموئي      وقد صبرت نفسي على من والأسر  
ومات رسول الله في الدار آما      ومارال في حط الاثمة وفي الحر

قال واصبح قريب وقد حردوا في طلب النبي فقصون انهم في شعاب مكة وحدها  
فهم فتركوا موضعاً لم يأنوه حتى انهم وقعوا على باب امار الذي فيه النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فوجدوا  
العسكرات ناسحاً على مائه ووجدوا حمامين وحشتين قد برلتا بماء العار وباصت  
فقال لهم عتبة بن ربيعة موقوفكم ههنا لودخل محمد هذا العار لخرق هذا المسج  
الذي ترون والطار الحمامتان وحين القوم شككوا لحر او بكر وحاف فقال له  
النبي (ص) ما انا بكر نحن ائمان وادنا لئمان فظنك فاني قد تائبها لا تخرن ان  
الله معنا

اقول وروى به لما سمع و ذكر قسمة لرحل اراد ان يسكلم حتى يسمعوا  
كلامه ويأمنوا الى النبي فاحرمه ان تعاقب قد اصممه فامر الله تعالى عمرأ هناك فلدغه  
فجذبها الى نفسه وفي قصة العار عور الأورى رحمه الله .

اولا ينظرون ماذا دهمهم      قصة العار عن مساوي دهاها  
يوم طافت طوائف الحرم حتى      اوهنت من حدا عتيق قواها  
ان يكن مؤمناً فكيف عدته      يوم حووس سكبكية وعداها  
ان للمؤمنين فيها نصيباً      وهو يوم اوبال اقصى وقاها  
كم وكم صحفة حرت حيث لا      ايمان والله في الكتاب حكاها  
وكذا في رواية لم يسجل      حيث جلب بذكره بواها  
ثم سلبها من بعد مردد عنها      صحت تعار طائفاً من دلاها

ابن هذا من راقدي فراش	المصطفى بضم المعدي وراها
فاستدارت به عنان قريش	حيث دارت به رحي بعضها
وادارت به معكأد سوء	فعمى الله دأها بدواها
ورات فسورآلو اعترصة به	الحن والأنس في وعى افساها
مدكف الردي فلو لم تكعكف	عنه اثار غيا لهاها
طارت نظرة الله فلاقت	فدرة الله لا برد قضاها
فتوات عنه ولا رعب فيها	فلك دائر على اعضاها

قال صاحب المصنوع نقل لمعوي في شرحه لما مات الحريري عند ذكره طوى  
الجماعة في المعامه الأربعين عن ابي مصعب المكي قال ادركت النسي بن مالك ويريد  
ارقم والمعيه بن شعبة فسمعتهم يتحدثون في امر رسول الله (ص) ليلة العار  
فقالوا بعد ان دخل رسول الله العار ومعه ابو بكر وصيه الله سبحانه وتعالى شجرة  
فسمت على فم العار فساله وجهه الذي (ص) وامر حمامين وحشيتي فزلتا باب العار  
واقبل فنان فريش من كل طير مصعب ويراوهم ومسودهم على عوانتهم حتى اذا  
كانوا عرساً من العار وطردها الى الحمامتين باب العار فرحموا وقالوا الا ننظر بالمارعير  
حمامتين وحشيتين ولو كان به احد لطارتا وهذا الذي (ص) الاحكام بالركعة وفرص  
حرثهم في فمهم بالحرم فكان بالحرم امدت قال وما حصي قول معوي في تحميمه  
البردة :

هذا الحمام باب العار قد رلا	و مصعب حكت من سمها حلا
فالمصاحم هذا ما قوم ما دحلا	ظنوا الحمام وظنوا المصعب على

حبر ليريه لم يصح ولم يحم

قال واقام رسول الله ثلاثة ايام في العار وفريش يطردونه فلا يدرون عليه ولا  
يدرون ان هو واسماء بنت أبي بكر فانها لالا طعامها وشراها قال فلما كان بعد  
الاثام الثلاثة امرها النبي ان تحجر علماً بموضعها وان يقول له يوحى لهم دليلاً ويأتيهم  
معه ثلاثة من الأنبل بعد معي النصف من الليلة الآتية



قال ثلثت السماء الى علي فأجرتني بذلك واستأجر لهما الأسم «ع» رجلا  
يقال له الأريقط بن عبد الله البني وأرسل معه ثلاثة من الأهل نحوه من الى أسفل  
الحبل ليلاء قال وسيم الذي يريته برغاء الأهل من الفار هو وأبو بكر اليه  
فمرعاه فمرص عليه الذي صلى الله عليه وآله الأسلام فقيل اسلم وقيل لم يسلم  
وحمل يقول :

شد العري على انطى واخرى      وودعا عاركا والحرما  
وشمرا      وسدبنا وسلبا      لله هذا الاسم حقا فعابدا

سبصر ان النبي صلى

كان وركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وركب ابو بكر وركب الدليل وساروا  
واحدهم الدليل أسفل مكة ومضى بهما على طريق الساحل وواصل الطير فاني حول  
البحر الله ثاني يوم وصادى في هل مكة فجمعهم فقال انه لمضى ان محمداً قد  
مضى نحو ثرب على طريق الساحل ومعه رجلا حرا فابصركم بايديهم فخرجوا  
قال : فونت سرافة بن مالك بن حنن المدلي احد بني كدانه فقال انا لمحمد يا ابا  
الحكم ثم انه ركب راحلته واستحب فرسه واحد معه عبد الله اسوداً كان من الشعبان  
المشهورين فساروا في اثر النبي (ص) سراً عذماً نحو الساحل فلاحقه قال فالتفت  
ابو بكر فظهر الى سرافة بن مالك مقبلاً فقامت مارسول الله قد ذهبها هذا مرافقة بن  
مالك قد أقبل في طلبنا ومعه علامة الأسود المشهور فلان فلما ابصرهم سرافة نزل عن  
راحلته وركب فرسه وسار ورجعه وأقبل نحوهم فلما قرب منهم قال النبي (ص) اللهم  
اكفنا امر سرافة بما شئت وكيف شئت وان شئت قال فصاحت فواتهم فرسه في  
الأرض حتى لم يبق العرس ان يتحرك قال فلما نظر سرافة الى ذلك اهاله فرمى بنفسه  
من العرس الى الأرض ورمى بفرجه وقال يا محمد انت آمن واصحابك فادع ربك ان  
يطلق لي حواذي وملك على عهد وميثاق ان رحم عليك ولا بأس عليك مني فرغم الذي  
صلى الله عليه وآله يديه الى السماء وقال اللهم اكمل صانعاً فما يفور فاطلق له حواذي  
قال فاطلاق الله تعالى حواذي حتى وقف على الأرض مصححاً سليماً ، فأخرج سرافة

سهماً من كسانته وقال يا محمد خذ هذا السهم معك ستتم بأبي علام لي برعاهما  
 خذ منها ماشئت فادفع اليه سهمي وستم من اباعري بغيراً او بغير من مالردت ان  
 واصل به ولي غم ايضاً ترعى املك خذ منها ماشئت فادفعه فقال له النبي صلى الله عليه وآله  
 تؤمن بالله وتشهد بشهادة الحق في وقتك هذا فقال يا محمد اما الآن فلا ولكن اصرف  
 عنك الناس فقال النبي صلى الله عليه وآله (ص) يا سرقة اذا بحدت علما نفسك فلا حاجة لنا في ما لك قال  
 واصرف سرافه راحماً الى مكة وسار النبي صلى الله عليه وآله فله درهم سرافه الى مكة واحتتم  
 اليه اهلها وقالوا احبرنا ما ورائك يا سرافه فقال مرات لمحمد اثر ولا سمعت عنه خبراً  
 والا بل التي طلعت انما متوجه نحو ثرب ال لعمد القيص فقال ابو حويل بسم الله ام  
 واللات يا سرافه ان يمسى يحدثني املك رأيت محمداً ولحقت به لكنه خذك فاحدثت  
 ودعنا واحسنت . قال فتمسح سرافه من قول أبي حويل بسم الله فقال انك لو عاينت من  
 فرمي هذا ما عاينت لصرفت عني كلامك ويمنع عنهم فأما ثم احبرهم بقصته مع النبي صلى الله عليه وآله (ص)  
 قال ومضى النبي صلى الله عليه وآله واكر ولليل في اديهما حتى احدهما اسفل عصفان ثم خرج  
 بهما على فديد ثم على الصبح فمسير بهما الى ان قرا من بدسة والافوس والخررج  
 قد بعهم خروج النبي صلى الله عليه وآله ثرب وكانوا يخرجون كل يوم اذا صلاوا الظهر الى  
 ظاهر الحرة فحلبون هناك يستظرون قدومه فلا راوا كذالك حتى سلم منهم حر  
 الشمس فاداً لم يروا شيئاً رجحوا ما رآهم قال فوصل رسول الله صلى الله عليه وآله في قبا يوم الاثنين  
 لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ورواوا على كثثوم بن الحرم اشقى بي  
 عمرو بن عوف وقال قوم رلوا على سعد بن حيشمة قال والصحيح انهم رلوا على  
 كثثوم بن هرم غير انه كان اذا خرج من رل كثثوم فجلس للناس سعد بن حيشمة  
 وراودوه على الدخول الى المدينة فقال ما اذا ادخلها حتى تأتي ابن عمي واخي بعي  
 عليا وفاطمة سلام الله عليهما

قال ابو بفضل ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وآله الى قبا حدثنا بما اراد ان يريش من  
 المكر ومن مبيت علي على فراشه وبين مؤاه الله تعالى بن حبرثل وميكائيل «ع»

وحمل عمر أحدهما أطول من الآخر الخدشت المقدم تمامه كما ذكره صاحب الكشف  
أيضاً قال وكتب النبي إلى علي «ع» بأسره فأسره اليه والمهاجرة هو ومن معه وكان علي  
بعد أن توجه رسول الله قام صارحاً بالأططح مادي من كان له قبل محمد رسول الله  
أنه به فليأت ترداليه أمانته

قول روى المصلي (ره) في المختار عن أنوفدي واسمها الطري بن عمير بن  
وائل الثمقي أسره ع ظلة بن أبي سفيان أن يدعى علي عليه سلام ثمانية مثقالاً من  
الذهب الأحمر وأنها كانت ودعة عند محمد بن أبي بكر وأه هرب من مكة وأت وكيلة  
فان طلب منه لشهود بعض معشر فرفض يشهد عليه وأعطوه على ذلك دلة مثقال  
من الذهب منها فلادة عشرة مثاقيل ثمانية وأدعى علي عليه سلام الودائع كلها  
ورأى عليها أسماء أصحها ما وم يكن لما ذكره عمر بن حنبل فصح له بصحة كثير فقال ان  
لي من يشهد بذلك وهو أبو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحظلة  
فقال عليه السلام مكنة يعود إلى من دبرها ثم أسره الشهود أن يقدموا في الكعبة ثم  
قال أمير تاج نقيب الحزبي إلا حين دعت ودعتك هذه إلى رسول الله ﷺ  
أي الاوقات قال صخرة نهار فاحدها منه إلى عده ثم استدعى باسمي جهل اسمه الله  
وسأله عن ذلك قال ما لم ي ذلك ثم استدعى ناني سفيان وسأله قال دعهما عند عروب  
الشمس واحدها من منه وتركها في كاه ثم استدعى عطله وسأله عن ذلك فقال كان  
ذلك عند وهو في الشمس في كاه اسماء وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه ثم استدعى  
بعقه وسأله عن ذلك فقال سلمها منه وانعدها في الحان إلى داره وكان وقت العصر  
ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال كان عند بروج الشمس احدها في يدها من  
ساعته إلى ست وأعطه ثم أقبل على صبر وقال له انك قد أصغر لونك وتغيرت أحوالك  
قال أقول الحق ولا يلج عاذر وبنت الله ما كان لي عند محمد (ص) ودعة وأنها  
حملاني على ذلك وهذه داسر وعقد عند عليها اسمها مكروب ثم قال علي «ع» يتولى  
باسيف الذي في زاوية لدار فاحده وقال انعمون هذا السيف فقاتوا هذا الحظلة  
فقال أبو سفيان هذا معروق فقال علي ان كنت صادقاً في قولك فما فعل مهلم عندك

الأسود قال معنى الى الطائف في حاحه ما فقام ههنا أن تمود فراه ابعث اليه احصره  
 إن كنت صادقا فسكت أبو سميان ثم قام علي في عشرة عبيد لمسادات فريش فمعتوا  
 نعمة عرافها فادا العمد مهلم فقتل فأمرهم بأحراجه وأحرقوه وحموه الى الكعبة فسأله  
 الناس عن سبب قتله فقال ان أما سميان وولده صموا له رشوة عنقه وحشاه على قتلي  
 في الطريق ووثب علي ليقبلي فحرب رأسه واحدت سبعة فمسا طلت حدانهم  
 أرادوا الحيلة الثانية له عليه السلام في طريق الهجرة قال ان الصباغ وهو حوائجه  
 وجميع أموره وانتاع ركائب واحمالا لصب المهاجرة ولم يكن له نظار عر وورد كتاب  
 رسول الله ﷺ فيها ورد عليه «كتاب حرج بالموطن وخرج معه ام ابن مولاة  
 الي (من) وجماعة من صمماء المؤمنين قال مؤلف الكتاب عني عنه وعصموني ان اذكر  
 ما جرى على الامام في الطريق وهو حرج ذكره جماعة وم يذكره ابن الصباغ

فأقول قال جماعة من أهل التاريخ منهم ابو قدي في دل الخبر الذي نقلناه من  
 السعاري لما حار الي (من) من مكة لحقه أمير المؤمنين «ع» بالهوادج والعوامم  
 فبلغ الخبر الي روضاء فريش فدا أن سمعوا ذلك قاموا من ساعتهم وحروا للأصنام  
 وقام حفلة ونادي بالمشير فريش أنخرج علي في أي طاب من يسا على ردف آناها  
 ألا وحق اللات والعزى والهلل الأعلى لاأكلت طعاما ولا شربت مداما إلا أطلب شار  
 عسدي مهلم وكان قتله أمير المؤمنين «ع» فقال أبو اسكت بالكعب الرجال فما أت في  
 يدعلي إلا كالعصود في بد لصقر فقال والله لأفعلن ثم نادي في معاشر فريش فاحتجم عليه  
 جماعة كبر أسلحتهم راكبي حيولهم فترسوا وأهوا وساروا ركبي حيولهم شاهري  
 سيوهم فمظر أبو حبل الي راعي غنم فقصده وقال له بإعلام هل مر بك حمزة هوادج  
 فقال نعم ومن خلفها فارس أمثلك رؤيته عن شعاعه وهو لمعت الي ورنه كانه  
 أسد ضاري يلتفت علي فريسته وقال لي ان مر بك جمع أو حبل أو رحا وسألوكم عني  
 فقل لهم ها هو منتظر لقدومكم متوا في مشيقه فرحم أبو حبل وأحبر القوم بذلك  
 فأنفرد من المعسكر عند أسود ومعه رحلان فجعلوا ركضوا على حيولهم فلم يشعر  
 الامام إلا وقد هجموا عليه فقال العمد ما علي رد الضمائن قل ان ادبلك لينة وتأكلت

السيوف المندبة فصاح به الامام « ع » تأخر يا ابن النخاع ان دون رحمة الموادح قطع  
 الفلاصم وفلق الجراح بالسيوف الصوارم فتمرضه العمد لمشوم مرة ثانية فصر به  
 الامام « ع » ضربة كان فيها خروج روحه فلما نظر الرجلان ما حل لصاحبهما حملاً على  
 الامام « ع » حمل أبو الحسن وقص أحداهما من مراق بطنه وحلده بالآخر فكسر  
 أضلاعها جميعاً ثم أقبل الى العواطم وقال لا عليك وأنا على من أي طالب ثم قصد القوم  
 بدسه فيطام سائرهم وإذا فارس طلع عليهم من كبد البر وهو مصق لثامه فنظروا  
 اليه جميعاً فسمهم من قال هذا فاصد اليكم وسمهم من قال هو قاطم طريق ومنهم من قال  
 غير ذلك فنظروا أبو جهل لعمه الله فقال أما لك ركة مفرشة وأما انشأائل قصرة وأما  
 القامة هي شمية ولا اعلمه لا علي من أي طالب فما استتم كلامه والامام عليه السلام  
 كالماري فوق رؤسهم وهو سادي باحطة باحطة ها أنا قد حطتكم فاستمدوا للحرب  
 ومكافئة الطعن والصر فقال أبو جهل مهلاً مهلاً يا علي ان المعجزة تورث العصب  
 وداعية النصب والامهال من شيمة الأحواد وأنت فرع من شجرتنا وعص من أغصاننا  
 ومن قطع أماله وحد الألم في مفاصله فقال له الامام « ع » أنت تقول وأنا أقول ما  
 هو محبوب أن يخرج الخبيث من لطيف وإن نحن نعيون وأما جهوعكم هو الله  
 لو احتمت العرب ولعمري اليها فما هي عندي لا كرحل واحد فلما سمعت فريش ذلك  
 من الامام حملت عليه حملة رجل واحد فأدارها أبو الحسن دوران الرماح في طاحونة  
 وهو ينسادي اليه من نفرون وأما الفنى الكرار والفارس المعوار اليه أين تولون وأنا  
 الشهاب الثاقب وأنا لبت بي غالب أنا علي من أي طالب فقام في أوساطهم وطلع من  
 أعراصهم وقلب الميمنة منهم على الميسرة منهم على الميمنة حتى خاضت الخيل  
 الدماء وابهرم لساقون يذعون فالويل والثبور فرحم الامام « ع » الى العواطم وسار  
 بها ونزل الأميين حرقم « ع » وأحر لبي ( ص ) عما جرى من الامام على القوم  
 اللثام فخرج ( ص ) يستقبل علياً عليه السلام

قال مؤلف الكتاب قال صاحب الفصول فأتوا النبي ( ص ) وهو نازل بقا على  
 بني عمرو بن عوف ثم بدخل المدينة فلما أن حاض خرج <sup>بجيشه</sup> من قبا يوم الجمعة بمجمع

من نبي سالم ومن معه يومئذ مائة رجل خرج أهل المدينة وحملوا يكسونه بالزول عليهم ويأخذون بنظام ناقته فيقول (ص) حواسيلها فأبها مأمورة ببركت عبد موسم فبره وهو مؤيد لسهل وسهيل علامين لني . لك اس المجار اشراهم رسول الله (ص) لعشرة دنانير وقيل امتنعوا من بيعة وبدوه - تعالى ، قال وهو الصحيح فأتخذته النبي (ص) مسجداً وهو مكل مسجده اليوم .

## المجلس الثاني

( في حديث تزويجه «ع» بفاطمة وحديث سد الأبواب وقصة يوم المديرة )

وفيه بابان وفصول :

## الباب الاول

في حديث تزويجه بفاطمة وحديث سد الأبواب وفيه فصلان :

## الفصل الاول

في حديث تزويجه بفاطمة عليها السلام

قد اشتهر في روايات المحققين والموافقين وروايتي طارق الحسيني والمصنفين عن الأصحاب والتابعين ، ألقاظ مختلفة ومما من متفقة أن أنا بكر وعمر خطبا فاطمة «ع» فقال النبي صلى الله عليه وآله بردها .

وروي جماعة أيضاً أن حلة من الصحابة خطموها فرددتم النبي حتى خطبها عند الرحمن في عوف فلم يجبه النبي فقال عبد الرحمن روحسها سكدا من المهر فعضب النبي (ص) ومد يده الى حصى فرددتها فسيحبت في يده وجعلها في ذيله ذراً ومرحاً . يعرض به جواب المهر .

وعن مولانا الصادق عليه السلام أنه دعا رسول الله (ص) علماً «ع» فقال :

ما علي انشر قال الله كعاني ما كان من همي رويحك فاطمة أثناني جبرئيل ومعه من  
سبل الجنة وقرعها فداولسها فأخذها وشتمتها فقلت ما سبب هذا السبل والقرع فعل  
قال ان الله تعالى أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزسوا الجنة كلها بغار سمها  
وأشجارها وغارها وفصولها وأمر بها هب أنواع المطر والطيب وأمر حور  
عينها بالقراءة فيها طه ويس وحممق ثم «دي» مما من تحت العرش أن اليوم يوم  
ولجة علي «ع» ألا ابي اشهدكم في قدروحت طائفة من علي رضى منى سمعها لبعض  
ثم أمر الله سمعها بصفاء فطرب من لؤلؤها ودرجها وبقوتها وفامت الملائكة فلتقط  
من سفلها وقرعها وهذا ما نزلت الملائكة وفي خبر آخر رواه حار وأبو هريرة  
وهو المروي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى «ع» فيما رسول الله (ص) حاس  
إددخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال (ص) حبيبي جبرئيل لم أراك في هذه  
الصورة قال الملك ست جبرئيل أنا محمود يعني الله أن أروح الدور من الأمور قال من  
ومن قال طائفة من علي فلما ولي الملك واداً بين كنعنه محمد رسول الله علي وصيه فقال  
رسول الله (ص) مددكم كتب هذا بين كتبك فقال من قبل أن يخلق الله آدم  
مائة وعشرين ألف عام وروى عن أم ائمن عن رسول الله (ص) في خبر وعقد جبرئيل  
وميكائيل في السماء بكاح علي «ع» واطمة «ع» فكان جبرئيل المتكلم عن علي  
وميكائيل المراد وفي رواه ان الله تعالى أوحى الى جبرئيل روح الأمور من الأمور  
وكان الولي هو الله تعالى والطبيب هو جبرئيل والماضي ميكائيل والداعي امراةيل  
والمترجم غررئيل والعهود في الملائكة ثم أوحى الله تعالى الى شجرة طوب ان انثري  
ما عليك فانتثرت عليها وهو الدر الأبيض وياقوت الأهر والبرجد الأحضر واللؤلؤ  
الطيب فنادى الخور المين المنطق والمدين لمصون لبعض من تلك الجواهر ويتبادر  
بكاح علي واطمة وحكي لشبح الأجر بهاء لذن العاملي (رحمه الله) «معناه»  
أنه رأى في مسجد سكوفة ذرة حمراء مكتوب عليها

أبدر من ليلنا ثروني يوم نزوح والد السطين  
كنت أصغر من العجينة يا ضياء صفتني دماء بحر الحسين



والخطبة التي خطب بها في السماء على ما هو المروي المحدثه الأول اولية الاوين  
 الباقي بعد وفاة العالمين محمد بن أحمد ملائكة روحانيين وروبيته مدعين وله على  
 أنعم علما شاكرا كرين حصصا من الذنوب وسفرنا من العيوب وأسكننا في السماوات  
 وقرنا إلى السراقات وحصل عنا التهم والشهوات وجعل تهما وشهواتنا في تقديسه  
 ونسيجه الباسط رحمة الوهاب نعمته حل عن الحاد أهل الأرض من المشركين وتعالى  
 بعظمته عن أهل الملاحدين . ثم قال الخطيب بعد كلام : واحتار صفة كرمه وعنده  
 عظمته لأتمه صفة السماء بفت حير النبيين وسد المرسلين وأمام المتقين ووصل حله  
 بحل رحل من أهله وصاحبه المصدق دونه اسادر إلى كلمته على الرسول إلى فاطمة  
 المتولاه الرسول . قال الحميري :

أصب الجبل لجبرئيل مبرأ      له ظل طوى من متون وروح  
 شهد الملائكة الكرام وروى      وكفى بهم وروى من شهد  
 وتمازت طوى عليهم أولوا      وروى متابعاً لم يفد

وروى أنه قال بن زويج أمير المؤمنين « ع » فاطمة « ع » في السماء إلى تزويجها في  
 الأرض أربعين يوماً زوجها رسول الله ( ص ) من علي أول يوم من ذي الحجة .  
 وروى أنه كان اليوم السادس من خطب رسول الله ( ص ) خطبته في تزويج فاطمة .  
 روى عن الرضا عليه السلام قال الحمد للمحمود سمعته الممود بقدرته المطاع في  
 سلطانه الموعود اليه بما عنده الموهوب من عذابه الباقد أمره في سماه وأرضه الذي  
 خلق الخلق بقدرته ومبرم أحكامه وأمرم بدينه وأكرمهم بدينه محمد أن الله تعالى  
 جعل المصاهرة نسأ لا حقاً وأمرأ مفرصا وشيخ الأرحام وألزم بها الأنعام قال الله  
 تعالى : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسأ وصهراً » ثم أن الله تعالى أمرني  
 أن أزوج فاطمة من علي . الخ وروى أنه قال صداقها خمسمائة درهم وصحبه ابن  
 شهر اشوب ' وروى أربع مائة مثقال فضة وروى أربع مائة دينار مثقال فضة وهو  
 المروي عن الحسين « ع » وعن الباقر « ع » برد حبرة واهاب شاة على عرار رواه عمر  
 ابن مقدم وجار الجعفي ، وروى عن الصادق در ع خطمة واهاب كبش اوحدى



ما أرادوا ولم ينقص من الطعام شيء ثم عادوا في اليوم الثاني والثالث وأكلوا ، ثم دعا رسول الله بالصباح فثلثت ووجهه إلى منازل أرواحه ثم أخذ صحنه وقال : هذا لفاطمة ونعلها وكل النبي أمر نساء أن يربن فاطمة ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة فاستدعي من واطمه طيباً فأثت بقارورة فسألت عنها فقالت كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله فيقول لي يا فاطمة ها لي الوسادة فاطرحيها لعمك فكان اذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فأمرني نعممه فمثل رسول الله عن ذلك وقد هو غير يسقط من أحصنة حرائيل ، وأنت بعاء ورد فسألت أم سلمة عنه فقالت هذا عرق رسول الله كمن آخذ من قبله عند قبورته عندي ، وروي أن حرائيل أتى بحلة قيمتها الدنانير ولما لبستها نحيبت نحوه فربى منها وعلى من أن لك هذا قالت فاطمة : هذا من عند الله تعالى

قال حاروي ليلة روت فيها فاطمة ع : إلى علي عليه السلام كان النبي أمها وحرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسمعون ألف ملك من حلقها يسمعون الله تعالى ويقدسونه ، وفي حار أمر النبي مات عند المثل ونساء أمهات حرين والأصهار أن يعصين في صحبه فاطمة وأن يعرجن ويرحرن وسكرن ويحمسن ولا يقتل ما لا يرضي الله ، قال حار فأر كدها النبي على نومه وفي رواية على يده الشهاد وأحد سلمان ( رحمه الله ) رماها وجعلها سمعون حوراء والنبي وحمة وعقل وحمهم عليهم السلام وأهل البيت يحشون حلقها مشهر من سمعون ونساء النبي قداهما ربحون فأنشأت أم سلمة تقول :

ممن بعون الله حاراي	وأشكره في كل حالات
وإدكرن ما أنعم رب العلي	من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كهر وقد	أشهدنا رب المطاوب
فممن مع نساء خير الورى	تعدى بهاني وحالاتي
يا ليت من فضله ذو العلي	يا وحي منه والرسالات

ثم قالت عائشة :

بأنسوة استربت بالمعاهر      واذا كرون ما يمن بالمعاهر  
واد كر در رب الماس ادخضا      بدبه مع كل عند شاكر  
والحمد لله على أفضاله      والشكر لله العزير القادر  
سرن بها فانه أعلى ذكرها      وحسبها منه بطهر طاهر

ثم قالت حمصه

فاطمه خير نساء البشر      ومن لها وجه كوجه القمر  
فضلك الله على كل الوري      بفصل من حصن بأي الزمر  
زوجهك الله في فاضلا      أعني عليا خير من في الحضر  
فمرن طرافي بها داما      صكرمة عند كريم الخطر

ثم قالت معاذ أم محمد بن معاذ :

أقول قولاً فيه من به      وأذكر الخير وأدبه  
محمد خير بني آدم      ما فيه من كبر ولا نيه  
فصله عرفه بالرشدا      فانه بالخير بحارده  
ومن مع بنت بن الهدى      ذي شرف قد مكنت فيه  
في دروة شاذغة أصلها      فلا أرى شيئاً بدانه

وكان النسوة برحمن اول كل بيت من كل رحر ثم يسكن ويهلن حتى دحلن  
الدار ثم أنفذ رسول الله (ص) الى علي وع ودعاه الى المسجد ثم دعى سلام الله  
عليها فأحد بيدها ووضعها في يده وقال بارك الله لك في امرة رسول الله ، ثم قال  
مرحاً بمرحى المتقبلا وبجمعين يلتقيان اللهم انبها أحب خلقك الي فأحبها وبارك في  
درينها واحمل عليها منك حظاً واني اعينها ودرتها بك من الشيطان الرحيم ثم  
خرج الى الباب وقال طهر كما وطهر نسلكما أما سلم لمن سلمكما وحرب لمن حاربكما  
استودعكما الله واستخلفه عليكما ، ومات عندها أسماء بنت عميس مسوعة بوصلة  
خديجة بها فدعا لها النبي في ديبها وآخرة ، ثم أتاهما في صبيحتها وقال : سلام  
عليكم أدخل رحكما الله فتمتحت أسماء لباب وكانا راغبين تحت كساء فقال علي حاسما

فأدخل رجليه بين أرجلها فسأل علياً « ع » كيف وجدت أهلك فقال نعم العون علي  
ساعة الله ، وسأل فاطمة فقالت : خير عمل ، فقال اللهم اجعل ثمنها وألف من فلو يسمي  
واحملها ودرستها من ورثة الجنة النعيم ودرقها ذرة طيبة طاهرة مباركة واحمل في  
درستها لركة واحملهم أئمة يهدون وبأسررك إلى طاعتك وروى أنه (ص) جاء  
لها نقدح فيه لس فقال لفاطمة اشربي فذاك أو لك ، وقال لعلي : اشربي فذاك  
ابن عمك ، وثقه در الاصباني حيث يقول :

أمن بسيدة النساء قصي لها ربي فأصبح أحسن الاحتان  
من بعد حطاب أتوه فردم رداً بين مصر الأشعان  
حتى إذا حط ابوصي أمه من عبر تورية ولا استندان

## الفصل الثاني في حديث سد الابواب

قال ابن شهر اشوب ( رحمه الله ) : هذا الحديث رواه نحو ثلاثين رجلاً من  
الصحابة منهم زيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وأبو سعد الخدري وأم سلمة  
وأبو رافع وأبو الطيب عن حذيفة بن اسد العفاري وأبو حارم عن ابن عباس والملا  
عن ابن عمر وشعبة عن زيد بن علي عن اخته والزهري ( ع ) عن حار ، وروى عن علي  
ابن موسى الرضا ( ع ) ، وقد تداولت الروايات بعضها في بعض انه لما قدم المهاجرون  
المدينة نواحوالي مسجده نبوا فيها أبواب شارعه في المسجد وبام بعضهم في  
المسجد ورسلى النبي ﷺ معاذ بن جبل فنادى ان النبي يأمركم ان تصدوا أبوابكم  
إلا باب علي فاطاعوه إلا رجل واحد قال فقام رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال : أما بعد فاني أمرت بعد هذه الابواب عن المسجد إلا باب علي فقال فيه  
فأنتلسم فاني واقه ما صدت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت اشيء فأنفعتهم وعن سعد بن  
أبي وقاص انه قال (ص) أنا ما فتحته ولكن الله فتحه وعن يزيد الأسلمي انه قال :  
يا أيها الناس ما أنا سدتها وما أنا فتحتها ولكن الله عز وجل سدها ثم قرأ : « والنعم  
إذا هوى ما ظن صاحبكم وما غوى » هو لا وحي وحي » وعن عبد الله بن

عمر نخرج العباس يبكي وقال يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما اخرجته ولا اسكنته ولكن الله أسكنه وقال عمر دع لي خوفاً اطلع منها الى المسجد فقال لا ولا بقدر اصبعه فقال أو بكر دع لي كوة انظر اليها فقال لا ولا رأس ابرة ، فقال عمار مثل ذلك فأبى (من) ، قال لعمري لم يزل علي «ع» وولده في بيته الى أيام عبد الملك بن مروان فعرف الخبر فحمد لقوم على ذلك واعتاض وأمر بهدم الدار وتطأه انه يريد أن يزداد في المسجد وكان فيها الحصن من الحصن فقال لا اخرج ولا امكن من هدمها فضر بالعباد وتصالح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار وردي المسجد ، وفي بابيع لودة للشيخ سلمان الحنفي يستند عن حذيفة ان النبي ﷺ قام خطيباً فقال : ان رجلاً لا يعدون في أنفسهم شيئاً ان أسكنت علياً في المسجد واخرجتهم والله ما اخرجتهم وأسكنته الله ما اخرجهم واسكنه . ان الله عز وجل أوحى الى موسى وأخيه : « أن تموا تقومكما بمصر بيوتاً قبله واقبوا الصلاة » ثم أمر موسى ان لا يمكن معبده ولا ينكح فيه ولا يدخله حنبل إلا هارون ودرته وان علياً من بمنزلة هارون من موسى وهو أخيه ولا يحل لأحد ان ينكح فيه الفصاء إلا علي ودرته فمن ساءه فهاها وأشار بيده نحو الشام والله ذو الجبры حيث يقول :

من كان ذا حار له في مسجد من نال منه فزاة وحوارا

والله أدخله وأخرج قومه واحتاراه دون البرية جارا

وفي المعارج فأقبل العباس بن عبد المطلب وقال يا رسول الله انك قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة فأسأل الله أن يجعل لي مائماً مفتوحاً الى المسجد أنشرف بها على من سواي فقال يا عم ليس الى ذلك سبيل قال من أخيه إذن فبرأه يكون من دارى الى المسجد أنشرف به على القريب والمعيد فسكت ~~والتفت~~ وصار لا يدري ما يريد عليه من الجواب خوفاً من الله وحياء منه فمد ذلك هبط عليه حراثيل فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك : اجب سؤالك عمك وانصب له ميزاناً الى المسجد ويقول لك اني قد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك ونعمة

منّي عليك وعلى صحتك فكتب رسول الله (ص) وقال أبي الله إلا إكرامكم يا بني هاشم، ثم قام (ص) ومنه جماعة من الصحابة والعباس بن يزيد حتى صار على سطح دار العباس فنصب له ميزانا إلى المسجد ثم قال لأصحابه معاشر المسلمين إن الله قد شرف عمي العباس بهذا الباب فلا تؤذوني في عمي فإنه نقيه الآماء والأحداذ فلعن الله من آذاني فيه وأغار عليه أو حسده حقه ثم خرج صلى الله عليه وآله وبني على حاله مدة أيام السبي وحلّاه أبي بكر وثلاث سفين من خلافة عمر فاعتل العباس ومريض مرضاً شديداً وصعدت حاريتة على السطح فعمل قيصه فجري الماء إلى صحن المسجد وكان عمر في المسجد فقال الماء بعض مرفعه فغضب غضباً شديداً فقال للعلامة اذهب واقلع هذا الميزاب فصعد العلامة وقلعه ورمى به على سطح الدار ثم قال عمر والله لئن رده أحد إلى مكانه لأضرب عنقه فشق ذلك على العباس فدعى ولديه عبد الله وعبيد الله وعبدى عشي متكتئاً عليهما وهو يرتعش من شدة المرض فصار حتى دخل على أمير المؤمنين (ع) فلما رآه أمير المؤمنين دخل عليه وهو على تلك الحالة أنزعج وقال: يا عم ما جاء بك فأخبره بما فعل معه عمر من قلم الميزاب وتهذهه فيمن يرده إلى مكانه ثم قال له يا ابن أخي قد كان لي عيان أنظر بهما فضت أحسداهما وهو رسول الله (ص) وتبيت الأخرى وهي أمت وما أفطن أن أعظم أو يزول ما شرفني به النبي وأمت لي فقال أمير المؤمنين يا عم ارجع إلى بيتك ثم نادى على بندي المقار فتقلده ثم خرج إلى المسجد والداس حوله فنادى يا عبيد اصعد ورد الميزاب إلى مكانه فصعد فبر ورده إلى مكانه ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وحق صاحب هذا الميزب وهذا القبر لأن قلعه قالم لأضرب عنقه وحق الأمر له بذلك ولأصله بهما في الشمس حتى يتقددا فمسم عمر بذلك فنهض حتى أتى ودخل المسجد فطر إلى الميزاب وهو في مكانه فقال لا يغضب أحد أبداً الحسن فيما فعله ونكبر عن الجبن فلما كان من المدة دخل أمير المؤمنين (ع) على عمه العباس وقال له: كيف أصبحت يا عم فقال بأفضل السمع مادمت لي يا ابن أخي فقال (ع) يا عم طيب نفساً وقر عبداً فو الله لو حاسى أهل الأرض لحاسمتهم في الميزاب بحول الله وقوته فقام العباس وقتل بين عبيده وقال له ما حاب من أمت باصره .



## الباب الثاني في قصة يوم الغدير

اعلم ان رواية حدثت الغدير جمع الأصحاب والتابعين والتابعين ومن  
لا يحصى عددهم وكذاك في حبر بلغ من الشهرة ، بلغ ، حتى قال ابن حجر في صواعقه :  
وهو مروى من سبعة طريقاً وأكثرها صحيح وحسن ، وأنها ما تضمنه الى ستمائة  
طريق ، وحدثني بعض العلماء انه رأى كتاباً لبعض علماء الطائفة قد جمع فيه طرق  
حديث الغدير فكانت ألفاً وخمسمائة طريق ورحم رحال الحديث بأسمائهم وأسماء  
آلهم مشايخهم وفي بعض لتعاسير روى عن جميع الصحابة والتابعين متواتراً قوله  
تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، ولم يعمل عمل بلغك رسالته »  
فقلت في نفسي « ع » يوم غدير خم .

أقول : و يؤيد ذلك ما حكى عن بعض ابن الأثير انه قرأ ابن مفعود : بأنها  
الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي وإل لم تفعل الآية وتفصيل ذلك هو ما روي في  
كتاب روضة الواعظين عن أبي حمزة له اقرار قال حج رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع  
لشرايهم فومه جلا الحج والولادة فأنه حرّيل فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقول  
السلام ويقول اني لم افعل شيئا من انبيائي ورسلي إلا معه ، كما دبت وتكثير حجتني  
وقد بقي عليك من ذلك مريضان ، يحتاج اليه أن يسمعها قومك فريضة الحج  
ومريضة الولادة والحجعة من بعدك فاني لم أحل أرضي من حجة وإن احلها أبداً وإن  
الله يأمرك أن تعلم قومك الحج نوح وبجرح معك كل من استطاع العدل من أهل  
الحضر وأهل الأطراف والأعراب وتممهم من حصصهم مثل ما علمتهم من صلواتهم  
وركاتهم وصيامهم ونوافلهم من ذلك على أمثال الذي أوقفتم عليه من جميع ما علمتهم  
من الشرائع فإدى رسول الله من في الناس ، ألا ان رسول الله يريد الحج وأن  
يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ووقفكم من ذلك على ما أوقفكم  
عليه ، وخرج رسول الله وخرج معه الناس وأصموا الله له طروا ما تصنع فيصنعوا

مثله خرج بهم فبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة والأطراف والأعراب  
سمعين ألف الناس أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى «ع» السمعين ألف الذين  
أحمد عليهم بيعة هارون فأصلحت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف أوقف  
أناه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول : إنه قد دنى أحلك ومدينتك وإني  
استقدمتك على ما لا يدسه ولا يحبس عنه فأعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما  
عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قسك والسلاح والتأوت وحجيم ما عندك  
من آيات الانبياء فسلمها إلى وصيك وحبيبتك من بعدك حتى البالغة على خلق علي  
إن أبي طالب وأقرب الناس وحد عهدك وميثاقه وبيعتك وذكركم بأحدث عليهم من بيعة  
وميثاق الذي وتفتهم به أو عهدي الذي عهدت لهم من ولادة ولبي وهو مولاهم ومولى  
كل مؤمن ومومة علي بن أبي طالب فاني لم أقصر نبياً من أنبيائي إلا بعد إكمال ديني  
وانعام نعمتي بولائه أوليائي ومعاداة أعدائي وذلك تمام كمال نوحدي وديني وانعام  
نعمتي على خلقي وانعام وثني وطاعته وذلك اني لا أترك أرضي غير قيم ليسحكون  
حججه على خلقي فالوم أكلت لكم دينكم وأنعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام  
ديناً على ربي وهو ولي كل مؤمن ومومة علي عهدي ووحي بلبي والمخيفة من بعده  
والخيفة الدائمة على خلقي مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعة أطاعني ومن  
عصاه فقد عصاني حملته عما بيني وبين خلق في عرفه كل مؤمناً ومن أنكره كان  
كافراً ومن أشرك ببيعتي كان مشركاً ومن نكس بولايته دخل الجنة ومن لعني عداوته  
دخل النار فأقيم يا محمد علياً علماً وحد عليهم البيعة وحد عهدي وميثاق الذي وانعمت  
عليه فاني فأنصت الي ومستمعك علي ، عفى رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> قومه وأهل العداق  
والشقاق أن يتمرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم وما سطون عليه  
أنفسهم لعلي «ع» من المعصاة وسأل جبرئيل أن يسأل ربه المعصية من الناس وانتظر  
أن يأتيه جبرئيل بالمعصية من الناس عن الله تعالى فأحر ذلك الي أن بلغ مسجد الخيف  
فأتاه جبرئيل وأمره أن يمهّد عهده ويقيم علماً للناس ولم يأت به بالمعصية من الله بالذي  
أراد ، حتى أن كراع العميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أمر به من

قبل ولم بأنه بالعصمة فقال (ص) يا جبرئيل اني لا أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا  
قولي في علي ثم رحل فلما بلغ عديرهم قفل الجمعة بثلاثة أميال أثناء جبرئيل على  
جسم مدامت مضت من المهار بالحر والافتقار والعصمة من الناس فقال يا محمد انت  
ربك يقرؤك السلام ويقول لك . « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي  
وإن لم تفعل فما طعت رسالته والله يعصمك من الناس » فكان أولهم بلغ قرب الجمعة  
فأمره أن يرد من تقدم منهم وحل من تقدم منهم في ذلك المكان ليقيم عدياً للناس  
ويبلغهم ما أنزل الله عز وجل في علي عن الله تعالى وفي الموضع سلميات فأمر رسول  
الله (ص) أن يقيم - نحتين ونصب له أحجار كهـ أة اسير ليشرف على الناس  
فراحم الناس واحتسبوا آخرهم في ذلك المكان لا يزالون وقام رسول الله (ص) فوق  
تلك الأحجار وقال الحمد لله الذي علا بتوجيهه ودنى بتعزده وجل في سلطانه وعظم  
في أركانه وأحاط بكل شيء وهو في مكانه (يعني ان الشيء في مكانه) وقهر جميع الخلق  
بقدرته وبرهانه حمداً لم يزل محموداً لا يزال ومجداً لا يزول وممدداً محيداً وكل أمر  
ليده يعود ناري المسحوكات وداعى لدعوات قدوس سروح رب اللألكة والروح  
متعصل على جميع من راء متطول على جميع من دراه يلحظ كل نفس والعيون لأراه  
كريم حلیم ذو أناة قـد وسم كل شيء رحمة ومن على جميع خلقه سمعته لا يجعل  
بانتقامه ولا ينادر عا استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الصائر ولم تخف عليه  
المكمونات وما اشتبهت عليه الخصات له الاحاطة بكل شيء وسميه لكل شيء والقوة في  
كل شيء والقدرة على كل شيء لا مثله شيء وهو مفضي الشيء حتى لا شيء وحين  
شيء قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم حل عن أن يدركه الأبصار وهو يدرك  
الأبصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق وصفه أحد بمماثبه ولا يحد كيف هو من سر  
ولا علاقة إلا به دل على نفسه أشهد له بأنه الله الذي أنبى الدهر قدمه والذي يقى  
الأند بوره والذي يبعد أمره بلا مشورة ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في  
تقدير ولا تفاوت في تدبير ضرور ما استدع بلا مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد  
ولا تكلف ولا احتيال أنفـهـا فكانت ورأها فماتت وهو الله الذي لا يـهـ لا هو

المتقين الصنيع الحسن العسمة المدل الذي لا يجوز الاكبرم الذي رجع اليه الامور  
أشهد أنه الله الذي توأصم كل شيء لعظمته ودل كل شيء لعزته واستحل كل شيء  
لقدرته وحضن كل شيء لهيبته ملك الاملاك وسحر الشمس والقمر في الافلاك كل  
كل بحري لا حل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يظلمه حثيثاً  
قاصم كل حمار عنيد وكل شيطان مرهبل لم يكن له ضد ولا معة مد أحد صمد لم يلد  
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يلهأ واحداً ورأساً سجداً يشاء فيمضي ويرد فيقضى  
ويعلم فيمضي ويثبت ويحبى ويعقر وبنى ويضك ويسكي ويدبر فيمضي ويغم فيمضي  
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل  
مستجاب الدعاء جبريل المطاوع محصي الانعام رب الجنة والانس الذي لا يشك عليه لغة  
ولا يضمره المستصرحون ولا يورسها الخاطب الملتصق عليه العاصم للعاصلين والموفق  
للمتقين مولد المؤمنين رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكروه ويحمده على  
كل حال أحسنه وأشكره على السرور والسرور والشدة والرخاء واؤمن به وبلائه نصكته  
وكتبه ورسله تاسموا واطيعوا الأوامر وادبروا الى مرصاته وسلموا لما فضاء رغبة في  
طاعته وخوفاً من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جورره أقر له  
على نعمي بالمبودية وأشهد له بالربوبية واؤدى ما أوحى اليه خوفاً وحذراً من أن  
يحل بي قارعة لا بدعها عي أحد وان عظمت مسته وصفت خلته لأنه لا إله إلا هو قد  
أعلم أن لم يبلغ ما أنزل الي فلما بلغت رسالته فقد ضمن لي المعصية وهو الله الكافي  
الكريم واوحى الي : بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من  
ربك - الآية - معاشر الناس ما قصرت عن تطلع ما أنزله وانما بين هذه الآية  
ان جبرئيل هبط الي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان أقوم في هذا  
المشهد واعلم كل ايمن واجهر واسود ان علي بن أبي طالب احى ووحي وحليقي  
والامام من بعدي الذي يحله مي محل هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدي وليكم بعد  
الله ورسوله وقد أنزل الله علي بذلك آية ( إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين  
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعلى بن طالب الذي اقام الصلاة وآتى

الزكاة وهو راكم يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل أن يحتملني من  
تبلغ ذلك اليكم أيها الناس لعلمي بقله لتتقوا وكثرة المواقين وادفك الآتين وحمل  
المستنزئين الدين وصعبهم الله في كتابه : « ما بهم يقولون بأنفسهم ما ليس في قلوبهم  
ومحسونه هيباً وهو عبدالله عظيم » ، لكثرة أدام في غير مرة حتى سموي ادع وزعموا  
انه لكثرة ملازمته إياي واقفالي عليه حتى أنزل الله في ذلك : ( الذين يؤذون النبي  
ويقولون هو ادع فقال قل على الدين يزعمون انه ادع خير لكم الى آخر الآية )  
ولو شئت استميت الفاعلين بأسمائهم لسميت وأسمات اليهم بأعبائهم وبوشئت أن ادل  
عليهم لذات ولكي في أمرهم قد تكلمت وكل ذلك لا رضى الله مني إلا أن أعلم ما  
انزل الي فقال ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي وإن لم تعمل فيما بلغت  
رسالتك وإن يعصمك من الناس ) الآية ، فافهموا معاشر الناس وافهموا واعلموا  
أن الله قد نصب لكم ولياً وإماماً مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين  
وعلى امادي والخصاص والأعمى والعربي والحرم والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض  
والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه حابر قوله نافذ أمره مدعون من خالقه مرحوم  
من صدقه قد عمر الله لمن سمع له وأطاع ، معاشر الناس انه آخر مقام أهومه في هذا  
المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم ثم  
من دونه رسولكم محمد وإليكم القدوم الخاطب ثم من بعدني علي وبيكم و« مك بامر  
الله ربكم ثم الأئمة الذين من صلته الى يوم يلقون الله ورسوله لا حلال إلا ما أحله الله  
ولا حرام إلا ما حرمه الله ، عرفي الحلال والحرام وأنا نصيت بما علمي ربي من  
كتابته وحلاله وحرامه اليه ، معاشر الناس ملعن علم إلا وعد أحصاه الله في وكل علم  
علمت فقد أحصيته في إمام المتقين ، ما من علم إلا علمته علياً وهو الامام المبين ، معاشر  
الناس لا تضلوا عنه ولا تفرقوا عنه ولا تستكفروا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق  
ويعمل به ويترق السبيل ويتهى عنه ولا تأخذوا في الله لومة لائم وهو أول من آمن  
بالله ورسوله والذي قدى رسول الله بعده والذي كان مع رسول الله ولا أحد بعد  
الله مع رسوله من الرجال غيره ، معاشر الناس فصوله فقد فضله الله واقدموه فقد

لصده الله ، معاشر الناس انه إمام من الله ولن يتوب الله على من أنكر ولا تله ولن  
 يغير الله له حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يمدنه عدائا مكرراً  
 أبداً لا يباد ودهر الدهور فأحذروا أن تحالفوني فتصنوا باراً وقودها لداس والحجارة  
 أعدت للكافرين ، أيتها الناس هي والله تشرى من الأولين من النبيين والمرسلين فجميع  
 المرسلين منهم من العالم من أهل السماوات والأرضين فمن شك في ذلك فهو كافر كافر  
 الجاهلية الأولى ومن شك في قولي هذا فقد شك في السكك منه والشاك في ذلك فله  
 النار ، معاشر الناس حباي الله هذه القضية عنه على وإحصائه منه الي ولا يله إلا هو  
 له الحمد في أبداً لا يباد ودهر الدهور على كل حال ، معاشر الناس فصلوا علياً  
 فإنه أفضل الناس بعدني من ذكر وانثى ، ما أزل الله لزرقي ربي الخاق ، ملمون  
 ملمون معصوب معصوب على من رد قولي هذا عن جبرئيل عن الله فليستار نفس ما  
 وعدت لعدواهموا الله أن تحالفوا الله حبيب بما تعصرون ، معاشر الناس تدبروا القرآن  
 وافهموا آياته ومحكماته ، ينعموا بمشابهة قوله هو مني لكم بوراً واحداً ولا  
 يوضع لكم تعبيره إلا الذي أنا آخذ بده وبعده الي وشائل بعهده ومعكم أن  
 من كنت مولاه فهذا مولاه وهو علي بن أبي طالب أخي ووصي ومولاه من الله  
 تعالى أنزلني علي ، معاشر الناس ان علماً والطمين من ولدي هم شغل الأصغر والقرآن الثقل  
 الأكبر وكل واحد منهما مني عن صاحبه موافق له ان يعر فالحق رداً على الخوص بأمر  
 الله في خلقه وتحكم في أرضه وقد أدبت ، ألا وعد بطن ، ألا وقد أصبحت ، ألا وقد  
 أوصحت ، ألا ان الله عز وجل قال وأذا قنت عن الله ، ألا انه ليس أمير المؤمنين غير  
 أخي هذا ولا محل إسمه المؤمنين لأحمد عزم ، ثم ضرب بده الي عصده علي ( ع )  
 فرمعه فكان أمير المؤمنين منذ أول ، صعد رسول الله ( ص ) فمد شال علماً حق  
 صارت رجله مع ركبته رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي ووصي  
 وواعي علمي وخليفتي على أمني وعلى تعبير كتاب الله عز وجل ولداً الي والمعامل  
 بما يرصيه والله . ارب لأعدائه وانوالي على طاعته ولما هي من معصيته ، خليفة رسول  
 الله وأمير المؤمنين والامام المهدي بأمر الله ، أقول ما سدد القور لديه بأمر ربي

أقول : اللهم ول من والاه وعاد من عاداه والسن من أنكره وانغضب على من حاداه  
 اللهم انك أنت أنزلت الامامة لعلي وليك عند تبيين ذلك بتعيينك إياه بما أكلت  
 لعناتك من دينهم وأجمعت عليهم سميتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت : « ومن  
 يتم غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » اللهم اني اشهدك  
 اني قد بلغت ، معاشر الناس انما اكل الله عز وجل دينكم بامانة من لم يأثم به وبمن  
 كان من ولدي من صلته الى يوم القيامة والمر من على الله تعالى « فاولئك حطت  
 أصططهم وفي الدار هم فيها خالدون ، ولا تخف عنهم العذاب ولا هم يظنون » ، معاشر  
 الناس هذا أنصركم لي وأحق الناس بي والله عز وجل وانما عنه راضيان وما نزلت آية  
 رسالا إلا فيه وما حاطب الله لدين آسوا إلا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا  
 فيه ولا شهد الله بالحجة في هل اتى على الانسان الا له ولا اقرها في سوء ولا مدح بها  
 غيره ، معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجاهد عن رسول الله وهو التقي التقي الهادي  
 المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي ، معاشر الناس درية كل نبي من صلته ودريني  
 من صلته علي ، معاشر الناس ان الميوس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه  
 فتتصموا أعمالكم ونزل أقدامكم فان آدم سقط الى الأرض بخطيئة واحدة وهو صمد  
 الله فكيف اسم وان رلام وانتم عباد الله ما معص عدا إلا شقي ولا تتولى عليا إلا اتقى  
 ولا تؤمن به إلا مؤمن بخلص في علي والله سورة والمصر بسم الله الرحمن الرحيم  
 (والعصر ان الانسان لفي حمر لا الذي آمنوا وعموا الصالحات وتواصوا بالمحق وتواصوا  
 بالنصير ) ، معاشر الناس قد شهدك الله وبلغتكم الرسالة وما على الرموز إلا البلاغ  
 يعني ، معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تعونوا إلا وانتم محملون ، معاشر  
 الناس آمنوا بالله ورسوله بالمو الذي أنزل معه من قبل ان نطمس وجوها فمردها  
 على اعقابها ، معاشر الناس الدور من الله عز وجل في نعم مملوك في علي ثم في الفضل منه  
 الى القائم المهدي الذي أحد بحق الله وبحق كل مؤمن لأن الله عز وجل قد جعلنا  
 حجة على المقصرين والمعادين والمخالفين والخائنين والآمنين والظالمين من جميع العالمين  
 معاشر الناس اني رسول قد حلت من قبله الرسل اهل من أو قتلت انقلستم على اعقابكم



وإن تغفلوا فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ، ألا ان علياً  
الموصوف بالصبر والشكر امام مدي ثم من بعده ولدي من صلته ، معاشر الناس لا تحموا  
على الله بسلامكم فيمخط الله عليكم فيصيبكم بعذاب من بعده ان ربك للمرصاد ،  
معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون الى الدار ويوم القيامة لا ينصرون ، معاشر  
الناس ان الله وأنا بريان منهم ، معاشر الناس ائهم وأنصارهم وأشباعهم وأتباعهم  
في الدار الاسفل من النار والحق مشوي انتكبرين ، معاشر الناس اني ادعها أمة  
ووراثتي في عقي الى يوم القيامة وقد لحقت ما لحقت حصة على كل حاصر وقائب وعلى  
كل أحد من شهدا ولم يولد وليس بلغ منكم الهائب والوالد الولد في يوم القسامة وسيبعث الله لها  
ملكاً واغتصاباً سمر غاكم أيها الثغلات رسل عليكم شواظ من نار ومحاسن ولا  
قلتم ان ، معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يدركم على ما أنتم عليه حتى يمر  
الظلمات من لطيف و كان الله ليعلمكم على العيب ، معاشر الناس ان ما من قرية إلا  
والله مهلكها يتكدها وكذلك مهلك القرى وهي ظالمه كما ذكر الله عز وجل وهذا  
أمامكم ووايكم وهو مواعده والله يصدق وعده ، معاشر الناس قدصل قديكم أكثر الاوابين  
والله قد أهلك الأوابين وكذلك الآخرون ، معاشر الناس ان الله قد أمرني ونهاني  
وقد أمرت علياً وبهتة وعله الأمر والهي من ربه عز وجل فاستمعوا لأمره وانتهوا  
لنهيته وصيروا الى مراده ولا تتعروكم العمل عن سبيله أما صراط المستقيم الذي  
آمركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلته أئمة يهدون بالحق وبه يعدون  
ثم قرأ (ص) : الحمد لله الى آخرها وقال في زلات ودمهم زلات ولهم صمت  
وايهم صمت وصمت أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ألا ان حزب الله  
هم العالمون ، ألا ان أعدائهم أهل الشقاق العادين واحوال الضالين الذين يوحى  
بعضهم الى بعض وحرف القول عروراً ألا ان أوليائهم الذين ذكرهم الله في كتابه  
المؤمنون فقال : لا تحمدونهم بآلهة اليوم الآخر بآلهة من عاد الله  
ورسوله - الى آخر الآلة . ألا ان أوليائهم الذين وصفهم جل وعز : ولم يلبسوا  
إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ، ألا ان أوليائهم الذين آمنوا ولم

رتأوا ، ألا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل : « يدخلون الجنة بغير حساب » ،  
 ألا ان اعداءهم يصيرون سعياء ، ألا ان اعداءهم الذين يسمعون لهم شهيقاً وهي تفرح ولها  
 ولها رفرح كلما دحلت امة لعنت احقها حتى اذا اذكاروا فيها جميعاً - الآية ، ألا ان  
 اعدائهم الذين قال الله عز وجل : « وكلوا مما رزقنا لكم من الثمرات الحلال » ، الآية ، ألا ان اولياءهم الذين يحضرون دهم لهم  
 قاتوا على قد جاءهم بغير مكذبا ، - الآية ، ألا ان اولياءهم الذين يحضرون دهم لهم  
 معمرة واحر كبير ، معاشر الناس اني نبي وعلي وصي ، ان حانة الاثمة ما انقسام  
 المهدي ، ألا انه الطاهر على الدين ، ألا انه يستقيم من الظالمين ، ألا انه فالح المحضون  
 وهادئهم ، ألا انه فالح كل قبيلة من الشرك ، ألا انه مدرك لكل ثار لا ولباء ، عز  
 وجل ، ألا انه الناصر لدين الله ، ألا انه العراف من بحر عميق ، ألا انه يسم كل ذي عقل  
 بمضله وكل ذي حمل بحمله ، ألا انه حجة الله ومختاره ، ألا انه وارث كل علم والهيبت  
 لكل فهم ، ألا انه المنير عن ربه والمشهد لأمر الامانة ، ألا انه الرشيد ، ألا انه  
 اليه ، ألا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده ، ألا انه  
 لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وأمره في ممره  
 وعلايته ، معاشر الناس قد بينت لكم واهدتكم وهدايتكم ، معاشركم مهدي ، ألا وان  
 عند انقضاء حطنتي اذموكم الي مصاففتي على بيعته والاقرار به ثم مصاففتي بعد بدني  
 ألا اني قد نعت الله وعلي قد بايعني وا « آخذكم بالنسبة له عن الله عز وجل فمن نكث  
 طاعاً سكث على نفسه - الآية ، معاشر الناس ان الحج والعمرة من شأني - الله فمن  
 حرج الدين ، أو اعتمر - الآية ، معاشر الناس حجوا البيت مما ورد به أهل بيتي إلا عوا  
 وانسالوا ولا تحلفوا عليه إلا لهروا وانفروا ، معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن  
 إلا عمر الله له ما سلف من دمه لي وقت ذلك فاداً انصت حجة استوفى علمه ،  
 معاشر الناس الحاج مما يرون ويعلمون محله والله لا يضيق أحر المحسبين ، معاشر  
 الناس حجوا كمال الدين والسعة ولا تصرفوا عن المعاهد إلا عتوة وافلاح ، معاشر  
 الناس اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله فان طالع عندكم الامم - قد قصرم و  
 لستم فعلي وليكم ومين لكم - لا تعلمون ، ألا ان الحلال والحرام اكثر من أن

احصيهما واعرفهما ما من حلال وانهى عن الحرام في مقام واحد وامرت أن اتخذ  
 البعثة عليكم والصفة لكم بقول : حدث به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين  
 والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أمة قائمة بهم قائمها المهدي إلى يوم القيامة الذي  
 يقضى الخلق معاصر الناس بكل حلال دلتكم عليه أو حرام بهتكم عنه فاني لم ارحم  
 عن ذلك ولم ابدل : ألا فادكروا ذلك واحفظوا وتواصوا به ولا تبدلوه : ألا واني  
 احدد القول : ألا فاقموا الصلاة وآتوا الزكاة وآمروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر  
 ألا وان رأيتم الامر بالمعروف ان تقتلوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وأنا امره  
 بقوله وتبلغوه عن مخالفتي فإنه أمر من الله عز وجل ومني : معاصر الناس القرآن يعرفكم  
 أن الأئمة من بعده ولده ورفعتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل : وجعلها  
 كلمة نافية في عقبه : وان تضلوا : فاعلمكم بها : معاصر الناس التقوى والتقوى واحذروا  
 الساعة كما قال الله عز وجل : ان رؤفة الساعة شيء : عظيم : وادكروا المصاب  
 والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة  
 فله عشر مثله : ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثله فمن جاء بالسيدة فليس له في  
 الجان من نصيب : معاصر الناس انكم اكثر من أن تصافقوني تكف واحد وامرني  
 الله عز وجل ان آخذ من السفنكم الاموال بما عقدت علي أمير المؤمنين ومن جاء بعده  
 من الأئمة مني ومنه على ما علمتكم ان دريتي من صلته فقولوا : أجمعكم انا سامعون  
 مطيعون راضون بمقادير ما علمته عن أمر ربي وأمر علي أمير المؤمنين وولده من  
 صلته من الأئمة على ذلك فلو ساء وانفسا والسمما وأبدانا : على ذلك نحيا وعوت  
 وسمت لا نغير ولا نبدل ولا نلشك ولا نراب ولا نرحم عن عهد ولا ميثاق ونعطي  
 الله ونعطيكم وعلينا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين هم ذكر من صلته من الحسين  
 يعني الحسن والحسين الذين قد عرفتمكم مكانها مني ومحلها عندي ومنزلتها من ربي عز  
 وجل فقد أدبت ذلك اليكم وانها اسيداً غمام أهل الجنة وابيها لاسمها بعد أبيها  
 علي وبأمرها قبله فقولوا : اعطى الله بذلك وات وعلينا الحسن والحسين والأئمة  
 الذين ذكرت عهداً وميثاقاً ما حوداً لا أمير المؤمنين من فلو بد وانفسا والسمما ومصافقة

أبدينا من أدركها منه وافر بها بلسانه لا يلحق بدلا ولا يرى الله عز وجل معها  
حولاً اندأ شهيدنا الله وكفى به شهيداً وانت به علينا شهيد وكل من استطاع من  
ظفر واستر وملائكة الله وحوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد « معاشر الناس  
ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وحافية كحل بهن فمن اهتدى فله منه ومن ضل فآثم  
يفضل عليها ومن يابم فأعسا يسابع الله بد الله فوق اديهم « معاشر الناس فانقوا الله  
وابموا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والآفة كلمة ماقية بملك الله من غدر  
وبرحم من وقى « ومن تكثت فأعسا تكثت على نفسه ومن اوى بنتا طاهد عليه الله  
فيؤتيه احراً عظيماً « معاشر الناس قولوا الذي فلت لكم وسعوا بنى على بامرة  
المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا عفرانك رسا واليك المصير « وقولوا الحمد لله الذي هدانا  
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله « معاشر الناس ان فضائل علي بن أبي طالب  
عند الله عز وجل وقد انزلها في القرآن أكثر من احصائها في مقام واحد فمن اسأكم  
بها فصدقوه « معاشر الناس من يعلم الله عز وجل ورسوله وعلياً والآفة الذين ذكرتهم  
فقد فاز فوزاً عظيماً « معاشر الناس السائقون السائقون الى ما يمتسه وموالاة  
والسلام عليه بامرة المؤمنين اولئك العائزون في حمات النعم « معاشر الناس قولوا  
ما يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً فلن يضر الله  
شيئاً اللهم اعمر المؤمنين واعط « الكافرين والحد لله رب العالمين « فاداه القوم : نعم  
سمعنا واطعنا على امر الله ورسوله فلو اسما والسمنا وابدنا وبداكوا على رسول الله  
وعلي « ع « تأيدهم « فكان اول من صافق رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> <sup>والله</sup> اول وثانيه وثالثه  
ورابعه وخامسه وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على قدر مشارفهم الى ان  
صارت المعاه والعتمة في وقت واحد وواصوا البيعة والعاقة ثلاثاً ورسول الله (ص)  
يقول كلما يابم قوم : الحمد لله الذي فضلكم في جميع العالمين وعن ابي سعيد  
الخدري لما صدر النبي (ص) من حجة الوداع نزل بمدير حم وامر بالصلاة جامعة  
ثم امر ان يرتب له مبرأ من حدود الانعام فعهده (ص) وقال : يا ايها الناس  
اني مسؤول وانكم مسؤولون فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وانصحت

وحاهدت جبرائيل الله خيراً ، فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده  
ورسوله وأن حسنه حق وباراه حق والموت بعد الموت حق ، قالوا بلى نعم بذلك ،  
قال اللهم اشهد . ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وأما مولاي المؤمنين وأنا أولى بهم  
من أنفسهم قالوا اللهم بلى ، فقال اللهم اشهد حتى قالوا : لا إله الا أنا ثم أخذ بيد علي فقال :  
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره  
واخذل من خذله ، ثم قال : اني مرطكم وانكم واردون علي الخوض حوض ما بين بصري  
الي صمما فيه عدد السموم قدسان من فضة واني سألتكم حين زددون علي الخوض عن  
الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فاستمسكوا بيها ولا تفصلوا وانه يبأى للطيف الخبير  
أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الخوض ، ثم رل عن المنبر وقال : ايها الناس هؤني بابي  
صبي وسموا عليه ماهرة المؤمنين ، فأقبل الأصحاب يسلمون عليه ألف وثلاثمائة رجل  
وأقبل صرير الخطاب يسلم عليه فقال مخ مخ انك باعني امسحت مولاي ومولي كل  
مؤمن ومؤمنة وعن حديعة بن الحارث رحمه الله في خبر طويل أحدها منه موسم الحاجة  
قال : ان الله عز وجل أمر رسول الله (ص) في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة  
أن يخرج هو ويخرج الناس معه فأوحى اليه بذلك . « وأذن بالناس في الخروج بأذنوك  
رحالاً وعلى كل ضئام يأتين من كل فجح عمق » ، فأمر رسول الله (ص) المؤمنين المؤمنين  
فأذنوا في أهل الحافلة والدالية . ألا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عزم  
على الحج في عامه هذا فيقوم لباس حجهم ويضعهم مناسكهم فيكفون سنة لهم الى آخر  
الدهر ، قال فلم يبق أحد ممن دخل في الاسلام إلا خرج مع رسول الله (ص) تسعة عشر  
ليشبهوا مناسكهم ولم يلبسهم حجهم ولم يرفهم مناسكهم ، وخرج رسول الله (ص) بالناس  
وخرج النساء معه وهي حصة الوداع فما استتم حجهم وفضوا مناسكهم وعرف الناس  
جميعاً احتاجوا اليه وأعظمهم انه قد أقام الله إبراهيم « ع » وقد أزال عنهم جميع  
ما أحدثه المشركون بعده ورد الحج الى حاله الأولى ودخل مكة فأقام بها يوماً واحداً  
فهبط عليه جبرئيل الأمين فقال يا محمد اقرأ من رب العالمين : « بسم الله الرحمن الرحيم  
الم أحصى الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من

قبلهم فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم السكاديين ثم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقوه سواء ما يحكمون ، فقال رسول الله ﷺ يا حيرثيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يفرؤك السلام ويقول لك : اني ما أرسلت نبياً فذلك إلا أمرته عند انقضاء أجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي سنته واحكامه فليعلمون الله فيما أمرهم به رسول الله ﷺ الصادقون ، والمخالفون على أمرهم السكاديون وقد دلى يا محمد ، صبرك الى ربك وحسنه وهو بأمرك ان تمص لأمتك من عندك على ابن أبي طالب ونهيد ليه فهو الخليفة القائم بعزبتك وامتك إن اطاعوه وإن عصوه وسيعلمون ذلك وهي فتنة التي توت فيها الآي فيها وإن الله عز وجل بأمرك ان تعلمه جميع ما علمك وسحفظه جميع ما استحفظك واستودعك فانه الأمين المؤمن ، يا محمد اني اخترتك من عبادي نبأً واخترته لك وصياً ، قال فدعا رسول الله ﷺ علياً علياً فدعاه فقال يا علي به ومنه ولده واستودعه العلم والحكمة التي اناها ابها وعرفه ما قال حيرثيل ع ، وكان ذلك في يوم طيشه بنت أبي بكر فقالت يا رسول الله : لقد طال استخلاؤك علي منذ بيوم ، قال فأعرض عنها رسول الله (ص) فقالت لم تعرض عني يا رسول الله فأمر الله بكون لي مسلماً فقال (ص) : صدقت وإيم الله انه لأمر صلاح لمن أسعده الله بقوله والايان به وقد أمرت بدعاء الناس جميعاً اليه وستعين ذلك إذا قلت به في الناس ، قالت يا رسول الله ولم لا تحبني به الآن لأنقدم بالعمل ولاأخذ بما فيه الصلاح ، قال سأحرك به فاحفظه الى أن أؤمر بالقيام في الناس جميعاً فإليك ان حفظه حفظك ان في العاجلة والآجلة جميعاً وكان لك الفضيلة بسبقه والسارعة الى الايمان بالله ورسوله وتوحيده وتوحيده رعاية ما الى ابيك منه كعزت ربك وحط أحرك ورائت منك دمه الله ودمه رسول الله وكنت من الظالمين ولم يضر الله ذلك ولارسوله فضمت له حفظه والايان به ورعايته ، فقال (ص) ان الله تعالى احبني ان عمري قد انقضى وأمرني ان انصب علياً للناس علماً واحداً وأستخذه كما استخلف الأنبياء من قبلي أوصيائهم وانا صائر الى أمر ربي وأحد فيه بأمره فليكن هذا الأمر منك نحت سويده فليكن الى ان يأتى الله بالقيام به فضمت له ذلك وأظلم الله نبيه على ما

يكون سها فيه ومن صاحبها حفصة وأبوها فلم تلبث أن احبرت حفصة وأخبرت كل واحدة منهما أن يريها فاجتمعا فأرسلا إلى جماعة الطلقاء والمهاجرين فحرامهم بالأمر فاقبل منهم على بعض وقالوا ان محمد رداً أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته كسيرة كسرى وفيصر إلى آخر الدهر ولا والله ما نسكن في الحجة من خط أن اعصى هذا الأمر إلى على ابن أبي طالب وإن محمد أعاملكم على ظاهركم وإن علياً يعاملكم على ما يحدي نفسه منكم فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك وقدموا آراءهم فيه ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأحالوا الرأي فاتفقوا على أن يسمروا بالنبي بافته على العقبة فتعالقوا وتعاقدوا على ذلك وكان من عزم رسول الله أن يقيم علياً «ع» ومعه لهـاس بالمدينة إذا قدم فصار رسول الله يومين وليلتين فيما كان اليوم الثالث أنراه حبرئيل بأخر سورة الحجر فقال اقرأ «والتسانلهم أجمعين عما كانوا يعملون فأصـدع عما تؤمر وأعرض عن المشر كين» إفا كعبالك المستهـرئين «قال ورحل رسول الله (ص) وأعد السير مسرعاً على دخول المدينة لمعه «ع» علماً لهـاس فلما كانت الليلة الرابعة هبط حبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه : «بأنها الرسول بلغ ما أمرك من ربك وإن لم تعمل فيما علمت رسالته والله يعصك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين» وهم الذين هموا رسول الله فقال (ص) أحي حبرئيل أعد لصبر مجدداً فيه لا أدخل المدينة فأعرض ولايته على الشاهد والعاين فقال له حبرئيل إن الله يأمرك أن تعرض ولاية على عدداً إذا نزلت منك فقال (ص) نعم يا حبرئيل غداً أقبل إن شاء الله تعالى وأمر رسول الله (ص) بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بعدد رحى وصلى بالناس وأمرهم أن يجتمعوا إليه ودعا علياً «ع» وورعهم رسول الله (ص) يد على اليسرى بيده ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس أجمعين وعرض طاعته عليهم وأمرهم أن يحتفلوا عليه وجرهم أن ذلك عن أمر الله عز وجل وقال لهم : ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال <sup>عليه السلام</sup> من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والصبر من نصره واحدل من جدله ثم أمر الناس أن يسمعون «ع» فبايعه الناس جميعاً ولم يتكلم منهم أحد وقد كان أبو بكر وعمر قدما إلى الجمعة فمعت



وردها ثم قال لها النبي (ص) متجهماً لها يا بني قحافة ويأمر بابي علياً بالولاية من  
 بمدى فقال: أمر من الله ومن رسوله فقال (ص) وهل يكون مثل هذا من غير أمر  
 الله ورسوله نعم أمر من الله ومن رسوله فهاهنا علياً ثم انصرفا وسار رسول الله  
 باقي يومه وليلته حتى اذا دنوا من الحصة تقدمه القوم فتواروا في ثنية مقنة وقد  
 حملوا معهم داساً وطرحوا فيها الحصى قال حذيفة فأمرني رسول الله أن أقود  
 ناقته وعصار يسوقها حتى اذا صرنا في رأس المقنة ناز القوم من وراءنا  
 ودحروا الدباب بين قوائم الناقة فدعرت وكادت أن تدور برسول الله (ص)  
 فصاح بها النبي: ان اسكني وليس عليك مني فألقها الله تعالى فسان عرت فصيح  
 فقات: والله يا رسول الله ما أزلت بدأ من مستقر بد ولا رحلاً من موسم رحل  
 وانت على ظهري فتقدم القوم ليدفعوا لنافه فأقبلت ادا وعصار فصررت وحوهم  
 بأسابها وكانت ليلة مظلمة فلو اءار بهي فعلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين  
 يريدون أن يري فقال يا حذيفة هؤلاء المسافقون في الدنيا والآخرة فقلت ألا تبث  
 اليهم يا رسول الله رهطاً فيأتون برؤسهم فقال ان الله أمرني ان اعرض عنهم وكره  
 ان يقرب الناس دما اناساً الى دمه فاستجابوا له فقتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم أقبل  
 عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة قال الله لهم بالمرصاد وسيجعلهم قبلاً ثم يضطرم  
 الى عذاب غليظ وسمام ليه وقد كان فيهم اناس اكره ان يكون معهم فأدركت عن ذلك  
 فقال (ص): كأنك شاك يا حذيفة في بعض من سميت لك ارفع رأسك اليهم فرفعت  
 طرفي الى القوم وهم وقوف على التلعة فرقت رفة فأضأت جميع ما حولنا وثملت  
 البرقة حتى حلتها كالشمس الطالعة فطرت الى القوم وادام كما قال رسول الله (ص)  
 اربعة عشر رجلاً نعمة من قريش وحملة من سائر الناس وهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة  
 وعبيد الرحمن بن عوف وسمد بن أبي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن ابي  
 سفيان وعمر بن لعاص هؤلاء من قريش واما الخصة لا حراً او مومناً الا شعري والمغيرة  
 ابن شعبة الثقفي وابو بن الحذافان المصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال  
 حذيفة فأنحدرنا من الحصة وقد ظلم العجير فزل رسول الله وتوحشوا وانتظر اصحابه

حتى انحدروا من العقبة واحتمعوا فرأيت القوم بأجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا  
 خلف رسول الله فلما انصرف من صلاته نظر الى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة يتباحون  
 فأمر منادياً وبأدى في الناس لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس يتباحون فيما بينهم سرراً  
 وارنحل رسول الله (ص) من منزل العقبة فلما نزل النزل الآخر رأى سالم مولى أبي  
 حذيفة أباً بكر وعمر وأبا عبيدة يسار بعضهم بعضاً فوقف عليهم وقال : أليس قد أمر  
 رسول الله أن لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس على سر وأمر الله لتخبروني عما أنتم عليه  
 وإلا أتيت رسول الله حتى أحبره بذلك مسك فقال أبو بكر بسالم عليك عهد الله وبيثاقه  
 لأن نحن خبرناك بالذي نحن فيه قال احسنت أن تكون مما دخلت وإلا كنت  
 فقال سالم لكم ذلك قال حذيفة وكان سالم شديد المص لعل وعرفوا ذلك منه  
 فقالوا له انا قد أحتمنا على أن نتحالف ونتعاقد أن لا نطيع محمداً فيما عرض علينا  
 من ولاية علي بن أبي طالب بعده فقال عليكم عهد الله وبيثاقه في هذا كنتم تخوضون  
 قالوا نعم ، فقال وأنا واقف أول من يدافعكم على هذا الأمر ولا يخالفكم عليه أنه والله  
 ما طلعت شمس على أهل بيت أمص الى من بني هاشم ولا في بني هاشم امص الى من  
 على بن أبي طالب فأصعوا في هذا الأمر ما أدى لكم فاني واحد منكم ، فتعاقدوا  
 من وقتهم على هذا الأمر ، فلما أراد رسول الله (ص) السير أتوه فقال لهم فيم كنتم  
 تتباحون في يومكم هذا وقد نبهتكم عن السخوى فقالوا ما التفتنا عبر وقتنا هذا فمطر اليهم  
 ملياً ثم قال لهم : أنتم أعلم أم الله ومن أطعم من كنتم شهادة عنده من الله وما الله  
 بما فعل مما تعملون ؟ ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعاً وكتبوا بأيديهم  
 صحيفة وكان أول ما فيها لكت لولاية علي وان الأمر لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة  
 وسالم معهم ليس بخارج وشهد بذلك اربعة وثلاثون رجلاً ، قال حذيفة حدثني أسماء  
 بنت عميس امرأة أبي بكر ان القوم احتمعوا في منزل أبي بكر وكتب سعيد بن العاص  
 الصحيفة : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه المسلمون من اصحاب محمد رسول الله  
 من المهاجرين والأنصار وكتبوا هذه الصحيفة نظراً منهم الى الاسلام وأهلها ليقتدي  
 بهم من يأتي بعدهم من المسلمين : أما بعد قال الله بكت محمداً رسولاً الى الناس كافة

حتى اذا أكل الدين قبضه الله اليه من غير أن يستخلف أحداً من بعده والاختيار  
الى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه وان للمسلمين انفسهم اسوة حسنة وهو  
لم يستخلف أحداً لثلاث سبب في ذلك في أهل بيت واحد إرثاً دون المسلمين ولثلاث يقول  
المستخلف ان هذا الأمر باق في عقبه من ولد الى ولد والذي يجب على المسلمين عند مضي  
خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذو الرأي والعلماء منهم فيشاوروا في أمورهم من رأوه  
مستحقاً ونوه فان ادعى مدع ان رسول الله استخلف رجلاً بعينه ولمن عليه باسمه  
ونسبه فقد أبطل في قوله وحالف جماعة المسلمين وان قال ان خلافته إرث فقد أحال في  
قوله لأن رسول الله قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان قال انها  
لا تصح إلا لرجل واحد لأنها تنزل السوء فقد كذب لأنه قال (ص) اصحابي كالسحوم  
بأهم اقتدستم اهتدستم ، وان قال انه مستحق لها بقربه من رسول الله فليس له لأن  
الله يقول : « ان أكرمكم عند الله أتعاكم » ، وقد قال رسول الله من جاء الى امتي وهم  
جمع فمروا بهم فاقبلوه ولا تجتمع امتي على صلات أحد ، وان المسلمين بد واحدة على  
من سواهم فإنه لا يخرج عن جماعة المسلمين إلا معارف معاد لهم ومظاهر عليهم أعداءهم  
وقد أباح الله ورسوله دمه وأحل قبله ، وكتب سعيد بن العامر بن أميئق من أثبت اسمه  
وشهادته آخر الصحيفة في محرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله  
على محمد النبي وسلم ، فان تم دومت الصحيفة الى أبي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة  
فلم نزل الصحيفة في الكعبة مدونة الى ان ولي الأمر عمر فاستخرجها من موضعها وهي  
الصحيفة التي قال أمير المؤمنين عند موت عمر ما أحب الي ان التي الله تصحيفه هذا  
المصحف ، قال حديثه : ثم انصرفوا وصلى رسول الله (ص) بالناس صلاة العصر ثم التفت  
الى أبي عبيدة بن الجراح فقال (ص) . يخرج من مثلك لقد اصعبت أمي هذه الامة  
وتلى صلى الله عليه وآله : « هوذا الذين يكتبون الكتب بأيديهم ثم يقولون هذا  
من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون »  
لقد أشبه هؤلاء في هذه الامة هؤلاء . ليستحقوا من الناس ولا يستحقوا من الله  
وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ، ثم قال اصبح

في هذه الآية في يوم هذا قوم شابهوم في ضعفهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان الله يهديهم عذابا ليبتليهم ويبتلي من بعدهم تفرقه بين الخبيث والطيب ولولا انه أمرني بالاعراض للأمر الذي هو باله لصررت أعناقهم قال فوالله لقد رأيتهم أخذتهم الرعدة ولم يبق أحد إلا علم انه (من) إمام عي ولهم تلى الامثال .

## المجلس الثالث

( في علمه وفضائه ورعده وعمادته وتقواه وحلمه وشعفه وكرمه )  
( واستجابة دعونه وبعث ثلاثة أبواب ) :

## الباب الاول

في غزارة علمه ، وانه أفق الأوصحاب ، وفيه فصلان :

### الفصل الاول في غزارة علمه

وقد سبقت الإشارة الى ذلك من شهادة النبي والاصحاب في فصل من فصول المقدمة وهذا مذكور لذلك ، روى الخوارزمي في كتابه بالاحسان الى عباد بن عبد الله عن سلمان عن رسول الله ( ص ) انه قال : أعلم امتي من مصدي علي بن أبي طالب ، وعنه بالاحسان الى أمير المؤمنين ( ع ) قال قلت يا رسول الله اوصني فقال <sup>بالتقوى</sup> : قل ربني الله واستقم ، فقلتها وزدت . و ، يوفيق إلا بالله عليه توكلت واليه ائيب فقال ليبتلي العلم بأننا الحسن بعد شرب العلم شرباً ونهلت بهلاء وروى الديلمي عن أمير المؤمنين ( ع ) انه قال لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بالانجيل ، وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، وعن

ابن عباس انه قال : ما علمي وعلم اصحاب محمد في حب علم علي بن أبي طالب إلا كقطرة في حب سعة البحر ، وفي تفسير الصافي عنه « ع » اي لا أعلم ما في السماوات والارض واعلم ما في الجنة والنار واعلم ما كان وما يكون ثم سكنت هنيئة ورأي ان ذلك كبر على من سمعه فقال « ع » : علمت ذلك من كتاب الله بقول فيه تبيان كل شيء .

وروي انه علمه لسلام قال يوماً على المنبر : سلوني عن طرق السماوات فاني أعلم بها من طرق الارض فقدم اليه رجل فقال : ان كنت صادقاً فأخبرني أين جبرئيل هذه الساعة فظهر ملياً ثم نظر الى الارض ملياً شرفاً وعزاً ومداً وقراً ثم أقبل على القائل وقال « ع » قد حدث لسماء مما سألت وكذلك لارض وليس في الدائرة إلا ان تكون أنت جبرئيل فعاب عنهم وهو يقول : ليه درك ماين أي طالب انك لصادق غير كاذب .

حبر اليهود : روي ان يهوداً دخل المسجد بعد وفاة رسول الله ﷺ فسأل عن وصيه فأشاروا اليه أني نكر فدخول عليه وقال : ان اريد أسألك عن اشياء لا يعلمها إلا ابي او وصي بي اخبرني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه إلا الله فقال أبو بكر هذه مسائل الزنادقة أو في حجاب الارض شيء ليس به ، وهم به مملوون ؟ وكان ابن عباس حاضراً فقال : انهم في الرجل فقال أو نكر أو ما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم حواء فأحسوه وإلا فأذهبوا به الى من يحبه فاني سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب : اللهم هد قلبه ونمت لسانه ، قال فقدم ابو بكر ومن حصر من لم اخبرني والاخبار حتى اتوا علياً « ع » فاستأذوا عليه ودخلوا فقال أبو بكر ما أنا الحسن ان هذا ليهودي سألني عن مسائل الزنادقة ، فقال علي « ع » اللهودي ما تقول بيهودي ؟ قال اني أسألك عن اشياء لا يعلمها إلا نبي او وصي بي فقال علي : سل بيهودي فأنتك به ، قال اخبرني عما ليس لله ، وعما ليس عند الله ، وعما لا يعلمه إلا الله ، فقال عليه السلام : اما قوالك اخبرني عما ليس لله فليس لله شرك ، واما قوالك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم لانه لا يد ، واما قوالك مما لا يعلمه الله عدالك فوكم . عرري الله والله لا يعلم ان له ولداً ، فقال

اليهودي : اشهد ان لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله وانك وصيه ، فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين فقبضوا رأسه « ع » وقالوا يا مفرح البكر .

خبر آخر : روى ان يوماً حضر الناس عند أمير المؤمنين (ع) وهو يحط بالنكوة وهو يقول : سلوني في ان تغفدوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الا احسب لا يقولها بعدني الا مدع أو كذاب . فقام اليه رجل من حسب مجلسه في عنقه كتاب كالمصحف فصاح رافعاً صوته ايها المدعي لا تعلم والمتقدم لما لا معهم أنا أسألك فأجاب ، قال فوثب أصحابه وشتمته من كل ناحية وهموا به فصرخ علي « ع » وقال دعوه ولا تمسحوا بالصحفة والبطش لا تقوم بها حجاج الله ولا باعجاب السائل . فظهر راهب الله عروجه ، ثم التفت الى السائل وقال سل بكل اسمك وبلغ عليك احسبك ان شاء الله تعلم لا يختلج به الشكوك ولا يهجمه دس رب الزمخ ولا قوة الا بالله ، قال الرجل : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال علي : مسافة طهواء قال الرجل وما مسافة الطهواء قال علي : دوران الملك ، قال وما دوران الملك قال « ع » : مسيرة يوم للشمس قال صدقت ، قال ففي السماء ؟ قال « ع » : عند حصور المية وبلوغ الأجل ، قال صدقت ، قال فكيف عمر الدنيا ؟ قال : سبعة لا تحديده . قال صدقت . قال فأين مكة من مكة ؟ قال « ع » : مكة اكاديف الحرم ومكة موسم اليب ، قال صدقت . فلم سميت مكة ؟ قال لأن الله عز وجل مد الأرض من تحتها ، قال صدقت . فلم سميت مكة ؟ قال : لأنها بكت رقاب الجبابرة وعمود بني آدم ، قال صدقت ، فأن قال الله قبل أن يخلق عرشه ، قال « ع » : سبحان من يدركه لأبصار ولا تدرك كمته صفته همة العرش على قرب ربواتهم من كرسي كبريته ولا الملائكة من راحر رشحات جلالة وبحك لا يقال لله أين ولا ثم ولا فيم ولا أي ولا كيف قال صدقت . فكيف مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء ؟ قال : أحسن أن تحسب ؟ قال الرجل نعم ، قال « ع » : لملك لا يحسن أن يحسب قال بلى اي لا احسن ان احسب ، قال أرأيت ان صب حردل في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم ادن لك على صمغك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق والمغرب ومد في عمرك واعطيت القوة على

ذلك حتى تمقله كان ذلك أيسر من أن احصي عدد اعوام ما لت هرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء وإنما وصفت عشر عشر العشر من حره من مائة الف حره واستغفر الله عن التعبد والتقليل ، قال حرك الرجل رأسه بعد ذلك وأتياً يقول :

أنت أصل العلم إذا الهدى نخبو من الشك المياهيا

لا نقشي عن كل اشكولة تسدى إذا حلت أعاجيبا

فه در العلم من صداح يطلب انسابا ومطلوبا

خبر آخر : روى ان اعرابياً سأل أمير المؤمنين عليه السلام قال رأيت كلباً وطى شاة فأولدها ولداً فما حكم ذلك في الحل ؟ فقال اعتبره بالاكل فان أكل لحمها فهو كلب وان اكل علفاً فهو شاة ، فقال الاعرابي رأته بأكل بذا تارة وهذا تارة فقال « ع » اعتبره في الشرب فان كرع فهو شاة وان ولغ فهو كلب ، فقال الاعرابي : يبلغ تارة ويكرع اخرى ، فقال اعتبره في المشي مع الناشية فان تأخر عنه فهو كلب وان تقدم أو توسط فهو شاة ، فقال وحده مرة هكذا ومرة هكذا ، فقال « ع » : اعتبره في الجلوس فان ركع فهو شاة وان اقمى فهو كلب ، قال الاعرابي : انه يفعل هذا مرة وهذا مرة فقال اذبحه فان وجدت له كرشاً فهو شاة وان وجدت له أمعاء فهو كلب الاعرابي عند ذلك من علم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

خبر آخر : روى ان رجلاً أتى به الى عمر بن الخطاب وكان صدر منه انه قال بجماعة من الناس وقد سألوهم كيف أصبحت قال أصبحت أحب العتمة وأكره الحق واصدق اليهود والنصارى وأؤمن بما لم أره وقر بما لم يخلق فرفع الى عمر فأرسل عمر الى علي « ع » فلما حاه احمره بمقالة الرجل ، قال صدق بحب العتمة قال الله تعالى : « أنا أموالكم وأولادكم فتنة » ، ويكره الحق وهو الموت قال الله : ( وحاءت سكرة الموت بالحق ) ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى : ( وقالت اليهود ليست بالنصارى على شيء وقالت النصارى ليست لليهود على شيء ) ، ويؤمن بما لم يره يعني مؤمن بالله عز وجل ولم يره . ونقر بما لم يخلق يعني الساعة ، فقال عمر : اعود من معصية لا على لها ، لولا علي لهلك عمر .



حمر فضة : روى عمرو بن محرز الجاحظ الميموني عن النعمان بن العباس  
ما ذكر عمر بن داود عن مواعظ الصادق عليه السلام ، قال كان له اطلعة عليها الملام  
حاربة يقال لها فصة فصارت من بعدها علي «ع» فروحها من أبي ثعلبة الحبشي  
فأولدها اسماً ثم مات عنها أبو ثعلبة فروحها من بعده سليلك لمطغان ثم توفي اسماً  
من أبي ثعلبة فامتصت من سليلك أن يهربها فاشتكاها إلى عمر وذلك في أيامه فقال لها  
عمر : «يشنكي منك سليلك بافضة» ففادت انت نحكم في ذلك وما يحيى عليك أكثر  
بما ظنور لديك فقال عمر : «ما احدث بك رجعة» فقالت ياأنا حمص : ذهبت بك المذاهب  
ان انني من عده مت فأردت أن استبرأ بحقيقة عاداً أنا حصت عمت ان انني ماتت ولا  
اخ له وان كنت حاملاً علمت ان الولد في بطن أخوه ، فقال عمر : شعرة من آل أبي  
طالب أفضه من جسم آل خطاب ، وفي رواية من هدي .

خير الجاثليق : روى الدلمي في الارشاد عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)  
انه لما بلغ ملك الروم حر وفاة رسول الله ﷺ وجرأته واحتلامهم - أمر العلماء  
الذين في مملكته أن يتحذروا من أيديهم رجالاً بحققة ذلك فاختاروا مائة رجل يقدمهم  
جاثليق لهم قد أقرت له جميع الروم بالعالم والعسل ، فقدموا المدينة ولما زلوا من  
رواحلهم سألوا عن حقيقة رسول الله (ص) فدلوم على أبي بكر فأتوا مسجد رسول  
الله ودخلوا على أبي بكر وهو في جماعة من فريقت فيهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة  
ابن الجراح وحالد بن الوليد وعثمان بن عفان وباقي القوم فوقفوا عداً له وقال رعيهم :  
ارشدونا إلى القيام مقام نبيكم فانا قوم من الروم على دين المصباح عيسى بن مريم قدمننا  
لنبا بكم من وفاة نبيكم واحتلامكم فسال عن حقيقة نبوته ونشر شد لدنيا ونشر من  
ديكم فان كان أفضل من ديننا دخلنا فيه وسمننا وعملنا الرشد منكم طوعاً وأجراً  
إلى ملة نبيكم وان كان على خلاف ماكانت به الرسل وجاء به عيسى (ع) - رجعنا إلى  
دين المسيح وبيكم صاحب الامر بعد نبيكم ؟ فقالوا هذا صاحب الامر بعد نبيهم  
وأشاروا إلى أبي بكر ، قال الجاثليق : هو هذا المصباح ؟ فقالوا : نعم ، فقال لهم  
المصباح أنت الوصي لمحمد وأنت العالم لستعني بملك العالم بعد نبيك بأمر هذه الامة

قال أبو بكر لا ، أنا وصي قال فما أنت فقال عمر : هذا خليفة رسول الله ، قال  
 البصري : أنت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال أبو بكر لا ، قال فما هذا  
 الاسم الذي ابدعتموه بكم فانا قرأنا كتب الأنبياء فوجدنا الخلافة لا تصالح ولا  
 لشي من أنبياء الله وحل حمل آدم خليفة عرض طاعته على أهل السماء والأرض ونوره  
 باسم داود فقال تعالى ( ناد داودنا جعلناك خليفة في الأرض ) فكيف سميت هذا الاسم  
 ومن سماك به . أسبك سماك به قال لا ولكن راصوا الناس فووني واستخلفوني فقال  
 البصري : أنت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد قلت ان نبيك لم يوصي اليك وقد  
 وحدنا في سن الأنبياء ان الله لم يمت نبياً إلا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس  
 كلهم الى علمه وهو مستغن بعلمه وقد رحمت أنه لم يوصي كما أوصت الأنبياء وأدعيت  
 أشياء ليست أهلها وأمرهم لا وقد دفعهم سورة محمد وقد أطلعت من الأنبياء في قومهم  
 فان ثم لتفت الخائلي الى أصحابه فقال ان هؤلاء يقولون : ان محمداً لم يأتهم بالسورة  
 وانما كان أمره بالعلمة وهو كان نبياً لا وصي كما أوصت الأنبياء وحلف معهم كما حلفت  
 الأنبياء من الميراث والعلم فله محمد عند القوم أثر ذلك ثم التفت كالأسد وقال يا شبيح  
 ما أنت فقد افررت بأن محمداً لم يوصي اليك ولا استخلفك وانما راصوا الناس ولو  
 رضى الله عن وحل رضاء الخلق واتباعهم لهواتهم واحترامهم لا نفسهم - ما بعث الله  
 النبيين مبشرين ومدرين وأباهم الكسوف والحكمة ليمسوا للناس فقد دفعهم اليقين  
 من رسالاتهم فلا بد أن محتج عليكم حتى تعرف سبل ما تدعون اليه وتعرف  
 الحق فيكم بعد بكم أصوات ما فعلتم بآمان ام محول وكفر ، قال فالتفت ابو بكر  
 الى أبي عبيدة لأن يحب فلم يحرجوا فاما ثم سمعت الخائلي الى أصحابه فقال ساء القوم  
 على غير أساس ولا أرى حجة لهم اقمه - قاوا : بلى ، ثم قال لا بني بكر يشيخ  
 أسألك قال سل قال احرجني عني وعيك ما أنت هذا الله وه أنا ؟ قال أما ان محمد  
 نفسي مؤس وما أدري ما أنا عند الله فيما بعد ، واما انت فمعددي كافر ولا ادري  
 ما انت عند الله ، قال الخائلي : اما انت فقد سمعت نفسك الكفر بعد الايمان وحدثت  
 مقامك في ايمانك بحق أنت فيه ام مظل وأما أنا فقد متيتي الايمان بعد الكفر فما

أحسن حالي وأسوأ حالك عند نفسك أن لا تدري بما لك عند الله ثم قال يا شيخ أين مكانك الساعة من الجنة إذا ادعيت الاعتراف وأين مكانك من النار ؟ قال فالتفت أبو بكر إليه عمر وأنى عبيدة مرة ثانية أن يحب عنه فلم ينطق أحد منهما فقال لا أدري أين مكانك وما حالي عند الله ، فقال الخاتليق : يا هذا أخبرني كيف اخترت نفسك أن تجلس هذا المجلس وأنت محتاج إلى علم غيرك ، قال سلمان فصار رأيت ما نزل بالقوم من الموت بهضت لا أقبل إن اضع قدمي حتى وصلت باب أمير المؤمنين « ع » فذهقت عليه الداب ففرج وهو قول . « دهلك يا سلمان فقلت يا مولاي هل لك دين الله وأخبرته بخبر النهراني فأقبل علي ممي حتى دخل على القوم وهم في أسوأ حالة من ذلك فالتفت علي « ع » إلى النهراني وقال يا هذا أقبل علي بوجهك وأقصدي بوجهك فقصدي ما يحتاج الناس إليه فما أنور وبشرون وهاهنا الوفاق فتحول النهراني إليه وقال أنا واحد في كتب الأنبياء أن الله لم يبعث نبياً قط إلا وكل « وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن إمام محمد في مقام موته وأدعاء قريش على أنصار وأدعاء الأنصار على قريش فأخبرنا عن ذلك ما سمعنا عن دين محمد ومعرفة من الانبياء فيه فأرشدونا إلى هذا الشيخ فسأله ما هو حديثه فقال غلط العرب فقال : عدي الشفاء لصندوقكم والضياء القوسكم فأقبل علي بوجهك وهرج لي بسامع طمك واحصرني دهلك وأعني . أقول لك : إن الله عنه وطوله له الحمد قد صدق وعده وأمر دسه ونصر محمداً عبده ورسوله وهرم لأحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك وتعالى اختص محمداً واصطفاه وهداه وانتدبه لرسالته إلى الناس كافة برحمته وإلى الثقلين وأمه ومرض طاعته على أهل السماء والأرض وحمله إماماً لمن قبله من الرسل وحامياً لمن بعده من الخلق وورثه موارث الانبياء وأعطاه مقابله الدنيا والآخرة واتخذ نبياً ورسولاً وحبيباً وإماماً ورفعه وقربه عن غير عرشه بحيث لم يلمعه ملك مقرب ولا نبي مرسل فأوحى الله إليه في وحيه : كذب العوادم رأي وأمر علاماته على الانبياء وأخذ مبشائهم لتؤمن به ولتصبر به ثم قال للأنبياء : (أفررتم على ذلك إصري فاقولوا أقررنا قال فأشهدوا وأنا معكم من الشهداء) ، وقال : (يعبدونه مكنوا عديم في التوراة والإنجيل بأمرهم

بالمرور وبسبهم عن المنكر وبحل لهم الطمات وبحرم عليهم الغدأث ويضع عنهم  
إصرهم والاعلال التي كانت عليهم فالتين آموه وعزروه وقصروه واتبعوا النور  
الذي ارسل معه فأولئك هم المفلحون . فما مضى حتى أتته الله عز وجل مقامه وأعطاه  
وسيلته ورهم له درجته فلم يدكر له عز وجل إلا كان معه مقروناً وفرص دنته  
ووصل طاعته بطاعته فقال . ( ومن يطع الله ورسوله فقد أطاع الله ) ، وقال : ( أناكم  
الرسول بخدوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) ، فأبلغ عن الله عز وجل رسالته وأوضح رهاه  
ولايته واحكم آياته وشرع شرايعه وأحكامه ودلهم على سبيل نعماتهم وناب هدايه  
وحكمته وكذلك أشر به الذين قبله وأشر به عيسى روح الله وكلمته إذ يقول  
في الانجيل : « أحمد العزى الذي لا يموت صاحب الجمل الأحمر والقصيب » ، وأقام  
لائمة وصيه فيهم وعينه معه وموصم سره وحكم آياته كتابه وتاليه حق تلاوته وناب  
حطته ووارث كتابه وحده مع كتاب الله فيهم وأحد فيهم بالحجة فقال ( من . فقد  
حاجتكم . إن يحكمكم به من نضوا أبدأ كتاب الله وعزى أهل بيته وهما الثقلان  
كتاب الله الثقل الأكبر حمل محمود من السماء إلى الأرض سبب أبدأكم وسبب يبد  
الله عز وجل وبهتان بغرنا حتى ردا على الخوص ولا تتقدموا فتعرفوا ولا تأخذوا  
عن غيرهم فتعطوا ولا تملؤم فأنهم اعلم منكم ، وأما وصيه والقائم شأويل كتابه  
والمراد محالاه وحرامه وبحكمه ومتشابهه وناسجه ومسوجه وامثاله وعبره  
ونصاره وعندي علم ما يحتاج إليه آمنه من بعده وعندي غير الملايا والملايا والنصايا  
والانساب وقصص الخطاب ومولد الاسلام ومولد البكر وصاحب الكراب ودولة الدول  
فأسألني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى منذ بعثه الله وهو كل  
وصي وعن كل نسل مائة وتعدي مائة وعن سائبقها وقائدها وناقصها إلى يوم القيامة  
وعما كان على عهد عيسى منذ بعثه الله تعالى وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل أم  
نهار وعن التوراة والانجيل والفرآن العظيم فانه صلوات الله عليه لم يكتم شيئا من  
علمه ولا شيئا يحتاج إليه الامم من أهل التوراة والانجيل واصحاب المنسدين  
واحدوا الجاهليين وادرس الخلفين . يد كان ( من ) قائم النبيين بعدهم وعلمهم فرضت

طاعته والاعان به والصبر له تعدون ذلك مكتوباً في التوراة والانجيل والزبور وفي الصحف  
الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم يكن ليضيق عهداً في عر وحل في خلقه وترك الامة  
تأثيهم بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله تعالى بالارفة والرحمة والاسر بالمعروف  
والنهي عن المنكر واقامة الفسطاس وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى اليه اوح  
والنبيين من بعده وكما اوحى اليه موسى وعيسى وصدق الله وبلغ رسالته وانا على ذلك  
من الشاهدين وقد قال تبارك وتعالى : « وكيف اذا خلقنا من كل امة شهيداً وحكماً  
لك على هؤلاء شهاداً » ، وقال : « وكفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم  
الكتاب » قد صدقه الله واعطاه الوسيلة اليه والى الله عز وجل فقال ( يا ايها الذين  
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ) ، فمن والله الصادقون وانا اخوه في الدنيا  
والآخرة والشاهد عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين امته وانا وولدي وورثته وانا وهم  
كصفية نوح في قومه من ركبها نحي ومن تخلف عنها عرق وانا وهم كتاب حطة في  
نبي اسرائيل وانا معه عبرة هارون من موسى الا انه لا يبي بعده وانا الشاهد معه  
في الدنيا والآخرة ورسول الله على يمينه من ربه وعرض طاعتي وخصتي على اهل الاعان  
واهل الكفر واهل الدفاق من احسن كل مؤمناً ومن اعرضي كان كافراً والله ما كذبت  
ولا كذبت ولا صلت ولا صل بي واني على يمينه يميني عر وحل لبيته محمد فبينما  
لي فاسألوني عما كان وعما هو كائن الي وم العمامة ، قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه  
وقال : هذا والله هو الباطق بالعلم والقدرة والعائق الرائق وروحوا من الله ان يكون  
قد صادفنا حظنا ونور هدايتنا وهذه والله حصى الاوصياء من الانبياء على قومهم ،  
قال التمت الجاثليق الي علي ( ع ) فقال كيف عدل القوم بك عن قصدكم ايالك وادعوا  
ما انت اولي به منهم الا وقد حق القول عليهم فصرخوا انفسهم وما ضر ذلك الاوصياء  
مع ما اعداهم الله به من العلم واستحقاق مقام رسوله فأخبرني ايها العالم الحكيم  
ما انت عند الله وما انا؟ قال علي ( ع ) : اما انا فعند الله عز وجل وعند نفسي مؤمن  
مستيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمه علي وكذلك احد الله عز وجل حلاله ميثاق  
علي الاعان وهداني لمعرفة ولا اشت في ذلك ولا ارتاب ولم ار علي ما أخذه الله

على من الميثاق ولم أنزل ولم أعز وذلك عن الله ورحمته وصمعه أنا في الجنة لا أشك في ذلك ولا ارتاب وأما أنت فمما أنت كافر بعبودك لميثاق والاقرار الذي أخذ الله عليك بعد خروجك من بطن أمك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز لا الجيد والردى والخير والشر وإقرارك بالرسول وعبودك لما أنزل في الانجيل من أحاديث النبيين عليهم الصلاة والسلام حدثت على هذه الحالة كنت في الدار وكان فأخبرني عن مكاني من الدار ومكانك من الجنة فقال « ع » أما الآخرة فلم ادخلها فأعرف مكاني من الجنة ومكانك من الدار ولكن أعرفت ذلك من كتب الله عز وجل أن الله حل جلاله تحت محمد بالحق وأنزل عليه كتابا ولا بأسه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تبريل من حكيم حميد احكم فيه جميع عهده وأخبرني رسول الله عن الجنة بذكر حائنها ومدارها وقسم الله حل جلاله لجنات بين حلقه شكل عامل منهم ثوابا منها واحلهم على قدر فضائلهم في الأعمال والآثار فصدق الله وعرفه ما دل العباد وما أعد لهم من لعداب في الدار وقال لها سمعه أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وشركه ودهاقه وطغىه وموتته لكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال عز وجل : « أن في ذلك لآيات للمتوسمين » وكان رسول الله هو المتوسم وأنا ودرني المتوسمين إلى يوم القيامة فالتفت الخائفين إلى أصحابه وقال : قد أصبتم أرادكم وارحوا أن تطفروا بالحق إلا أبي تصت له مسائل فإن أحابا عنها فطربا في أمرها وقبلا منه قال علي « دع » فإن احتجك عنها بد حل في الدنيا قال نعم فقال علي : « حد على أصحابك الوفاء فأحد عليهم العهد ثم قال علي : من عا احصت فإن أخبرني عن اسم الرحمن العرش أم العرش بحمله ؟ قال علي الله حامل العرش والسموات والأرض وما فيها وما بينهما وذلك قول الله ( يملك السموات والأرض ومن رزقهن ) أمسكها من أحد من عبده أنه كان حليبا غمورا ، قال أخبرني عن قول الله عز وجل ( ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ) فكيف ذلك وقت أنه يحمل العرش والسموات والأرض قال علي « ع » أن العرش خلقه الله تعالى من أوامر أربعة نور أحمر احمرت منه الخمر ونور أخضر اخضر منه الخضر ونور أصفر اصفر منه الصفرة ونور أبيض أبيض منه البياض وهو العلم

الذي حمله الله الجنة وذلك نور من عظمتة وعظمته ونوره ابضت منه قلوب المؤمنين وعظمته ونوره عاداه الجاهلون وعظمته ونوره امتنى من في السماوات والارض اليه الوسيلة بالأعمال المحتلقة والادب الشقنة وكل يحول بحمله الله نوره ونوره عظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه صراً ولا نعماً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً فكل شيء هو حياته ونوره تهالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، قال فأخبرني عن الله عز وجل ابن هو قـ ( ع ) هو هاهنا وهاهنا وهو فوق وتحت ومحيط سائرهما وهو قوله ( ما يكون من نحوى ثلاثة ) لا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر ( لا هو معهم ) ، والكروني محمد بالسماوات والارض فالدن يحملون العرش ثم العلماء وهم الذين علمهم الله عنه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء ، وخلق الله في ملكوته وهو لم يخلق الذي أراه ابراهيم فقال ( وحسبك ذلك يري ابراهيم ملكوت السماوات والارض ليكون من الموعدين ) فكيف يحمل العرش لله ونحباته حيث قلوبهم وسوره أهدمو الى معرفته ، قال ولتنت الحائليق الى اصحابه فقال هذا والله الحق من عند الله عز وجل على حان التصريح والمبين والاصحاب عليهم السلام قال فأخبرني عن الجنة هل في الدنيا هي ام في الآخرة وابن الآخرة والدنيا ؟ قال « ع » الدنيا في الآخرة والآخرة محطته بالدنيا وذلك ان الدنيا بقلة والآخرة حياة ومقام مثل ذلك كالأتم وذلك ان لحمهم سام والروح لا سام وان الجسم يموت والروح لا تموت قال الله عز وجل : ( وان الدار الآخرة هي الحيوان ) ، وللدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليس لدنيا آخرة ولا الآخرة الدنيا ، اذا فارق الروح الجسم برحم كل واحد منها الى ما منه مده وما له خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة لأن العبد اذا مات صدر في دار من الارض أما روضة من رياض الجنة وأما بقعة من بقع الدار وروحه في أحد دارين اما في دار النعيم مقم لا يموت فيها واما في دار عذاب لا يموت فيها والرسم لمن عمل موجود واصبح وقد قال الله عز وجل : ( كلا لا تعلمون علم ليعني لترون المحجبين ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعم ) ، وعن الكافرين فقال : ( انهم كانوا في عطية عن ذكرى وكانوا



لا يستطيعون محمداً) ولو علم الانسان علم ما هو فيه ست حياة من موت ومن يحيى  
ضعفل اليقين ، قال فأخبرني عن قوله : ( يوم نمدد الارض غير الارض والارض  
جميعاً قمضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون )  
فإذا طويت السماء وقمضت الارض فأين تكون الجنة والنار فيها ؟ قال فدعى بدوات  
وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال له :  
أييس قد طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه ففتحه قال فهل ترى اية النار واية  
الجنة أمحاهما طي القرطاس ؟ قال لا ، قال « ع » . فهكذا في قدرة الله اذا طويت السماء  
وقمضت الارض لم تطل الجنة والنار كما لم يطل طي هذا الكتاب اية الجنة واية النار  
، قال فأخبرني عن قوله تعالى : ( كل شيء هالك إلا وجهه ) فما هذا الوجه وكيف  
هو وابن يؤتى به دليلاً عليه ؟ فقال « ع » : بإعلام علي بحطب وقدر فأمر ان تصرم  
فما استوفيت واشتد قائله يانصراني هل تعدد قدام وجهك دون وجهه قال لا قال (ع)  
هذا كانت هذه النار المحبوبة المدبرة في صميمها وسرعة رواطها لا تعد لها وجهاً فكيف  
من خلق هذه النار وحميم ما في ملكوته من شيء بوصف وجهه او بحدود محد أو  
بذكرك نصر أو يحيط به عقل او يضبطه وهم وقال الله تعالى : « ليس كمثل شيء » وهو  
الجميع النصر « ، قال الخائليق صدقت ايها الوصي العلم الحكيم الربيق الهادي  
اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق  
نبيراً ونذيراً ولك وصيه وصديقه ودليله ، فأسلم النصراني ومن معه وشهدوا  
له بالوصية ، الطهر

خبر الداعوس ، عن الحارث الحمداني قال : بينما اسير مع أمير المؤمنين ( ع )  
الى الحيرة اذا نحن بديراني بصرب الدافوس قال فقال أمير المؤمنين بحارث أنذري  
ما يقول هذا الدافوس قالت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال ( ع ) انه يصرب  
مثل الدنيا وحرانها ويقرب لا إله إلا الله حقاً حقاً صدقاً صدقاً ان الدنيا قد غرتنا  
واشعلتنا واستهوتنا بان الدنيا مهلا مهلا ، بان الدنيا دهاق دهاق ، بان الدنيا جمعاً جمعاً  
تفنى الدنيا فرناً فرناً ، ما من يوم عشي عا ، لا أوهن مما ركسا ، قد صيما داراً

تبقى ، واستوطنا داراً نهي ، لصنا ندري ما فرطنا فيها ، الا لو قدمنا ، قال الحارث : ( ومن )  
 بأمر المؤمنين النصاري يعلمون ذلك ؟ فقال « ع » : لو علموا ذلك ما اتخذوا المسيح  
 إلهاً دون الله عز وجل ، قال فذهبت الى الديوان فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت  
 الداقوس على الحجة التي نضربها قال فأخذ يصرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ الى  
 موسم الا لو قدمنا قال بحق نبيكم من أحقركم بهذا ؟ قلت هذا الرجل الذي كان معي أمس  
 قال فهل بيسكم وببنيه من قرابة ؟ قلت نعم هو ابن عمه ، قال بحق نبيكم أسمع هذا من  
 نبيكم ؟ قال قلت نعم فأسلم ثم قال والله اني وجدت في التوراة انه يكون آخر الأنبياء  
 نبي يصير قور الداقوس .

حبر ، عن عمار بن ياسر : قال كنت عند أمير المؤمنين « ع » فررنا بواد مموء  
 غلا فقلت يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا الحمل قال « ع » : نعم  
 يا عمار اذا اعرف رجلاً يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى فقلت من ذلك الرجل  
 يا مولاي ؟ فقال يا عمار : ما فرأت في سورة يس : ( وكل شيء احصيناه في إمام مهين )  
 فقلت بلى يا مولاي فقال أنا ذلك الامام السيد . وعن أبي فتوح الرازي : انه حضر  
 عند عمر ارمون امرأة وسأله عن شهوة الآدمي فقال للرجل واحد وللمرأة تسعة  
 فقلن ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بحجر من تسعة واما النساء فلا يجوز لهن  
 إلا زوج واحد من تسعة احراء فأخبرهم فرفع ذلك الى أمير المؤمنين فأمر « ع » أن  
 تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء وامرهن بصبها في اجابة ثم أمر كل واحدة  
 منهن أن تعرف ماءها فقلن لا يتميز ماء ما فأشار به ان يعرفن بين الأولاد ويطل النسل  
 والميراث ، فقال عمر : لا ابقاني الله بعدك يا علي

سؤال ابن الكوي من أمير المؤمنين « ع » ، في كتاب صورة الأخبار : قام  
 اليه كروي الى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين احبرني عن نصير ما قيل نصير بالنهار  
 وعن نصير بالنهار أممي ما قيل وعن نصير ما قيل أممي بالنهار فقال له أمير المؤمنين « ع »  
 سل عما يميمك ودع ما لا يميمك أما نصير ما قيل فهذا رجل آسن بالرسول الذين معنوا وادرك  
 النبي فأمن به فأصر في ليله ونهاره وأما أممي ما قيل نصير بالنهار فرجل حشد الأنبياء

الذين مضوا والكتب وأدرك النبي وآمن به عيسى بالليل وأبصر بالهار وأما أمي  
 بالنيار حبر بالليل فرحل آمن بالانبياء والكتب وحسد النبي فأبصر بالليل وعسى بالنيار  
 فقال ابن الكوي : يأمر المؤمنين أن في كتاب الله آية قد أهدت قلبي وشككتني في  
 ديني فقال له أمير المؤمنين « ع » : ثكلتك أمك وعدمت قومك ما هي ؟ قال قول الله  
 عز وجل الحمد في سورة الدور « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسميته » ، ما هذا  
 الطير وما هذه الصلاة والصحيح ؟ فقال « ع » : وبحك أن الله خلق ملائكة في صور  
 شتى ألا وإن في تلك صور ديك البج شعث رانته في الأرضين العائمة السمل  
 وعرفه تحت عرش الرحمن له جناح في المشرق وجناح في المغرب فأنادي في المشرق من  
 بار والذي في المغرب من تلج فإذا حصر وقت الصلاة قام على رانته ثم رفع عنقه من  
 تحت العرش ثم صفق بجناحه كما تصفق الديكة في سائركم يدعو من قوله عز وجل  
 لبينه « : والطير صافات كل قد علم صلاته وتسميته » من الديكة في الأرض ، فقال  
 ابن الكوي : فما قوله تعالى : « مما رث آل موسى وآل هارون نمله الملائكة »  
 قال هو حمامة موسى وعصاه ورؤس الألواح وأرق رمرد وملئت من ذهب ، قال  
 فما « الذين بدلوا عمة الله كبراً وأحلوا فوقهم دار النوار » قال هم الأحرار من  
 قريش بنو أمية وبنو المغيرة فقطع الله دارهم ودم بدروا ما سوامية فقتلوا حتى حين فأما بنو  
 المغيرة قال عما ( الأحرار أصحالا ) - الآية قال « ع » : أهل حرور ، قال أخبرني عن  
 ذي القرنين أبي هو أم ملك ؟ قال « ع » : لا نبي ولا ملك كان عبداً لله صالحاً أحب  
 الله فأحببه ونصح لله فصحه أرسله الله إلى قوم فصر على قرنه الأيمن فعاب عنهم  
 ما شاء الله ثم ظهر فصر يده على قرنه الأيسر فعاب عنهم ثم رداً له فأمكنه الله تعالى في  
 الأرض وفيكم مثله يعني نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام

وروى محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد  
 ابن مسلم ، قال سمعت أبا جعفر « ع » يقول : نزل جبرئيل على محمد عليه السلام برمانتين  
 من الجنة فلقبه علي ( ع ) فقال له ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك قال أما هذه فالسوة  
 ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم ثم خلقها رسول الله عليه السلام فأعطاه نصيبها رسول الله

ثم قال أم أنت فشريكي فيه وأنا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله (ص) حروفاً  
مما علمه الله إلا عليه علياً . وروى عن الأصمغ بن نباتة : قال كما مع أمير المؤمنين (ع)  
وهو يطوف بالسوق وبأمرهم بوفاء الكيل والبراق حتى انتصف النهار فرحل حالس  
فقام إليه وقال يا أمير المؤمنين سر معي فأدخل بيتي ونفذ عندي وأدع الله لي فانك  
ما تعديت اليوم فقال أمير المؤمنين : شرط اضطره قال لك شرطك قال (ع) . أن لا  
أدخلك في بيتك ولا تتكلف ما وراءك ثم دخل ودخلنا معه فأكلنا خلا ورتناً ونمرأ  
ثم خرج يمشي حتى انتهى إلى قصر الامارة بالكوفة فركب رحله فزلزلت الأرض  
ثم قال أما والله لو علمت ما هيها ، أما والله لو قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني  
عشر ألف درع واثني عشر ألف نسخة لها وجهان ثم النساء اثني عشر ألف رجل من ولد  
المنعم ثم لأمرهم ليقفلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه وأنا لأعلم ذلك وأراه كما  
أعلم هذا اليوم وأراه . قال جامع الكتاب جعفر بن محمد عن محمد بن عبد الله المطالب  
وعبرها نذل أنه أعلم الأولين والآخرين بعد رسول الله ﷺ كما هو غير حق .

## الفصل الثاني في أنه أقضى الأصحاب

روى الطواردي بسنده عن أبي سعيد الخدري وسلمان الفارسي ، قالا قال  
رسول الله (ص) : من أقضى اثني علي بن أبي طالب ، وأيضا بسنده عن أمير المؤمنين  
عليه السلام : قال بعثي رسول الله (ص) إلى اليمن فقلت نعمتني وأنا شاب أقضى بينهم  
ولا أدري ما القضاء قال فصرخ في صدري وقال اللهم اهد قلبي وثبت لساني هو الذي  
فلق الحمة ما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين . وفي مسند أحمد بن حنبل بسنده  
عن حميد بن عبد الله قال أنه ذكر عند النبي (ص) قضاء علي فأعجب وقال : الحمد لله  
الذي جعل الحكمة فيما أهل البيت . وفيه بسنده عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع)  
قال قضى علي في ثلاث رجال وقعوا على امرأة في ظهر واحد وذلك في الجاهلية فأقرع  
علي (ع) بينهم الولد لمن وقعت الفرعة واقسم به المولود على ثلاث لأنهم اشبهوا

نصب المولود مكانهم فتبوه فجعل ثلث الدية على من وقعت له القرعة وثلثي الدية على الآخرين وقضى الدية على أم المولود فضحك النبي (ص) حتى بدت نواحيه قال ومسا أعلم فيها شيئاً إلا ما قضى عليّ وفيه تسعة من مسمع بن عبد الملك من الصادق (ع) أن قوماً احتضروا زبيبة الأسد فوقم فيها فأردحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد فوقم فيها رجل فتعلق بالآخر وتعلق الآخر بالآخر والآخر بالآخر فماتوا جميعاً من حراقة الأسد فمضوا في ذلك فقصى عليّ (ع) للأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه ولثاني ثلث الدية ولثالث نصف الدية وللرابع الدية الكاملة وحمل الدية على القبائل الذين اردحوا مرضى بعض وسخط بعض فرفع إلى النبي (ص) فأحار قصاه عليّ وفي المواقب بعنده من مصعب بن سلام التيمي من الصادق (ع) قال إن ثوراً قتل حماراً على عهد النبي (ص) ورفع ذلك إليه وهو في نعر من أصحابه وقال لهم افضوا بينهما فقالوا يا رسول الله مبيعة قتلت بهيمة ما عليها شيء فقال <sup>عليه السلام</sup> : يا علي افض بينهما فقال نعم يا رسول الله إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن صاحب الثور وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليه، قال ورفع رسول الله يده إلى السماء وقال الحمد لله الذي جعل مني من بقضي بالقضاء البينة

أقول : قال ابن حجر في الصواعق وكانت هذه القضية سبب قوله (ص) : أفضاكم عليّ ، ورواهما من أبي هريرة ، ونقل في الصواعق أيضاً : أن غلاماً أتى علياً عليه السلام رجل فقال : إن هذا رعم أنه احتل بامي فقال اذهب فأقصه في الشعم فأضرب ظهرك وفيه دخل غلام على عمر وطلب منه مال أبيه وذكر أن والده توفي بالكوفة وكان الغلام بالمدينة وهو طفل فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلم منه فلقبه عليّ (ع) فسأله عن حاله فأخبروه بخبره فقال عليّ : آتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره فجيء به فسأله عن حاله فأخبروه بما جرى عليه فقال أمير المؤمنين (ع) : لا يمكن فيه بحكومة حكم الله بما في عرشه من فوق سمع سماوات وأنه لا يحكم بها إلا من ارتضاء لعله ثم استدعى بعض أصحابه وقال سيروا ما إلى قبر والد الصبي فصاروا فقال عليّ (ع) : احضروا هذا القبر وانيشوه واستخرجوا لي صلحاً من أصلاعه

فاستغفر حووه فدفعه الى العلام فقال له شمه فلما شمه اسست الدم من منخريه فقال (ع):  
انه ولده ، فقال عمر فانبعث الدم فسلم اليه المال فقال (ع) : انه أحق بالمال منك  
ومن سائر الخلق اجمعين ثم أمر الحاضرين بشم الضلع فحسوه فلم يفسح الدم من واحد  
منهم فأمر أن يعاد اليه ثانية وقاله شمه فلما شمه اسست الدم انبعثاً كثيراً فقال (ع) :  
انه أبوه فسلم اليه المال .

وفي مسند أحمد بن حنبل ، عن محمد بن جعفر ، عن سميد ، عن قتادة ، عن  
الحسن المصري : ان عمر بن الخطاب أراد أن يرحم امرأة مجنونة فقال له أمير المؤمنين  
مالك أما سمعت رسول الله يقول رعم القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن  
المجنون حتى يبرأ ويبقل ، وعن الطفل حتى يحنل ، قال فخلا سبيلها وقال لولا علي  
لهلك عمر .

خير إلحاقه الابن بالام من بعد إنكارها له ، حدث الواقدي عن جابر ، عن  
سلمان الفارسي (رضي الله عنه) أنه جاء الى عمر بن الخطاب علام يعقم فقال له ان ابي  
جعلت حق من ميراث أبي وأنكرتني وفاتت لست بولدي ، فأحصرها وقال لها لم  
جعلت ولدك هذا السلام وأبكرتني ؟ فانت أنه كاذب في رصه ولي شهود فاني بكر  
ما عرفت عملاً ، وكانت قد رشت سبعم نمر كل واحدة بعشرة دنانير أن يشهدوا  
انها بكر قطاب حمر اليهود فأحصرتهن بين يديه فقال تشهد فقالن لشهد انها بكر  
لم يسمها ذكر فقال الغلام بيديها علامة اذكروها لها عسى نعرف ذلك فقالت له قل  
ما بدا لك فقال العلام كان والدي شيخاً وهو سميد بن مالك وقال الحارث المري  
اني رزقت في عام شديد المحل وتيت عامين كاملين ارضع شاة ثم ابي كبرت وسافر  
والدي مع جماعة فعادوا ولم يجد والدي معهم فصالتهم عنه فقالوا انه درج فلما عرفت  
والدني انكرتني وقد اضرتني الحاجة فقال عمر هذا مشكلا لا يحله إلا نبي أو  
وحي نبي فقوموا بنا الى أبي الحسن علي (ع) فسمى العلام وهو يقول أين منزل  
كاشف الكروب ، أين خليفة هذه الامة حقاً ، فإثا به الى منزل علي بن أبي طالب  
فوقف هناك يقول يا كاشف الكروب فقال الامام (ع) مالك يا غلام فقال يا مولاي ابي

حدثني حقي وأكرمني اني لم أكن ولدها فقال الاسم «ع» : ابن قنبر فأحماه  
لسك يامولاي فقال امس واحصر الاسرة الى مسجد رسول الله (ص) فقصي قنبر  
وأحصرها بين يدي الامام فقال لها : وبلك لم تحدث ولدك فقالت له يا أمير المؤمنين  
أنا بكر ليس لي ولد ولم عسمي بشر وأنت يامولاي احضر لي قابلة انظري فأحضر  
قابلة فلما حلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها : اشهدي بأني بكر فلما  
خرجت من عندها قالت يامولاي انها بكر فقال «ع» كذبت المصور يا قنبر إعررها  
وحذ منها الموار قال قنبر فأخرجته من كتفها فمد ذلك صبح الخلاق فقال الامام :  
استكنوا فأناهيمة علم النسوة ثم قال لعجازه أنا رب الدين أنا قاضي الدين أنا أبو الحسن  
والحسين أريد أن أروحك من هذا «العلم المذمى عليك فتقبله مني روح فقالت لا  
يامولاي أتسلط شرع محمد فقال لها بماذا قالت تزوجني بولدي كيف يكون ذلك فقال  
عليه السلام : الله أكبر جاء الحق وذهب الباطل ان الباطل كان زهوقاً ومن معك قبل  
هذه المضيعة فقالت يامولاي خشيت على الميراث فقال «ع» : استمري الله ثم أصلح  
بينهما فألحق الولد بالذئبة وبأوث أسه وصلى الله على محمد وآله وسلم .

حبر آخر ، عن موفق بن أحمد الطوارقي بسنده : أن رجلاً أودعاً عند  
امرأة من قريش مئة دينار وأمرها أن لا تدفع الى واحد منهما دون صاحبه فأذاها  
أحدها فقال ان صاحبي قد هلك فادعني الى المال فأنت تستعصم اليها ومكت يختلف  
اليها ثلاث سنين قال فمدعت اليه المان ثم جاء اليها صاحبه فقال اعطني مالي فقالت له :  
قد أحده صاحبك فارتفعوا الى عمر فقال له عمر ألك يمة فقال هي بيثي فقال لمرأة :  
ما أراك بلا ضامة فقالت : أنشدك الله لا مارفتنا الى علي بن أبي طالب «ع» ، قال  
فرعينا اليه فأتوه في حائط وهو يحمل الماء وهو مؤزر بكساء فقصوا عليه القصة  
فقال للرجل ابقي بصاحبك وعلى متاعك فاصبروا وأيضاً بسنده قال شرب قوم الخمر  
بالقمام فمضوا بهم الى عمر فمما أتوه سألهم من ذلك فقالوا نعم شربناها وهي لنا حلال  
فقال أوليس يقول الله عز وجل : ( يا أيها الذين آمنوا بما الخمر والميسر والأنصاب  
والأزلام رخص من عمل الشيطان فاحتمسوه لعلكم تفلحوا ) فقالوا ويقول الله عز



وحمل ( ليس على الذين آسرو وعملوا الصالحات حجاج فيما طعموا اذا ما اتقوا ) الى قوله ( والله يحب المحسنين ) فمن من الذين آسرو وأحسنوا ، فاستشار عمر اصحاب النبي فردوا المشورة اليه ، قال وكان أمير المؤمنين صاعراً في القوم ساكتاً فقال ما تقول يا أبا الحسن فقال « ع » : انهم قوم افعلوا على الله وأحبوا ما حرم الله فأرى أن تستقيمهم فإن ثبتوا وزعموا ان الحظر حلال ضرات أعافهم ومن رحموا ضررتهم ثمانين جليدة مدعاهم فاستدعهم مقالة علي ثم قال ما تقولون فقالوا استعزفنا وننوب اليه ونشهد ان الحظر حرام واعداً شر ساءا ونحن نعلم محرماتها فصرهم ثمانين جليدة وأطلقهم . وأيضاً بعده قال اني صر بامرأة قد فككت في عذتها ففرق بينهما وحمل صداها من بيت المال وقال لا احبز دهرأ ارد سكاحه وقال لا يحتمل ان أداء فبلغ عبا « ع » ذلك فقال يا عمر وان كانوا جهلوا السنة فلما امرنا استعمل من فرحوا وبمرك بينهما فادا انقضت عذته فهو خاطب من الخطابات فخطب عمر الناس وقال : لولا علي لهلك عمر وردوا الجاهلات الى اسمة وردوا قول عمر الى علي

وأيضاً بعده قال لما كان في زمن عمر اني بامرأة حامل سألتها عمر فاعتزت بالمعجور فأمر بها عمر أن يرحم فلقبها علي بن أبي طالب « ع » فقال ما مال هذه الامرأة فقالوا امر بها عمر أن يرحم فردها « ع » فاني عمر وقال له أنت أمرت بها أن يرحم قال نعم اعتزت عبيدي بالمعجور فقال « ع » هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في ظمها فغلي سديها وقال لولا علي لهلك عمر . وأيضاً بعده قال اوتي عبد عمر بن الخطاب امرأه وصمت ولدأ نعتة اشهر فوم يرحمها فقال علي ( ع ) ليس عليها رحم لقوله تعالى ( والوالدات يرصمن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ) وقال تعالى : ( وحمله وحضاه ثلاثون شهراً ) حولين تمام الرضاعة وهي اربعة وعشرون شهراً وثلاثين شهراً وهي مدة الحمل فلي سببها وقال اللهم لا تنقض لحضنة ليس لها علي حياً ، عقت النساء ان يلدن عبا لولا علي لهلك عمر . قال سميد بن المسيب قالها سمعين مرة وفي سمعين وقعة

حبر الخشي ، روى ان رجلاً تزوج مخشي لها فخرج كخرج الرجل وخرج كخرج

الفساء وأصدقها جارية كانت له ودخل بها وأصابها حملت منه الخشي ، ثم ان الخشي وطأت الحارية التي اصدقها روحها فحملت منها وحاءت بولد فاشتهرت قصتها ورغم أمرها الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » سأل عن احوال الخشي انها تحبص وتطأ وتوطأ من الجاسين وقد حملت وأحملت عصار الناس متعبرين الالفهام في حوائها ، فاستدعى أمير المؤمنين « ع » روحها فأقر بذلك فقال له علي : انك لا تحسر من غاصى الاسد ثم أمر « ع » قبرا وأمر أني أن يأخذوا الخشي ويمدوا أصلاها من الجانبين ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه فقالوا : يا أمير المؤمنين عدد أصلاح الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد أصلاح الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا ، حكم عليه السلام أنها رجل وأمر بحلق رأسها واعطاها رداء والحققا بالرجال فقال زوجها امرأتي واحدة هي الحقتها بالرجال ممن احببت هذه القضية فقال من آدم لأن امنا حواء خلقت من ضلع من اصلاخ آدم فاصلاخ رجل اقل من اصلاخ المرأة .

حر « شهاب » ، روى المشايخ الثلاثة : (١) رحمهم الله ان أمير المؤمنين عليه السلام رأى شابا سكي فقال ان ابي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرميتهم الله شريح وحكم علي بحكمهم لا ادري ما هو فقال عليه الصلاة والسلام متمثلا :

اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يسمد نورد الابل

فقال « ع » : ارجعوا مردوم جميعا والعق معهم الى شريح فقال « ع » اشرح كيف قضيت بين هؤلاء ؟ قال يا أمير المؤمنين ادعى هذا العلام على هؤلاء السر ايهم خرجوا في سر وابوء معهم فرجعوا ولم يرجع ابوء فسالنهم عنه فقالوا مات ، فسالنهم عن ماله فقالوا ما حلف شيئا ، فقلت لا عني هل لك بيسة على ما ندعي ؟ قال لا ، فاستحلقتهم

(١) المشايخ الثلاثة والحمد لله : مصعوا الكتب الاربعة : ( السكافي والتهذيب ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ) وم ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ، وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي ، ورئيس المحدثين محمد بن بابويه القمي قدس الله ارواحهم وعلى كتبهم مدار الشيعة .

فقال علي (ع) : يا شريح هبنا هكذا نحكم في مثل هذا ، فقال كيف يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام : يا شريح لأحكم فيه بحكم ما حكم فيه خلق علي ، لا داود النبي ، ثم قال ، أقبر ادع لي شرطه الخبيث فنعلمه فوكل (ع) بكل واحد منهم رجلا من الشرطة ثم نظر الى وجوههم فقال ماذا تقولون ؟ أتقولون اني ما أعلم ما صنعتم بأبي هذا الغني اني إداً لجاهل ثم قال (ع) : فزعم وعطوا رؤسهم فمرق بينهم واقبم كل واحد الى اسطوانة من اسطوانات المسجد ورؤسهم معطاة شيابهم ثم دعا بعد الله من أبي راعم كانه فقال (ع) : هات صعدة ودوات وحلن (ع) في مجلس انقضاء واجتمع اليه الناس فقال اذا كثرت فكروا ثم قال للناس افرحوا ثم دعا بواحد منهم وأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال لعنه الله اكسب اقراره وما يقول ، ثم أقبل بالسؤال ثم قال (ع) : له في أي يوم حرمتكم من مشارلكم وأبو هذا الغني معكم فقال لرجل في يوم كذا وكذا . فقال (ع) : وفي أي شهر قال كذا وكذا ، فقال والي أن يلتم من سعركم حتى ملت أبو هذا الغني قال الى موسم كذا وكذا ، قال وفي أي منزل قال في منزل فلان وفلان ، قال وما كان من مرصه قال كذا وكذا ، قال (ع) : كم يوم مرص قال كذا وكذا يوماً ، قال فمن كان عمره وفي أي يوم مات ومن عمله وأبن عمل ومن كعبه وعما كعب ومن صلى عليه ومن زكاه ، فلما سأل عن جميع ما يريد كبر عليه السلام وكبر معه الناس فاراد اولئك الماعون ولم يشكوا ان صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه فأمر أن يعطى رأسه وأن يطلقوا به الى الحبس ثم دعى الآخر وأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال (ع) : كلا رحمت اني لا أعلم ما صنعتم فقال يا أمير المؤمنين : أما إلا واحد من القوم ولعد كنت كارهاً لقتله فأقر ، ثم دعى واحداً بعد واحد فكلهم بقر بالقتل وأخذ المال ثم رد من كان أمر به الى السجن فأقر أيضاً ، وأقرهم المال والدم ، فقال شريح يا أمير المؤمنين وكيف كان حكم داود النبي فقال (ع) : ان داود مر بمسكة تلعبون ويسادون بعضهم مات الدين قال له داود (ع) : من سمك بهذا الاسم قل اني فانطلق الى امه فقال بالسرأة ما اسمك هذا ؟ قالت : مات الدين ، فقال لها ومن سمك بهذا الاسم ؟ قالت أبوه ،

فقال وكيف كان ذلك قالت ان اناه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في  
لطني فانصرف القوم ولم يصرف روعي فمألتهم عنه فقالوا مات ، قلت ابن ما ترك  
قالوا لم يخف مالا ، قلت أوصاكم بوصية قالوا نعم نعم انك حملت فما ولدت من  
ذكر او انثى فحسبه مات الدين فقال داود تمرين القوم الذين كانوا خرجوا مع روحك  
قالت نعم ، فقال احياءهم أم موى قالت بل احياء قال فانطلق اليهم ثم مضى معها  
فاستخرجهم من منارهم فحكم عليهم بهذا الحكم فثبتت عليهم لئال والدم ثم قال  
للأمرأة سمى اسك عاش الدين ، ثم ان ام العقي والقوم اختفوا في دل آب العقي كم  
كان ، فأخذ علي عليه السلام حانقه وجميع حوائجهم عدة ثم قال أحبوا هذه السهام  
فأبكم اخرج حانقي فهو الصادق في دعواه لأنه سهم الله عز وجل وهو سهم لا يخيب .  
(جبر آخر ) في كتاب درر المطلب : ان امرأة ولدت على فراش زوجها ولداً  
له بدان ورجلان ورأسان على حق واحد فالتبس الأمر على اهله انه واحد أم اثنين  
فصاروا الى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه لمعرفة الحكم فيه . فقال لهم اعتبروه  
اذا نام ثم نسو إحدى اليدين والرجلين والرأسين فان اتسبا جميعاً معاً في حالة واحدة  
فهو انسان واحد وان استيقظ احدهما دون الآخر فهما انسان وحين ان امرأتين  
حادتا الى أمير المؤمنين عليه السلام ومعهما طفل ادعته كل منهما فوعظهما فلم يرجعا  
فقال (ع) يا قهر إني بالصف فقالتا تصنع به فقال اشقه نصعين واعطي كل واحدة  
مسكاً نصفاً فرضت احديهما وصاحت الاخرى وقالت يا أمير المؤمنين ان كنت لا بد  
فاعلا فاعطها إياه ، فعرف انه ولدها ولا شيء لتلك فاعطاه إياها وطرد الأخرى .

(وفي الناقب ) عن عمر بن محمد ، سادته عن عباد بن الصامت ، قال قدم قوم  
من الشام حجاجاً فأصابوا دحى نعاماً فيه خمس بيضات وهم محرمون فشووهن  
واكلوهن ، ثم قالوا : ارانا إلا وقد احدثنا وأصيد الصيد ونحن محرمون فأثروا المدينة  
فقصوا على عمر القصة فقال انظروا الى قوم من اصحاب رسول الله (ص) فأصابوهم  
عن ذلك فبحكوا فيه ، سألوهم جماعة من الصحابة فأخبروا في الحكم في ذلك فقال  
عمر اذا اختلفتم فيها رجل كما اذا اختلفنا في شيء يحكمكم فيه فأرسل الى امرأة

بقال لها عطية فاستمار منها اتاناً فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً ، فقال  
علي **عليه السلام** : سرهم عليهموا الى خمس قلايس من الاسل فليطرقوها للمحل فإذا انصبت  
أهدوا ما نتج منها حراء مما اصابوا ، فقال عمر بأنا الحسن ان الباقية قد تحبس فقال  
علي وكذلك البيضة قد غرق ، فقال عمر فلهذا أمرنا ان نألك .

( حبر آخر ) : فالاسناد برقمه الى كعب الاحبار ، قال قصى علي **عليه السلام** قضية  
في زمن عمر بن الخطاب قالوا : احتار عند مفيد على جماعة فقال أحدهم ان لم يكن  
فيه قيده كذا وكذا امرأته طالق ثلاثاً ، فقال الآخر ان كان فيه كما قالت فامرأته  
طالق ثلاثاً ، قال فقاما فدهبا مع العمد الى مولاه فقال له انا حللنا بالطلاق ثلاثاً  
على قيد هذا العمد فله ثمة فقال سيده امرأته طالق ثلاثاً ان حل قيده ، وطلق  
الثلاثة اسماء فارتفعوا الى عمر بن الخطاب وقصوا عليه القصة فقال عمر مولاه أحق  
فاعزلوا اسماء قال فخرجوا وقد وقعوا في حيرة فقال بعضهم لبعض اذهبوا الى أبي  
الحسن **عليه السلام** **عليه السلام** لعله ان يكون عنده شيء من هذا ، فأتوه فقصوا عليه القصة  
فقال لهم ما اهلون هذا ، ثم انه اخرج حصة وامر ان يحط العمد رحله فيها وان يصب  
الماء عليها ، ثم قال **عليه السلام** : ارفعوا قيده من الماء فرفع قيده وهبط الماء فأرسل عوضه  
زيراً من الحديد الى ان صعد الماء الى موضع كان فيه القيد ، ثم قال اخرجوا هذا  
الحديد ورنوه وانه وزن العمد قال فلما سمعوا ذلك وانفصلوا دخلت نسائهم عليهم  
وخرجوا وهم يقولون نشهد انك عيبة غير الدوة وباب مدينة علمه فعلى من جسد  
حقك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقصى بالنصرة لقوم حدادين انتاعوا باب  
حديد من قوم فقال اصحاب الحديد كذا وكذا ما معد قوم وانتاعوه ، فلما حملوا  
الباب على اعناقهم قالوا المشتري بخلاف ما ذكره اولادنا لوم الخطيئة فأبوا وانكروا  
فرجعوا عليهم فصاروا الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال ادلكم اهلوه الى المساء  
فحمل وطرح في رورق صغير وعلم على ابو صبح الذي لمعه الماء ثم قال ارحموا مكانه  
نمراً موروداً فما رالوا يطرحون شيئاً بعد شيء ووزنا حتى بلغ الغاية قال كم طرحتم  
قال كذا وكذا ما ورطلا فقال **عليه السلام** : ورنه هذا .

وروى المصنفون سويده : رحمه . ان رجلا جفف أن يزن فيلا فقال النبي (ص)  
يدخل العمل السعيبة ثم ينظر الى موضع صبغ الماء من السعيبة فيعلم عليه ثم يخرج القيل  
ويبقى في السعيبة حديثاً او صغيراً . و . شاء فادا صبغ الماء الذي علم عليه اخبر جسمه  
وأوزنه . وفي الكافي ولتهذيب واستادهما عن أبي بصير الكوفي ، عن أبي عبد الله (ع)  
قال اني عمر امرأة وروحها شبيح فاما ان واقفها مات على لطمها ، فحدثت بولد فادعى  
بوه ابها فثرت وتشاهدوا عندها فامر بها عمر ان يرحم فربها علي (ع) فقالت يا بن  
عم رسول الله ان لي حصة فقال هاتي جعلك قدفمت اليه كتابا وقرأه فقال (ع)  
هذه المرأة تعصمك يوم رواحها ويوم واقفها كيف كان وجماعه لها مردوا المرأة ،  
فلما كان من المدعى (ع) نصيبان ارباب ودعى بالصبي معهم فقال : الصواب حتى  
الهاجم بالله ، فقال لهم احملوا حتى تمكثوا ، ثم صاح بهم . يا قوموا فقام الصبيان  
وقام الملام فأبى على راحته فدعى به أمير المؤمنين (ع) فودعه من ابيه وحلله اخوته  
حديثاً ، فقال له عمر كيف صنعت ؟ قال هربت بصحب الشيخ في انكسار الملام على  
راحته . وفيها عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عثمان عن رجل عن  
أبي عبد الله عليه السلام ان رجلا اقبل على عهد علي (ع) من الجمل حاجاً ومعه علام  
فادب فصر به مولاه فقال ما انت بمولاي بل انت مولاي قال فمارال دا يتواعد دا ودا  
يتواعد دا ويقول كما انت حتى آتي الكوفة بعهدوا الله فذهب بك الي أمير المؤمنين  
فلما اتى الكوفة ابى أمير المؤمنين فقال الذي ضرب الملام اصاحك انت ان هذا غلام  
لي وانه وثب علي يدعي ليذهب عني قال فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف ودا يكذب  
هذا ودا يكذب هذا قال فقال (ع) فاطلقا وتصادقا في بيلتكم هذه ولا تحبثا في  
بحق ، فلما اصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقمر اتق في الحوائط فقيس ثم امر  
كل واحد منهما ان يدخل رأسه في ثقب ففعلتا ثم قال يا أمير حرد السيف واسر اليه  
لا تفعل ما أمرك به ثم قال (ع) اصرب عنقه فمحق العمد راسه فأخذه أمير المؤمنين  
واصلح بينهما

( حبر حيلة بنت عامر الأنصاري ) عن كتاب درر المطالب عن ابن عباس رضي

الله عنه قال وفي أيام عمر بن الخطاب في ليلة من الليالي دخل عمر المسجد فما طلع الصبح رأى عمر شيخاً قائماً في وسط المحراب فقال عمر لمولاه به هذا يصلي وذهب بنيه وحركه فلم يتحرك فرأى عليه راراً فظنه امرأة فنادى امرأة من الانصار فما تفقده وحذته رجلاً في ربي الفناء مخلوق اللحية مقطوع الراس فأجبرت عمر بذلك فقال عمر لمولاه اوفى ارفعه من المحراب واطرحه في مصر روابيا لمسعد حتى يصلي ، فما فرغ من الصلاة قال لعلي دع : ما ترى في هذا الرجل قال جهره وادفعه سبيل امره لطفل يحدونه بالمحراب ، قال عمر : من اين تقول ذلك ؟ قال أخي وحميتي رسول الله اخبرني بذلك ، فلما مضى من القصة سمعة اشهر اني عمر يوماً الى المسجد لعلاء الصبح سمع نكاح الطول في المحراب فقال صدق الله ورسوله وابى عم رسوله علي بن أبي طالب ، ثم قال لعلاءه اوفى ارفعه عن المحراب وما فرغ من الصلاة وصم الطول به يديه ودعى معي ، فقال أمير المؤمنين ( ع ) لأولي : اطلب راصعة فذهب بدور في المدينة بإقامات امرأة من الانصار وقالت ان ولدي مات ومعني در كشر ، فأتى الى أمير المؤمنين فأعطاهما العمل وقال لها احفظيه وهي لها من بيت لبال مدمعاً وكانت ولادة الطول في شهر محرم الحرام فلما كان الممد استكمل للطفل سمعة أشهر قال أمير المؤمنين لأولي اذهب الى المرضعة وأنى بها فلما حضرت قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : آتيني بالطول ودفع اليها ثوباً وقال لها اذهبي به الى المصلى ونظري اليها امرأة تأتيتك وتأخذك وتقول يا مطوم يا المظلومة يا ابن الظالم آتيني بها فلما اصمحت فعلت ما امرها به ( ع ) فلما امرأة نادوا باخرة فقي بحق محمد بن عبد الله فلما دنت منها رفعت الحمار عن وجهها وكانت جميلة لا نظير لها في الحسن وحدث الطول رقبته وقالت : يا مطوم يا المظلومة يا ابن الظالم ما أشبهك بولدي الذي مات وهي تنكي ثم ردت الى الرصعة وازادت ان تصرف فتعصفت الرصعة بهما فصحت المرأة واصطربت اضطراباً شديداً وقالت اتق الله وارفعني بذلك عني فأتى بك ابن تيت بأمر المؤمنين ( ع ) فضجني بين للأنا وانا اكون جصصك وم القمامة قالت الرصعة ما عكسي ان عاركك حتى أتى بك أمير المؤمنين قالت اذا أتيتني في أمير المؤمنين لا تعطيك عطاءاً بل اذهبي

معي حتى اعطيتك هدية فخرجي بها وهي ردنان بختان وحلة صمغية وثلاث مائة  
جهرية وكوني كأنك - رأيتي واكتفي اسري واذا أقبل عبد الاصمعي يشهد الله علي  
ان اعطيتك مثلها اذا رأيت الطفل سالماً ، قصت المرأة معها واحدت حميم ، ذكرت  
لها ومضت فلما رجع الداس من المصلى احصرها أمير المؤمنين « ع » وقال لها : يا عدوة  
الله ما صنعت بوصيتي ؟ قالت يا بن عم رسول الله طعت بالطفل جميع المصلى فلما وجدت  
اجداً اخذته مني ، فقال لها أمير المؤمنين : كذبت وحق صاحب هذا الفير انتك امرأة  
واحدت منك لطفل وعلته وسكت ثم ردتك اليك وانت تعيشت بها فأعطتك رشوة  
ثم وعدت بمثلها فارتعدت فرائس الرصعة ، فقالت في نفسها إن لم احرم اهلكي ، ثم  
تعميت وقالت : يا بن عم رسول الله أتعلم العيب ؟ قال معاذ الله لا ، تعلم العيب الا الله  
هذا علم علمته رسول الله ، فقالت يا أمير المؤمنين « صدق احسن الكلام كذبتك كان  
واني به بديك صرني معها بأمرني وان اردت مضيت الى منزل المرأة واقامتك بها فقال  
عليه السلام هي لما اعطت المال والتحف انتقلت من ذلك المنزل الى غيره الآن  
علي الله عذرك » صنعت فأعطيت الطفل واذا رأيتها في عبد الاصمعي فأنتهي بها ، قالت  
سمماً وطاعة يا بن عم رسول الله ، فلما قبل عبد الاصمعي صنعت مثل صديهما الاولى  
فأنتها تلك المرأة وقالت تهالي معي حتى اوفدك ما وعدت بك به فقالت الرصعة لا حاجة  
لي مطاياك ولا بمكسي ان افردك حتى احصرك بين يدي ابن عم رسول الله ثم فرمت  
بطرف ارارها فلما رأت المرأة ذلك معها حوات وجهها نحو السماء وقالت : يا عياش  
استعشرين وباحار المستعيرين ، ومثت مع الرصعة الى مسجد النبي ( ص ) فلما  
رآها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » قال يا أمه الله انما نحس ؟ فحدثني ام  
احدتك بالقصة ؟ قد اجبرني بها حميمي رسول الله من أولها الى آخرها ، فقالت : أنا  
اجبرك نفسي ولكن تمطيني الامن منك وتومسي من عذوبة الله قال أمير المؤمنين  
كذلك افعل ، قالت الاسراة اعلم يا أمير المؤمنين اني اسفة من ساء الانتصار فتدل  
اني بين يدي رسول الله واسمه عامر بن سعد الخرجي وماتت امي في حلاوته أبي  
نكر وثقت وحيدة فريدة بين أحد ينعاهدني وكن في حوارى نساء افعد معهن



وافترق بالمغفر وكانت معهم في مؤانسة فيينا أنا ذات يوم عالسة مع نساء المهاجرين والانصار إذ اقبلت علينا عجوز وفي يدها سمعتها وهي تنوكأ على عصاة فسلمت فرددنا عليها السلام ثم سألت اسم كل واحدة منا ثم أتت الي وقالت ماصيبة ما اسمك قلت جميلة ، قالت بنت من ؟ قلت بنت عامر الانصاري قالت ألك أب أو عل ؟ قلت لا قالت فكيف تكونين على هذه الحالة وأنت صديقة جميلة واظهرت التحسن علي ، ثم دكت وقالت هل تريدن امرأة تكون معك تؤنسك وتكون قاعة بما تحتاجه فقلت لها واس تلك المرأة قالت أنا اكون بمنزلة ابنة الدرة الشمامسة ، فقلت لها من رعتي البيت ببيتك وكان لي بذلك فرح عظيم ثم دخلت معي الخجيرة فسلت ماء وتوصأت فلما فرغت قلت لها: الحمد لله الذي يسر لي ورحم صمعي فقدمت اليها خيراً واما وأمرأ فمظرت اليه وبكت فقلت من تكاؤك قالت يابسة ليس هذا طعامي ، فقلت واي طعام معبودك ؟ فقالت قرص من الشعير منه قليل من الملح ، فأحصرت ذلك فبكت وفات يابسة ما هذا وقت الظهي ولكن ادا فرغت من صلاة العشاء احصري لي ذلك حتى اطعم لاني صائمة ، ثم قامت الي الصلاة فلما فرغت من صلاة العشاء قدمت اليها قرصين من الشعير وملحاً ، فقالت احصري لي قليلا من الرماد فأحصرت له ففرحت الملح بالرماد وتماولت قرصاً من الشعير ففرحت الملح بالرماد وتماولت قرص الشعير فأكلت منه ثلاث لعات مع الملح والرماد ثم قامت وشرعت في الصلاة فمارالت تصلي حتى ان طام الدهر ودعت دعاء لم اسم احسن منه ، ثم اتي قمت وقطعت ما بين يديها وقلت مح مح لم تكوني عندها دائمة فأسألك بحق محمد بن ابي الله (ص) ان تدعي لي بالمغفرة فلا شك ان دعاءك لا يرد ، ثم أتت صديقة جميلة واب اطاف عليك من الوحدة ولا بد لي من الخروج الي الحاجة فلا بد ان تكون لك اديسة تؤنسك فقلت لها اني يكون لي ، تقواين قالت ان لي اسة هي اصغر سناً منك مافلة موقرة متمسدة آتيك بها كي تؤنسك ، فقلت ادعيني ، وحرحت ومصت رماناً ثم رحمت وحدها فقلت لها أين اخي التي وعدتني بها ؟ فقالت ان انتي وحشية من الناس انساها مع ردها وافت صبيبة مزووجة صحوكة ونساء المهاجرين والانصار يترددن اليك وانا احب اذا جاءت

اليك يحطرون ويكثرن الخدث وتشتغل عن معادة فتعارفتك ونروح عنك فغبت لها  
عيساً بأمر المؤمنين « ع » ما دامت أئمتك عسدي لم ادخلن علي ، قالت المصور  
« شرط يكون كذلك » ثم خرجت وعادت بعد ساعة ومعها امرأة تامة متمطية بالأرار  
لا بيان منها غير عبيذها فلما وصلت المصور الى باب الحجرة وقفت فقلت لها ما نالك  
لا تدخلين قات من شدة الفرح حيث بلغت مرادك واني تركت باب حجري مفتوحة  
واحاف ان يدخلها أحد وانت اعلى باب حجري ولا تفتيحها لأحد حتى ارحم اليك  
فصعدت الباب ثم نوحته الى تلك المرأة وكلمتها فلم تخفى فاحضت عابها لترفع أزارها  
فهم تعمل حتى احلب الارار عن رأسها ، ووجدتها رجلاً مخلوق اللحية مخضب اليدين  
والرجلين لابساً ملابس لقضاء متشبهاً بهم فلما رأته ذلك هت وغشى علي فلما افقت  
قلت له ما حملك على هذا فضحتي وفضحت نفسك فمخرج من حيث ائتيت بسترك وبو  
علم لك الخليفة احدثك ، فزمت واداهت ان صحت فصحت وعلم بذلك جبراني ثم  
عاقبني وصرغي و : كمت بحتة إلا كالفرح بي يدي الفسر وقضى وهتك سترتي فلما  
أراد أن يمسح عني لم يقدر من شدة السكر فخر على وجهه ممسباً عليه فلم أرفيه  
حركة فظهرت في وسطه سكباً فحدثها وقطعت رأسه ثم رفعت طرفي الى السماء وقفت  
لهي وسبيدي بعلم انه طمعي وفصحي وهتك سترتي وانا توكلت عليك يا من اذا  
توكل عليه لم يدكفاه باهمل الصبر فلما دخل الليل حملته على ظهري واثبت به الى مسجد  
النبي (ص) فلما كان وقت الحصر ما رأيت شيئاً مما نرى لعماء فاعتممت لذلك وارتدت  
كي لا افتضح ثم قلب في نفسي امر كه فاداه خرج فقتلته واحميت أسري حتى ولد هذا  
الطفل وما اعلم عنه أحد ففقت في نفسي هذا طمعل وأى داب له حتى اقتله فبعثته  
ووسمته في الهراب ، وهذا حاله بين عم رسول الله ، قال عمر اشهد اني سمعت من  
رسول الله ﷺ يقول أنا مدينة العلم وعلي فلما سمعته يقول (ص) : احبي علي  
« الحق الآن احكم انت يا أمير المؤمنين هذا الحكم فانه لا يحكم فيه سواك  
قال أمير المؤمنين « ع » : دية ذلك المقتول ليست على أحد لأنه ارتكب الحرام وهتك  
الحرمة وبشر بجعله أسراً عظاماً ولا على هذه المرأة شيء من الخلد لأن الرجل دخل

عليها من غير علمها وغلبها على نفسها من غير شهوة منها وحيث استعصمت منه استنوت  
حقها ثم قال أمير المؤمنين «ع» : أنت على كل حال يلزمي أن تحصري المحذور حتى آخذ  
حق الله منها واقبم عليها حده فلا تقصري كي يظهر صدق كلامك ، قالت المرأة أنا ما  
أقصر في علمها لكن أمهالي ثلاثة أيام ، قال «ع» : أمهلتك وأمر المراجعة أن ترد الولد  
إليها وقالت لها صبية مظلوما ولد لأبيه من الله تعالى ( يوم مجرى كل نفس بما عملت )  
ثم انصرفت إلى بيتها ودعت ربها أن يظهرها بالمعجور ثم أمها حرجت من بيتها وهي  
متوكلة على الله وأدا المعجور في طريقها فأخذتها وأنت بها إلى مسجد النبي ( من ) فلما  
رآها أمير المؤمنين «ع» قال لها اعدوة الله أما علمت أنا على من أبي طالب وعلي  
من علم رسول الله ( من ) اسدقيني عن قصة هذا الرجل الذي أتيتني به إلى بيت هذه  
المرأة فقالت المعجور : يا أمير المؤمنين لا أعرف هذه المرأة ولا رأيتها قط ولا أعرف  
الرجل ولا استعمل هذه الأمور ، فقال «ع» : خلصني على ما قلت قالت : نعم ،  
فقال «ع» : اذهبي وصمعي بذلك على قبر رسول الله وأجلي انك لا تعرفين هذه المرأة  
ولا رأيتها قط فقسمت المعجور ووصفت بعدها على قبر رسول الله ﷺ وحدثت  
فأسود وجهها وهي لا تعرف فأمر أمير المؤمنين أن يأتوا نساءً واولها أباهما ثم قال  
اغزى فيها وأدا وجهها كالصمغ الأسود فارتفعت الاصوات بالذكير والصلاة على محمد  
والمعجور تنظر وتسكي وتقول يا من عم رسول الله بيت ورحمت إلى الله فقال «ع» :  
اللهم أنت العالم بما في الصغار إن كانت صادقة في كلامها إنها قامت ارحمها إلى حالها  
فلم يرتفع عنها السوداء فعلم أمير المؤمنين (ع) أنها لم تقب ، فقال بامانة صكيف  
كانت توتك لا عمر الله لك ثم قال امر مر أصحاك ان يخرجوها إلى خارج المدينة  
ورجوها لأنها كانت سبب قتل النفس المحترمة وهناك حرمة المرأة واستقرار الطرفة  
من الحرام ، فأمر عمر بذلك ، فلما كانت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام كان  
ذلك الغلام قد كمل في العمر ثم قتل في صغره بن بدي أمير المؤمنين عليه السلام  
وعنه : روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال حدثني أبي عن حدى عليهم  
السلام : انه قعد في زمن عمر رحلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرعة ومع الآخر

ثلاثة أرغفة فرسها رجل فدعوه الى طعامهما فأكل معها فقام باولهما ثمانية دراهم وقال هذا لكما يدل . أكلت من طعامكما . فقال صاحب الخمة أرغفة لصاحب الثلاثة لي خمسة ولك ثلاثة فقال لا أحد إلا أرغفة لي وأرغفة لك فأفضى بها الحال الى أن احتسبا الى عمر فقال عمر لصاحب الخمة . لك خمسة ولصاحب الثلاثة ثلاثة ، فقال لا قد حلف كل واحد مني ألا يأخذ إلا حصه فامسكوا عنها ، فمعت عمر الى أمير المؤمنين عليه السلام فلما حضر قال له يا أبا الحسن . أفضى بين هذين الرجلين فقص عليه القصة فقال « ع » لها : اصطلعا فأما ، فقال : يعطى لصاحب الثلاثة درهم ولصاحب الخمة سبعة دراهم ، فقالوا كيف يكون ذلك يا أبا الحسن ؟ فقال « ع » : انه لقضاء تعرفه الصبيان الكتاب اذا تعلموا العرائض ، فقالوا : بين لنا ذلك فقال أليس كانوا هم ثلاثة بينهم ثمانية أرغفة ؟ فقالوا : نعم ، فقال « ع » : ضربنا ثمانية أحرار في ثلاثة أحرار ثم ضربنا الثلاثة في ثلاثة فصارت سبعة أحرار فوجدنا صاحب الثلاثة قد أكل من حبره ثمانية أحرار والضيف حبره واحد ثم ضربنا الخمة في ثلاثة فصارت خمسة عشر حبره فوجدنا صاحب الخمة قد أكل من حبره ثمانية أجزاء وأكل الضيف سبعة أحرار فقصي الامر كذلك ، فأقبل عمر على علي أمير المؤمنين عليه السلام وقال : اشهد انك رباني هذه الامة .

وروى . ان امرأة ركبت على احدى حماري فماتت فدفنوها فوقعت الراكدة فماتت . فقصي أمير المؤمنين ثلثي الدية على الناحية والركوة لأن التلف وقع بينهما واسقط الثلث لركوبها عقاباً فصوره النبي صلى الله عليه وآله

وفي النقبه عن أبي جعفر عليه السلام . قال كان رجل على عهد علي عليه السلام حارثان فولدنا جميعاً في ليلة واحدة احدهما اسماً والاخرى بنتاً فضمت صاحبة الابن فوصفت الامة في المهد الذي فيه الابن واخذت الابن فضمتها اليها فلما ماتت ام الابن رأت في مكانه الامة وقد اخذت ام الامة اسمها فأتتها فقالت : الابن ابني وقالت الاخرى : ابني فتعسا كما الى أمير المؤمنين وأمر عليه السلام ان يؤزر لسما وقال ليتها كانت اقل لبناً فالان لها .

وفي كتاب مطالب السؤل : ان علياً «ع» لما قدم الكوفة وقدم عليه طوائف الناس كان فيهم فتي قصار من شيعته يقتل بين يديه في موافقه «ع» فغضب امرأة من قوم استوطموا الكوفة وأحايوه وزوجها فلما صلى (ع) يوماً صلاة الصبح قال لبعض من عنده اذهب الى محلة بني فلان فجدد فيها مسجداً الى حايه بيت تسمع فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران فاحصرهما الساعة وقفل لها أمير المؤمنين بطليكما ، ففى ذلك الانساق لما كان بلا هيئة حتى طادومه — ذلك الفتي والامرأة فقال «ع» لها : فيم تشاجر كما طولك اللدة ؟ فقال الفتي بأمر مؤمن ان هذه امرأة حطمتها وزوجتها فلما خلوت بها وجدت في نفسي منها نغرة منفتي أن ألم بها ولو استطلعت اخراجها ليلسا لا أخرحتها ، عي قبل طلوع الفجر ونحن في التشاجر الى ان جاء أمرك فحصرنا اليك ، فقال (ع) ان حضره . رب حديث لا يؤثر من مخاطب به أن يسمعه غيره فقام من كان حاضراً ولم يبق عنده غير الفتي والمرأة فقال عليه السلام : أنتم هين هذا الفتي فقالت لا ؟ فقال لها : اذا اما احبرتك بحالة تملسها فلا تنكريها قالت لا يا أمير المؤمنين ، قال ألسنت فلانا قلت فلان ؟ قالت بلى ، قال (ع) : أليس لك ان عم وكل واحد مسكاً راعب في صاحبه ؟ قالت بلى ، فقال أليس أذاك معك عه ومنعه عنك ؟ قالت بلى ، قال «ع» ألسنت حرجت امة لقضاء الحاجة فاعتاك واكرهك ووطأك فحملت وكتمت امرك عن أبيك واعلمت املك فلما آن الوصم اخرجتك لئلا فوضت ولداً فلفعته في حرفة والقيته الى خارج الطريق وحملته فشمه فشميت ان تأكله فمرته بحجر فوفعت في رأسه ففجعت فعدت اليه است وامت فعدت املك رأسه فخرقه من جانب سرطها ثم وكتناه ومضيتها ولم تعلم حاله . فسكنت فقال لها : تكلمي بحقي فقلت بلى والله يا أمير المؤمنين ان هذا الامر ما عنده غير امي ، فقال قد اطلعتي الله تعالى عليه فأصبح واحده . ووفلان فرنى فيهم الى ان كبر وعدم معهم الكوفة وحطك وهو اسك ، ثم قال للفتي اكشف عن رأسك فكشف عنه فوجد أثر الشقة فيه فقال (ع) : انك قد عصمت الله مما حرمه عليه فحدي ولدك وانصرفي فلا تكاح يسكاً

وروى . ان ثلاثة رجال شاجروا في سعة عشر رجلاً بينهم ونخاصموا وأل

بينهم الخصام الطويل وكثر القال والقيل فر عليهم علي «ع» فقال لهم : ما مالكم يهاجر بعضكم بعضا فقالوا يا أبا الحسن هذه سمة عشر جلا وقد تشاخرنا على قسمتها ويريد كل منا ما يريد الآخر بحث لا يفسد وقد احسار كل منا فيها ، فقال لأحدهم كم لك ؟ قال النصف ، ثم قال للثاني كم لك ؟ قال الثلث ثم قال للثالث كم لك فيها ؟ قال القسم فقال «ع» أرضون أن أقسمها لكم واضيف جلي هذا إلى جمالكم هذه قالوا : رصيدها قال «ع» : لا أول : أليس لك النصف وهو ثمانية جمال ونصف جمل قال بلى فقال اذا دفعت اليك ما يزيد على سهمك من غير كسر أفترضى قال نعم فدفع إليه تسعة ثم قال للثاني : أليس لك الثلث وهو ستة جمال إلا ثلث جمل قال بلى فقال «ع» : اذا دفعت اليك ما يزيد على سهمك أفترضى قال نعم ، ثم قال للثالث : أليس لك التسع وهو جملان لا تسع جمل قال بلى فقال اذا دفعت اليك ما يزيد على سهمك من غير كسر أفترضى قال نعم فدفع إليه جملي وانصرف فركب عليه السلام جملة ومضى

(خير البقية) : في تهذيب الحديث في عهد عمر كانت يتبعه عذرجل وكان للرجل امرأة وكان الرجل كثيرا ما يعيب عن أهله فغشت البقية وكانت جميلة فتخوفت المرأة أن يروحها روحها اذا رجع إلى مفرقة فدعت المصوفة من حيراتها وأمسكتها ثم اقتضتها فاصعبها فلما قدم روحها سألت المرأة عن البقية فرمته بالمعاشة وأقامت المدينة من حيراتها على ذلك فأتوا علما عليه أفضل الصلاة والسلام وفصوا عليه القصة فقال «ع» لأسرأة الرجل ألك بيعة ؟ قالت نعم هؤلاء حيراتي يشهدون عليها بما أقول فأخرج علي السيف من عنده وطره به بي يديه ثم أمر بكل واحدة من الشهود فدخلت بيتاً ثم عاد امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأتت أن تزول عن قولها فأدحلت بيتاً ثم دعى بأحدى الشهود وحشي على ركبتيه وقال لها أعره بي أنا علي بن أبي طالب وهذا سبقي وقالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق واعطينها الأمان فأصدقني وإلا ملأت سبقي منك فالتفتت المرأة إلى علي «ع» فماتت بأنبيء المؤمنين الأئمة على الصدق فقال لها علي فأصدقني فماتت لا والله ما رمت البقية ولكن امرأة الرجل لما رأت حصنها وجهها وهيأتها ظفرت فساد روحها فسقتها المسكر فأمسكتها فأقتضتها فاصعبها فقال

عليه السلام : الله أكبر الله أكبر ذاك أول من فرق بين اليهود إلا داود بن حشد  
المرأة حد القادى وأثم من ساعدها على البقيعة المهر اربعمائة درهم وورق بين  
المرأة وزوجها وزوجه البقيعة وساق عنه المهر إليها من ماله ، فقال عمر يا أبا الحسن  
حدثنا بحديث داود بن فقال « ع » : ان داود بن كان غلاماً يتبعها لا أب له ولا أم وإن  
اسرته من بني اسرائيل فجوراً صمته إليها ورثته وإن ملكاً من ملوك بني اسرائيل كان  
له قاصيان وكان له صديق وكان رجلاً صالحاً وكان له امرأة جميلة وكان يأتي الملك  
ويحدثه فأحتاج الملك الى رجل يسمعه في بعض أموره فقال للقاصيين احتارا لي رجلاً  
أعنه في بعض اموري فقالا فلان فوجه الملك فقال الرجل للقاصيين اوصيكم بما رأي  
حيراً فخرج الرجل وكان القاصيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن  
نفسها فأبت عليها فقالا لها إن لم تفعلنا عابك عند الملك بالزنا ليرحمك فقالت  
افعل ما شئت يا أبا عبد الملك فعشدا عليها أنها ماتت وكان لها ذكر حسن حمل فدخل الملك  
من ذلك امر عظيم واشتد غمها وكان بها مملوفاً فقال لها ان هو امك مقبول فأحلبوها  
بعد ثلاثة أيام ثم اوجروها وادى في المدينة احصروا قتل غلاة المدينة فامروا قد مات  
وقد شهد عليها القاصيان بذلك ، فأكثر الناس القول في ذلك فقال الملك لوزيره  
« عندك في هذا حيلة فقال لا والله ما عندى في هذا شيء ، فلما كان اليوم الثالث ركب  
الوزير وهو آخر أيامها رأى غلاماً عراة ياعنون وفيهم داود بن فقال داود بن يا مشر  
الصبيان تعالوا اكون أنا لملك وتكون انت بالغلاة العائدة ويكون فلان وفلان  
القاصيين الشاهدين عليها ثم حم تراباً وجعل سماً من فصص ثم قال للعلماء جدوا بيد  
هذا فمعه الى موضع كذا والوزير واقف وحذوا هذاه حوله الى موضع كذا ، ثم دعى  
أحدهما فقال قل حقاً فملك إن لم تقبل حقاً فتلقتك قال نعم والوزير يسمع ، فقال ثم  
نشهد في حق هذه المرأة ؟ فقال اشهد بأنها ربت قال في أي يوم ؟ قال في يوم كذا ،  
قال في أي وقت ؟ قال في وقت كذا وكذا ، قال في أي موضع ؟ قال في موضع كذا  
وكذا قال مم من ؟ قال مع فلان فقال داود بن ردوا هذا الى مكانه وهاتوا الآخر  
فردوه وسأوا بالآخر فسأله عن ذلك فخاف صاحبه بالقول فقال داود بن « ع » : الله

أكبر الله أكبر شهيدا عليها بالزور. ثم نادى المعلم بأن العاضيين شهدا على فلاة بزور  
فاحضروا فتلبها، فذهب الزور إلى الملك مسادراً فأحيره بالخير فبعث الملك إلى  
العاضيين فأحصرهما ثم فرق بينهما وعمل بهما كما فعل دايال بالعلامين فاحتلها كما اختلف  
العلامين، فنادى في الناس وأمر بقتل العاضيين.

### ( قصة بيت الطشت )

في المعارف عن كتاب الروضة وقصائل ابن شاذان برقمه إلى عمار بن ياسر ورشد بن  
أرقم، قال: كما بين يدي أمير المؤمنين «ع» وكان يوم الاثنين أربع عشر حلت  
من صفر وإذا بزغفه عظيمة أصعدت السامع وكان علي بن دكة الغضاء فقال يا عمار:  
أيدي بذي العقار وكان ورده سمعه أمداً وتلقى من مكى فجئت به فأنضاه من فمده  
ونزكه على فمده وقال يا عمار. هذا يوم اكشف فيه لأهل الكوفة المعية يا عمار أيدي بمن  
على الباب قال عمار: فخرت وبدا على الباب امرأة في ماله على حمل وهي تشكي وتصبح  
بعبات المستعيبين وباصية الطالبين وباصفكر الراعيين وإذا القرة المتين وباطمطم البقيم  
وبارادى العدم وبالحبي كل عظم رمم وبفدعا سق فدمه كل قدم ماعون من ليس له  
عون ولا معين بطلود من لا طود له يا كرم من لا كرم له اليك توحيث وبوليك توسلت  
وحلمه رسولك فصدت فميس وحبي وفرج عي كرتني، قال عمار وكان حوله سدا  
الف فارس بسبوف مسولة قوم لها وقوم عليها فقلت: أجيئوا أمير المؤمنين اجسوا  
عنده علم السموة قال فزلت امرأة من العبة رزل القوم ودخلوا مسجد فوقعت المرأة  
بين يدي أمير المؤمنين «ع» وقالت يا مولاي بإمام المقيمين السك ايدي وإيت فصدت  
فاكشف كرتني وما في من غمة فأتك عادر على ذلك وعالم عما كان وما يكون إلى يوم  
القيامة، فعد ذلك قال «ع» يا عمار نادي في الكوفة من أراد ينظر إلى ما أعطاء  
الله أخا رسوله فليأت المسجد، قال فاحتجم الناس حتى امتلأ المسجد بالناس فقام  
أمير المؤمنين عليه السلام وقال سيوي ما بدا لكم يا أهل الشام فميس شيوخ من بينهم  
قد شاب وعليه ردة غابية فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين هذه الجارية استي وقد



خطبها بموك العرب والآل قد فضضني لأنها قد حملت بحمل لا أدري من أن هو فقال أمير المؤمنين « ع » . - تقولين ما حارة ؟ فقالت يامولاي وحقتك ما عدت من نفسي خيانة قط واني أعلم انك تنفسي أعلم في مي ، قال عمار : فأحد الامام « ع » دا العقار وصعد المير وقال : الله اكبر الله اكبر جاء الحق ورهق الداهل ان الداهل كان رهوقاً ، ثم قال علي بذابة الكوفة خذوا بها ، فقال لها أمير المؤمنين : اضربي فيما بينك وبين الناس حساماً وانظري هذه الحارة عاتق أم لا ، حامل أم لا ، فعملت ما أمر به « ع » ثم قالت نعم ياسيدي هي عاتق حامل ، فالتفت الى أبي الحارة وقال : يا أبا المصعب أئتت من قرية كذا وكذا من أعمال دمشق ؟ قال وما هذه القرية ؟ قال هي قرية تسمى اسماء قال يامولاي ، فقال « ع » : من معكم ، فقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال يامولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا ، فقال « ع » : ايها الناس ايديكم مائتات وحمسون فرسحاً قال نعم يامولاي ، قال عليه السلام : أيها الناس انظروا الى ما أعطاه الله تعالى من العلم النبوي الذي اودعه الله ورسوله من العلم الرباني قال عمار : قد ربه من أعلى مير الكوفة ورمائها واداءها فطعمه ثلج يقطر الماء منها فمعد ذلك صبح الناس وماج الجامع بأهله ، فقال « ع » : اسكنوا فوشلت أيتت بجبالها ، ثم قال لها باداة حدي هذه القطعة من الثلج واحرقي الحارة من المسجد واركي تحتها طهناً وضعي ههنا لقطعة ما لي الفرج فسرني علقه وردها سمعها وخرسول درهما ودانقان ، فقالت سمعاً وطاعة فبه واليك يامولاي ، ثم أخذتها وحرقت بها من الجامع وحملت طهنت ووصفت الثلج كما أمرها الامام فرأت علقه ورنثها الدابة فوجدتها كما قال « ع » فأقبلت ووصفتها بي يديه ، فقال « ع » : يا أبا المصعب خذ انفتك هو الله ما ربت وانما دحاج الموصل الذي فيه الماء فدحاج هذه العلقه في حوقها وهي بنت عشرة سنين وكبرت الى الآن في نطمها ، فبعض أبوها وهو يقول : أشهد انك تعلم سي الارحام وفي الصغار وأنت باب الدين وحموده قال فضج الناس عند ذلك وقالوا : يا أمير المؤمنين لما اليوم خمس سنين لم نطر السماء هليبا وقد مساها هذا الضر فاستمعي لما يوارث علم محمد فقام « ع » وأشار بيده الى السماء فقال النبي حتى هت

الكوفة غدراساً فقالوا : يا أمير المؤمنين كعادنا وروينا فتكلم بكلام ففضى العيش فاعظم المطر وطغى الشمس .

حبر آخر ( وفيه عن عمار أيضاً . قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت عظيم فقال يا عمار اخرج وانقل بذي المقار ، فأتيته به ، فقال أخرج واسم الرجل من غلامه الامرأة وإن أنى فأسمه بذي المقار ، قال عمار : فخرجت فإذا امرأة ورجل قد تعاقى زمام جهلها وهي تقول : ان الرجل جلي ، والرجل يقول : انه جلي ، فقلت له ان أمير المؤمنين سمى الك عن غلامه امرأة ، فقال يشتمل علي تشمله ويقتل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم في البصرة والآن يريد ان يأخذ جلي ويدهمه الى هذه المرأة الكاذبة ، قال فرجعت لأخبره عليه السلام وإذا به قد خرج والعصب في وجهه وقال له . ويحك حل عن رجل المرأة فقال هو لي فقال ( ع ) : كذبت بالعين فقال من يشهد لها ؟ فقال من لا يكذب احد ، ثم قال ( ع ) : تكلم ايها الرجل لمن انت فقال لسان فصيح : انا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنة . فقال عليه السلام : المرأة حذية وضرب الرجل وقسمه نصفين .

## الباب الثاني

( في زهده وعبادته وتقواه وحلمه وشعفته ) وفيه فصلان

### الفصل الاول

( في زهده وعبادته وتقواه )

عن الأصمعي بن مائة ، وروي عن الباقر عليه السلام . أن علياً ( ع ) أتى البراري فقال لرجل يعني ثوبين فقال الرجل يا أمير المؤمنين عدي حاحتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام وأحمد ثوبين أحدهما ثلاثة دراهم والآخر بدرهمين فقال

عليه السلام : يا فقير خذ الذي ثلاثة دراهم ، فقال فقير . يا أمير المؤمنين أنت أولى به  
تصدق المدير وتخطب الناس ، فقال « ع » : أنت شاب وبك شره الشباب وأنا استعجى  
من ربي أن أنقض عليك سمعت رسول الله ( ص ) يقول : ألبصوم مما تلبسون  
وألبصوم مما تأكلون وما يبس الفميص مدكم ذلك الفميص وصر يقطعه وانخاضه  
فلانس للمعقراء فقال الغلام : هلم اكعه قال دعه كما هو فان الأمر امرع من ذلك لحاء  
أبو الغلام فقال ان اني لم يعرفك وهذا درهم ربحه فقال « ع » : ما كنت لأفعل  
قد ما كسسته وما كسني وافقنا على رضى .

وعن سويد بن غفلة : قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل رغيفاً يكسره  
برحله ويلقيه في أبي يجمع ربحه من هوضته مما دبت فضة حارته : ويحك أما تتقون الله  
في هذا الشيخ فتتخلون له طعاماً لما ارى فيه من الحال فقال « ع » : نائي وائي من  
لم يدخل له طعام ولم يشبع من خير البر حتى قضيه اليه . وقال عليه السلام لعقمة بن  
علقمة يا أماه الخبث ادر كنت رسول الله يأكل أبيض من هذا ويلبس أحسن من هذا  
فان انما لم آخذ به خفت أن لا الحق به .

وعن أنس الهدي - ان أمير المؤمنين « ع » مر ببعض جيطان فذكر وفي يده  
مسحاة فوجهت عليه امرأة من أهل النساء فقالت : يا ابن أبي طالب إن نروحني اعطك  
عن هذه المسحاة فقال لها من أنت حتى اخطئك من أهلك ؟ فقالت انا الدنيا ، فقال  
ارجمي فأطلى روحاً غيري فلبست من ثأني واقبل على مسحاته . وقد جاء في الأحاديث  
من الطرفين أنه كان يصلي في كل ليلة ألف ركعة مع اشتغاله بمحاربه الأعداء وحاء  
أنه لم يقدر أحد أن يحكي صلاة رسول الله إلا على ، ولا صلاة علي إلا على بن الحسين .  
وبروى انه عليه السلام كل كثيراً ما تصيبه الجراحات في الحروب وكانوا اذا  
أرادوا إخراج الفهد والحديد من حصد الشريفة تركوه حتى يصلي فإذا اشتمل  
بالصلاة وأقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده ولم يحس بالألم من شدة توجعه الى  
الله ، فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك فيقول لولده الحسن ( ع ) : يا بني إلا فملكك  
يا حسن وفي الروايات أنه لم يترك صلاة الليل والتهجد فيه حتى ليلة الحرير وكان

عليه السلام أكثر أيامه صائماً يفطر على الماء .

وفي كتاب بنابيع المودة للشيخ سليمان الحنفى عن ربيعة الأسلمى قال قال النبي ﷺ قال لي جبرئيل يا محمد ان حافظة علي بن أبي طالب لتعمر على الملائكة انها لم تكتب على علي خطيئة منذ صبحته . وفيه سئل علي ( ع ) عن قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ) قال والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله نحن ذكرنا الله فلا نلهاء ، ونحن شكرنا الله فلا نكفره ، ونحن اطعنا الله فلا نعصيه . قال جابر قال رسول الله ﷺ ثلاثة لم يكفروا بالوحى طرفة عين مؤمن آل يس وعلي ابن أبي طالب وآسية امرأة فرعون

وفي روضة الواعظين قال أبو حمزة ( ع ) والله ان كان علي ليأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد ، وان كان ليشتري القمصين الصملايين فيغير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر هو فإذا حارصا معه فطعمه وإذا حار كمنه جذبه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آخرة على آخرة ولا لمة على لمة ولا افطم فطيمة ولا ادرث بيضاء ولا سمراء وان كان يطعم الناس حيز البر والحم ويصرف الى منزله ويأكل حيز الشعير والزيت والحل وما ورد عليه أمران كلاهما رصاً إلا احدهما أشدهما على يده ولقد اعتق الف مملوك من كد يده ربت فيه يدها وعرق فيه وجهه وما اطاق عمله من الناس احد وإن كان يصلي في اليوم واليلة الف ركعة وان كان اقرب شهابه علي بن الحسين ربي العابدن وما اطاق عمله بمسدة احد من الناس

وفيه سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ( ع ) - ( أم من هو قانت آناه القليل ساحداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ) قال الرجل اتيت علياً لأنظر اليه أدبه فأشهد بالله لقد اتيتته وقت المغرب فوجدته ( ع ) يصلي بأصحابه المغرب فلما فرغ مما جلس في التعقيب اليه أن قام الى عشائه الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم حدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ثم جلس في التعقيب اليه ان طلع الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه الرجال واذا فرقا

« يا ، وجاه آجران الى أن قام الى صلاة الظهر وجهد وصوته ثم صلى بأصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى أن صلى بهم العصر ثم أتاه الناس فجعل يقوم وحلان ويقعد آجران ، معي يسهم ويفتيهم الى أن غابت الشمس فخرحت وأنا أقول اشهد بالله ان عدله الآفة نزلت فيه ،

ومن عروة بن الزبير : قال كما تنذاكر في مسجد رسول الله ﷺ أعمال اهل ربيعة أهل الرصوا ، فقال أبو الدرداء : ألا احركم بأقل القوم مالا واكثرهم ورعاً راشداً احتشاداً في العادة قالوا من ؟ قال علي بن أبي طالب وقال رأيتني في حالطني السحار يذهب مدعوات وذكر الدعوات الى ان قال ثم اسمر في الدعاء فلم اسمع له حساً ولا حركة فقلت غاب عليه اليوم لطول السر اوقفه لصلاة الفجر فأتيت ناداه هو بالخشعة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت إذا فقه وإيا اليه راحمون مات والله علي بن أبي طالب فأتيت مبره مبادراً امامه اليهم فقالت فاطمة ( ع ) : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه وقصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله يا أبا الدرداء الغيبة التي تأخذه من حشية الله ، ثم اتوه بماء وضجوا على وجهه فأتى ونظر الي وانسا لكي فقال ما تكاؤك يا أبا الدرداء ؟ فقلت ما أراه تتركه سمك فقال ( ع ) كيف بك اذا رأيتني ادعى الى الحساب وايض اهل الحرائم بالمعاد واحتوشتي ملائكة علاظ شداد وزمانية ففاظا ووقعت بين يدي الملك الحمار واسمعتي الأحباء ورفضتني اهل الدنيا لنكت اشهد رحمة بين يدي من لا نحى عليه حافية ، فقال أبو الدرداء ما رأيت ذلك لأحد من اصحاب رسول الله .

ومن سويد بن غفلة ، دخلت على مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما نوبع بالخلافة وهو جالس على حصير صمبر ليس في البيت غيره فقلت يا مولاي يا أمير المؤمنين بيديك بيت الممان ولا ادرى في بيتك شيئاً مما يحتاج اليه البيت فقال بان غفلة ان البيت لا يتأثت في دار البقلة ولما دار قد نعلنا خير متاعاً اليها وإنا عن قليل اليها صابرون ومن كلامه عليه السلام والله ما دنيا كم عندي إلا كسمر على مهمل حوا وصاح بهم سائقهم فارتحلوا ، ولا لذاتها في عيني إلا كصمم اشربه غساقاً

وعلمهم انهم زهاداً وسم اسقاء دهافاً وقلادة من نار ارفعها حفاقاً .

## الفصل الثاني

( في حمله وشيعته )

أ حمله وشيعته فانه عليه السلام لم يقابل مسيئاً باسائه ولقد عني عن أهل  
النصرة بعد ان ضربوا وجهه بالسيف وقتلوا اصحابه ولما ظفر بهم قالت عائشة  
ملككت فاسحق خنجرها احسن الجوار وبعث معها سمعي امرأة او سمعي واستأذنت  
لعبد لله بن الزبير على امدان محمد بن أبي بكر فأمته وآ من معه سائر الناس وحي  
بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له هل استعمر الله واتوب اليه ثلاث مرات وخلي  
سبيله وقال اذهب حيث شئت وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح او كراع فخذ  
واتق الله فيما تسبقه من امرك واحل في بيتك . وحاء في الخبر انه ( ع ) كان اذا  
اخذ اسيراً في حروب أهل النصرة والشام اخذ سلاحه ودانسته واستعمله ان  
لا يعين عليه

ومن حمله انه لما ادرك عمرو بن عبد ود لم يضربه فوقعوا فيه ورد عنه خديجة  
فقال لي ( م ) انه يا خديجة قال علياً سيدك سبب وقفته ، ثم انه ضرب صمراً فله  
حاء سأله النبي ( ص ) عن ذلك فقال انه شتم ابي وتغل في وجهي فخشيت ان اضربه لخط  
نمسي فتركته حتى سكن سبي ثم قبلته في الله . وعني يوم الجمل عن مروان بن الحكم .  
ومن شيعته انه لم يسلب قبلاً قط . ولم يبحر على حرم ، ولم يقتل شارباً . ومن  
حمله عموه يوم صفين عن جماعة منهم عمرو بن العاص وبسر بن ارطاة حين اندوا  
عورائهم ، وسباني في غرواته .

في لما كتب عن أبي مطرف المصري ان أمير المؤمنين ( ع ) مر بأصحاب النخز فآدا  
هو بحرية تسكي فقال يا حاربه ما سببك ؟ فقالت بعثني مولاي بدرم فأنتمت من  
هذا فقرأ فأبقتهم به فلم يرصوه فما أتيت به ان ان يقبله فقال ( ع ) للرجل يا عبد الله

إياها خادمة وليس لها أمر فأرسل إليها درهمها وحدها فخرجت فقام إليه الرجل فذكره ، فقال له الداس هذا أمير المؤمنين ، فربا الرجل وأصغر وأخذ امرأته من الجارية ورد إليها درهمها ثم قال يا أمير المؤمنين ارض عني فقال : ارضائي عليك ان اصابت أمرك ، وفي مسائل أحمد بن حنبل : اذا وبت الداس حقوفهم . وفيه انه « ع » دعا علما له سراراً فلم يحبه فخرج فوجده على باب البيت فقال « ع » : ما جعلك على ترك إجابتي ؟ قال جعلت عن إجابتك وأنت غفوتك ، فقال الحمد لله الذي جعلني ممن تأمسه خلقه امس فأنت حر لوجه الله .

وفيه : كان عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكوي من حله . ( واقد اوحى اليك والى الدين من قبلك لئن اشركت ليعطى عملك وتكونن من الخاسرين ) فألصقت على ( ع ) تمطيا للفرآل حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قرائته ، ثم أطاد ابن الكوي الآية فألصقت على أيضاً ، ثم عاد في قرائته ، فأعاد ابن الكوي فألصقت على عليه السلام ثم قال : ( فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الدين لا يؤمنون ) وفيه : سرت امرأة جميلة فرمىها القوم بأنصارهم فقال أمير المؤمنين ( ع ) ان أبصار هذه المحرول طواغ وان ذلك سبب هابها فإذا نظر أحدكم الى امرأة تمنعه فليحسن اهلها فاعلم امرأته كأمه ، فقام رجل من الخوارج فأنه الله كافراً ما أقفه فوثب القوم ليقتلوه فقال ( ع ) : رويداً انما هو سب لسب او عفو عن ذنب . ومن شقيقته : انه نظر الى امرأة على كنفها قرينة ماء فأخذ منها القرينة فحملها الى موضعها وسألها عن حالها فقالت نعمت على بن أبي طالب صاحبي الى بعض الشعور فقتل ورك على صبيحاً يتامى وليس عدي شيء . وقد الجأني الضرورة الى حـدـمة الناس فأصرف عليه السلام وبات ليلته قلقاً فلما أصبح حمل ربيباً له طعام فقل بعضهم اعطى احملة عليك فقال ( ع ) من يحمل غني وررى يوم القيامة ، فأبى وفرع باب المرأة ، فقالت المرأة من هذا ؟ قال ان ذلك الصد الذي حمل منك القرينة فأفصحني الباب فل معي شيئاً للصبيان فقالت رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب فدخل وقال اني احببت اكتمحاب القواب فأختاري بين ان تعطيني وتخبرني وبين ان

تعلني الأعداء لأخبر أنا فقالت إذا ما ظنر أنصر وعيه أقدر ولكن شاكك والأطعاع  
فعلهم حتى افرغ من الخبز فعمدت لمرأة الى الدقيق فمضته وحمد علي (ع) الله اللهم  
وطبخه وحمل يلهم لصبيان من اللحم والخمر وغيره وكلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً  
قال له يابى احمل علي بن أبي طالب في حل مما مر في امرك فلما احتضر المعجمي قالت  
يا عبد الله اسجر الثور عادر لسمره فلما اشعله لسع في وجهه فجعل يقول دق يا علي  
هذا حراء من صميم الأرامل وليتاني ، ورأته امرأة تعرفه فعاتت وبحت من هذا الذي  
يسجر لك لثور ؟ فقالت لا اعرفه أنه رجل أصابته السمعة عليها ، فقالت هو  
أمير الرومي ، قال فادرت المرأة وهي تقول واحبائي منك يا أمير المؤمنين قال فقال  
عليه السلام بل واحبائي منك يا أمه الله بما فصررت في امرك ، فخرج (ع) وجهه —  
يجري عليهم احسن العفة

ومن شفقته : دخلت سودة بنت عماره الحمدانية على معاوية بعد شهادة علي  
عليه السلام فجعل يؤتمها على محرابه عليه ايام صغرى وآن امره اليه ان قال لها ما  
حاجتك ؟ قالت ان الله مسائلك عن امره وما امر من عليك من حقها وما راي يقدم  
عليها من قبلك من يسو تحاكك ويبطش بقوة سلطانك فيجهدنا جسد الطفل  
وبدوسا دوس الحمار مل يسومنا الحسف ويدعنا الحنف هذا نسر من اوطاة قدم علينا  
فقتل رجالنا ونهب امواسا ولولا الطاعة سكال فسا عر وممة فل عرلته عما شكرناك  
والا كبرناك فقال معاوية اياي تهددين يا سودة تقومك لقد همت ان احمك على قنب  
اشوس وارسلك اليه فيمدد فيك حكمة ، فأطرفت سودة ساعة ثم انقضت تقوى :

صلى الاله على جسم قصصه فر فأصبح فيه الحق مدهونا

قد حالف الحق لا يسمي به بدلا فصار بالحق والايان مقرون

فقال معاوية من هذا يا سودة ؟ قالت هو واقه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و الله يا معاوية  
لقد حدثت في رجل كان قد ولاه صدقانا حمار عيسا فصادفته قائماً يصلي فلما رأي  
انفعل من صلاته ثم اقبل علي رحمة ورفق ورأته وتعطف وقال لي ألك حاجة قلت نعم  
واخبرته الخبر فسكني ثم قال اللهم اب شاهد علي وعليهم واني لم آسرم نظيم خلقك



ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها : اسم الله الرحمن الرحيم ، قد جاءتك بينة من ربك فأوفوا الكيل والميزان ولا تسعوا الناس أشياءهم ولا تعسوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ به في يديك من حملها حتى يقدم عليك من يقصه منك والسلام ، ثم دفع الرقعة إلى خلقت بها إلى صاحبها فالصرف عبثاً معرولاً ، فقال معاوية اكتبوا لها كما تريد فكتبوا لها فحقت وهي تقول : وهذه من علي عليه السلام

## الباب الثالث

( في كرمه واستحابة دعوته وفيه مصلح )

### الفصل الأول في كرمه

أجمع المفسرون على أن قوله تعالى : ( الذين يعقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية ) الآية نزلت في علي ، قالوا كان عند علي بن أبي طالب أربعة دراهم من الفضة فتصدق واحد ليلاً وواحد نهاراً وواحد سرّاً وواحد علانية ، فنزل ( الذين يعقون أموالهم ) إلى آخر الآية ، فسمى كل درهم مالا وشره بالقمول ، وعن الكلبي فقال له النبي (ص) ما جعلك على هذا قال جعلني ابن استوجب علي الله ما وعدني به فقال له رسول الله (ص) : ألا إن لك ذلك فأقول الله هذه الآية . وعن تاريخ البلاذري وفضائل أحمد : أنه كانت علة علي ، ع أربعة آلاف دينار جعلها صدقة ، وأنه باع سبعة وقال لو كان عندي عشاء ما بعته . وعن ابن عباس في قوله تعالى : ( رجال لا لهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ) إلى قوله - نغير حساب - قال هو والله أمير المؤمنين ، وذلك أن النبي (ص) أعطى علياً ، ع ، يوماً ثلاثمائة دينار أهديت

اليه قال علي د ع : فأخذتها وقلت لأنصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يتقبلها الله  
 مني فمضى صليت العشاء الآخرة مع رسول الله <sup>ﷺ</sup> أخذت مائة دينار وخرجت من  
 المسجد فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير فأصبح الناس يقولون تصدق علي الليلة  
 بعائته دينار علي امرأة فاحرة فاعتممت عما شديدا فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة  
 أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت والله لأنصدقن الليلة اصدقة يتقبلها  
 ربي مني فلقبت رجلا فتصدقت عليه بالدنانير ، فأصبح الناس يقولون : تصدق علي  
 البارحة بمائة دينار علي رجل سارق ، فاعتممت عما شديدا وقلت والله لأنصدقن الليلة  
 صدقة يتقبلها الله مني فصليت العشاء الآخرة مع النبي (ص) ثم خرجت من المسجد  
 ومعني مائة دينار فلقنت رجلا فأعطيته ماها فلما أصبحت قال اهل المدينة تصدق علي  
 البارحة بمائة دينار علي رجل غني وعتمت عما شديدا فأنييت رسول الله (ص) فخرته  
 فقال لي يا علي هذا جبرائيل يقول لك ان الله عز وجل قد قسمل صدقاتك وزكى عملك  
 ان لمائة دينار التي تصدقت بها أول سنة وقعت في يد امرأة فاسدة فرجعت الى منزلها  
 وتأت الى الله عز وجل من العسائد وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهي في طلب عمل  
 تزوج به ، وان الصدقة الثانية وقعت في يد رجل سارق فرحم الى منزله وتاب الى  
 الله من مرقته وجعل الدنانير رأس ماله فبخر بها ، وان الصدقة الثالثة وقعت في يد  
 رجل غني لم يزكى ماله منذ سنين فرحم الى منزله ووجع نفسه وقال شعاع عليك يا ناس  
 هذا علي بن أبي طالب د ع ، تصدق علي عائته دينار ولا مال له وانما قد أوحى الله  
 علي مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم اركه حسب ماله وركاة واحرج ركاه ماله كذا وكذا  
 ديناراً ، وانزل الله : ( رجال لانهم هم نجاره ولا يسع عن ذكر الله )

( خبر الباقر ) روي ان أمير المؤمنين د ع سمع اعراساً يقول في الكعبة وهو  
 آخذ بحلقة الباب ، البيت بيتك والضييف ضيفك واسكن ضيف قرى واحمل قراي  
 منك في هذه الليلة المعرة ، فقال د ع ، يا عراقي هو والله أكرم من أن يرد صيفه  
 ولا قرى ، وسمعه الليلة الثانية يقول يا عراقي عرك يمر من عرك انت انت لا حمل  
 أحد كيف أنت إلا أنت انوجه اليك بك واتوصل بك اليك واسألك بحقوقك عليك

وبحقك على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وآله اعطى لا يملكه عرك واصرف عني  
مالا يصرفه موك بأرحم الراحمين ، فقال هذا اسم الله الأعظم بالسريانية وسمعه اللاتة  
الثالثة يقول : يارب السماوات والأرض اوزني أربعة آلاف درهم مضرب بده « ع »  
على كتف الاعرابي ثم قال قد سمعت ما طلعت وما سألت ربك فما لذي نصم بأربعة  
آلاف درهم قال الفصدان اسراي ، والف أبي به داراً ، والف اقصى به دى ، والف  
الحس به مماشى ، قال انصمت يا اعرابي اذا قدمت المدينة فصل عن علي بن أبي طالب  
قال هذا أبي الاعرابي للمدينة حمل يطلب دار أمير المؤمنين « ع » وبادى من  
يداي على دار علي بن أبي طالب ؟ فلقبه الحسين « ع » فقال اما ادلك فقال له الاعرابي  
من أبوك ؟ فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال من امك ؟ قال فاطمة الزهراء  
سلام الله عليها ، قال من جدك ؟ قال هو رسول الله محمد بن عبد المطلب ، قال  
من جدتك ؟ قال حديجة بنت حويل ، قال من أحوك ؟ قال الحسن بن علي بن أبي  
طالب ، فقال الاعرابي لقد أخذت الدنيا نظرها امع الى أمير المؤمنين وقال له  
الاعرابي صاحب الصبان عكة على الدباب ، فدخل الحصن « ع » وقال يا أبا اعرابي  
بالدباب بزعم انه صاحب الصبان عكة ، قال فخرج « ع » اليه وطالب سلمان العارسي  
وقال يا سلمان اعرض الخديفة التي غرستها رسول الله ( ص ) على التحار فدخل سلمان  
الى السوق وعرض الخديفة فباعها ثمانى عشر الف درهم واحصر الداب واحصر الاعرابي  
فأعطاه أربعة آلاف درهم وأرغمه درهم الفقة ، فرغم الظير الى هراء المدينة فاحتتموا  
اليه والدرهم مصبوبة بين يديه فحمل « ع » يقص قصص قصصه ويمطي رجلا رجلا  
حتى لم يبق له درهم واحد منها ودخل منزله فقالت فاطمة الزهراء سلام الله عليها  
يا بن العم ائت الخديفة التي غرستها لك رسول الله ؟ فقال نعم معها عاجلا وآجلا ، قالت  
حراك الله حبرا في عيشاك فأين الخن ؟ قال « ع » ، دفعته الى أعين استحصيت ان أدها  
بذل المسألة قبل أن تسألني ، فمات فاطمة : أنا حايلة واساي حايمان ولا شك انك  
مثليا في الخويع لم يكن لنا منه درهم وأحدث بطرف ثوبه ، فقال ( ع ) : يا فاطمة  
حليق فقالت : لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي ، فمط الامين حريق على رسول الله

فقال يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول : اقرأ علياً مني السلام وقل اعاطمة ليس لك أن تصرني على يديه ، فما دخل رسول الله (ص) معول علي وحده فاطمة ملارمة له فقال لها : يا بنية مالك ملارمة لعلي ؟ قالت : يا أبا ، مع الحدقة التي عرستها له ولم يحتبس لنا من ثمنها درهما لشترى به طعاماً فقال يا بنية جبرئيل قرؤني من ربي السلام ويقول اقرأ علياً من ربي السلام وأمرني أن أقول ليس لك أن تصرني على يديه ، فقالت فاطمة «ع» اني استغفر الله ولا أعود أبداً ، قالت فاطمة : تفرج أباي (ص) في حاجة وعلي في حاجة فما انت أن ابني ومعه سبعة دراهم سود هجرة فقال : يا فاطمة أن علي ؟ فقلت له : خرج ، فقال (ص) : هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقولي له ابتاع ليكم به طعاماً فما انت يسيراً ان جاء علي فقال وحم ابن عمي فاني احد راحته الطيبة قلت نعم ودهم الي شيئاً تبتاع اما به طعاماً فقال هاتبه فدفعته اليه فقال بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً وهذا من رزق الله عز وجل ثم قال يا حسن قم معي ، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول : من يقرص المني ابوي ؟ قال يا بني تعطيه ؟ قال اي والله يا أبا فأعطاه الدراهم فقال له الحسن «ع» : يا أبا ان أعطيتك الدراهم كلها قال : نعم يا بني ان الذي يعطني لقليل قادر على أن يعطيني الكثير ، قال فقص علي «ع» لسباب رجل يستقرص منه شيئاً فلقبه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشترى مني هذه الناقة قال «ع» ليس معي ثمنها فقال انتظرني به الي الفص قال نعم يا اعرابي ؟ قال خاتمة درهم قال «ع» حذها يا حسن فأحدها فقص فلقبه اعرابي آخر وقال : يا علي أبيع هذه الناقة ؟ فقال علي «ع» : وما تصنع بها ؟ قال اغروا عليها أول غرورة يعرفوها ان عملك ، قال إن قبلتها فهي لك بلا ثمن فقال الاعرابي معي ثمنها وثلثين اشترىها فبكم اشتريتها ؟ قال عليه السلام : عائة درهم ، قال فلك مائة وسمعون درهما ، فقال يا حسن خذ السبعين والمائة وسلم المائة للأعرابي الذي باعها الناقة والسبعين تبتاع بها شيئاً فأخذ الحسن الدراهم وسلم الناقة ، قال علي «ع» : فضلت اطلب الاعرابي الذي باعني الناقة لأعطيه ثمنها فراءيت رسول الله (ص) حاسماً في مكان لم أراه منه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر الي تبسم صاحكاً حتى مدت يداه فقالت علي «ع» : أصحك الله

سلك يارسول الله وبسرك يومك ففارسول الله ( من ) يا علي أنطلت الاعرابي الذي  
باعك المائة اتوفيه الثمن فقال اي والله فذلك أبي وامى فقال ( من ) ياأبا الحسن باعك  
المائة حبرئيل ، والذي اشتراها سيكائيل والمائة من ذوق الجنة والدوام من رب العالمين  
عر وحل فاطمة في حبر ولا تخف اقتاراً .

سبب نزول سورة « هل أتى » عن نصير التعلبي وعيره من المفسرين : ان  
الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادها رسول الله ﷺ وعادها عامة العرب  
فقالوا ياأبا الحسن لو نظرت لولدك بذراً فقال « ع » : إن ربي ولدني صمت ثلاثة  
أيام شكراً لله تعالى ، فألبسا العصابة وأمس عند آل محمد لا قليل ولا كثير فأحر علي  
نفسه ليلة الى الصبح يستقي نخلاً يشي من شمر وأنى به الى المنزل فقامت فاطمة  
الزهراء « ع » الى ثلثه واحتبرت منه خمسة أفراس لكل واحد منهم قرصاً وصلى  
أمير المؤمنين صلاة المغرب مع رسول الله ( من ) ثم انى الى منزله فوضع الطعام بين  
يديه فجاء مسكيناً فوقف بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من  
مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على « ع » فقال اطعموه  
حسني فقامت فاطمة : كذلك ، والساقون كذلك فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم  
وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء الفراح ، فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة ثلثاً آخر  
واحتترته وأتى أمير المؤمنين « ع » من صلاة المغرب مع رسول الله فوضع الطعام بين  
يديه فأى يقم من ايتام المهاجرين وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد أبا يقم من  
ايتام المهاجرين استشهد والذي يوم الحقة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه  
على وفاطمة فأعطوه الطعام ومكثوا يومين ولبثت لم يذوقوا إلا الماء الفراح ، فلما  
كان اليوم الثالث قامت فاطمة سلام الله عليها الى الثالث الباقي وطحنته واحتترته وصلى  
علي مع الذي ﷺ صلاة المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فجاء أسير فوقف  
بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد تأمرونا ولا تطعمونا اطعمونا اطعمكم الله  
من موائد الجنة فأى أسير محمد فسمعه على « ع » فأمره وآثروه معه ومكثوا ثلاثة  
أيام ليلاليها لم يذوقوا سوى الماء الفراح فلما كان اليوم الرابع وقد دعوا سننهم أخذ

علي الحسن بنده النجى والحسين بيده اليسرى وأقبل دح ، نحو رسول الله (ص) وم  
رتعشون كالعراج من شدة الجوع فلما أنصرف النبي ﷺ قال يا أبا الحسن ما أشد  
ما يؤمى ما أرى لكم الظل قد بدا إلى الناس فاطمئة فأنطلقوا إليها وهي في محرابها نصلى  
وقد انطلق عليها على ظهرها من شدة الجوع فلما رآها النبي ﷺ قال واغوثاه بالله  
أهل بيت محمد عوثون جوعاً فهبط حبرئيل وقال : حذ يا محمد هناك الله تعالى في أهل  
بيتك قال وما أحد يا حبرئيل ؟ قال فأقرأ : ( هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم  
يكن شيئاً مذكوراً ) - إلى آخر السورة ، أقول والله در عند الباقي اقصدي العمري  
حدث بقول .

وقال هل أتى من محق علي أحسته هل أتى من محق علي  
وقات أنا من قصيدة :

هل أتى هل أتى لعمر علي من جميع الزمان في كل قاع  
هل يكن نص أحمد بعدد اصواء حاشا من الاستداع

( حبر اعطاه السائل الخاتم ) . عن نصير الشعبي أيضاً ، عن عبد الله بن عباس  
كان على شعر رمزه وهو يقول سمعت النبي ﷺ يقول وهو يكرر الأحاديث اد  
أقبل رجل منهم بحمالة وقد عطش بها أكثر وجهه فكلل ابن عباس لا يقول قال  
رسول الله الا وقال ذلك الرجل قال رسول الله فقال له ابن عباس بالله عليك من  
أنت فكشف الحمالة عن وجهه وقال : إنها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني  
فأنا اعرفه بمعنى أنا حبيب بن حمادة أبو در المعاري سمعت رسول الله (ص) يقول  
يا بني هاتين ولا فصحهما ورأيت به بعبي هاتين وإلا فصحمتا قول : علي قائم البررة  
علي هاتين الكهنة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، مدعون من جحد ولانته  
أما اني صلبت مع رسول الله صلاة الظهر فتأل سائل في المسجد فلم يخطه أحد شيئاً  
فرجع السائل بيده إلى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني  
أحد شيئاً وكان أمير المؤمنين دح راكمها فأومى إليه بخصره اليمنى وكان يتختم فيها  
فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره والبي (ص) شاهده فلما فرغ من صلاته

رفع النبي رأسه إلى السماء وقال إلهي : موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني ، فهو قولي واحمل لي ورياً من أهلي هارون أحمي أشدد به أزري واشركه في أمري ) اللهم فأزات عليه قرآناً ناطقاً سلشد عضدك بأحبك ونحمل لك سلطاناً فلا يسلون ليكما ، آيأنا اللهم وأنا محمد نبيك وصعيتك اللهم فأشرح لي صدري ويسر لي أمري واحمل لي ورياً من أهلي علباً أشدد به أزري قال أبو ذر رحمه الله : مما استتم كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله فقال يا محمد : اقرأ فاب وما اقرأ ؟ قال اقرأ ( إنا ، ولكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين فيهمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ) وعن أنعة الهدى ( ع ) : ان تصدقه بالخاتم كان في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ، وروى شيخنا الهادي طاب ثراه ان ذلك الخاتم كان قصه خمسة مثاقيل وهي باقونة حمراء قيمتها ستة هون فضه وأرسم هون ذهب وهو خراج الشام وفي بعض الروايات انه كان حاتم النبي سليمان وكان النبي (ص) أعطاه لهي (ع) ، وكان ذلك الممثل جبرئيل ورحم الخاتم إلى أمر المؤمنين ثانياً وهو اليوم عند الحجة المنتظر سلام الله عليه

( خير آخر ) : دخل اعراقى على أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين لي اليك حاجة والحياة بعمي أن أذكرها فقال (ع) : « حطها في الارض ، فكتب انه فقير ، فقال يا فقير اكسه حلي فقال الاعراقى »

كسوتنى حلة تلي محاسنها	فصوف اكسوك من حسن الشاحللا
إن ملت حسن انما قد نلت مكرمة	وليس نمني عما قدمته بدلا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه	كألمت يحيي مداه السهل والحسلا
لا تزهدهم في عرف بدأت به	كل إمري سوف يحرى بالذى بدلا

فقال (ع) : رده ناقير مائة دينار فقال يا أمير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لأصحات به من شأنهم فقال صد يا أمير اني سمعت رسول الله (ص) يقول : اشكروا لمن اتى عليكم واذا أنكم كريم قوم اكرموه .

وفي شرح النهج ' دخل محمد بن أبي محمد على معاوية بن أبي سفيان فقال :

جئتكم من أجل الناس يعني علياً فقال له معاوية : وبحكم كيف تقول أنه من أجل الناس ولو ملك بيتاً من ثمر وبيتاً من ثمر لأخذ ثمره قبل ثمره ومن قوله في الجود :  
 سأمنح مالي كل من جاء طالباً واحمله وفناً على القرص والقرص  
 فأمر كريم صلت بالمال عرصه وأمر لكرم صلت عن لومه هرصي

## الفصل الثاني

( في استجابة دعونه وحياته الوفي وإشعائه أرضي ) :

في تفسير المصـكري ( ع ) : قوله عز وجل ( في قلوبهم سرور من أراهم الله مرساً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ) . قال الاسم ( ع ) : قال موسى بن جعفر ان رسول الله لما اعتذر هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا تكلم عليهم بأن قل ظواهرهم ووكلوا أظلمهم إلى ربهم لكن أتاه جبرئيل فقال يا محمد ان علي الأبي يقرؤك السلام ويقول : اخرج هؤلاء المردة الذين انصل بك عنهم إلى علي على تكلمهم لبيته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم علياً بظهور من تجائب : أكرمه الله به من طاعة الأرض والسماء والسماء وسائر ما خلق الله لنا أوقفه ووقفك ليعصوا ان ولي الله علياً عي عنهم وانه لا يكف عنهم انتقامه منهم إلا بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بانه والحكمة الذي هو عامل بها ومخلص لها بوحبها ، فأمر رسول الله (ص) الجماعة من الذين انصل به عنهم في أمر علي والمواظاة على مخالفته بالخروج عليه فقال اعلى ( ع ) لما استقر عند سراج حمال : سددته : يا علي ان الله عز وجل أمر هؤلاء تنصرتك ومساعدتك والمواظاة على خدمتك والجهد في طاعتك فان أطاعوك فهو خير لهم يصيرون في حبال الله ملوكاً ظالدين باعدين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في حبلهم ممددين ثم قال رسول الله (ص) : لتلك الجماعة : اعلموا انكم إن أطعتم علياً سعدتم وشعيتم وان خالفتموه شقيتم واعلموا ان الله عز وجل عن سيركم ومما سير بكموه ثم قال يا علي



سل ربك بجاه محمد وآله الطاهرين الذين أتت بهم محمد محمد سيدهم ان يقاب لك هذه الجمان  
ما شئت ، فسألت ( ع ) ربه ذلك فأقبلت فضة ثم نادته الجمان يا علي يا وصي رسول  
رب العالمين ان الله قد أعدنا لك فقي دعوتنا أحسنك ليجزي فيا حركك ثم انقلب ذهبا  
أحمرأ كلها بدعائه ومآت مقالة العضة ثم انقلبت مسكاً وعسراً وحواهراً وواقيتاً  
وكل شيء منها يقاب سادبه يا أبا الحسن يا أبا رسول الله من المسخرات لك ادعنا  
فق شئت لتسقم فيا نحب وما شئت بحمك وتتحول لك الى ما تريد ، ثم قال رسول الله  
أرايتم قد أغنى الله عز وجل علياً بمسارون عن أموالكم ، ثم قال رسول الله ( ص )  
سل الله عز وجل محمد وآله الطاهرين الذين أتت بهم محمد محمد رسول الله  
أن يقاب لك أشجارها رحالا شاكهي السلاح وصخورها اسوداً وغوراً وأفاع  
فدعى الله بذلك فامتلات تلك الجبال والخصاب وقرار الارض من الرخا الشاكي  
السلاح الذين لا يعي منهم عشرة آلاف من الناس امهودين ومن الاسود والنمور  
والافاعي وكل يسادي يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان لك عند الله من الشان  
العظيم ما لو سألت الله أن يصير لك اطراف الارض وحواسيها هبة واحدة كصرة  
كيس لعل فرنا بأمرك ، أو سألته أن يحط لك السماء الى الارض بعمل ، أو يرهم  
لك الارض الى السماء بعمل ، أو يقب لك ما في بحارها بعمل ، أو شئت أن يحمي المحار  
اعمل فلا يحررك ثمرد هؤلاء المنردين وحلاف هؤلاء الهالعين فكأنهم بالديا وقد  
انقضت عنهم وكأن لم يكونوا فيها وكأنهم بالآخرة اذا وردوا عليها لم يزالوا فيها  
يا علي ان الذي اعملهم مع كفرهم وسقمهم في ثمردم عن طاعتك هو الذي اعمل فرعون  
دو الاوتاد ونمرود بن كسمان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان وأطعم الطاعة  
ابليس راس الضلالات وسخلقت انت ولاهم لدار القساء بل لدار المقاه ولصكنكم  
تفتطرون ونسقون من دار الى دار ولا حاجة لك الى من يسومهم ويرعاهم ولكنه  
أراد نشر برك عليهم وإباتك بالفضل بهم ولو شاء لهداهم ، قال فرصت قلوب القوم  
لما شاهدوه من ذلك مصداقاً الى ما كان من مرض حسدكم لمالي بن أبي طالب ( ع )  
فقال الله عند ذلك : ( في قلوبهم مرض عزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا

يكذبون) أي في قلوب هؤلاء لتمردين الشاكين الماكثين لما أخذت عليهم من عابهم البيعة لعلي بن أبي طالب فإدم الله مرضاً بحيث ناهت له قلوبهم حرراً بما أرتبهم من هذه الآيات والمعجزات ولهم عذاب أليم كانوا يكذبون محمداً <sup>صلى الله عليه وآله</sup> في قلوبهم إذا على العهد وليمة مقسمون

عن كتاب شارة المصطفى يستند عن عبد الواحد بن زيد، قال حررت إلى مسكة فيها أنا أطوف قاعاً بحارية مرسية وهي متعلقة بشارة الكعبة وهي مخاطب حارية مثلها وهي تقول: لا وحق لمصطفى بالوصية والخلافة بالسوية والعدل في القضية روج فاضة أرضية مأكلة كذا وكذا، فقلت لها حارية من صاحب هذه الصفة؟ قالت: ذلك والله علم الأعلام وباب الأحكام وعمود الدين وقسم الحمة والبار وربي هذه الأمة ورأس لأئمة أحرار النبي ووصيه وحليته في أمته مولاي علي بن أبي طالب فقلت لها بحارية بما يستحق علي ذلك هذه الصفة؟ قالت: كان أبي والله مولاه فقتل به بيدي يوم صميم وقد دس لي يوماً على أبي رضي في حبائنها وقد ارتكبي وأخالي من الخدري ما ذهب به أنصارها فلما رأوا أبوه وأبناً يقول:

ما إن تأوّهت من أمر ررب به كما تأوّهت للاطفال في الصعر

قد مات والدم من كان يكفهم في اللسان وفي الأسفار والخصر

ثم ادناها إليه «ع» ثم أمر بده ماركزة على عيني وعيني أحيى ثم دعى يدعوات ثم شال بده، فلما اتا وقد انظر إلى الجمل على فرسخ كل ذلك يركته «ع» فخلت حاربطني فدهمت لبها دمار من بقية كانت ممي فتبسعت في وجهي فقالت: حلفت أكرم سلف علي خير حلف مبين اليوم في كعالة أبي محمد الحسن بن علي «ع» ثم قالت: أتحب علماً؟ قالت: أجل، قالت: ابشر فقد استمكنت بالعودة الوثقى التي لا انقصاص لها، ثم ولت وهي تقول هذه الآيات:

مات حب علي وصغير فتى إلا له شهدت من ربه النعم

ولا له قدم زل الزمان بها إلا له ثقت من بعدها قدم

ما سرفني أبي من غير شيعته وإن لي ما حواه العرب والمجم

(وفي المناقب) عن عمار السامطي قال قدم أمير المؤمنين عليه السلام المداق ورل  
 بابوان كسرى وكان معه دلف من نجر فعاصلي وقام قال لدلف قم معي وكان معه  
 جماعة من أهل سامط فبازلوا يطوفون سائر كسرى ويقول لدلف كان لكسرى  
 في هذا المكان كذا وكذا ، ويقول دلف هو والله كذلك ، فبازل كذلك حتى  
 طاب الواسم بمحيم من كان عنده ودلف يقول بسدي ومولاي كأنت وصفت هذه  
 الأشياء في هذه المساكن ، ثم نظر على د ع إلى محممة محرة فقال لبعض أصحابه  
 خذ هذه الجمجمة ثم حاد إلى الابوان وحل في فيه ودعا د ع ، فطقت فيه ، فقال للرجل  
 د ع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال أقمت عليك يا محممة احبري من أنا ومن أنت ؟  
 فقالت الجمجمة لسان وصيبح : أما انت فأمر المؤمنين وإمامهم وسيد الوصيين  
 وأما أنا فعبد الله ومن أمته كسرى انوشيروان فقال له أمير المؤمنين د ع : كيف  
 حالت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين كنت مسكاً عادلاً شهماً على الرعايا لا أرضى ظلم أحد  
 ولكن كنت على دين الجور وقد ولد محمد في زمان منكبي فمقطت من شرفات مصري  
 ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولديها فمهمت أن آ من من كثرة ما سمعت من أنواع شره  
 وفصله ومرتبته وعمره في السموات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكني سمعت منه  
 ونفاهلت منه في الملك فبالها من بعة ومرة ذهبت مني حيث لم أؤمن فأنا محروم  
 من الجنة لعدم إيماني ولكني مع هذا الكفر خدمني الله تعالى من السار بركة عدلي  
 وإنصافي بين الرعية وأنا في السار والدار محرمه على فوا حسرتاً لو آمنت لكنت ملك  
 بإسيد أهل البيت وبأمر الله محمد ، قال فسكني الدساس والصراف القوم الذين كانوا من  
 أهل سامط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وما جرى فأصطربوا واحتلفوا في معنى أمير  
 المؤمنين د ع ، فقال المخلصون منهم إن أمير المؤمنين عبد الله ومن عنده ووليته  
 ووصي رسول الله ، وقال بعضهم بل هو النبي ، وقال بعضهم بل هو الرب وقالوا لولا  
 أنه الرب كيف ينجي لموتى قال فسمع أمير المؤمنين د ع بذلك فصاق صدره فأحضرهم  
 وقال يا قوم علب عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد الله أعظم على ناسمته وولايته ، وولايته  
 ووصيته رسوله فأرحموا من الكفر فأنا عبد الله وابن عنده ومحمد خير مني وهو

أيضاً عبد الله وابن عمه وابن نوح إلا نشر مثلكم فخرج بعضهم من الكفر وبقى قوم على الكفر وما جمعوا فألج أمير المؤمنين (ع) عليهم بالرجوع مما جمعوا وأحرقهم بالنار وتفرق قوم منهم في البلاد وقالوا لولا أن فيه الرطوبة ما كان أحرقنا بالهــاد فتموذ بالله من الخذلان .

وفي حرايج الراوندي . أنه احتشم رجل واسرأة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فعلى صوت الرجل على امرأة فقال له علي (ع) إحسأ يا كلب وكان ذلك الرجل حارحياً قادراً رأسه رأس كلب فقال رجل بالأمير المؤمنين صحت بهذا الرجل الخـارجي مصار رأسه رأس كلب فما يجمعك عن معاوية ؟ فقال (ع) ' ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى هيبا على سريره لذهوت الله حتى فعل ولكن فـه حرائق لاذهب ولا فضة ولا انكار على اسرار نذيره أن تقرأ : ( عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم أسـمـه يعملون ) وفي روايه قال أنـه : ادعوه لثبوت الحجة وكمال الحجة ولو أدرك في الدماء بهلاك معاوية لما تأخر .

وفيه عن ابن عمر ' قال اتهم علي عليه السلام رجلاً يقال له العبراء برسم اخماره إلى معاوية فأنكر ذلك وحمده فقال أنـخلف بالله انك ما فعلت ذلك قال نعم وبدد خلف ، فقال له أمير المؤمنين إن كنت كاذباً أسمى الله نـصرك فما دارت الحجة حتى أخرج أسمى يقاد وقد أذهب الله عليه .

( خبر أحيائه ) يروى عن هرم بن هرم ( في المعاصير عن أنفري ، قال كنت مع أمير المؤمنين وقد أراد حرب معاوية فمطر إلى جمعه في جابت الغرات وقد أتوت عليها الأرمنة فرعلها فداهاها فأحاطته بالقلبة ونـدحـرحت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها فلما فرغ من حرب السهوان أنـصـرنا جميعه نخرة نالـية فقال هاتوها فخر كها بسوطه فـعـاد احـرني من أت فقيرأم غنى ، شق أم سعيد ، ملك أم رعبه ؟ فقالت لسان فصيح السلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً وانا يروى عن هرم بن هرم ملك الملوك ملكك مشارقها ومعاربها سهلها وحملها برها ونحرها انا الذي طيت خمسين مدينة واقتضفت حـمـالة حارية بكراً واشترت

الف عبد نركي والف فارسي والف رومي والف رنجي وتزوجت سبعين من نساء  
الملوك وما ملك في الأرض إلا علت وظلمت أهله فلما حان ملك الموت قال لي يا ظالم  
يا طاغي خالفت الحق فزلزلات أعضائي وارتعدت فرائصي وعرض على أهل حبسي فأذاهم  
سبعين ألف من أولاد الملوك وقد شقوا من حبسي فما رفع ملك الموت روعي سكن  
أهل الأرض من ظمي فأنا معدب في النار أبد الآبدين فوكل الله بي سبعين ألفاً من  
الزانية في بكل واحد منهم سريرة من النار فلو ضربت بها جمال الأرض لأحترقت  
الجمال فتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المراتب اشتعل بي النار  
واحترقت فيحبيبي الله وبعدى لظمي على عباده وكذلك وكل الله بعدد كل شعرة  
في بدني حبة ناسي وعموماً تلذسي فتقول لي الحيات والمقارب هذا حواء ظلمك على  
عباد الله ، فسكنت المحجمة وبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على  
رؤوسهم وقالوا يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعدما أعلننا رسول الله (ص) وأما خسرنا  
حفظاً وأصمينا بك وإلا أنت انت فلا . قم من مكانك فاحملنا في حل مما فرطنا بك  
ورصديا بعبرك على مقامك فأنا ادمون ، فأمر (ع) بتعطية الجمجمة فمد ذلك وقف  
ماء النهر وان من الجري وصعد على الساء كل سمك وحبوان كان في النهر فتكلم كل  
واحد منهم أمير المؤمنين عليه السلام ودعى له وشهد بأمرته عليه الف الصلاة  
والتحية والسلام .

( حبر أحيائه سام بن نوح ) : في المحارب عن المواقف ، عن كتاب العلوي  
البحري ، أن جماعة من المؤمنين أتوا النبي (ص) فقانونا نحن من نقابا المال المتقدمة من  
آل نوح (ع) وكان لبسنا وصي اسمه سام وأخبر في كتابه أن لكل نبي معجراً وله  
وصي يقوم مقامه فن وصيك ؟ فأشار بيده نحو علي (ع) فقنوا يا محمد إن سأساء  
أن ربما سام بن نوح يفعل ؟ فقال (ص) نعم ناد الله ، وقال يا علي قم معهم إلى داخل  
المسجد واضرب برحلك عند المخراب ، فذهب علي وأبديهم صحف إلى أن دخل مخراب  
رسول الله داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وصرب رحله الأرض فأثقلت الأرض  
وظهر لحد وقاوت فقام من التناوت شبيخ تلالاً وجهه مثل القمر ليلة البدر ويضع

لتراب من رأسه وله لحية الى مرته وسلم على أمير المؤمنين «ع» ثم قال أشهد أن لا  
إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله سيد المرسلين وأنتك على وصي محمد سيد  
الوصيين وأما سام بن نوح ففشر وأولئك معهم فوجدوه كما وصوه في الصحف  
ثم قالوا نريد أن نقرأ من صحفك سورة ، فأخذ في قراءته حتى أتم السورة ، ثم سلم على  
علي وبام كآكل فأنصت الأرض ، فقالوا بأمرهم : بأنا الحسن ان الدين عند الله الاسلام  
وآمروا ، فأنزل الله : أم أمجدوا من دونه أولياء فآله هو أولي وهو يحيى الموقى - الآية  
وفي الخرائج روى ن حارحاً احتشم مع آخر اليه «ع» فحكم بينهما فقال  
الخارحى ما عادت في القصة ، فقال «ع» : أخصاً بأعدو الله فاستحال كلاً وطار  
ثيابه في الهواء فحمل بعضهم بيديه وقد دمت صياحه فرق له علي ودهى فأعاده الله  
الى حال الانسان وراحمت ثيابه من الهواء اليه فقال عليه السلام : ان آصف وصي  
سليمان قص الله عنه بهوته ( قال الذي عنده علم من الكتاب إذا آتيتك به فمثل أن  
ير - الملك طرفة ) أمهما أكرم أممكم <sup>عليه السلام</sup> أم سليمان على الله عز وجل ؟ فقبل عما  
حادثك في قتال معاوية الى الانصار ؟ فقال «ع» : إنما ادعو الناس الى هؤلاء لثبوت  
الحجة وكمال المحبة ولو دلت لي في الدعاة هلاكهم لما تأخرت .

## المجلس الرابع

- ( في طائفة الموقوفات له ، وجوامع معجراته ، وجملة من منافسه )
- ( وعصائل الباهرة ، ودلائل الزاهرة ، ومناجره المتعلقة بدينه )
- ( الشرف ، وذكر هيئته ، وهوة شوكته وفيه ثلاثة أبواب ) :

## الباب الاول

- ( في طاعة المحقوقات له من الجن والانس والحيوانات والشمس والقمر والمطر )
- ( وسحر والهواء والحديد وغيرها ، وفيه أخبار مختلفة ) :

خير من كتاب هوائف الجن : عن محمد بن اسحاق ، عن يحيى بن عبد الله بن

الحارث عن أبيه ، قال حدثني سلمان الفارسي قال : كما سمع رسول الله ﷺ في يوم مطير  
وعن ملتقون نحوه فهتف هاتف : السلام عليك يا رسول الله ، فرد عليه السلام وقال  
من أنت ؟ قال عطرفة بن شبراح أحد بني محاح ، قال اظهر لنا في صورتك قال سلمان  
فظاهر لما شربح أدب أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد وراه وعيانه  
مشقوقتان طولاً وفيه في صدره فيه اسباب مادية طوان وأطوار كغالب السباع فقال  
الشيخ : « انبي الله امت معي من يدعو قومي الى الاسلام وأما ارداه الملك سالماً ، فقال  
الشيخ (ص) : « أيسم يقوم معه فيبلغ الحن على وله الحمة ؟ فلم يقم أحد فقال ﷺ ثالثة  
وثالثة فقال علي « ع » : أنا يا رسول الله فالتفت الي الى الشيخ وقال واقتني في الحارة  
في هذه الليلة امت مملكت رحلا ، جعل حكيم ويبسط لمطاني وبلغ الحن عني ، قال فحدث  
الشيخ ثم اني في الليل وهو على أمير كالشاة ومعه أمير آخر كان نفاع العرس محمد بن  
الشي (ص) علياً وسماني حله ووعصب عيني وقال لا تفتح فيسلك حتى اسمع عينا  
يؤذن ولا يروك ما تسمع فانك آمن ، فقال الأمير فقدم سائراً بذو كديف الزمام  
وعلى يتلو القرآن فمرنا ليلتنا حتى اذا ظلم الفجر أدن علي « ع » وأما الأمير وقال  
يا سلمان انزل فخلت عيني ونزات واذا ارم من فورا فأقام للصلاة وصلى ساعة ولم يزل  
اسم الحس حتى اذا سلم التفت فإذا حاق عظم وأمام علي عليه « السلام يسبح ربه حتى  
ظلمت الشمس ثم قام خطيباً فخطبهم فاعتزته مرده بهم فأقبل علي « ع » وقال أنا لخطب  
تكذبون ومن القرآن تصدقون وما بآيات الله تحسدون ثم رفع طرفه الى السماء فقال  
اللهم بالكلمة العظمى والاسماء الحسنى والعرائم الكرى والحي يقوم وعني الموق  
وحيت الاحياء ورب الارض والسماء يا حرسه الحن ورصدة الشياطين وحسام الله  
الشرهائين ودوي الارحام الطاهرة اهبطوا بالحجرة التي لا تطلق والشهاب النافذ والسود  
المهرق والمحاسن القاتل بكهيمس والطواسين والحواميم ويس ونور والقلم وما يسطررون  
والقاريات والنجم اذا هوى واطور وكتاب مسطور في رق منشور ولبيت المعمور  
والاقصام العظام ومواقع السحوم لما اسرعت الانحدار الى المردة المنولعين لتكبرين  
الحاسدين الجاحدين آثار رب العالمين ، قال سلمان فاحسنت فالارض مني تحتي ترعد

وسمعت في الهواء دويّاً شديداً ثم نزلت نار من السماء صمق كل من رآها من الجن  
وخرت على وجهها وسقطت على وجهي فما أفتت وإذا دخل يعور من الأرض فصاح  
بهم على عليه السلام ارفعوا رؤسكم فقد اهلك الله الظالمين ثم عاد إلى حطته فقال  
يا معاشر الجن ولشياطين والغيلان ونبي شراح وآل نجاح وسكان الاجام والرهلة والقفار  
اعلموا ان الأرض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً هذا هو الحق فماذا بعد  
الحق إلا الضلال فأتى نصره فوقفوا أمامه ورسوله ورسوله فأحد (ع)  
منهم البيعة وعلمهم أحكامهم ، ورجعوا إلى المدينة فبدا دخلوا المدينة قال النبي (ص)  
ماذا صنعت ؟ قال أحادوا وقصر عليه حرم فقال (ص) لا يزالون كذلك ها بين  
اليوم القيامة .

وأحد البيعة على الجن وادي العميق ان لا يظهروا في رحاهما وفي حوار  
المسلمين وقعى منه ومن رسوله (ص) فشكت الجن ما كانهم فقال أوليس قد أمنت  
لكم الشيل والمظلم ؟ فقالوا بلى يا أمير المؤمنين على ان لا يستجبروا ، فقال لستم ذلك  
فقالوا يا أمير المؤمنين فان الشمس نصر ، أطلعنا فأمر (ع) لستم ان ترجع فوجعت  
وأحد عليها العهد والميثاق ان لا نصر أولاد المؤمنين من الجن والانس

(حبر آخر) في حراج الراوي . كل أمير المؤمنين مع قائماً على لسبإ أقامت  
حية من باب الله كأيها ، لمحتي العظيم فادام على امرحواله فان هذا رسول قوم  
من الجن ورحاله فوصفتهم فربما من ادنه فأصمى لها وبعده ثم مضت فقال (ع) ان هذا  
رسول قوم من الجن احبرني انه وقع بي وهدى عامر وغيرهم شر وفتال فممشوه لآتيهم  
واصلح بينهم فوعده اني آتيهم الليلة ، والواثان لنا ان يخرج معك قال ما اكره ذلك  
فما صلى بهم العشاء الآخر العلق بهم حتى أتى طهر الكوفة قبل المري فخط حولهم حطة  
وقال إياكم أن تخرجوا من هذه الحطة فانه من يخرج منكم أحد من هذه الحطة يحطف  
فقدوا في الحطة ينظرون وقد نصب له منبر فصعد عليه فخط حطة لم يسم الأولون  
والآخرين مثلهم لم يرح حتى أصابح ذات يومهم ورجع إلى أصحابه ودخلوا جميعاً البلد  
(حبر الهام بن الهيثم) في المصار بأساده عن أبي عبد الله (ع) فيما رسول الله



جالس إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له شبه الجن وكلامهم من أنت يا عبد الله ؟ فقال له الهام بن الهبم بن الاقيس بن الطيس (لعمرك الله) فقال رسول الله (ص) ما بيبك وبين الطيس إلا أنوان ، فقال نعم يا رسول الله ، فقال كم أنى لك ؟ قال أكلت عمر الدنيا إلا أقله ١١١ أيام فقتل قابيل هابيل علام أهم الكلام وأبهى عن الاعتصام واطرق الآحام وأمر بقطيعة الأرحام وأفسد الهمام فقال له رسول الله (ص) نفس سيرة الفسح المتأمل والعلام المقتل ، فقال هام يا رسول الله انى تألب قال له على يدي من جرت نوبتك من الأنبياء ؟ قال على يد نوح وكنت معه في سفينته واعدته على دعائه على قومه حتى أكلوا من الجاهل وقال لا حرم أنى على ذلك من الماديين واعدوا لله أن يكون من الجاهلين ، ثم كنت مع ابراهيم (ع) حين كاده قومه فألقوه في النار فحملها عليه رداً وسلاماً ، ثم كنت مع يوسف (ع) حين حسده اخوته فألقوه في الحب فادبرته الى قبر الحب فوضعت فيه وضماً رفيقاً ثم كنت معه في المعجى أواسه فيه حتى أخرجته الله منه ، ثم كنت مع موسى (ع) وعلوى سراً من التوراة وقال اذا أدركت عيسى فأقرأه مني السلام ، ثم كنت مع عيسى (ع) وعلوى سراً من الانجيل وقال اذا أدركت محمداً فأقرئه مني السلام فقال النبي (ص) وعلى عيسى روح الله مني السلام وعليك السلام فأدعهم اليها حوائجك فقال حاجتي أن سقيك الله آية لأمتك وبصاحبهم لك وبررفهم لاستقامة لوصيك من بعدك فإن لامم لعالمة انما هلكوا بمصالح الأوصياء وحاجتي يا رسول الله أن تعلمنى سوراً من القرآن أصلي بها فقال يا علي علم هاماً وارفق به فقال يا رسول الله من هذا الذي ضممتني اليه إذا معاشر الجن امرنا أن لا نشكركم إلا مع في أو وصي نبي فقال له رسول الله (ص) يا هام من وخدم في السكبات وصي محمد قال في التوراة اليأ ، قال رسول الله (ص) هذا الباهدي علي وصي قال هام يا رسول الله فله اسم غير هذا ؟ قال نعم حيدرة علم تسألني عن ذلك قال اما وحدنا في كتاب الانبياء ان في الانجيل هيدار ، قال هو حيدرة ، قال فعلمه علي (ع) سوراً من القرآن فقال علم يا وصي محمد اكنفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام قليل من القرآن كثير

ثم قام إلى بني (ص) ودعه فلم يعد حتى قمص ، وفي بعض النسخ انه استشهد  
بذلة الحرب .

## خبر رد الشمس له «ع»

روى من الطريقيين العامة والخاصة انه لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام  
من قتال الجوارج صلى بالناس صلاة ظهر فدخلوا ودخلوا أرض بابل وقد وحت  
صلاة العصر فصاح الناس يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر فقال «ع» : ان هذه أرض  
مخسوف بها وقد حصب بها ثلاث مرات وعليها عام الراسعة فلا يحل لبني أو وصي بني  
أن يصلي بها ثم شاء منكم أن يصلي فليصلي ، فقال المنافقون ممن هم هو لا يصلي  
ويقتل من يصلي بموتك أهل المروان ، قال حويرة بن مسهر السدي فتحتته في  
فرسخ وقالت والله لا أصلي أو يصلي هو وإلا فلدنه صلاتي اليوم فقال أمير المؤمنين  
عليه السلام : اصبروا شئتم انما نعوذ بكم من الله ، فقال «ع» : الى أن قطع أرض بابل  
وقد نذات الشمس للمروب ثم طأت واجهر الاق قال فالتفت الي وقال يا حويرة هات  
الماء قال فقدمت اليه الاناء فتوصاً ثم قال : أدن يا حويرة فقلت يا أمير المؤمنين ماوجب  
وقت العشاء فقال قم وادن للعصر فقلت في نفسي كيف نقول ادن للعصر وقد غرت  
الشمس وسكن عني لطاعة فادت فقال لي : أقم ففعلت ولم ادر غ من الاقامة اذ  
بحر كرت شعثاه بكلام كذا ما هو مسقط طير أو خطاطيف لم ادهمه فرجعت الشمس بصري  
عظيم حتى وقعت في مراكرها من العصر فقام «ع» وكبر وصلى وصلى وراءه فلما  
فرغ من صلاته وقعت الشمس كذا ما سراج في وسط ماء وغاث واشتكت المجوم  
وأزهرت فانتمت الي أمير المؤمنين «ع» وقال لي يا حويرة من مسهر السدي : أدن  
الآن لصلاة العشاء يا ضعيف اليقين .

( يقول جامع هذا الكتاب على عه ) وردت له الشمس في حياة سي ( من )  
عكة وقد كان الذي قد عشه الوحي فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين ( ع ) وحضر  
وقت العصر فلم يرح من مكانه وموسمه حتى غربت الشمس فاستيقظ سي وقال اللهم  
إن علياً كان في طاعتك مرد عليه الشمس ابصلي لعصر فردها الله تبارك وتعالى عليه  
ببضاء بقيه حتى صلى ثم غاب وقال السيد الخوري في ذلك من قصيدته المعروضة  
بالمذهبية وأحاد :

حير البرية بعد أحمد من له	سي الولا وإلى نفسه نظري
ردت عليه الشمس لما فاته	وقت الصلاة وقد دبت المعرب
حتى تطلع نورها من وقتها	للمعرب ثم هوب هوي الكوكب
وعلمه قد ردت سائل مرة	أخرى وسردت طلق معرب
إلا لبوشم أولاً ولحيسبها	ولردها بأوبل أمر معص

قال مؤلف الكتاب عمر الله دونه وعلى عه : وهامها حكاية قد ذكرها جماعة ونحن  
بذكرها لأعام العائدة .

فيقول : ذكر ابن الجوري في كتابه بعد نقل الخبر قال وفي الباب حكاية  
عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنهم شاهدوا أما المصور المطهر ابن رديشير  
الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وعنه : أعاظه وذكره في أهل البيت عليهم  
الصلاة والسلام فطعت سمعاً لشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت فقام على المنبر  
وأوحى إلى الشمس وأنها تقول :

لا تنفري بأشمس حتى ينتهي	مدحي لآل المصطفى وسبحه
وارخي عنك إن أردت منهم	فانت إن كان الوقوف لأحله
إن كان لمولى وفوقك فليكن	هذا الوقوف تحله ولرح له

قالوا فأتاحت الصحابة عن الشمس .

## (خير كلام الشمس معه)

عن أبي در العماري رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ لعلي «ع» ، اذا كان غداً وقت طلوع الشمس صر الى جانب المقيم وقف على نشز من الارض فاذا بزعت الشمس سلم عليها فان امرها ان تحييك فيما كان من العد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى أتى المقيم ووقف على نشز من الارض فلما طلعت الشمس قال صوات الله عليه : السلام عليك يا حاق الله الجديد المطيع له فسمع دويماً من السماء وقائلاً يقول السلام عليك بأول يا آخر ، اظاهر بباطل يامن هو بكل شيء ، علم فسمع الناس كلام الشمس فصعقوا ثم أقفوا بمدساعة وقد انصرف أمير المؤمنين «ع» من ذلك المكان فانوا الى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله انا نقول ان عليك بشر مثلاً والشمس تخاطبه بما يخاطب به الماري نفسه فقال النبي ﷺ : فما أنتم سمعتموه ؟ قالوا سمعنا الشمس تقول : كذا وكذا سمعناها تقول يا أول فقال (ع) : قالت الصدق هو أول من آمن بي فانوا سمعناها تقول : يا آخر فقال : قالت الصدق هو آخر الناس هدىً بي بمصلي ويسكنني ويدخلني فري قالوا سمعناها تقول : يا ظاهر فقال (ع) : قالت الصدق هو الذي اظهر همي ، قالوا سمعناها تقول بباطل فقال : قالت الصدق هو الذي نطس به ري كله ، فانوا سمعناها تقول : يامن هو بكل شيء ، علم ، قال (ع) : قالت الصدق هو أعلم بالحلل والحرام واليمن والعرائض وما بها كل ذلك ، فقاموا وقالوا لقد اوفعنا محمد في الطغياء ، وجرحوا من باب مسعد فقال في ذلك أبو محمد العوفي .

امامي كليم الشمس راجم نورها .  
قال مولف الكتاب غفر الله له : وقلت أنا من قصيدة اوردتها في كتابي الموسوم (بكر الجواهر) وها هنا في فضل مدبحة عليه السلام .  
الشمس لو ردها يوماً فلا يحجب أو كلفته فما رادته في الرتب

لأن شمس الضحى من أجله خلقت فكيف عبدته تخف في الحبب

( حبر عطرفة الجي ) :

روى سلمان رحمه الله : قال كان رسول الله ( ص ) حالماً باسطه وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظرت إلى ربيعة وقد ارتفعت فأثارت العمار فما زالت تدبوا والعمار يمشي إلى أن وقعت بحمال النبي ( ص ) ثم برد منها شخص كان فيها فقال يا رسول الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته أعلم أبي واحد قوي وقد استعمرنا بك فأجرنا وأمنت محي من يشرف على قوم مدائن بعضهم قد نفي على بعض إيمانهم بالحق بحكم الله وكنت به وحد على اليهود والمواثيق المؤكدة لأرده إليك سالماً في عداة غد إلا أن يحدث علي حادث من عداة ، فقال النبي ( ص ) من أنت وقومك ؟ فقال : أنا عطرفة بن شمراخ أحد بني كاخ وأنا وجماعة من أهلي حكا نسترق السمع فلما سمعنا من ذلك إدامتكم ، أما بك وصدقائك وقد خالغنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وم أكثر ما عدداً وأشد قوة وقد غلبوا على الماء والبراعي واشتروا سا ودوا سا فامت إليهم محي من بحكم بيننا بالحق ، فقال النبي ( ص ) اكشف لنا عن وجهك حتى نراك على همتك التي أنت عليها فكشف عن صورته وإذا هو شبيح عليه شعر كثير ورأسه طويل وهو طويل العيلين وعشاء في طول رأسه صغير الخدقين وله في فيه أسنان كـ أسنان السمك ، ثم إن النبي ( ص ) أخذ عليه العهد والميثاق على أن يرد عليه من معتمعه في عداة غد فلما فرغ من كلامه التفت إلي أبي بكر وقال امض مع أحيانا عطرفة وانظر ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقال وابن م ؟ هل ( ص ) م تحت الأرض ، فقال كيف تطيق النزول إلى الأرض وكيف تحكم بينهم ولا تحسن كلامهم ؟ فلم يرد النبي جواباً ثم التفت إلى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لأبي بكر ، فأجاب مثل جواب أبي بكر ، ثم أقبل على عثمان فقال له مثل قولها ، فأجاب كما جوابها ، ثم استدعى علياً ع وقال له :

فأمر الله مع أحبا عطفة واشرف على قومه وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق  
فقال أمير المؤمنين الصبح والظاعه ثم تغلب سيفه ، قال سلمان رضي الله عنه : فتمتته الى  
أن صار في ابي ردي فعا نظر أمير المؤمنين « ع » الى قال لي سلمان : شكر الله  
سيفك فارحم بأنا عبد الله ، فرجعت ووقعت النظر اليه ما يقع منه فانشقت الارض  
فصمى فدخل فيها وعاد لي ما كانت قد دخلت من الحيرة ما الله أعلم به كل ذلك  
أسما على أمير المؤمنين « ع » ، فاصبح النبي ( ص ) وصلى بالناس صلاة العشاء ثم  
جلس على الصفا وحف به أصابعه فتأخر أمير المؤمنين عن وقت مبعاده حتى ارتفع  
الدمار واكثر الناس الكلام فيه الى أن رآب الشمس وقاوا ان الجبل احتالوا على النبي  
فقد أراحوا من أبي راب وذهب اقتحامه فابى عنه عليا وظهرت شناعة المنافقين  
واكثروا الكلام الى أن صلى النبي ﷺ صلاة الطهر ولعصر وعاد الى مكانه واظهر  
الناس الكلام وأيسروا من أمير المؤمنين وكاد الشمس تعرب وايض القوم انه هلك  
فلم يسطروا إلا والاه ، وقد انشق وطلم أمير المؤمنين « ع » وسبه يقطر دما ومعه  
عطفة ، فقدم النبي ( ص ) ومن بني عبيد وقال له : ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت ؟  
فقال علي : صرت الى حلق كثير قد سوا على عطفة وعلى قومه فدعوتهم الى ثلاث  
حاصل فإنا على ذلك ، ابي دعوتهم الى شهادة أن لا إله إلا الله والافرار لك فأبوا  
ذلك مني ، فدعوتهم الى أداء الخربة فأبوا ، فعألتم من أن يصلحوا عطفة وقومه  
لتكون اراعي والماء يوما لعطفة ويوما لهم وأبوا ذلك فوصف سيفي فيهم فقلت  
مهم فمابين انا فارس فعا بطروا الى ساحل بهم مني صاحوا الأمان الأس فقلت لا أمان  
لكم إلا باليمن فأمروا بالله ولك ، ثم ابي أصبحت بينهم وبين عطفة وقومه وصاروا  
إخوانا وراى من بينهم الخلاب وما رأت معهم في هذه الساعة ، فقال عطفة حراك  
الله جبرا برسول الله ﷺ الاسلام وحرى الله ان عمك عليا حبرا ، ثم انصرف  
عطفة . تم الخبر .

( حديث البساط واستعانة دعائه عليه السلام على أنس بن مالك ) :

عن سالم بن أبي حمزة ، قال : حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث فقام اليه رجل من القوم فقال يا صاحب رسول الله ما هذه البضة التي أراها بك فانه حدثني أبي عن حدي عن رسول الله (ص) فانه قال ليرمن والجدام لا يمسوا الله بها مؤمداً ، قال فعند ذلك انطلق أنس بن مالك الى الارض وعيناه تذرفان بالدموع ثم رفع رأسه وقال دعوة العبد المذنب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » فمدت بي ، فعند ذلك قام أنس وقصدوه وقالوا حدثنا يا أنس ما كان السبب ؟ فقال لهم : إلهوا عن هذا ، فقالوا : لا بد أن نحبره ، فقال لهم احملوا مواضعكم واستمعوا ان النبي ﷺ كان قد اهدى اليه بساطاً من قرية كنداء وكنداء من قرى بشرق يقال لها همدان فأرسلني رسول الله ﷺ الى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعمد الرحمن بن عوف الزهري فأبنته بهم وعنده اجروه وان حمده علي بن أبي طالب وقال يا أنس انسط البساط واحلن حتى تخبرني ما يكون ، ثم قال يا علي بن ابراهيم اجلسنا قال فقال الامام علي « ع » : يا ابراهيم اجلسنا فاما نحن في الهواه فقال سبروا على ركة الله ، قال فسر ما شاء الله ثم قال يا ابراهيم صممتا فوصفت اعداء « ع » . أندرون أب أنتم ؟ قلنا : الله ورسوله ووليه أعلم ، فقال : هؤلاء أصحاب الكهف والرفيق الذين كانوا من آيات الله عجباً فوموا ما بأصحاب رسول الله حتى لم يعلم منهم فمعتد ذلك دام أو بكر وعمر وقالوا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرفيق ، قال فلم يجيبها أحد ، قال فقال طلحة والزبير فقالا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرفيق فلم يجيبها أحد ، قال أنس ففقت أنا وعمد الرحمن وفت أنا أنس بن مالك خادم رسول الله (ص) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فلم يجيبها أحد ، قال فعند ذلك قام الامام « ع » وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرفيق فقاموا من آيات الله عجباً فقالوا : وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال يا أصحاب الكهف لم لا ردديتم علي أصحاب رسول الله ؟ فقالوا يا اجمعهم باحليفة رسول الله اننا

فتية آمنوا برهم وراحم الله هدى وليس معاذ أن نرد السلام إلا على بني أووصي  
بني هانت وصي حاتم الدين وانت سيد الوصيين ، ثم قال سمعتم يا أصحاب رسول الله  
قالوا : نعم يا أمير المؤمنين قال فحدوا مواضعكم وقروا في محاسنكم ، قال فمعدنا في  
محاسننا قال ياربح احملينا حملتنا فمرنا ما شاء الله إلى أن عرت الشمس ثم قال ياربح  
صعبنا فإذا نحن في أرض كثر عمران ليس بها حسيب ولا أئيب نساها القيضوم والشيخ  
ويعس فيها ماء فقلنا له يا أمير المؤمنين ذك الصلاة وليس عندنا ماء فتوصاً فقام وجاء إلى  
موضع من تلك الأرض ورعاه رجله فسمعت عيسى عليه السلام يقول : « : دونكم وما  
طأنتم ولولا ظلمتكم لحاء حيرثل غاء من الجنة قال فتوصاً ما به وصلياً ووقف ( ع )  
يصلي إلى أن انتصف الليل ثم قال حدوا مواضعكم ستدركون الصلاة مع رسول الله  
ثم قال ياربح احملينا فإذا نحن في الهواء ثم سرنا ما شاء الله فإذا نحن بمسجد رسول الله  
وقد صلى من صلاة العداة ركعة واحدة فقصينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله ثم  
التفت إلي وقال لي تحدثني أم أحدثك عما وقم من المشاهدة التي شاهدتها أنت ؟ قلت  
بل من فئت أحلى ، ارسل الله ، قال فأتدأ بالحديث من أوله إلى آخره كأنه كان معي  
ثم قال يا أنس تشهد لأبي عمي بها إذا استشهدك قلب نعم ، ارسل الله ، قال أنس فلما  
أوتى أبو بكر الخلافة بالغزو والمدوان أتى على أبي بكر حاضراً عدد أبي بكر والباقين  
حوله فقال يا أنس أنت تشهد لي بمضيئة البساط ويوم لمين فقلت له ، اعلى قد لصيت  
لكبري فمعد ذلك قال لي يا أنس : يا كبت بكبرها مدهامة بعد وصية رسول الله  
لك فربما كذباً من في وجهك ولطى في حوزك وعمى في عيفك فما فت من مكاني  
حق برصت وصمت وأنا الآن لا أقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره لأن الماء  
والزاد لا يبقيان في حوزي . ولم يزل على ذلك حتى مات بالبصرة .

### ( خير طغيان العرات ) :

روي : أن مولانا أمير المؤمنين كان حالماً في حاتم الكوفة إذ أتاه جماعة  
من أهل الكوفة فشكروا إليه زيادة العرات وطعم الماء ، فنهض ( ع ) وقصد العرات



حتى وقف بموضع قال له اب المروحة وأخذ الفضيض بيده اليمنى ثم حرك شعته به  
لكلام لا فعله وضرب بالقضيب الماء صرارة فهبط نصف ذراع فقال لهم يكفي هذا  
فقالوا : لا يا أمير المؤمنين ، ثم ضرب ثانية فهبط نصف ذراع آخر فقال ( ع ) يكفي  
قالوا : لا يا أمير المؤمنين فقال شيئاً لكلام لا يعرف وصرره ثالثة فهبط نصف ذراع  
آخر ، فقال : يكفي فقالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال والذي فلق الحمة ويرى  
النسمة أو شئت لبيت لكم الحبثان في قراره .

( خبر آخر ) : في المعار بعد طويل عن سعد الأتبع الأسدي من خواص  
علي عليه السلام قال كنت مع أمير المؤمنين ( ع ) في النصف من شمس وهو يريد  
موصماً له كان بأدي فيه ناليل وإنما معه حتى أتى الموصم وزل عن بعلته ورفعت عن  
أديها وحده حتى لمس بذلك أمير المؤمنين فقال ما وراءك ؟ فقلت هذاك أبي وأبي  
أرى الملة تنظر شيئاً وقد شخصت إليه ولا أدري ماذا دهاها فطر أمير المؤمنين  
عليه السلام إلى سواد فقال سمع . ثم قام من محرابه متقلداً سيفه فجعل  
يخطو والاسد مقل فصاح به أمير المؤمنين فقف فوقف فصددها استقرت الملة فقال  
عليه السلام أليث أما علمت أني أليث وأنا الصراط والقصور والحدر ، ثم قال ما  
جاء بك أيها الليث ؟ ثم قال اللهم انطق لساني ، فقال لسمع يا أمير المؤمنين يا حبر الوصيين  
وبوارث علم النبيين ما افترست منذ سمع شيئاً وقد أصر بي الجوع ورأيتكم من مسافة  
فردسين قدوت منكم وفات انظر ، هؤلاء دعوى أن تكون لي فيهم فريسة ، ثم قال  
عليه السلام أليث أما علمت أني علي أو الاشمال أحد عشر رتي أمثل من مخالفتك  
ثم امتد السمع بين يديه وجعل يسمع على هامته ويقول ما جاء بك أليث أنت كلب الله  
في أرضه قال يا أمير المؤمنين الجوع الجوع فقال ( ع ) اللهم انه يورق قدور  
محمد وأهل بيته قال فالتفت وإذا بالأسد يأكل شيئاً كهيئة الجمل حتى أتى عليه ثم قال  
والله يا أمير المؤمنين ، أنا كل نحن معاشر الصباع رحلاً بحملك وبحب درتلك ، فقال  
له أمير المؤمنين ( ع ) . أين بأدي وأين تكون ؟ فقال اني مسلط على كلاب أهل الشام  
وكذلك أهل بيتي فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فما جاء بك إلى الكوفة ؟ فقال

اتيت الحمار ولم اصادف شيئاً وانى لم يعرف من ليبي هذه الى رجل يقال له سـ...  
 ابن وايل من اقلت من حرب صفيين وزل القادسية وهو ردي في ليبي هذه ، ثم قام  
 من بين يدي أمير المؤمنين ، فقال لي من تعجب هذا أعجب أم الشمس أم العين أم  
 الكواكب أم سائر ذلك ؟ هو الذي فلق الحمة وبرى اللسنة لو احببت أن اري الناس  
 بما على رسول الله (ص) من الآفات والمخافات لكان برحمون كما رأيت ثم رجع  
 أمير المؤمنين (ع) الى مستقره ووجهى الى القادسية فسمعت الناس يقولون قد أكل  
 الأسد سنان بن وايل .

( خير آخر في الخرم والخرامج ) عن الحارث الأعور قال بينا أمير المؤمنين  
 عليه السلام يحط بالكوكة على الماء إذ نظر الى راوية أسجد فقال يا فسر المني ما  
 في ذلك الحمار ، فإذا هو ياربط حبه بأحسن ما يكون ، فأقبل الى أمير المؤمنين فجعل  
 يسره ثم صرف الى الحمار فتمسح الناس قالوا و لما لا تعجب فقال (ع) : ترون  
 هذه الحبة سمعت رسول الله (ص) على السمع والطاعة وهي سامعة مطيعة لي وأنا وصي  
 رسول الله آسركم بأجمع والطاعة لفيكم من بسم وممكم من لا يسمع ولا يطع . قال  
 الحارث فكبر مع أمير المؤمنين (ع) في كنيسة الكوفة إذ أقبل أسد هوى من الر  
 بمقصصة من حوله وجاء الأسد حتى قام بين يديه ووضع يديه بين اديه فقال له (ع)  
 ارحم نادى الله تعالى ولا تدخل الحجرة بعد اليوم والبلغ السماع هي .

( خير المصوغات ) .

عن الأسقع بن سانة : قال جاء من الى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له ان  
 اعتمد بزعمك نكح هذا الحري مسح فقال مكناكم حتى اخرج فتساول ثوبه ثم  
 خرج اليهم ومضى حتى انتهى الى العرات فاسكوه فصاح يا حري فأجابك لبيك  
 قال من أنا ؟ قال أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين ، فقال له أمير المؤمنين من أنت ؟ قال  
 أنا ممن عرست عليه ولايتك فحدثها ولم أقبلها فسمعت حراً وبمصر هؤلاء الذين معك  
 يمسحون حراً فقال له عليه السلام من قسمك ومن كست ومن كان مسح معك ؟ فـ

عن أمير المؤمنين كذا أربعاً وعشرين طائفة من بني إسرائيل قد تمردوا واستكبروا  
 وطعنوا وتركوا المدن ولم يسكنوها أنداء سكنوا المعاور رغبة من بني الدعد عن المياه فأثابا آت  
 آت والله أعرف به ما في صهي النهار فصرخ صرخة جمعنا في حجم واحد وكذا  
 . مثين في تلك المعاور والعمار فقال لما سالك هريم عن المدن والأنهار والمياه وسكنتم  
 هذه المعاور فأردنا أن نقول لا فوق العالم تمرراً ونكراً فقال قد علمت ما في أنفسكم  
 وعلى الله تمزقون وتتكبرون فقلنا له لا ، فقال أليس قد عهد ببيحكم العهد بالقرار  
 مودة محمد (ص) وبولاية وصيه وخليفته من بعده علي فسكننا ولم نجب إلا بالسكننا  
 ودبوسا وبناتنا لا تقبلها ولا تقر بها ، فقال قولوا بالسكنكم خاصة فصاحوا صيحة  
 وقال لما كانوا بالله مسوحاً كل طائفة حنفاً ، ثم قال استها القمار كانوا يادن الله  
 أهاراً أسكنكم هذه المسوح وانصلي أهار الدما ومحارها حتى أنه لا يكون ماء إلا  
 وم فيه فسحوا ونحن أربعة وعشرون طائفة من قال أنها المقندر عليها فقدره الله  
 وحققه عليكم لما اغيتمنا عن الماء وحملتنا على وجه الأرض كيف شئت قال قد  
 كنت ، قال أمير المؤمنين (ع) « يا حري فيي اسما ما كانت أحاسن المسوخ الربية  
 والمحربة فقال أن المحربة منحن الجري والرق والسلاحف والمارماهي والزمار  
 والشراطين وكلاب الماء والضفادع ونبات الحرص ونمرسان والكوسج والتمصاح ،  
 أما البرية فالوزغ والخداس والكلب والذب والأرعد والخطاير والضب والخرباء  
 والأدن والطمعاش والأرانب والضمم . قال أمير المؤمنين (ع) ، صدقت أنها الحري فما  
 منكم من طمع الانصاية وحلفها ، قال الحري والضمم لكل صورة وكلما خصص ما  
 ذات ، قال أمير المؤمنين (ع) ، صدقت أنها الحري ، فقال الحري يا أمير المؤمنين  
 هل من توبه ؟ فقال (ع) الأجل هو يوم القيامة وهو الوقت المدهوم ، قال الأصمعي  
 فجمعنا والله ما قال ذلك الحري ووعنا وكتبناه وعرضناه على أمير المؤمنين عليه السلام .

﴿ حبر انقياد الذئب له عليه السلام ﴾

في البحار عن عمار بن ياسر قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض

طرقات المدينة فإذا ما بدت يدرك أدب قد أقبل يهرون حتى أتى المسكن الذي فيه  
 أمير المؤمنين عليه السلام فقال (ع) اللهم اطلق لسان الذئب بكلمي ، فأطلق الله  
 لسان الذئب وأدابه يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال (ع) وعليك السلام  
 من أين أقبلت ؟ قال من حائط بني السجاء ، قال وابن يزيد ؟ قال هذا الأنبياء البررة  
 قال (ع) فيما ذا ؟ قال لأدخل في سميتك مرة أخرى ، قال كأنكم قد باعتمونا قال  
 صاح ما صاخب من السماء ان احتملوا فاحتلنا الى ثنية من بني امرائيل فمشر فيها  
 أعلام بيض ورايات خضر ونصب فيها مبر من ذهب أحرر وعلا عليه جبرئيل فخطب  
 خطبة بليغة وجلت منها القلوب واسكنى منها المبور ثم قال يا معشر الوحوش ان الله  
 مر وجل فدعى محمداً فأجابه واستخلف من بعده على عبادته علي بن أبي طالب  
 وأمركم ان تبايعوه فقالوا نعمنا وأطعنا ما حلا الذئب فانه صعد حنك وانكر معرفتك  
 فقال علي (ع) وعحك ايها الذئب كأنك من الحن فقال لا اما من الحن ولا من  
 الانس ولكني ذئب شريف ، قال (ع) وكيف تكون شريفاً وأنت ذئب ؟ قال  
 شريف لأني من شيعتك وأجبرني أبي اما من ولد ذلك الذئب الذي اصطاده اولاد  
 يعقوب فقالوا هذا أكل أخانا بالأمس وانه متهم ، وفيه باساده عن لكظم انت  
 أمير المؤمنين عليه السلام قال يسمى على الصعافدا هو الدراج يتدرج على وجه الأرض  
 فوفهم نازاه أمير المؤمنين فقال السلام عليك ايها الدراج ، نصمم في هذا المسكن ؟ فقال  
 يا أمير المؤمنين اني في هذا المسكن منذ كذا وكذا طاماً سبوح الله واقدره وأعجده  
 واعبده حق عبادته ، فقال (ع) : ايها الدراج انه نصماً بقي لا مطعم فيه ولا مشرب  
 فمن ابن تلك المطعم والمشر ؟ فأجابه الدراج وهو يقول : وقرأتك من رسول الله  
 يا أمير المؤمنين اني كلما حمت ذكرت ولا يشكم أهل الميت فأشتم ، وإذا عطشت انبرأ  
 من اعدائكم فأروى ، فقال (ع) يورك فيك ، وطار الطائر .

( خبر فيه إطاعة الرمح وغيره له ) :

وفي المعارج عن كتب عديدة ، برقمه الى عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص

قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة فلما وصل المدينة خرج  
خمسون رجلا من اليهود وقالوا أنت علي بن أبي طالب الإمام ؟ فقال أنا ذا ، فقالوا لدا  
صخرة في كتبنا عليها اسم ستة من الأنبياء وهو ذا فطالب الصخرة فلا نجدها فان  
كنت إماما أو حدثنا الصخرة ، فقال « ع » : انتموني ، قال عبد الله بن خالد وسار القوم  
حلف أمير المؤمنين إلى أن اسقطن فيهم الحجر وإذا بحجر من رمل عظيم فقال ( ع ) اتينا  
الريح النسي الرمل من على الصخرة بحق اسم الله الأعظم ، فما كان إلا ساعة حتى  
نسفت الريح الرمل وأظهرت الصخرة . فقال « ع » هذه صخرة نكثتموها عليها اسم  
ستة من الأنبياء على ما سمعناه وفرأناه في كتبنا ولما نرى عليها الاسماء فقال أما  
الاسماء التي عليها فهي وحمها الذي على الأرض فاقلموها فاعصوب عليها الف رجل  
حصرها فما فسدوا على قلمها ، فقال « ع » سحقوا عنها فديده اليها فقلها على وحمها  
فوجدوا عليها اسم ستة من الأنبياء عليهم السلام أصحاب الشرايم وهم : آدم وروح  
وأبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ( ص ) ، فقال المر اليهود : أشهد أن لا إله إلا الله  
وأن محمداً رسول الله وأنت أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في أرضه من  
عرفك محمد ونعمي ومن حاكمك صل وعوى والله الجيم هوى حلت مناقبك عن التعديب  
وكرث آثار نعمتك من التعديب .

( خبر آخر ) : روي أنه لما حانت قصة إلى بيت فاطمة سلام الله عليها وهي  
كانت ست ملك من ملوك الحبشة وقيل بنت ملك الهند وكان عندها ذخيرة من الأكسير  
فلم تجد في بيت علي « ع » إلا السيف والدرع والرحى فأخذت قطعة من السحاس  
ولانتها وجعلتها على هيئة سبيكة وعلقت عليها الدواء وصبغتها ذهباً ، فلما جاء  
أمير المؤمنين « ع » وصفتها بين يديه فلما رآها قال أحسنت يا فاطمة أو أدت الجهد  
لما كان الصائم أعلا والعبدة أعلا ، فعاتت ياسيدي تعرف هذا العلم قال ( ع ) نعم وهذا  
الطفل يعرفه وأشار إلى الحسين عليه السلام فجاء وقال كما قال أمير المؤمنين ، فقال لها  
أمير المؤمنين « ع » عند ذلك يا فاطمة نحن نعرف أعظم من هذا ثم أرمي بيده فإذا عتق  
من ذهب وكنوز الأرض سائرة فقال يا فاطمة صميتها مع أخواتها فوصفتها فصار

فقال عليه السلام : يا فضة أنا ما جئنا لهذا

( خير خالد بن الوليد ) في إرشاد القلوب للديلمي ، عن جابر بن عبد الله  
 الانصاري وعبد الله بن عباس قالا : كنا جلوساً عند أبي بكر في ولايته وقد أضجى  
 النهار وإذا بخالد بن الوليد قد واقا في جيش قام عماره وكثر صواهل جيشه واد  
 نطبت رجاء منوى في عقبه وقد قتل قتلاً فأقبل حتى رل عن مرسه بأراء أبي بكر  
 هزيمة الناس بأعبيهم وهاهم مظهره فقال اعدل يا بن أبي قحافة حيث حملك الناس في  
 موضع ينس له انت بأهل وما ارتفعت في هذا المكان إلا كما يرتفع الطاق من السمك  
 على الماء أعما يظمو ويغو حير لا حراك به مالك وامياسه الجيوش وتقديم المساكر وأنت  
 بحيث انت من لقم الحب ومفوس المسب وصف القوي وفلة التعصبل لأنعمي  
 دماً ولا نكرم دماً ولا حري الله أحياناً تنقب وولد صباك حيراً في رحمتك كعباً  
 من الطلأ ألق إلى حدة في طلب يردس فأنت اس أبي طالب ومعه رهط  
 عتاة من الدين عررت حمايق أعبيهم من حسدك وبدرت حمماً عليك وفرحت آمافهم  
 لمكانك فيهم ابن بامر والقتاد وان حمادة اخو عمار وان الموام وعلام من اعرف  
 أحدهما بوجهه وعلام اسمع لعله من ولد عمل اسمه فتبع لي المكر في وجوههم والحمد  
 في احرار أعبيهم وقد توشح على ( ع ) بدرع رسول الله وليس ردائه الشريف وقد  
 امر ج له دابته العقب وقد رل على غير ما اسمها روية فلما رني اثنان و برر والطرق  
 موحشاً نقص على لحته صادوته بالسلام استكفاء شره ونفاه وحشته واستعصمت  
 سمعة المداخ وسهولة الملل فبرت ومن معي بحيث نزوا اتفاقاً عن مراوغته فسداً بي  
 ابن بامر نقيص اعظه ومحمس عداوته مصرعي هرواً بما تعدت به الي من سوء  
 رأيك فالتفت الي الأضلم الراس وقد اردحم الكلام في حلقه كهمجه الاسد وقمقه  
 الرعد فقال لي معضبه . أو كمت فأعلا يا أما سلمات فقلت وإيم الله او اقام على رأيه  
 لصرت الذي مع عيبك فأعصه فولي اد صدف وأخرجته الى طامسه الذي اعرفه له  
 عند العصب فقال يا بن النخا مثلك من يقدر على مثلي ان يجسر يدبر اسمي في لهواته  
 التي لا عهد لها بكلفة حكمة ويحك اي لست من قنملاك ولا قتلي اصحابك ولا في

لأعرف بعيني منك نفسك ثم ضرب بيده إلى ترفوتي ونكسني عن فرمي وجهي —  
 يسوقني فدا إلى رجا للحارث بن كعدة الثقفي فعمد إلى القطب العريض قد عرق سكنا  
 يديه وأداره في عني والحديد بعقل له كالملك المعص وأصحابي هؤلاء وقوف ماءوا  
 عني سطوته ولا كمو في شره فلا حرام الله هي خيراً فاهم لما نظروا إليه صكأنهم  
 نظروا إلى ملك الموت هو الذي رفع السماء لقد احتشم على فك هذا القطب سنة رجل  
 أو يملكون من أشداء العرب وما قدروا على فكك فداني عجز الناس من فكك فنه سحر  
 منه أو قوة ملك قد ركبت فيه فكك الآن عني إن كنت فأكك وخذني بحقي إن  
 كنت آخذه ولا لحقت بدار عري ومقر مكرتي فقد ألبسني أبي طالب من  
 العار ما صرت به صيحة لأهل الديار ، فالتفت أبو بكر إلى عمر وقال ألا ترى إلى ما  
 يخرج من هذا الرجل كأن ولايتي والله نفل على كاهله أو شدا في صدره فالتفت إليه  
 عمر وقال : فيه والله دعابة لا يدعها حتى تورده فلا صدوره وحول وحصد قد استحكما  
 في صدره فخرها منه مجرى الدماء لا بد طاه حتى يهبها منركه وبورطاه ورطاه الهسكة  
 ثم قال أبو بكر لمن حضر ادعوا إلى قيس بن سعد بن عبادة الاصمري فليس لك  
 هذا المطلب غيره ، وكان قيس طوله ثمانية عشر شبراً في عرس حمرة اشمار وكان أشد  
 الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين ، فحضر قيس فقال يا قيس انك من شدة الادن يحيت  
 انت فكك هذا القطب عن أخيك خالد فقال قيس ولم لا يكك خالد عن عقه فقال  
 لا يقدر عليه فقال اذا لم يقدر عليه أبو سلمان وهو نعم العسكر وسيعك على عدوك كم  
 فكيف أنا أقدر عليه فقال له عمر دع يا قيس من هرك وهرك واحد فبا احضرت له فقال  
 قيس احضرت لمسألة تسألونها طوعاً أو كرهاً فنجردني عليه فقال عمر فكك إن كان  
 طوعاً والا فكرهاً فقال قيس إن صهائك حدث الله من كرهه مثلك ان يملك اعظام  
 وان كركك لكبير فو فعلت انت ذلك ، كان عجب قال فحصل عمر من كلام قيس  
 وحمل بسكت اسبانه بأمانه فقال أبو بكر دع عنك هذا ولا بد لك من فك القطب  
 فقال قيس والله لو أقدر على ذلك لما فعلت فدومك حدادي المده فاهم أقدر على  
 ذلك مني ، قال فأتوا بجباة من الحدادين فقالوا لا يمكن فتحه إلا أن نحميه بأرسل

فانتعت أبو بكر إلى قيس وقال والله ما لك من ضعف عن نفسك ولا يمكن لا تفعل ذلك  
 اثلاً يمتب عليك به إسمك وحبيبتك أبو الحسن وليس هذا بأعجب من أيك رام الخلافة  
 لبيتهم الإسلام عوجاً فخصدته شوكتهم وأذهب نخوته وأعر الاحلام بوليه  
 وأقام دينه أهل طاعته وانت الآن في حال كيد وشقاق فان فاستشاط قيس عصباً  
 وامتنلاً عصباً وقال ناس أي فحافة ان لك عدي حواجا حياً بلسان طلق وقلب حري  
 لولا البيعة التي لك في عبي لسميته والله لئن نامت بك بذي فلي يسمعك فلي ولا احاني  
 ولا حجة لي في علي فمع مد يوم المدير ولا كانت سميت لك لا كالتي نقضت غزلها  
 من بعد قوة إسكتاً أقول قولتي هذا غير هائب ولا حائف من معرفتك ولو سمعت منك  
 هذا القول بذه لما سمع لك مني صلاح إن كان أي رام الخلافة لحرق ان يرومها بعد  
 من ذكره لأنه رجل لا يقفم بالشأن ولا يعمر حابه كعمر التهمة خضم صديد  
 سمك منيف وعمر نادر اشروس بخلافك اما البعثة امرءه والذئب الباقى لا عر صميم  
 ولا حسب كريم وام الله لئن عاودني في أي لا لحكك بلعام من القول يمج فوك منه  
 وما بدعاً نحو من في صمتك وتردي في عواريتك على معرفة منازك الحق واسماع  
 باطل وا أقولك ان علماً إني فوفه ما انكر به منه ولا اعدل عن ولايته وكيف  
 وقد اعطيت الله عهداً باماره او ولايته يساً عه فإني ان الله مقص ببعثك أحب  
 الي من يقص عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وحليته وما انت لا أمير قومك إن  
 شأوا تركوك وإن شأوا أراوك فنب الى الله بما احترمه وتصل اليه بما ارتكبه  
 وسلم الاسر الى من هو اولي منك بفسك فقدر كتب عطياً بولايتك ذوبه وحلوسك  
 لي موضعه وتسميتك باسمه وكنيتك بالعليل من ذلك وقد انقسم عليك كما ينقسم  
 السحاب وستعلم اي الفريق حبر مكافاً واصعب حيداً وان تمييزك إياي بأنه مولاي  
 فانه مولاك ايضاً ومولى المسلمين اجمعين آم آم اني لي ثبات قدمه وتمكن وطأته حتى  
 العظك لعط المحبوق المحقرة وامل ذلك يكون عرساً وكنفي بالبيان عن الظاهر ثم قام  
 وبعض قوته ومعنى فندم ابو بكر عما امرع اليه من القول الى قيس وحمل حالد  
 بدور في المدينة والعطب في عمقه اباماً ثم انى آت الى انى بكر وقال له قد واني علي بن



أبي طالب الساعة من سفره وقد عرق حسيبه واحمر وجهه فأنفذ إليه أبو بكر بالأقرع  
بن سرافقة الباهلي والأسود بن أشج الثقفي يسألانه المضي إلى أبي بكر في مسجد  
رسول الله (ص)، فأتياه فقالا له: يا أبا الحسن إن أبي بكر يدعوك لأمر قد أحرمه وهو  
يسألك أن تصير إليه في مسجد رسول الله (ص)، فلم يجبها وقال نفس الابد أدباً كما  
صاحبكما وليس يجب على الفاسد أن يصير إلى الناس في حوائجهم إلا بعد دخوله  
منزله قال كان لكم حاجة فأطلباني عليها في منزلي فاضيقها إن كانت ممكنة إن شاء الله  
فصاروا إلى أبي بكر فأعلماه بذلك فقال أبو بكر: بل قوموا به — إلى فقص الخبر  
وأمره إلى منزله فوجدوا الحسين «ع» قائماً على الباب فقبل سبعة لبياته فقال له  
أبو بكر يا أبا عبد الله إن رأيت أن تستأذن لنا على أبيك فقال نعم، فاستأذن للعبادة  
فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد مدبر الجميع فاحلهم فردد عليهم مثل ذلك فلما نظر «ع»  
إلى خالد قال نعمت صاحباً يا أبا سهل نعمت القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نخوت  
مني إن ساعدني الأهل فقال له علي «ع»: ابك يا بن دميعة انك ومن طلق الحدة  
وروي القسمة عدي لأهول وما روحك في بدى لو أشاء إلا كدنا به وقعت في أدام  
حار فطقت منه فاعن عن نفسك عاءها ودعها حدها وإلا ألحقك بمن أنت أحقر  
بالقتل منه ودع علك يا أبا سهل ما معي وحده يا ق والله لا نخرجك إلا علفها ونقد  
رأيت ميق وميتك وروحي وروحك مروح في الجنة وروحك في النار، قال  
الحسين للجميع يدبها وسأوه قطع الكلام وقال أبو بكر إذا ما حلتك لما ساءم به أما ساجان  
وأما حصر — خبره وأنت لم تزل يا أبا الحسن معها على حلال ولا حرام على أصحابي  
فقد تركناك فتركنا ولا نردنا فرددنا ما روحك ويزيدك سوءة إلى موتك  
فقال له علي «ع»: لقد أوحشني الله منك ومن حمك والناس في كل مستوحش وأما  
ابن الوليد الخمار فاني أقص عليك ما به لم رأي تكاتف حوده وكثرة جمع  
وهي نعمه فأراد الوضوء في موضع رخم وعمه من ذي جمع ليعول بذلك عند أهل  
الجهل فوصفت عنه عندما حضر دأه وهم به وهو عارف به حق معرفته وما كان الله  
ليرضى بعمله، فقال له أبو بكر: ومضيف هذا إلى نقاءك عن نصرة الاسلام وقوة

وعنتك في الجهاد أمهدا أمرك الله ورسوله ؟ أم عن نفسك تعمل هذا ؟ فقال ٢٤ ع ١  
 يا أبا بكر وعلى مثلي يتعفه الجاهلون أن رسول الله (ص) أمركم ببغتي وهر من عليكم  
 طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا تأتي فقال <sup>عنه</sup> : ستمدر بك أمي  
 من بعدني كما عذرت الأمم من عهد ما مضى إلا نبيا بأوصيائها إلا قلل وسيكون  
 لك ولهم بعدني هبات وهبات فاصبر أنت كبيت الله من دخله كان آمنا ومن رغب عنه  
 كان كافرا رأيتني وأنت سواء إلا المودة فأني حاتم البجلي وأنت حاتم الوصيني وأعلمني  
 عن ربي سبحانه أني أنت أسل سيفاً إلا في ثلاث مواطن بعد وفاته فقال تقتاتل  
 به كثيرين والفاستين والمارقين ومن يقرب أو أن ذلك بعد فقلت فما أعمل يا رسول الله  
 من ... كنت بعثي منهم وبمحمد حتى قال نصير حتى تلقاني أو تمسك لمحتك حتى  
 تلقى ناصر آعلمهم فقلت أفتتدع علي منهم أن يقتلوني فقال تالله لا أخاف عليك منهم  
 قتلا ولا جراحاً وإن عارب عبيتك وسدنها وقد أعلمني ربي ولكني خفيت أن منهم  
 يستفك فيمطل لدين وهو حديث هيريد القوم عن التوحيد ولو لا أن ذلك كذلك وقد  
 سبق ما هو كائن لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن ولروث أسبابا قد صممت إلى  
 شرب الدماء و... فراء ذلك صحيفتك تعرف ما احتملت من ورري وبعث الخضم  
 محمد <sup>عليه السلام</sup> والحاكم الله ، فقال أبو بكر . يا أبا الحسن إنا لم رد هذا كله ونحن «أمرك  
 الآن أن تعلم عن عني خالد هذا الحديد وقد ألمه شعله وآر في حلقه بحمله وقد شعبت  
 عليل صدرك ، فقال علي ع ٢ . لو أردت أن أشق غليل صدري لكان السيف  
 أشق للداء وأقرب للعناء ولو قتلته والله ما قد دمتهم يرسل من قتلته يوم فتح مكة  
 وما بحالجي العث أن حالداً ما احتوى قلبه من الإيمان على قدر حياح بعوضة وأما  
 الحديد الذي هو في عنقه فإعلمي لا أقدر على فكك فليكن خالد عن نفسه أو فكوه عنه  
 أنتم فأنتم أولى به إن كان ما تدعونه صحيحاً فقام إليه بريدة الأسلمي وعاصم بن  
 الأشجعم فقالا . والله يا أبا الحسن لا يفكك من عنقه إلا من حمل ما حبر ودعى به وراء  
 ظهره وجعله حسراً تعبر الناس عليه وهو فوق زنده ، فقام إليه عمار بن ياسر فخطبه  
 أيضاً فيمن حمله فلم يجب أحد إلى أن قال أبو بكر : سأنتك الله وبحق أحبك محمد

المصطفى رسول الله (ص) إلا ما رحمته وفككته من عنقه ، فلما سأنه بذلك حديد خالد آتية وحمل يجذب من الطوق قطعة قطعة وعندها في يده فيعقل كالشمع ثم ضرب بالآلى رأس خالد ثم بالذامة فقال آه بأمر المؤمنين فقال « ع » . فلما على كبره منك ولو لم تغلقها لأحرحت الثالثة من أسفلك ولم يزل يقطع الحديد حبيمه إلى أن أزاله من عنقه وحمل الجماعة مكبرون لذلك وهللون وشعشعون من القوة التي أعطها الله سبحانه أمير المؤمنين عليه السلام ، وانصرفوا شاكرين

( حبر آخر ) . عن كتاب طاب إمام مسنداً من طريق العامة عن حابر من عند الله (لأنصاري) (رحمة الله) قال كنت يوماً مع النبي ﷺ في بعض حيطان مدينة ويد على « ع » في ده فمر بنا رجل فصاح الصل هذا محمد سيد الانبياء وهذا علي سيد الاوصياء وأبو الأنعم الطاهرين ، ثم مر بنا رجل فصاح الصل هذا المهدي وهذا المهدي ثم مر بنا رجل فصاح الصل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف الله ، فالتفت النبي ﷺ إلى علي « ع » وقال : سمع الصيحات ، فصمى من ذلك الصيحات .

( حبر ) في أمالي الطوسي رحمه الله ، ما سنده إلى سلمان قال كذا حلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب « ع » فداوله حصاة فلما استقرت الحصاة في كف علي نطقت الصل فصيح لا يله إلا محمداً رسول الله وصيت بك رؤاً ومحمد نبياً وعلي بن أبي طالب ولياً ، ثم قال النبي (ص) من أصبح معكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب فقد أمن حوب الله وعقابه .

## الباب الثاني

( في جوامع معجزاته وحجته من مدافعه الباهرة ومصادقه البائرة )

( ودلائله الزاهرة وفيه فصلان ) :

## الفصل الاول

( في جوامع معجزاته عليه السلام ) :

في المعارج عن الصادق عليه السلام عن كيسان بن كيسان واسدروم ، رفعاه الى حمار من  
صدائق الانصارى رحمه الله ، قال جاء العباس الى علي « ع » بطالته غير ان النبي ﷺ  
يقال له ما كان لرسول الله ( ص ) شيء يورثه الا بعلته لذلل وسبه ذو المقار ودرعه  
ومحاربه المصاحب وأنا ارى بك أن تطالب بما ليس بك ، فقال لا بد من ذلك وأنا أولى  
به منه ووارثه دون الناس كلهم فبهض أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الناس حتى دخل  
المسجد أمر بالحضار الدرع والعمامة والسيف واللمعة فاحصر فقال للناس : يا عم إن  
اطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك فإن مديات الالباء لا توصيائهم دون العالم  
ولاً ولأدم قال لم تطق النهوض ولا حمل لك فيه ، قال : نعم ، فألبسه أمير المؤمنين  
الدرع بيده والقي عليه العمامة والسيف ثم قال انهم بالسيف والعمامة يا عم ، فلم يطق  
النهوض فأخذ منه السيف وقال : انهم بالعمامة فلما آتاه من يده ( ص ) ، فأراد  
النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي مستعيراً ، ثم قال يا عم وهذه السقاة لي خاصة وبولدي  
قال اطلقت ركبتيها فاركبها فخرج ومعه غدري فقال : يا عم رسول الله ﷺ جددك علي  
فما كنت منه ولا تخدع نفسك بالسقاة اذا وضعت رجلي في الركاب فادكر الله وحم  
واقرأ ( ان الله يمسك السماوات والارض أن تزولا ) فلما نظرت السقاة فقللام العباس  
بمرت وصاحبت صاحباً ما سمعناه قط منها فوقم معشياً عليه واحتتم الناس ما ساكها  
فلم يقدر عليها أحد ، ثم ان علياً « ع » دعى لسقاة باسم ما سمعناه فجاوت حاصمه  
دليقة فوصم رجلي في الركاب فوثب عليها واستوى راسكماً واستدعى ان يركب  
الحسن والحسين « ع » ثم بصر عليها العمامة والدرع والسيف وسار في ممره وهو  
يقول هذا من فضل ربي ليتموني أشكر الله أم تكفرت ما فعلان .

( حبر اليوناني ) :

في تفسير الامام عليه السلام . قال علي بن الحسين كان أمير المؤمنين « ع »  
بعداً ذات يوم فأقبل اليه رجلا من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له  
« يا الحسن بن علي حبر صاحبك محمد (ص) وان به حيوياً وحلت لأعاليه فليحقته قد  
ضى لحال سبيله وفاني ما أدت من ذلك وقيل لي انك ابن عمه وصهره وأرى  
بك صغاراً قد علاك وسافى دميقي و أراهم تغلبك فاما الصغار فمعدني دواؤه  
أما السافان الدقيقان فلا حيلة لعلهما والوجه أن رفق معك في لمشي ثقله ولا  
كثرة ومما نحلته في ظهرك ونحوصه لصدرك أن تغلبهما ولا يكثرهما فالتسافين  
للدقيقين لا يوم من عمل تعمل بفصاحتهما وأما الصغار فدواؤه معدني وهو هذا  
أخرج دواؤه وقال هذا لا يؤدبك ولا يحبسك وانك إن لمك حبة من اللحم أربعين  
ساجاً ثم تزل صغارك . فقال له علي بن أبي طالب « ع » . قد ذكرت فعم هذا  
لدواء فهل تعرف شيئاً يزيد منه ويصره ؟ فقال الرجل : بلى حبه من هذا وأشار  
لي دواء معه وقال : إن تناولته الانسان وبه صغار أماته من ساعته وإن كان لا صغار به  
دار به صغار حتى يموت في يومه . فقال علي « ع » . فأراني هذا الصغار فأعطاه إياه  
فقال له : كم قدر هذا ؟ فقال هدر مثقالين سم باقع قدر كل حبة منه يقتل رجلاً  
فتناولته علي « ع » فقمعه وعرق عرقاً جديداً وحمل الرجل برصه ونحوه في نفسه  
الآن لوحد . إنني أتيتك وقال قتله ولا أمل مني فولي انه هو الجاني على نفسه  
وتبسم علي « ع » . وقال يا عبد الله أصبح ما كنت الآن لم يهرني . رحمت انه سم ثم  
قال اغضض عينك فعمم . ثم قال افتح عينك ففتح ونظر الى وجهه على قاعه هو أبيض  
أحمر مشرب بحمرة . فلما تعد الرجل لما رآه فعمم أمير المؤمنين « ع » فقال أبو الصغار  
لندي رحمت انه بي . فقال واقه انك لست من رأيت قد كنت صغاراً وأنت  
الآن مورد فقال علي بن أبي طالب : قد زال عي الصغار بسلك الذي نزعتم انه  
قاتلي وأما سافاني هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فأتى رحمت التي محتاج الى أن

أرض يدي في حملي ما حمل عليه مثلاً ، تقصف السفان وأنا أدلك أن طب الله خلاف  
 طلك وصرب يديه إلى اسطوانة ذهب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه  
 وموقه جعرتان أحدهما فوق الأخرى وحركها فاحتلها فارتفع السطح والمحيطان  
 وموقهما المرتان فعشى على اليوناني فقال (ع) صدوا عليه لما فألق وهو يقول  
 والله ما رأيت كالذيوم عجبا ، فقال (ع) هذه قوة الساقين الدقيقين واحتملها في طلك  
 هذا ، فقال اليوناني : أمثلك محمد ؟ فقال (ع) : وهل علمي إلا من علمه وعقلي  
 إلا من عقله وقوتي إلا من قوته ولقد أتاه شخص من كل أطب اعرب فقال له إن  
 كان لك جيون داوئك فقال له محمد (من) : أحب أريك آية تعلم بها عادي عن طلك  
 وساحتك إلى طبي ؟ قال نعم . قال ادعوا ربك العذيق وأشار إلى نحوه سمعوا ودعاه  
 فأقيم أصلها من الأرض وهي تحث الأرض حثداً حتى وقفت بين يديه فقال له :  
 أكرمك ؟ قال لا ، قال تريد ماذا ؟ قال بأسرها أن رجعت إلى حيث جاءت منه وتستقر  
 في محله الذي انقلعت عنه ، وأسرها رجعت واستقرت في مقرها ، قال اليوناني  
 لأمر المؤمنين (ع) هذا الذي نذكره عن محمد فأبى عنى وأنا افترض منك على أول  
 من ذلك أنا أسألك ، ادعى وأنا لا احسن الإجابة فإن حلف في اليك فهي آية  
 فقال (ع) : هذا انما يكون آية لك وحدك لأنك انت تعلم من نفسك انك لم برده  
 وأنى ارات اختيارك من غير ان تشارت معي شيئاً او بمن أسرها أن تشارك ومن  
 قصد إلى اختيارك أن لم أسرها لا ما يكون من قدرة الله القاهرة وأنت يا يوناني بمحكك  
 أن تدهي وعكس عبرك أن يقول انى وإطانتك على ذلك واقترح أن كنت مقرباً ، هو  
 آية لجميع العالمين ، فقال له اليوناني إن جعلت الاقتراح إلى فأنا اقترح أب  
 أحرار المحلة وتفرعوا وتساعد ما يدها ثم مجملها وتعيدوها كما كانت فقال على (ع) هذه  
 انك رسولى إلى المحلة فقل لها : ان وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بأسر  
 أحرارك أن تتفرق ، وتساعد فذهب فقال لها ذلك فتهاصلت وتهاقت وشارت  
 وتصارت أحرارها حتى لم ير لها أثر حتى كأن لم تكن هناك محلة ، وارتعدت فرائض  
 اليوناني فقال يا وصي محمد قد أعطيتى سراي الأور فاعطى الآخر وأسرها أن يجتمع

وتعمود كما كانت فقال (ع) أت رسولني إليها فقد فقل بأجراء المصلحة ان وصي  
محمد رسول الله يأسرك أن تجتمع كما كنت وأن تعودني ، فسادى اليوناني ذلك  
فارتفعت في الهواء كهيئة الهواء المشور ثم جعلت تجتمع حرة حرة منها حتى تصور  
القصاص والأوراق وأصول السمف وشماريح الأعداء ثم تألفت واجتمعت واستطاعت  
وعرست واستقر أصلها في مستقرها وتمكن عليها ساقها وتركبت على الأقدام عظمائها  
وعلى العصيان أوراقها وفي أمكنتها وكانت في الآلة — هذه شماريحها متحركة لعضدها  
من أوان الرطب والنير والخلال ، فقال اليوناني : أحب أن تخرج شماريحها حلالها  
وتقلعها من حصرته إلى صخرة وحرة ورطب وتبلغ أمانيه فأكل من حصولها ، فقال  
عليه السلام أت رسولني إليها بذلك فقال لها اليوناني : أمره به أمير المؤمنين فأحبت  
واجرت واصغرت ورطبت ، فقال اليوناني مرها أن تقرب بين أيدينا غداها او تطول  
يدي فتناولها واحب شيء إلى ان تنزل إلى أحدها ونحو يدي إلى الأخرة التي هي  
أختها ، فقال (ع) : مد اليد إلى التي تريد أن تأكلها وقل يا مغرب الميبد قرب يدي  
منها واقض الأخرى التي تريد ان تنزل العذق إليها وهل يامسهل المسير سهلة لي  
فعمل ذلك قال فطالب تمام إلى العذق وانحطت الأعداء الآخر وسقطت على الارض  
وقد طالت حراحمها ، ثم قال أمير المؤمنين (ع) انك اذا اكلت منها ولم تؤمن بمن  
أظهر لك عجزها عجز الله عز وجل اليك من العقوبة التي تحرم عقلاء حلفه فقال اليوناني  
وقد تاهت في المعرض للهلاك أشهد انك حاصلة الله صادق في جميع أقوالك عن الله  
فأسرني بما تشاء ، ثم أمره (ع) بالسلام فأسلم وحسن إسلامه

(في صفات شادان) . كان أمير المؤمنين عليه السلام في بعض العروات وقد  
ذات العريضة ولم يجد ماء يستسقي الوضوء فرمق السماء طرفه والخلق قيام يظفرون الله  
فزل حبرئيل وميكائيل ومع حبرئيل سطل فيه ماء ومع ميكائيل مبدل فوضع السطل  
والمتبدل بين يدي أمير المؤمنين (ع) ، فأسمع الوضوء ومسح وجهه الكريم بالماء  
ومعد ذلك عرجا إلى السماء والخلق يظفرون أمها .

أقول : وروى مثله في لمقاب عن محمد بن الطويل وذكر انه أراد أن

يذكر الجماعة وأنه أمان رجلان لم يعرفهما في غيره النبي (ص) وفي كتاب المسافر لابن شهر آشوب عن سهل بن جعفر أنه لما أحسد معاوية مودة فمرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام - لك لأشتر أن يقول لمن على جانب العرات - يقول لكم علي اعدوا عن الماء فلما قال ذلك عدوا عنه فورد قوم أمير المؤمنين (ع) الماء وأخذوا منه فسمع ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك ، فقلوا : ان عمرو بن العاص جاء وقال انب معانيه أميركم أن يرحلوا عن ماء ، فقال معاوية لعمرو : انك لتأتي أميراً ثم تقول : ، فعله ، وهذا كل من عد : كل معاوية جعل من عذاب الرحمن في خمسة آلاف ، وأعد أمير المؤمنين (ع) ما لك فنادى مثل الأول فقال جعل عن شريعة فأوردوا أصحاب علي وأخذوا : ، فسمع ذلك معاوية فأحضر رجلاً وقال له في ذلك فقال معاوية : اذا كان عدلاً نقبل من أحد ولو نبتك حتى نأخذ جامعاً ، وهذا كل اليوم لئلا تأسر أمير المؤمنين (ع) ما لك مثل ذلك ، فراهي جعل معاوية وأحسد منه حائره ونصرف عن الماء ولم معاوية ودعا وقال به في ذلك فأره حائره فصرع معاوية منه على يده وانه من هذا من اواحي علي

[illegible]





العالمين وأبكرت آياته ومعه راته ، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : يقوم عمنوا  
أعيبكم ، فمعصاهم تكلم بكلام حتى فإذا نحن في موضع الذي كفا فيه لا قصور ولا  
ولا عذر ولا أشعر ، قال الأصمعي من ندانة رحمه الله : والذي أكرمني عما رأيت  
من تلك الدلائل والمعجزات ما تفرق القوم حتى ارتسبوا وشكوا وقال بعضهم معجز  
وكهانة وأفتك فقال لهم أمير المؤمنين «ع» : ان بني إسرائيل لم يعاقبوا ولم يمسحوا  
لا بعد ما سألوا آيات والدلائل فقد حلت عقوبة الله بهم والآيات حلت بمسألة الله  
وعقوبته يسبكم وقال الأصمعي من ندانة : أني أنفت ان العقوبة حلت بتكذيبهم  
الدلائل والمعجزات

## الفصل الثاني

( في ذكر حجة من مناقه الماهرة ومضائله الماهرة ، ودلائله الزاهرة )

روى الصدوق قدس سره في الأمانات بإسناد عن أنس : قال كنت عند رسول الله  
ورحله من أصحابه في بيته ظمأ مكفهر إذ قال لما رسول الله ﷺ ابتوا باب  
علي «ع» فأنشأ باب علي فمر أحدنا الباب فقرأ حبيباً وخرج علياً علي بن أبي  
طالب مؤزرأ بأزار من صوف مردياً بمثله في كفه سيف رسول الله وقال : أحدث  
حدث ؟ فلما أخبرنا رسول الله أن ما في يديك وهو بالآثر ، ولم نشره ، فأفاد  
رسول الله ﷺ فقال يا علي قال ليك قال احمر أصحابي بما أصابك المارحة ، فقال  
علي «ع» : يا رسول الله اني لأستحي ، قال رسول الله (ص) : ان الله لا يستحي  
من الحق فقال علي (ع) : يا رسول الله أصابني حياء من فاطمة بنت رسول الله (ص)  
فعلت في البيت ، فلم أحد لها فمعت الحسن كذا والحسين كذا فأطأ علي  
فاستقيت على قهاري وإذا أنا بهما من سواد البيت وأخذ السطل واغتسل فمعت فإذا  
أنا سطل مملوء من ماء عليه منديل من سدس فأخذت السطل واغتسلت منه ومسحت  
بذي المنديل ورددت المنديل على السطل فقام السطل في الهواء فسقطت من السطل

حرره أصابت هامتي فوجدت ردها على قزادي ، فقال الذي ( ص ) فخرج من أبي طالب أصعبت وحادثك خيريل أما الماء من هر سكوتر وأما الصل وسدبل فب لجه كذا اخبرني خيريل ، كذا اخبرني خيريل .

( خير النوق )

عن أبي حمزة أنبائي ، عن شهر بن حوشب ، عن ابن عباس : قال لما قصصني ( ص ) وحسن أبو بكر وادى في الناس ألا من كان على رسول الله عذوة دين لمأني أنا بكر وسأني معه شاهد دين ، وقادى علي ( ع ) بذلك على الإطلاق من غير ذات شاهد دين ، فإنا اعراني متقدم متقدم سيده مشككاً كدائته وورسه لا يرى منه إلا ما فرده ودخل على أبي بكر وسلم عليه ثم قال ان لي على رسول الله ماء ، فله حراء فزمتها وانقأها موفرة ذهباً وفضة ، عبيدها ، فقال أبو بكر يا أبا العزب سألت ما فوق مقل والله ما حلف فيما رسول الله لا صفراء ولا حمراء ولا فضة وحلف فيما أعطته للدليل ودرعه المأصلة فأحدها علي بن أبي طالب وحلف فداك فأحدها بحق وبغيره ( ب ) يورث ، فصاح سلمان اله رضى الله عنه ( كزدي وبكردي حق أمير بردي ) رد العمل على أهله ، ثم ذهب سلمان بالأعرابي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عبيد هر به مرحباً بطالب عذوة والده من رسول الله ( ص ) ، فقال ما عذوة أبي يا أبا الحسن ( ع ) ان أمانك قدم على رسول الله وقال اني صعب الحال وانا رجل مطاع في هومي فلما جعل لي . ب دعوتهم إلى الاسلام فأسلموا ؟ فقال ( ص ) من امر الدنيا أم لاخرة ؟ قال وما عليك ان محمد بها لي رسول الله وقد جمع الله لآساس كثيرة ، فقبض رسول الله ( ص ) وقال اجمع لك خير الدنيا والآخرة ، أما الآخرة فأنت رضى في الجنة ، وأما في الدنيا فقل ما تريد ، قال مائة مائة حمراء وأرمتها وعبيدها موفرة ذهباً وفضة ، ثم قال وان دعوتهم فأجابوني وقصص علي الموت ولم العك فتدعم ذلك لي ولدي ، فقال ( ص ) نعم . قال ومن اتيتك قدر معك لله ولم لفقك يكون من عندك من يقوم معك فبدع ذلك الي او الي ولدي قال ( ص ) نعم على اني لا اراك

ولا تراني في دار الدنيا بعد هذا وسيعيبك قومك واداء حضرتك الوفاة فليسر  
وليك الله وليي من حمدي ووصيي ، وغد هي آتوك ودعى قومه فأجابوه وأمر  
بالمسير الى رسول الله (ص) أو الى وصيه وها أنا وصيه ومنهر وعده ، فقال الاعرابي  
صدقت يا أبا الحسن ، ثم كتب له على حرفة بيضاء وباطها الحسن « ع » وقال له  
يا أبا محمد سر بهذا الرجل الى وادي العقيق وسلم على أهله واقذف الحرفة وانتظر ساعة  
ما يفعل فإن دفع اليك شيء فادعه الى هذا الرجل ، فأخذ الحسن « ع » ومصيبا  
مالك كتاب قال ابن عباس : فسرت من حيث لم رني أحد فلما اشرف الحسن بن علي  
على الوادي نادى بأعلى صوته : السلام عليكم يا أهل السكال البصرة أنا ابن وصي رسول الله  
الحسن بن علي سمع رسول الله (ص) ورسوله اليكم ، وقد فذبت الحرفة في الوادي  
فصعدت من ذلك الوادي صوتاً ليك ليك باسط رسول الله ويا ابن السكول وابن  
سيد الاوصياء سمعنا وأطعنا فانتظر لندم اليك ، فهما ان كذلك إذ ظهر غلام ولم  
أره من ابن ظهر وبهذه رستم ناقة حمراء اتبعها ستة فلم يزل يخرج غلام بعد غلام في يد  
كل واحد فطار حتى عدت مائة ناقة حمراء بأرمتها واحملها فقال الحسن عليه السلام  
خذ زمام نوفك وعسك ومالك وامس بها برحمتك الله ، فأخذ بها ورجع فقال له علي  
عليه السلام : استوفيت حقلك ؟ قال نعم حرارك الله عن نفسه حرراً .

( خير الجاه ) : في بحار الأنوار مسنداً عن أنس بن مالك . قال حررت مع  
رسول الله (ص) نملشي حتى انتهت الى النقيم فإذا نحن بسدرة عازة لا نبات عليها  
فجاس رسول الله (ص) : نحتها فأورفت الشعرة وأثمرت وأظلت على رسول الله (ص)  
فتبسم (ص) وقال يا أنس ادع لي عيلاً فعدوت حتى انتهت الى مول فاطمة فإذا أنا  
بعلي بن أبي طالب « ع » تناول شيئاً من الطعام ، فقالت احب رسول الله ، فقال نظير  
ادعى فقلت الله ورسوله أعلم ، قال فحمل علي « ع » بعشي وبهرول على أطراف أدامه  
حتى مشى بين يدي رسول الله (ص) فجدد رسول الله وأجلسه الى جنبه فرايتها  
يتحدثان ويضحكان ورأت وجه علي قد استدار فإذا أنا بالجام من ذهب مرصم  
بالبقوت والجوهر واللبان أربعة أركان على كل ركن منه مكتوب الاول . لا إله إلا

الله محمد رسول الله ، وعلى الركن الثاني لا إله إلا الله محمد رسول الله على من أبي طالب  
ولي الله وسببه على الكثرين والفاستين والمأزفين ، وعلى الركن الثالث لا إله إلا  
الله محمد رسول الله ايده تعالى من أبي طالب ، وعلى الركن الرابع نبي الله محمد  
الدين الله والموالون لأهل بيت رسول الله ، وإذا في الجاه رطب وعنب ولم يكن أوأناهما  
فجعل رسول الله (ص) يأكل ويطعم علياً حتى إذا شدا ارتفع الجاه فقال لي رسول الله  
بأنس أتري هذه السدرة ؟ قلت نعم قال (ص) : فمذ نحتها الأمانة وثلاث عشر نبياً  
وثلاث مائة وثلاث عشر وصياً . في النبي بي أوحى مني ولا في الوصيين وصي  
أوحى من علي بن أبي طالب « ع » بأنس من أراء ان ينظر الى آدم في عده  
والى ابراهيم في وقاره والى سليل في قصائه والى يحيى في رعهه والى اوب في صبره  
والى اسماعيل في صدقه فيظفر اليه علي بن أبي طالب ، بأنس من بي إلا وقد حمله  
الله ويريه وقد حصني الله تبارك وتعالى بأرمة اثنين في السماء واثنين في الأرض فأما  
الذي في السماء جبرئيل وميكائيل وأما الذي في الأرض علي بن أبي طالب وصي حمزة .  
وروي محمد طوبل : عن ابي عبد الله الحسين عليه السلام عن قبر مولي  
أمير المؤمنين قال كنت مع أمير المؤمنين « ع » على شاطئ الفرات فرع قبضه ونزل الماء  
فجاءت موجة فأحدث القميص فخرج أمير المؤمنين فلم يجد القميص فاعلم لذلك فما شديداً  
فأدبهم انهم يهتم بأنا الحسن انظر عن عيالك وحذا ما رى فاداً مسدلاً عن عياله وفيه  
قميص مطوي فأحذه ولبسه فسقطت من حبه رقة فيها مكتوب : بسم الله الرحمن  
الرحيم هديه من الله العزيز الحكيم الى علي بن ابي طالب هذا قميص هارون بن عمران  
كذلك اورثناه فوماً أحسن »

### ( خبر الغلام اليهودي والكنوز ) :

عن الرضا عن آتانه عليهم السلام ان غلاماً يهودياً قدم على أبي بكر في خلافته  
فقال السلام عليك يا أبا بكر موحى : عفاه وقبل له لم لا تعمل عليه بالخلافة ثم قال له  
أبو بكر : حاجتك ؟ قال مات أبي يهودياً وحلف كدوراً وأمواً لا أنت اظهرتها



كيف سمعت هذا ؟ قال « ع » : سمعت رسول الله ﷺ حين شئت احببتكم عدا  
هو اصعب من هذا ، قالوا : فاعمل ، قال ( ع ) : كنت ذات يوم تحت سقبة مع  
رسول الله (ص) واني لأحصى ستاً وستين وطأة وكل ملائكة اعرسهم بلغاتهم وصعابهم  
واسماهم ووطنهم .

( خبر العبد الأسود ) : في الفصائل مرفوعاً عن الأصمغري بن مائة قال كنت  
حالماً عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو بنى الناس إذ جاء جماعة منهم أسود مشدود  
الأكتاف فقالوا هذا سارق يأمر المؤمنين ، فقال « ع » : بأسود سرفت ؟ قال نعم  
يأمر المؤمنين ، فقال نكلك امك إن قلتم ، فأيده قطب بذك ، قال نعم يامولاي  
قال أمير المؤمنين عليه السلام اطمعوا بذه فقد ربح عليه القطع قال فقطع عييه فأخذها  
إشماله وهي تقطر دماً فاستعمله ابن الكوى فقال يا أسود من قطع عييك ؟ قال قطع  
بيني سيد الوصيين وفأخذ الفر المحطين وأولى الناس المؤمنين علي بن أبي طالب ، مام  
الهدى وزوج فاطمة زهراء امه محمد المصطفى أبو الحسن المجتبي وأبو الحسن المرتضى  
الساقي إلى حبات النعم مصادم الانطال في الجهاد ومعطي الزكاة مع السداد من  
هاشم الامجاد ابن عم الرسول الهادي إلى ارشاد المطلق بالسداد شجاع مكي حمصاح  
وفي طين أزع أمين من آل حم وبن وطه النامي مجرى الهمرين ومصلح القديين  
حائم الاوصياء ووصي صفوة الانبياء ، قطع بذي الفسرة الهام والبطال العرفام  
أؤيد بجزيل الامين والمصور بمكامل النعم ووصي رسول رب العالمين المطي بيران  
ابوقدين وحير من نشأ في غريب أجمعين وببحك قطع بذي مام لسارق والمارب  
والهرار المحارب غاب كل غالب ومطلوب كل طالب والنعم الثاقب علي بن أبي طالب  
ولي المتقين وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه ومولى الناس اجمعين ، فبعد ذلك قال  
له ابن الكوى وبلك يا أسود قطع بملك واستنشي عليه هذا الشاء قال مالي لا الهى عليه  
وقد حالط حسه لحمي ودي والله ما قطعها ، لا بحق ادعاه الله على قار : فدخل من  
الكوى على أمير المؤمنين عليه السلام فقال رأيت عجباً يا أمير المؤمنين صادف أسوداً  
قطعت بعمه وأخذها إشماله فقلت له من قطع عييك ، فأخذ يثنى عليك فقلت له وبحك

قطم يمينك وانت تشي عليه فقال ومالي لا اني عليه وقد خالط حبه لحي ودي فوالله ما قطعها الا بحق اوحسه الله علي قال فالتفت أمير المؤمنين (ع) الى ولده الحسن وقال فم هات عحك الاسود قال فخرج الحسن (ع) في طلبه فوجده في موضع يقال له كعدة فأتى به الى أمير المؤمنين فقال يا اسود قطع يمينك وانت تشي علي فقال يا أمير المؤمنين ومالي لا اني عليك وقد خالط حيك لحي ودي والله قطع يميني لا بحق كان علي عا يبعني من عقاب الآخرة فقال (ع) هات يدك فوالله انا فاعدها ووضعتها في الموسم الذي قطعته منه ثم عطاء رداً ففعلت ففعلت ودعى بدعاء محمداه يقول في آخر دعائه آمين ثم شال الرداء وقال طيق انتم العروق كما كنت ، فردت كما كانت فذهب الاسود وهو يقول أمنت بالله ومحمد رسول الله وبعلي ولي الله الذي رد يدي لافطوئته بمد تحليتها من ليد ثم انكب على قدمي الامم وقال باني انت وامي يا وارث علم النبوة ويري اني لازم أمير المؤمنين عسى السلام الي ان استشهد بالهروان ، وفي روايه كان اسم العمد اعلج

( خبر الراهب مع خالد بن الوليد ) :

في إرشاد الديلمي بحديث الاسناد قال سهل بن حنيف الانصاري أعلما مع خالد بن الوليد فأيدوا الى دير قيسه ديراى ديار بين الشام والعراق فأشرف عليهما وقال من انتم ؟ قلنا نحن مسلمون امة محمد (ص) فقال ابن صاحبكم فأتياه خالداً وسلم علي خالد فرد عليه السلام فاداً (تسبيح كبير فقال له خالد كم اني عبيدك ؟ قال - ثمان مئة وثلاثون مئة قال - منذ كم مئة سكت دبرك ؟ قال سكته منذ نحو ستم مئة فقال هل لقيت أحداً أتى عيسى بن مريم (ع) ؟ قال نعم لقيت رجلاً قال وما قال لك ؟ قال قال احدهما ان عيسى بن مريم عند الله وروح الله وكله القاها الي مريم وان عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدفته وقال لي لا خير ان عيسى هو ربه فكذفته ولعمري قال خالد ان ذا لعجب كيف احلعا وقد نقي عيسى قال لديراني اتبع هذا هو له ورب له الشيطان سوء عمله واتسم ذلك الحق وهذه الله عز وجل ، قال هل قرأت الانجيل



قال نعم ، قال فالتوراة ؟ قال نعم ، قال آمنت موسى ؟ قال نعم ، فقال هل لك في الاسلام أن يشهد أن محمداً رسول الله وتؤمن به وبما جاء به ؟ قال وكيف لا آمن به وقد قرأت في التوراة والانجيل ونشر به موسى وعيسى ، قال فما مقامك في هذا الدبر ؟ قال فأين اذهب وأنا شيع حبيب ولم يسكن لي من اهض به وبلغني عجبكم فكنت انتظر ان ألقاكم والقي اليكم سلامي واحبركم اني على مثلكم ، قال فما فعل نبيكم ؟ قال توفي قال مات وصيه ؟ قال لا واسكن رجل من عشيرته ومن صحبه ، قال فن بعثك الى هاهنا أوصيه ؟ قال لا ولكن خلعتني ، قال غير وصيه ؟ قال نعم ، فقال وصيه حي ؟ قال نعم ، قال كيف يكون ذلك ؟ قال اعتمد الدرس على هذا الرجل وهو رجل من عشيرته ومن صالحني الصحابة ، قال وما أراك إلا بأعجب الرجلين الذين اختلفا في عيسى وقد بقوا وسمعا به وهو ذا أسم قد لقبتم ببيكم وسمعت منه وقد حالتم نبيكم وفعلتم مثله فعل ذلك الرجل ، قال فانت خالد الى من يليه وقال هو والله ذلك انتم هو والله والله وحمدنا رجلاً مكان رجل ولولا ما كان بيني وبين علي من الخشونة على عهد رسول الله ما واليت عليه أحداً فقال له الا شر الاعمى مالك ان الحارث ولم كان يملك وبين علي ما كان ؟ قال خالد ، ناصبه في الشجاعة وامسى فيها وكان له مثل السواق والقرابة ما لم تكن لي فداخلي حمية فريقتي هناك ذلك ولقد عانقتني ام سلمة روضة النبي (ص) وهي ناصحة لي فلم اقبل منها ثم عطف على الدري ففقال له : هات حديثك ما تخبر قال اسرك اني كنت من أهل دين كان حداثاً لحاق حين لم يسق فيه إلا الرجلان او الثلاثة ويحلق دينكم حتى لم يسق فيه إلا الرجلان او الثلاثة ويحلق دينكم حتى لم يسق فيه إلا الرجلان او الثلاثة واعصوا ان عوب ببيكم قد ركنتم من الاسلام درجة اخرى اذا لم يسق أحد رأى ببيكم او صحبه وسبحاق دينكم حتى تحاق صلاتكم وحبكم وغزوكم وصومكم ورتبكم الآية وركاة مسكم وان نزل عليكم نقدة ما بقى كتاب الله دينكم غير رجل وما بقى فيكم احد من أهل بيت نبيكم فاداء رفع هذان منكم لم يسق من دينكم إلا العهدان شهادة التوحيد وشهادة أن محمداً رسول الله فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامه غيركم وأنبيائكم ما نعوذون ولن تقوم الساعة إلا عليكم لأنكم

آخر الامم ، كنتم تحتم الدماء عليكم تقوم الساعة ، قال له خالد : اخبرنا بأعجب شيء رأيت منذ سكنت ديرك هذا وقيل أن تسكنه ، قال قد رأيت - لا احصي من الصعب ووافيت ما لا احصي من الخلق ، قال حدثنا سمعنا تذكره قال نعم كنت اخرج من اللبالي الى عدير كان في سمع الجبل أنوضاً منه وأنزود من الماء ما اصعد به الى يسري وكنت اسرع الى الزول فيه بنى المعشائين فكنت عنده ذات ليلة إذا برجل قد افل فسلم فرددت عليه السلام فقال هل من ملك يوم معهم عم وراع أحسنهم ؟ قلت لا ، قال ان قوماً من العرب مروا بهم وفيها ملك لي برعها فاستاقوها وذهبوا بها مع الصمد ، قلت ومن أنت ؟ قال أنا رجل من بني اسرائيل من انب ؟ قلت من بني اسرائيل ، فقال وما ذلك ؟ قلت أنت فما ديتك ؟ قال ديتي اليهودية ، قلت أما ديتي المصرية واعرضت عن ديتي فاني ما بك فاني كنتم ركتم الخطأ ودختم فيه وتركتم الصلاة ولم تزل يحاورني فقلت له هل لك ان رفع ابد ما سمعنا فبما كان على الدامل دعونا الله عليه أن ينزل عليه ناراً من السماء بحرقه فرفعنا أيدينا فما استقم الكلام حتى نظرت اليه بلهيب وما تحته من الارض فلم ألبث ان اقل رجل فسلم فرددت عليه السلام فقال يا عبد الله هل رأيت رجلاً سمعته كيت وكيت ؟ قلت نعم حدثته ، قال كذبت ولكنك فتنت أحمي يا عبد الله وكان مصعباً وجعل يسبني فقلت ارده عن معنى فاطمارة واقبل يسبني وبشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبما ، كذلك إذا نظرت اليه وهو يحترق وقد احذته النار التي احذت أحاه ثم هوت به في الارض فبما إذا قائم انصعب إذا اقبل رجل ثالث فسلم فرددت عليه السلام ، فقال رأيت رجلين من حالهما وصفتها كيت وكيت قلت نعم فكرهت ان احبره كما احبر أحاه ان يقاتلي فقلت هل اريك احويلك وانتبهت به الى موضع فنظر الى الأرض فخرج منها الدخان فقال هده ؟ فأخبرته فقال والله لأن احالي احواي في تصديقك لأنتم في دينك ولأن كان غير ذلك لأقتلك او يقتلني ، فصاح يادايال أحق ما يقول هذا الرجل ؟ قال نعم يا هرون فصدقه ، فقال فقال الرجل اشهد أن عيسى من مريم رسول الله وروح الله وكلته وعنده ، قلت :

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، قال فاني قد آجبتك في اني انا في أهلا وولداً وغنا ولولاهم  
استحت في الارض ولكن عمتي ففاجي عليهم شديد وارحوا ان اكون في القيامة  
مأجوراً ولعلي انطلق في يوم فأكون بالقرب منك فأطلق فمات عني ليلتي ثم انه  
اتاني فهدفت في ليلة من الليالي فاداهو قد جاء معه أهله وعامه فصار له حيمة هاهنا  
فانقرب مني فلم ازل اقول ليه في اناء الليل والافقه واعمد عنده فكان لي أبا صادق  
في الله فقال لي ليلة: ماهذا اني قرأت في التوراة فاداهو صهبة محمد الأمين (من) فقلت  
وان قرأت صفة في التوراة والانجيل فآمنت به وعلفته الانجيل فأخبرته بصفته  
في الانجيل فأما ادا وهو أبا حسان ونسيما فانه قال فكنت بعد ذلك رسالاً كان من افضل  
من رأيت وكنت اسماً من به وكان من فضله انه يخرج عنده فراحها فسر في المكان  
المجهد فصبير ، حوله احصراً من الفيل وكان اذا جاء المطر جمع غنمه حوله فصبير  
حول غنمه وحيمنه مثل الاكل من ارض المطر ولم يصب غنمه ولا حيمنه من شيء واداه  
كان الصنف كان على رأسه اسماً توحه ، سمعته وكان بين الفصل كثير الصوم والصلاة  
قال فحضرته الوفاء فدعيت اليه فقلت ما كان سبب مرضك وم علم به؟ قال اني ذكرت  
حطية كنت فاعلم في حديثي فمشتي على فأوراني ذلك مرضاً فقلت ادري ما حالي  
ثم قال قال لقيت محمد بن الرحمة فافراه من السلام وان لم لهه فقلت ، صه فافراه  
من السلام وهي حاجتي اليك ووصيتي ، قال الدبراني ، واني اودعكم الى وصي احمد  
من ومن صاحبي اسلام ، قال رسول بن حبيب ففداه رجلاً الى المدبر فقتب علياً فاحرجه  
فحضر الدبراني وحضر خالد وما اودعنا اليه الدبراني من اسلام منه ومن صاحبه ، قال  
فسمعتة يقول : عليهما وعلى من مثلهما اسلام وعليك يا رسول بن حبيب اسلام وما  
رأسته اكرت لما احمره من خالد بن الوليد وما قال وما رد علي فيه شيئاً عر انه قال  
يا سهل بن حبيب ان الله تبارك وتعالى حث محمداً فلم يبق شيء ، لا غير ان رسول الله  
إلا أشقى الثقليين وعصايتها ، فذلك سهل فعمرو وما أ وسمعت ذلك فله كان من أمر  
علي « ع » ما كان توحها معه فله رجلاً من صهبي زلداً ارضاً ففراه ليس به ماء  
فشكرونا الى علي « ع » فاطلق يعشي على قدميه حتى اسبى الى موصل كان مرفه

فقال احفروا هاهنا خمرنا فإذا بصخرة صماء عظيمة قال اقلعوها ، قال خذوها أن نقلعها  
فما استطعنا فتبهم من عجوبها عما هم هوى إليها بديه جميعاً كأنها كانت في بديه كرة  
فإذا نحتها عين بفضاء كأنها من شدة ياصها اللعين المحو فقال « ع » دونكم  
فاثربوا واسفوا وزودوا ثم ادنوني منها ، قال ففعلنا ثم اتيناه فأقبل يمشي الدما بعير  
رداء ولا حذاء فتناول الصخرة بيده ودحى بها في فم العين فألقها إياها ثم حتى  
بيده التراب عليها وكان ذلك مع الدبراني وكان بالعرب منا ومنها برانا ويجمع كلامنا  
قال فنزل فقال : أن صاحبكم ؟ فأطلقنا به الى علي « ع » فقال : اشهد ان لا إله إلا  
الله وأن محمداً رسول الله وانك وصي رسول الله حقاً واقعد كعت ارسلت بالسلام  
عني وعن صاحب لي مات كان اوصائي بفك مع جيش لكم كان منذ كذا وكذا من  
السنين ، قال سهل : ففعلت يا أمير المؤمنين هذا الدبراني الذي كنت ابعثك عنه وعن  
صاحبه السلام قال وذكرنا الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي « ع » : كيف  
علمت اني وصي رسول الله ﷺ ؟ قال اجبرني أني وكان قد أتى عليه من العمر مثل  
ما أتى علي عن أبيه عن حده من قال مع يوشع بن نون وصي موسى حين توجهوا  
فقاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنة انه سر بهذا المسكن وانه وأصحابه فطشوا  
فشكوا اليه المطش فقال : أما ان هربكم عيماً انزلت من الجنة استخرجها آدم فقام  
إليها يوشع بن نون فزاع عنها الصخرة ثم شرب وشرب أصحابه واستقوا ثم قلب  
الصخرة وقال لأصحابه لا يقدموا إلا اني او وصي نبي قال فتخلف رجال من أصحاب  
يوشع بعد ما مضى فجهدوا كل الجهد على أن يجذبوا موصيها فلم يجذبوه وإنما في هذا  
الدير على هذه العين وعلى نكتها وطلعتها فعلت حين استخرجتها انك وصي الله أحمد  
الذي كنت اطلبه وقد اوجست الجهاد معك ، قال فحمله على فرس واعطاه سلاحاً  
فخرج مع الناس وكان ممن استشهد يوم النهروان وفرح أصحاب علي « ع » بحديث  
الدبراني فرحاً شديداً ، قال وتختلف قوم بعد رجل الممكر فطلبوا العيني فلم يدروا  
أين موضعها فلاحقوا بالناس ، قال صمصمة بن موحان : وانا رأيت الدبراني حين  
نزل البنا حين قلب الصخرة وشرب معها الناس وسمعت حديثه لعلي « ع » وحدثني

ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا حين صرخوا مع خالد .

( خبر الرايات ) :

في السحار عن خصال الصدوق رحمه الله عن محمد بن سعيد الهاشمي عن مرات  
ابن ابراهيم عن عبيد بن كثير ، قال حدثنا يحيى بن الحسن وعبد بن يعقوب  
ومحمد بن الجعيد ، قالوا : حدثنا أبو عبد الرحمن السعدي ، قالوا حدثنا الحارث  
ابن حمير عن الصفير بن الحكم الغراري عن حبان بن الحارث الأرمي عن الربيع  
ابن جميل الضبي عن مالك بن حمزة الرواسي : قال لما سبروا أبو درجعة الله عليه  
اجتمع هو وعلي بن أبي طالب ( ع ) و عبيد بن الأسود وصهار بن يامر وحذيفة  
ابن النجاشي وعبد الله بن مسعود . فقال أبو درج : حدثوا حديثاً يذكر به رسول الله  
ونفهد له ودعوا له ونصدق به بالتوحيد ، فقال علي ( ع ) : ما هذا زمان حديثي ،  
قالوا : صدقت ، فقال : حدثنا يونس بن مسعود ، قال لقد علمت اني قرأت القرآن ولم  
اسأل عن غيره ولكن انتم أصحاب الأحاديث ، قالوا : صدقت ، قال حدثنا يونس بن  
قال لقد علمت اني سمعت من صاحب الغنم لا اسأل عن غيرها ولكن انتم أصحاب  
الأحاديث ، فقالوا صدقت ، فقال حدثنا يونس بن مسعود قال لقد علمت اني رجل نسي إلا أن  
ادكر فأذكر ، فقال أبو درج : أنا احديثكم حديث قد سمعتموه او من سمع منكم  
قال قال رسول الله ﷺ ألسن نهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله  
وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يمتحن من في القلوب وأن البعث حق وأن  
الجنة حق والنار حق ؟ قالوا : نهد ، قال وأنا معكم من الشاهدين ، ثم قال : ألسن  
نهدون أن رسول الله قال أن شر الأولين والآخرين اني عشر سنة من الأولين  
وسنة من الآخرين ؟ ثم سمي السنة من الأولين : ابن آدم الذي قتل أخاه وقرهوه  
وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين ، وأما الستة  
من الآخرين : قابيل وهو نمرث وقرعون وهو معاوية وهامان هذه الامة وهو زياد  
وقارونها وهو سعد والسامري وهو أبو موسى عبد الله بن قيس لأنه قال كما قال

سامري قوم موسى لا مساس اي لا قتال والامر وهو عمرو بن العاص أفتشدون على ذلك ؟ قالوا نعم ، قال وأنت عبي داث من الشاهدين ، ثم قال أأسم تشهدون ان رسول الله قال ان امتي ترد على الخوص عني حسن رامت أولها راية المعجل فأقوم وأخذ بيده فإذا أحدث به اسود وجهه ورجعت قدماه وحفقت احشائه ومن فعل عمله يتبعه فأقول : إذا حلعتوني في الثقلين من عدي فيقولون كذبا الا كبر وعزفاه واسطهدنا الاصغر وأحدثنا حقه ، فأقول اسلكوا ذات الشمال فيصعدون ظلمات مطنئين قد اسودت وجوههم لا يطعمون منه قطرة ، ثم ترد على راية فرعون امتي وم اكثر الناس ومهم يسرحون هل يا رسول الله وما يسرحون ؟ يسرحون الطريق ؟ قال لا ولكن يسرحوا بينهم وهم الذين يحضرون الدنيا ولها رصون ، فأخذ بيده صاحبهم فإذا أحدث بيده اسود وجهه ورجعت قدماه وحفقت احشائه ومن فعل عمله يتبعه فأقول : إذا حلعتوني في الثقلين من عدي في يقولون كذبا الا كبر وعزفاه وظلمنا الاصغر وقتلناه فأقول : اسلكوا سبل اصحابكم فيصعدون ظلمات مطنئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة قال ثم ترد على راية هان امتي فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذ بيده اسود وجهه ورجعت قدماه وحفقت احشائه ومن فعل عمله يتبعه فأقول : إذا حلعتوني في الثقلين من عدي في يقولون كذبا لا كبر وعزفاه وظلمنا الاصغر وحذانا عنه فأقول اسلكوا سبل اصحابكم فيصعدون ظلمات مطنئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ، ثم ترد على راية أمير المؤمنين وم المقيي وقائد المعر المحجلين فأقوم فأخذ بيده فإذا أحدث بيده أصابه وجهه وجوهه أصعبه فأقول : إذا حلعتوني في الثقلين من عدي في يقولون انما الاكبر وصدهبه ووارثه الاصغر وصبراه وقائده معه . فأقول ردوا رواه مرد بن عيشة عن شربة لا يظمؤون بعدهما أبداً وجه امهم كاشم من الطالعة وجوه اصعبه كالقمر بيلة المندر وكعبه نجم في السماء ، ثم قال ودر أأسم تشهدون على ذلك ؟ قالوا نعم ، قال وانا على ذلك من الشاهدين ، قال يحيى قال عباد اشهدوا على بهذا عبد الله عز وجل ان صحر بن الحكم حدثني بهذا ، وقال صحر بن الحكم : اشهدوا على بهذا عبد الله عز وجل

ان حيان حدثني بهذا ، وقال حيان : اشهدوا على بهذا عند الله عز وجل ان مالك  
امن حمرة حدثني بهذا ، وقال مالك بن حمرة : اشهدوا على بهذا عند الله عز وجل  
ان ابا در العماري حدثني بهذا ، وقال ابو در : من ذلك وقال قال رسول الله  
حدثني به حريث بن ابي ابي عن الله تبارك وتعالى

أقول : قال لعلامة المحقق رحمه الله بعد ذكر الكتب وطرق المصنف على هذا  
الحديث لعل التفسيرات من الرواة تفيها والإعطاء الطابق المجل على الاول وفعول  
على الثاني وفارون على الثالث انتهى كلامه

## الباب الثالث

( في شيء من مباحره المتعلقة بدينه الشريف ، وذكر هيئته وفوته وشو كنهه )

( وهذا الباب ذكره توطئه للمفسر فرواه ولا هو من باب )

( إراءة الشمس في المهر وإيضاح الواضحات لأولي الألبار )

في كتاب أعلام الوري لا في الفضل الطوسي . عن عبد الرحمن بن أبي سفيان  
ان الناس قالوا له : اما انكر من أمير المؤمنين «ع» انه يخرج في البرد في ثوبين  
الطعمين وفي الصيف في الثوب الثقيل والمقصود من سمع أنك يذكر انه سمع من  
أمير المؤمنين في ذلك شيئاً ؟ قال لا . قال وكان أبي يسر مع علي «ع» بالليل يسأله عن  
ذلك فقال يا أمير المؤمنين ان الناس قد انكروا ، واحمره بالذي قالوا قال وقد سمعت  
مهما يخبر قال بلى ، قال قال رسول الله ص أنا بكر وعقد له اواء فرحمهم وقد  
أنهم هو وأصحابه ثم عقد لعمر فرحمهم مهراً فقال رسول الله ﷺ والذي  
نعمني بيده لا أعطين الراية عداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بمرار  
يفتح الله على يديه ، فأرسل الي وانا رمم فتعل في عبي وقال : اللهم اكفه ادي  
الجر والبرد فما وجدت حراً يمدده ولا برداً .

ومن مهاتمه عليه السلام : انه كان ينظر الى عدو من أعدائه بنظرة الغضب فيورثه الموت والمطب ، فمن ذلك ما نقله الشيخ سليمان الحنفي في كتابه بنابيع المودة في أثناء نقله خطبة النيران : أن رجلاً قال له أنظر هذا عن الله أم كنت حاضراً ؟ قال وعلم اليه أمير المؤمنين « ع » فوقف الرجل مبتأ ، ومن ذلك انه سئل عن المقتولين اسميه من دون أن يثني خبره فقال « ع » : ما يورثني أحد إلا وأطأني على نفسه ، وقال حار الجهمي : كان أبو طالب في صمر على « ع » يجمع ولده وولد اخوته ثم يأمرهم بالصراع وذلك خلق في العرب ، فكان على « ع » يحسر عن ذراعيه وهو طعل صغير ويصارع كبار اخوته . وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصارعهم فيقول أوبه ظهر علي فسماه ظهيراً فما زرع كان يصارع الرجل الشديد ويصرعه ويعلق بالجوار يده ويحده يده ورما فقص على امرأ من بني ربيعة الى الهواة ورعا يامق الحصان الحماري فيصده فبرده على عقبه وكانت فريش تؤدي اليه ( من ) وتعلم الأطفال ان يثني عليه فكان على « ع » اذا رأى أحداً منهم يؤدي اليه يقص على اذنه حتى يفصلها من أصلها فكانت تهرسه ويقولون : قد جاءكم قاطع الأذن وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجمل حجراً ويحمله بيد واحدة ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على نحره ، فكان أبو جهل فيه شعراً :  
يا أهل مكة ان الذبح عندكم هذا على الذي قد حل في النظر  
ما ان له مشه في الناس قاطعة كأنه السار زمي الخلق بالشرر  
صكواوا على حذر منه فان له يوماً سيظهره في لندو والحضر  
قال وكان « ع » لم يملك بذراع رجل إلا ملك نفسه فلم يستطع يقص . وروى جماعة عن خالد بن الوليد انه قال رأيت علي بن أبي طالب يصرد حنقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود « ع » فقال « ع » : يا خالد ما الا الله الحديد لداود فكيف لنا .

أقول : وقد مر في ذكر طاعة المحنقات له « ع » حر الانية الحديد باسمه الشديد وحمله طوقاً في جسد خالد بن الوليد . ومن ذلك : نواتر ذكره وهو قطع



الأميال وحملها الى الطريق مسعة عشر ميلاً تحتاج الى اقوياء حتى تحرك ميلاً منها  
فقطعها وحده وقلها وقصها وكتب عليها هذا مل على ، وقال انه كان يتأبط  
بائمين وبدير واحد برحله وكان منه في ضرب يده بالاسطوانة حتى دخل ايهامه  
في الحصر وهو باق في الكوفة وكذلك مشهد الكعب في تكريت واصل وقطعة الدقيق  
وغير ذلك ، ومنه أثر سبعة في صغيرة حمل ثور عند غار الذي <sup>في الجبل</sup> وأثر حمل من  
حبال الدابة في صغيرة عند قلعة حمير ، نقل ذلك كله شعبنا المحمدي رحمه الله  
في بحار الانوار .

ومن حديثه عليه السلام . ١٠ رواه أيضاً بسنده عن شقيق بن سلمة قال كان  
عمر بن الخطاب يمشي فالتفت الى ورائه وعدا عداله عن ذلك فقال : ويحك أما  
ترى الهرب من الهرب القضم من القضم الفلافى الدم الضارب على هامة من طعن وظلم  
دا الصميم ورائي فقلت : هذا علي بن أبي طالب ، فقال : شككتك امك انك تحفره  
بأمر رسول الله (ص) يوم احد من مر ما هو عدال ومن قتل فهو شهيد ورسول الله  
يضمن له الجنة فلما لقي الجمال هربوا وهذا كان بحارهم وحيداً حتى انزل  
رسول الله (ص) وجبرئيل ثم قال طهروا وخالقوهم ورمي بقضنة دمل وقار شامت  
الوجوه فوالله ما كان ما إلا وأصابت عينه دمه فرحمه مسح وحوها قائمين : الله  
الله بأنا الحسن أقامنا أقالك الله فاسكر والعر عادة العرب وأصبح وفل ما رآه وحيداً  
إلا حفت منه . وعن العائق أن علياً عليه السلام حمل على المشركين فما رآوا يقتلون  
حق عدوا في الحساك مهزومين ، وكانت غريش اذا رآته في الحرب ترامت حواف منه  
وقد نظر اليه رجل وقد شق العمكر فقال عمت أن ملك الموت في الجانب الذي  
فيه علي عليه السلام .

ومن معجزاته المتلفة بسدنه : انه كان يطوى لثلاثة من الأمام والاربع  
ويصلي في اليوم واليلة الف ركعة ومع ذلك ضرب سده الى اسطوانة خشب على  
رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه ووقفها حمرتان احدهما فوق الأخرى ويرفع الكل  
على يد واحد كما مر في حديث الطبيب النهري وما مر في حبر الراهب وحالد بن الوايد

وغيرها وأعظم الكل حدث حبيب على ما سئله من جملة الساب التي يستعين على  
سدها وفتحها أربعون رجلاً وأرسم رجال وحملها حمراً على يده وعر جميع  
المسلمين عليها وفي شرح الذهب كتاب ملوك الترك والديلم تصور صورته على أسياها  
تعالاً بالسر والظهر كان على سيف عضد الدولة ابن بويه وصيف أبيه ركن  
لدولة صورته وكان على سيف ألب أرسلان وسيف ملك شاه صورته عليه  
الصلاة والسلام .

## المجلس الثالث

( في غزواته عليه السلام وهي ثلاثة أقسام غزواته المشهورة في زمن النبي ﷺ )

( وغزواته بعد النبي ، وغزوات غير مشهورة كمشهورة الأولى ) .

( انقسم الأول قسم غزوات - العروة الأولى )

### ( غزوة بدر )

وكانت على رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة وعمره عليه السلام .  
سبعة وعشرون سنة ، وكان من جر هذه العروة : ان الشركيين حصروا بدرأ  
مصر بن علي فقال رسول الله (ص) وكان المسلمون إذ ذاك نهر قتل وأخرج المشركون  
مهم العاص بن عبد المطلب وعقل بن أبي طالب ويهل بن الحرث بن عبد المطلب  
وكان أول وهن لحق الشركيين ، انهم لما اصطفت صفوفهم أمامها عتة وأحود شينة  
واسه الوليد ، فبادى عتبة رسول الله (ص) وقال يا محمد اخرج اليك أكرمنا من قريش  
فندرو اليهم ثلاثة من شتان الانصار فقال لهم عتة من أنتم ؟ فانتسوا له ، فقالوا :  
لا حاجة لنا الى مباررتكم انما طسنا أكرمنا من بني عاص فقال رسول الله ﷺ  
للانصار ارجعوا الى موافقكم ثم قال فم يا علي فم يا حمزة فم يا عبيدة فانتلوا عن حقكم

الذي بعث الله به نبيكم إذ جاؤا ساططهم ليظعنوا نور الله ، فقاموا ووقعوا قساطهم ، فقال عتبة بن ربيعة بن كعب بن لؤي ، فقال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسدر موله ، فقال عتبة كعب بن كعب ، فقال علي « ع » أنا علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب ، وقال عبيدة أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقالوا نعم لا كعب ، فبرر أمير المؤمنين إلى الوليد وكان « ع » اصمير القوم سراً واحتلما صريتين أحطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين واتفق صرية أمير المؤمنين « ع » ، هذه « ع » صرية غابرة حسنة مروية عنه « ع » أنه كان يذكر بدرأ وقتله الوليد وكان يقول كأنني انظر إلى ومن ضاعه في شماله ثم ضربه ضربة أخرى فصرعه ، ثم مارر حمزة ومشى عبيدة وكان أسس القوم إلى شيمة فاحتلما صريتين وأصاب دباب سيف شيمه ساق عبيدة فاستنقده أمير المؤمنين « ع » وحمزة منه وقتلا شيمه وحمل عبيدة من مكانه فبات بالصرع ، هذه رواية علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وسدكر في آخر العزوة رواية علي بن إبراهيم وهي أشهر .

قال الواقدي : تصور ابيس ( اسمه الله يوم بدر بغير كعب في صورة مراقبة ابن حشيم الدلمي بخرصهم على القتل وبخبرهم أنه لا طاب لهم من الناس فبشر النبي المؤمنين بخرصهم في حديد من اللاتسكة بمحنة الناس وميكائيل في حديد من اللاتسكة ميسرة الناس وامر ابيس في حديد من اللاتسكة في القلب فكم ابيس على عقبيه وقال اني ربي معكم اني ارى ما لا ترون فتثبت به الحارث بن هشام وهو يرى أنه مراقبة لما سمع من كلامه وعدى يقول : الى أين يا مراقبة ؟ فضر ابيس صدر الحارث وسقط الحارث وانطلق ابيس لا يرى حتى سقط في البحر ورفع يده وهو يقول موعذك الذي وعدني وأقبل أبو حنبل على أصحابه بخرصهم على القتل ويقول لا يمر بكم حدلان سراقه بن حشيم إياكم فأعسا كان على ميعة من محمد وأصحابه سيحلم اذا رجعا إلى فدية ما نعصم بقوم ولا يهولكم مقتل عمه وشيعة واولاد فاهم بجوا واطروا ، فالتوا وابعث الله لا رحم اليوم حتى نقر محمد وأصحابه في الحبال فلا يبقى أحداً معكم قتل منهم أحداً ولا يكن حدواً أحداً لمعرفهم باللهي صموا لمعرفتهم بكم .

ورغبتهم مما كانت يمد آفاتهم . قال وسأدى رسول الله (ص) : اللهم لا يموتك  
فرعون هذه الامة يعني أبا جهل ، اللهم اكمني نوفل بن حويله ، قال ونذرع أبو جهل  
بدرعه والنس بيضة ندخلها رأسه مما وجد من عظم هامته ، نخرج معتجراً ببدله  
وهو يقول والله لا أرحم حتى يحكم يساوي محمد وحال بين الصعين كأنه الشيطان  
الرجيم ولرنهز وهو يقول :

ما سقم الحرب الموانى مارل طامى حديث مى

لمثل هذا ولدتى امي

قال وأمر رسول الله (ص) أن لا يحموا حتى يأمرهم ، وخرج النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم وهو يقول ( سيهرم الجمع ويولون البر ) ، وحرص المسلمون وقال والذي  
 نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل يقتل صابراً محترماً مقلاً غير مدبر إلا أدخله الله  
 الجنة ، فقال حمير بن الحمام الانصاري مخ مخ ما بيني وبين أن ادخل الجنة إلا يقتلى  
 هؤلاء ثم قاتل حتى قتل ، ثم رمى حارثة بن سراقة الانصاري فقتل ، وقاتل عوف بن  
 عمرو حتى قتل واقتتل الاس قتلاً شديداً وكل من قتل من المشركين يصيح  
 قتلنى علي بن أبي طالب ، فقتل النبي (ص) فقال برهم الله على صورة علي (ع) أهيب  
 لقبوبهم ، وأخذ رسول الله حفنة من التراب ورمى بها فريشاً وقال شهدت الوجوه  
 وقال لأصحابه : شدوا عليهم ، فقتل الله من قتل من المشركين وأمر من أمر  
 منهم ، قال عبد الرحمن بن عوف : كنت واقفاً في الصف فأتاني غلام حديثاً أسألتها  
 فعمرتي أحدهما قل بأعم هل تعرف أبا جهل ؟ قلت نعم وما حاجتك اليه يا أخوتي ؟  
 قال بلغني أنه سب رسول الله والذي نفسي بيده لو رأيته لم يعارق سوادى سواده حتى  
 يموت الأعرج منى ، قال فعمرتي الآخر قال لي مثلاً فتمجست لذلك فم أشمر إذ  
 انظرت إلى أبي جهل يقول في الناس فقاتلها ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألان  
 عنه فانتدراهم بسبعيهما فاستقبلهما فصرماه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله (ص)  
 فقال أباكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتله فقال هل مسحتما سيفكما ؟ قال لا

فقط رسول الله (ص) في الصبيح فقال كلاً كما قتله ، وروي ابن معاذ بن عمار ضرب أباهل هو وأخوه عوف بن الحارث حتى أتياه فمطف عليها فقتلها ثم وقع صريعاً فركض اليه ابن مسمود فوجده ، وآخر رمق فقال عوصمت رحلي على عنقه ثم قلت هل أخراك الله بأعدو الله ؟ قال وما أخراني ، وأحمد من رحل فقتلتموه ؟ وأخبرني ابن الدائرة فقلت لله ولرسوله ، فقال أبو جهل لقد ارتقيت بأروبعي العم من رقاً صعباً ، قال فقلت اني قاتلك فقال ما أنت ، أول عبد قتل سيده أما والله أشد شيء لفيقه اليوم قتلك إياي ألا قتلتني رحل من الطبعي أو الأحلاف ، فصر به أصمفه فوقع رأسه بين رحليه فحمله إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم فمسجد له شكراً .

أقول : قرأت في التاريخ الاسماني ان أباهل كان ماثولاً وكان يلقيهم دبره حجاراً ويقول . اهذه فوالللات والعزى لا تركت رحلاً بركك .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد تمصت يوم بدر من حراة القوم قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبه وشركته في قتل شيعة اد أقبل إلى حنظلة بن أبي سفيان فلما دنى مني صرخته بالسيف فسات عيماه وقرم الارض قتيلاً . وقال عروة بن الزبير : أقبل عليّ "ع" يوم بدر نحو طليعة بن عدي بن نوفل فسمعه ياربع وقال والله لا نحاصمك بعد اليوم أبداً . قال الزهري : ولما انكشف قريش ودلوا الدبر رأى عليّ ابن أبي طالب "ع" نوفل بن حويلد وقد تحير لا يدري ما يصم فعمد له عليّ "ع" ثم ضربه بالسيف فغلب في جمعته وانزعه منها ثم صرب به ساقه وكانت درعه ممتعة فقطعهما ثم أحبر عليه فقتله فلما عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعه يقول من له علم بنوفل بن حويلد ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا فقلت يا رسول الله ، فكبر رسول الله ﷺ وقال الحمد لله الذي أحاب دعوتي فيه .

قال الواقدي : وحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال كان السائب بن أبي حميش الأسدي يحدثني عن عمر بن الخطاب يقول : اسرني أحد من الناس فيقال فن فيقول لما اهزمت قريش اهزمت معها فادر كني رحل أبيمن طويل على فرس اطلق به السماء والأرض فأوثقي رماطاً وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مرططاً وكان عبد الرحمن

بما دي في معسكر من أسره هذا فليس أحد يزعم أنه أسره في حتى انتهى بي إلى رسول الله  
فقال (من) من أسرك؟ قلت لا أعرفه ، فقال أسره ملك من الملائكة كريم .

أقول . والزواة المشهورة في قتل عنته وشيعة والوليد ما روى علي بن  
إبراهيم في تفسيره قال أن حمزة وعلي وعبيده خرجوا لعتة وشيعة والوليد فلهذا اصطفوا  
لهم تدعيم القوم لأنهم كانوا قد تمعروا فسلوهم من أنتم ؟ فانقسموا لهم ، فقال  
شيعة حمزة من أمت ؟ فقال أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، فقال له  
شيعة أقتل أسد الحلياء فانظر كيف تكون مولتك يا أسد الله ، فحمل عبيدة على عنته  
فصربه على رأسه ضربه فاق ، هامة وضرب عنته عبيدة على صدقة فقطعها وسقط  
جرحاً فحمل حمزة على شيعة فصاروا بالسيوف حتى نثروا وكل واحد منهما اتقى بدرقته  
وحمل أمير المؤمنين (ع) على الوليد بن عنته فصر به على عاتقه فأخرج الحيف من  
أنفه فقال علي فأحد بعينه المقطوعة على صدره فصر بها هامة فطبت أن السماء  
وقعت على الأرض ثم اعتدق حمزة شيعة فقال لاهون يا علي ما ترى أن السكك قد  
امت منك فحمل عنته علي (ع) ، ثم قال يا عم طأطأ رأسك وكان حمزة أطول من  
شيعة فأدخل رأسه في صدره فصر به أمير المؤمنين فطر قصه ، الطير .

قال شيخنا المحدث طاب نراه وكان قتل هؤلاء أول وهن لحق بشركيين ودل  
دخل عليهم ورهقه إبراهيم بن لعل من المسلمين وظهر بذلك إمارات نصر أمير المؤمنين .  
ثم بارز أمير المؤمنين عليه السلام الماص بن سميد بن الماص بعد أن أحجم  
عنه من سواء فلم يلبث أن قتله ، وبرز إليه حملة بن أبي سفيان فقتله ، وبرز إليه  
طعنه بن عدي فقتله ، وقتل بمده نوح بن حويلد وكان من شباطين قريش ، ولم يزل  
يقفل واحداً منهم بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتلاً  
تولى كافة من حصر بدرأ من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة مصومين ، ثم  
قتل الخطر منهم وتولى أمير المؤمنين (ع) وحده الخطر لآخر ، وحنم الأسر عمالة  
البي (من) كعاً من الحصى رمى به في وجوههم وقال شأنت الوجوه فلم يبق أحد إلا  
وليه الدبر كبدنك مبرما ( و كفى الله المؤمنين القتال يعني وكان الله قوياً عزيزاً )

وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند :

أباي سودي بدمع مرب      على خير خدوب لم يقلب  
نذاعى له رهطه غدوة      هو هاشم وسو مطلب  
بذيقوه حديد أسياهم      بحروبه بعد ما قد شغب  
بحروقه وعمر التراب      على وجهه عاراً قد سغب

فقال النبي ﷺ : قد قتلناه وما أعرسناه ولا سعنناه .

أقول : وفي هذه العروة امر جماعة من بني هاشم منهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي تاريخ ابن الأثير والعباس أسره أبو اليسر وكان يحموا والعباس حبسها فقبل له كيف امرته ؟ قال أعانى عليه رجل ما رأيته قبل ذلك هيأته كذا وكذا فقال رسول الله ( ص ) . بعد أذاك عليه ملك كريم ، ولما أمسى العباس مأسوراً مات رسول الله ( ص ) . ساهراً ليلة ، فقال أصحابه يا رسول الله مالك لا تنام ؟ فقال رسول الله . سمعت نصور العباس في وثاقه فلم من النوم ، فأطلوه فنام الذي ، وكان ﷺ قال لأصحابه من أبق العباس من عند المطلب فلا يقتله فقال أبو حذيفة بن عتبة . أتقوا آباءنا وأمهاتنا وأخواننا وترك العباس والله لئن لقينته لأجلجه بالحيف ، فبلغ النبي ( ص ) فقال لعمر : يا أبا جهل أما تسمع قول أبي حذيفة : أصرت وجه عم رسول الله وفي المحار لما جاء أبو بكر الانصاري بالعباس قال والله لا أمرني إلا أن أخفي علي بن أبي طالب فقال النبي ( ص ) صدق صهي ذلك ملك كريم قال عرفته بجملته وحمي وجهه فقال النبي ( ص ) ان الملائكة الذين أيدي الله بهم على صورة علي بن أبي طالب ليكنون ذلك أهيب في صدور الأعداء ويروي ان النبي ( ص ) قال للعباس . اعد نفسك وان أحييت وبوهد ان الحارث فملك ذو مال ، فقال اني كنت مسلماً ولكن قومي يكرهوني على الخروج فقال ( ص ) الله اعلم شأنك أما ظاهرك فقد كنت عليماً والله در الشيخ كاعظم الارري حيث يقول في قصيدته الهائية مدحاً أمير المؤمنين ومختصاً فضيلة بدر .

أسد الله ما رأيت مقلناه	نار حرب تغيب إلا اصطلاحها
ذاك رأس الموحدين وحامي	بيضة الدين من أ كف عداها
جسم الله فيه جامعة الرء	بل وأثناء فوق ما آتاهها
وإذا ما انتمت قتال حي	جوت كانت أسياقه أياها
من يرى مثله إذا حرت الحر	ب ودارت على الكفاة رجاها
ذاك قفامها الذي لا يروي	عبر صمصامه أوام سداها
وه استفتح الهدى يوم بدر	من طمأنت أنت سوى طعواها
صب صوب الردى عليهم عام	يس مخشى عقب التي سواها
يوم جادت وفي القلوب غلل	صفاها حسامه ما سقاها
كيف يخشى الذي له مكنون	الأمن والعصر حكلة عفاها
والى الحفرة ربة السيف ..	ملا الخندقين رحم صداها

## ( الغزوة الثانية )

## ( غزوة أحد )

وهي نلت بدرأ ، وكان قريش يوم الخميس الخامس حانون من شوال والواقعة يوم السبت لسمع حانون منه سنة ثلاث من الهجرة وكان أصحاب رسول الله (ص) سبعمائة وأشركون ثلاثة آلاف فارس والي راحل وخرجوا معهم الفداء بحرصهم على حرب رسول الله (ص) وأخرج أبو سفيان همد بنت عتبة وحررت معهم عمرة بنت عتبة الحارثية وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» كما كانت بيده يوم بدر وكان له الفتح في هذه كما كان



يوم بدر ، وكانت الالوية عن قریش بيد بني عسجد الدار وراية المشر كين مع طلحة  
 ابن أبي طلحة وكان يدعى كبش الكبيسه ، جاء أبو سفيان إلى أصحاب الالوية وقال  
 انكم قد تعلمون ان العوم تؤتى من قبل أوتهم وانتم انتم يوم بدر قبل أوتهم  
 فان كنتم ترون تضعفون عنها فادفعوها اليها تكملوها فمضب طلحة بن أبي طلحة  
 وقال ألمنا تقول هذا ؟ والله لا وردنكم بها اليوم حياص الموت ، فتقدم وتقدم  
 على بن أبي طالب « ع » ثم تقاربا فاختلف بينهما ضربتان فضر به على بن أبي طالب  
 ضربة على مقدم رأسه فمدرت عيناه وصاح صبيحة لم يسمع مثلها وسقط اللواء من  
 يده فأخذته أبح له يسمى مصعب فراه عامر بن ثابت انهم فقتله فأخذها عسجد له  
 يقال له صواب وكان من أشد الناس فضر به على « ع » على يده الجني فقطعها فأخذها  
 بيده اليسرى فضربها على فمطعها فأخذها على صدره وجمع بين يديه وها مقطوعتان  
 فضر به أبو الحسن على بن أبي طالب « ع » على ام رأسه فسقط عريضا فأهرم القوم  
 وولوا الذر وراكب المسجون على العمام . هذا رأى أصحاب الشعب الناس يقتسمون  
 قاروا يذهب هؤلاء بالعمائم وسقى نحن فمالوا لعبد الله بن عمر بن حارم الذي كان  
 راهبا عليهم يريد ان نعم كما عم الناس فقل ان رسول الله (ص) أمرني ان لا أبرح من  
 موضعي هذا ، فقالوا أمرك بهذا وهو لا يدري ان الامر . فلم الى ما ترى ومالوا  
 الى العمام وتركوه ، فلم أبرح هو من موضعه وحمل عليه خالد بن الوليد فقتله  
 وجاء من ظهر رسول الله برده فمطر الى النبي (ص) في صف من أصحابه فقال  
 لمن معه : دو سكم هذا الذي يطعنون وشا سكم به ، فحملوا عليه صرا بالسيوف وطعوا  
 بالرماح ورصفا بالحجارة ورموا بأسال وحمل أصحاب النبي يقتلون عنه حتى قتل  
 منهم سبعون رجلا فمطر الى أمير المؤمنين عليه السلام وكان قد اغشى عليه مما ناله  
 فقال يا علي ما فعل الناس ؟ قال نقصوا العمد وولوا الذر فان كفي هؤلاء الذين  
 قعدوا فعدى حمل عليهم أمير المؤمنين « ع » فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه  
 من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم وأبو دحان وسهل بن حنيف قائمان على رأسه  
 بيد كل واحد منهما سيفه يذب عنه ورجع اليه من أصحابه المهرمين أربعة عشر نفرأ

منهم طلحة بن عبد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل ، فصاح صائح بالمدينة  
 قتل رسول الله ، فالتفت العيون لذلك ونحبر المهرمون وأخذوا ينجيوا وشمالا ،  
 قال زيد بن وهب : قلت لاس محمود اهرم الناس عن رسول الله حتى لم يبق إلا  
 علي عليه السلام وأبو جحانة وسهل بن حنف فأن كان أبو بكر وصر ؟ قال كانا من  
 تبعي ، قلت فأن كان عثمان ؟ قال جاء بعد ثلاثة من الوقعة ، فقال رسول الله (ص)  
 قد ذهب فيها عريضة طويلة ، قال فقلت له : أن كنت ؟ قال كنت ممن أنى ، قال  
 فقلت : ان توت علي في ذلك المقام لمحب قال إن تعجبت منه في ذلك فقد تعجبت  
 منه الملائكة ، فقال أما علمت ان خير قيل قال في ذلك اليوم وهو يرجع الى السماء :  
 لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، فقلت ومن أين علم ذلك من خير قيل ؟ قال  
 سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسانوا السي (ص) عنه فقال ذلك خير قيل .  
 وفي تفسير علي بن ابراهيم رحمه الله : سأسأله الى أبي بصير عن أبي عبد الله  
 عليه السلام قال أمير المؤمنين (ع) حتى انقطع سببه فلما انقطع جاء الى رسول الله فقال  
 يا رسول الله ان الرجل يقاتل فبالسلاح وهأنا انقطع سبقي فدفع اليه رسول الله سببه ذات  
 الفقار فقال قاتل ، هذا ولم يكن يحمل على رسول الله أحد ، لا استقبله أمير المؤمنين  
 فإذا رأوه رجعوا فأغار رسول الله (ص) الى ناحية احد فوقف وكان القاتل من وجه  
 واحد وقد اهرم أصحابه ، فلم يزل أمير المؤمنين (ع) يقاتلهم حتى اصابه في وجهه  
 ورأسه وظهره وبطنه ورجليه فنهضوا به وسمعوا دوا من السماء : لا سيف إلا ذو  
 الفقار ولا فتى إلا علي ، فرب خير قيل على رسول الله (ص) فقال هذه والله يا محمد  
 المواساة فقال رسول الله (ص) : لأبي منه وهو مي فقال خير قيل وأما مسكا وكانت  
 بنت عتبة في وسط المعسكر وكلا اهرم رجل من قريش دعت اليه ميلا ومكحلة وقالت  
 له : انما انت امرأة فاكتمل هذا ، وكان حمزة بن عبد المطلب على القوم فإذا رأوه  
 اهرموا ولم يثبت له أحد وكانت هددت بنت عتبة فدا عطا وحشأ عهدا لكن قتلت  
 محمدا او عليا او حمزة لأعطيت رصاكا وكان وحشي عبد الجبر بن مطعم حبشيا فقال  
 وحشي : أما محمد فلا قدر عليه وأما علي فرأيتنه رجلا حذرا كثير الالتفات الى اطرافه

فلم أعلم فيه فكى حمزة قال ورأيت الناس تهر بين يديه ورأته يهدم قرني موطاً على  
 حرب تهر سقط فأنيته فشققت بطنه وأحدث كسده وأتيت بها إلى هدد وقتلت لها  
 هدد كمد حرة فقامت فرحة فأحدثتها في فيها فلا كتبها فحملها الله في دها مثل الأعصاب  
 فلقطتها ورمت بها فأمر الله ملكاً فحملة ورده إلى موضعه ، فقال أبو عبد الله عليه  
 السلام أي الله أن يدخل شيئاً من دن حمزة البار فجات له هدد ففقط مد اكبره  
 ودمعت أذنيه وحملتها حرصين وشدها في عنقه وقطعت يديه وحمله . الخبير .

قال علي بن ابراهيم : لما سكن القتال قال رسول الله ﷺ : من له علم بصمد  
 ان لربيع فقال رجل أنا اطلسه فأشار رسول الله ﷺ إلى موضع وقال اطلسه هناك فاني  
 قد أتته فيه قد شرعت حو به اثني عشر رجلاً قال فأتيت ذلك الموضع فإذا هو مرسى  
 بين الغتلى فقلت يا سعد فلم يجبي ، فقلت يا سعد فلم يجبي ، فقلت يا سعد ان رسول الله  
 قد سأل عنك فرفع رأسه وانفض كما انفض الفرح وقال ان رسول الله لحق ،  
 فاني والله انه لحق وقد اخبرني انه رأى حولك اثني عشر رجلاً فقل الحمد لله صدق  
 رسول الله (ص) قد طمعت اثني عشر طمعة كلها قد أحافني الطغ فوي الألبار عي  
 السلام وقل لهم والله ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله شوكاً وفيكم عين  
 نظرف ، ثم انهم فخرج منه مثل دم الجورور وقد كان احقق في حو به وفعى بحمه ،  
 ثم حلفت إلى رسول الله ﷺ واحببه فقال : رحم الله سمداً نصرنا حياً واوصى  
 ميتاً ثم قال رسول الله (ص) : من له علم بمعى حمزة ؟ فقال له الحارث بن ابيصم  
 ان اعرف موضعه ، حمزة حق وقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله ، فجاء  
 النبي (ص) حق وقف عليه فلما رأى ما فعل معه حمزة بكى وقال والله ما وقعت موقفاً  
 يعطى على من هذا المكان لأن مكنتي الله من قريش لأشمل لصعير رجلاً منهم فويل  
 على جبرئيل بهذه الآية ( فان عاقبهم فعاقدوا ، عوقبهم ولئن صبرتم فهو خير للصابرين )  
 فقال رسول الله (ص) : بل اصبر ، فألقى رسول الله ردة كانت عليه فكانت اذا مدها  
 على رأسه بدت رجلاه واذا مدها على رجليه بدت رأسه ، فدها على رأسه والقي على  
 رجليه الحشيش وقال اخشى نساء بني عبد المطلب لتركته حتى يحشر يوم القيامة من

بطون السباع والطير ، وأمر رسول الله (ص) بالقتل فجمعوا وصلى عليهم ودفعهم في مضاجعهم وكبر على حمرة سبهم تكبيرة .

وروي الواقدي : أن رسول الله ﷺ أمر بجمع الشهداء إلى جنب حمرة فكان كلما أتى شهيد وصم إلى جنب حمرة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى على حمرة سبهم مرة لأن الشهداء سميون ، ويقال كان يؤتى بتسعة وعاشرم حمرة فيصلى عليهم وترفع التسعة فيترك حمرة مكانه ، ويؤتى بتسعة آخرين فيوصعون إلى جنب حمرة فيصلى عليه وعليهم حتى فعل ذلك سبع مرات ويقال أنه كبر عليه خمسا وسعاً وتسعة .

قال علي بن ابراهيم : وصاح ابيس بالمدينة : قتل محمد ، فلم يبق أحد من نساء المهاجرين والأنصار إلا خرج وحرحت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تدور على قدميها حتى رأب رسول الله فقدمت بين يديه وكانت اذا سكت رسول الله (ص) نكت وإذا ابتعدت انتحيت ، ويأدي أبو سفيان : موعداً وموعدكم في عام قاتل فقال رسول الله (ص) لأمر المؤمنين قل نعم ، وأرحل رسول الله (ص) ودخل المدينة واستقبله النساء ولولوا في الحزن .

وقال الواقدي : غارت صعبة ولما انت حالة الأنصار يديها وبين رسول الله (ص) فقال دعوها فحملت عنده وكانت اذا نكت سكتي وإذا تشجعت تشجعت ، وحملت فاطمة نسكي فلما نكت سكتي رسول الله (ص) ثم قال لن أصاب عذل حمرة أبداً ثم قال لصعبة وفاطمة : انشرا أباي خير مني فأحر في أن حمرة مكتوب في أهل السماوات السبع حمرة أن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ولما رجع أمه المؤمنين «ع» من أحد ناول سيفه وقال شمرأ :

أفأظم هـاك السيف عبر دمم فاحت رعسديد ولا للثيم

لعمرى لقد اعدت في نصر أحمد ومرماه رب بالعباد رحيم

وعن ابن عباس : أن النبي (ص) قال ان أحوامكم لما أصيبوا بأحد حملت ارواحهم في أحوام طير حضر ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مطعمهم ومشربهم ورأوا حسن مقلتهم قالوا : ليت

إخواننا يعلمون بما أكرمنا الله وبما نحن فيه لئلا يزهّدوا في الجهاد ويكلوا عند الحرب فقال لهم الله تعالى : انا اطلعهم عليكم ، وأزول ( ولا تحمقن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ) . وقد ذكر الأديب الأريب الشيخ كاظم الأري رحمه الله غزوة احمد في هائيته فقال

وبأحمد كم هل آحاد شوس	كلما أوفدوا الوعى اظهـاها
يوم دارت سلا ثوات إلا	أمد الله كان قطب رحاها
صكيب الأرض والتمكن نولا	أمد الله قام على ارحاها
رب سم الفيا ويض المواضي	صبغت باسم بأمد هبهاها
ثم حانت نباله القوم أعوداً	لبي الهدى نقاب رجاها
وحديث النجم السعود عليه	دائرات وما درت عقداها
ونرات لها عدائم شق	فاقتى لأكترون أوتراها
فترى ذلك العير كما تحـ	سط في ظلمة الدحي عشواها
يتلقى العنى ورود الدايا	فأمد الله هو تغرى لاشراها
عقدها لوت من الرعب جيداً	إذ دعاها الرسول في احراها
وأحاطت به مذاكي الأعادي	أمد الله أشرقت على استيلاها
كل لاح في الواسع ريق	حسنته قديا لمدى وصاها
لم تحمدا إلا أصالكم عجم	قد رآها المدي حل رها
لا تلهيها الحيرة وارتماع	فقدت عرها ومر عراها
حيث لا يدوي إلى الألف باف	كل نفس أطلشها ما دهاها
إن يمتها ذاك الجليل فمدراً	عسا حلية الرجال حصاها
لدعتهم أفع لها أي لدع	رب نفس أطلشها أفعها
قد أراها في ذلك اليوم صرداً	لو رأتها الضارب لداها
وصكها المار الذمير نطمس	من حلى الكبرياء قد عراها

يوم ساءت سبل الرماح ولكن هب فيها سبيعه فذراها  
 ذاك يوم حبريل أئده معه مدحاً ذو العلى له الشاهدا  
 لا فتى في الوحود إلا على ذلك شحمن بمثله الله بهي  
 ما حوى الخافض ابن وحى قصبات لسبق التي قد حواها

( الغزوة الثالثة )

( غزوة الأحزاب )

وكانت مدني النضير في شوال سنة خمس ، وكانت المسلمون ثلاثة آلاف  
 والمشركون ثمانية عشر ألفاً ، وكان من حرب هذه الغزوة ان جماعة من اليهود منهم  
 سلام بن أبي الحقيق لضمي وحي راحط وكذابة بن الربيع وهود بن قيس الواسطي  
 في نفر من بني وائلة حاربوا حتى قدوا مكة فصاروا الى أبي سفيان صخر بن حرب  
 ثملهم بمداو ، رسول الله (ص) وقد كروا له ما بالهم منه وسأوه بمونة لهم ، فقروا  
 لهم أو سفيان انا لكم حتماً محبون فاحربوا الى قريش وادعهم الى حرب محبة  
 فطاف بهم على وحوه قريش ودعهم الى حرب البقي (ص) وقالوا لهم : أبديناهم  
 ايديكم ونحن معكم حتى تستأصله ، فقالت لهم قريش يا معشر اليهود ائتم الله  
 الكتاب الاول ولعل السائق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من  
 الدين فدنينا حير من دينه أم هو اولي مما فعلوا لهم : بل دينكم حير من دينه  
 ففشطت قريش لما دعوم من حرب رسول الله وهاهم أو سفيان فقال لهم  
 معكم الله من محمد وهذه اليهود يقاتل معكم ولم يبقل عكم حتى يؤثي على جميعهم  
 أو تستأصله ومن اتبعه ففويت عرائعهم اذ ذلك في حرب البقي ، ثم خرج اليهود  
 حتى حاروا عظماء وقيس عيلاً فدعوم الى حرب رسول الله (ص) وضموا لهم المصرة

والمعونة واحبرهم باتداع قريش لهم على ذلك فأجمعوا معهم وحررت قريش وقادهم  
أبو سفيان، وخرجت عطفان وقادهم عبيدة بن حصي في بني فزارة، والحارث بن عوف  
في بني مرة، ووبرة بن طريف في قومه من أشجع، واحتشدت قريش معهم فلما سمع  
رسول الله باجتماع الأحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاحتدم رأيهم  
على البقاء بالمدينة وحرب القوم اذا حاووا السهم على انقائها وأشار سلمان الفارسي رضي  
الله عنه على رسول الله بالخندق، فأمر بحفره وعمل فيه (من) بيده وعمل فيه المسلمون  
فأقبلت الأحزاب فقال المسلمون أسرم وارثا عوا من كثرتهم فجمعهم فزولوا ناحية من  
الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة ولم يكن بينهم إلا الرمي والسيل والحصى  
فلما رأى رسول الله ضعف قلوب المسلمين من حصارهم لهم ووهيمهم في حروبهم من  
الى عبيدة بن الحصي والحارث بن عوف وهما قائدا غمدان بدعواهما الى صلحه والكف  
عنه والرجوع بقومهما عن حربه على أن يؤتيهم ثلث ثمار المدينة واستشار سعد  
ابن معاذ وسعد بن عباد فيما يفت به ، فقالا يا رسول الله إن كان هذا الامر لا يد  
لنا من العمل به وإن الله أمرك به بما سمعت و لوحي حاك به فأفعل ما يدي لك .  
وبكنت تحب أن نصنع لما كانت لنا فيه رأي ، فقال رسول الله : لم يأمرني  
الوحي به ولكني قد رأيت العرب قد رمتكم عن فارس واحد وحاوكم من كل جانب  
فأردت اكسر عنكم شوكتهم ، فقال سعد بن معاذ قد حكما نحن وهؤلاء القوم على  
الشرك بالله وعبادة الاوثان ولا نعبد الله ولا نعرفه ونحن لا نطعمهم من غربا ، لا  
قري اويما والآل حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزناك انطعمهم أموالنا  
ما لنا الى هذا من حاجة ولا نطعمهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال  
رسول الله : الآن عرفت ما عندكم فكونوا على ، انتم عليه والله ان يخذل الله نبيه  
ولم يسلمه حتى يسر له مواعده ، ثم قام رسول الله في المسلمين يدعوهم الى الجهاد  
ويشجعهم ويحثهم النصر من الله فاستدت فوارس من قريش للفرار منهم همرو بن عبد  
ود بن أبي قيس بن عامر بن لؤي بن غالب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وهيرة ابن ابي  
وهب وضرار بن الخطاب ومرداس العبدي فلبسوا لباس الحرب ثم جرحوا علي حيلهم

حق مروا بمنازل بني كنانة فقاتلوا نهبوا يابى كنانة لحرب ثم اقبلوا حتى وقفوا على  
الخطم حتى لما تأملوه قالوا ، هذه الكبيدة ، كانت العرب تكبدها ثم تيمموا مكانا  
من الخندق وفيه صبق فضرروا جيلهم فافسدهم فقاتلهم بين الخندق وسلم ، وخرج  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» في نفر معه من المسلمين حتى اجدوا عليهم الثغرة  
التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود والجماعة الذين معه ، فلما رأوا المسلمين وقفوا  
وصاح عمرو بن عبد ود ، هل من مبارز ؟ فبرز له أبو الحسن أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام فقال له عمرو : ارحم مني أخي فما أحب ان افقتلك ، فقال  
له أمير المؤمنين «ع» : قد كنت عاهدت الله ما عمرو وانت متملق بأسيار الكفيلة  
ان لا يدعوك رجل من قريش الى إحدى حصنين إلا احترتها منه فقال : اجل فما  
ذاك ؟ قال «ع» : الاول فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام ، قال لا حاجة لي  
بذلك ، فالثانية : فاني ادعوك الى الرأى فقال ارحم بعد كان بيني وبينك حلة فما  
أحب ان افقتلك ، فقال له أمير المؤمنين «ع» : لكني انا والله أحب ان افقتلك  
مادمت انا للحق فحق عمرو عند ذلك وقال : أقمي ؟ ورجل عن فرسه فمقره وصرع  
وجه الفرس حتى نحر ، واقبل على أمير المؤمنين «ع» مصلاً سيفه وبنده بالسيف  
فانقاه بالترس فلقب سيفه فمضى فمضى أمير المؤمنين صرعه فقتله بها رأى عمرو قومه  
صرعاً ولوا مبهوتين ، ونصرف أمير المؤمنين الى معامه الاول وقد كادت نفوس  
لقوم الذين خرجوا معه الى الخندق تغير وعدى أمير المؤمنين عليه السلام وهو  
يقول شعراً :

نهر المحاربة من سماعه رأه ونصرف ب محمد بصواب  
فصرته فتركته محذلاً كالجذع بين دكادك ورداني  
وعفت عن اثوائه ورواي كعب المعطر ربي اتواني  
لا تحسن الله عادل دسسه وسسه يمحتر الاحزاب  
وفي رواه اخرى وهي المشهورة انه لما اقبل عمرو بن عبد ود واصحابه  
بجيوهم فبنا بين الخندق وسلم والمسلمون وقوف لا يقدم احد منهم عليهم



وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلى البرار وحرص المسلمين خوفاً منه فصار رأى ذلك منهم ذكر ربحه في الأرض وأفسد يحول في المبدأ كالجليل العظيم فكأنه الشيطان الرحيم وهو يقول : هل من مبارز ؟ هل من مبارز ؟ لا أتبي معكم كسلاً ولا عاجز ، فصار رأى أحدهم عنه حال حوله دار بحر فأنزل :

ولقد جمعت من النداء بجمعكم هل من مبارز

وقعت إذ حس الشجاع مواقف القرن الحاضر

إني كذلك لم ازل مقصراً نحو الهزاهز

إن الشجعان في الحق والجلود من خير العرائز

فقال رسول الله ﷺ : من لهذا الكلب ؟ فلم يجبه أحد من الناس ، وفي السحار عن النكر احكمي : قال النبي (ص) ثلاث مرات : ايكم يبرر إلى عمرو اصح له على الله الجنة وفي كل كان يقوم على «ع» والهمم باكسو رؤسهم وفي تفسير علي بن ابراهيم : فوثب اليه أمير المؤمنين «ع» فقال : يا رسول الله ، فقال باعني هذا عمرو بن عبدود فارس يعلم ، فقال «ع» وأما علي بن أبي طالب ، فقال له رسول الله : ادن مني فاسمع مني فسمعته يده ودعم له د الفجار ، قال اذهب وقاتل هذا وقال الامم احفظه من بني مدية ومن حلفاء عن عمه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، ففر أمير المؤمنين عليه السلام بهرول وهو يقول :

لا تمهلان فقد اتاك حبيب صوتك خير طائر

ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائر

إني لأرجو أن اقيم عليك نائمة الجائز

من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز

قال عمرو : ومن أنت ؟ قال «ع» : انا علي بن أبي طالب بن عم رسول الله ، فقال والله ان أباك كان لي صديقاً واني أكره أن اقتلك ساحقاً عليك ابن عمك حين يمشك الي ان احتطمك برمي هذا فاركلك بين السماء والأرض لا حي ولا ميت فقال أمير المؤمنين «ع» : قد علم ان عمي امك ان فتشي دخلت الجنة وامت في النار وإن

فقاتلت وأنت في النار وأنا في الجنة ، فقال عمرو : كلناهما لك يا علي ، دأ قسمته  
صبري فقال له عليه السلام : دع عنك هذا يا عمرو اني سمعتك وأنت متعلق بأستار  
الكرمة تقول لا حرم على أحد ثلاثة حصص إلا احته الى واحدة منها وأنا  
أعرض عليك ثلاث حصص فأحسني في واحدة منها ، فقال هات يا علي قال « ع » الأولى  
ان تشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله قال مح عني هذا ، قال فالثانية : أن  
ترحم ورد هذا الخيش عن رسول الله قال بك صدقاً فأسم اعلى به عبتاً وانت بك  
كادما كفتكم دوا من الحرب أسره فقال دأ تحدث فساء العرب بذلك وتشد الشمر  
بأشمارها اني صلت عن الحرب ورجعت الى عقي وحذات قوماً رأسوني عليهم  
فقل له أمير المؤمنين « ع » فإني لك راجل حق  
إني بك ، فوثب عن فرسه وعرقه وقال هذه خصلة ما ظلت أحداً من العرب يسومي  
ثم بدأ فصرب أمير المؤمنين بالحيف على رأسه فأنهأ أمير المؤمنين بالدفعة فقطعها وثبت  
السيف على رأسه فقال له أمير المؤمنين « ع » يا عمرو أراك ككالك اني باررتك وأنت  
فارس العرب حتى استعنت على تطهير فالتفت عمرو الى جنبه فصربه أمير المؤمنين على  
ساقيه فمطعها جميعاً وارتمت بينهما عجة ، فقال المتأفون فقتل علي بن أبي طالب  
ثم انكشفت المعاجة واذا أمير المؤمنين « ع » على صدر عمرو آخذاً بالحيته يحجز رأسه  
ولما دبحه أخذ رأسه واقبل الى رسول الله والدم على رأسه من ضربة عمرو وسيعه  
يقطر منه الدم وهو يقول :

أنا علي وابن عبد لطلب أوت حير اللقي من الحرب

فقال رسول الله ( ص ) : يا علي ما كثرته فقال نعم يا رسول الله الحرب حذيفة . وفي  
المحار عن أنكر احمي : فلما برز أمير المؤمنين الى عمرو قال رسول الله برز الايمان  
كله الى الشرك كله فلما كان أسرع من ان صرعه علي وحلس على صدره فقال له لما هم  
ان يذبحه يا علي قد حلت مني مجلساً عظيماً فإذا قتلتنني فلا تسلمني حتى فقال « ع » هي  
اهون علي من ذلك ودبحه وأنى برأسه الى رسول الله وهو يحظر في مشيته فقال  
عمر الأثرى يا رسول الله الى علي فقال رسول الله انها مشية لا يعقها الله في هذا المقام

منلقاه النبي (ص) وحمل بمسح لعار عن عيبه وقال يا علي لو ورن عملك بعمل جميع  
أمة محمد لرحح عملك الى عملهم وذلك انه لم يبق بيت من المشركين إلا ودخله دل  
يقتل عمرو ولم يبق بيت من الحميين إلا ودخله عر يقتل عمرو . وعن الحسن :  
فقام أبو بكر وعمر فقاما رأس علي عليه السلام . وعن محمد بن اسحاق : فكان له عمر  
ان الخطاب هلا بدلته درعه فانه ليس لأمر درع مثله فقال أمير المؤمنين (ع) :  
اني استحييت ان اكشف عن سوء ان عمي .

وفي يوم الأحزاب أنزل الله تعالى : « وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله  
فويماً عزيزاً » . وروى ان ابن مسعود كان يقرأ : « وكفى الله المؤمنين القتال يعني »  
رواه يوسف بن كليب عن سليمان بن ربه عن مرة وعمره عن العامة - وروى المحدث  
باسناده : انه لما نهي عمرو الى اخيه قالت من ذا الذي احمرأ عليه فقالوا علي من أبي  
طالب ، فقالت كعقو كرم ثم انشأت تقول شعراً :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكانت اسكي عليه دهم الأبد  
لكن قاتله من لا يعاب به أنوه قد كان يدعى بضعة الأبد  
وقالت أبصأ في قتل أحبها وذكر علي بن أبي طالب عليه السلام :

أسدان في صبق الكر أصاولا وكلاهما كعقو كرم ناسل  
فتخالسا مهبج الدموس كلاهما وسط المدار مختال ومقاتل  
وكلاهما حصر أعراف حافظة لم يبقه عن ذلك شعل شاعل  
فأذهب علي فسا ظهرت مثله فور شديد ليس فيه محائل  
فأنشأ عسدي يا علي فليتني أدركته والعقل مي كمال  
ذلت فريسي بعد مقتل فارس في قتله عار وحري شامل

ثم قالت : والله ما ثارت فريش بأخي ما حبت اليب ، وروى انها حامت بعد رأس  
أحبها وأنشدت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكانت اسكي عليه دهم الأبد

الآيات السابقة بعد ما نظرت غير مسلوب وسألت عن قاتله ، والله در الأوزي حيث

يقول في مضمون هذه المزمرة .

ظهرت منه في العدى سطوات  
يوم غصت بجميع عمرو بن ود  
ونحطى الى المدينته مرداً  
وأقامت ما بين طيش ورعب  
مدعام وعم الووف ولعكن  
أين أنتم من فارس عامري  
أين من نعمه تنوق الى الج  
فعدى المصطفى بحديث عمه  
قالا انت للعليل حساماً  
من عمرو وقد صنعت على الا  
فالتوا عن حوايه كموام  
واذا م نمارس فرشي  
قالا ماها سواي صكبل  
ومشى بطاب الرال حكما  
فانتفى مشربه فتلقى  
بالها ضربة حوت معكرات  
هذه من علاه احدى المدينتي

ما أنى القوم صكاهم ما اناها  
لهوات الملا وصاق مضاهها  
سرايا غراهم ساراهاها  
وصكهاها ذاك القام حكهاها  
ينظرون الذي يشب لظهاها  
تنقى الأسد رأسه في شرهاها  
مات او يورد المحمم عداها  
تؤمر الصابرون في اعرهاها  
ليس غير المجاهدين براها  
به له من حسانه اعلاهاها  
لا تراها مجيبة من دهاها  
نرحف الارض حيمة أن يطاها  
هذه ذمة على رهاها  
شي فخاص الحشى الى سرهاها  
ساق عمرو لصرية فبراها  
لم يزل أحرثقلها ثقلهاها  
وعلى هذه قصص ما سواها

( المزمرة الرابعة )

## ( غزوة خيبر )

وكانت بعد الحديبية في ذي الحجة سنة ست من الهجرة ، او في جمادي الاولى  
سنة سبع على اختلاف ، وذلك ان النبي ( ص ) لما رجع من الحديبية أقام بالمدينة ثم

خرج واستخلف على المدينة سباع بن عرفة الفخاري وأخرج معه أم سعدة فلما أتى من خيبر قال لئاس فعوا فلما وقعوا رفع يديه إلى السماء وقال اللهم رب السموات الصنع وما أظلل ورب الارضين السمع وما أظلل ورب الشياطين وما أظلل أسألك من خير هذه القرية وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل هو وأصحابه تحت شجرة هناك في مقام فأقاموا يومهم ومن غده فلما كان نصف النهار ونادى رسول الله فاجتمعوا اليه وإذا عنده رجل حابس فقال له هذا جاني وإذا بأثم فسلم سيفي فقال يا محمد من يملك مني اليوم فقلت الله يعمي قشام السيف وهو جالس كما ترور لأحراك به فقالوا يرسول الله امل في عقله شيئاً ، فقال رسول الله ( ص ) نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه ، وحاصر رسول الله ( ص ) خيبراً ثلثاً وعشرين ليلة وكانت الزاية يومئذ لأمر المؤمنين « ع » فلحقه رمد فسمعه عن الحرب وكان المسلمون يتناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وحسابهم فلما كان ذات يوم فتحتوا الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم خندقاً وخرج مرحب اسمه يتعرض للحرب ، فدعى رسول الله أما بكر وقال حذ الزاية فأخذها في جهم من المهاجرين والانصار فاحتشدوا وإن يعني شيئاً وحاد يؤنب العوم الذين اتسموه ويؤدوه ، فلما كان من الغد تعرض لها عمر فارح ما عبر بعد فحاد بجمن أصحابه ويجزوه ، فقال النبي ( ص ) . ليست الزاية إلا لمن حملها جيوئي يعني من أي طالب فقبل له انه ارمد ، فقال ارونه تروني رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بأحدها تحقها كزار وليس بزار

ودروى ابن شهر آشوب : عن جماعة من العامة يزيدون على صميمي مراً ، انه لما خرج مرحب برحلة وبعث النبي ( ص ) أما بكر وعمر وكان - كانت من أمرها بحسب ما تقدم قال النبي ( ص ) لا أعطي الزاية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير مزار بأحدها عوة - وفي البحار ومسلم فان الناس يذكرون ليلتهم أنهم يعطاه فلما أصبح الصبح عدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاه فقال النبي أين ابن عمي علي بن أبي طالب ؟ فقالوا هو يشتكي عيبه قال فارسلوا اليه فأتى به فقتل في يده ومسحها على عيبه ودعا له مراً فأعطاه الزاية قال وكانت زاية بيضاء وقال له

حد الزابة وامص بها فل حبر قبل معك والبصر امامك والزعز مشوت في صدور القوم واعلم يا علي انهم يحدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل لهم ان علي بن ابي طالب فانهم يحدلون ان شاء الله تعالى ، قال أمير المؤمنين ع : قضيت بها حتى انيت الحصون خرج مرحب وعليه معر وحمر قد نكسه مثل البيضة على ام رأسه وهو يرتجر ويقول :

قد علت حبر اني مرحب شاكي الملاح أسد محرب  
أطس احيانا وحيباً اضرب اذا النبوت افست المتعب  
قال أمير المؤمنين سلام الله عليه : فقلت مجساً له :

أب الذي سميت ابي حبيدرة صرغام آحسام وليث قصورة  
على الأعادي مثل ربح مرصرة اضرب بالصيف رقاب الكفرة  
روى : انه لما قال أمير المؤمنين عليه السلام قال حبر لهم : هل من وما ارل الله لموسى ، فدخل في قلوبهم رعب لم يحكمهم الاستطاع ، وروى : انه لما سمعه مرحب هرب لانه كان له طر وكات كاهنة تعصب لهائه وعظم حلقه وتقول له : قاتل كل من قاتلك وقاتل كل من قاتلك ! لا من نسمي عليك بحبيدرة فانك ان وقعت له هلك ، قال فتمثل له المليس في صورة حمر من أحبار اليهود فقال الى أن ياصرح ؟ فقال قد تسمى على هذا القرن بحبيدرة ، فقال له المليس : فما حبيدرة ، لا هذا وحده ؟ ما كان مثلك برحم عن مثله تأخذ بقول النساء وهن محصن ما كنن مما يصب وحبيدرة في الدنيا كثير فان قتلتك سدت قومك واما في ظهرك استصرح اليهود ، فرد مرحب ، قال أمير المؤمنين فاختصنا صرتي صدرته وصدرته فقددت الحمر ولعمر ورأسه حتى وقع الصيف في اصراسه وحر صريعاً . وروى أحمد بن حنبل : انه سمع أهل العسكر صوت صرته ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحباً رجع من كائب معه وألقوا باب الحصن عليهم فصار أمير المؤمنين عليه السلام يحلقه حتى فتحه واكثر الناس من حبيب الخندق لم يعبروا معه فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام باب الحصن وجمعه على الخندق حرساً لهم حتى عبروا وظهروا بالحصن والوالماسم فلما انصرفوا أخذ أمير المؤمنين بيده فدخل به اذرعاً من الارض

وكانت هذه الباب يعلقها عشرون رجلاً ، وروى : سمعون رجلاً ، وقيل أربعة وأربعون ، وروى : تسعون ، وفي بعض النسخ : لم يتمكن على حملها ألف ، وفي بعض الوف ، وروى بأساتيد معتزة : أن علياً عليه السلام لما قاتل مرجعاً معه يشتم رسول الله فغضب «ع» غصاً شديداً حتى احمرت عيانه وصارتا في أم رأسه فرمى مرجعاً سبعة إلى رأسه فانتفخ <sup>١</sup> بالجمعة ، ثم رماه «ع» سبعة وقد برر شعر جلده من حلقات درعه غصاً وصرخ به فأوحى الله تعالى إلى ميكائيل أن اقْبِصْ على يده في الهواء وإلى إسرائيل أن احبسه من فوق رأسه وإلى حارث بن أن امرئ حذائك على الأرض تحت سبعة وإلا فوعرتي وحلالي أن عدى علي مع غضبه هذه يقطع الارضين السبع بسيفه فزل سيف أمير المؤمنين إلى مفرق مرجع إلى دماغه إلى رفته إلى صندوق صدره إلى صرته إلى نطه إلى مـدا كبره إلى التـه إلى السرج إلى ظهر الفرس إلى الأرض إلى حياح حرييل فاستعانت بالبارئ عز وجل فقص عليه بيد القدرة . وحدث حرييل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إلى قد جلب فرى قوم لوط على صاحبهم فما كانت عدي إلا أحف مما كانت وأنى لما وقع علي سيف ابن عمك فظننت أن السماوات والأرض قد وقعتا علي . وروى لما رأى المسلمون أن مرجعاً قد سقط هجماً وعلى اليهود وقتل أمير المؤمنين عليه السلام سبعة من اليهود كانوا يمدون سمعة آلاف ، فلما رأى اليهود ما حل بهم دخلوا الحصن واعلفوا الداب عليهم فهاجم عليهم أبو الحسن علي عليه السلام وهربه يهودي بالميف على يده فوقعت جعفنة فلقمها آخر وهرب فعضب «ع» وضرب رجله الأرض وعبر الخندق وقص على باب الحصن وهربها فاهضت من محكانها ، قال لما فر <sup>٢</sup> : أن علياً «ع» لما هرب باب الحصن اهتر الحصن كله بأركانها حتى أن صفيه بنت حمي بن الحطاب كانت جالسة على عرشها فوقعت وخرج وحدها وكان وزن تلك الداب على ما في بعض الروايات ثمانمائة من ، وروى : ثلاثة آلاف .

وفي الصواعق المهرقة لأبي حنبل : لما علم علي عليه السلام باب خيبر حملها على ظهره حتى عر المسلمون عليها ثم جعلها جعفة وعدى يقاتل حتى وقع الفتح القها من يده

وقيل رماها في الهواء ففادت عن الانصار . وقال الواقدي : هو الله ما لمع عنكم  
الذي <sup>بالله</sup> أحبراه حتى دخل على « ع » حصون اليهود كلها وهي : قومن حصن ابن  
أبي الحقيق وباعم وسلام ووطيح وحصن المصعب بن معد وعتم ، وكانت العيمة  
نصبها لعل وتصفها لسائر الصحابة .

وفي تعبير مجمل البيان للعلامة الطبرسي رحمه الله : لما فتح الله حصن قومن  
أتى رسول الله <sup>ﷺ</sup> بصبيبة بنت حيي بن اخطب وأخرى معها فربها بلال وهو  
الذي جاءهما على قتل من قتل اليهود فلما رأتهما إلى معها صبيبة صاحت وحشت التراب  
على وجهها ورأسها فلما رآها رسول الله <sup>ﷺ</sup> (ص) قال اغربوا عني هذه الشيطانة وأمر  
نصيبة فحبرت حامه والقي عليها ردائه فغرب المسلمون أنه قد اصطفاها <sup>بها</sup> وقال (ص)  
لبلال لما رأى من تلك اليهودية : ارجعت الرحمة منك بالان حيث نمر بأمرأتين على  
قتل رحلتها وكانت صبيبة قد رأت في المنام وهي عروس كنانة بن اربعين بن الحقيق  
ان قرأ وقع في حجرها فمرصت رؤياها على روحها فقال ما هذا إلا انك تتمين ملك  
الحجاز محمداً وأطعت وجهها لخدمة احضرت عبداها معها فأتى بها رسول الله <sup>ﷺ</sup>  
فصاها رسول الله <sup>ﷺ</sup> هو ؟ فأخبرته الخبر . وعلم المسلمون من أمراء قلاع خيبر  
غنائم كثيرة ، وبروي : ان صبيبة وقعت في دحية الكلبي فأعطاه النبي (ص) شيئاً  
عوضاً عنها وأخذها معه ، وبروي أيضاً انه (ص) كان اوعده دحية بن مصيبة جارية  
من سبايا خيبر فأتاه دحية وطلب منه ما اوعده فقال احمر من هذه الخواري فاحتار  
دحية صفيه فقيل لهي أنها من ذرية هاروب بن عمران أخي موسى بن عمران  
لا تصلح إلا لك يا رسول الله . فموصه عنها واحتارها نفسه وبروي انه (ص) أعطى  
دحية عوضاً عن صبيبة امه عم صبيبة واعتق صبيبة وحمل عتقها صداقها وفي يوم فتح  
خيبر يقول الادري رحمه الله :

وله يوم خيبر فتككات	ما أتى القوم حكلهم ما اتاها
يوم قال النبي أتى لأعطي	رائتي لشبه وحامي حماها
فاستطاعت اغتاق كل فريق	ليروا اي واحد يعطاهما



في هرواته عليه السلام - عروة فتع مكة المشرفة - ١٩٩ -

عدهى أين وارث الناس والحكم مع مجير الانام من ناساها  
 ابن دو المجددة التي لو دعت في الثريا مروعة لساها  
 فأنساه الوصي ارمده عين فسقاها من ريقه فسقاها  
 ومضى يطلب الصفوف فقلت عه عدداً بأنه أمضاها  
 وري مرحباً بكف اقتدار اقويا الاقدار من ضمهاها  
 ودعى نامها بقوة رأس نو حوته الافلاك منه دحاها

( الفروة الخالصة )

## ( عروة فتع مكة المشرفة )

وكانت للبلقيس مغتصبا من شهر رمضان ، وقبل لثلاث عشرة حلت منه وذلك  
 انه خرج من نحو عشرة آلاف راحل واربعائة فارس ، زل ( لتدخلن المسجد الحرام )  
 ثم : ( إذا جاء نصر الله ) ، وورل ( يا فتحا لك ) واستصرحه حراة أجهم الى المعبر  
 اليها وقال اللهم خذ لعمري عن قريش حتى تأتيها في بلادها ، وكان المؤمن الى هذا المر  
 على بن أبي طالب عليه السلام ولما انتهى الخبر الى أبي سفيان وهو بالشام مشاجرة  
 كدابة وحزاعة اقبل حتى دخل على النبي ( ص ) فقال يا محمد احقق ديك واحرس قريشاً  
 وزدنا في لمدة ، قال عذرتم يا أبا سفيان ، فقام من عبد النبي فلقبه أبو بكر فقهبت  
 به فظن انه يوصله الى بيته من النبي ( ص ) فدأله كلامه له ، فقال ما انا بعاقل ذلك  
 لعلم أبي بكر ان سؤاله في ذلك لا يحي شيئاً ، فظن أنوسمان بمعر ، ظنه بأبي بكر  
 فمكلمه في ذلك فدفعه بطلطة وفظاظه كاد أن يعصد الرأي على النبي فدخل أنوسمان  
 على أخته ام خبيمة وكانت زوجة النبي ( ص ) فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال  
 يا بليدة أراعاة هذا الفراش عي ؟ قالت نعم هذا فراش رسول الله ما حكيت لتجلس

عليه وانت رجس مشرك ، ثم استعجار بغيرها فلم يجد من يحج به ، فلما رأى ذلك عدل الى بيت أمير المؤمنين ع ، فاستأذن عليه فأدركه وعنده فاطمة والحسن والحسين ع ، فقال يا علي أنت أمس القوم في رحا وقد جشك فلا ارحمن كما جشت حالاً فما قصده فقال وبجلك يا أبا سفيان لقد حرم رسول الله (ص) على أمر لا نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت أبو سفيان الى فاطمة ع ، فقال لها يا بنت محمد هل لك أن تأمرى ابنك أن يجبراني بين الناس فيكونوا سيدي العرب الى آخر الدهر ، فقامت ما بلغ أساي ان يجبراً بين الناس وما يجبر أحد على رسول الله ، فتجبر أبو سفيان واسقط رأسه بين يديه ثم قال يا علي قد التيمت الامور على ما تصح لي ، قال ع : انت شيخ قريش فقم واستجبر بين الناس ثم الحق بأهلك ، فقال فترى ذلك ما فعله ؟ قال لا ادري ، فقال ايها الناس اي استعجرتكم ثم ركب بغيره واسطلق فقدم على قريش فقالوا : ما وراك ؟ فقم عليهم فقالوا هل احار محمد مقالة علي ؟ فقال لا ، قالوا لم لك الرجل ؟ ثم سار النبي (ص) حتى نزل من الظوران فخرج في تلك الليلة أبو سفيان ابن الحرث وعبد الله بن امية وقد تلقاه ثنية والنبي (ص) في فتيه فدخل عليه العباس ابن عمه بطلب وقال يا بني انت وامي هذا اس حملك حاهك تائباً وان صمتك فقال لا حاجة لي بهما ان اس عصى اثمك عرضي واما ان عمتي فهو الذي يقول بمكة : (ان تؤمن لك حتى تفرح لنا من الارض مطوعاً) ، فنادى أبو سفيان بن الحرث صكن لنا كما كان العمد الصالح يوسف بن يعقوب لأخوته ( لا تريب عليكم اليوم ) ، فذما لها وقمل منها وقال العباس هو والله هلاك قريش ان دخلها محمد عروة ، فركب النبي بملته البيضاء بطلب الخطابة او صاحب لين يأمره ان يأتي قريشاً فيركبون اليه ويستأمنون منه بدسم أبا سفيان بقوله ليبدل وحكمكم ما هذه الديار ؟ قال هذه نيران خراقة ، قال خراقة أقل من هذه فاعلمها نعم او ربيعة فمرق العباس صوت أبي سفيان وناداه وعرفه الحال قال فما الحيلة ؟ قال تركب في عجز هذه السعة فاستأمن لك رسول الله ، ففعل فكان يستأمن على دار بعد دار فانتهى الى علي بن أبي طالب ع فمبقها الى النبي (ص) وقال هذا أبو سفيان قد امكنك الله منه فدعى اضرب عقه

قال المصنف بإسناد الله أبو سفيان قد أحرته أنا ، فقال (ص) : ادخله علي ، فدخل  
 وقال ويحك يا أبا سفيان أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ،  
 سكنت أبو سفيان ، ثم أعادها عليه فهدى بتطليح لسانه وعلى « ع » بعينه سمعه  
 النبي (ص) محقق بطل ، فقال المصنف يا أبا سفيان بعثت والله عتقك العاعة أو تعهد  
 لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال فأسلم اضطراباً خوفاً القتل فقال له النبي  
 قد من تكون الملة ؟ قال عبد أبي الفضل يعني المصنف بن عبد المطلب فسلمه إليه فلما  
 سمع سمع بلالا يؤذنه — ال ما هذا المادي ؟ ورأى النبي (ص) يتوصلاً وأبدي  
 سلمي تحت شمره يستشعرون بالقطرات فقال نائف ان رأيت اليوم كسري وقبصر ،  
 ما صلى النبي قال أبو سفيان بإسناد الله أبي أحمد ان تأذن لي اذهب الي قومي فأذرم  
 اذ يوم الى الحق فأذن له فقال المصنف بإسناد الله ان أما سفيان رجل يحب الفخر  
 وخصمته معروف فقال (ص) : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم قال من اعاق  
 به فهو آسن ، ثم قال للمصنف ادركه واحمله في مضائق الوادي حتى يمر به حدود الله  
 أي خالد بن الوليد في المقدمة والير في هبيرة وأسمع وأنا عبيدة في أسلم ومزينة  
 ، النبي في الاصاب وسعد بن عباد في يده راية النبي ، فقال سعد بن عباد مأه حظلة  
 فالتفت مهر الراية في وجهه وقال : اليوم يوم الملحمة اليوم نسي الحرمة  
 ، أي المصنف الى النبي واحمره بمقالة سعد ، وقيل اقامه أبو سفيان وقال فذاك أبي وامي  
 اسمع ما قول سعد يقول اليوم يوم الملحمة اليوم نسي الحرمة ، فقال لا بل  
 يوم يوم الرحمة ، ثم قال يا علي ادرك سعداً وحده الراية معه وادخلها ادخالاً رقيقاً  
 فذلك سعد اعلى بولائك يا أبا الحسن ما أحدثت الراية بي ، وقال أبو سفيان للمصنف يا أبا الفضل  
 ان احبك قد كلف ما كلف عظيم فقال المصنف ويحك هذه سورة واقبل ابو سفيان  
 من اسفل الوادي بر كمن فاستقبله فريش وقالوا : وراك وما هذا العمار قال محمد في  
 حديق ثم صاح يا أبا طالب السموت السموت من دخل داري فهو آمن فعرفت همد فأخذت  
 طردهم ثم قالت اقبلوا الشيخ العظيم من واعد قوم وطلبة قوم قال ويالك أبي رأيت  
 دت القرون ورأيت فارس أساء الكرام ورأيت ملوك كسدة وفتيان حمر يصلحون

آخر النهار وبك أم مكى فقد وافقه جاء الحق ودهست ليلية وكان قد عهد النبي أن لا يقتلوا منهم إلا من قاتلهم سوى عشرة الخويرة بن بعل بن كعب ومقيس بن دابة وقرصة أمية قتلهم أمير المؤمنين «ع» وعند الله بن حنبل قتلهم عمار وربيعة ومعيد بن حبيب الخرومي وصعوان بن أمية هرب إلى حدة فاستأمنه عند الله بن وهب وأبعد إليه عمارة لبني واسم وعكرمة بن أبي جهل هرب إلى اليمن واسلم وعند الله بن مروح عرف أمير المؤمنين «ع» أنه في دار عثمان فأبى عثمان أن النبي شافعاً فمعه فبما انصرف قال النبي في قتله ، فقال سعد بن عباد بن ربيعة فقتل لا رمن من النبي وماتت مولاة بني عبد المطلب وحملت قتيلاً وهمد دخلت دار أبي سفيان وتكلم أبو سفيان في سعة النساء وعارته أم الفضل وقرأت ( بأبيها النبي إذا جاءك المؤمنات ) - الآية - فقتل منهن السبعة وقرناً اهلنتت همد عن الامام وروى أن بركة النساء كانت أمه كان ( ص ) أمر بأحضار قصعة مؤهلاً ، وخمس من يده المباركة وخمس من يده أبيهين وشرط عليهن أن لا يصرفن ولا يزيين ولا يقبلن اولادهن ولا يعطن المعجور فقالت همد أنزى الحرة يارمول الله ؟ مستكبرة لديك ، فالتفت عمر بن الخطاب لعباس بن عبد المطلب وصعدت لأنه كان قد اتى بها في الحاشية ورأى النبي أوامش فريش فأمر بمحسدم فقتل قوماً منهم وأنهرم المافون وقاتل من المسلمين ثلاثة ثم دخلوا أسهل مكة واحطوا الطريق فقتلوا فقال النبي عن المفتاح قالوا عند أم شيعة ، فدعى شيعة وقال اذهب إلى أمك وقل لها رسول الله قاتلها فقتلت له : قتلت مقانيلاً وتريد أن تأخذ مكرمتها فقال أرسلني به أو لأقتله - ك فوضعت في يد الملام فأحده ثم قام ففتحته وستره فم يوثق يستر ثم دعى السلام فبسط رداءه وجعل فيه اماناً وبع وقال ردها إلى أمك وأخذ مضادتي الباب وقال لا إله إلا الله الله البحر وعده وأمر عبده وأمر عبده وعاب الاحراب وحده وكانت صفاديد فريش يظنون أن السيف لا يردم عنهم فقال ( ص ) ألا ان كل دم وماثرة كانت في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الامم أأ الكعبة ومقايه الحاج فانهما مردودان إلى اهلها إلا أن مكة محرمة بتعريم الله لم يحل لأحد كان قبلي ولا لي إلا ساعة من

نهار الى أن تقوم الساعة لا يحتل خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينمر صيدها ولا يحل لفظها إلا مشد ، ثم قال عليه السلام . ألا تفس القوم كنتم لقد كذبتم وطردتم واحرقتم وظلمتم ثم ما رضيتم حتى حشمتوني في ملاذي تقاتوني فأذهبوا فأنتم الطلقاء ، فمدخلوا في الاسلام ، وادف بلال على الكعبة فكره عكرمة فقال خالد بن اسيد : الحمد لله الذي اكرم أبا عتاب هذا اليوم ، وقال الحرث بن همام : أما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤدناً ، وقال آحر ، وقال آحر ، فقال أبو سميان اني لا اقول شيئاً فوالله لو اظفت اظفئت ان هذه الجددور نجر محمدآ ، فمعت الي واحبرهم عما قالوا ، فاستغفروا الله وتوبوا . وكان هناك ثلاثمائة وسنين سباً بمعضها مشدود بعض الناس من أنهدأ أبو سميان من لبنته منها الى الحبيشة . ومهدا الى الحمد فمؤا لها داراً من معاطيس فتمعت الى أيام محمود مسكنكبن فلما عراهأ أحدها فكسرها .

### ( الغزوة السادسة )

## ( غزوة حنين )

وكانت في شوال ، وذلك انه عليه السلام لما فتح مكة أمر قتات بن اسيد عليها فعات الحرج من فساد هوازن في وادي حنين في العيين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه ، وكان استعمار من صفوان بن امية مائة درع وهو رئيس حشم فأحد أنا بكر المصعب وقال لن نعلب اليوم عن قلة ، واقبل مالك بن عوف البطري فيمن معه من فباقل قريش وثقيف وصمم عبد الله بن حنيد عبي رسول الله ان عوف يقول ' فاعشر هوازن اسكن احد العرب واعده وان هذا الرجل لم اتق يوماً يصدقونه القتال فادا اقيتموه فأكسروا جموع سيوعكم واحملوا عليه جملة رجل واحد .

قال الصادق عليه السلام : كانوا هوازن خرحوا بدريد بن صمه شيخاً كبيراً

يقتضون به فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهش مالي ورغاء المعبر ونهاق  
الخير وسكاه الصعير وقماء الهامة وحوار المقر فقال لأن منك في ذلك فقال اني اردت  
ان احمل خلف كل رجل اهل وماله فيقاتل عنهم قال وبجك لم تضم شيئاً قدمت  
بينة هوارن في تخور الخيل وهل يرد وجه المهرم شيء انها ان كانت لك لم يسمعك  
الا رجل نسيه ورمحه و! كان عليك فصحت في أهلك وملك ، ثم قال شمرأ :

باليقي فيها جذع احب مني واصم

قال انك كبرت وذهب علك ، قال حابر : كان القوم قد كرموا في شعاب الوادي  
ومضاهة ، فمارعوا الا كتائب الرجال فانهم سليم وكانوا في مقدمة وانهم من كثر  
وراهم وبقي مع النبي (ص) على بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والمفضل بن  
العباس وأبو سحر بن الحارث بن عبد المطلب ووفيل وربيعة اخواه وعبد الله بن الزبير  
ابن عبد المطلب وعنته ومعتب اما أبي لؤي وابي موسى النبي ، وكانت العباس بن  
بهميه والمفضل بن يسار والداني حوله وعلى « ح » يهرب بالمسيك بن يذبه وفي ذلك  
يقول العباس بن عبد المطلب :

فصرنا رسول الله في الحرب نسمة وقد فر عنه فاقصموا

قال المفضل بن العباس : أول من فر من عباس أبو بكر وحمز وكان يصيحان  
المرار المرار وفي ذلك يقول سلامه طامعاً عليهما شمرأ :

أن كانوا في حنين ويلهم وصرام الحرب نحموا وذهب

صفاقت الارض على القوم بما رحبت فاستعصر القوم الحرب

ولله در الشيع كاطم الارري طاب ثراه حيث يقول :

إن تكن فيها شجاعة فرم فلماذا في الدين ما بدلاها

دحراها لمعكر ونعكر أم لأجساد مالك دحراها

وبادى مالك بن عوف : أروني محمداً (ص) فأروه حمل عليه فلقه ابن ر عبيد وهو  
ابن ام ايمن فقتله مالك واتي الى النبي ليضربه فادركه أمير المؤمنين « ع » بالمسيك على  
رأسه فخرج يلطم من بين رجله وكفى أبو حرول على المسلمين وكان على جمل امر

ويده راية سوداء في رأس رخ طويل أمام هوازن ان ادرك أحداً طمعه برمحه وان قام الناس دفع لمن وراءه وحمل يقتلهم وهو رنجر ويقول : ( أنا أبو جبرول لأبراح ) معه أمير المؤمنين « ع » ف ضرب عجر بمیره مصرعه ففقه تصفيق وحمل يقول : قد علم القوم لدى الصباح اني لدى الهيجاء ذو نصاح فانهزم القوم بين يديه .

قال ولما فر أصحاب رسول الله قال صلى الله عليه وآله للماس بن عمار انطلق وكان جهوريا : مادي في القوم وذكرهم العهد مادي الماس : يا أصحاب سدرة المقر يا أهل بيعة الشجرة الى أن يفرور اذكرو العهد والقوم على رجوعهم وذلك في اول ليلة من شوال ، قال فظفر النبي ﷺ الى الماس بيمين وجهه في الطمء فأصاه كأنه القمر ليلة المدر ، ثم قام « ص » في ركاب مرجه حتى اشرف عليهم وقال : الآن حي الوطيس :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وما زالوا يقتلون المشركين حتى ارتفع النهار فأمر النبي ﷺ بالكف ولم يمكن في ذلك اليوم أحد قاتل أكثر من علي بن أبي طالب عليه السلام . قال الصادق « ع » سي رسول الله « ص » يوم حدى أربعة آلاف رأس من العلم واثنى عشر الف ذئبة عدوى . لا يعلم من المذام .

( الفزوة العاصمة )

## ( فزوة ذات السلاسل )

وذلك انه جاء اعرابي الى النبي « ص » فقال يا رسول الله ان جماعة من العرب احتجموا بوادي الرمل على أن يبيتوك بالمدينة فأمر الصلاة جامعة فاحتجموا وعرفهم وقال من لهم ؟ فانتدروا جماعة من أهل الصفة وغيرهم وعدتهم ثمانون وقالوا : نحن قول علينا من شئت ، فاستدعى أبا بكر وقال امض فصلى . فأتهم القوم وقتلوا جماعة كثيرة من

المسلمين وانهم أبو بكر وجاه إلى رسول الله ، سمعت عمر مبرموه مرة أخرى ، فقال  
 النبي (ص) ذلك فقال عمرو بن العاص . انبشي يا رسول الله قال الحرب جدعة ولعلي  
 اخذهم ، فأنقذه مع جماعة ، فلما صاروا إلى الوادي خرجوا إليه هزموه وقتلوا جماعة  
 من أصحابه ، ثم دعى أمير المؤمنين وبعثه إليهم وشيخه إلى مسجد الأحزاب وأنقذه  
 مع جماعة منهم أبو بكر وحمز وعمر بن العاص ، فسار بهم نحو المرقى مكرماً عن الطريق  
 حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوحة ثم أخذ بهم على طرق عامضة واستقبل الوادي  
 وكان «ع» يسير الليل وبسكن النهار ، فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يخفوا  
 حزمهم فوقفوا مكاناً وتقدم أمامهم حاجة فلما رأى عمرو بن العاص فعله لم يشك في  
 كون المنح له خوف أما بكر وقال له ان هذه ارض ذات سباع ودواب كثيرة  
 الحمازة وهي اشد علينا من بني سليم واصدق ان نملوا الوادي واراد فساد الحال  
 على أمير المؤمنين حسداً له وبعضاً ، فأمره ان يقول ذلك لأمر المؤمنين ، فقال له  
 أبو بكر فلم يحجبه بحرف واحد ، فرحم أبو بكر وقال والله - اعاني بحرف واحد فقال  
 عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب امض اليه فخطبه ، فعمل فم يحبه أمير المؤمنين «ع»  
 بشيء فقال عمر : نضيم انفسنا انطلقوا ما نملوا الوادي ، فقال المسلمين ان النبي  
 أمرنا ان لا نخالف عبياً فكيف نخافه ونسمع قوله ، فمارلوا حتى ظلم عمر ،  
 فكيس القوم وهم فاقبلون فأمكنهم الله منهم ، فعمل جرسيل على النبي (ص) سورة  
 الماديات فقال اقرأ يا محمد : ( والماديات صمحاء فالجوريات قدحاً فالخفريات صمحاء ) -  
 إلى آخر السورة ، فلما منه نعالى نخبيل أمير المؤمنين ، وعرفه الحال فخرج إليهم  
 ونشر أصحابه بالمنح وعرفهم وأمرهم بالاستقبال لأمر المؤمنين «ع» ، فخرجوا  
 والنبي يقدمهم فلما رأى أمير المؤمنين النبي راحل من مره فوقف بين يديه فقال (ص)  
 لولا أني اشفق ان تقول فيك اني ما قات الصاري في المصح فقلت فيك اليوم  
 مقالة لا أعرف منكم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة فاب الله تعالى  
 ورسوله عليك راسيان



## القسم الثاني

( من عرواته بعد رسول الله (ص) وهو قتاله مع الكهنة )

( والفاسطي والمارقين لهمم الله تعالى )

### [ الأولى حرب الجمل ]

وهو انه لما قتل عثمان بن عفان وآل الأسر الى أمير المؤمنين عليه السلام وباسه الناس من طلحة والزبير وبكتا بدمعه ونوحها الى عائشة لما سمعوا أنها لما أنها حير قتل عثمان وخلافة علي وعج، قالت : لأطالين بدمه فقتل لها : فالأمن كنت تقولين افقدوا فماتوا قتل الله بعتلوا أنفسهم بيهودي اعرج كان يسمى بعتلوا اليوم تقولين هذا قالت لم يقتلوه إذ دفنت وتركوه حتى تاب وعاد كما يسبكه من العضة وقتلوه، وخرج طلحة والزبير من المدينة على حميه ووصلوا الى مكة وأحرما عائشة الى البصرة ، فقال بعض الصحابة في ذلك وقتلوه :

ما من مع الأشقي في هودج زحني الى البصرة أحاديها

كأما في فلبها هرة ردت أب تأكل أولادها

وكانت عائشة عند خروجها قد التحب من أم سمية المخروجة فأتت ، وسأت حمصة فأجابت ثم خرجت عائشة في اول شهر ربيعة الجمل المعسكر ، وفي الخبر انه كان شيطاناً ، وسارت حتى انتهت الخووب وهو ماء فصاحت كلامها فقالت عائشة : أي ماء هذا ؟ فقيل الخووب فقالت إنما الله وإنا اليه راجعون سمعت رسول الله (ص) يقول وعنده نساؤه : ليت شعري ليتكن تنسجها كلاب الخووب ، وفي رواية فصاحت : ردوني ردوني فصاروا بها حتى وصلوا البصرة ، وخرج أمير المؤمنين (ع) من المدينة

طالباً لهم فلما قرب من البصرة كتب الى طلحة والزبير : اسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد علمتم اني لم اورد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكبر هوني وانما من اراد بيعتي وبايعها ولم يبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر قل كذبنا طائعين فتوه الى الله تعالى عما أنما عليه وإن كذبنا مكرهين فقد جعلنا المبطل عليكم مظهر كما مظهر كما الطاعة وكما سبكم المعصية وانت يا زبير فارس قريش وام يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكم هذا الأمر قبل ان تدخلوا فيه كان اوسع لكم من خروجكم معه بعد اقراركم به وأما قواكم اني قتلت عثمان بن عفان فبيي ويسكن من تخلف عني وعسك من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ مني فقتل ما احتمل وهؤلاء سو عثمان ان قتل مظلوماً كان قولان اولياؤه وانما رحلان من المهاجرين وقد بايعاني ونقصنا سمعي واحرقتا امكم من بيتها التي أمرها الله تعالى أن تفر فيه والله حسيكم والسلام .

وكتب (ع) الى عائشة : أريد دأبك خرجت من بيتك طامعة لله ولرسوله تعلمين أمراً كل ملك موصوعاً ثم زعمى انك تريدن الاصلاح بين الناس فخيرني ما لكساء وقود المساكين وورعت انك طالبة لدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني نهم من سرية ولعمري ان الذي عرضك للإلاه وجهك على المعصية لأعظم اليك دساً من قتلة عثمان وما عضت حتى عضيت وما هجت حتى هجت فاقى الله بعائشه وارحمي لي منزلتك واسمعي عليك سترك والسلام . جاء الخواب اليه : بان أي طاب حل الأمر من العتاب وان ندخل في ما عنك أبداً فافهم . انت قاص والسلام . ثم تعارب الحمائم ورأى علي أصبح عزمهم على قتاله فجمع أصحابه وحطهم حطه ببيعة قال فيها : الحمد لله على بلائه . . . ثم قال : واعلموا ايها الناس اني قد تأييت هؤلاء القوم ونشدتهم كي يرحموا ويرتدعوا فلم يرحموا ولم يستمعوا وقد بعثوا الي أن ابرز الى الطمار وقد كنت ما اهدد بالحرب وما ادعى اليها وقد انصف العارة من راسها فأنا أبو الحسن الذي فلت حدم وهرقت جماعتهم فذلك لقلب التي عدوى وأنا على بيعة من ربي لما وعدني من النصر والطمر وأن املئ غير شمية من أمري ألا وان الموت لا يعوته مقبم ولا يجره هرب ومن لم يقتل بعث وان أعرض الموت القتل والذي نفس علي

بيده لألف ضربة بالسيف أهول علي من مائة على العراش  
ثم رجع منه إلى المباء وقال : اللهم ان طاعة بني عبد الله اعطاني بحسبه طائفاً ثم  
انكث بي يعني اللهم معاذي ولا تغله ، وان الزبير بن العوام قطع قرأتي وانكث يعني  
وعهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم ، اللهم فكفنه كيف شئت  
وأني شئت .

أقول : وفي كتاب ( مروج الذهب ) للسمعدي بمسانده عن المذنبين الجارود  
قال : لما قدم علي ( ع ) البصرة دخل مما يلي الطيف فأبى الزاوية  
فخرجت انظر اليه فورد موكب نحو المي فاستقدمهم فارس على فرس أشهب  
عليه قلنسوة وثياب بيض متقلد سماً معه راية واداء تبحران القوم الاغلب عليها البياض  
والصفرة مدحرجين في الحدود والملاح فقلت من هذا ؟ فقبل : ابو أنوب الانصاري  
صاحب رسول الله ( ص ) وهو لواء الأنصار وعبرهم ، ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامة  
صفراء وثياب بيض متقلد سماً متكب قوساً معه راية على فرس أشقر في نحو ألف  
فارس فقلت من هذا ؟ فقبل : هذا حريجة بن ثابت ذو الشهادتين .

ثم مر بنا فارس آخر على فرس كبيت معتم عمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء  
متقلد سماً متكب قوساً وعليه فداء ابيض معقول في نحو ألف فارس من الناس ومعه  
راية ، فقلت : من هذا ؟ فقبل : ابو قتادة بن ربعي

ثم مر بنا فارس آخر على فرس أشهب عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد صد لها  
بين يديه ومن حلقه شدة الأدمة عليه سكة ووقار راعم صوته بقراءة القرآن متقلد  
سماً متكب قوساً معه راية بيضاء في ألف فارس من الناس محتلي الشجب — ان حوله  
مشيخة وكهول وشباب كأن قد أوقعوا للحساب أثر السجود قد أثر في حياهم فقلت  
من هذا ؟ فقبل : عمار بن ياسر في عدة من الصحابة من المهاجرين والأنصار وأسيانهم .  
ثم مر بنا فارس على فرس أشقر عليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء وعمامة صفراء  
متكب قوساً متقلد سماً تحيط رحلاه في لارض في ألف من الناس العاصب على تيجانهم  
الصفرة والبياض ومعه راية صفراء ، فقلت : من هذا ؟ فقبل : هذا غيس بن سمدة بن

عمادة في الأنصار وأبناءهم وغيرهم من قحطان

ثم مر بنا فارس على عرس أشهل ما رأينا أحسن منه عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سد لها بين يديه بلواه ، فقلت : من هذا ؟ قيل : هو عبد الله بن العباس في عدة من أصحاب رسول الله ( ص )

ثم تلاموك آخر في عدة من أصحاب رسول الله ( ص ) فيه فارس أشبه العباس بالأول فقلت : من هذا ؟ قيل : هو عبد الله بن العباس .

ثم تلاموك آخر فيه فارس أشبه العباس بالأولين قلت : من هذا ؟ قيل : القم ان العباس اوسم من العباس ، ثم اقبلت المواكب والرايات تقدم بعضها بعضاً واشتبهت الرمح

ثم ورد موكب فيه خلق من العباس وعليهم السلاح والحديد مختلفوا الرايات في أوله راية كبيرة قدمهم رجل كأنما كمر وحبر

قال المسعودي قال ابن عاتقة وهذه صفة رجل شديد الساعد من نظره الى الارض اكثر من نظره الى فوق وأصحابه كأنهم رؤوسهم الطير ، عن ميمونه شاب حسن الوجه وعن ميمونه شاب أشبه العباس برسول الله ( ص ) وأمامه شاب بيده راية مظلمة .

قال حاتم الكتاب : وفي بعض نسخ الرواية . وعلى كل فناء أخضر وعمامة مزركشة بالبريزه مجرد من سبوحهم شاكبي أسلحتهم ، فقلت : من هؤلاء ؟ قيل : هذا علي بن أبي طالب ( ع ) وهذا الحسن ( ع ) والحسين ( ع ) عن يمينه وشماله وهذا محمد بن الحنفية في يديه ومعه الراية العظمى ، وهذا الذي حدثه عبد الله بن حمزة عن أبي طالب ( ع ) وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فئتين بني هاشم وهؤلاء المشايخ أهل بدر من المهاجرين والأنصار ، فساروا حتى قتل الموسم المعروف بالزاوية .

قال حاتم الكتاب : قال بعض الرواة : وكانت عائشة في جملة من حضر من أهل البصرة فقالت انها العباس انظروا الى علي بن أبي طالب ( ع ) كأنه رسول الله ( ص ) بين أصحابه ، والله كنا نعرفه بالشجاعة حتى عرفناه بالسلطان .

قال الصعودي : فعلى علي ( ع ) أربع ركعات وعمر خديبه على التراب وقد حانط ذلك دموعه ، ثم رفع يديه يدعو ويقول في دعائه : اللهم رب السماوات وما أظلت و رب الأرضين وما أقلت و رب لعرش العظيم هذه المصرة أسئلك من خيرها وأعود بك من شرها ، اللهم انزلنا فيها منزل خير وأنت خير المزلين ، اللهم هؤلاء القوم قد حلتوا طاعتي وبعوا علي ويكثروا بيعتي ، اللهم اجعل دماء المسلمين ، ثم تقاربوا وتعموا لادين سلاهم ودرؤهم متأهين للحرب وكل ذلك وعلى ( ع ) من الصديق عليه قهص ورداء وحمالة سوداء وهو راك على بطنه

فما رأى أنه لم يبق إلا معاقبة الصفايح والمطاعة فارماح ، صاح ( ع ) بأعلى صوته : أين الزبير ابن العوام عليخرج إلي ؟ فقال له أس : يا أمير المؤمنين أخرج إلي الزبير وأنت حاضر وهو ممدحج بالمديد ، فقال ( ع ) : ليس علي منه بأس ، ثم نادى ثانية ؟ أخرج إلي ودني منه فقال ( ع ) : يا أبا عبد الله ما حملك على ما صنعت ؟ فقال الطلب بدم عثمان ، فقال ( ع ) : عثمان انت واصحابك فقتلتموه ، فوجب عليك ان تقيد من نفسك ، ولكن أنشدك بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل القرآن على نبيه محمد ( ص ) أما تذكر يوم قال لك رسول الله ( ص ) : أعجب علماً ؟ فقلت وما يعني من حبي له وهو ابن حالي . فقال لك : أما انت فتخرج عليه يوماً وانت عليه ظالم . فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك افعال ( ع ) فأنشدك الله الذي أنزل القرآن على نبيه محمد ( ص ) . أما تذكر وما جاء رسول الله ( ص ) من عبد ابن موفى وانت معه وهو آخذ بيدك واستعملته أنا فسلبت عليه فصحك في وجهي وسحكك أو اليه . فقلت انت لا بدع ابن أبي طالب وهو ابدأ ، فقال لك النبي : مهلاً يا زبير فليس به رهو ، ولتخرج عليه يوماً وانت ظالم له ، فقال الزبير اللهم بلى ولكن نسيت اعلاناً ذكرتني ذلك فلا صرفن عنك ولود ذكرت ذلك لما حرجت عليك ثم رحم الي عائشه فقالت ما ورائك يا أبا عبد الله . فقال لزيبر والله اني ما وقعت موقفاً في شرك ولا إسلام إلا ولي فيه نصيرة وانما اليوم على شك من اسري وما اكاد ان ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم فلقبه عبد الله اسمه فقال جساً جساً ، فقال يا بني قد علم الناس اني انت محمدان ،

ولكن ذكرني علي (ع) شيئاً سمعته من رسول الله (ص) خدمت ان لا اقاتله .

فقال دونك علامك فلاز اعنقه كعمارة لجيالك .

فقال لا قاتله ابداً فخرج وز - علي قوم من بني عجم .

فقام اليه عمرو بن حرموز الهاشمي فقتله حين نام في ضافته . وحدث فيه دعوة

أمير المؤمنين (ع)

يروى ان عائشة قالت له لا والله بل جئت سيوف ابن أبي طالب (ع) وانا

ما طوال حديد سواعد مجاهد فلقن حنيتها فاعدت لها الرحال فقلت افرحهم الي القتال

فقبل أمير المؤمنين (ع) انه رحم ا . فقال (ع) دعوه فان الشيخ يحول عليه

ثم قال : انما الناس عصوا أنصاركم وعصوا علي نواحدكم واكثروا من دسك

وكم وإياكم وكثرة الكلام فانه فعل . فطرب اليه عائشة وهو بين الصفيين فقالت

انظروا اليه كان فعل رسول الله يوم بدر : أموا . فينظرونك الي رواه الشيخ

فقال (ع) يا عائشة عما قبل انصم من «أاديي» تجد الناس في المقامعهاهم

أمير المؤمنين (ع) وقال اللهم اني أعذرت وأبذرت فكن لي عليهم من الشاهدين . ثم

أحد اصحف وطلب من يقرأ عليهم فابور طائفتان من المؤمنين : فتتلا فأصعدوا

بها ١٠٠ الآية ؟ فقال مسلم الهاشمي ها انا داها فزوه (ع) فقطم بيده وشعله

فقال لا عليك يا أمير المؤمنين وهذا قليل في ذات الله فأحده ودعاهم إلى الله فقدمت

بيده فأحذه بيده الأسرى فمطت فأحده بأسنانه فقتلوه : فمالت امه ترضيه

يا رب انت مسلماً أدام عسك لتربل إد دعام

بتلو كتاب الله لا يخفاهم فزملوه فمالت الحرام

قال اسعدي في كتابه (سروج الذهب) مساده : وأسر علي ان يصافوهم ولا

يسدوم يقتال ولا يرموم تسهم ولا يصر يوم ليعف ولا يطعموم برح حق جاء عند الله

اي يدل من ورع الخراعي من الميصة . أح له مقتول وجاء قوم من الميصة برحل فد

رمى تسهم فقتل . فقال علي : اللهم اشهد واعذر . ثم قام عمار بن ياسر بن الصفيين فقال

أيها الناس ما أنصفتم نبيكم حتى كفتم عتقا . تلك الخدور وأرزنتم عقابنه لاسيوف ،

وحائشة على جبل في هودج من دغوب الخشب قد أهبسوه المسوح وحلوا القر وحملوا  
دونه المود قد غشى على ذلك بالدروع اعدنا ممدار من موضعها فقال : يا هذا زديني ؟  
قالت اليه الطلب بدم عيال ! فقال : قتل الله في هذا اليوم الناعي والطالب بعير الحق .  
قال : وثائر عليه الرمي واتصل بحرك فرسه ورال عن موضعه فقال ما ذا تفتظر  
يا أمير المؤمنين وليس لك عند الغوم إلا الحرب ، فقال علي ( ع ) فقال : أيها الناس  
إذا هزمتهم فلا تبهروا على خروج ولا تفتلوا أسيراً ولا تكشفوا عورة ولا تخذلوا يقتيل  
ولا تهتكوا أسراً ولا تقربوا من أموالهم إلا ما يجدونه في أسكرهم من سلاح أو كراع  
أو عمد أو أمة وما سوى ذلك فهو ميراث يورثونهم على كتاب الله .

وفي ( السابق ) بعد قتل مسلم الجاشمي أهدرهم ( ع ) ولم يقموا فقال ( ع )  
لأن طاب الصراب ، وقال الحمد من الحمية والراية في يده . يأتي نزول الجبال ولازل  
عضر ناصرك ، أمر الله جبهتك ، مد في الأرض قدمك ، إرم بصرك أقصى الغوم ،  
دغمن بصرك ، واعلم أن النصر من الله . ثم صبر سبعة فصاح الناس من كل جانب من  
وفهم المال ! فقال ( ع ) : تقدم يائي ، فتقدم وطعن طعماً معكراً ، فأعند  
أمير المؤمنين عليه السلام بقول الحمد .

إطعن بها طعن أباك محمد لا خبر في الحرب إذا لم يوفد

بالشرقي والقبا للصدد

ثم أمر الأشتر أن يحمل تحمل وقيل هاني من وحكمهم صاحب ميمة الجبل ، ثم  
إلتحم القتال وحمل أمير المؤمنين ( ع ) يقرأ : « وان يكثروا أيمانهم من أعداءهم ودم  
وطعنوا في دينكم فعاثوا أئمة الكفر أنهم لا أيمان لهم لعلهم يقتلوا » ثم حارب ( ع )  
إليه ما قوتل عليها منذ زلت حتى اليوم واتصل الحرب وكثر القتل والخرج ، فخرج  
عند الله اليثري قائلاً :

ذلك الذي يعرف قدماً بالعتق

يارب أني طالب أنا حسن

فأنا أمير المؤمنين ( ع ) قائلاً :

فاليوم تلقاه ملأ فاعين

إن كنت سمعي إن نرى أنا حسن

وشد عليه وخر به بالسيف فأسقط طاقه ووقع قتيلاً فوقف (ع) عليه وقال :  
لقد رأيت أبا حسن فكيف وحدته فخرج شو صنة وحموا يقولون

نحن صنة اصحاب الجبل والموت احلى عددا من العذل  
ردوا علينا شيبنا بمرحله ان علينا عد من شر البذل  
وقال بعضهم :

نحن شو صنة اعداء علي ا ذلك الذي يعرف فيهم بالوصي  
وكان صهر بن البزري يقول :  
ان تكروني فانا ابي البزري ! فاني عليا يوم هذا الجبل !  
فيرز اليه صهار قائلا :

لا تخرج المرسعة يا بني البزري نبت اقاتك علي دين علي  
فأرداه عن فرسه وحر برحله الى علي (ع) فقله بيده فخرج اخوه قائلا  
اضركم ولو اري عليا صحتي ابيض مشرباً  
واسمر عطبلاً حظاً انكي عليه الولد والونيا  
فخرج اليه علي (ع) متكرراً وهو يقول :

يا طالباً في حربه عليا مهاداً مهاداً  
نبت سقاه بها ميا مهاداً مهاداً

فخر به (ع) فرى نصف فرسه فاداه عمداً من حلف الخراعي أنمارديا  
فقال (ع) ما أكره ذلك ويحك يا حلف ما راحتك في القتل وقد عشت من أنا ،  
فقال ذرتني من يدك يا بني أبي طالب ! ثم اشد يقول :

ان تدن مني يا علي فترى فاني دان اليك شهرا  
لصارم بسقيك كاماً مرأ فان في صدري عليك ورا

فيرز اليه أمير المؤمنين (ع) وهو يقول :

يا دا الذي يطلب مني الورا ان كنت تبعي ان تور الورا



حقاً وتصلى بعد ذلك جرأً      فانت تحذني أسداً حريراً  
أطعمك اليوم زحافاً مرا

عصيه فطير جمجمته تخرج من القلي فأثلاً

لا نطمعوا في جمنا المكمل      الموت دون الجبل الجبل  
فيوز اليه عبد الله بن نهشل فأثلاً

من تكروني فأنا ابن نهشل      فارس حرجاء وخطب فيوصل

مقتله . وكان طلحة يحث الناس ويقول عباد الله الصبر الصبر . . . في كلام له .

فقال مروان بن الحكم وافته لا اطاب ناري نعمان بعد اليوم فرمى طلحة بسهم فاصاب ركبته فوقم قتيلاً . فالتفت مروان الى ابن من عمن وقال لقد كسيتك احد فقتله ابيك ، وحمل أمير المؤمنين « ع » على بني سدة فارأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم حاصف .

قال بعد ذلك انصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرمود حمر رأسه وهو نائم . وقبل كان عمرو بن جرمود حاساً في حلقة قد اعزلوا القتال فرؤوا الزبير مقبلاً . وسألوا عن شأنه . فعيل قد اعزل القتال فقال عمرو بن جرمود نعماً له من شيخ سوء . قد أتى العتمة بين طائفتين محلتين واعترلهم . وافته لا فارقتة حق اقتله . ولما قتله أتى برأسه إلى أمير المؤمنين « ع » فقال « ع » سمعت النبي ( ص ) يقول ان الزبير وقائله في النار ، فعضب ابن جرمود وهو يقول

أنيت حلياً برأس الزبير      وقد حشته طلب التصفية

فمشرتي بمذاب الجحيم      فليس الميشر والنعمية

وسيان عدي قتل الزبير      وضربة غر يذي الجحمة

وقبل ان ابن جرمود قال لعلي « ع » النار حزاماً إن نصرناكم وإن خذلناكم ا وغضب وخرج وأنه قتل نفسه ، فكان امره كما أخبر به أمير المؤمنين « ع » .

وقيل لعائشة قتل طلحة والزبير وحمل بخرج واحداً بعد واحد وبأخذ رماح الجبل ا حتى قتل ثمانية وتسمون رحلا منهم ، والقتل يؤجج ناره والجبل يعني انصاره

قال : فخرج كعب بن سور الأزدي وهو يقول

يا معشر الناس عليكم أممكم فانها صلاتكم وصومكم  
والحرمة المظلمة التي معكم فاحصروها حدكم وحرمتكم  
لا يعلمن من العدو سمكم ان العدو ان علاكم زمكم  
وحصمكم بجوده وحمكم لا تفصحوها اليوم فداكم فوكم

فقد عليه الأشر فقتله فخرج ابي جعفر الأزدي يقول

قد وقع الامر عما لم يحدر والدلي يا حدث وراء المعسكر  
وأمننا في خدرها المهر

فبرز اليه الأشر قائلا :

سمم ولا تحمل حواب الأشر واقرب تلاق كأس موت أحر  
نفسيك ذكر الجبل المهر

فقتله ثم قتل مهر الغدوي وعبد الله بن عتاب بن اسد ثم حال في ايديهم

جولا وهو يقول

بحسب سوا الموت به عدنا

فخرج اليه عبد الله بن الزبير فطعمه الأشر وأرداه وحلس على صدره ليقته

فصاح عبد الله افتلوني ومالكوا واقتلوا مالكاً معي

فقصدها اليه من كل جانب فحلاه وركب فرسه فلما رأوه راكضاً تفرقوا عنه

فاحيرت عائشة بأن الأشر بارز عبد . فصاحت وانكل اسماء لو لا الناس لعناه وسب

اصحاب الجبل بعضهم مصاعاً فخرج عوف بن قيس الظبي وهو يسادي ليس عتبان ثار إلا

علي بن أبي طالب (ع) وولده فأحده حطيم الجبل واستعمل حوله ثم حال وقال :

يا أم يا أم حلا مي الوطن لا اتبعي القمل ولا امي الكفن

من هاهنا بخشر عوف بن قيس ان فانا اليوم علي فاعلمت ا

او فانا اليوم حسين وحسن اذن أمت بطول هم وحزن

ثم تقدم بضرب سميعة فبدره أمير المؤمنين (ع) وقده نصعين .

وقيل : قتله محمد بن الحنفية ، وشدد رجل من الأزد على محمد بن الحنفية وهو يقول :  
يا معشر الأزد حسروا !

فصر به محمد فقطم بده فقال : يا معشر الأزد عروا

خرج الأسود بن البغضري السلمي يقول

أرحم إلهي النكل من سليم وانظر إليهم نظرة الرحيم

فقتله عمرو بن الحنق رحمه الله فخرج حار الأزد يقول

بانت أهلي من عمار حاضري من سادة الأزد وكانوا أصري

فقتله محمد بن أبي بكر فخرج بشر الظبي قائلاً

صبة اندى للعراق محممه واضرم الحرب العوان المضرمه

فقتله عمار بن ياسر ، وأحدث عائشة كعاً من الخصال فخصبت به أصحاب علي (ع)

وصاحت بأعلى صوتها شامت الوحوه ! ! كما صبح رسول الله (ﷺ) يوم حنين ،

فقال لها قائلاً : « وما رميت إلا رميت ولكن الله رمى »

وأدت عائشة أم الداس عليكم بالصبر فأما بصر الأحرار ! وأحانها رجل كوفي :

يا أم يا أم عفت فاعصوا والام تفذو ولدها وترحم

أما نرى كم من شجاع تكلم وبجنى هامة والمعصم

وقال آخر :

قات لها وهي على صهوة ان ادا سواك امهات

في مسجد النبي ثاويلات

وقال الحجاج بن عمر الانصاري :

يا معشر الانصار قد جاء الاحل اني أرى الموت عياناً قد نزل

فبادروه نحو اصحاب الجبل ما كان في الانصار حين وهشل

فكل شيء ما حلا الله حل

وقال خزيمة بن ثابت :

لم يقضوا الله لحسن الجبل ! والموت خير من مقام في جمل

والموت اخرى من فرار ومغل

وقال شريح بن هاني :

لا عيش إلا ضرب اصحاب الجمل والقرول لا يجمع إلا بالعمل

وما لنا بعد علي من بدل

وقال هاني بن عروة المذحجي :

يا لك حرب حثها جبالها قائد مقصها ظلالها

هذا علي حوله اقبالها

وقال قيس بن سمد

هل الوصي اجتمعت فحطائها ان يك حرب اضربت ابرائها

وقال عمار بن ياسر

اني لمار وشيخي يدر صاح كلانا مؤمن ماهر

طلعة فيها والوزير عادر والحق في سكف علي ظاهر

وقال مالك الاخير

هذا علي في الدعي مصاح لم يدا في فضله مفتاح

وقال عدي بن حاتم الطائي

أنا عدي وعدي حاتم هذا علي وبالحكتاب عالم

لم يمسه في الناس إلا ظالم

وقال عمرو بن الحق

هذا علي قائد برضى به أحو رسول الله في أصحابه

من هودة الناس ومن نصابه

وقال ربيعة :

اب الذين قطعوا الوصيلة وتارعوا الطهر على الفضيلة

في حربه كانتمجة الأكيلة

قال وشكت السهام المودج حتى صار كانه حياح نسر أو شوك قعذ، ورحف

علي « ع » نحو الجبل سمعه في كنهته المخضراء من المهاجرين والانصار وحوله دونه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، فصاح بولده محمد وكانت الراية بيده : « إقدم بها حق ركزها في عين الجبل ولا تقص دونه » ، فتقدم محمد فرشقته السهام ! فقال محمد لأصحابه رويداً حتى ندمع سهامهم فلم تنق إلا رشفة أورشقات ، فأخذ علي « ع » إليه يستعنه ويأمره بالمساحة ، فلما أبطأ عليه جاء سمعه من حامه فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن وقال له : « إقدم لا أم لك » .

كان محمد بعد أمير المؤمنين « ع » إذا ذكر ذلك يبكي ويقول : « كافي أحد ربح نفسه في قتالي والله لا أنسى ذلك أبداً » .

ثم أدرسكت علياً « ع » رقة اوالد علي ولده فتناول منه الراية بيده اليسرى ودور العقار مشهور في عيانه . ثم حمل فماس في عسكر الجبل ، ثم رجم وقد إنحى سببه فأقامه بركنه . فقال له أصحابه وسوءه والاشتر وعلم : نحن نكفيك يا أمير المؤمنين فلم يحب أحداً منهم ولا رد الدم بصره . وظل يتخط ويزر رثير الأسد حتى فرق من حوله وانه لطاح ببصره نحو عسكر الجبل لا يبصر من حوله ، ثم دفع الراية إلى محمد ثم حمل حملة ثائية وحسب تكبيرات فدخل وسطهم وضربهم بالحيف فدمماً فدمماً ، والرجال تفر من بين يديه وتعار عنه بدة ويصره حتى حطب الارض دماء القتلى ، ثم رجم وقد إنحى سببه فأعصوبت به أصحابه واشدوه الله في نفسه والاسلام وقالوا انك إن عضدت يذهب الدين فامسك ونحن نكفيك ، فقال : والله . اريد بما ترون إلا وجه الله والدار الآخرة .

ثم قال الحمد : هكذا نصعب بابن الحنفية ، فقال الناس : من ذا الذي يستطيع ما نستطيعه يا أمير المؤمنين .

قوله : « واستدار الجبل كما تدور الرمح وتكافئ الرجال إلى حوله واشتد رماؤه وزحام الناس عليه » ، فإدى الحناب المجاشعي ايها الناس امك امكم واحتلط الناس فحرب بعضهم بعضاً وتقصد اهل الكوفة قصد الجبل وكان دونه ناس كالجمال كلما حلف قوم جاء اصحابهم ! فنادى علي « ع » . فرشقوا الجبل بالسهل .

وأحدث السالك تراهي عليه فلم يبق منه موضع إلا أصيب بالسيل وفادت الورد وحصة  
بالقزات عناناً وبأدى أصحاب علي (ع) : يا محمد فأتخذوها شعاراً واحتمل العريقان  
فصاح علي (ع) : أرى أحداً بقاتلكم عبر هذا الجبل وهذا الهودج عرفوا الجبل  
لعنه الله فإنه شيطان وقال محمد بن أبي بكر انظر متى عرف الجبل فادرك احتسبك  
فوارها وهو صاع أمير المؤمنين (ع) سبعة في طائفة وعطف نحو الجبل وأمر أصحابه  
بذلك ومشى نحوه والمخاض مع بني سبعة فافتتلوا قتلاً شديداً .

واستمر القتال في بني سبعة فقتل منهم مقتلة عظيمة وهجم علي (ع) وأصحابه  
نحو الجبل فمروا رجل رجلاً من الجبل فدخل تحت رجل صبي وعرفه من رجلاً آخرى  
فدخل تحت رجل آخر فصره بحجر الضمير على حجره وعند الرحمن على حميه ومار  
على طرفه وخلفه سو حصة فرشقوا بالسهم فوقم الجبل نحوه وضرب بجروحه الأرض  
وعج عجيباً لم يسمع بأشد منه فها هو لا أن صرع الجبل حتى قرب الرجال الكما يطير  
الجراد في الريح الحديدية الهبوب : فصر أمير المؤمنين (ع) على الهودج فقال يا عائشة  
أهكذا أمرك رسول الله (ﷺ) أن تفعلين ؟ فقالت يا أبا الحسن ظهرت فاحسن  
وملكت فاستمع : فقال (ع) لمحمد بن أبي بكر شألك بأهلك فلا يدور أحد أمها  
سواك فمدى منها محمد ولطمها في وجهها وقال لها ما فعلت معك عصىت ربك  
وهتكت شرك ثم أحت حرملك ومرضت فقتل : فقالت له تكلمك أمك ليها استبرأ  
حيضها بخرفة ولم تلتك كان لك أن تستخلف مكانك إلا رمت علي من أي طاب  
وصرت من بعض رجاله فقال لها : علي مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة : وإن أباك  
عصب حقه وأعضب الله ورسوله بفعله : عسكنت عائشة .

قال : فأمر أمير المؤمنين (ع) أن تحمل عائشة بودحها إلى دار عبد الله بن  
خلف وأمر بالجبل أن يحرق ثم بدرى في الريح : وقال (ع) : نعمه الله من دابة فـ  
أشبهه بمجل بني إسرائيل : ثم قرأ (ع) وانظر إلى إهلك الذي ظلت عليه عاكفاً بحرقه  
ثم لمسه في اليوم نفسه .

قال : فقالت عائشة لأخيها محمد افحصت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير حريماً

كان أو قتيلا ، فقال : انه كان هدفاً للاشتر ، فانصرف محمد الى المعسكر فقال : اجلس يا ميهوم اهل بيته فانها به فصاحت وبكت ثم قالت يا ابي اسأمن له من علي بن أبي طالب  
فأبى أمير المؤمنين (ع) فاستأمن له منه ، فقال (ع) آمفته وآمنت جميع الناس  
وكان مع أمير المؤمنين (ع) في وقعة الجبل عشرون ألفاً منهم المدرسيون  
وعمانيون رحلا ومن بايع تحت الشجرة مائتان وثمانون ومن الصحابة خمسة مائة رجل  
وكان مع عائشة ثلاثون ألفاً أو يزيدون ومنهم المكيون ستمائة رجل وقتل منهم  
يوم الجبل عشرون ألفاً ومن أصحاب علي (ع) ألف وسبعون رجلاً وشهد  
الأزدي حيث يقول :

يوم جادت تقود بالجبل العمد	بكر لا تنقي ركوب حطامها
فألمت كلاب حروب نبهاً	فاستقلت به علي - حوامها
يا ترى أي أمة لبي	جاء في شرعها قتال نساها
أي ام المؤمنين أسادت	مدنها وورقهم سواها
شتمهم في كل شعب وواد	لمس ام عقت على أبنائها
لميت آية التبرج أم لم	ندر أن الرحمن عنه بهاها
حفظت أربعين ألف حديثاً	ومن الذمكر آية لهاها
دسكتما بفعلها زوج موسى	إذ صحت بعد حفده مسماها
قاتلت يوشماً كما قاتلته	لم تخالف حراؤها صغراها
واصتمرت نجر أردية الدهر	الذي عن لهاها لهاها

## الثانية حرب صفين

وهو انه لما فرغ أمير المؤمنين (ع) من حرب الجبل نزل بالرحمة في السادس  
من رجب وخطب فقال : الحمد لله الذي نصر وليه وحذل عدوه وأعز الصادق الحق

وأذل الناصب البطل .

ثم انه ( ع ) دعى الاشعث بن قيس من ثمر آدرسجان والاحف بن قيس من  
المصرة وحرر بن عداقة البجلي من همدان فأثروه اليه الكوفة فوجه حرر بن  
معاوية الي طاعته فتوقف معاوية في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال  
ايها الناس قد علمتم اني حلقة عمر وحليقة عثمان وقد قتل عثمان مظلوما وانا وليه وابن  
عمه واولي الناس بطلب دمه فاذا رأيكم ا فقالوا نحن طالمون بدمه ، فدعى عمرو بن  
العامر على ان يعطيه مصر .

فكان عمرو يأمر بالجل والحط سرايا فقال له علامه وردان تمكر من الآخرة  
مع علي عليه السلام ، والدينام معاوية ، فقال عمرو شمرأ

لا قاتل الله ورداناً ووطنه لقد أصاب الذي في القلب وردان  
فلما ارتحل قال له عداقة بن عمرو الخطاب

ألا يا عمرو ما أحزنت نصراً ولا انت المدمات الي ارشاد  
امت الدين بالدنيا حصاراً وانت بذلك من شر العباد

ومن طريق الخفافين عن الحسن المصري قال علم معاوية والله انت لم يبايه  
عمرو بن العامر لم يتم له أمر فقال له يا عمرو اتبعني قال لماذا أ الآخرة ، فوافقه ما معك  
آخرة ام للدنيا ، فوافقه لا كان حتى اكون شريكك هم ، قال فانت شريكها ، قال  
فاكتب لي مصرأ وكورها ، وكتب له في آخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة قال  
عمرو واكتب ان السمع والطاعة لا يقصان من شرطه شيئاً ، قال معاوية لا يظن الناس  
الي هذا ، قال عمرو حتى تكتب قال فكتب .

قال الحسن البصري والله ما كان معاوية بعد بدأ من كتابها ، ودخل عتيبه بن  
ابي سفيان وهو يكلم عمروأ في مصر وعمرو يقول له انما ايمتك ما دني ، فقال عتيبه  
التمس الرجل دينه فانه من اصحاب محمد ( ﷺ ) وكتب عمرو الي معاوية .

معاوي لا أعطيك دني ولم أبل به ملك دينا فاطرون كيف نصنع  
وما الدين والدنيا سواء واني لاأخذ ما تعطي ورأيتي مقم



فان تمطى مصرأ فاربح صفقة  
ولما رأى حرر ما هم عليه انصرف فكتب معاونة الى اهل المدينة ان عتال قتل  
مظلوما وعلى آوى قنتته ا فان دفعهم اليها كعصا عن قتاله وجعلنا هذا الامر شورى  
سبي السجين كما جعله عمر عد وفاته فانهمضوا رحكم الله معاً الى حربه فاحاطوه  
بكتتاب فيه :

معاوي ان الحق ابلغ واصح	وليس كما رخصت انت ولا عمرو
نصبت اما اليوم اس عمار حدة	كما نصب العيصان اذ وحرف الامر
رميت علياً بالذي لم يصره	وليس له في ذلك نهي ولا امر
وما دمه اذ قال عتال معشر	أتوه من الاحياء نعمهم مصر
وكان على لازماً فمر بينه	وعنه الأسبج والحد والذكر
ما انما لا در در ابكما	ودكر كما العودي وقد وصح الامر
وما انما والمصر ما وانما	طدق ساري ما نوح بها الخمر

وحاء ابو مسلم الخولاني بكتتاب من عنده الى أمير المؤمنين ( ع ) يذكر فيه :  
وكان اصحبهم لله حليمة ثم حليمة طليعة ثم الحديده الثالث لفتول ظمأ فكلهم حسدت  
وعلى كلامهم نفيت عرهما ذلك ثم نظرت الشرور وقولك الخمر وتوسك الصمداء وانما لك  
عن الخلاء

وفي ظل ذلك كله تفاد كما تفاد الجمل أمشوش ولم تكن لاحد منهم اشد حسداً منك  
لا ان عملك وكان احقهم ان لا يعمل ذلك لقرائته وفصله فقطعت رحمة وقبعت حسه  
فاظهرت له العداوة وطلت له فامش واللب الساس عليه فقتل معك في الحسلة وأنت  
تسمع الهايعة ولا ترد عنه بقول ولا فعل

فلما وصل الخولاني وقرأه على الساس ، قالوا : كلما له فانتول ولا فماله منكرون  
فكان جواب أمير المؤمنين ( ع ) : وبعد فاني رأيت قد اكثرت في قتلة عتال  
فادخل فيما المسمون دخلوا فيه من يمتي ، ثم حاكم القوم الي أهلكم على كتاب الله  
ومنة نبيه ﷺ .

وأما التي تريدونها من خدعة الصبي عن الحسن ولعمري لئن نظرت بعقلك  
لعلت اني من أراء الناس من دم عثمان وقد علمت انك من ادناء الإطلاقه القدس لا  
نحل لهم الخلافة

وأجمع أمير المؤمنين (ع) على السير وحرص الحسن على ذلك ووقعت بينهما  
مكائبات كثيرة غير ما ذكر أعرضنا عن ذكرها .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : قاتلت الدنيا أكثف من أهل الجمل ووهولاء  
القاسطون ، وسأقتل المارقين

ثم ركب (ع) فرس الذي ~~تلقاه~~ وقصده نسمون ألأ منهم تسعة رجل من  
الأنصار وثمانمائة من المهاجرين بهم مائة وثمانون رجلا من أهل بدر ومنهم نسمون  
رجلا مايعوا رسول الله ~~تلقاه~~ تحت الشجرة بيعة الرضوان

وخرج معاوية في مائة وعشرين الفا يقدمهم مروان بن الحكم قد تقلد سيف عثمان  
فدخل صفين في الحرم على شريعة العرات وقال :

اتاكم الكاشر هن . انباه ليت العرين حاه في اصعابه

فأمد علي عليه السلام شدته في رمي وصمصة بن صوحان فقال في ذلك لطفها  
وعدها فقال انتم قاتل عثمان عطشاء فقال علي (ع) : ارووا الصدوف من الدماء  
تروون من الماء والموت في حياكم مفعور من خير من الحماة في موتكم قاهرين ، وقال  
شاعر في ذلك شعراً :

أنعمون العرات على رجال

وفي أيديهم الاسل الضياء

وفي الأعناق أسياح حداد

كأن القوم عديم بساء

وقال الأشتر :

مما دنا الآن بياض الصبح

لا يصلح الزاد فقير الملح

وقال الأشعث بن قيس الكوفي :

لأردد حيلي العرات

شعث الواصي أويقال ماتا

ثم صاح الأشعث : ايها الناس من اراد الماء وليأتين ويصير مضافا ، فاجتمعت عليه

سبعة عشر ألف رجل حملهم حملة رجل واحد وهدى بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأعرفه نفسي أنا الأشعث بن قيس

قال فكأنه نادى انا ملك الموت فتفرقوا من بين يديه وقطاروا للهرب فقتل منهم بعضاً وابهرم الداقون ، فأمر أمير المؤمنين ( ع ) أن لا يذبحوا الماء وأمسكوا شهر محرم كله عن القتال .

فما استهل شهر محرم أمر علي عليه السلام عبودي في أهل الشام بالأعداء والامتناع ثم عين عسكره حملاً في ميمنة الحسن والحسين وعنده في حمير ، وعلى ميسرة محمد بن الحنفية ومحمد بن بكر وهاشم بن عتبة المرقاة ، وعلى القلب عبد الله بن عباس ، عباس بن ربيعة بن الحرث والأشتر والأشعث ، وعلى الجراحين سعد بن قيس الطمداني وعبد الله بن زيد بن ورقه الطراعي ورفاعة بن شداد السعدي وعدي بن حاتم الطائي وعلى الكمين عمرو بن عبد الله بن عمرو بن الحنفية وهاشم بن عمار الأسدي

وحمل معاوية على ميمنته دا الكلاع الحميري وحوشب دا الظليم ، وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن سدة ، وعلى القلب الصعاليق بن قيس المهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعلى الساقة أسير بن أوطاة المهري ، وعلى الجراح عبد الله بن مسعدة المراءمي وهمام بن قيس الحميري ، وعلى الكمين أبو الأعور لؤي وحارس بن سعد الهذلي قال : وبعت علي دج ، إلى معاوية أن أخرج حتى أأزرك ؟ فلم يعمل فرحف العرقان والتقي الجمعان والناس على رايهم .

قال ابن أبي الحديد رحمه الله : أخرج رجل من أهل العراق على فارس كيت فارقة في السلاح لا يرى منه إلا عيابه ويده لرمح فجعل يصوب رؤوس أهل العراق بأنقاة ويقول سواوا صغوفكم رحمكم الله حتى إذا عدل الصغوف والرايات استقبلهم بوجه وولى أهل الشام ظهره ، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم بيه ، أقدمهم هجرة وأولهم إسلاماً ، سيف من سيوف الله ، صه الله على أعدائه ، فانظروا إذا سمى الوطيس وثار القتام وتكسر المران وحالت الخيل بالابطال فلا أسمع ولا العمجمة أو

الهمة فاندعوني وكونوا في أئري .

ثم عهد على أهل الشام فكسر فيهم رجمه ثم رجم ودا هو الأشتر انتهى

أقول : وهذا جرى به المصكرين وقائم وفي الكل كانت الفضة لأمير المؤمنين (ع)

أولها - يوم الاربعاء بين الاشتر وحبيب بن سلعة .

والثانية - بين المرقال وأبي الاعور .

والثالثة - بين عمار وعمر بن العاص .

والرابعة - بين محمد بن الحنفية وعبيد الله بن عمر .

والخامسة - بين عبد الله بن العباس والوليد بن عتبة .

والسادسة - بين سعد بن قيس ودي الكلاب والى تمام الارمين وقعة آخرها

ليلة الهرب حرج عوف الحارثي ثانيا :

اني انا عوف احو الحروب صاحبا ولست بالهروب

فسارده علقمة ثانيا :

يا عوف ان صككت امره حارما لم يهر الدهر الى عنقمة

لقيت ليثا اسداً باسلا أخذ بالامساس والعصمة

فقتله ورحم ، وحرج امر مولى عثمان بن عفان شاهراً سبعة وهو يقول :

ان الكتبة عند كل تصادم تنكي فوارسها على عثمان ا

فأحابه مولى لملي (ع) :

عثمان ومحمد قد مضى لسبيله فائدت لحد مهدي وسما

فقتله الآخر ، فقال علي (ع) - قتلي الله انت لم اقتلك ثم حمل واستقبله

بالسيف وهو لا يعرفه ، فد علي (ع) يده فقبضه من درعه ورفعه عن فرسه وصرب

به الارض فكسر منكبه وضلعه .

وحمل (ع) بحول في ليلتان وهو يقول :

لطف نفسي وقليل ما اسر ما أصاب الناس من خير وشر

لم أرد في الدهر يوماً حربهم وهم الصاعون في الشر الشر

وكان معاوية علام يسمى بحريث وكان فارساً طلاً وكان معاوية يحذره من  
التعرض لعلي عليه السلام فخرج الى الميدان فقبض عليه أمير المؤمنين (ع) وحجبه  
في الهواء على يده وجعل (ع) يقول في الميدان ويقول :

ألا إحتضروا في حربكم أبا الحسن      ولا تروموه هذا من العس  
فانه يدفعكم دق الطعن      ولا يحاف في الكعاح من ومن

قال : وخرج من اهل الشام رجل يقال له بحران بن عبد الرحمن فوقف بين الصفيين  
وسأل المسارعة فخرج اليه رجل يقال له المؤمل بن عبيد المرادي فتصارما بأسياها فقتله  
الشامي ثم نزل وحر رأسه وكب الرأس على وجهه ثم نزل اليه فنى من الأرد يقال له  
مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي ونزل وحر رأسه وكب الرأس على وجهه

فلما رأى علي ذلك تسكر للشامي وحر وافت بين الصفيين فخرج اليه والشامي لا  
يمرعه وطلعه امدده (ع) ثم ربه على عاتقه فرى لشقه فسمط دحل وحر رأسه  
ورمى به الى السماء ثم رك ونادى هل من مبار ؟ فخرج اليه آخر من فرسان الشام  
فصر به وقتله ونزل واحتر رأسه وحمل وجهه الى السماء ثم رك ونادى : هل  
من مبار ؟

فلم نزل فخرج اليه فارس بعد فارس وهو يقاتله ويحمله به مثل الاول الى ان قتل  
مهم سبعة عشر فأحجم الناس عنه ولم يبروه .

فقال معاوية اميد له يقال له حرب وكان طلاً شديداً بالحرب اخرج الى هذا  
لفارس واكفى أمره فانه قتل من اصحابي ما قد رأيت ا فقال له حرب اني والله ارى  
مقام فارس لو بارره عسكرك كله لأمام عن آخرهم فانت شئت ردت اليه واعلم انه  
قاتلي لا محالة وان شئت فاستمقي لغيره فقال معاوية لا والله ما احب ان تقتل فقف  
مكانك حتى يخرج اليه غيرك

وحمل علي (ع) يداي ويدعوم فاجتمع اليه احدى فرقة المعركة عن رأسه  
ورجم الى عسكره فخرج من اهل الشام رجل عال له كريب بن الصباح فوقف بين  
الصفيين وسأل المسارعة فخرج له من اهل العراق رجل يقال له البرقع الخولاني فقتله

الشامي ، ثم خرج اليه الحارث الحكمي فقتله أيضاً

نظر علي ( ع ) الى مقدم فارس ، فخرج اليه فوقف قبالة ثم قال :  
 من انت ؟ فقال كريب بن صباح الجبيري فقال له علي ( ع ) وبجلك يا كريب اني احذر  
 والله في نفسك وأدموك إلى كتابه وسماه بيده <sup>بالحديد</sup> فقال له ومن انت ؟ قال : أنا ،  
 علي بن أبي طالب ، فافقه الله في نفسك فاني أراك فارساً تطلا فيكون لك ما لنا وعليك  
 ما علينا ونصور نفسك عن عذاب الله ولا يدخلك مع معاوية نازحهم ، فقال كريب  
 إن مني ان شئت ! وحمل بلوح سميه ، فشر اليه علي ( ع ) وانقذا نضرتين فقتله  
 الإمام عليه السلام ، ثم وقف فخرج اليه الحارث الجبيري فقتله أيضاً ، وهكذا الى ان  
 قتل اربعة رجال وهو يقول : ( الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص من  
 اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفوا الله واعدوا ان الله مع المتقين )  
 ثم صاح علي ( ع ) : يا معاوية هلم الى مبارزتي ولا يمين العرب بيدها ، فقال  
 معاوية لا حاجة لي في مبارزتك فقد قتل اربعة من سباع العرب تحسبك ا .

فصاح رجل من اصحاب معاوية اسمه عروة ان قال معاوية لا حاجة لي في مبارزتك  
 فهدم الى مبارزتي يا ابن أبي طالب ! فذهب علي ( ع ) نحوه فمدره عروة نصرته فلم يعمل  
 شيئاً وصربه علي ( ع ) فأسقطه ، ثم قال اطلق الى امار عليك ، لعاني الله .  
 قال : وكبر على اهل الشام فقتل عروة فلم يخرج احد الى امارة ، فرحمهم  
 أمير المؤمنين ( ع )

قال : وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول

قل لعامي <sup>بالحديد</sup> الوعيد      ان اس سيف الله لا منعد

وخالد بن سفته الوليد      قد غتر الحرب فريدوا ريدوا

فبرر اليه ملك الأشتر رحمه الله وهو برسر ويقول :

بالصرب أدوي موبه مؤجرة      يارب حمي سبيل العجرة

ولا تعسني ثواب البيرة      وحمل وفاني بأحكم الكفرة

وساق ضربه الى عبد الرحمن فأنصرف يقول أدانا دم عثمان ، فقال له معاوية

هذه فاشرة الصا فاصبر فان الله مع الصابرين ، وخرج معاوية وهو يقول مشيراً الى بني  
هذان رجهم الله :

لا عيش إلا فلق قعق الهام      من ارجب ويصكر لا شام  
قوم م أعداء اهل الشام      كم من حكرهم بطل هام  
وكم قتيل وجريح دامي      كذلك حرب المادة الكرام  
غير سعيد بن قيس يقول :

لا م رب الحلال والحرام      لا تجعل الملك لاهل الشام  
لجمل وهو مشرع رحمه معرب معاوية ودخل في غم سار القوم هرباً من غزوه قيس  
لجمل قيس يقول

يا لطف نفسي فأني معاوي      على اطم كالمقالب عاوي  
والرافعات لا يعود ثانية      الا هوى ممراً في الهاوية  
ورز ابو الطغيب الكلابي قال :

تحات كسانه في حربها      وحامت نسم وحامت احد  
وحامت هوارث من بعدها      فاحام منها ومنهم احد  
طحننا العوارس يوم العجاج      وسقنا الاراذل سوق النكد  
وجال أمير المؤمنين ( ع ) قال :

أنا على فأسأوني تخيروا      تم ابرزوا لي في الوفا وابدروا  
سبي حمام ومنائي أزهر      ما الذي الطاهر الطاهر  
وحرة الطير ومنا جعفر      واطلم عرمي وفيها المعفر  
هذا لهذا وابن هند عجير      مذبذب مطرد مؤخر

فاستخلمه عمرو بن حصين المكنى علي ان يطمه مرآة سعيد بن قيس فطمه  
وانشد يقول :

أقول له ورعي في حقاء      وقد قرت بمصره الميوت  
ألا يا عمرو عمرو بني حصين      وكل فقي ستدوك الميوت

أتدرك ان تنال أبا حمير  
وانعد معاوية ذا الكلاع الى حرب همدان فاشتكت الحرب بهم الى اليل ثم  
انهزم اهل الشام فأنشد أمير المؤمنين (ع) :

فوارس من همدان ليصوا بمرل  
عداء الوري من شاكر وشمام  
يقودم حامي الجية عاجد  
سعيد بن قيس والكريم عامي  
جزى الله همدان الجبان فانهم  
سهم العداء في كل يوم حمام  
فلو كنت دواياً على باب حنة  
لهدل لهدان ادحنوا لسلام  
ورر أبواب الأنصاري فبكوا عنه  
لخادى معاوية حتى دخل قسطنطية وقال  
أمير المؤمنين عليه السلام :

وعلمنا الحرب أنما  
وسوف تعلم منا البغيا  
وخرج رجل شامي في برار رجل كوفي فصرعه فاداه هو اخوه فماتوا له حمله فأنى  
ان يطلقه إلا بأمر علي عليه السلام فأنس له بذلك ورر عند الله في جليعة الطائي في  
جاجة من طي وارتمى :

يا طي طي السهل والاحبال  
ألا إثمتموا بالديس والعوالي  
وقاتلوا أمة الصلال  
وخرج بسر بن أرطاة وهو يقول :

أكرم محمد طيب الارداث  
أنا اثاني خير شحاني  
خاؤا يكونوا اولياء الرحمن  
ان علياً قال من عثمان :

مير اليه سمع بن قيس قاتلا  
نؤساً لجند صامع الايمان  
أقسم بالرحيم والرحمن  
وقيس خير من ابي سفيان  
إن علياً خير من عثمان

فاصرف بسر من طمسته مجروحاً وخرج ادم بن لام المصاعبي مرتحلاً  
انبت لوفهم الصارم الصقيل  
فانت لا شك اخو قتيل



فقتله حجر بن عدي ، فخرج الحكم بن الازهر قائلاً :

يا حجر بن عدي الكندي      ائتت فاني ليس مثلي بعدي  
فقتله حجر ، فخرج اليه مالك بن مسهر الغضائمي يقول .  
اني انا ابي مالك بن مسهر      انا ابي هم الحكم بن الازهر  
فأجاب حجر بن عدي :

أبي حجر وانا ابن مسهر      اقدم اذا شئت ولا تؤخر  
وبرز علقمة فاصيب في رجلي ، وقتل من اهل العراق عمر بن عبيد المحاربي وبكر  
ابن هودبة النعماني وانه حيان وسعد بن نعيم وابان بن هيس .

حمل علي ( ع ) على اهل الشام وهمهم ، فقال معاوية كنت ارجو اليوم الظفر !  
وبرز الاشتر حمل يقتل واحداً بعد واحد ، فقال معاوية في ذلك فوز عمرو بن العاص  
في ارضائه فارس اليه فتسم الاشتر مثلاً رجل من نخع ومذحج ، وحمل الاشتر عليه ،  
فوقعت الطعنة في القربوس فاكسر وجر عمرو صرعاً ، سقطت ثيابه فاستأمنه ، وبرز  
الأصغر بن سنان قائلاً :

حتى متى ترجو البقاء يا أصغر      انت الزمان للقنوط يدمع  
وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه ، وخرج عوف المرادي قائلاً :  
يا المرادي واسمي عوف      هل من عراق عصاة سيف  
فير اليه كبير الاسدي قائلاً

الشام فيها المري معمر      انا العراقي واسمي حكيم  
فقتله ورأى معاوية ، فن قصده نحوه ، فلما قرب منه حمل عليه مرتجراً  
وهو يقول :

ويلي عليك يا بني همد      انا العلام الاسدي حمد  
فأخذاه اهل الشام بالطعان والصراب فأسفل من بينهم وهو يقول :  
هو نلتك نلت اني ليس بعمد      من الأسر شيئاً غير معنى منقل  
ولو مت من بيدي له ألف ميتة      لقلب لما قد نلت لست انالي

وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فيرو اليه حارث بن قدامة السعدي فقتله  
وخرج ابو الاعور الخثعمي وانصرف من طعمة رياء من كعب الحمداني مجروحاً وقتل  
حمدان حلفاً كثيراً من اهل الشام ، فقال معاوية بنو همدان اعداء عمان ، ورز عمر بن  
عطارد التميمي في قومه قائلا :

قد صارت في حربها نعيم لها حدث ولها قديم  
ذات قوم وهدى قوم

فقاتلوا الى الاول ، ورز قيس بن سعد بن عباد وهو يرتجز ويقول :

يا ابن سعد وأبي عباد والمحرر حيون رجال سادة  
حق في ثغرى لنا الوسادة مادا الحلال انفي الشهادة  
نفرج بسر بن اوطاة يرتجز :

يا ابن اوطاة حليل القدر في اسيرة من قال ومهر  
ان ارحم اليوم نعيم وور فقد قصبت في ابن سعد بذري

خرج مجروحاً من صرية قيس وخرج الخداع بن عبد الرحمن وقتل الرازي  
ومسلم الازدي ورجلين آخرين .

فيرز اليه أمير المؤمنين « ع » مذكراً فقتله وقتل سبعة مائة

وخرج لصباح من كرب فقتله أمير المؤمنين « ع » .

وخرج مولى لمعاوية يرتجز :

اني انا الحارث ما به حذر مولى ابن صخر وبه قد انتصر  
فقتله فدير مولى أمير المؤمنين « ع » وخرج بريد الطي قائلا :

لقد صلت معاشر من ترار إذ اتفادوا لقتل ابي تراب

فقتله الأشتر ، وخرج شعيب الحمداني فطعمه عدي بن حاتم الطائي ، وفادى خالد  
السدوسي من بني عبي على الموت ، وأصابه نسمه آلاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية  
فهموا فسطاطه فهرب معاوية ، وانفذ معاوية اليه وقال يا خالد لك عندي اسيرة حراسان  
متي ظفرت وبجلك اقصر عن فمالك هذا فكل عسا اقتل أصحابه في وجهه ،

وحاربوا إلى الليل .

قال : وخرج رجل من عسكر الغمام قائلاً لهائشم المرقاة :

يا أعور العين وما فيما عور ا      نلحي ابن عتيان ونلحي من عدر

فقتله المرقاة وحمل بجول نمرسه في الميدان وهو يرتجز ويقول :

أعور بنفي أهله معي      قد عالج الحية إذ حتى ملا

لا بد انت نفل أو يملا      أو أنه يعل أو يملا

فكان أمير المؤمنين « ح » أتبه ويدفعه بكعب الرخ مراحاً له ويقول : تقدم

يا هاشم أعور وحسان ، فكان يتقدم ويرقل إرقالا ، حتى اذا بلغ وسط عسكر معاوية

همهوا عليه من كل جانب ومكاه فقتلوه ! فتأسف عليه أمير المؤمنين « ح »

واخذ سبعين بن ثور رابته فقاتل حتى قتل ، فأخذها عتبة بن المرقاة فقاتل

حتى قتل ، فأخذها ابن الطفيل الكنانى وهم مرتجعاً يقول :

يا هاشم الخبر دخلت الجنة      قتلت في الله عـدو السنة

فقاتل حقيق عرج فزحم القهقري ، وأخذها عبد الله بن زيد بن ورقاء

الخراعي مرتجعاً :

أضربكم رغباً على معاوية      الأرح العين العظيم الحاربة

هوت به في الأرام حاوية      حاورة فيها كلاب حاوية

فهمجموا عليه فقتلوه ! فأخذها عمرو بن الحلق قائلاً :

حرى الله فيما عصية أي عصية      حسان وخوذة صرعوا حوا حوا هاشم

وقاتل أشد القتال ، فخرج ذو الظلم قائلاً

اهل لمرأى ناسوا وانتصوا      أنا الباني واسمي حوشب

من ذي الظلم أين أين المنهـب

فبرز إليه سليمان بن صرد الخراعي قائلاً :

يا أيها الحمي الذي نذنا      لسانخاف ذا الظلم حوشما

فحملات الأنصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الظلم ودا الظلم وجماعاً ممن معها

وكاد يؤخذ معاوية ، فأشد رجل من الأندلس يقول :

معاوي لا أقلت إلا بحرفة      من الموت حتى نحسب الفحص كوكبا  
فإن تمرحوا من البديل وهاتم      فانا قتلنا ذا الظلم وحوشا  
وخرج عبيد الله بن عمر يقول :

انا عبيد الله بن عبيد الله      خير قريش من مضى ومن غير  
فقتل اشتر قتلة ، وبرر عمار بن اسير في رايات فقتل من أصحاب معاوية سمعته  
رجل ، ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع) سائنا رجل ،

وخرج عمرو بن العاص وهو يقول :

اي اذا الحرب تفرت عن كثير      اهل ما حملت من خير وشر  
فقصده الأشتر صريحا .

اني انا الأشتر معروف الصبر      اني انا الأعمى المراقى الذكر  
لست رنما وانت من مهر      لعسكري من نخم الشر الفر

فهزمهم وخرج صروا ، وخرج المدائن من ربيعة بن الحرث الهاشمي ، هجر له  
من أصحاب معاوية عراد بن ادم وصاح يا عباس ما عباس هل لك في الرار ؟ فقال له  
عباس : وانت هل لك في الروول ؟ فقال نعم ، فرمى العباس نفسه عن فرسه ثم تلاقيا  
وكعا اهل الجيوشين أعنة حيولهم سظرون اليه الرحلين ، ثم تضاربا بأسيافهما ، فـ قدر  
احدهما على صاحبه لكـ لامتة وعلى (ع) براهما ، فظفر العباس اليه وهن في درع عراد  
فصر به عليه ففده فافقتي ، فكرر لعسكران ، ثم عطف العباس ورسك فربه ، فقال  
معاوية لاصحابه من خرج منكم الي هذا فتولاه وقتله فله كذا وكذا من المال ، فوثب  
رجلان من بني لحم من اهل اليمن فقالا نحن نخرج اليه ، فقال ايكما سبق الي قتله فله  
من المال ما بدلت وللآخر مثله ، فخرجا جميعا ووقفا في مقر لبارزة ، ثم صاحبا بالعباس  
ودعياه الي القتال ؟ فقال : أستأذن صاحبي وأرر اليكما ، فقال علي (ع) : إذن مي ؟  
فدني منه ، فأخذ سلاحه وعرسه وأعطاه سلاح نفسه ولباسه ، ولمس سلاح العباس  
وركب فربه ، وخرج (ع) كاه هو ، فقال له الفضيلان إستأذنت فأذن لك مولاك

فتخرج (ع) عن الكذب وقرأ : إن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على ظهري  
لقدبر ، متقدماً إلى أحدهما فقد صعين وإلى الآخر فألقه بصاحبه ، ثم حال حوله  
ورجع إلى موضعه .

فعلم معاوية إنه علي (ع) فقال قمح الله الصالح انه لعمود ماركته إلا حدثت  
فقال له عمرو بن العاص المخدول والله اللخميان لا أنت ، فقال له معاوية ايها الانسان  
ليس هذه الساعة من ساعاتك ، قال عمرو فان لم تكن هذه الساعة من ساعاتي ورحم الله  
اللخميين ولا اظنه يفعل فضحك معاوية .

وخرج قبيضة الحميري مرتعراً

أقدم أقدام الهزير العالي في مصر عنان ولا انالي  
هبر عدي بن حاتم الطائي قائلاً :

يا صاحب الصوت الرقيق العالي أعدي عباً ولدي وسلي

وعبي معاوية أربعة صعوف فتقدم أبو الاعور السلمي يحرمهم ويقول يا اهل  
الشام ياكم والقرار فاما مسبة ومار ، فذقوا على اهل العراق قاذوا قتلة ونفاق .  
هبر سعيد بن قيس والاشتر وعدي بن حاتم والاشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف  
ونيفاً وانهرم السافون .

وخرج كعب بن جميل شاعر معاوية يقول مرتعراً ،

ارز إلى الآن يا مجاشي هانسني ليت لدى الهراش

هبر اليه المجاشي شاعر علي (ع) وهو يقول

اربع قليلا فأنا المجاشي لست أسمع الدين بالمعاش

أصر حير راسك رمشي ذاك علي بين الرياض

وهبر عبد الله بن جعفر في الفارجل ، فقتل خلقاً كثيراً حتى استمات معاوية وعمرو  
بن العاص . وأتى اويس القرني متقدماً اسيعين .

وقيل كان معه مرامت ومحلة من الحصى فسلم على أمير المؤمنين (ع) وودعه

ورر مع رحاله ربيعة وقابل مقتلة عظيمة ، ولما قتل صلى عليه أمير المؤمنين (ع) وودعه

ثم ان عمار بن ياسر أتى أمير المؤمنين ( ع ) واستأذنه البرار ؟ فلم يأذن له فألح عليه فلم يفعل ، فسكى وقال : يا أمير المؤمنين نعل هذا اليوم الذي أوعدتني حبيبي رسول الله ﷺ إذ قال لي : يا عمار تقتلك الفئة الناعية ، فسكى علي ( ع ) وعاقبه طويلاً . ثم أذن له فمهره سبعة ومضى وهو يقول :

نحن ضراءكم على نريه      واليوم نضربكم على تأويله  
ضرباً يربل الهام من مقيله      وينهل الخليل عن خليله  
أو يرجع الحق إلى سبيله

فلم يزل يقاتل حتى كثر له ابو العادبة المراري وربما لسمهم فوقع قتيلاً على الأرض .

وبروى : ان ذلك المهم وقع في لمة فله ا وقيل في جبهة .

وفي رواية اخرى . ان عماراً قاتل حتى علب عليه العطش فأتى إلى عسكر أمير المؤمنين ( ع ) فوضه أمير المؤمنين ( ع ) إلى صدره ، ثم حيى له فضباح من لبن ، فكبر عمار وقال : صدق حبيبي رسول الله ﷺ إذ قال لي : يا عمار تقتلك الفئة الناعية الطاعية ويكون آخر رادك من الدنيا ضباح من لبن .

ولما شرب اللبن توجه إلى القتال فطعمه عند يقال له يسار على حاصرته فوقع من على منرحه ، فهجم أصحاب أمير المؤمنين ( ع ) وقتلوا قاتله .

وبروى عن ابن عوف : ان معاوية قال بعد قتل عمار من اتاني برأسه اعطيته قطاراً من ذهب ، فأتاه ولید بن عتبة وابن الجورا السكوني برأسه ا وادعى كل منهما انه قتله ا فقال معاوية اذهبوا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص بحكم يوسكا !

فلما ذهبا إليه قال الوليد بن عتبة كيف قتلت عماراً ؟ فقال حملت عليه في المعركة وقتلته ا فقال عبد الله أتى لست بقاتل عمار ، فأل من السكوني فقال احبنا انا وهو بطمحين فاستولى طمى عليه

ولما وقع من مرسه قال : لا يسعني من حسر بحضور جبرئيل وميكائيل ، فأتى سمعت حبيبي رسول الله ﷺ قال لي : يا عمار اتقتلت فئة من اهل الدار بين جبرئيل

وميكايل ، وكان عمار يقول هذا وهو ينظر الى الجن واليماز فقطعت رأسه ! فقال  
عبد الله خذ الجواز وابشر بالعذاب ، فانقضى السكونى الجائزة وأنى الله معاوية واحيره  
بقالة عبد الله افضض معاوية ومع عبد الله عن اظهار مثل هذا الكلام ! فقال عبد الله  
ما تكتفى يا معاوية انا تبصاك على الباطل حتى تنمسا عن ان تحدث لشيء سمعناه من  
رسول الله ﷺ ، فقال معاوية وما سمعت منه : قال سمعته انا وجمع كثير وهو يقول  
لعمار : يا عمار ستفتلك المئة الناعية فقال معاوية ا قاتل عمار من احرجه الى الحرب  
فقال عبد الله فعلى هذا يكون رسول الله ﷺ هو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب ،  
ومضب معاوية غاية المضب ولم يكلم عبد الله بعدها ثلاثة ايام  
وتألم أمير المؤمنين ( ع ) على عمار غاية التألم وكان يقول : من لم ينألم على عمار  
له من الاسلام من لصيب .

وفي رواية : انه ( ع ) لما أتاه خبر قتل عمار مشى اليه وألقى نفسه على حسبه  
ونكى حتى إلتصق كرمته الشريفة وأنه قد يقول :

ألا أيها الموت الذي هو قاصدي أرحتي فقد أوديت كل حليلي  
أراك حديراً بالذنب أحسم كالك تأني نحوم بدليل  
وفي رواية أخرى : ان أمير المؤمنين ( ع ) احتمل عماراً وأنى به إلى شيخه  
وحمل بمسح الدم عن وجهه ويقول :

وما ظنية أصي الظماء بصراها إذا استعنت حلما بأحواها مسحرا  
يا حسن من حطب السيف وجهه دماً في سبيل الله حتى فصى صرا

فاحتجم المسكر نحوه من فوق حمد عمار ورر أمير المؤمنين ( ع ) ودعى  
معاوية وقال : أسألك ان تحرق الدماء ويبرز لي وأبرر اليك ؟ فمات معاوية ولم يساق  
نشيء . حمل ( ع ) على اليخنة فأراها ، ثم حمل على الميسرة فطمعها ، ثم حمل على القلب  
فقلعه وقتل في هذه الحملات خلقاً كثيراً وهو يتشد ويقول وكأنه يخاطب معاوية :

هل لك في أي حمص على لعل الله يعصك من قماكا  
دعاك إلى الفرار فكشف عنه ولو باررته نرت بداكا

ثم انصرف (ع) ويرد متسكراً .

وخرج عمرو بن العاص قاتلاً ومخاطباً الكوفيين .

يا قادة الكوفة يا أهل العق ! يا قاتلي عتل داك . وئعن !

سكني بهذا حزناً مع الحرر اصرحكم ولا اري أنا الحسن

فتلقاه أمير المؤمنين (ع) فولى عمرو هارباً قطعته أمير المؤمنين (ع)

فوقعت الطعنة في ذيل درعه فاستلقى على قدمه فحمله وأبدا عورته ا فصرف

عنه أمير المؤمنين (ع) بوجهه .

واقبل عمرو على معاوية فجعل معاوية يصيحك من عمرو وقال احمد ربك الذي

طافك واشكر استك الذي وفاك ، فقال له عمرو واقفه لو بدا له من صمحتك مثل ما بدا

له من صمحتي إدا لأوحى فذلك وأبني عيالك وأبني اموالك ، فقال معاوية لو سكنت

تحتل مزاحاً لما رحلتك ، فقال عمرو وما أحلي لراح ، ولكن لو لقي رجل رجلاً فصد

عنه ولم يقتله أقطرت السماء دماً ، فقال معاوية لا ولكن تمقت فصيحته الأند وحساً أما

واقفه لو انك عرفته لما اقدمت عليه قال ادا وامت سواء في هذه .

قال : ويرد أمير المؤمنين (ع) ودعا معاوية فسل عنه .

فخرج بسر بن ارطاة بطعم في علي (ع) فصره (ع) فاستلقى على قدمه وكشف

عورته ا فاعرض عنه أمير المؤمنين ووثب بسر فثماً فسقط بسر عن رأسه ، فصاح

أصحاب علي (ع) يا أمير المؤمنين انه بسر بن ارطاة ا فقال (ع) دروه عليه لمة

الله فجعل معاوية يصيحك من بسر ، ثم قال له لا عيبك ولا تستحي فقد نزل بعمرو

مثناه ، فصاح كوي ؛ ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون من معاملة المخايث لقد علمكم

رأس المخايث عمرو . وقد روى هذه المبره عن أبيه عن حذو في كهف الاستثاء وسط

عرصة الحروب

وأفهد شاعر :

له عورة وسط المصاحبة مادية

ويضحك منها في الخلاء معاوية

ألى كل يوم فارس دي كربة

بصكف لها عنه علي سابه



فيا سويها من شأنه مسهاته  
وسيحها بين الربة نادية  
فقولوا لعمر و ابن اوطاة ابصرا  
سبيلكما لا تدقيا الليث ثانية  
فلا محمد إلا لاستقكما هما  
لقد كانتا للمعنى واقية  
فلولاهما لم تنجبا من صنائه  
وتلك عما فيها عن العود ناهية

قال : وخرج علام بسر بن اوطاة وكان اسمه لاحق قائلا :

ارديت بسرا والفلام ثائرة  
وكل آب من عليه فادرة  
فطعمه الاشترا وهو يقول :

في كل يوم رحل شبيع نادرة  
وعورة وسط المحاج ظاهرة  
ارزعا طعمة صكف فائرة  
عمرو وسر دها بالقاهرة

ولما رأى معاوية كثرة رار أمير المؤمنين (ع) أخذ في الخديعة فكتب الى  
ابن عباس وعروة فليما كتبه الى عبد الله بن عباس قوله :

طال الملاء فلا تدري له آمي  
بعد الاله سوى رفق ابن عباس  
فيكنا جواب ابن عباس :

يا عمرو حسبك من عدو وسواس  
طاره فراك في ترك الهدأمي  
إلا بواذر طعن في محور كوا  
اشهي العوس به في قم احلاس  
من طادت الحرب عدنا فأنس حرا  
في الارض أو سلمأ في الجو باقامي

ثم كتب معاوية اليه يذكر انما بقي من فرعي ستة انا وعمرو بالشام وسعد وابن  
عمر بالمحار وعلي وأب فامر ق على حطب عظم ولو وح لك بعد عثمان لأمير عافيه  
فأجابه عبد الله بن عباس :

دعوت ابن عباس الى السلم حدة  
وليس لها حتى يموت مخادع

وكتب الى علي (ع) أن بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا ولك ما بلغت لم  
يجهها بعضنا على بعض وان كنا قد علمنا على عقوة بعد بقي لنا " ثم به " بق وقد  
كنت سألتك بالشام على ان لا يلزمي لك طاعة ولا بيعة فأبيت علي وانما ادعوك  
اليوم الى " دعوتك اليه امس ، فإليك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من

العداء ، لا ما الخاف ، وقد والله رقت الاحقاد وذهبت الرجال ونحس متو عند مضاف ليس  
 لعضوا مضل على بعض يستدل به عزز ويسترق به حرا  
 فأخانه عليه السلام : أما قولك ان الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس  
 بقيت ، ألا ومن أكله الحق فالى الدار ، وأما طلبتك الدماء فاني لم اكن لأعطيك اليوم ما  
 سمعتك أمس ، وأما إستواءنا في الخوف والرصد فليست أمسى على الشك مي على اليقين  
 وليس اهل الشام على الدنيا ، أحرص من اهل العراق على الآخرة ، وأما قولك نحن ذو  
 عند مضاف ، فكذلك نحن وليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سميان  
 كأبي طالب ، ولا الطليق كالمهاجر ، ولا الصريح كالصبيح ، ولا المحقق كالمطل ، ولا  
 المؤمن كالمذلل ، وفي أيدينا فضل الدوة التي دلهما بها العزير ونمضنا بها الدليل

وهو من معاوية لانس المديح الكندي ان كتابت الاشمت والنعمان بن بغير وان  
 كتابت قيس بن سعد في الصلح ، ثم اعد عمرو وعنته وجيهب بن مصلحة والصحاك بن  
 قيس الى أمير المؤمنين (ع) ، فلما كلوه ؟ قال أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه ~~والله~~  
 فان يحسموا الى ذلك فللرشد أصبتم ، وان تابوا لم نردادرا من الله إلا دماً ، فقالوا قد  
 رأينا ان تنصرف عما دخل يديكم وبين عرافكم ونحنون بيسا وبين شامسا ؟ فقال (ع)  
 لم أحد إلا القتل أو يقتلون السمة والكتاب .

قال وانصرفوا ، ثم رز الاشتر وقال : سورا صوفكم ، ونادى أمير المؤمنين (ع)  
 (قاتلوا أئمة الكفر فانهم لا اءان لهم لعلمهم يقتلون ) ألا ان حضاب الفناء الحناء  
 وحضاب رجال الدماء والصريح من عواقب الامور ، ألا ان احسن البشرية وضفان  
 احدية وأحقاد جاهلية ، ثم تقدم عليه السلام وهو يرتعز ويقول :

دوا ديب الحمل لا تعونوا      واصبحوا في حربكم وبينوا  
 صكبا تبالوا الذين أو تعونوا      أو لا فاني طالما عصيت  
 قد قتلتموا لو جئتكم فحيت

حمل في سبعة عشر ألف رجل فكثروا الصعوف ، فقال معاوية لعمرو اليوم  
 صبر وغدا غرا فقال عمرو صدقت يا معاوية ولكن الموت حق والحياة باطل ، ولو حمل

على أصحابه حملة أخرى فهو الموارء فقال أمير المؤمنين (ع) لأصحابه: ما انتظركم  
إن كنتم تريدون الجنة، فبرز أبو الهيثم في التيهان قائلاً:

أحمد ربي فهو الحميد      ذاك الذي يعمل ما يريد  
دين قوم وهو الرشيد

فقاتل حتى قتل، ودار حربته من ثبات قائلاً:

كم ذا برحى أن يعيش أباك      والناس موروث وفيهم وارث  
هذا على من عصاه ناصت

فقاتل حتى قتل، وورعدي من حاتم الطائي وهو يقول:

أمد عمار وتمد هاشم      وإن بدل صاحب الملاحم  
نرجو البقاء من بعد يا بن حاتم

فقاتل حتى قتل، وعنه وبر الأندلس من نحرأ

سيروا إلى الله ولا نرحوا      من قوم وسبيل مهج

وقتل حذاف بن رهم، فلم يرأوا يقاتلون حتى دخلت وقعة الخيبر وهي ليلة  
الطير وكان أصحاب أمير المؤمنين (ع) يصرون الطول من أروم حواسب عسكر  
معاوية ويقولون: على المصور، وهو رهم رأسه إلى السماء ساعة بعد ساعة ويقول:  
اللهم اليك نقلة الأقدام واليك أفضت القلوب ورجعت الأيدي ومدت الأعناق وطلعت  
الحوائح وشخصت الأنصار، اللهم افتح يدينا ودين قوسنا بالحق وأنت خير المانحين  
ونشهد عليه السلام.

الابل داج والعكاش تفتطح      فطاح اسد ما أراها تصططح

مها قيام وقرق منططح      فن نحى رأسه فقد ربح

وكان (ع) يحمل عليهم مرة بعد مرة ويدخل عمارم ويقول: الله الله في الحرم  
والذرية، فكانوا يقاتلون أصحابهم بالجهد، فلما أصبح كان قتلى عسكره أربعة آلاف  
وقتلى عسكر معاوية اثنين وثلاثين ألف رجل، وقتل أمير المؤمنين (ع) ما مراده في  
هذه الليلة خمسمائة وثلاثة وعشرون فارساً، لأنه كان كلما قتل فارساً أعلن بالتكبير.

فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة ، فكانت خمسمائة وثلاثة وعشرين تكبيرة بخمسة مائة وثلاثة وعشرين فارساً قتيلاً ، وعرفوا قتلاه بهاراً نصرانته ، فانها كانت على وقيرة واحدة ان ضرب طولاً قتله وان ضرب عرضاً قطعه ، وكانت كئانها مكواة ، وفي تلك الليلة فتق درعه لثقل ما كان يسيل من سكرته الدم في دراعته .

قال جابر بن نمر : والله لكأني اسمع علياً يوم الحزير ، وذلك بعد ما طعنت رجلي مذبح بها يديها وبين عك وعظم وحذاء والاشعرين بأسر عظيم تشيب منها النواصي ، حتى استقلت الشمس وقام قائم الظهر وعلى عليه السلام يقول لأصحابه : حتى متى تحلى بفتن هذين الحيين قد هيبا وأنتم وقوف تنظرون ، أما تخافون مقت الله .

ثم استقبل الفيلة ونادى : يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد يا صمد يا الله يا له محمد صلى الله عليه وسلم اللهم إليك نقلت الأقدام ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وشخصت الأبصار وطلت الحوائج ، اللهم إنا نعوذ بك فقد قبيها وغيبه وليما وكثرة عدونا ونشقت أهوالنا ، وما أفتح بيننا وبين قومنا ملحق وأنت خير القاهقين سيراً وعلى بركة الله ثم نادى : لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التفوى .

قال : فلا والذي نعت محمداً ملحق نبياً ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السماوات أصاب يده في يوم واحد ما أصاب ، انه قتل فيما ذكر العادون ريادة على خمسمائة من اعلام العرب ، فخرج سبعة منجياً ويقول مضمرة إلى الله والبيكم من هذا ، لقد همت ان ألقته ولكن بحجر في عهه فني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، وأما أقبل به دونه (ص) . قال : كما مأخذة مقوضه ثم يقاوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصفوف فلا والله ما رأيت أشد منه تكايه في هدوه قال : وصاح اصحاب معاوية والله لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت اربعتح ادا وصاح اصحاب أمير المؤمنين (ع) : والله لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت أو يعتج لنا ، فادروا القتال رماً بالسبل حتى يميت النبال وتطاعنوا بالرمح حتى تقصمت الرماح ثم نزل القوم عن حيولهم ومضى بعضهم لبعض بالسيوف حتى كسرت أحنافها وقام الفرسان في اركابهم ثم اضطربوا بالسيوف وحمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا تغتم

القوم وصليح الحديد في الهام .

قال : وصاح عمرو بن العاص بعد الرحمن بن خالد بن ولید افعم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بنواؤه ، وتقدم أصحاب علي « ع » وصاح بالأشتر انه قد بلغ لواء معاوية حيث رى ، فدوكت القوم « أحسن » الأشتر يراه علي « ع » فصار القوم حتى ردم .

وقال ابن الصاغ في ( الفصول المهمة ) : ولما أصبح صباح ليلة الهرب عن ضيافته وحسر الليل عن ظلماته كانت عدة الفتي من العريقين سنة وثلاثون ألفاً . وكانت هذه الليلة ليلة الجمعة ، وأصبح أمير المؤمنين ( عليه السلام ) وللمركبة كلها حلف ظهوره وهو في قلب معسكره ، والأشتر في الميمنة ، وابن عباس في اليسرة ، والناس يقبلون من كل جانب ، ولوانح الفجر لائحة لأمر المؤمنين « ع » والأشتر يزحف في الميمنة يقاقل بها ويقول لأصحابه : إزحفوا بأنني أنتم واهي قيد هذا الرمح ، يزحف بهم رحمة ثانية ويقول : إزحفوا قيد هذا القوس ، وكلما افتتوا يزحف نحو أهل الشام ويقول مثل ذلك حتى ظهر الطمر من ناحيته ، وكان الامام يحده رجال .

وقال ابن أبي الحديد : قال ابن دبرل الحمداني : ولما اشتد القتال دعى علي « ع » بمعة رسول الله ( ص ) فركبها ثم نصب بمهمة رسول الله ( ص ) ونادى : أيها الناس من يشري نفسه لله أن هذا يوم له ما ندمه ؟ فانتدب معه اثني عشر ألف رجل ، حمل « ع » وحمل كلهم حملة واحدة فلم يسق لأهل الشام صف إلا أزالوه حتى أفصوا إلى معاوية بفرسه ليقر .

قال . وكان معاوية يحدث الناس بعد ذلك ويقول لما وصفت رحلي في الركاب ذكرت قول الشاعر :  
( مكانك محمدى أو نصريحي )  
فصيرت نصي .

قال : فقال معاوية لابن العاص اعمل تدبيراً وإلا احدها فقال عمرو وسم لصاحف وبعوهم أيها : قال أصبت ! فرمعوها وكان عدتها خمسمائة وساحوا الله الله في الذم والسات ، الله الله في دسكم ، هذا كتاب الله يمسوا ويبيكم !

فقال (ع) : اللهم انك تعلم ما الكتاب يريدون ، فأحكم بيننا وبينهم ، فاحتلف أصحابه ! فقال بعضهم القتال القتال ، وقال بعضهم المهادنة بالكتاب .

قال : فأني سمعت من عدكي وربد بن حصين الطائي والاشعث بن قيس الكندي إلى أمير المؤمنين (ع) وقالوا احب القوم إلى كتاب الله ! فقال (ع) ومحكم والله اللهم ما رفعوا المصاحف إلا معكبدة وحديثة حين علونهم .

قال : فأقبل إليه عشرون ألف رجل يقولون يا علي أحب إلى كتاب الله ولا قتالناك أو معشاك إلى القوم ؟ فقال (ع) : احفظوا مقالتي فاني آمركم بالقتال فان تمصوني فاصنعوا ما يندى لكم ، قالوا فابست إلى الأشتر ليأتيك ، فمعت إليه يريد من هادي الصبيحي يدهوه ؟ فقال الاشتر : اني قد رجوت أن يسمع الله لا يسمعني ، وشدد في القتال ، فقالوا حرصه بالحرب فابست إليه نرجعتك ليأتيك وإلا والله اغزيناك أو قتالناك فقال (ع) : يا رب عداله فقل له اقبل اليها ، فان الغنة قد وقعت ، فأقبل الأشتر يقول : يا اهل العراق يا اهل الذب والوهن ، أحسين علونهم القوم وعلوهم انكم لهم فاهرون ، رفعوا المصاحف حديثة ومكرراً ، كمنهم عن قتالهم ، فقالوا فاذلناهم في الله فقال إيهوتي ساعه ؟ فقالوا لا ا قال إيهوتي غدوة فريسي ؟ قالوا إيا الله فطيعك ولا صاحبك .

قال : فسيهم وسدوه وضرب وحوه دواهم ، فلم يرجعوا ، ووصعت الحرب . قال : فصاح الاشتر ، يا أمير المؤمنين (ع) ! حمل الصف على الصف ، فقتلوا ان أمير المؤمنين قد قبل المعركة ، وهو عليه السلام ساكت ، فقال الاشتر ان كان فقد رصيت بما رضى به أمير المؤمنين (ع) .

قال : ولدت أمير المؤمنين (ع) إلى معاوية لما دار رفعتم المصاحف ؟ قالوا للدعاء إلى العمل بمصونها وان نعيم حكما وتميموا حكما ينظرون في هذا الأمر ويقرآن الحق مفره .

قال : فتبسم أمير المؤمنين (ع) تمجساً وقال : يا بني سعيان انت تدعو إلى العمل بكتاب الله ، وأما كتاب الله الناطق ان هذا هو المحجوب المحجوب والامر العريب ، ثم

قال : ايها حذيفة فاعلم ان العاص لمعاوية ولم يسمعوا والزموه بالتحكيم .

قال : فعين عمرو بن العاص وعين أمير المؤمنين ( ع ) عند الله من العاص ولم يوافقوا ، قال : فلا شر ؟ فأبوا واحتاروا امام موسى الاشعري .

وفي رواية ابن ابي الحديد عن نصر بن مزاحم حدثنا عمر بن شعير عن حار قال : سمعت نعيم بن حريم يقول لما أصبحنا من ليلة الحرير نظرنا فإذا اشياء الرقيات امام اهل الشام في وسط الفيافي حبال موقفت علي ومعاوية ، فعاد أسمرنا فإذا هي المصاحف قد رطبت في أطراف الرماح وهي عطاسام مصاحف المسكر وقد شدوا ثلاثة ربح جيباً وربطوا عابها مصحف المسعد الأعظم بحسكه عشرة رطل .

قال نصر بن مزاحم قال أبو حمزة وابو الطمیل : استعملوا علياً ( ع ) بمائة حجة وروصوا في كل حجة مائة مصحف ، فكان جميعها مائة مصحف ، فاحتمل أصحاب علي في الرأي .

قال نصر قال الشعبي : جاء عدي بن حاتم الطائي فقال يا أمير المؤمنين ( ع ) ان لم يصب ما عصية إلا وقد أصيب بهم مثلها وكل معروف ، ولكل أمثل عية منهم وقد حرم القوم وليس بعد الجزع إلا ما يحب ، ما حرم

وقام الأشتر فقال يا أمير المؤمنين ( ع ) ان معاوية لا حلف له من رجاله ولكن نحمد الله الخلف ، ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صورك ، ولأنصرك ، فأفرع الحديد بالحديد واستمن بالله الخليفة .

ثم قام عمرو بن الحلق فقال يا أمير المؤمنين ( ع ) إنا والله ما أحسبك ولا نصرناك على الباطل ولا طلبنا إلا الحق ، ولو دعانا غيرك إلى ما دعونا سنشرك الله في الحاج وطالت فيه السجوى ، وقد بلغ الحق مقطعة وليس لنا معك رأي ، فقام الأشعث بن قيس مفضماً فقال يا أمير المؤمنين اننا لك اليوم على الذي كرهنا عليه امس وما من القوم احد يخشى على اهل العراق ولا أوتر لاهل الشام في فأجب القوم إلى كتاب الله عروحل فابك أحق بهمهم وقد أحب الناس النقاء وكرهوا القتال ، فقال علي عليه السلام : هذا أمر ننظر فيه ، فإدى الناس من كل جانب المواعدة ، فقال ( ع ) أيها الناس اني أحق

من أحب إلى كتاب الله ، ولكن معاوية وعمر بن الخطاب وابن أبي معيط وابن أبي سرح وابن سلمة أيسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، أتى أعرف بهم منك ، أصحابهم صغاراً ورجالاً فكانوا شر صناد وشر رجال ، وبحكم الله كفة حق يراد بها باطل ، أنهم ما رفعوها وأنهم يرفعونها ويعلمون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة فأعبروني سواء عدكم ساعة واحدة ، فقد بلغ الحق مقطعه ، فلم يبق إلا أن يقطع دابر القوم الذين ظلموا ، فإنا من أصحابه عشرون ألفاً فارقين في الحديد شاهرين سيوفهم على عواتقهم قد اسودت حياهم من السجود يقدمهم مسرت قدكى وريد بن حصين وعصانة من العراء الذين صاروا خوارج من بعد فدادوا باسمه لا باسمه المؤمنين بأعلى أحب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه وإلا فقتلك كما قتلنا ابن عباس ، فوات لعلمها ان لم تحسم ؟ فقال لهم : وبحكم أنا أول من دعى إلى كتاب الله وأول من أحب إليه وليس يحل له ولا يصح في ديني ان أدعى إلى كتاب الله فلا أقبله ، اني اعاقاقتهم ليدبوا بحكم القرآن فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم وقضوا عهده وصدوا كتابه ، قد أعلمتكم انهم كادوكم وانهم ليس العمل بالقرآن يريدون ، قالوا فامت إلى الاشتر ليأتيتك .

قال ابن أبي الحديد قال نصر وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الحرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله ، فأرسل إليه يزيد بن هاني ان أتيي ؟ فأتاه فأعلمه ، فقال الاشتر انته فقل له ليس هذه الساعة التي ينبغي لك ان تولي عن موضعي اني قد رجوت الفتح فلا تعجلني ، فرحم يزيد بن هاني إلى أمير المؤمنين ( ع ) فأخبره ، فإهو إلا أنهي إليه حتى ارتفع الرهيج وعلت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ، ودلائل الخذلان والادمار لأهل الشام ، فقال القوم لعلي ( ع ) والله ما نراك أمرته إلا بالقتال ، قال أرأيتموني شاورت رسولي إليه ؟ إنما كلمته على رؤوسكم وعلاية اسم تصمونها ، قالوا ان نعمت إليه فليألتك والا والله اغترباك ، فقال ( عليه السلام ) وبحكم يا يزيد قل له إقبل ، فإن الفتنة قد وقعت ، فأخبره فقال الاشتر ألا ترى يا يزيد إلى الفتح ؟ ألا ترى إلى الذي يصم الله لنا ، أبقي ان ندع هذا ونصرف عنه ؟ فقال له يزيد : أنتحب انك ظفرت وان أمير المؤمنين بمكانه الذي هو فيه



يعرج عنه ويسلم الى عدوه ، قال سبحانه الله لا والله لا احب ذلك ، قال فانهم قد قالوا له وحلموا لترسلن الى الاشتر فلبأتيك او لمقتلك باسيحا او لنسلمك الى عدوك ا فأقبل الاشتر .

أقول . قال ابن الصاغ المالكي في ( الفصول المهمة ) : جاء الاشتر وقال : ما هذا ارفعت المصاحف ؟ قال نعم ، قال : والله ظلمت انبا صترتم احتلافا وفرقة وانها مفهورة انت العاصي

ثم أقبل الاشتر على القوم من اصحابه وقال . يا اهل العراق يا اهل النذل والوهن احيى علونكم القوم وظنوا انكم قاهرون ورددوا المصاحف يدعوكم الى ما فيها ، ويلكم اهلوني عدوة مرسى فان الفتح ولعصر قد حصل ، فقالوا لا يكون ذلك ابداً ولا ندخل معك في حطيتك ! فقال : ويلكم حروني منكم متى كنتم محقين احيى تقاتلون وحياركم يقتلون أم الآن حين أمصكم عن القتال ؟ فقالوا دعنا معك يا أشتر قاتله سام في الله ويدعهم في الله ا قال : حذعنكم الى وسم الحرب فأحسن ما اصحاب الجهاد الحود ، كننا نظن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقاً الى لقاء الله تعالى ، فلا أرى سراءكم إلا شقاء الى الدنيا ، يا أشماء القمر الحلالة ، ما أنتم مرالين بمدحها هراً أبداً ، فابعدوا كما يبعد القوم الظالمون ، مصيهم وسودهم وضربوا وجه دابته وضرب وجوه دوابهم ، فصاح الامام به وبهم .

قال : وجاء الاشعث الى أمير المؤمنين ( ع ) وقال ارى الناس قد رصوا بما دعوا اليه من حكم القرآن بينهم ، فان شئت انيت معاوية فمألته مما يريد . قال ائنه فأتاه . فقال لمعاوية لأي شيء دعيت هذه المصاحف ؟ قال لترجع نحن وانتم الى امر الله تعالى في كتابه تمشون رحلاً نرصونه ونموت رحلاً رضاء فأحد عليها ان لا يعملوا الا بما في كتاب الله تعالى لا يعدوا انهم نقيم ما اتفقا عليه . قال الاشعث هذا هو الحق . ورجع الى علي ( ع ) واحبره بما قال معاوية . فقال الناس قد رضينا بذلك ، فقال اهل الشام نرضى عمرواً وقال الاشعث واولئك القوم الذين صاروا خوارج بما يمد نرضى ما في موسى الاشعري ، فقال لهم علي ( ع ) قد عصيتموني في أول الأمر فلا

نعموني الآن ، فاني لا أرى ان تولوا اباموسي الحكومة فانه يصصف من عمرو ومكايده .

وفي رواية عند المحدث بن ابي الحديد عن نصر فقال لهم علي ( ع ) اني لا ارمى باباموسي فقالوا الاشعث وربذي حصي ومصر بن فديكي في عصاة من القراء اما لا رضى به ، فانه حذرنا ما وقعنا فيه ، فقال ( ع ) انه ليس لي رضى فانه فارقي وحذل الناس غني وهرب مني حتى آمنت بعد أشهر ، ولكن هذا ابى عباس أوليه ذلك ، قالوا : وما سالي أكرمت أنت أم ابى عباس ولا برد الا رجلا هو ملك ومن معاوية سواء . ومن لي واحد مسكا أدنى من الآخر ، قال ( ع ) فاني أحمل الأشتر ، فقال الاشعث : وهذا سمر الارض علينا ، ارا الا الأشتر ، وهل نحن الا في حكم الاشتراء ، فقال ( ع ) : وحكمه ؟ قال حكمه ان يصرب بعضنا الى بعض بالسيف حتى يكون ما أردت وما أراد . قال عبد الحميد قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن حار عن أبي حمزة محمد بن علي الناقر ( ع ) قال لما اراد الناس علياً ( ع ) أن يضم الحكمين ، قال ان معاوية لم يكن ليضم لهذا الأمر أحداً هو أوثق رأيه ونظره من عمرو بن العاص ، انه لا يصلح للقرشي الا مثله ، فملككم بعد ذلك بن العاص فارموه به قال عمرو لا يعقد عقدة الا حلم . عند الله ولا يوم امراً الا بقضه ولا بعض امراً الا ارضه ، فقال الاشعث لا والله لا والله لا نحكم هذا . هربان عبي تقوم الساعة ، ولكن احمل رجلا من اهل البيت اذا جمعوا من مصر ، وافق لا يحكما بعض ما نكره واحدهما من اهل البيت احب اليها ان يكون بعض ما نحب في حكمها وهما مصريان . قال : وذكر الشعبي أيضاً مثل ذلك .

قال نصر : فقال علي ( ع ) : قد أبيتم الا اباموسي ؟ قالوا نعم ، قال : فاصبحوا ما شئتم ، فمشوا الى ابى موسى وهو فار من اراضي الشام قد اعتزل القتال ، وجاء حتى دخل عسكر علي ( ع ) ، فأبى الاشتراء وقال لا أمير المؤمنين ( عليه السلام ) الذي عمرو بن العاص ، هو الذي لا يله غيره لان ملئت عيني منه لا قبله ، وجاء الأحنف بن قيس الى أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فقال : يا أمير المؤمنين ابى قد رميت بحجر الارض ومن

حارب الله ورسوله انفس الاسلام واني قد نجحت هذا الرجل - يعني ابا موسى - وحملت  
اشطره فوجدته قليل الشمره قرب القرواه لا يصلح لهؤلاء القوم لارجله يدنو منهم  
حتى يكون فيه اكرمهم ويقاعد عنهم حتى يكون عملة المعجم منهم ، فان شئت ان نحملني  
حكماً فاحملني ، وان شئت ان نحملي ثانياً وثالثاً فاحملني ، فان عمرو لا يعقد عقدة إلا  
حلتها ولا يحل عقدة إلا عقدت فك عقدة أشد منها ، فمر من أمر المؤمنين ع ، ذلك  
على الناس وقالوا لا يكون الا ابا موسى

قال عبد الحميد : قال نصر فعارضني اهل الشام وعمرو واهل العراق فاني موسى  
احدوا في سطر كتاب المواعدة وكانت صودته : « نعم الله الرحمن الرحيم هذا  
ما تقاضى أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان » فقال معاوية لئن انا أن أقررت  
انه أمير المؤمنين ثم قائلته .

وقال عمرو بن مكب اسمه واسم أبيه إنا هو أمركم ، واما أميرنا فلا ، فلما اعد  
الكتاب أمر عمرو ، فقال الأحف : لانح اسم أمير المؤمنين فاني أخوف ان يحوتها  
ان لا ترحم اليك ابدأ فلا نحمها ، فقال علي ع . ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين  
كتب الكتاب عن رسول الله ( ﷺ ) : هذا ما يصلح به محمد رسول الله ( ﷺ )  
وسمى بن عمرو ، فقال سبيل لو اعلم انك رسول الله لم اناذكك ولم اناهلك اني ادرك  
اطالم لك ان سمعتك ان تطوب ببيت الله الحرام وأنت رسول الله ولكن اكتب محمد بن  
عبد الله فقال في رسول الله ( ﷺ ) : يا علي اني رسول الله واني محمد بن عبد الله  
ولن يحموني الرسالة كتابي لحم فاحمها واكتب لحم ما اراد عمرو ان اكتب مثلهما  
ستمطيهما وأنت مضطهد

قال نصر بن مزاحم وقد روي ان عمرو بن العاص عاد الكتاب الى علي ( ع )  
وطالب منه ان يحمي اسمه من إمرة المؤمنين فقص عليه وعلى من حصه قصة الحديبية  
قال ذلك الكتاب أنا كتبتة بيدنا وبين المشركين واليوم اكتب الى اناسهم ، ما كان  
رسول الله ( ﷺ ) كمنه الى اناسهم شهياً ومثلاً ، فقال عمرو سبحان الله اتشبهوا بالكفار  
ونحن مسلمون ! فقال ( ع ) : ما من الناسة ومتى لم يكن من المشركين وعني لم تعصني

لكافرين ولياً وللصلحين عدواً وقام عمرو وقال والله لا يحجم بنى وبنيك مجدي بعد  
اليوم ! فقال ( ع ) : اني لأرجو أن يظهرني الله عليك وعلى اصحابك  
وحاشا عصاة واصمة سيوفها على عو تقها فقالوا : يا أمير المؤمنين سرنا عما شئت  
فقال لهم سهل بن حنيف : أيها الناس انهمرا رأيكم فلقد شهدنا صلح رسول الله ( ص )  
يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا .

قال نصر بن مزاحم وقد روى ابو اسحاق النخعي قال : قرأت كتاب الصلح  
عند سعيد بن ابي بردى صحيفة صفراء عليها حاتم خاتم من اسفلها وحام من أعلاها  
على خاتم على محمد رسول الله وعلى حاتم معاوية محمد رسول الله .

وقيل لأبي ربيعة بن علي السلام حين أراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معاوية  
واهل الشام : أتقر ما بهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال ( ع ) : أقر لمعاوية ولا لاصحابه ،  
انهم مؤمنون مسلمون ولكن يكتب معاوية نعمة ما شاء وقرع ما شاء لنفسه ولا لاصحابه  
ويحسم نعمة ما شاء واصحابه ، فكتبوا هذا ، تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن  
ابي سفيان قاص علي بن أبي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين  
وقاص معاوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعته اما نزل عند حكم الله  
وكتابه ولا يحجم بيننا الاياه وان كتاب الله سبحانه يدا من فاحته الى فاحته يحيى ما أحسن  
لقرآن وعيت ما أمات القرآن فان وجد الحكماء ذلك في كتاب الله انتصاه وان لم يجداه  
اخذا من السنة العادلة عبر التعرقة ، والحكماء عند الله بن قيس وحمرو بن العاص ، وقد اخذ  
الحكماء من علي ومعاوية ومن الجند انهم اتيان على انفسها واموالها واهلها والامة  
لها النصر وعلى الذي يقضيان عليه وعلى المؤمنين والصلحين من الطائفتين ان يعمل بما  
يقضي عليه بما وافق الكتاب والسنة وان الامن والوادة ووصم الصلاح متفق عليه  
من الطائفتين الى ان يقيم الحكم ، وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله ليحكم بين الامة  
بالحق لا بالهوى ولا بالهوى ، وأحل الموادة سنة كاملة فان احب الحكماء ان يعجلوا الحكم  
عجلاً وان توفي احدهما والامير شيعته ان يختار مكانه وحلا لا يألو الحق والعدل ، وان  
توفي أحد الاميرين كان لعب غيره الى اصحابه ممن يرضون امره ويحمدون طريقته .

قال نصر : وهذه رواية محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، والشمي ، وروى  
ماير عن زيد بن الحسن بن الحسن زيادات .  
قال الداقل وذكر تلك الرواية وحاقها الى ان قال : وشهد فيه من اصحاب علي  
عشرة ، ومن اصحاب معاوية عشرة وتاريخ كتابته ليلة بقيت من صفر سنة  
سبع وثلاثين .

قال طاعم هذا الكتاب عمر الله له : وذكر ابن الصاغ في ( الفصول المهمة ) اسماء  
الشهود فقال . وكتب من اهل العراق الاشعث بن قيس وعدي بن حجر وسعد بن  
هيس الهمداني وورقاء بن شمس وعند الله بن عكل المعلى وحجر بن عدي الحسكدي  
وعقبة بن زياد الحصري وزيد بن حمزة التميمي وملك بن كعب الهمداني .  
وكتب من اصحاب معاوية ابو الاعداء السمي وحبيب بن مسلمة ورميل بن  
عمرو العدوي ومرة بن ملك الهمداني وعند الرحمن بن خالد وسليم بن يزيد وعنه بن  
ابي سفيان وزيد بن الحرث التميمي

ثم قال ابن الصاغ وحرج الاشعث بن قيس فقرأه على الناس  
قال وكانت كتابته يوم الاربعاء ثلاث عشرة ليلة حلت من صفر سنة  
سبع وثلاثين

قال : وانفقوا على ان يكون اجتماع الحكمين بدومة الجندل - وهو موسم  
كثير المظلل فيه حصن اسمه مador - انتهى .

أقول . وقال عند الحميد قال نصر وحدثنا عمرو بن سميد قال حدثني ابو حبيب  
عن حماد بن ربيعة قال : لما كتبت الصحيفة دعى الاشتر ايضاً في اليهود فقال لا  
صحتي بعبي ولا نعمتي بعدها الشمال ان كتب لي . فبهذه الصحيفة اسلم على صلح او  
موادعة اولست على بيعة من أسري ويقين من سلامة عدوي او لحتم قد رأيت الطغران  
لم نجتمعوا على الحق ، فقال له الاشعث بن قيس علم فاشهد على نفسك واقر بما كتب  
في هذه الصحيفة فانه لا رغبة لك عن الناس فقال الاشتر بلى والله ان لي لرغبة منك  
في الدنيا بالدنيا وفي الآخرة والآخرة ولقد سمعت ابيني هذا دمه رجال . انت عدي

بغير سهم ولا حرص دماً قال فكأنما فصع على انفه .

ثم قال الأشتر : وبكى دخلت فيما دخل به أمير المؤمنين (عليه السلام) وحرصت مما خرج منه ، فانه لا يدخل إلا في الهدى والصواب .

وقال عبد الحميد : لما تداعى الناس إلى المصاحف وكتبت صحيفه الصديق والتحكيم قال علي (عليه السلام) : إنما فعلت ما فعلت لما بدى فيكم من الطور والعقل من الحرب ، فقامت إليه همدان كأنها هم ركن حصين مهم سميد بن قيس وأبوه عبد الرحمن علام له دواة فقال ها أنا ذا وقوي لا ترد أسرك فقل ما شئت نعمه .

وقال عبد الحميد قال نصر ثم ان الناس اقتلوا على قتلاهم فدمروهم .

قال نصر وروى ابو حنبل الكلبي ان عمروا واماموسى لما اتعبا بدوة الحميد

احد عمرو يقدم انا موسى في الكلام ويقول انك صنعت رسول الله (ص) فسمي واقت اكر مني ساء فتكلم انت ثم أنكم أناء جعل ذلك سنة ومادة يدها وانما كان ذلك مكرأ وحديعة وإعتراراً له ان يقدمه فيده يحلم علي (ع) ثم يرى رأيه

وقال في (كتاب صفين) اعطاء عمرو صدر الجمل وكان يتكلم قبله واعطاه

التقدم في الصلاة وفي الطعام ولا يأكل حتى يأكل ، فاداه حاطمه فاداه بحاطمه ، فأحبل الاسماء يقول يا صاحب رسول الله حتى اطمئن اليه وظن انه لا يبعده

ولما احتتموا للحكومة قال عمرو ما رأيك يا ابا موسى ؟ قال ارى ان احلم

هذين الرجلين واحمل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من شاقوا فقال عمرو الرأي والله ما رأيت . فأقبل على الناس وهم يحتمون ، فتكلم ابو موسى حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال ان رأيي ورأي عمرو قد اتفق على امر رحو ان يصلح الله به شأن هذه الأمة ، فقال عمرو صدق . ثم قال له يقدم يا ابا موسى تكلم ، فقام يتكلم فدعاه ابن عباس . ويحك اني لأظنه جدعك ان كنتا قد اتفقتا على امر مقدمه قد كنت يتكلم به ثم تكلمت انت هذه ، فانه رجل هدار ولا آمن ان يكون قد اعطاك الرضا وما يملكه وبينه فإذا قتت به في الناس خالفك .

قال وكان ابو موسى رجلاً معلاً فقال إذا قد انقضا ، فتقدم ابو موسى

خمد الله وأتى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرت في امر هذه الامة فلم ر شيئا هو  
اصلح لاسرها ولم تستعما من ان لا تسر امورها وقد اجتمع رأيي ورأي صاحبي على  
حلم علي ومعاوية وان يكون الامر شورى بين المسلمين بولون امورهم من احموا  
واني قد حلمت عليا ومعاوية فاستقلوا اموركم وولوا من رأيتموه لهذا الامر أهلا  
ثم تنهى .

فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله وأتى عليه ثم قال ان هذا قد قال  
ما سمعتم وخلم صاحبه وانا احلم صاحبه كما حلمت ا وسمت صاحبي في الخلافة فانه  
ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه

فقال له ابو موسى : ما بالك لا وثقتك الله قد عذرت ولجرت في اءامتك ( كمثل  
الكلب ان نحمل عليه يلهث أو تركه يلهث ) فقال له عمرو انما مثلك ( كمثل الجوار  
يحمل أسفارا )

أقول : وروي انه قيل لابن موسى ما صنعتك عن عمرو ومكانه ؟ فقال ما صنعت  
واص على امر ثم عذر ، فقال ابن عباس لا ديب لك يا ابا موسى واء الدب لمن قدمك  
وأقامك هذا المقام

قال : وحمل شريح بن هاني على عمرو فطعنه

وقال قصده بالسوط وحمل ابن عمرو على شريح فقصه بالسوط وقام الناس  
لحجزوا بينهما .

قال : وكان شريح يقول بعد ذلك . ما ادمت على شيء كدمني ان اكون ضربت  
عمروا بالسيف بدل السوط والتمسوا ابا موسى فركب ناقته ولحق عكة هاربا  
وكان ابن عباس يقول : قبح ان ابا موسى بعد حذره وهدشه فاعقل

وكان ابو موسى يقول : حذرتني ابن عباس عذرة العاسق عمرو ، ولكني اطمأنت  
اليه وطمئت ان هذا العاسق لا يؤر شيئا على لصاحبه الامة

قال : وكان ابو موسى غنايا منحرفا عن علي بن أبي طالب عليه السلام

## الثالثة حرب النهر وان

وهو انه لما عاد أمير المؤمنين (ع) من صفين الى الكوفة بعد الذي من أمر  
الحكيم أقام ينتظر إقضاء المدة التي كانت بينه وبين معاوية ليرجع الى المقاتلة والحاربة  
اد انزل طائفة من اهل العراق وهم القراء واصحابهم وكان عدتهم اربعة آلاف نفر  
وسرحوا من الكوفة وخالفوا أمير المؤمنين (ع) وقالوا لا حكم إلا الله ولا طاعة لمن  
عصى الله وانحاز اليهم ما يدور على ثمانية آلاف رجل ممن يرى رأيهم افساروا في  
اثنى عشر ألفاً حتى نزلوا ببحر وراه واسرخوا عليهم عددهم من الكوفة

قال : فيها هم بخوصوس في ضلالهم إذ رأى عصابة منهم رجلاً وهو عددهم من  
حباب على حمار فدعوه واستهروه وأمرعوه وقالوا له : من انت ؟ قال : أنا ابن صاحب  
رسول الله (ﷺ) فقالوا له افرءك ؟ قال نعم ، قالوا لا روح عليك ، حدثنا عن  
أبيك حديثاً سمعته من رسول الله (ﷺ) نعمتنا به ؟ فقال : حدثني أبي عن  
رسول الله (ﷺ) انه قال : تكون فتنة بعث فيها قلب الرجل كما بعث فيها بدنه  
يعسي فيها ويصيح كافرآ .

قالوا لهذا الحديث سألتك ، فما تقول في أبي بكر ومهر وعثمان ؟ قال وما أقول  
فيهم أساءوا أم احسنوا ، فما تقول في علي قبل التحكيم ونعمه ؟ قال : انه أعلم بالله  
منكم وأشد توفيقاً على دبه وأشد بصيرة في أمره ؛ فقالوا انك تقيم الهوى وتوالي  
الرجال على استمائها لا على افعالها ، والله ليعتلك فتنة ما قتلناه أحداً فأحدوه وكتفوه  
ثم اقبلوا به وامرأه وهي حلي من حتى نزلوا تحت نخيل موافير فسقطت رطبة فأخذها  
احدم فتركها فيه فيه ، فقال آخر احذتها تغير حلتها وبغير تمن فألقاها ثم مر ماء حبر  
لاهل الذمة فصر به احدم بسبه ، فقالوا هذا فساد في الارض ، فبقى صاحب  
الخنزير فأرضاه .



فلما رأى ذلك منهم اس حباب قال : لئن كنتم صادقين فيما ارى فلما ارى على  
مسيكم بأس ، اني مسلم ما احدثت في الاسلام حدثا ولقد آمنتوني فقتل لا روح عليك  
فأصبحوه فذبحوه فقال دمه في الماء ، واقبلوا الى المرأة فقالت : أما امرأة ألا تتقون  
الله ، فمقروا بظنهم وقتلوا ثلاث نسوة من طي فقتلوا ام سنان الصيدادية ، كل ذلك  
وعلى ( ع ) لا يدري .

قال : ولما شاع فزولهم بجزيرة كشت اليهم أمير المؤمنين عليه السلام :  
« من عند الله أمير المؤمنين الى زيد بن حصين وعند الله بن وهب وعند الله بن  
الكوي ومن معهم من الناس .

أما بعد : فان هذان الرجلين الذين ارتعيا حكيمن قد خالفا مكنات الله وانبعما  
اهوائها نبر هدى من الله ولم يمسلا بالنسبة ولم يبعثا بقرآن حكما ، فإذا وصلكم كتابي  
هذا فاقبلوا ، فإن سائرهم الله فقتل عدونا وعدوكم ونحن على الأمر الاول الذي  
مكننا عليه . »

فمكتوا في الجواب :

أما بعد فانك لم نعصب لربك وانما غضبت لضعفك ، فان شهدت على نفسك  
بالكفر واستقبلت التوبة نظر « فيما بيننا وبينك وإلا فقد نأذناك على سواء والله  
لا يحب الظالمين .

فلما قرأ كتابهم رأى ان يدعهم ويمضي بالناس الى اهل الشام فيساحزهم ،  
واشتغل عليه السلام بالاهتمام في ذلك .

قال : حينئذ هم حالسون إذ طلع أمير المؤمنين عليه السلام ان الخوارج مخرجوا  
على الناس وابهم فقتلوا عند الله من حباب صاحب النبي ( ص ) وقتلوا بطن امرأته وهي  
حامل وقتلوا ثلاث نسوة من طي وقتلوا ام سنان الصيدادية .

فلما بلغه عليه السلام ذلك تمت اليهم الحربة من مرة العمدي ليأتينهم وينظر  
صحة الخبر فيما بلغه عنهم ، فلما دنى منهم فقتلوه ، وأتى أمير المؤمنين عليه السلام الخبر  
وهو في معسكره ، فقام اليه الناس وقالوا : يا أمير المؤمنين ( ع ) علام نمدح هؤلاء

وراءنا يحلفون في أموالنا وعالمنا سر ما اليهم ، فاذا فرغنا منهم سرنا الى معاوية  
وانساعه وقام الاشمت من قيس ونكلم مثل كلامهم ، فأجهم عليه السلام الى اسير اليهم .  
فجاءه منهم فقال له حمار بن عدي فقال يا أمير المؤمنين (ع) اذا أردت لغير  
الى هؤلاء القوم سر اليهم في الساعة العلامه فانك انت مرث في غيرها اقيت أنت  
وأصحابك ضرراً شديداً ، لان طوالح النجوم قد انشعجت وسعد اصحاب النجوم  
ونحن اصحاب الصمود ، وقد بدأ المربح يقطع في برج الثور وقد احتلف في رحلك  
كوكبدن وامن الحرب لك مكان ، فقال عليه الصلاة والسلام . انت الذي اسير على  
الجاريات وتفصي على الحاديات وتقدم مع الدقائق والساعات ، فالسراري وما لزارى  
وما قدر شعاب لدبرات ؟ فقال سأ نظر في الاسطربلاب واخبرك !

فقال (ع) أعلم انت ان الم بارحة في وجه المبرانت وبأى نجم احتلف برج  
السرطان ؟ وأنة آفة دحات على الزرقان ؟ فقال لا اعلم .

فقال أعلم انت ان الملك البارحة انتقل من بيت الى بيت في الصين وغارة بحيرة  
ساوه وفاصت بحيرة حشرمه وقطعت باب الاسخرة ونكس ملك الروم بطروم وولي اخوه  
مكانه وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينه العسكري وهبط سور سرايديب وقد  
ديان اليهود وهاج النمل برادي الرمل وسعد سمور الف عالم وولد في كل عالم سمور  
ألعاً والبلية يموت مثلهم ؟ فقال لا اعلم .

فقال . انت عالم بالقهب الحرس والأنعم والشمس ذات الدوائف التي تظلم مع  
الايوار وتغيب مع الاسحار ؟ فقال لا اعلم .

فقال . أعلم انت اطلوع المصمى الدين ما طلعا إلا من مكبدة ولا عرباً إلا  
من مصيدة وانها طلعا وعراحيي قتل قابيل هابيل ولا يظهران إلا بحراب الدنيا ؟  
فقال لا اعلم .

فقال (ع) اذا كان طرق السماء لاتعلمها فاني أرسلتك عن قريب اخبرني . تحت  
حافر رمي الايمن والايسر من المدام والمضار ؟ فقال ان في علم الارض أقصر مني في علم  
السماء . تحت الحافر الايمن تخرج كبر من ذهب ، وتحت الايسر تخرج أممي فتطوق

عق المجمع فصاح ما مولاي الامن الامن لا طمان الركوع وسجود ، فقال :  
 تمت حيراً فعل خبراً ، اسجد لله واضرع بي اليه .  
 ثم قال عليه السلام : نحن محبوس الارض وكواك القطب وأعلام الفلك وان هذا  
 علم لا يعلمه إلا نحن ، فأمن المجمع .

ثم سار ( ع ) نحو الحوارج ، فلما قرب منهم دى تحت انه يرام ويرونه ، نزل  
 أرسل اليهم : ان ادمعوا اليه ، قتلة احواء ، تقتلهم بهم وأترككم وأصكف عنكم حتى  
 في اهل الشام ، فعمل الله ان يقبل علىكم ويردكم الى سر مما اتم عليه من اموركم .  
 قالوا كلما قتلهم وكلما مستحبون لدمائكم ودمائهم .

فخرج فيمن بن سعد بن عباد فقال لهم : عباد الله ارحوا لنا قتلة احوائنا  
 بكم . وادخلوا في هذا الامر الذي ارحم منه وعودوا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم  
 اذ ركنكم عظيماً من الاثر شهيدون علماً بالشرك ولستم بكون دماء المسلمين ، فقال عبد الله  
 بن سبرة السلمي ان الحق قد اصابنا ، فلما ساءلهم .

ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام خرج اليهم بصفة فقال لهم : أينها المصاة التي  
 ارحمها عداوة اراءه واللاحاج ، ان انفسكم الامرة سولت بكم فراق هذه الحكومة  
 التي انتم اشدتموها وسألموها وأما لها سكاره وأسانيتكم ان العموم اياهم مكيده  
 تأنيب ، له اياه الضامير وعدم على عدد الماصي حتى صرحت رأيي الى رأيكم واني  
 ما اشرم ، والله صمد الهام سماء الاحلام ، فأجهم رأي رؤوسكم وكبرائكم ان  
 حثروا رحلي اأخذوا عليها ان يحكموا بقرآن ولا تشبهوا فتاها وبركان الحق وهم  
 مصراة افسدوا لنا ما يستحلون قتاله والخروج عن جماعتنا ثم تعترضون الناس  
 صرور عناقهم ان هذا هو الضمير امين ، فادوا لاحتطامهم ولا تكلموهم وتبشروا  
 بالقتال الرواح الرواح الى الجنة .

فرجع عليه السلام عنهم الى أصحابه . ثم عاد لهم للقتال فعمل على ميمته حجر  
 بن عدي وكل ميسرته معقل بن قيس . على الخيل أو أبواب الانصاري وعلى الرحلة أنافادة  
 لانصاري وفي مقدمتهم قيس بن سعد بن عباد الانصاري .

وعسأت الخوارج لعنهم الله تعالى انصارهم واصحابهم فحملوا على ميقاتهم وبند بن قيس الطائي وعلى ميسرة بن شريح بن اوى العنسي وعلى خيلهم حمزة بن سمان الاسدي وعلى رجالهم حرقوم بن رهير السعدي .

واعطى أمير المؤمنين (ع) لأبي أنوب الانصاري راية أملان ، فاداهم ابواب من جاء الى هذه الامة وهو آمن من لم يكن قتل ولا نمر من لحد من المسلمين بسوء ومن انصرف ممك الى الكوفة هو آمن ومن انصرف الى المدائن هو آمن لا حاجة لما بعد ان نصيب قتلة إخواننا في سلك دماكم ، فانصرف عروة بن نوفل الاشعري في غمامة فارس ، وخرج طائفة اخرى منصرفين الى الكوفة ، وطائفة اخرى الى المدائن ونغرق اكثرهم بعد ان كانوا اثني عشر ألفاً ، فلم يبق منهم غير اربعة آلاف افرجوا الى أمير المؤمنين (ع) واصحابه .

فقال عليه السلام لأصحابه : كفوا عنهم حتى يدؤكم ، فادوا رواح الرياح الى الجنة ، فحملوا على الناس ونغرق جبل أمير المؤمنين (ع) فرقتهم حتى صاروا بينهم ، فطعوا عليهم من المدة والمصرة واستعملت الزامة وجوههم بالمل وعطفت عليهم الرحالة بالسوف والراح ، فأكال بأسرع من ان قتلهم عن آخرهم ، وكانوا اربعة آلاف ، فلم يبق منهم الا تسعة اضع لا غيره وغنم اصحاب أمير المؤمنين (ع) عدائهم كثيرة ، وقتل من شيعة علي عليه السلام رحلان ، ولم يسلم من الخوارج المقتولين غير التسعة .

وهذه كرامة من كرامات أمير المؤمنين (ع) حيث قال قبل ذلك : يقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة .

قال ابن الأثير : قد روى جماعة . ان علياً عليه السلام كان يحدث اصحابه قبل ظهور الخوارج لعنهم الله . ان قوماً ببحر حوض عرفة من اسير كما يجرق منهم من الرمية علامتهم رجل ممدع اليد ، سمعوا ذلك منه مراراً .

فلما خرج اهل الهروان وكان معه معهم ما كان ، فمما فرغ أمر اصحابه ان يظلموا الممدع ، فالتسوء ، فقال بعضهم : بحده ، حتى قال بعضهم : ما هو فيهم وهو

يقول : والله انه لعبيهم ، والله ما كذبت ولا كذبت ، ثم انه جاء رجل يبشره ، فقال  
يا أمير المؤمنين ( ع ) قد وجدناه .

وقيل : ان حرج علي عليه السلام سمعه في طلبه قبل ان يبشره الرجل ومعه  
سليم بن حمزة الحنفي والريان بن صبرة فوجدوه على شاطئ النهر في حمى فتبلا ، فلما  
استمعوا له نظر الى عضده فاداهم مجتمعا كشدتي المرأة وحملة عليها شعرات سود ،  
فاداهم ، فمتدت حتى تحاذي هذه الطولي ثم ترك فتعود الى مكانه .

فلما رآه قال : انك أكره كذبت ولا كذبت ، لو لا ان سكلوا عن العمل ،  
لا أخبركم عما فعل الله على اهل بيته لم يقاتلهم مستصرأ في قتالهم عارفاً للحق الذي  
نحوه عليه .

وقال عليه السلام حين مر بهم وهم صرعى : يؤسأ لكم ، لقد ضربكم من عركم ،  
قالوا : يا أمير المؤمنين ( ع ) من عركم ؟ قال : الشيطان وأمه وأمه بالسوء ، غرتهم  
بالأني ورقت لهم المعاصي ونمأتهم انهم ظاهرون .  
قال : وما أخذتم في عسكركم من شيء ، فأنتم الملاح والدواب وما شهر عليه  
فقسمة بين المسلمين ، وأب المتاع والإماء والعتق فانه رده على أهله حين قدم .

## القسم الثالث من غزواته المتفرقة

### (فمنها غزوة نبوك)

وهي بلاد الملقا وكان من حرم هذه الغزوة . ان النبي لما اراد الوصول اليها ،  
بعث من أسلم من جهة وجرعه وجرعة وفاقى المعامل بحرصهم على الجهاد وامر  
بمعسكره فحرب في ثفة الوداع وامر اهل البصرة ان يمدوا من لاقوه ثم قام خطيباً

في أصحابه حمداً - وأثنى عليه ، ثم قال ( عليه السلام ) :

أيها الناس إن أصدق الحديث كتاب الله وأولى القوة كلمة التقوى وخير المال  
 ملة إبراهيم عليه السلام وخير المنق منه محمد ( عليه السلام ) وخير الأمور عرائسها وحسن  
 الهدى هدى الأنبياء وشرف القتل قتل الشهداء ، وأعمى العمى عمى الضلالة يهدى  
 الهدى وخير الأعمال ما نفع ، وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى  
 وما قل وكفى خير مما كثر ولم يكن ، وشر المدبرة حين يحصر الموت ، وشر المدامة يوم  
 القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نزرأ ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرأه ومن  
 أعظم الخطايا لسان الكذب ، وخير العى عى النفس ، وخير الراد التعمى ورأس الحكمة  
 محافة الله ، وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكول مال النميم وأرقي الربا الكذب وقتال  
 المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله ، وجرمه ماله كحرمة دمه ، ومن أوكل على الله  
 كفاه ومن صرطهم ومن يعص بعض الله عنه ومن كظم الغيظ أحره الله ومن يصبر على  
 الرزية يعوضه الله

ثم قال صلى الله عليه وآله : اللهم إيمري لي ولا مني واستمع لي ولا مني .

قال هرب الناس للحجاء ؛ ثم رحل ( من ) من نوبة الوداع ، وحلف أمير المؤمنين  
 عليه السلام على المدينة ، فقال المأفقون ما حلف رسول الله ( من ) عيباً إلا  
 استثقالا منه .

بلغ الأمير المؤمنين ( ع ) فاشتمل بلامه حرره وأثنى إليه رسول الله ( من )  
 وكان « لا بالجرف » فله « رآه النبي » ( من ) قال يا علي ما الذي جاء بك ؟ قال  
 يا رسول الله صلى الله عليك برعم المأفقون أنك ما حلفتني إلا يستثقالا مني . فقال  
 النبي ( من ) كذبوا ورب الكعبة ، ما حلفتك إلا لتكون مرأتك مني مرة هارون  
 من موسى إلا أنه لا يني لعدي ، حبانك ما علي مني وموتك مني ، أرحم يا علي  
 إلى أهلك واخلفني همهم ، فرجع أمير المؤمنين ( ع ) ومعنى رسول الله ( من ) .  
 وكان من أمره صلى الله عليه وآله أنه لما تقابل العريقان واشتدك الصرب  
 والطعان معاهد الكافرون على الموت وهجموا على أصحاب بني ( من ) فانكسر جيش

النبي (ﷺ) نهبط جبرئيل الأمين على رسول الله (ص) وقال : يا محمد النبي الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك : إحتزأ إحدى العاتين ، أما الملائكة نهبط عليك وتقاتل بين يديك ، وأما ابن عمك علي بن أبي طالب (ع) ، فقال جبرئيل يا رسول الله قم وحارب وجهك نحو المدينة ونادي : يا أبا العيث أعني يا علي أدركني ، فقام رسول الله (ص) وحول وجهه نحو المدينة ونادي يا أبا العيث أعني يا علي أدركني ؟

قال سلمان الفارسي رسول الله عليه : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في حديقة له وقد صعد السخلة يقدم منها الحطب والكرب الدائن وأنا أحجمه من تحنها فسمعتة يقول : لستك لبيك يا رسول الله ، فاحمدو وهو سكي ، فسألتة عن ذلك ؟ فقال (ع) : يا سلمان قد انكسر جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعتة يستعيت بي ، قال سلمان : فأتى عليه السلام الى دار فاطمة وأخبرها بالخبر .

ثم قال عليه السلام : يا فاطمة إلتبى بلامه حربي ؟ فأنته بهـ فاشتمل عليه السلام بلامه حربه .

ثم قال عليه السلام : يا سلمان أحب ان تعمي معي ؟ قلت نعم يا سيدي ، فقال عليه السلام : إحمل قدمك موضع قدمي حذو العمل بالعدل ولا تحرم منه شيئاً .

قال سلمان : فعمت قدمي حلف قدمه فوالله ما أعددت إلا سبعة عشر حصوة وإذا نحن بين الصعبي وحمل أبو الحسن على القوم حملة العصب المعروفة بين قبائل العرب فأندهش القوم وغدى يضرب بسبعه وأهرم القوم وولوا الدرر وكفى الله المؤمنين القتال لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

ثم إلتقى عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله فأحذه النبي (ص) وضحه الى صدره وأقاموا يومهم ، ثم ارتحوا قاصدين المدينة وحمل رسول الله (ص) طريقه على نبي زيد ،

وخرج ليهم صربون معديكرب الرسدي فوعظه النبي صلى الله عليه وآله فأسلم ولم قدم المدينة نظر الى عثمث الضممي فأخذ برقته وجاء به الى النبي (ص) فقال يا رسول الله ان هذا قتل والذي ؟ فقال له النبي أهدر الاسلام ما كان في الجاهلية

فارتد عمرو وخرج الى فومه يحضهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وكان عمرو مغروراً بنفسه ولا يرى ان في الدنيا شجعاً غيره العارات غارها في الجاهلية ووقائم عملها

فقال المسلمون : يا رسول الله ، يا لم يؤمن شر عمرو بن معد كرب ، فأبعد من أمير المؤمنين (ع) الى بني ربيعة ، فلما وصل اليهم قالوا لعمرو كيف انت يا ابن ثور اذا لقبك هذا العلام القرشي - يعني علي بن أبي طالب (ع) - واثور ثور - كنية عمرو - فقال عمرو سيعلم ان لقبي ا وخرج عمرو حين رأى جيش النبي صلى الله عليه وآله وقال من يباررني ؟ فخرج اليه أمير المؤمنين عليه السلام وسبح به صدقه ارتجت به الارض ، ورجلك أرتد عن الاسلام فأنهرم عمرو

وقيل : اخذه الرعب فوقع من فوق سرجه على الارض واحد يمين الارض بسنانه فأمره أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي رواية : فعلى بوجهه وقتل عليه السلام بعدها ابا عمرو وابي اخيه وأحد امرأته وسبي منهم امه كثيرة والعرب ، وحلف على بني ربيعة خالد بن سعد يقدر صدقاتهم ويؤمن من يهود اليه مسلماً ، فرحم عمرو بن معد كرب وأسلم ، وكله في امرأته واولاده فوجههم له .

ومنها - ما في (أمالى الصدوق) محمد بن بابويه العمري طاب ثراه عن محمد بن معقل الفريسي قال حدثنا حمزة اوريا عن محمد بن الحسن الاشجعي عن يحيى بن رند ابن علي عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وصلي العجر ، ثم قال : معاشر الناس انكم تهتم الى ثلاثة امر قد آتوا وحملوا مابلات والعري ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة .

قال : فأحجم الناس ولم يكلم احداً فقال (ص) : ما أحسب علي بن أبي طالب (ع) فيكم ؟ فقام اليه عامر بن قتادة وقال انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك ، أفأذن لي ان أخبره ؟ فقال سي (ص) : شأنك قصي اليه فأخبره ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام قائم نشط من عقله وعليه أزار قد عقد طرفه على رقبته فقال يا رسول الله



ما هذا العبر ؟ فقال هذا رسول ربى تخربى عن ثلاثة نفر قد عضوا نقتلى وقد كذبوا رب الكعبة ، فقال على ( ع ) لرسول الله ( ص ) أنا لهم سرية وحدي هو ذا أليس ثمانى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل هذه ثمانى وهذا درعى وهذا سبي ، فدرعه بدرعه وحممه ثمانته وقلده سبعة وأركه عرسه وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وشبهه ، ثم سار أمير المؤمنين ( ع ) ومكث ثلاثة أيام لا يأتيه حريث بل يخبره ولا جبر من الارض .

وأهملت فاطمة والحسن والحسين وهي تقول : أو شئت ان يؤتم هذا الملاء ؟ فاسئل النبي ( ص ) عنيته يسكي ، ثم قال :

معاشر الناس من ثمانى تخرب على ( ع ) أنشروا ، فافترق الناس في الطلب اعظم ما رأوا بالنبي ( ص ) وخرج العواتق وأقبل عامر بن قتادة يبشر لعلي ( ع ) وهبط حريث ( ع ) على النبي فأخبره عما كان فيه ، وأقبل على ( ع ) ومعه اسيران ورأس وثلاثه أدمرة وثلاثه أفراس . فقال النبي ( ص ) أحب ان أجرك بمائة صكت فيه يا أبا الحسن ؟

فقال المدايقون هو منذ ساعه قد أخذه الحماص ! وهو الآن يريد ان يحدته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله بل نحدث أنت يا أبا الحسن لمكون شهيداً على القوم . فقال نعم ، يا رسول الله لما ضرب في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الابل فنادوني من أنت ؟ فقلت أنا علي بن أبي طالب إني عم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا لا نعرفك من رسول الله سواء علمنا وقصا عليك أم على محمد ؟ وشد على هذه المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهت ربح هروا سمعت فيه صوته يا رسول الله وأنت تقول قد قطعت لك حريين درعه فاضرب حمل عاقبه ، فصرته فلم أسمع ، ثم هت ربح هروا سمعت صوتك ، فما يارسول الله وأنت قد قامت الدرع عن عقه ، فاضرب عقه فصرته وركبته وقطعت رأسه ورميت به ، فقال لي هذا الرجل لعلي ان محمداً رقيق شقيق رجب فاحملوا اليه ولا تجعل علما وصاحداً كان بعد تأنيف فارس .

فقال النبي ( ص ) يا علي اما الصوت الاو الذي صك مسامعك بصوت حريث

وأما الصوت الآخر ، صوت ميكائيل . قدم إلي أحد الرحلين ؟ فقدمه ، فقال  
 قل أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أني رسول الله ؟ فقال . قل حمل في قميص احب  
 إلي مني ، ان قول هذه الكلمة ! فقال يا علي أخره واضرب عنقه .  
 ثم قال قدم الآخر ؟ فقدمه فقال قل لا إله إلا الله وأشهد اني رسول الله ؟  
 فقال الخلفي اصداحي ، فقال يا علي أخره واضرب عنقه ؟ فأخره .  
 وقام أمير المؤمنين ليضرب عنقه ، فهبط حوثيل « ع » على النبي (ص) وقال  
 يا محمد ان ربك بقرئت السلام ، يقول لك لا تضره فانه حسن الخلق سخي في قومه ،  
 فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي امسك من هذا فان هذا رسول الله محمدي انه  
 حسن الخلق في قومه .

فقال لشرك هذا رسول ربك بخبرك ؟ قال نعم ؟ قال والله ما ملكك درهما  
 من أخ لي قط ولا فطمت وحمري في الحرب ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله  
 فقال (ص) هذا من حربه حسن خاقه وسخاهه إلى حبات النعم .

## ومنها غزوة بدر ذات العلم

روى العالم الفاضل والعالم الكامل السيد محمد تقي افندي عن بعض العتبات  
 الفروية . العلامة الأجل ملا محمد صالح الرضائي في كتابه ( كبر الواعظين ) عن بعض  
 كتب أصحابنا انه روى أبو الحسن العسكري عن أبي سعيد الغفري وحده في ليل  
 قال لما رجع النبي (ص) من غزاه الكلاست والسكران مؤيداً لمصوراً متوحاً محموراً  
 قد فتح الله على يده وأقر بالصرع به إذ دخل أرساً مقفرة وبراوي معبرة ذات  
 طرق دارسة وأشجار يابسة وأهراطامة ليس فيها حميس ولا أبيض إلا زعيق الحان  
 وعوي المملات ولا يوجد فيها راهب ولا يبردي فيها داهب ، فاستند على المسلمين الحر  
 وعظم عليهم الامر وقتل منهم العير

وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله : معاشر الناس من منكم يعرف هذه الأرض ؟ فقال إليه عمرو بن أمية الضميرى وقال : أنا أعرف هذه الأرض تسمى وادي الكثيب الأرض يضل فيها الدابل ولا يوجد فيها ظل ولا ظليل لا يدخلها ركب إلا رك ولا حيش إلا هلك لا يدري أين طريقها حلية من الناس عاصمة بالجن يقوى فيها العيلان ويتعبر الإنسان .

قال : فما سمع النبي (ص) ذلك وسمع المسعود أقبلوا بالهلاك ، ثم لادوا برسول الله صلى الله عليه وآله مستعبرين به وقد همى الطعير واسود البر من عظم وهج الحر ، فقال النبي (ص) من يعرف فيها أثر أمي المسعود وأصم له على الله الجنة . فعندها قال عمرو بن أمية الضميرى : ها هنا ما رسول الله أثر فقال لها ثرذات العلم فيه ماء أرد من الثلج ، إلا أنه لا يقدر عليه أحد ، لأنه أثر معمور من الجن والعمارت لتجرد بن علي سلمان بن داود « ح » بمعمور بناء على الناس طوبى الذين وهو اصف الدخان ما نزل به ركب ، لا اهلكوه ولا حيش إلا احرقوه ، وقد نزل به التسم الباني فاحرقوا من عسكره عشرة آلاف فارس ، ونزل به رعام بن فارس هلك من عسكره خلق كثير ، وول به سعد بن ررق فاهلك من عسكره بقدر عشرين ألف فارس ، وان هاجم القتل حوله ما رسول الله كيمس العام ، فقال رسول الله (ص) لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم انه برل وأمر المسعود فبرلوا وصروا بحبائهم والأرض ما زداد إلا حرأ وهم مع ذلك عطاش .

وعند ذلك نادى رسول الله (ص) وقال : معاشر الناس والمسلمين من يغضي الي هذا الأمر ويكفف لما حربه وأصم له على الله الجنة ؟ فقال ابو العاص بن الربيع فقال : يا رسول الله صلى الله عليك اني به عارف وقد زلت عليه ونحن في خلق كثير فلم تقدر عليه وخرحت عليا عماريته ، قد سلم ما ، إلا من سبق به حواده ، ولكن كما ذلك اليوم كما تعدد الاصنام ، واليوم قد هدانا الله بك يا حبيب الأنام ، فقال له النبي (ص) : أنت لها يا ابا العاص شكر الله لك مقاتلك وقوى لك عز عنك ، ثم أمر له بالمحير وضم اليه عشرة من أصحابه منهم ابو دحانة الانصاري وقيس بن سعد بن

عبادة وسعد بن معاذ وعمادة بن نشير وثابت بن نحيص وعمر بن أمية الضميري وغيرهم  
ثم ساروا واخذوا معهم عشرين من انطايا عليها القرب والروايا ودبوا من الميثر وهم  
يكبرون الله ويهللون ويصلون على النبي (ص).

فلما قروا من الميثر وإذا المعيرت قد خرج اليهم كأنه المذلة المسحوق وعيناه  
يتقدان كأنها جمرتان والبيران تخرج منها ، ثم انه تطاول حتى بلغ الصحاب وصاح  
صبيحة اعظم من الرعد فزلزلت لها الارض .

قال : فمرصدا على ان نهرب لما دخلنا من الرعب فقال لنا ابو العاص يا اخواني  
من الموت تفرون وانتم الى الله صائرون ، ارحموا الى رحاكم ودعوني وهذا المعيرت  
كانت ظفرت به فهو المراد وان ظفري فأنجوا لانفسكم سالمين وأبلغوا سلاحي على  
رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم ابدا أبو العاص جرد سيفه ودنى من المعيرت  
وأنفأ يقول :

نحن سلاوات المعالي والكرم      وأوليا الرحمن سكان الحرم  
ارسلنا محمد ناج الامم      المنصطفى المختار مصباح العلم  
نقتق من ابرك داب العلم      ونقتل الجان وعداد الصمم

فعمد ذلك نادى المعيرت اما علمت ان في هذا البئر الملوك العاتية والمعاريث  
القردة اما علمت ان سبيل بن داود نمر دنا عليه وقتلنا قوم طاد وغيرهم من الامم  
الحالفة وما سر عليه احد بلا اهلكناه ، فقال له ابو العاص : يا ويلك ليس نحن كمن  
لاقيت ، نحن أنصار الله وأحزاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فارحم يا ويلك  
حالنا مدحورا ، فلان من ورود هذا البئر وشرب مائه ، قل أحسن طائمين والأحسن  
كارهين ، وأنشأ أبياته ، فلما استتم أبو العاص من كلامه ، حتى صرخ به المعيرت صرخة  
عظيمة رحمت منها القلوب وارتعدت منها المرائس ، ثم انه أرخى عليه كلسه ، وكان  
ابو العاص كالمصمور في مخالب النار فأحرقه .

قال : قيس بن سعد : فسمعنا أبا العاص يقول : بلغوا سلاحي رسول الله (ص)  
هولينا هاربين ، فلما سمعنا المعيرت عاد الى الميثر ، دبونا من أبي العاص وإذا هو فحة

سوداء فوقتنا تبكي عليه ، وادنا نحن بأصوات هائلة وإذا مدحان قد غشاها من البئر !  
واحاطت بنا شهب البيران وخرج اليها اصناف السمور .

قال عمرو : فولينا هارين وقرأ القرآن حين إمدنا من البئر ثم صرنا حـتى  
أشرفنا على المسلمين ، فأتينا الى النبي صلى الله عليه وآله وهو يبكي على أبي العاص ،  
وكان قد نزل عليه جبرئيل وأخبره بهلاكه وأمر ان يسعث اليه علي بن أبي طالب ( ع )  
قال عمرو : فناديت : عظم الله أحر كم في أبي العاص ، فقال النبي ( ص ) والذي

روحي بيده ان روح أبي العاص في حوصلة طير أحضر برنج بها في رياض الجنة  
قال : فتمسينا ان نكون مكانه ، وكان الامام عليه السلام قد بأحر عن المعسكر  
في حاجة عرضت لرسول الله ( ص ) فلما أقبل استعطفه عمرو بن أمية الضميري وقال له :  
عظم الله أحر كم في أبي العاص قد حرقه عمريت من عمارت بئر ذات العلم

قال عمرو : فمضت عينا أمير المؤمنين عليه السلام بالدموع حتى نزل عن حواده  
وأقبل حتى نزل بجانب النبي صلى الله عليه وآله ، فقال له النبي ( ص ) : هذا معك  
ابو العاص إسبي عليه التراب فقال له الامم عليه السلام قد عطفت أكباد المسلمين ،  
صربي بالمسبر اليه ؟ فقال النبي يا أبا العاص صر اليه ، قال الله حاطك واهرك ، ولكن  
خذ معك القوم الذين كانوا مع أبي العاص ؟ ثم دهم اليه الراية وقام اليه مشيماً ، ثم رهم  
يديه الى السماء وأقبل بدعائه ثم رجم النبي ( ص ) وسار الامام معه ، فدنا من عن  
المسلمين أحسذ الراية ونشرها على رأسه ورؤوسه ، ثم ان الامام علي بن أبي طالب  
أنها يقول :

صافي رسول الله مه راية	وأمرني أسمي الى كل ذي كمر
أقاتلهم حتى يقرؤا بربهم	اليهم لمعود في السر والجهر
وامم علي وابنت عم محمد	ني أني بالدين لله بالتعمر

قال عمرو : ثم ان الامام عليه السلام سار وصرنا حتى أشرفنا على البئر ونزلنا  
حوله ونحن نقرأ القرآن ، مع ذلك كمر الامام عليه السلام بأعلى صوته وقال : قد  
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

قال عمرو: فاحت الجن في البئر وإذا نحن بالمعركة الذي قتل انا العاص قد طلع علينا في صورة ثم تقدم نحو الامام عليه السلام وباده من أتى أيها المنزل عليه السلام القادم اليها ولم تستأذن احد انا علمت انه لا يظلم فيما طامع ولا يرتفع حولنا راتم اثم انما يقول :

نحن حمود الجن ولسمالي من حمد النيس لنا الممالي  
 قال : فمقد ذلك رادى الامام عليه السلام : ايها الشيطان التعمد والجي التمرود  
 افسر عن هذا الكلام فقلت انا كس لا فبت من قبل ، انا سور الذي لا يطفى ، انا  
 صاحب الأهوال ، ومبيد الانطال يوم النزال ، انا هارم الكتائب ، انا فاحم الجفائب :  
 انا مظهر المحائب ، انا علي بن ابي طالب ، ثم ان الامام عليه سلام انما يقول  
 يا ايها الكذاب في المقال ارحم حراك الله عن قتال  
 انا علي ككشف الأهوال انا ابن عم المصطفى ، فضال  
 فلما سمع المعركة ذلك حمل على الامام عليه السلام واراد ان يعمل به مثل ما فعل ا  
 باب العاص ا .

قال : فالتفت به الامام « ع » ورشق به الرعفة لهاشمة المعروفة عند العرب ،  
 فقلنا انه صاعقة نرات من السماء حتى حارته الاصوات من كل جانب فأذهله ، ثم نادى  
 يدي الفقار وضربه ضربة وحمله شطرين وعجل الله روحه الى النار ونفس اقرار ، ثم  
 ان الامام « ع » رادى : هلموا الي القرب والروايا .

قال قيس بن سعد : هاداه الامام « ع » وقد قام المرق الهاشمي بين يديه وقد  
 ملا عيظاً وحنقاً وإذا نحن هابل ودخان قد علا من البئر والبراق بطر عليه ما معه ا  
 والامام يقول « كوني رداً وسلاماً - كما كنت - علي إبراهيم رداً وسلاماً »  
 قال عمرو : فخرج جميع الاصناف بصور مختلفة وهي عدة كثيرة ، فظهر اليها  
 الامام عليه السلام ونحن نرتعد من الخوف

وخرج من باب البئر شهاب عظيم طال الجؤ الى عمار سما وعلا الصراح واشتد  
 صياح ، حتى لم يسمع احد مما صاحبه وعشاهما الدخان ولا يدري من اين تلتقي النار

فيما نهرمنا على الفرار من شدة ما لحقنا ، فلم يدعنا الا سم عليه السلام .  
 فعند ذلك ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام : ( يا معشر الجن والشياطين أنطاولون  
 على ماختلف صدوركم ، الله امركم بهذا أم على الله تغفرون ؟ ) فزمت عليكم بالصفات  
 صغاً \* والواحرات زحرأ \* والتاليات ذكرأ \* إن إلهكم لواحد \* رب السموات  
 والأرض ومن فيها ورب المشارق والمغارب \* إننا ربنا السماء الدنيا بزيمة الكواكب \*  
 وحطاً من كل شيطان مارد \* لا يسمعون إلى اللأ الأعلى ويقذفون من كل جانب \*  
 دحوراً ولهم عذاب واصب \* إلا من حطفت الخطئة فاسعه شهاب ثاقب \* يمعشر الجن  
 والإنس ، استطعتم أن تعدوا من أقطار المشارق والأرض فاعدوا ولا تعدون ، ولا  
 بسطوا \* يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنصران \* والعدو وكتاب مسطور \*  
 في رق منشور \* والبيت المعمور \* والمقف المروع \* والبحر المسحور \* إن عذاب  
 ربك لواقع \* ما له من داهم \* عرمت عليكم يا معشر الجن والشياطين أسماء الله العظام  
 ونقل هو الله أحد \* لا اله الا الله \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحد \* ويقل  
 أعوذ رب العلق \* من شر ما خلق \* ومن شر طائفة اذا وقب \* ومن شر الهات في  
 العقد \* ومن شر حاسد اذا حسد ، ونقل أعوذ رب الناس \* من شر الوسواس  
 الخناس \* الذي يوسوس في صدور الناس \* من الجنة والناس \*

قال فيس بن سعد وعمر بن أمية الضميري : لا يستقيم كلامه عليه السلام حتى يحدث  
 البيران وعاب الدخان ، فقصها تقدم الاسم عليه السلام ونحن خائفون ومعا العرب ،  
 حتى وصلنا ووقفنا قرب البئر ، ثم استدعى بالدلو فأخذوه وأدلاء ، فلما صار في قرار  
 البئر وإذا بالدلو قد انقطع واري حارح البئر ! فغضب الامام ( ع ) ونادى : من  
 منكم رمى بالدلو فليبرز إلى ؟

قال : نخرج اليه المعريث الذي قطع الدلو وهو يقول

جاء الهمام الممع	لمر حكم	مقطع
معود خوص القفا	عظمر	سمدع

قال : فلم يدعه الا سم ( ع ) ثم شعره دون ان يجم عليه وبأدبه لفرقة موقف

عبدلاً وعجل الله بوجهه إلى النار ونفس القرار، ثم إن الإمام (ع) أخذ الدلو وأدلاه ثابته وهو ينشد ويقول مصلياً على طه الرسول :

أنا على أزع النطين      أضرب هامات المداء بالسيف  
إن تقطعوا الدلو لنا ثانياً      أضربكم صرماً بغير حيف

فأجابه عفریت من عفاريت البئر وهو يقول :

يا صاحب القول الكدوب الأفظم      ما لك في مشربنا من مطعم

امض عن البئر ولا تصدع      وحل عن هذا المكان الأفظم

فأكلت الطير ووحش النقم !      من قبل أن تكفي صريم مصرع

فلما سمع الإمام عليه السلام كلام العفریت رد عليه مقالة وأنشأ يقول :

يا صاحب الشعر الإممي الكاذب      صوف ترى من العذاب الواصب

إن حكمت لا تعرفني عند الله      أنا على هارم الكتائب

إن رحم الدلو إلى حالياً      أزع في البئر لسيف واسب

ثم إن الإمام عليه السلام أرسل الدلو في البئر : فلما إن وصل إلى الماء انقطع

الدلو ورمى فقال (ع) : يا معشر الجن والقياطين أياكم قطع الدلو في البئر فليبرر إلي

فلم يبرر إليه أحد ! فأخذ الإمام الدلو وأدلاه تالفة وإذا بعفریت من البئر يقول :

يا صاحب الدلو المني القاتل      والرحل المذكور من عدنان

إن أنت قد أدليت دلواً ثانياً      رمت في البئر بلا تواني

فلما سمع الإمام كلامه قام عرق المضب بن عيليه وفادى : يا معشر الجن والقياطين

نخوهموني بالزول اليكم فاشتدوا لغالي واعتدوا لزازي ، ثم ربط الرشا في وسطه وقال

لأصحابه أدلوني إليهم ؟ ؟

قال عمرو . فأعلمنا إليه وقد له إن هذا البئر لعبد المدي واسع الغضاء قد ترى

ما حل بنا من البيران منهم وعواصف الدخان ونحن خارج البئر ، فكيف يا أبا الحسن

إذا صرت في قعره واحاطت بك العماريت برمونك بشهب البيران .

قال : فبعد ذلك قال لهم . بحق إن حمي رسول الله إلا ما أنزقوني إليهم ؟ .



قال عمرو : علم أقدم علينا رسول الله ( ﷺ ) علما ان نحن منعماء ربي  
ننعمه الى قرار البئر .

قال قيس بن سعد : فدنينا الى ان صار في وسط الدّر ، فادا نالشا قد قطع  
ربي الامام عليه السلام سعه الى قبر الدّر ودو الفقار بيده مسلول وبيده درقعة  
عنه حمزة .

قال عمرو : فلما انقطع الحبل ضججنا بالكاه والدحبيب وأبقا بالهلاك وقتلنا الامم  
لا تفجع به فلوينا ولا قلب نبيل .

قال : فبينما نحن كذلك وادا بضجة عظيمة وكثر الصياح وعلا الصراخ : نظرنا  
في الدّر وادا شبه البران كأنها الكواكب اذا رجحت بها الشياطين وهي تختلف في فعر  
البئر من كل حاب ومكان ، فنادينا : يا أبا الحسن ؟ فلم يجدها احد ، فاشهد علما ذلك ،  
فأخذنا بالكاه والمويل وأبصنا من الامام ( ع ) وقبينا زماناً طويلاً وهزمنا  
على الانصراف .

قال : فبينما نحن كذلك وادا بزغقات الامام كصواعق من السماء ، قطرات  
انفسا ورحمنا ، واذنا نقائل يقول : يا ابن أبي طالب اعطنا الأمان والدمام ، فقال والله  
ما لكم امان ولا دمام حتى تقولوا قولاً مخلصاً لا إله الا الله محمد رسول الله وآله طوبى  
اليهود والمواثيق ان لا نغتموا وارداً ورد هذا الأمر .

قال عمرو : فبقى الامام عليه السلام في الدّر وانقطع عند خروء وكنا نركن الى  
صوت ، فبقينا متحيرين ما ندري ما نصنم ، فأصمينا ولم نسمع صوته ، فبينما نحن  
كذلك وادا برسول الله ( ﷺ ) في نفر قليل وهو سكي ومقادي : يا بني عمه ، فلم يزل  
كذلك حتى وقف على الدّر فظننا انه قد نزل عليه الوحي من الله تعالى بهلاك علي ( ع )  
فجعلنا نقبل يديه ورجليه وسكي لسكاه ، إذ هبط عليه جبرئيل من قبل الجبار وقال :  
يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك : ما هذا الخزع ولزع الذي أراه منك من  
قبل ان يهلك ، فاده هو يجيبك ، وقد أئده الله تعالى بالنصر وأحاطت به ملائكتي فهم بين  
يديه وعن يمينه وعن شماله ، ولو ان ملكاً من الملائكة الدس معه اراد هلاك الجبل قدس

أرواحهم في ساعة واحدة لأمكنهم ذلك ، ولكن أحببت أن يكون لأن صحت الذكر الى يوم القيامة .

فدأى النبي (ص) : يا أبا الحسن ؟ فأجابته لسك لبيك يا رسول الله صلى الله عليك الشر بالقصر ، ثم قلنا فدلى عليك بعض الأرشية حتى تصعد ، فلم نسمع الا وهو معنا قال فمناقه النبي (ص) وضحه الى صدره وقبل ما بين عينيه ، ثم قال : أتحدثني ام أحدثك بما جرى عليك ؟ فقال له علي (عليه السلام) : من فلك أحلى بأبي أنت وامي ؟ قال فليس ان سمعت سمعت بعض العمر الدين كانوا معه يقولون : الساعة تنكي وتصيح والآل تضحك ! وزيد ان تحدثه بما جرى عليه .

قال عمرو : وأقبل رسول الله (ﷺ) يحدثنا عما جرى على الامام وما لاقاه من اعداء الله في المتر ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : صدقت يا رسول الله ، فقد كان ذلك قال : ومن حلة ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامام قتل منهم في المتر رهاء عشرين الف عمرت وأسلمت على يديه اربعة وعشرون قبيلة من طواغيتهم ، الذين بقوا الى الآن ومن اطراف المعجائب الذين يتحدثون بها الى آخر الزمان .

قال عمرو : وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر بالزول قريب المتر فسقوا مطاياهم ، وأقام النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه واستراحوا حتى باتوا بلبثهم ، ثم ارتحل النبي (ص) من المدور رحل المسلمون الى اديبة الطيبة وقد فتح الله بالقصر والظاهر .

## ومنها غزوة قصر الذهب

رواها العميد المتقدم (رحمه الله) عن كنف أصحابنا المعتررة من الكنف العروية عن هشام بن عبد الله عن ابن عباس قال : لما رجع الامام من غزاة السخلة وقد قصره الله

على أعدائه ، فقدم في بعض الطرق فوجد إليه جماعة من العرب فحكوا الله حالهم وما نالهم  
 وإن على نحوهم أرضهم قصر ، يقال له قصر الذهب وفيه ثمان عظيم وقد ملئ القاس من  
 الدحول والخروج والمكون فيه وقد ملئ الطرق ! فلما سمع الامام علي ( ع ) قال علي  
 بالمقداد وخالد وقتادة ؟ قالوا اميلك يا أمير المؤمنين ( ع ) قال ارشد ملئكم الساعة ان  
 تأتوني بخمر القصر ؟ قالوا سمحاً وطاعة لله وثلك يا أمير المؤمنين ( ع ) ثم انهم انقصوا  
 على طهور خدوهم بخدمهم خالد بن الوليد ، وكان معهم وقت صلاة الطهر وساروا  
 حتى ادركهم الليل ، فمر خالد ونزل اصحابه وصنوا صلاة العشاء الآخرة وقدموا  
 الطعام واكلوا ودارت المشورة بينهم ؟ فاستوى رأي القوم انهم يصنعون القصر ثم نام  
 القوم بحرسهم عمرو بن أمية الضميرى الى ان طلع الفجر واسبقظوا وأسمعوا الوصوه  
 وصلى بهم خالد بن الوليد وحلص حتى علت الشمس ، فوثب القوم الى جيوشهم  
 فركبوا وحملوا يسرون

فما كان الا ساعة حتى صار بينهم مسيرة مرسحة ، فطروا الى نراب الارمن  
 وقد صار دحناً وكلما فرروا نظروا الى الدخان قد علا فلما عاينوا ذلك وقصوا ما تحيرين  
 قال عمرو : فدينا نحن شاحصون يد رأينا حسلاً كالليل الدامس وهو نارية  
 يقدم على دمه ونارية يقدم على رأسه ونارية على اطفه ، فتأمداء وادا هو ثمان عظيم  
 وله رأس لا يطبق وصفه وهو قاصد اليها ، فلما نظر اليه خالد واصحابه هالهم امره ،  
 وشمت الحبل رائحة الدخان فتأخروا ونحن لا نطبق لها رداً ، فعاد يدنا وبني القصر  
 مسيرة مرسحين ولحقوا وهيج عظيم من النار وقتام الدخان ولم يبق من المسلمين احد الا  
 وغشى عليه .

فلما أفاقوا طلبوا الرحيل وادا خيولهم قد هزلت ولم يبق فيها روح من المزع  
 ثم انهم ركبوا وحملوا يسرون على آثارهم حتى اشرقوا على عسكر الاسم عليه السلام  
 فلما رأهم وثب على قدميه واستقبلهم وقال : ورائكم ؟ فاني أرى وحوكم متعبين  
 فقال خالد يا أمير المؤمنين ما استطع احرك عما قد رأينا ولا اشرح لك ، شاهدنا ،  
 فقال الامام ( ع ) : اخبرني عما رأيت ، فاني مشاهدة ان شاء الله تعالى ، فقص عليه

القصة : قال أمير المؤمنين ( ع ) : اعلم انه قد أُعقل حول القصر وليس بحير من كان احد من ان يقره وحوله مياه عريضة ورباط وسراعي عضيضة ، فقال الامام ( عليه السلام ) ان رسول الله عهد إلي ان لا احدث سبياً إلا لعنه ورأيه ، فهل احد يعشي له بكتابي هذا حتى أسأله في المسير اليه ؟ قال عمر بن أمية الضيغمي أنا يا أمير المؤمنين ولكن اريد ان تدعولي بقرب الطريق ؟ قال ( ع ) : ولت ذلك .

قال : فمضى الى حصته وأخذ صدره من الدماخ ونعم ثعبان حمر ، وتقلىد حنجرأ وأخذ فضيماً من الخمران ووقف بين يدي الاسم ( ع ) فدعا لامام ( ع ) بدوات ولباس ؟ فأحصره ذلك فكتب كتاباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه علي بن أبي طالب الى حير خلق الله وأمه علي وجيه ، الدور الساطم والضياع اللامع .

أما بعد . فاني أشرفت على فلاة طار من الحجاج ودعوته الى طاعة الله وطاعة رسوله ، فأبى عن ذلك وأحدث به ومن الذين جعلوا من اصحابه حق الله وحق رسوله وشئت شملهم وحررت ديارهم . وعد امرني ان لا اسع مهراً ولم يبق منهم . لا شيخاً كبير أو طفل صغير ، وقد حرب ان على نخوم ارضهم قصر . قال له قصر الذهب وفيه ثمان عظم لم يسهم السامعون باعظم منه ، ولا رأى الرأون بأهول منه ، وهو ملائ من الحر ومردنها ، وقد سمع الطريق ، وقد قتل من الناس كثير وقد أعدت اليه خالد بن الوليد والنفاد وجماعة من المسلمين ، وقد عابوه فلم يطيعوا ان يقرّبوا منه ورحمت الخيل من راحته لدخان وعشي على المسلمين ، وقد عابوه صرو وشاهده ، وادا فرأت كتابي هذا فأمرني بأمرك بجدي سامهاً مطيعاً

ثم طوى الكتاب وسلمه مد عمرو بن أمية الضيغمي فأخذه من يده وقطعه وسار من وقته الى الدي ( عليه السلام ) ودعا له الامام ( عليه السلام ) بقرب الطريق ، فكان مسيره وقت صلاة الظهر .

فلما إمد عن عسكر الامام ( عليه السلام ) حط الأمين حبرئيل ( ع ) على النبي ( ص )

وقال : السلام عليك يا محمد النبي الأعلى بقرئك السلام أودعني ابن عمك فهو معي في دعة محبوبة ، وقد أرسل اليك عمرو بن أمية الضمير يستأذك في أمر شخص من الجن في صورة ثعبان وهو ساكن في قصر الذهب ، وقد شترد القضاة من حوله وليس يقدر احد يقرب منه ، وقد ملك ذلك الموصم ومعه خمسون ألف حي ، وقد كانت خلقتهم على صور الدواب والوحوش ، وأمر ابن عمك ان يسير اليهم ويهجم عليهم يسبه وهو يتلو عليهم آياتي المهروسة وأنا مطام على سريره ، عالم بعلايته ، ثم عرج جبريل (ع) الى السماء .

وحرج النبي (ص) من مصعبه وقد اشتعل قلبه ، فدخل على زوجته ام سلمة فلم يكلمها دون ر وقم في محرابه - احداً ينهل الى الله تعالى ، عينا هو كذلك ، واذا لطارق بطرق الباب ، فقال (جبريل) : افتحوا الباب لعمرو بن أمية الضمير ، ففتح ودخل عمرو ودفع الكتاب الى النبي (ص) ثم استدعى بدواه ودعا واستدعى بولده الحسن (ع) فأحاطه بن يده وقبل ما بين عيبيه وأمره ان يكتب الى أبيه كتاباً ، وقال له : هناك جدك اكتب - أمله عليك ، فسر الحسن (ع) كنه عن ساعده وكتب كتاباً يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : فقد وصل كتابك وهبت خطاك ، وقد أمرني الله تعالى ، وهو لا يخفى عليه خافية عما صعب أعداءه ، وقد أثبت عليك ، وهو بأمرك ان تسير الى القصر - معك ونهجم عليهم ، وقد أحسني الله عز وجل انهم سرده الشياطين وحكفرة الجن ، وهم خمسون ألف حي في صور مختلفة الانواع ، وبك عليك اذا رأيتهم بهرتهم بقوارع العرائب وأرحرتهم بالآيات المحكمات والسور المختلفة والآيات المهرقات ويكون معك من أصدائك من تلتق عليه في لشده ، فان ربي قد وكل بك لللائكة المقربين يكونون معك من حولك ، والله مطلع عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وأعطى الكتاب عمرواً فأحده وقله ، ودعا النبي (ص) له يقرب اساقفة ، فقد عمرو وسطه ، فطلقته وحمل يحمي في المسير ، الى ان وصل الى الامم (ع) فوجد بين

يديه عمار بن ياسر وجماعه من المسلمين وهم قعود على اساط من الشعر وأمير المؤمنين (عليه السلام) تعرض عليه الخيل من الخيول التي عنموها والأسلحة ، وإذا قد نظر الامام (ع) الى عمرو فقال لأصحابه اهدا عمرو قد جاء فاستقوا صاحبكم رحمكم الله ؟ .

فقام المسلمون واستقبلوا عمرواً وقد جهده السير ، فلما وصل الى الامام (ع) أكب على رأسه فقبله وسمل الكتاب اليه : فأخذه ووضعته على عينيه وقصه وقرأه وإذا هو خط ولده الحسن مكي (ع) شوقاً الى ولده الحسن (ع) وأخذه الحسن (ع) ، قال سمعاً وطاعة لله ولرسوله .

ثم أمر (ع) ان ينادى بصيد الله فناداهم واحتفوا حوله ، فأحرم غناجره التي (من) فقالوا ما تريد انت تصنع ؟ فقال (ع) : إرموا مساككم وانتموا في مواضعكم ، حتى أتخبر بكم بهراً فأفقد قصر الذهب ، ثم أوقف هؤلاء القوم المتمردون وسيكون مني ومنهم ما نضيف منه أنواراً وننتحدث به الناس الى يوم القيامة .

ثم قدموا له فرساً أشمراً كان لرسول الله (ص) وبدرع بدرعه الفاضل وتقلد بسيفه ذو الفقار ، ثم نادى ما عمار بن ياسر ودير بن الحوام وسعد بن عباد وقيس بن سمد ومعيد بن رباح وحالد بن الوليد اركموا حوكنكم وتقلدوا سيوفكم ؟ وهموا بذلك وحملوا يسبرون وقد نشر على رأسه راية حمراء مكنون عليها : ( نصر من الله ونجح قريب ) وساروا حتى صار بهم اهل من جبل ، فأمرهم بالوقوف ؟ فركلوا ونسعدوا اسطفاً من القمر وجلس الامام (ع) .

قال عمار : فيما نحن كذلك ، إذ نظرنا الى انه اقرب من ان يفرج من باب القصر وهي ترثهم وترمي بشرر كالبرق فتمرق ما حولها وحمل الشر يتوحر عليه ، حجرة واحدة ولحمها وجهه حتى صار العرق كالفوا القرب واشتد سا العكرب والعلش وشردت الخيل عن ليل والليل ولم يبق إلا درس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فلم ير الامام ذلك صاح بالخيل : أينما الخيل ارجعي فادن الله وأطيعي من عم رسول الله (ص) ؟ .

فمد ذلك تراجمت الخيل باده بالصهيل حتى وقعت بين يديه تنصع به فقال (ع)

اركبوا حبوبكم ، فركبوها .

قال عمار بن ياسر ، لقد أذهلنا مارأبنا وراعنا مشاهدنا ، فقال لنا الامام (عليه السلام) لا يهولكم ماترون من هؤلاء الجن ، هؤلاء ما ترون منهم ومي هذا اليوم إلا ما تنفيس منه الولدان وتتمتع ملائكة السماوات وتذهل الجن من عمالي .

فبينما الامام «ع» بخطاسا ومحاطة بإد حرج من الباب دخل مظلم فاستود منه الاق وصادف منه الأواء بالأعاس ، فلم ينظر الرجل ما صاحبه واحدا الصباح من كل جانب ، وما كان إلا ساعة ثم انكشف وقد عشى على الصمير والكبير ما .

قال عمار : فلما أفتت نظرت الى الامام (عليه السلام) أنا له فلم يتخوف من شيء ولا اضطرب له جارحه بل ازداد عطفاً ، وكان ذلك العصر له اثني عشر رأياً ، قلت : يا سيدي ما انتظارك فقد اظلم الاق علينا فاصم ما أنت صانع ؟ فمدها غضب الامام «ع» غضباً شديداً ، وأقبل على الزبير بن العوام فقال «ع» : يا ابا عبد الله ما هذا وقت ركوب ، انزل عن الحصان ؟ فبر عن جواده وأمره ان يأخذ سلاحه ويتقلد سيفه وأخذ حصة من حبران ولحم ثمانية صغراء ، ثم قال : يا قيس كن على شمالي وأقبل المقداد وعمار بن ياسر وقال : تمسأوا لقاء الموت برحمتكم الله ، وأقبل الامام «ع» على من اتى من أصحابه وقال : احفروا في الأرض حفرة واعمدوا فيها فمضوا أنعمكم واكثروا من العراء ولا يهولكم ماترون ، ثم انه جمعهم في موضع واحد وقرأ سورة طه ، وقال للزبير وعمار وقيس والمقداد اتمعنوني ، والامام «ع» على رأسه عمامة المني ( من ) عدد المقار في بحسه ودرعه في شماله وفي وسطه منطقة احببه حمير الطيار وهو كانه الأسد ، ثم صاح صيحه فأدأ بر برمح

قال عمار : فخرج من باب العصر عرفت برمي ثمر البران وصاح صياحه واحدة فأحابه أصناف القاصد من كل جانب ، فتقدم «ع» وقال : «بسم الله الرحمن الرحيم طه» ويمن والاسم المكتوب على درر الأمور ورحمتكم بالصافات صمأ وتبارك والأعراف وبالله الذي لا إله إلا هو ، حاق الليل والسهار والظلم والأنهار »

قال عمار : ولأحجار تتحافظ علينا من كل جانب ، والامام يوفي عن نفسه وعما

ترسه ، ولم يستطع ان يتقدم الى النار من شدة الاله والدمار ، ثم كثرت الاعناق والاصناف وظهرت الاشخاص .

فلما نظر الامام ( ع ) ما نحن فيه أقبل علينا وقال بحقي عليكم إنيبوا في مواضعكم هو الذي بعث محمداً ( من ) بالحق لا يلقبهم عيري ، فان سمعت ذلك من عند الله ورسوله وان دانت الوفاء فافروا محمداً صلى الله عليه وآله والخمس والحسين وامها عليهم السلام عني السلام ، قالوا يا أمير المؤمنين ، أنعمنا نعدبك وآئنا نفيك ، بأي عذر لما تلقى الله ورسوله وأنت لست ممسكاً ، إلا ان قصي الأمر وحرى القلم ، قال ( ع ) : فاندثروا في مواضعكم برحمتكم الله كما امرتكم ، ثم قدم ( عليه السلام ) الى باب القصر وقال : إلهي وسيدي ومولاي أنت تعلم ان جهادي في رسالتك وطاعتك فأنصرني .

فلما سمع بذلك المسلمون ضحكوا بالكاء واشبهوا الى الله تعالى بالدعاء ، فقال عمار يا سيدي أنت تعلم ان محنتك في قلوب المؤمنين وفي فني ولا أحب الحياة بعدك احب ان اكون معك ، قال : يا عمار على شرط ، قال سيدي وما هو ؟ قال لا تجذب سيديك ولا نور قوسك ، فإذا رأيت المصعب فاكثر الصلاة على محمد وآله

قال عمار : فلما ألتفت علي ، انكبت على قدميه أسلمها وقلت يا سيدي لا حاجة لي بعدك في الحياة وخطرت معه وهو يقول ' يا عمار كن عن عبي وشعالي حتى لا يملك منهم سوء ، فاني أوفيك وأهدي أصحاب رسول الله بروحي ، فلما فرما من القصر والمسلمون يتبعونه بقوارع القرآن ويذهبون الى الله تعالى لحسب ان الارض اضطربت من تحتنا ، فخرج اليها اسنان من نار ، فلما نظره ، لاسم عليه السلام قد قرب من جحشته وهو يقول : يا مشر الجبن ان استطعت ان تعدوا فاعدوا من أقطار السماوات والارض فاعدوا ولا تعدوا إلا لسلطان ، فأي آلاء ربكما تكذبان ، وأرى لسان النار لحقتني فاحترق ثوبي فأطعأها عبي الامام عليه السلام وقال يا عمار لقد أشغلت قلبي ، فصحى عليك إلا ما رحمت الى اصحابي ؟ فقلت يا سيدي من يرعنى ؟ فقال : أنا واقف أمد عنك النار ومواضع الأحجار ، حتى تلتحق بأصحابك

قال عمار : فجعلت أسمى وقد طار عقلي حتى لحقت بأصحاب رسول الله ( من )



وسقطت على وجهي مشياً على وحموا برشون الماء على وجهي ، فلما أدفت قلت لهم :  
ما فعل الامام ( ع ) لعمري ؟ قال المقداد : نظرنا اليه تحت جمعته كأنه الأسد ، لم  
ينظر وهو يتقرب من الدار والاحجار سقط عليه ، ثم رعى رعدة فظننت ان السماء قد  
وقعت على الارض ، فأحاطت الاصواب من كل جانب ، فسمعته يقول : لا حول ولا  
قوة إلا بالله العلي العظيم ، وكان قد قال لما ان رجعت اليكم صلاة العصر وإلا فارحموا  
إلى المدينة وافرؤا رسول الله ( ص ) في السلام واحبروه عما شاهدتم .

قال قيس : فوالله لقد سمعنا ذو الفقار في كهف الامام وصوته كالرعد العاصف  
وهو يتم الصرير بالصبيحة تتلف منها العوس ، ونحن نقول : وعدك وعدك يا من لا  
يخفف اليمامة اللهم لا تجمع به قلبك ، اللهم لا تجمع به قلب الزهراء ، اللهم لا  
تجمع به قلب الحسن والحسين .

قال صابر : ثم انصدم عنا صوته ، وكما ركن إلى صوته ، ثم عظم الدخان وانتشر  
على وجه الارض حتى لا يرى الرجل صاحبه ، فأصغينا إلى العصر متمنا وشخصنا إليه  
بالأبصار وإذا بالارض لا يرى له أثراً ولم نسمع له صوتاً .

فقال الزبير باقوم ان الرأي ان هوم ودمع الدخان ونظر ما يكون من الامام ( ع )  
قال المسلمون : يا لك سمع ، فأنالنا نصير على ان هم رسول الله ، فقام الزبير وقام  
المسلمون وركبوا حولهم وحموا يسرون حتى قربوا من باب القصر .

قال صابر : فحينما نحن كذلك اد خرج علينا من باب القصر ثمان عظم الخلق  
له دوي كالرعد الزاحف ، فلما رأوا عصف الساهر ما من بين يديه وهو يطردنا حتى اذا  
قرب منا طار من حولنا فاحرقها ولم يبق إلا فرس رسول الله صلى الله عليه وآله  
وصارت رماداً أنتم عاد ودخل العصر على أمير المؤمنين ( ع ) .

قال الزبير فلما رأينا ذلك فرعنا فرعاً شديداً وآيسنا ان لا يرى الامام عليه السلام  
ثم رجعنا إلى قول الله عز وجل لم يبه ان رده الله سالماً ، فحينما نحن كذلك اد طلع رجل  
من الجبل وهو يقول اذكروا صاحبكم فجدوا شاره : فصاح به المسلمون : انت المنبئ  
اللعين ، فغاب من بين أيدينا .

قال اسمي بي مالك ان فاطمة الزهراء (ع) كانت بائنة في حجر ام سلمة اد  
كشف الله تعالى عن نصرها ، فطرت الى القصر ومحمد - واهواله ، ونظرت الى  
أمير المؤمنين (ع) وقد دارت به الحن من كل مكان ، فانتبهت مرعوبة ، فذات لها  
ام سلمة ما شاهدت وما شأنتك ؟ ثم وثبت على قدميها وهي تقول : روحي لروحك  
الغدا ، ثم قالت : يا فضة امضي الى عمك من ، ودولي له . ادركك فاطمة الزهراء  
فوثب النبي (ص) فأخذ يمشي في دمه وهو يحجر رداءه من العجلة وهو يقول :  
ما شأنها ، هل أنا ما احد بخير فأفرعها ؟ وكيف يكون ذلك ؟ وما همط على خيرين بخير  
ثم انه (ص) دخل دار ام سلمة ، فطر الى فاطمة وهي بائنة فانتبهت ودموعها قد دلت  
تياها وهي تقول : يا سيدي كن اعلى واصراً ، فلما سمع النبي (ص) كلامها قال :  
يا حبيبتي ما الذي أذكاك ؟ قالت : يا أبا عبد الله كمت بائنة في هذه الماعة اد كشف الله  
عن نصري مرأت علياً وقد دارت به مرقة الشياطين وهو متمطق عطقة أحبه حمير  
وبنده سيفه دوالفقار ودرقه صم حرة وهو في عهد جهيد وكرب شديد وأصحابه  
متعدون وهو يحاهد وحده ويلقي نفسه وهو يقول : يا فاطمة أسألي أنك ان يدعني  
فلا والله عليك يا أنه ادرك علياً وارحم ولدي الحسن والحسين وابنتك فاطمة ، فقال  
النبي (ص) : يا فاطمة اني ما أمل شيئاً الا ما دس الله تعالى وها أنا واقف انتظر الوحي  
من السماء .

فمكي الحسن والحسين والالا لا والله عليك يا حذاء الا ما أمرت ان اسير الى  
أبيها ، فطر ما هو فيه ونفذه بأفمه ، نفسه وبأرواحها فندبه فدا اسقتم كلامها اد همط  
حبرئيل (ع) وهو يقول : يا محمد اعلى نقرتك السلام ويقول : لك أو من فاطمة  
وقل لها اننا رادوه اليك سالماً طاماً ، واني مؤيدك بلائكتي المقربين ، ولو ان ملكاً من  
ملائكتي أمرته ان يقام الارض وما عليها من شجر ومدر وبر وعمر وسهل وحمل ،  
لقامها وهان عليه ذلك ، ولكن أحببت لاني عمك الذكر الى يوم القيامة .

قال النبي (ص) : اللهم بحق ابراهيم وولده اسماعيل ودريته اكشف لي عن  
بصري حتى أراه وأسمع كلامه وكذلك لايتي فاطمة وولديها ، فأوحى الله تعالى ليست

الأنبياء فيهم من له منزلة كمنزلتك وقد أمرت الأرض أن تطمئنت ، فأمرهم بأمرك فأحد النبي (ص) بيد فاطمة وولديها عليهم السلام وصعد بهم على دار سعد بن عباد وصاح بأعلى صوته : يا أرض ! انقضي ، فامضت بقدره الله تعالى ، فدلى (ص) عنده وكذلك فاطمة وولديها عليهم السلام وصار بين النبي (ص) وبين علي (ع) قدر رمية سهم ، فطار النبي (ص) إلى الإمام عليه السلام وقد دارت به الجن والشياطين وهو يضرب بهم ويقتل عليهم كأنه الأسد

قال عمار : قصمت النبي (ص) وقد كبر وقال : يا علي القممان الكبير عن عيالك ، وكان علي عليه . فكشف الله عن أوصاف المسلمين حتى تبين لهم مسميهم وطروا إليه وقد هم به القممان أن يتلوه . فصاح به الإمام عليه السلام صيحة عظيمة أذهلته . فالتفاه يدي الفقار وصربه صرعة على وسطه فقتله (ص) ، فكبر الإمام عليه السلام ثلاث تكبيرات وكر السجود

فبعد ذلك حدث البيران وانكشف النفاق وظهر اشخاص الصوف مختلفاه العصور والامم وعلى (ع) يهرب فيهم عيباً وشمالاً وسادي . يا جهم الشياطين ان معي ربي يصبرني ويحميكم فلما طاسوا ذلك منه ادوا : يا أمير المؤمنين الامان الامان ارفع سيفك عما يبعد عنا بأسك ، فقال لهم أمير المؤمنين (ع) : وعيش عاش في الله رسول الله (ﷺ) لا كان ذلك ابتداء ، حتى تقولوا قولاً مخلصاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، ففأوا بأجمعهم ، أمير المؤمنين ارفع سيفك عما يبعد عنك : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

فبعد ذلك رفع العيب عنهم وسر باسلامهم سروراً كثيراً ، وسر النبي (ص) بسلامة ابن عمه وكذلك فاطمة وولداها عليهم السلام ، وخرخوا من على الدار فرحين لمسا عابوا من قصر الاسم (ع)

ثم طعم الإمام (ع) إلى أصحابه وهو مسرور ووجهه بشرق كالدر عند نغامة وكأله ، فلما عابوه حملوا بقتلهم يده وبه بالسلامة ، وخرج القوم الذين حول القصر قتل الثعالب .

وأقام لأمام (ع) فيه ثلاثة أيام حتى اتصل القوم ببعضهم سمحوا إلى القصر  
وأسلخوا على يد أمير المؤمنين (ع) وعلمهم فرائض الصلاة والصوم وآدابهم من عدمهم  
ومار إلى المدينة والراية المشورة على رأسه .

فبسط حرميل (ع) على النبي (ص) بهتته بقدم أمير المؤمنين (ع) فخرج  
النبي (ص) ودخلوا المدينة جميعاً  
وهذا ما انتهى اليها من الحديث الشريف

## ومنها غزوة مدينة عمان

في (الواقعة) عن عمار لما أرسل النبي (ص) عناً عليه السلام إلى مدينة  
عمان في قتال الجملدي وكركر وحرى بينها حرب عظيم وصرب وجميع دعا الجملدي  
بقلام يقال له لكدي ، فقال له ان امت حررت إلى صاحب المائة السوداء والمائة  
الشهباء فتأخذ اسير او تطرحه مجدلاً عبيداً او وحك انبي التي لم يعم اولاد الملوك  
يزواحها افر ك تكدي العيل الا يمس ، وكان مع الجملدي ثلاثون قبلاً وحمل بالأقبلة  
والعسكر على أمير المؤمنين (ع) .

فلما نظر الامام (ع) انه نزل عن لملته وكهف عن رأسه ، فأشرقت العلامة  
طولا وعرضا ، ثم ركب ود ، من الأقبلة وحمل نكاحها بكلام لا يعرفه الا دميون ، وادا  
بقصة وعشرين قبلاً قد دارت رؤوسها وحملت على شراكين وحملت نصرب وبهم يدياً  
وشمالاً حتى أوصلتهم إلى باب عمان ، وسمعت نكاحها بكلام يعرفه الناس يا علي كذا تعرف  
محمداً وتؤمن به ورية ، إلا هذا العيل الا يمس فانه لا يعرف محمداً ولا آل محمد ، فرعق  
الاسم رغبته المعروفة عند العصب ، المشهورة بين قبائل العرب ، فأرعد العيل ووقف  
فصر به الاسم (ع) ضربة طارحاً رأسه عن يده ووقف العيل على الارض كالجلجل العظيم  
واخذ لكدي من طهره ، فأخذ حرميل النبي (ص) فارتقى على السور صاعدي :

يا أما الحسن منه لي وهو أسرك فأطلق سبيله ؟ فقال : أما الحسن ما سمعت على إطلاقي ؟  
فقال [ ع ] : ويلك مد نظرك ؟ فقد نظره وكشف الله عن بصره ، فمطر إلى النبي [ ص ]  
واقفاً فقال كم يسا وبنيه ؟ قال : محبرة أرلعي يوماً ، فقال ان رنكم رب عظم وبيكم  
نبي كرم ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله .  
وقتل علي ( ع ) الحنلدي وسلم الحسن إلى الكندي وروحه أمة الجنددي انتهى

## المجلس السادس فيما جرى عليه بعد رسول الله [ ص ] من المصائب

وما رأى في أيام الثلاثة من النوائب واحتجاجاته على السلام وذكر بعض ما أسر  
له أعدائه من القدر وقصائد في مدحه وفيه ما بان  
الأول - فيما جرى عليه بعد رسول الله [ ص ] من المصائب وما رأى في أيام  
الثلاثة وبعض ما أسر له أعدائه واحتجاجاته ولم يزل هذا الباب على شيء من  
المصنوع وغيره ، لا رتباط بعض المصائب في بعض حديث عصب القوم الخلافة واحكام  
له على البيعة .

عن كتاب سليم بن قيس الهلالي قال سئلان الفارسي : لما قبض رسول الله ( ص )  
وصمم الناس - صموا ا حاتم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح ، فخب اصموا  
الانصار بحجة علي [ ع ] فقالوا يا معشر الانصار ه فريش احق بهذا الأمر منكم الان  
رسول الله [ ص ] من فريش والمهاجرون خير منكم لا الله أيدهم في كتابه وفصلهم  
وقد قال رسول الله ( ص ) : الأئمة من فريش ، فقالت الانصار لا سايم إلا علياً ، وقال  
ابو عبيدة يا معشر الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل ، فقال ابو  
بكر هذا عمر وابو عبيدة : فان شئتم فبايعوا احدهما فقالا لا والله لا نتوالي هذا

الامر عليك وانت افضل لهما مني ! اسط بذلك نبيك ! فوالله ما نجد احدا احق بها منك ! فبايعه عمر ثم ابو عبيدة ثم اوردحم الناس عليه فبايعوه ، فقاموا وذهبوا المسجد ورقى ابو بكر على منبر رسول الله [ ص ١ ] قال من بايعه شيخ بين عبيبه سجادة وقال مقالة كانه شامت رسول الله :

قال : وما رأى سعد بن عبادة ذلك وكان اتى بشملهم عن البيعة حتى يأتهم على عليه السلام تحول الى داره . حتى اياما ، وارسل اليه ابو بكر ليداعه ، فان الناس قد بايعوا ! فقالا : لا والله حتى ارميكم ، يا في كساتي ! وأخصب سنان رعي وأصرب لسيفي وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني ، وله احتتم معكم الجان والانس ، ما ناعتكم حتى أعرس على ربي وهو يحكم بيننا وبينكم بالحق وهو خير الحاكمين .

فقال عمر لاني كره لا تدعه حتى سايم ! فقال لشير بن سعد الانصاري : قد لجم وأبى ولا يبايعكم حتى يقتل ، وليس يقتول حتى قتل معه أهله وطائفة من عترته ولا يصركم تركه ، وانما هو رجل واحد ، فتركوه .

ولقد ايام خرج سعد بن عبادة من المدينة ، ولم يدخل المدينة بعد ذلك ؛ وبمضوا فاناس فقتلوه .

أقول : وفي كتب اقوام ان سعد بن عبادة قتلته الجان روى اسمعيل بن عوف بن سمعون فقتلنا سيد الخرج سعد بن عبادة رعيانه لهم فلم تخط ذواده !

قال سلمان : فأنيت عليا ( ع ) وهو يهمل رسول الله ( ص ) فأبصرته . يا سمع القوم فقلت : ان ابا بكر الصاع قد رقا منبر رسول الله ( ص ) ولم يردوا ان يبايعوه بيد واحدة ، وانهم لبايعوه بيده جميعا عسه وشماله . فقال علي ( ع ) : يا سلمان قبل تدري من بايعه على منبر رسول الله ؟ قال سلمان : انه كان شيخا بين عبيه سجادة وقال مقالة كانه شامت بعوت رسول الله ( ص ) فقال ( ع ) : ان ذلك انيس لعنه الله وانه لما نصني رسول الله ( ص ) انيس انيس لعنه الله ، فأحبرني رسول الله ( ص ) بعد ذلك فقال يبايع الناس ابا بكر في ظلة بني ساعدة حتى ما تخاصمهم بحقنا ومحبتنا ثم يأتون المسجد فيكون اول من بايعه انيس في صورة شيخ كبير ،

قال سلمان . فلما كان الليل حمل علي ( ع ) فاطمة على حمار وأخذ بيده الحصى والحصى غير يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين والأنصار إلا أتاه في منزله وذكر حقه ودعاه إلى نصرته ؟ فما إستجاب له إلا أربعة واربعين رجلاً ، فأمرهم أن يصحبوا محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم على أن يسلموا على الموت ، فأصمحوها لم يوافقهم منهم إلا أربعة .

قال سليم بن قيس : قلت لسلمان : من الأربعة ؟ قال أبا وأبو ذر والقناد والزيبر أبي العوام ، ثم عاذهم ليلاً ما شدم ؟ فقالوا تصحكت بكثرة ، فإني أعرفهم ، ثم أتاهم الدلة الثلاثة ؟ فأتاه عيرياً .

فلما رأى علي عذرهم وهلة فأنهم لم يبق فيه وأقبل على القرآن وقلعه وبجمعه ، فلم يخرج من بيته حتى جمعه ، وكان المصحف في أمشاط والاسيار والرقاع ، فلما جمعه كله كتبه على ثوبه الماسح والمفحوح ، ونصت إليه أو بكران أخرج قبايم : فبعت الله علي ( ع ) : أني مشغول ، وقد آتيت على نفسي عساً أن لا أرتدي برداء إلا لأصلاة حق أو لف القرآن فأجمعه ، فجمعه في ثوب واحد ، ثم خرج إلى الناس وهم يجتمعون مع ابن بكر في مسجد رسول الله ( ص ) فنادى بأعلى صوته .

أما الناس : أني لم أزل منذ قبض رسول الله ( ص ) مشغولاً بمصلحته ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد ، فلم يبق الله تعالى على رسوله آية منه إلا وقد جمعتها ، وليست منه آية وقد أقرأ بها رسول الله ( ص ) وعلني ثأويلها .

ثم قال لهم علي : لئلا تقولوا يوم القيامة اني لم أدعكم إلى نصرتي ، ولم أذكركم حتى أدعوكم إلى كتاب الله من فأنتم إلى سائتته .

فقال له عمر ما عذرك بما مما من القرآن ؟ عما تذهبوا إليه ، ثم دخل علي ( ع ) بيته ، فقال عمر الله الله لا يني بكر أرسل إلى علي ( ع ) فليأيم أفضا في شيء حتى يأيم ، ولو قد يأيم آمناه فأرسل أبو بكر إلى علي ( ع ) أجب حليبه رسول الله ! فأتاه فقال له ذلك ؟ فقال علي ( ع ) : ما أسرع ما كذبتم على رسول الله ( ص ) انه ليحلم والدين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فأخبره . قال له : فقال اذهب

فقل له أحب أمير المؤمنين أبا بكر أمانة فاحببه بذلك ، فقال له علي ( ع ) سبحان الله والله ما طال العهد فتمني فوافقه . فلهعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا في وقد أمر رسول الله ( ص ) وهو سائم سمعة فسلموا علي باسرة المؤمنين فاستقبه هو من بين السمعة . فقال أحق من الله ورسوله ، قال رسول الله : حقاً حقاً من الله ومن رسوله انه أمير المؤمنين ( ع ) . وسيد المعلمين وصاحب لوى العر المحجلين بهمداء الله عز وجل يوم القيامة على الصراط ، فيدخل أو يأنه الجنة واعدائه الدار . فانطلق الرسول فاحببه بما قال ، فصكثوا عنه يومهم ذلك .

قال : فلما رأى علي ( ع ) حدلاً الناس ، وتركهم نصرته واجتماع كلهم مع أبي بكر وتعظيمهم له لم يفته ، فقال عمر لابي بكر : يعمدك ان نعتت اليه فيما بيننا . فله لم يبق احد الا وقد تابع ، غيره وعبر هؤلاء الأربعة ، وكان أبو بكر ارق الرحلين وارقها رادهاها واندماها عوراً ، والآخر اقصها واجماها . فقال ابو بكر من رسل الله قال فبعد ا وارسل بعداً وهو رجل من غلظ حاف من الطماء احد بني عدي بن كعب وارسل معه اعراباً .

فانطلق فاستأذن علي ( ع ) فأبى ان يأذن لهم فرحم اصعب فبعد الى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يأذن لنا ، فقال عمر اذهبوا من اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذن .

فانطلقوا فاستأذوا فاعالت فاطمة ( ع ) . اخرج عبيك ان تدخلوا علي بيته فرحموا وثبت قدمي الملعون . ففقدوا ان واطمه قالت كذا وكذا . فتمرحوا ان يدخل عليها يدها بغير اذن . فعضب عمر فقال ما لنا وللناس . ثم امر اباها ان يحملوا خطياً يحملوا الخطب وحمل عمر معهم . فحملوه حول بيت علي ( ع ) . ووجه علي واطمه وأساها . ثم نادى عمر حتى سمع عساً واطمه وا . بهرحن واساين خليفة رسول الله والا اضمرت عليه بيته ناراً ، ثم رجع فبعد الى أبي بكر وهو مسجوف اسبح يخرج علي ( ع ) بسيفه لما يعرف من نأسه وشدة . فقال أبو بكر لعبد ارجم . فان خرج والا فاجهم عليه بيته ، فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً .



قال فأنطلق فبعد الملعون وعاد عمر بالدار وأصرمها في الباب ثم دفع المصائب فاستعملته فاطمة وصاحت « أنتاه يا رسول الله » فرمى السيف وهو في غمده فوجى به حذيقها فصرحت فرمى السوط فصر به ذراعها فصاحت « أنتاه » فوثب علي (ع) فأخذ بتلابيب عمر ، ثم هره وصرعه وهجاه أنه ورعته ومقتله فذكر قول رسول الله (ص) « وما أوصاه به من الصبر فقال والذي أكرم محمداً بالسوة بي صهالك لو لا كتاب من الله سبق ، لعلمت لك لا تدخل بي » فإرسل عمر يستعيت .

فأقبل لئاس ودخوا الدار ورمى خالد بن الوليد العيف ليصر به علياً وحمل عليه اسمه فاقسم علي علي فكعبه وأقبل المقداد وسلمان وأودر وعمار وبريدة الأسلمي أعواناً لملي (ع) فقال دعوم والله « قال الله أمري أن لا أحاطم في هذا الوقت فلما سمع عدو الله هذا بقول افتحم هو واصحبه عنه وثار علي (ع) بجمعه وسقوه إليه وم كثيرين ، فتناول بعضهم سيوفهم وكأبرده واللهوا في عقبه حملاً وحالت يمينه ويدهم فاطمة (ع) عند باب البيت فصر بها فبعد لمة الله بالسوط كال معه فصرحت (ع) دال في عضده كالدمع من ضرته اسمه الله ثم أطلق به يمل غتلا حتى انتهى إلى أبي بكر وعمر فأم علي رأسه بالسيف وخالد بن الوليد وأوعسدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ونشر من سعد وسار الأس حنوس حول أبي بكر عليهم السلام .

قال سائب بن قيس قلت لسمان أذخروا علي فاطمة (ع) فغير إذنهم قال أي والله وما عليهم جهاراً فمادت « أنتاه لئس » فطعك أبو بكر وعمره وعيناك لم تعقيا في فرك ، فنادى بأعلى صوته فلعده رأيت أبا بكر ومن حوله يسكون ويفتصرون وما منهم إلا ناك غير عمر وخالد بن الوليد ولعيرة بن شبة وعمر يقول أصاب من الفناء وأمن في شيء » فاندبوا فلي إلى أبي بكر وهو يقول اب والله لو وقم سبني في يدي » فلعنتم أنكم لم تصبوا إلى هذه أبدأ ، والله ما أؤوم نفسي في جهادكم لو كتب استمكنت من الأرا ميين لعرفت جماعتكم » ولكن لمن الله اقواماً يابوني ثم حذوني

وقد كان قبض لمة الله حين ضرب فاطمة بالسوط حتى ماتت سه وبن روحها أرميل عمر أن حالب يبيدك ، وبية فاطمة وأصرمها ، فألجأها قبض لمة الله إلى عضادة باب بيتها

ودفعها فكسر صلحها من حدها وأتقت حنينها من نطها : فلم تزل صاحبة فراس حتى ماتت من ذلك شهيدة .

فلما انتهى النبي إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له يايع ، فقال له علي ( ع ) : ان لم أبايم فلما أنتم صانعون ؟ قالوا يقتلك دلا وصعرا ؟ فقال عليه السلام : من يقتلون عند الله وأخا رسول الله ؟ فقال أبو بكر اما عند الله فمعهم ، واما أخا رسول الله فلا فمر فك بهذا فقال : أنجبعدان رسول الله أخا بني وبني ، فعداد عليه ثلاث مرات : ثم أقبل علي عليه السلام فقال :

يا معاشر المسلمين ويا محرابي والائصار أسمعتم رسول الله ( ص ) يقول يوم غد يرمي كذا وكذا ؟ وفي عرافة يموت كذا وكذا ، فلم يدع شيئا قال له رسول الله ( ص ) علانية للعامة إلا ذكرتم إياها ؟ قالوا اللهم نعم .

فلما ان نحوف أبو بكر ان يعصره الناس وان يعموه منه ، فادرم فقال له كلما قلت حق قد سمعناه بادانا ووعته فلو نفا . ولكن سمعت رسول الله ( ص ) يقول بعد هذا : يا أهل بيت أطمعنا الله واحتار لنا الآخرة على الدنيا ، قال الله لم يكن لسمعنا اعدا أهل البيت القوة والخلافة فقال علي عليه السلام هل احد من اصحاب رسول الله شهد هذا معك ؟ فقال عمر صدق حلقة رسول الله ( ص ) قد سمعته منه كما قال ، وقال ابو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله ، فقال لهم علي ( ع ) : لقد وعيتكم تصحفتكم التي تماهدتم عليها في الكعبة ان قتل محمد أو مات لترد هذا الأمر عفا أهل البيت ، فقال أبو بكر لما علمك ذلك اطمعناك عليها ؟ فقال علي عليه السلام : انت ربي وأنت مسلمي وأنت ما أذر وأنت باعقداد أسألكم بالله وبالإسلام أسمعتم رسول الله ( ص ) يقول ذلك ؟ وأنتم تسمعون ان فلانا وفلانا أعدا هؤلاء الأربعة قد كتبوا بينهم كتابا ان قتل أو مات ان تقاهاوا عليك وبزوا عفاك هذا الأمر يا علي قلت بأبي أنت وأمي فلما تأمرني اداكل ذلك فقال ان وجدت عليهم أعوانا فجاهدوهم وباعدوهم وان لم تجد أعوانا فابع وابعهم وإحقق ذلك ، فقال : أما والله لو ان أولئك الأربعين الرجل الذي يأموني وفوا لي لجاهدكم في الله ، فقال له عمر

أمر والله أن يذللها أحد من أعقابكم إلى يوم القيامة .

ثم نادى على عليه السلام قبل أن يسلم والحمل في عنقه : يا ابن أم أبي القوم  
استقمه فموني وكادوا يقتلوني ، ثم تناول عليه السلام يد أبي بكر فبايعه

قال سليم : في رواية أبي عباس : ثم قام ابودر والفداد وعبر فقالوا لعلي (ع)  
ما تأمر ؟ والله إن أمرتنا المصير بالسيف حتى نقتل ؟ فقال علي (ع) : كفوا  
رحمكم الله وادكروا عهد رسول الله (ص) وما أوصاكم به فكفوا ، فقال عمر لابن بكر  
وهو جالس فوق المنبر وهذا جالس مقارب لا يقوم فبدا يهتك أوتارها فنضرب عنقه  
والحسن والحسين قائمان على رأس علي . فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما بالكاء  
وإديا ما جدها يارسول الله ، فسمعها علي (ع) إلى صدره وقال لا تنكبا  
هوالله لا يقدران على قتل أسكبا ، أيها ادل وأدل وادحر من ذلك

وأفملت أم أيمن الدوية حاصدة رسول الله (ص) وأم سمة فقالتا : يا عتيق  
ما امرج ما أبدىهم حمدكم لآل محمد (ص) ؟ فأمر بها عمر أن يخرجها من المسجد  
وقال ما لنا والفضاء . ثم قال يا علي قم وبايع ؟ فقال علي أن لم أفعل ؟ قال ادن والله  
ليصيرن عنقك ؟ قال : سكذبت والله يا بني صهاك لا تعذر على ذلك وانت أئتم وأضعف  
من ذلك ؟ فوثب خالد بن الوليد واحترط سبعة فقال والله الآن لم تعمل لاقتلتك ؟ فقام  
إليه علي (ع) وأخذ معامع ثوبه ثم دمه حتى ألقاه ووضع السيف من يده ، فقال الرجل  
قم يا علي وبايع ؟ قال لم أفعل ؟ قال ادن والله يقتلك ؟ واحتج ثلاث مرات عليهم  
ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضر به عليها ابوبكر ورضي بذلك

ثم قيل للزبير قم وبايع ؟ فأبى ، فوثب إليه الرجل وخالد بن الوليد وأبغروا شعبة  
واناس معهم فأنزعوا سبعة فضروا به الأرض ، فقال الزبير يا بني صهاك أما والله لو أن  
سبي في يدي لحذت عي فوحوا في عنقه ، ثم احتفوا بده فبايع مكرها ، ثم نام ابودر  
والمقداد مكرهين .

قال سليم : وغضب الرجل من ذكر صهاك فقال للزبير وما يعمني من ذكرها وقد  
كانت زانية أوتنكر ذلك ؟ أوليس كانت أمه لحدي عبد المطلب فرما بها حدك فبيل ؟

فولدت اناك الخطاب فوهبها عبد الطلح لحدك بعد ولادته وانه لعبد حدي وولد رنا فاصلح بيها ابوبكر وكف كل واحد منها عن صاحبه .

قال سليم : قال سلمان : قلت لحنتر اني سمعت رسول الله ( ص ) يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب حليم امة محمد الى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً فقال قل ما شئت اليس قد بايعت ولم يقر الله عيبك بان يليها صاحبك ، فقال : اشهد اني قرأت في بعض كتب الله ان باسمك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال قل ما شئت اليس قد عدلها الله عن أهل هذا البيت الذين اتحدعوم ارباباً ، فقلت اشهد اني سمعت رسول الله ( ص ) يقول وقد سألته عن هذه الآية : « فيومئذ لا يعذب احد » ولا يؤثق وثاقه احد » ؟ فأخبرني انك انت هو ؛ فقال لي حنتر اسكت اسكت الله نامتلك أيها المؤمن يا من اتبعناه ا فقل لي علي اسكت

قال : فقال ابوذر لعن الله من اتبع آل محمد ( ص ) وافترى عليهم فظلمهم حقهم وحمل الاسم على رقابهم ورد هذه الامة القهقري على أدمارها ، فقال عمر آمين لعن الله من ظلمهم ، لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس الا سواء . قال ابوذر : ولم حاصمت الا لئصار بحمها ؟ فقال علي ( ع ) الحنتر باين صدامك فليس لما فيها حق وهي لك ولائي كلمة فقال ؟ فقال حنتر كف يا أبا الحسن بد قد بايعت ، فان العامة رصوا لصاحبي ولم يرصوا بك فادني ؟ فقال علي ( ع ) . لكن الله ورسوله لم رضيا إلا في فأشركت وصاحبك ومن اذمكنا ووارركنا بسخط الله وعذابه وحربه ، وبك باين الخطاب لو رى ماذا حبيت على نفسك بو تدرى ما ممة خرجت وهم دخلت وما حبيت على نفسك وعلى صاحبك ، فقال ابو بكر يا عمر اما اد بايع وآمدا شره وقتله ومايتنه فدعه يقول ما شاء ، فقال علي ( ع ) است قائلاً شيئاً غير شيء واحد اد كر كم بالله أنها الأربعة ، لعلهم وأبي در والوزير والمقداد أسمعتم رسول الله ( ص ) يقول ان تابونا من نار فيه اثني عشر سنة من الاولين وستة من الآخرين في فمر بهم في حب في تابوت مقفل ، على ذلك الحب صخرة ، فادأ أراد الله ان يصمر جهنم كشم تلك الصخرة عن ذلك الجلب فأسعر جهنم من وهج ذلك الجلب ومن حره

قال علي (ع) سألت رسول الله (ص) وأنتم شهود ؟ فقال رسول الله (ص) أما الاولون فاس آدم الذي قتل أخاه وقرون ذوالقراعة والذي حاج ابراهيم في ربه ورحلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وعيرا سقمهم ، اما احدهما فهو اليهود والآخر فلعصر الفصاري وعافر الناقة وفانل يحيى بن زكريا والدحال في الآخرين وهؤلاء الاربعة اصحاب الكتاب وحتهم وطاهونهم الذين نهضوا عليه وتماقدوا على عداوتك يا أسي ويتظاهرون عليك هذا وهذا حتى عدم وسمام .

قال : فقلنا : صدقت شهيد . ثم سمعنا ذلك من رسول الله (ص) فقال عثمان يا أبا الحسن اما عندك وعند أصحابك في حديثه ؟ فقال علي (ع) : بلى ، سمعت رسول الله (ص) يلحنك ثم لم يستغفر لك بعد ما لحنك ، فعضب عثمان ، ثم قال ما لي ولك لا تدعني على حال كنت على عهد رسول الله ولا بعده ، فقال له الزبير فأرغم الله لحنك ، ثم قال له عثمان والله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول ان الزبير يقتل مرتداً عن الاسلام .

قال سلمان . فقال علي (ع) : فيما بيدي وفيه صدق عثمان وذلك انه يسبني بعد قتل عثمان فينكت بي حتى ويقتل مرتداً

قال سلمان . فقال علي (ع) ان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله (ص) فقير أرملة ، ان الناس غيرة هارون ومن نعمة وعمره العجل ومن نعمة : فعالي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل والثاني في شبه السامري .

أقول . وروى احمد بن علي الطبرسي في ( الاحتجاج ) عن الصادق (ع) انه قال : لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة (ع) فأتيت امرأة هاشمية ، لا وخرجت معها ، حتى اشبهت فرساً من القير ، فقالت : خلو عن ابن عمي ، فولدي تمت محمداً بالحق نبياً لأن لم نحلوا عنه لأقرب شعري ولأسمن قبيص رسول الله (ص) ، علي رأسي ولأصرحن الله الله . قد افقتالح بأكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم على الله ، ولا العصيل بأكرم على الله من ولدي .

قال سلمان : كنت قريباً منها فرأت والله أساس حيطان المسجد ، تعلقت من أسفلها حتى لو اراد الرجل ان ينعد من تحنها لقدنر ، فذنوت منها فقلت : يا ست رسول الله

يا سيدتي ومولائي ان الله عز وجل لم يأتك رحمة للعالمين فلا تكوني نقمة  
فرجعت ، ورجعت الحيطان

وفي رواية الكليني في « اروسة » . بالاسناد الى ابي هاشم : خرجت فاطمة دعه  
واصمة قبض رسول الله « من » على رأسها أحده بيد يمينها ، فقالت ما لي ولك يا ابا  
بكر ؟ تريد ان نبتن مني وتزعمني من روعي ، والله لو لا تكون سيئة نشرت شعري  
وصرحت الى ربي ، فقل رجل من القوم ما تريد الى هذا ، ثم أخذت بيده  
والطلقت «

قال أبو جعفر « ع » ، والله لو نشرت شعرها لما نواظروا .

### غير غصبهم فدا من فاطمة عليها لسلام

في « الاحتجاج » عن حماد بن عمار عن أبي عبد الله « ع » قال : لما بويتم  
ابوبكر واستقام له الامر على المهاجرين والانصار ، امت الى فداك من اخرج وكيل فاطمة  
قلت رسول الله « من » فحامت فاطمة « ع » الى ابي بكر وهات له با ابا بكر لم نعمني  
ميراثي من أبي رسول الله « من » وأخرجت وكيلي من فداك « وقد حملها في رسول الله  
صلى الله عليه وآله ؟ فقال آني على ذلك بشهود ؟ فحالت ام أيمن فقالت لا أشهد يا ابا  
بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله « من » أشدك بالله ألست تشهد ان  
رسول الله « من » قال : ام أيمن امرأة من أهل الجنة ؟ فقال بلى ، فقالت فأشهد « الله  
ان الله عز وجل أوحى رسول الله « ع » : « فأت دعي القرني حقه » فحمل فداك  
لفاطمة بأمر الله . فجاء علي وشهد مثل ذلك ، فكتب لها كتاباً ودفعه اليها .  
فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب ؟ فقال ان فاطمة إدعت في فداك وشهدت  
لها ام أيمن وعلي ، فكتبته لها ، فأخذ عمر الكتاب من يد فاطمة فرفقه ، فخرجت  
فاطمة تبكي .

وفي رواية : ان ابناكر كتب لها كتاباً ، فراها عمر في الطريق وبصق في كتابها  
ومزقه ، فقالت عليها السلام بقر الله بظنك كما بقرت كتابي .

قال : فلما كان بعد ذلك جاء علي ( ع ) اليه ابني بكر وهو في المسجد وحوله  
الماحرين والاصار فقال : يا ابا بكر لم سمعت فاطمة من ميراثها من رسول الله ( ص )  
وقد ملكته في حياة رسول الله ( ﷺ ) ؟ فقال ابو بكر ان هذا مني للمسلمين قال  
أقامت شهوداً ان رسول الله ( ص ) جعلها وإلا فلا حق لها منه فقال أمير المؤمنين ( ع )  
يا ابا بكر أتحمك فيما يخلاف حكم الله في المسلمين ؟ قال لا ، نعم ( ع ) قال كان في يد المسلمين  
شيء مما كرهه ، ودعيت أنا فيه من تسأل البيعة ؟ قال اياك كست أسأـ البيعة ، فقال ( ع )  
فأما فاطمة سألتها البيعة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله ( ص ) ولمده  
ولم تسأل المسلمين البيعة على ما ادعوه شهوداً كما سألتني على ما دعيت عليهم ؟ فسكت  
ابو بكر ، فقال عمر يا علي دعنا من كلامك ، فإنه لا نقوى على حديثك ، فأنت أتيت  
بشهود عدول ولا فهو من المسلمين لا حق لك ولا اطاعة فيه ، فقال ( ع ) يا ابا بكر  
أنقرأ كتاب الله تعالى ؟ قال نعم قال : أخبرني عن قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا  
عصوا الله وأطيعوا أئمة الدين » ويظهركم نظيراً ، فيمن تزل فيما أم في عرفنا ؟ قال فيكم قال :  
فلو ان شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله ( ص ) ما حشه ، ما كست صادقاً بها ؟  
قال كمت اقم عليهم الحد كما اقم الحد على نساء المسلمين ، قال علي ( ع ) : كمت إذن  
عبد الله من الكافرين ، قال ولم ؟ قال : لانيك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقطعت  
شهادة اعرابي مائل على عقبيه عليها واحذت منها فدكا ورجمت به في المسلمين ، وقد  
قال رسول الله ( ص ) البيعة على المدعي واليمين على المذكر ، فرددت قول رسول الله ( ص )  
قال : فسدتم الناس وابكر بعضهم بعضاً وقالوا : صدق والله علي ، ورحمهم  
علي ( ع ) الى منزله .

وفيه روى عبد الله بن الحسن بن اسادة عن آتانه ( ع ) : لما اجمع ابو بكر على منع  
فاطمة فدكا ولمنها ذلك لانت حمارها على رأسها واشتملت بحلباتها وأقبلت في لمة من  
حمدتها ونساء قومها نطأ ديوها ، تحرم مشيتها مشية رسول الله ( ص ) حتى دخلت

على أبي بكر وهو في حشد من لباشرين والأصهار وغيرهم فبسطت دونها ملاءة فخلعت  
ثم أتت أمة أحضت العوم لها بالبكاء فارجع المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نحيب  
القوم وهذأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على محمد رسول  
أبيها (ص) فمد القوم في مكائهم فلما أمسكوا أعادت كلامها :

الحمد لله لما أذنم وله الشكر على ما أظم والثناء عما قدم من عموه نعم ابتداها  
وسمع آلاء أسداها وتعام مني والآها جم عن الاحصاء عددها وماى عن الجراء  
أمدتها وتعاقب عن الادراك أمدتها ويندم لاسرادتها بالشكر لافضلها واستعمد الى  
الخلاق باحزائها ونبي السدب الى أمثالها

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما حمل الاخلاص نأولها وصحن  
القلوب موصولها وأبار في تفكر معقولها بمنعم عن الأصهار رؤيته وعن الأسرار  
صفته وعن الاوهام كهيته : ابتدع الاشياء لا من شيء كالقلها ، وأشأها بلا احتذاء  
أمثلة امتثلها ، كونه بقدرته ، ودرأها عشيته من غير حاجة منه الى تكويمها ، ولا فائدة  
له في تصويرها ، إلا تثبيتاً لحكته وتثبيتاً على طاعته ، وإظهاراً لقدرته ، وبعداً ليربته  
واعراراً لعدوته ، ثم جعل التواب على طاعته ، ووهم العقاب على معصيته ، وبادقاً لصادقه  
عن ثقته ، وحياضاً لهم الى حبه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، احتاره واتبعه  
قبل أن أرسله وسماه قبل أن يحتضنه ، واسطفاه قبل أن يمتثله ، وإد الخلاق بالعب  
مكمونه ، وبسر الأهويل مصوره ، وبسأية العدم مقروية ، علماً من الله تعالى بمسائل  
الامور ، وإحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواقف المقدور ، بسعته ، إنعاماً لأمره  
وعزبة على إرضاء حكمه ، وإعداداً لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقاً في اديانها وعكماً  
على بيرانها ، عابدة لاوتابها ، مسكرة لله مع عرفانها ، فأبار الله تعالى بأبي محمد (ص)  
ظلمها ، وكشف عن القلوب بدهنها ، وحلى عن الأصهار عماها ، وأظم في لباس بالهداه ،  
فأقدم من العواية ، ونصرهم من الماية ، وهداهم الى الدين العويم ، ودعاهم الى الصراط  
المستقيم ، ثم قبضه اليه قبض رأفه واختياره ورعة وإبشاره ، فحمد صلى الله عليه وآله  
عن تعب هذه الدار في راحة ، قد حفره لللائكة الأبرار ، ورضوا الرب المعاري ،



ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي بهه ، وأبيه على وحيه وصفيه وحيرته من  
المخلوق ورصيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته  
ثم إنتقلت إلى أهل المجلس وقالت :

أنتم يا عباد الله نصب امرء وبه وحلة دسه وكنته ووحيه ، وأمداه الله على  
أنفسكم والمعاده إلى الامم ، ورغم حقه فيكم وعهد قدسه اليكم وبقية استغفله  
عليكم كتاب الله لما طلق ، والقرآن الصادق ، والامور العاطمة ، والفضاء اللامع ، بينة  
بصائره ، مبكشمه صرائره ، مسجله ظواهره ، معنط به أشعاه ، قائد إلى الرضوان  
أنماه ، مؤد إلى السعادة منماه ، به تنال جميع الله سورة ، وعراغه المعصرة ، ومجاوبه  
المحدرة ، ويمانه الجليلة ، ورايه الكافية ، ومصافه الاشوية ، ورحمته الموهوبه ،  
وشرائعه المكتوبه ، جعل الله الاغان بطهر آلكم من لشرك ، والصلاة نزيهاً عن الكبر  
والزكاة تركية لنفسي ، وعاء في الرق ، والصيام شديتاً للاحلام ، والحبج تهييداً  
للدن وانعدل تنظماً للقبور ، وطاعتنا نظاماً للمة ، وامامتنا أماناً من العرقه ، والجهاد  
عراً للإسلام ، ودلاً لأهل الكفر ، والصبر معونه على سقيجات الآخر ، والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر مصلحة للعامة ، وراي الولد وقاية من السخط ، وصلة الأرحام مدماً  
في العمر ، والقصاص حقاً للدماء ، والوفاء بالهدر نمريضاً للمعصية ، ونوعية لتكاييل  
والقوارب تغييراً للمفسد ، والهي عن شرب الخمر نزيهاً عن الرخص ، واحتجاب الفضف  
حجاباً عن الامه ، وترك امرقة الجاهل للعة ، وحرم الله الشرك إحصاءاً بالربوبية ،  
فأنقوا حق نعمانه ، ولا غوس وأسهم مظلوم ، وأطيعوا الله فيما أمركم به ، وبهاكم عنه  
فانما يحثي الله من عباده العلماء .

ثم قالت : ايها الناس اعلموا اني فاطمة وأبي محمد (س) أقول عوداً وبدءاً ولا  
أقول عاطاً ولا أفعل شططاً ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص  
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فان تعروه وتعرفوه وحددوم أبي دون نساكنكم وأما  
ابن صمي دون رجالكم ، والعم المعري اليه ( ع ) مبلغ الرسالة صادعاً بالتذكيرة ،  
ماثلاً عن درجة المشركين ، ضاراً لمنجهم ، آخذاً بكلمهم ، داعياً إلى سبيل الله بالحكمة

والموعظة الحسنة ، بكر الاصنام ، ونكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى  
 سرخ الليل عن صمعه ، وأسعر الحق عن محضه ، ونطق رعيم الدين ، وحرست شقاشق  
 انعاماين ، وطاح وشط السعاق ، وانحلت مفدة الكمر والشقاق ، وأعلن بكلمة الاحلام  
 في بحر من البيض الخالص ، وكسب على شعاع حرة من البار فأفقدكم منها الله تماركوا تعالى  
 بأبي محمد . بعد التيا والتي ، ولعداى مى هم الرجال ، ودؤبان العرب ، ومردة اهل  
 الكتاب ( كلما أوقدوا ماراً للحرب أطفأها الله ) او نعم فرس الشيطان ، او غرت فاهرة  
 من المشركين ، قدف أحاد في طوائفها ، فلا ، كفى ، حتى إبطاً صاحوا بها ، أحصيه ، وبمحمد  
 لهموا بسيفه ، مقدور الى ذات الله ، مجهداً في أسر الله ، فرساً من رسول الله ، سيداً  
 في أولياء الله ، مشمراً ، اصحاً ، مجدداً كادحاً ، وانهم في رفاهية في العيش ، وادعون  
 واكمون آمون ، تدعون ، الدوائر ، وتتوكمون الاحبار ، وتكلمون عند الرجال  
 وتغرون عند القواد ، فلما احتار الله لبيده ( من ) دار أجيانه ، وماوى أصفياه ظهرت  
 فيكم حبكة امعاق ، واشتمل حلمات الرب ، ونطق كاظم الماوين ، وسفح حامل الافلين  
 وهذر رقيق السطرين ، فحصر في عرصاتكم ، واطلم الشيطان رأسه من مغرره هاتماً  
 بكم ، فأبغاكم لدعوته مجسسين ، ولا مفره فيكم ملاحظين ، ثم استنهضكم ووجدكم حفاة  
 وأحشكم وألغاكم صاناً ، وصنمتم غيب الملكم ، ووردكم عبر شرركم ، هذا والعهد قريب  
 والكلم رحيب ، والجرح لما يمدل ، والرسول لما يقير ، ابتدأنتم وزعمتم حوف الفتنة ،  
 لا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لم تحيط بأسكارين ، وانتم الاحسرور ، فمهمات منكم ،  
 وكيف بكم ؟ وأنى تؤفكون ؟ وكتاب الله بين أظهركم ، اموره ظاهرة ، وأحكامه  
 راهرة ، ورواحره لائحه ، وأوامره واسعة ، قد خدمتموه وراء ظهوركم ، أرضه عنه  
 تدبرون ؟ أم لعيركم تحكون ؟ نفس للظالمين بدلا ( ومن يتبغ غير الاسلام ديناً فليس  
 يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ) ثم لم تلتقوا إلا ريث ان تسكن نفرتها ،  
 ويساس قيادها ، ثم اخذتم توروون وفدتها ، وتنهجون حجرتها ، وتستحبون لطائف  
 الشيطان الغوي ، وإطعام أنوار الحق الجاهل ، وهاب من النبي الصبي ، تشربون  
 حسوا في رتبه ، وتعمهون لأهله وولده في الحرأ والعهراء ، وتعتبر منكم على مثل حزن

الذي « ووجر السلطان في الحشاء ، وادهم الآن ترعمون ان لا أوث لناه أغفكم  
الجاهلية تمفون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أولا تعلمون ، بل قد تعلم  
انكم كالشمس الضاحية اني إيلته  
أيها المسلوبون :

« أغلب على إرثي ؟ يا أي فصاحة أي كتاب الله ان ترث اباك ولا أوث أي ؟  
لقد حثت شيئا عراة على الله ورسوله ، أفعلى عهد ركنم كتاب الله ومدنوه ؟ إاد  
يقول : « وورث سليمان داود » وقال فيما اقتبس من حبر يحيى بن زكريا عليه السلام  
إد يقول : « رب هب لي من لدنك ولأ برمي ورث من آل يعقوب . . » وقال  
أيضاً : « وادلي الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » وقال تعالى : « وصيكم الله  
في أولادكم المذكور مثل حظ الأنثيين » وقال سبحانه : « ان ركن الوصية هو الدين  
والأقربين بالمعروف حقاً على المتممين » ورعهم ان لا حظ لي ولا إرث من أبي ولا رحم  
يبداه أغفكم الله بآية أخرج أبي محمداً ( ص ) منها ؟ أم هل تقولون ان اهل اللتين  
لا يتوارثان ؟ أو ست أدا رأبي من ملة واحدة ؟ أم انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه  
من أبي وإني عمي ؟ جدوكمها محطومه مرحولة لغات يوم حشرنا ، فمعكم الحكم الله  
والزعيم محمد صلى الله عليه وآله ، والموعود الفصامة ، وعند الصيامه بخسر المطلقون ، ولا  
معكم الدم إد تمدهون ، واكل نأ مستقر ، فموت تعلمون من آتية عذاب بخبره  
وبحل عليه عذاب مقبم .

ثم دمت بطرفها نحو الانصار فقالت :

يا معشر النقيصة ، وأعصاء الله ، وحضنة الاسلام ، هذه المعبرة عن حقي ،  
والسنة عن ظلامي ؟ أما رسول الله ( ص ) أبي بقو : « لره يحفظ في ولده » سرعان ما  
أحدثتم ، وبجلائ دا إهالة والكم طافة بما أحال وهوة على ما أطلب ، أفقولون من  
محمد ( ص ) ؟ غلب حليل ، استوسم وحه ، واستهز فتقه ، وانفق رتقه ، واظلمت  
الارض لبيته ، وكسفت النجوم بعصيته ، وأكذب الآمال . وحشمت الجدال ، واضيم  
الحريم ، واربلت الحرمة عند حماة

فتلك والله الدائرة الكبرى ، ولصيفة العظمى ، لا مثلها نارلة ، ولا ماقية عاحلة ،  
أعلن بها كتاب الله حل ثمانه في أميتكم ومحاسنكم ومصحككم ، يهتف في اهيتكم هتافا  
وصراخا وتلاوة وإلهاما ولقطة مما حل بأنبياء الله ورسله حكم فصل ، وقضاء عدل ،  
« وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » إياي مات أوفقت انقلبت على اعقابكم  
ومن يغتاب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الفاكركن « أمها بي قلة أهظم  
تراث أبي وانتم عمره مي ، عسمع ، ومندى ومجمع ، تليصكم الدعوة ونصاحكم الحرة  
وانتم دورا المدد والمدة والأداة والقوة ، وعندكم الملاح والحمة توافيكم الدعوة فلا  
تخبثون ، وأنابكم المرحمة فلا تعيثون ، وانتم موصووهون بالكفاح ، ومبرهون بالخير  
والصلاح ، والجمعة التي اشعنت ، والخبرة التي احتيرت لنا أهل البيت ، فأنتم العرب  
وتحملتم الكد والنعيم ، وباطحتهم الائم ، وكأظنهم الدم ، فلا تروح او يروح ، فأمركم  
فتأخروا حتى اذا دارب دارحى الاسلام ودر حلب الايام وضعت قفرة اشرك  
وسكت مورة الافك وهدمت بران الكفر وهدمت دعوة المهرج والمرج واستوثق  
نظام الدين ، فأنى حرم بعد البيان ؟ وأمرهم بعد الاعلان ، وبكسبت بعد الإقدام  
وأشركتم بعد الاعان ( ورسا لغوم ) كثروا انماهم وهما باحراج الرسول وهم بدؤكم  
اول مرة المحشوم ؟ والله أحق ان يحشوه ان كتمت مؤمنين ) ألا ارى بان أسلذتم الى  
الظلم ، وأنذرتهم من هو أحق بالوسط والقمص وحلوتهم بالدعة ، ونخوتهم بالصق من  
السمعة فحجبتهم ما وعنتهم ودسعتهم الذي لموعنتهم ، فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا  
فإن الله عني محمد ، ألا وعدت ما عدت هذا على معرفه نبي بالخيلة التي ظلمتكم ،  
والعدرة التي امتشمتها فغركم وثبتها عيشة البص ودهشة العيص وبقدمة الحجة ،  
مدونكموها فاحتموها دبرة لظفر رقية الخلف ماقية المارة موسومة بعصبة من الله  
وشنار الاند وموصولة بدار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فمعين الله ما تمنعون  
( وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ) وأنا إمنة يدير لكم بين عذاب شديد فاعملوا  
نا طاملون وانتظروا إنا منتظرون

فأجابها ابو بكر وعبد الله بن عثمان وقال يا إمامه رسول الله لقد كان أولئك بالمؤمنين

عظوما كريما ورؤوسا رجبيا وعلى الكافرين عدائا ألما وعقابا عطيا فان عروباه وجدناه  
أباك دون آباء نساينا وأبا إلهنا دون الاحياء آثره على كل حبيب وساعده في كل أمر  
جسيم لا يحجبكم إلا كل سعيد ولا يفيضكم إلا كل شقي فأنتم غرة رسول الله الأطيبين  
والخير المتجسدين على الخير أدلنا على الحمة مسالكنا وأنت يا حيرة النساء واسه حير  
الأبياء صادقة في قوائك صادقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقتك ولا معدودة  
عن صدقات الله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا ما دونه وان الزائد لا يكذب أهله  
اني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول نحن معاشر الأبياء لا نورث  
شئاً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً اوعا نورث الكتاب والحكمة والعلم والسوة ولما  
من طعمة فلولي الأمر بعدنا ان يحكم فيه بحكمة وقد جعلت ما حاولت في السكران  
والسلاح يقتل بها المسلمون وبجاهدون الكفار وبمجادلون المردة والعفار وذلك ما جمع  
من المسلمين لم اتفرده به وحدي ولم اسفد عا كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي لك  
وبين يديك ولا تروى عليك ولا تدحر دوايك وأب سدة امة محمد (ص) أسسك  
والشجرة الطيبة لبنيك لا تدفع مالك من فضلك ولا توصم من فرعت وأصلك وحكمتك  
تأيد فيما ملكك ندي هو من اني احاف في ذلك ألك .

فقات : سبحان الله . كان أني رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله  
صادقاً ولا لأحكامه محالاً بل كان يتبع أثره ويقفي سورة أفصحهم الى العذر انحرالا  
عليه فآزور واليهتان وهذا بعد وفاته شبه عما يعني له من العوائق في حياته هذا كتاب  
الله حكماً وعدلاً واطعاً فصلا يقول : ( ربي وبرت من آل إسماعيل ) ويقول : ( وورث  
سلطان دود ) بين عروجل فما وضع من الأمشاط وشرع من الفرائض والمبرات وأباح  
من حظ الذكرا والانات ما أراح به علة المسلمين وأزال الشبهات في العايرين كلال  
سولتكم أنفسكم امرأ فصير جميل والله لسمعان على ما نصموم

فقال لها ابو بكر صدق الله ورسوله وصدقت بنته أب معدي الحكمة وموطن  
الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا أمد صوابك ولا انفسك خطاك هؤلاء  
المسلمون بيني وبينك . تغلبت فاتفق منهم احدث غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر

— ٣٠ — في حطة فاطمة (ع) ورد الاول عليها

وهم بذلك شهودا فالتفتت فاطمة الى لباس وقالت :

معاشر الناس المسرعة الى قيل لياطل المفضية على العمل القبيح الخاسر أهلا  
يتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب افدها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتكم به من أعمالكم  
فأخذ بمعصكم وانصاركم لئلا تأولتم وساء ما به أشرم وشر ما به اعتصمتم لتعبدن  
والله محله أثيلا وعبه كميلا اذا كشف لكم العطاء ومن ما ورأه الصراء وهذا لكم من  
ربكم ما لم تكونوا تختصمون وحصر هالك لمطلون .

ثم عطفت على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت :

قد كان بمدك أمداء وهيبته	لو كنت شاهدا لم يكن الخطب
إيا بعدناك فقد الارض والماها	واحتل قومك واشهدهم ولا تعب
وكل أهل لهم فرى وذرة	عند الاله على الادفين مقرب
أبدى رحال لنا نجومى صدورهم	لما مضيت وحالت دوتك التراب
نجمتنا رحال واستنصف ما	لما بعدت وكل لا يرث معتتب
وكنث نوراً وندراً يستضاء به	عبيك نزل من دي العزة الكتب
وكان حيريل بالآيات يونس	فقد فددت وكل الخبير محتجب
فليت فلك كان الموت مدهم	لما مضيت وحالت دوتك الكتب
إنا درسا بما لم يردو شمع	من البرية لا عجم ولا عرب

ثم إنكم مات وأمر المؤمنين (ع) فتوقف رجوعها اليه وتطعم طوعها عليه ،  
فما استقرت بها الدار قالت لا أمير المؤمنين عليه السلام : يا من أي طالب انتحلت شامة  
الجيش ؟ وقعدت حصرة الضيق ، نقصت قائمه الأحول فهاك ريش الإعرل هذا  
ابن قهافة يبرني نخلة أبي وندمة إني لقد احببت في حصامي وأعتته ألدنى كلاي حق  
حبستني قبلة نهرها والانصار وصرها وانها حرة وصلها وفصمت الخعة دوني طرفها  
ولا داعم ولا مالم حرحت كائفة وعدت راغمة أضربت خدك يوم أصعبت حديدك  
افترست الدناب واعرشت لثاب ما كفعت قاتلا ولا أعيت طائلا ولا حيار لي ليتني

مت قبل هيفتي ودون دلفي عديري الله منك عاديا وسك سابيا ، ويلاي في كل شوق ،  
ويلاي في كل عارب ، مت العمد ووهت المعصد ، شكواي الى أبي وعدواي الى ربي ،  
اللهم انك أنت أشد قوة وحولا وأحد بأسا وقصا .

فقال لها أمير المؤمنين (ع) لا ويل عليك بل الويل لشاؤك ، ثم من عن  
وحدك يا ممة الصعوة وممة السوة يا وييت عن دبي ولا أخطأت مقدوري فان كنت  
تريدين الملة فزفك مضمون ركعتك مأمون وما أعد لك أفضل مما قطع عنك ،  
فاحتسبي الله ، فقالت حسبي الله ونعم الوكيل .

وفي رواية مسلم بن هيس الهلالي : ان فاطمة عليها السلام علمها ان ابنا بكر قص  
هدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت : ابكر تريد ان تأخذ  
مسي أرضاً حملها له رسول الله (ﷺ) وتصدق بها علي من الوحي الذي لم  
يوحى للمؤمنين عليه بحبل ولا ركاب ، أم كان قال : المرء يحفظ في ولده ؟ وقد علمت  
انه لم يترك لولده شيئا غيرها .

فما سمع ابو بكر مقالتها والدموع منها دسى بدواة يكتب به لها صكا ، ودخل  
عمر فقال ما حليبه رسول الله لا تكتب لها حق تقبيل اليد مما ندعي .  
فقالت فاطمة (ع) : نعم أقبل يمينه ، قال من ؟ قالت : علي وام أبي ، فقال عمر  
لا قبل شهادة امرأة بحجة لا تعصح وأما علي فيحمر النار الى قرصه ا فرجعت فاطمة  
وقد دخلها من العيظ ما لا يوصف فرفضت

وكان علي (عليه السلام) يصلي في المسجد الصلوات الخمس ، فلما صلى قال له ابو بكر  
وعمر كيف نص رسول الله (ﷺ) الى ان ثقلت ، فمألا عنها وقال قد كان يمسها  
ويدها ما قد علمت فل رأيت ان تأذن لنا لئمتدر اليها من دسها ؟ قال : ذلك اليكما ،  
فقاما تجلسا في ليل ودخل علي (ع) على فاطمة (ع) فقال لها : أيتها المرأة فلان  
وهلان باساب يريدان ان يسلمنا عليك فانرس ؟ قالت : الييت بيتك والحرة روحتك ،  
واعمل ما تشاء ، فقال : سدي فباعك ؟ فصدت فباعها وحولت وجهها الى الحائط ،  
فدخلوا وسلموا عليها وقالوا إرضي عما رضى الله منك ؟ فقالت : دهاكا الى هذا ؟

فقالا اعترفتا بالامانة ورحونا ان تعفي ؟ فقالت : فان كنتم صادقين فاجبراني مما  
أسألكما عنه فاني لا أسألكما عن أسرار إلا وأنا عارفة بماكما عليهما ، فان صدقتماني علمت  
انكما صادقان في عيبكما ؟ قالوا سبي مما يدرك ، قالت : نشهدكما بالله هل سمعتم رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة عصمة مني فمن آذاها فقد آذاني ؟ قالوا نعم فرفعت  
يدها الى السماء فقالت : اللهم اعلم انهما قد أذيتني فأنا أشكوهما اليك وإلى رسولك ، لا  
والله لا أرضى عنكم ابداً حتى ألقى أي رسول الله (ﷺ) وأخبره بما صنعنا  
فيكون هو الحاكم فيكما

قال : فعند ذلك دعوا نكر الويل والنور وخرج حراً شديداً ، وقال عمر  
نخرج يا خليفة رسول الله من هول امرأة ؟  
قال : ففقت فاطمة بعد وفاه أبيها أربعين ليلة

## خبر وفاة فاطمة سلام الله عليها

في كتاب (روضة الواعظين) روى أن فاطمة (ع) لا رلت بعد سبي (ﷺ)  
معصية الرأى واحدة الجسم مبهدة الزكن من انصيده يموت رسول الله (ص) وهي  
مهمومة معمومة محرومة مكروية كثيفة حرمة ماكنه امين مخوفة القلب يعيش علمها  
ساعة بعد ساعة حتى تذكره وتذكر اساعات التي كان يحسن فيها علمها فيعظم حزنه  
وتنظر مرة الى الحسن ومرة الى الحسين وهما بين يديها (ع) فتقول : أسأوكما الذي  
كان يكرمكما ويحمدكما مرة بعد مرة ؟ أسأوكما الذي كان أشد الناس شغفه بليكما ؟  
فلا يدعكما تعيشان على الارض ، فإيا الله وإيا الله راحمون ، فقد والله حدكما وحبيب  
قلبي ؟ ولا أراه يفتح هذا الباب ابداً ولا يحمدكما على عاقبه ، كما لم يزل يفعل بكما . ثم  
مرصت مرصاً شديداً ، ومكثت أربعين ليلة في مرضها الى ان توفيت عليها السلام .  
فما نقيب اليها نعصها دعت ام أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت حلف علي (ﷺ)



وأحضرته فقالت : يا بن عمي أنه قد لعبت إلي نفسي وانسي لأرى ما بي لأشكك إلا أنني لاحقاً بأمي وأما أوصيك ، أنشاء في قلبي ، قال لها علي (ع) : أومني بما أحببت فالت رسول الله ، فجلس عند رأسها وأخرج من كل في البيت

ثم قالت : يا بن عمي ما عهدتني كاذبة ولا خائفة ولا خائفتك منذ طاشت بك ؟ فقال (ع) معاذ الله أنت أعلم بالله وأر وأبى وأكرم وأشد حوقاً من الله أن أومحك غداً بغير الفتي عر علي عمارتكم وعقدك ، إلا أنه أسر لاند منه والله حدد علي مصيبة رسول الله (ص) وقد عظم وفاءك وعقدك ، يا الله وإياي به راحمون من مصيبة ما ألحمها وألمها وأمضها وأخرتها ، هذه والله مصيبة لا عراء عنها وورثة لا حلف لها ، ثم بكيا جميعاً مدة واحدة ، وأحد عليه السلام رأسها وصدها إلى صدره ، ثم قال : أوصني ما شئت فانك تحبيني وفيما كلما أسرني بي واختار امرئك إلى امرئ

ثم قال : حراك الله من حر الحراء ، يا بن عمي أوصيك أولاً أن تزوج بأمة احتج أمانة ، فانها تكون لو سدى مثلي ، من الرجال لا يد لهم من الفناء ، وإن تتحد لي نساءً ، فقد رأيت الملائكة تصوروا صوره ؟ فقال : صعبه لي ؟ فوضعت فاحمده لها ثم قالت : وأوصيك أن لا يشهد أحد من هؤلاء الذين ظلموني واحداً حتى فاتهم أعدائي وأعداء رسول الله (ﷺ) ولا تترك أن يصلي علي أحد منهم ولا من اتعاهم ، وأدعي في الليل إذا هدئت العيون ونامت الأنصار ، ثم توفت عليها السلام فصاحت أهل المدينة صبيحة واحدة واحتشمت نساء المهاجرين والأنصار ونساء بني هاشم في دارها ، فصرحن صرخة واحدة كانت المدينة ترعرع من صراحين وهن يلقن : يا سيدتنا يا بنت رسول الله .

واقبل الأس مثل عرب الفرس إلى علي (ع) وهو خالس والحسن والحسين (ع) بين يديه مكبان ، فمكا الناس لسكاتها ، وحرحت أم كلثوم وعليها برقع ونجر دبلما ، متحللة رداء عليها فمحصها وهي تقول : يا أساء يا رسول الله الآن حساً فقد ناك فقدأ لا لقاء بعده أبداً ، واحتشم الناس فجلسوا وهم يرحون ويقتطرون أن يخرج الحماره فاصول عليها

وخرج أبوذر فقال : انصرفوا فان كنت رسول الله قد أضر أحرأها في هذه  
العقبة ، فقام الداس وانصرفوا

فلما ان هدأت اميرون ومضى ثلث من الليل أحرأها علي والحسن والحسين (ع)  
ومحمّد والقناد وعفيل والزهر والودر وسلمان وبريدة ونمر من بني هاشم وحواصة  
صعدوا عليها ودعواها في جوف الليل وسوى علي حوالها قسوراً مزورة مقدار سمعة ،  
حتى لا يعرف قبرها .

وقال بعضهم من الخواص : قبرها سوى مع الارض مستوياً ، فسمعنا يا مصعباً  
سواء مع الارض حتى لا يعرف احد موضعه

وقالوا : ليس قبرها بالنقيم ، انما قبرها بين قبر رسول الله « ص » ومفره ، لا  
بالنقيم ، ونصحيح ذلك قوله (عليه السلام) : بين قري وممري روضة من رياض الجنة  
انما اراد به قبر فاطمة « ع »

وروي : ان أمير المؤمنين (عليه السلام) قال عدد من فاطمة « ع » : السلام عليك  
يا رسول الله عى وعن ابنتك ازالة في حوارك والسريرة الاطاع بك ، قل يا رسول الله  
عن صفتك صمري ورق عن سيدة النساء تحلدي إلا ان لي في التأمني اعظم فرفقتك  
وفادح مصيبتك موهم نمر فلقد وسدتك في ملحود فرك بعد ما فاضت بين بحري  
وصدري نفسك إنا لله وإنا اليه راجعون فلقد استرحمت الوديعة واحللت الرهينة  
أنا حرمي فمرمد واما ليلى فشهد الهوان بختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستبقيت  
ابنتك فأجمعها المآل واستحضرها الحال فك من عليل معتلج بصدرها . هسدا ولم يطال  
العهد ولم يحل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قاب ولا ستم فان انصرف فلا عن  
ملالة وان أقم بلا عن سوء ظن بها وعد الله به الصابرين

قال عبد الرحمن الحمداًني : لما دفن علي « ع » فاطمة قام على شعير القبر وذلك  
في جوف الليل وأنشأ يقول :

سكل حنابع من حليبي مرقه	وكل الذي دون العراق قليل
وان إفتقادي فاطم بعد احمد	دليل على ان لا يدوم حليل

سيعرض عن ذكره وتلقى مودتي ويحدث بمدي لاخليل خليل  
أقول : في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام . لما أحدث في أمر فاطمة ( ع )  
وعملها في قيصها ولم اكفها عنها فوالله لقد كانت بميمونة طاهرة ثم حنطتها من  
فضل حنوط رسول الله ( ﷺ ) وكفنها وأدرجتها في الكهف . فلما ان همت ان  
أعقد الرداء عليها ناديت : يا أم كلثوم وياربنا ويارقية ويا عصه ويا حسن ويا حسين  
هلموا وترودوا من أمكم فاطمة . فهذا العراق والنتق في الجنة وأقبل الحسن والحسين  
عليها السلام وهما يتناديان . وا حسرة لا تنطلي ابدأ من فقد حدا محمد المصطفى وأما  
فاطمة زهراء ، يا أم الحسن والحسين اذا لقيت حدا محمد المصطفى فأقرئيه ما السلام ،  
وقولي له : إنا قد نقبنا بعدك بقيم في دار الدنيا .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اني أشهد انها حست وأنت ومدت يديها وصمدتها  
الى صدرها ملياً ، واذا بهاتف بهاتف من السماء . ادي : يا علي ارفعها عنها فلقدها أنكيا  
والله ملائكة السماء واشتاق الحبيب الى حبيبته .

قال علي ( ع ) : فرعننها عن صدرها وحملت أعقد الرداء عليها وأنا أنعد  
بهذه الأبيات :

مرافك أعظم الأشياء عدي	وفقدك فاطم أدهى الشكول
سأبكي حشرة وأنوح شعواً	على حل مضى أسي سبيل
ألا يا عين حودي واسعديني	خري دائم أبكي خليل

قال محمد بن همام : ان المسلمين لما عموا بوفاة فاطمة ( ع ) حاوا الى الصنيع ،  
فوجدوا فيه أربعين قرأاً فأشكل عليهم فبرها من سائر القبور فضع الماس ولام  
المصراع ( مضاً ) فقالوا لم يخفف ببيكم فيكم ولا بدنا واحدة تموت وتدفن ولم نخففـروا  
وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها ثم قال ولله الامر منهم هاتوا من نساء المسلمين  
من يلمس هذه القبور حتى نجدنها فمضوا عليها !

فبلغ ذلك أمير المؤمنين ( ع ) فخرج متصباً قد احمرت عيانه ودرت أوداجه ،  
وعليه قماته الأصفر الذي كان يلبسه في كل كربة وهو متكئ على سيفه ذو الفقار ، حتى

ورد المقيم ، فسار الى الناس التندر وقالوا هذا علي بن أبي طالب أفضل كما رونه يقسم بالله  
لئن حور من هذه القصور حجر ليضرب الصيف على عابر الآخر ، فتلقاه صر ومن معه  
من اصحابه ، وقالوا له مالك يا أبا الحسن وانك لم تبص قرها ولمصلين عليها : فصر  
علي (ع) : هذه الى حوامم نوبة وهره ثم صر به الارض وقال : ما من لحدوا انما حتى  
فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم ، وان فرط طمعه ، فوالذي نفس علي بيده  
لئن رمت واصه بك شيئاً من ذلك لأسعين الارض من دمائك ، فان شئت فاعرض يا  
صهر ، فتلقاه ابو بكر فقال يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق الارض إلا حليت  
عه ، فانا عبر فاعلين شيئاً تكرهه

قال : ففلا عه وتمرق الناس ولم يمودوا الى ذلك

ويروى : انه لما ماتت فاطمة (ع) احتجب أمير المؤمنين (ع) في منزله عن  
الناس وصار لا يخرج إلا للصلاة وزيارة قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاعتمت الشيعة  
تلك غمماً شديداً وقالوا : كيف الرأي ؟ وهذا أمير المؤمنين (ع) قد احتجب عدا ،  
وكما نستفيد من هذه وأخباره وأحاديثه وقد انقطع عدا ، فمرم رأيتهم على ان رسلوا  
اليه صهاربن بأسره فدعوه وقالوا : إمس الله سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (ع) وعرفه  
في حقنا ، فلملك تأنيبا به .

قال عمار : فضيت الى دار سيدي ومولاي أمير المؤمنين (ع) فاستأذنت الدخول  
عليه ؟ فأذن لي فدخلت عليه فوجدته حالماً جلسة الحزن الكثيف والحزن عن عيبه  
والحمين عن شمائه وهو يلتفت الى الحـيـن وسكي ، فلما نظرت الى حاله وحال ولده ، لم  
أملك على نفسي دور ان احذني المبرة ومكيت مكاه شديداً ، فلما سكن نعيي قلت  
سيدي تأذن لي بالكلام ؟ قال : تكلم يا أبا اليقظان ، قلب : سيدي انكم تأمرون بالصبر  
على المصيبة ، فاهذا الحزن الطويل ؟ وان شيعتك لا يقر لهم قرار باحتسابك عنهم ،  
وقد شق ذلك عليهم

قال : فالتفت إلي وقال : يا عمار ان العراء عن مثل من فقدته لمرر ، اني فقدت  
رسول الله فقد فاطمة ، انها كانت لي هراء وسلوة ، وكانت اذا لظفت ملأت سمعي

بصوت رسول الله ، وإذا مئت لم تخرم مشيته ، وأني ما حسنته بألم الفراق إلا بهراقها  
وان أعظم ما لقيت من مصيبتها ، أني لما وصعتها على المفتل وجدت صلحاً من أضلاعها  
مكسوراً وحسبها قد إسود من ضرب السياط وكانت نخي ذلك علي ، مخافة أن يشتد  
حربي ، وما نظرت عيني إلى الحسن والحسين إلا وخفتني المنة ، وما نظرت إلى رقبتي  
بأكية إلا وأخذتني الرقة عليها .  
ثم خرج (ع) مع عمار فاستبشر الشيعة بذلك .

## ارثته أبابكر رسول الله بعد وفاته

روي عن الصادق (عليه السلام) : أن أبابكر أتى أمير المؤمنين (ع) في سكة من سكة  
في البعير فسلم عليه وصاحقه ؛ وقال له يا أبا الحسن أي نعمك شيء من استعلاف الناس  
أبائي وما كان من يوم السقيفة وكرهه لك السقيفة ؟ وأقته ما كان ذلك من أرادني إلا أن  
المسلمين ودأبوا على أمر لم يكن لي أن أحالهم فيه إلا الذي أوصى : قال : لا تجتمع  
أمتي على الضلال .

فقال له أمير المؤمنين (ع) : أمتي الذين أطاعوه من بعده وفي عهده واخذوا  
بهدهاء وأوفوا بما عهدوا الله عليه ولم يغيروا ولم يبدلوا .

فقال له أبابكر والله يا علي لو شهد عهدي الساعة من اتقى به أنك أحق بهذا  
الأمر سلمته إليك ، رضى من رضى وسخط من سخط .

فقال له أمير المؤمنين (ع) : يا أبابكر هل نزل أحد أوثق من رسول الله (ص)  
واحد يعني عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة منكم ، فيهم عمر وعثمان في يوم الدار وبسمة  
الرضوان تحت الشجرة ، ويوم حوسه في بيت أم سلمة ، ويوم العدير بعد رجوعه من  
حجة الوداع ، فقام فاجمعكم جميعاً وأطعوا الله ورسوله ، فقال لكم : الله ورسوله عليكم  
من الشاهدين ؟ فقام فاجمعكم الله ورسوله عليهما من الشاهدين ، فقال لكم : عليشهد

بعضكم على نعمي ولسلم شاهدكم فائكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع ، فقلتم  
نعم يا رسول الله وقمنا جميعكم تهتدون رسول الله وتهتدون بكرامة الله اما ، فذني صر  
وضرب على كفي وقال بحضر نكم مح مح بانني طالب اصحت مولاي ومولي المؤمنين .  
فقال ابو بكر ذكرني اسراً يا ابا الحسن كنت نسيته اهو يكون رسول الله ( من )  
شاهداً فاصحه منه ا .

فقال له أمير المؤمنين « ع » : « يا ابا بكر ورسوله عليك من الشاهدين يا ابا بكر ان  
رايت رسول الله ( من ) حياً يقول لك : انك ظالم لي في اخذ حقي الذي حمه الله  
ورسوله لي دولك ودون المحامي ، أنسلم هذا الأمر لي ونخلم نفسك منه .  
فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون اني اري رسول الله ( من ) حياً بعد موته  
فيقول لي ذلك ا ؟ » .

فقال له أمير المؤمنين « ع » : نعم يا ابا بكر ، فقال انني ذلك ان كان حقاً ،  
فقال له أمير المؤمنين « ع » : والله ورسوله عليك من الشاهدين انك تني بما  
قلت ؟ قال ابو بكر نعم .

فصر أمير المؤمنين « ع » على يده وقال : نسي معي نحو مسجد قبا ، فلما  
ورداه تقدم أمير المؤمنين « ع » فدخل المسجد وابو بكر من رآه ، فاداه رسول الله ( من )  
حائس في قبة المسجد ، فلما رآه ابو بكر سقط عليه كالدمش عليه ، فاداه رسول الله ( من )  
ارفع رأسك ايها الضلل لمتون ؟ فرمى ابو بكر رأسه وقال لبيك يا رسول الله أحياء  
بعد الموت يا رسول الله ا ؟ فقال : يا ابا بكر ان الذي احيانا الهبي النوى انه على كل  
شيء قدير ، فسكت ابو بكر وشخصت عينا نحو النبي ( من ) ا .

فقال ( من ) : وبلك يا ابا بكر اصبت ما عاهدت الله ورسوله عليكم في المواطن  
الأرامة لعلي « ع » ؟ فقال ما نصيحتها يا رسول الله ، فقال : « يا ابا بكر انك اليوم تمشد علياً  
فيها وتذكرك ؟ فتقول نصبت ؟ وقص رسول الله ( من ) ما جرى بيده وبين علي « ع »  
من اوله الى آخره ، وما نقص منه كلمة ولا راد فيه ، فقال ابو بكر يا رسول الله فهل  
من نوبة ؟ وهل يعمو الله عني اذا سلمت الى أمير المؤمنين ؟ فقال نعم يا ابا بكر ، وأنا

الضامن لك على الله ذلك انت وفيت

قال : وغلب رسول الله ( ص ) عنها .

قال : فتحدث ابوبكر امي ( ع ) وقال الله الله يا علي سر معي الى مبرر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اعلموا المبر واقص على الناس ما شاهدت ورأيت من أمر رسول الله ( ص ) وما قال لي وما قلت له وما امرني به واحلم نفسي من هذا الأمر وأسلمه اليك .

فقال له أمير المؤمنين ( ع ) أنا معك ان تركك شيطامك

فقال ابوبكر انت لم يتركني تركته وعصيته ا

فقال أمير المؤمنين ( ع ) : إذن تطيعه ولا تعصيه وانما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجة عليك . وأحد بيده وحرماً من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله ( ص ) وانا بكر يحقق بعضه بعضاً وتلون ألواناً والناس يظرون اليه ولا يدرون ما الذي كان، حتى لقيه عمر بن الخطاب فقال له يا حليفة رسول الله ما شئت وما الذي دهاك ؟ فقال ابوبكر حل عني يا عمر . فوافقه لا سمحتم لك قولاً . فقال عمر ابن أريد يا حليفة رسول الله ؟ فقال ابوبكر اريد المسجد والبر . فقال ليس هذا وقت صلاة ومير ا فقال حل عني فلا حاجة لي في كلامك . فقال عمر يا حليفة رسول الله اهلا تدخل قبل المسجد وترك نفسك الوضوء . فقال بلى ا

ثم التفت ابوبكر الى علي ( ع ) وقال له يا أبا الحسن اجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك ا

فتنصت علي ( ع ) ثم قال يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يبدعك ابوبكر وعصى أمير المؤمنين ( ع ) وحسن بحجاب المير

ودخل ابوبكر منزله وعمر معه . فقال يا حليفة رسول الله الا تستشفي امرك ونجدي عما دهاك به علي بن أبي طالب ؟ فقال ابوبكر ويحك يا عمر رحم رسول الله حباً بعد موته فيخاطبني في ظلمي لعمري ورد حقه عليه وحلم نفسي من هذا الأمر . فقال له عمر قم علي فصنك من اولها الى آخرها . فقال له ابوبكر والله يا عمر ويحك

أفد قال لي على أهلك لا تدعني أخرج من هذه لظلمه وأهلك شيطاني فدعني علك .  
 فلم يزل رفته إلى أن حدثته بحديثه كذا ، فقال له يا أبا بكر انصبت  
 شعرك في أول شهر رمضان فرس الله عليا صيامه ، حيث حالك حديعة بن الجاهل  
 وسهل بن حبيب ولهمان الأردني وحرمة بن ثابت في يوم جمعة دارك ليقضك ديناً ،  
 عليك ، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار ، فوقفوا بالباب ولم  
 يستأدبوا عليك ، فسمعوا أم بكر روحنك تمشدك وتقول قد عمل حر الشمس أسير  
 كنتعبك قم إلى داخل البيت واعد عن الباب لئلا يسمعك أصحاب محمد فيهدروا دمك  
 فقد علمت أن محمداً قد أهدر دم من أظفر يوم أم شهر رمضان من غير سحر ولا سحر  
 خلافاً على الله ورسوله محمد ( ص ) فمات لها هت لا أم لك فضل طماهي من الليل ،  
 وأرغمي الكاس من الخمر والحديعة ومن معه بالباب يسمعون ما يورثكم إلى أن انتهت  
 في شعركه فجاءت بصحبة فيها طعام من الليل وقب بماء حراً ، فأكلت من الصحبة  
 وكرمت من الخمر في أصحى الدار ، وفات روحنك هذا الشعر

دربي اصطوح يا أم بكر	فان الموت يقب من هشم
ونقب عن أهلك وكان فرماً	رحيب الداع شرب ادم
يقول لها ابن كبشة ان يحبي	وصكيف حياة عظام رسم
وممكن ما طل ما قال هذا	وأهلك من زحاريف الكلام
ايحمر ان برد الموت عني	وبحقيق اذا بليت عظامي
ألا من مسلم الرحمن عني	ماي تارك شهر لصيام
وتارك كلما يوحى اليها	محمد من اساطير الكلام
فقل لله بعثني شرافي	وقل لله بعثني طماهي
ولكن الحكم رأي حيراً	فألجها فتاهت بالاجام

فلما سمعت حديعة ومن معه نهجوا محمداً فاصموا عليك في دارك فوجدوك  
 وقبب الخمر وانت تكررهما فعدوا لك : يا عدو الله خالفت الله ورسوله وجاهلك بهيئتك  
 إلى محسب الناس بباب رسول الله فعدوا عليه قصصك وعادوا شعرك فعدوت منك



وقاورتك وقتك في ضحى لاس قل ان شربت الخمر ليلا فتعلت فرال عقل ا  
فانبت ما اتمته نهاراً ولا علم له بذلك ، فعسى يدرؤا عنك الحد ، وخرج محمد (ص)  
فمظر اليك ففد استبقظوه ؟ فقلت رأساه وهو نعل يارسول الله لا يعقل ، فقال :  
وبحك الخمر زبل العقل تعملون هذا من انفسكم فانتم تشربونها ، فعلى نعم يارسول الله  
وقد قال فيها امره القيس :

شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الخمر تفعل بالمقول  
ثم قال محمد انظروا الى فاقته من سكره فامهوك حتى آرمهم اليك قد صدحت  
فسألك محمد فأجبرته عما اوعرته اليك من شربك لها لئلا فاك اليوم تؤمن بمحمد وما  
جاء به وهو عندنا ساحر كذاب

فقال والله يا اما حصن لاشك عدي وما قصصته فأخرج الي ابن طالب فاصرفه  
عن الامر .

قال : خرج عمر وأمر المؤمنين (٢٢٢) حاس بحسب الامر ، فقال له ما بالك يا علي  
قد تصدعت لها هبات هبات دون واقه ما ريد من علو هذا الامر حرط الفتاد ، فتبسم  
أمر المؤمنين (٢٢٢) حتى بدت فواجده  
ثم قال : وبك منها يا عمر ادا اوصت اليك ، واويل لامة محمد صلى الله عليه وآله  
من ثلاث : فقد عمر هذه تشري يابن أبي طالب ، صدقت فاك وبك وح - في قولك ،  
وانصرف فاع الى مرله وكان هذا من دلائله (٢٢٢) .

## امرهم خالد بن الوليد ان يقتل علياً عليه السلام

رأيت هذا الخبر في كتب عديدة وهو - ان عمر قال لاني نكر والله ليصت حلافتك  
في شيء ما دام علي حياً على وجه الارض يفسد علينا امورا ، فقال له ابو بكر فبا الرأي  
فيه ؟ قال الرأي ان تأمر بقتله ، قال فمن الذي يجمر عليه والعبوب منه مملوءة من رعبه

وهو الحرير الذي تمر به قال امث الى خالد بن الوليد فهو الذي يدوي قتله ا .  
فلما كان الليل دعوا الى خالد بن الوليد فأتاهم فقالوا له يريد ان نملك امر عظيم  
فقال اجنوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن أبي طالب ، قيل هو ذلك قال خالد متى  
اقتله ؟ قال ابوبكر احضر المسجد وقم بحسه في الصلاة فاذا سمعت قمع الله واضرب  
صفقه قال نعم ،

فسمعت اسماء بنت عيسى وكاتب تحت ابي بكر فقالت لماريتها اذهبي الى منزل  
علي (ع) واقريه السلام وقولي : ان الملا يا تمررون بك ليقتلوك فاحرج ابي لك من  
الاصحاب ، فجاءت فقال لها امير المؤمنين (ع) : قولي لها : ان الله يحول بينهم وبين  
ما يشتهون .

ثم قام (ع) ونهياً للصلاة وحضر المسجد ، فأتى خالد بن الوليد وقام يصلي بحسه  
ومعه السيف ، فلما جلس ابوبكر فلقعه بدم علي ما قال ويذكر شدة علي وبأسه وحاف  
الفتنة وحظر ماله ان يي هاشم يقتونه ان قتل علياً (ع)

فلم يزل متفكراً لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه سبي وما ملك نفسه دون  
ان التفت الى ورائه وقال يا خالد لا تفعل ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
فقال امير المؤمنين (ع) : يا خالد ما الذي كان امرك به صاحبتك ؟ فقال امرني  
ان اضرب عنقك ، قال : اوصكت فاعلا ؟ قال إي واقفه انه قال لي لا تفعل فسدل  
القميص لقتلتك .

قال : فأخذني علي (ع) فخلد به الارض ، فاجتمع الناس عليه ، فقال عمر بقتله  
ورب الكعبة ، فقال الناس اقر الله يا أما الحسن بحق صاحب هذا القبر حل عنه ؟ فحلى  
عنه ، فمر خالد من بين يديه وهو يقول اقتلك ان شاء الله .

ثم التفت الى عمر فأخذ بتلابيه وهره هرة وقال : يا ابن صهاك والله لو لا عهد  
رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أيتها أضعف فاعراً وأقل عدداً ، فدخل منزله  
وفي رواية اخرى انه (ع) مديده اعنقه وحققه بأصبعه ، فكادت عيناه

يسقطان وعصره عصر أ فصاح خالد صبيحة مسكرة فمزح الناس وهمهم انهمهم فأحدث خالد في ثيابه وحمل يضرب رجليه الارض ولا يتكلم فقال ابو بكر لمر هذه معورتك المنكوسة كآني كنت انظر الى هذه واحمد الله على سلامتها وكما دني احد ايخلصه من يده لحظة لحظة تحمي عه وعمار عمر الى العباس بن عبد المطلب فجاء واقسم عليه قال ثم كان برصد العرسه والمعانة لعله يقتل علياً هيلة ، فممت احد ذلك ابو بكر مع خالد عسكرياً الى موضع ، فلما خرجوا من المدينة وكان خالد مدحجاً بالسلاح وحوله الناس كانوا امروا ان يمتوا بما يريد خالد ، فمطروا الى علي (ع) يحيي من صبيحة بمعداً ولا سلاح ، فحسبها خالد فرصة وركض الى علي (ع) فلما دني منه رفع محموداً من حديد كان معه ليضرب به على رأس علي (ع) ، فمارره أمير المؤمنين (ع) وانزع محمود من يده وحمله في عنقه وقتله كالغلاة .

فخرج خالد الى أبي بكر ، واحتال القوم في كسره فلم يها لهم فاحصروا جماعة من الخدادين فقاتوا لا يمكن إقناعه إلا ان يدخل في النار وفيه هلاكه فقال عمر علي هو الذي يخلصه وشتموا الى علي (ع) وأحد العمود وقت نمعه من نعمن بأصمعه وأرام معزة داود عليه السلام .

أقول وقد مر حديث حمله القطب طوقاً في حبس خالد بن الوليد من كتاب « إرشاد الديلمي » رحمه الله

## ومن مصائبه (ع) خبر الاستجيع به مناهمهم

في « إرشاد الديلمي » محدث الاسناد مرفوعاً الى جابر الجعفي قال قلده ابو بكر الصدقات بقرى المدينة وصباح ذلك رجلاً من ثقبف يقال له الاشعم من مناهم الثموي وكان شجاعاً وكان له اخ قتل علي بن أبي طالب (ع) في وقعة هوازن وثقبف فلما خرج الرجل من المدينة حمل اول قصده ضيمة من ضامع أهل البيت (ع) فجاء بفتة

واحتوى عليها وعلى صدقات كل لمعي (ح) فوكل بها ونعطرس على أهلها وكان رجلاً  
رندقاً مسافراً ، فأتى بدر أهل القرية إلى أمير المؤمنين (ع) برسوف يعلمونه بما مرط  
من الرجل .

فدعى على (ع) بذاته له نسى السامح وكان أهده إليه ابن عمه إسف بن دي  
يزن ، ونعم بهامة سوداء وتقلد صعبين وأصبح معه الحسين (ع) ، وعمار بن ياسر  
والفضل بن العباس وعمد الله بن جعفر وعمد الله بن العباس ، فأزله عظيم القرية في  
مسجد القضاء

ثم وجه أمير المؤمنين (ع) بالحسين (ع) ، يسأله السير إليه ، فصار إليه وقال :  
أجيب أمير المؤمنين ؟ فقال ومن أمير المؤمنين ؟ قال : علي بن أبي طالب (ع) وقال  
امير المؤمنين ابوك رحلت بالمدينة ، قال : فأجب علي بن أبي طالب (ع) ، قال : أما سلطان  
وهو من العوام فليصر هو إلى (ع) فقال له الحسين (ع) ، والله أن يكون مثل والذي من  
العوام ؟ ويكون مثلك سلطاناً ؟ فقال أهل ، لأن والدك لم يدخل في سمة أبي بكر ولا  
كرهاً ، وأما طائفتين وكما له غير كارهين ، فمعتان يمشيان ويديه ، فصار الحسين (ع)  
إلى أمير المؤمنين (ع) فأعلمه بذلك

فأنتفت (ع) ، إلى عمار ، قال : بأنا ليفطان سر الله وإلطف له في القول وأسانه  
أن يصير إلى ، فانه من أهل الصلاة ونحن مثل بيت الله بؤى ولا تأتي ، فصار إليه عمار  
وقال : مرحباً يا أبا نقيف ما الذي أقدمك على مثل أمير المؤمنين (ع) في خيارته ؟  
وحملك على الدحول في مصائبه ؟ فسر إليه وأصبح عن حبهتك ، فامر عمار وألحق له  
في الكلام ، وكان عمار شديد العصب فوصم حمال سبعة في عنقه ومد يده إلى الخفيف  
فقبل لأمر المؤمنين (ع) ، إلحق عماراً الساعة بقطعه ، فوجه أمير المؤمنين (ع) أ  
بالجم وقال : لا تهاجموه وصيروا به إلى ؟

وكان مع الرجل ثلاثون رجلاً مع حياض قومه فقالوا له : ذلك هذا علي بن أبي طالب  
قتلك والله وقتل أصحابك عده دون الطمة ، فسكت القوم خوفاً من أمير المؤمنين (ع) [  
وسحب الأشجع على وجهه سحاً إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له علي (ع) دعوه ولا

تعبولوه ، فان المجلة والطيش لا يقوم بها حجاج الله تعالى وبراهيمه .  
ثم قال له : ويحك بما استعملت احد أموال أهل البيت ؟ وما حجتك في ذلك ؟  
فقال يا علي وأنت فيم استعملت قتل هذا الخاق في كل حق وباطل ؟ وان مرصات صاحبي  
لهي احب الي من ان اتاسم موافقتك ، فقال : ايها عليك لا أعرف لعمري عليك دناء  
إلا قتل احبك يوم هواري ، وليس بمثل هذا العمل المطلب الثارات ، فمسحك الله وترحك  
فقال له الاشجع بل فمسحك الله وتر عمرك . او قال وترحك . فان حسدك الخليفة لا  
زال بك يوردك موارد الهلكة والمعاذب وبهلك يقصر عن مرادك .

فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم عطى عليه سبعة درمي عتقه عن حسده  
فاجتمع اصحابه على الفصل . فصل أمير المؤمنين . ع . سمعه ذو العقار ، فلما نظروا الى  
يربوق عبي أمير المؤمنين . ع . واصاب ذو العقار في كفه رموا سلاحهم وهالوا  
الطاعة يا أمير المؤمنين ؟ فقال . ع . اى لحكم انصرفوا برأس صاحبكم  
هذا الانصر الى صاحبكم الانصر كما بمثل فملككم يطلب الانصار ولا نفقي  
الانصار .

انصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتى افوه بين يدي ابي بكر ، فحسم الما اجرين  
والانصار وقال .

معاشر الناس ان احاكم النقي اطاع الله ورسوله وادب الامر منكم فقلدته صدقات  
الدية وما يلها . واقضه ان ابي طالب وقتله اشرفه ومثل به اعظم مثله . وقد خرج  
في امر من اصحابه الى قرى الحصار . فلخرج اليه من شجعانكم وايردوه عن نفسه ،  
واستعدوا له من رباط الخيل والسلاح وما نهبا لكم وهو من نعره وبه . انه الداء الذي  
لا دواء له والعارس الذي لا نظير له .

قال : فسكت القوم ملياً ، كان على رؤوسهم الطير ، فقال آخر من انهم ؟ ام ذوا  
اسن ؟ فالتفت اليه رجل من الاعراب فقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان مرت  
انت سرنا معك ، واما ان سار اليه حيضك هذا لسحرهم عن آحرم كسحر البدن .  
ثم قام اليه آخر فقال أنتدري الى من نوحها ؟ الى الجرار الأعظم الذي يحتطف

الارواح بسيفه قطعاً ، والله ان لقاء ملك لموت اسهل وأهون عليا من لقاءه .  
 قال ابوبكر لا حريتم من قوم عن امامهم خيراً ، اذا ذكر لكم علي بن أبي طالب  
 دارت اعينكم في وجوهكم فأحدنكم سكرة الموت احمكدا يقال لثني ؟  
 فالتفت عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد . فالتفت ابوبكر الى  
 خالد وقال يا ابا سليمان انت اليوم سيعب من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله  
 على اعدائه ، وقد شق علي بن أبي طالب عصا الصمعي وخرج في نفر من أصحابه  
 على صباغ الحمار وقد قبل من شيعته اثنا صؤلاً وكهما عيما ، فصر اليه في كثيف  
 من قومك واسأله ان يدخل الحصن فقد عموها عنه ، وان داندك الحرب فثدا به اميراً  
 فخرج خالد ومعه خمسمائة فارس من ابطال هومه وقد شحسوا بالسلاح حتى قدموا الى  
 أمير المؤمنين (ع) .

قال : فظفر العسل بن عباس الى عبرة الخيل من البعد ، فقال يا أمير المؤمنين (ع) :  
 قد وجه اليك ابن قعدة بجعل يدقون الارض بخواف الخيل دقاء ، فقال (ع) :  
 يا بن عباس هو عليك ولو كانوا من صناديد فرس وقذائل حمى وفساد هوارن لما  
 استوحشت إلا من صلاتهم

ثم قام أمير المؤمنين (ع) : وشد على دابته ، ثم استاق تهاوناً حتى وافوه ، فأنقذه  
 بصهيل الخيل ، فقال : يا ابا سليمان ما الذي عدل بك لي ؟ قال : عدك في اليك رأيت  
 أعلم به مي ، فقال : فاستمسا الآن قال : يا ابا الحسن أنت مهم غير مهم وعالم غير معلم ، فإ  
 هذه البرقة التي قد بدرت منك والدموة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل  
 فليس يكرهك ولا تكون ولا تله تقلا على كاهك ولا شحاً في حلقك ، فليس بعد الحرة  
 بين هذا الرجل وبينك خلاف ، فدع الناس وما تولوه حل من ضل وهدى من هدى ،  
 ولا تفرق بين كلمة مجتمة ولا تصرم ناراً بعد حمودها فانك ان فعلت ذلك وحدت عنه  
 غير محمود .

فقال : أمير المؤمنين (ع) : تهددي نفسك ما خالد وبن ابني فعادة ، فذلك  
 ومثله تهديد ، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وحبك له ، قال : انه

قد تقدم إلي ان رجعت إلى سفك كمت محصوراً بالكرامة والحبور ، وان اقتطعت  
ما انت فيه من الخلاف حملتك اسيراً .

فقال له علي « ع » ما بين الضياء وانت تعرف الحق من الباطل ، ومثلك من يحمل  
مثلي اسيراً يا ابن الزادة عن الاسلام ؟ أنحسني وملك مالك بن زبيرة حيث قتلته ونكمت  
سرأتي يا خالد حثمي بركة عقلك واكهمرار وجهك وشمع امدك ، والله لئن غطيت  
حسي هذا عليك وعلى اوطادك لأشمن من لحومكم حوق الضماح وظلس الدثاب وملك  
حت من تقتلي انت ولا صاحبك ، واني لأعرب قاتلي وأطلب ميتي صامحاً ومساءً ،  
وما يحمل مثلك اسيراً مثلي اسيراً ولو اردت ذلك لتقتلني في عماء هذا المسعد ، فعصبت  
سالك فقال تواعد وعد الأسد وتورغ روغان الثعلب ! ما أعداك في المال ، وما مثلك  
لا من اتمع قوله بعه ، فقال أمير المؤمنين ( ع ) : اذا كانت هذه قوتك وشألك ،  
وسل سبعة ذوالفقار وحقق عليه .

فلما نظر خالد اليه بريق عيني أمير المؤمنين ( ع ) وريق صيغه في يده ونصحه  
عليه ، نظر الى الموت هيئاً فاستحسن وقال يا أبا الحسن لم ترد هذا ، فصر به أمير المؤمنين  
بعماء ذي الفقار على ظهره فكحه من دانه .

ولم يكن أمير المؤمنين ( ع ) ليرد يده اذا رفعها ، لئلا يقرب الى الجنب ، فلحق  
صعاب خالد من فعل أمير المؤمنين ( ع ) هول عجب وخوف عيب

ثم قال ما لكم لا تكافون عن سيدكم ؟ والله لو كان امركم اليه لركب رؤوسكم  
وهو احف على يدي من حثمي المهيد على ايدي المهيد وعلى هذا السبيل تقتسمون مال  
المهيء ، افه لحكم .

فقام اليه رجل من القوم فقال له المثنى بن الصباح وكان غافلاً فقال والله ما حشاك  
امداوة بيدك ويملك ، ولا عن غير معرفة لك ، وإنا لمعرفك صغيراً وصغيراً وأنت  
سدا الله في أرضه وسيف بقمته على أعدائه ، وما مثلنا من جيل مثلك ، ونحن اتباع  
موروث وأطواع غير غفامين ، فتسألني وحوا لك ؟ أما كان له معرفة بيوم بدر  
وأحد وحنيي ؟

فاستمعيا أمير المؤمنين (ع) من قول الرجل ونوك الجليم، وجهه — ل (ع) عارح خالداً ويصحبك معه. وخالد لما به من ألم الصربة ما كنت لا يتكلم، فقال له أمير المؤمنين (ع) وبك يا خالد ما اطوعك لغيري الباكثين؟ أما كان لك يوم المندر مقدم إذ بدر إليك صاحبك في السعد، حتى كان منك ما كانت؟ هو الذي فاق الحية ورأى الفسمة، لو كان مما رمته أنت وصاحبك ابن أبي فحافة وابن صهاك شيء، لكان هما أول المقتولين بسبي هذا وانت معها وبعمل الله — بشاء، ولم ينز محمدك على فساد حالتك عندي، فقد تركت الحق على معرفة وحشي تجرب مداور البعاس لتصلني إلى ابن أبي فحافة اسيراً بعد معرفتك، أي تأمل عمرو بن ود ومرحب وقابع باب خبير، وإني أمتحن منكم ومن غلة عقولكم، أو زعم أنه قد حو على — بعدم به اليك صاحبك حين استخرجك إلى وانت تذكره، كان معي إلى عمرو بن معدني كرب وإلى اسيد بن سلمة المخزومي، فقال لك ابن أبي فحافة لا تزال تذكر له ذلك، إنما كان ذلك من دعاء النبي «ص» له، وقد ذهب ذلك كله وهو الآن أقل من ذلك، أليس كذلك يا خالد؟ فلو لا ما تقدم به إلى رسول الله (ﷺ) لكان معي لها ما علم به منك يا خالد، ابن كان ابن أبي فحافة وانت نحو من معي المأبى في الحج، أنت جوصاً وهو معك نادروا في الانصراف كالدمعة الفوراء، وكذلك الداهي، فاق — يا خالد ولا تكن للظالمين حصصاً فقال خالد يا أماه الحسن أني أعرف ما تفعل وما عدلت العرب والجاهل عنك إلا طالب ذحول آباءهم قديماً وسكل رؤوسهم هرساً، فراعت روغان الثعالب بما بين الفحاح والدكادك، وصعوبة احراج منك من يدك وهرباً من سيملكك دعاء إلى بيعة أبي بكر إلا إستلانة حاقه وليعز كنهه، واحدم الاموال من فوق استحقاقهم، ولفاء اليوم من يميل إلى الحق وأنت قد نمت الدنيا بالآخرة، ولو اجتمعت بأحلافك في احلافهم — لما خالفك خالد.

فقال أمير المؤمنين (ع) والله ما أوتي خالد إلا من قبل هذا الخوون الظنون الممتن ابن صهاك، فاق لا تزال تقول على القاتل وبغزهم مني وثؤيسهم من عطاءهم ويذكرهم ما انصام الدهر، وسيعلم غيب امره اذا فاضت نفسه



فقال خالد يا أبا الحسن بحق أخذك لما قطعت هذا من بعضك وصرت إلى مزلة  
مكرماً إذا كان القوم رخصوا بالكفاف منك ، فقال أمير المؤمنين ( ع ) : لا حزام الله  
عن أنفسهم ولا من المسلمين خيراً .

قال : ثم نادى ( ع ) بدابته فأنشده أصحابه وحالده محدثه وبضاحكه حتى دخل  
ندبة ، فبادر خالد إلى أبي بكر محدثه بما كان منه ، فصار أمير المؤمنين ( ع ) إلى قبر  
الذي ( ع ) ثم صار إلى الروضة وصلى أربع ركعات ، وقام يريد الانصراف إلى منزله  
وكان أبو بكر حالماً في المصعد والعباس حائس إلى حبه ، فأقبل أبو بكر على  
العباس فقال يا أبا الفضل ادع لي ابن أخذك علماً لا عاقبة على ما كان منه إلى الأشعث  
فقال أبو الفضل : أو ليس قد تقدم إليك صاحبك خالد بترك معانفته ، وإني أخاف عليك  
منه إذا عابته ألا تنتصر منه ، فقال له أبو بكر اني أراك ما أنا الفضل نحو مني منه ، دعني  
و اد ، فلما ما كلمني به خالد في ترك معانفته ، فقد رأيتك تكلم بكلام خلاف الذي خرج  
به إليه ، ولا أشك أنه قد كان الله منه شيء ، ففرعه ، فقال له العباس أنت وذاك  
ما بين أبي قصاصة فدعاه العباس .

جاء أمير المؤمنين ( ع ) فجلس إلى حسب العباس ، فقال له العباس :  
أنا بكر اشتطاك وهو يريد أن يمسكك بما جرى ، فقال : يا عم لو دعاني هو  
لما أتيت ، فقال له أبو بكر يا أبا الحسن ما أرى لمثلك هذه المعاملة ، قال : وأي فعل  
؟ فقلت مسلماً بغير حق ، أفأعمل من القتل ؟ قد جعلته شريكاً ودمارك .

فالتفت إليه أمير المؤمنين ( ع ) فقال : أما عاتيك علي في قتل مسلم ، فعاذ الله  
من أقتل مسلماً بغير حق ، لأن من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الإسلام ، وأما قتلي  
الأشعث فإن كان إسلامك كإسلامه فقد فرت عوراً عظيماً ، أو لم ، ما عذري إلا من  
الله وما قتلت إلا عن بيعة من ربي ، وما أنت أعلم بالحلال والحرام مني ، وما كان الرجل  
يلازم بقاءً ، وإن في منزله صنم من رخام شمع به ثم يصير إليك ، وما كان من عدل  
الله تعالى أن يؤخذني بقتل عدة الأولاد والزبادة ، فاهتج أمير المؤمنين ( ع ) بالكلام  
طويلاً فيها الميمية بن شعبة والعباس وأقسموا على علي ( ع ) فسمعت ،

### وعلى أبي بكر فصحت

ثم أقبل أبو بكر على الفضل بن العباس وقال لو قد تركت بالاشجع لما فعلت مثله  
ثم قال كيف أقبلك بعثه وانت ابن عم رسول الله (ص) وفاسله  
فلتمت إليه العباس وقال دعونا ونحن حلما أبلغ من شأنك أنك تتعرض لولدي  
وإن أحيى وانت ابن أبي قحافة بن مرة ونحن سو عدد المطلب بن هاشم أهل بيت  
المروة وأولوا الخلافة قد نسمم بأسمائنا ووثقنا عليها في سلطتنا وقدعنا أرحامنا  
ومنعنا ميراثنا ثم أقم نزعهم من الأرض لنا وأقم الحق وأولى بهذا الأمر ما به معد  
وسعداً لكم أي تؤمنون . ثم انصرف العوم وأخذ العباس بيد علي (ع)  
وحمل علي (ع) فوال أقسمت عليك أن لا تتكلم وإن تكلمت فلا تتكلم  
إلا بما يمسك ، وليس لهم مندي إلا العير كما أمره بي الله . دعهم ما كان لهم ، اقم يوم  
المدير مقمهم وهم يستقضونهم ( أن الله مولانا وهو خير الحاكمين )  
فقال له العباس : أليس قد كعبك من أحيى ؟ وإن شئت حتى أعود فأعز  
وانزع (ع) عنه سلطانه ، فأقسم عليه علي (ع) فصحت .  
هـ—ذا آخر الخبر

## في بعض ما رأى في أيام الثاني

### ونضج به عليه السلام

عن سليم بن قيس الهلالي قال : انتهت إلى حلقة في مسجد رسول الله (ص)  
ما فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي در ولقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة  
وقيس بن سعد بن عباد فقال العباس لعلي (ع) : ما يرى معهم هجر من أن يغرم  
فعد كما اغرم حميم عماله . فنظر علي (ع) إلى من حوله ، ثم أغروفت عيانه بالدعوى

ثم قال : شكر خربت فاعلة (ع) بالحوط فانت ورأى في عضدها كأنه الدمليج !  
ثم قال (ع) المص من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في شيء  
أحدته ، لأن كان عماله حوثة وكانت هذه الاموال في ايديهم حيا ، حل له تركها وكان  
عجب ان يأخذها كلها ، فانه يبي المسكين ، فماله يأخذ نصفها ويترك نصفها ، ولأن كانوا  
غير حوثة ، حل له ان يأخذ منها قليلا ولا كثيرا ، وأعجب من ذلك إعادته ايدهم على  
عملهم ، لأن كانوا حوثة ما حل له ان يأخذ منها قليلا ولا كثيرا ولا ان يستعملهم ،  
ان كانوا غير حوثة ان يأخذ منها اموالها .

ثم أقبل على القوم وقال : المص لقوم روع مني فبهم تعبر وتملك شيئا بعد  
شيء ولا يسكرون ابل يعصون له ويرضون ويميلون على ما عاب ذلك وانكره ثم  
نحي قوم بعده فبهمون بدعته وحوثه وبتهمون احدانه سنة ودسا متفربون  
بما الى الله في تحول مقام ابراهيم من الموضع الذي وضعه رسول الله (ص) وفي نصره  
صاح رسول الله (ص) ومذهبه وحيثا عريضة وسنة ، وفي نفسه وصاحبه مدكا وهو في  
مد فاعلة ، وفي بعضهم حالدا لقلبي فلا تمصوا من حنسه وحسن صاحبه عما منهم دوى  
المرى الذي حرصه الله لما في القرآن ، وقد علم الله انهم سيطفروا وبتهموه ما قال :  
( ان كنتم آمنتم بالله وما نزلنا على عبدنا وم العرفان وم الاتق الجماعات )  
والمص لم يدمه دار أحى حمر واريدته في المسعد ولم يمد عليه لا قليلا ولا  
كثيرا من تمصاتهم لم يحب الناس عليه ذلك ا ولم يثروه ، لكانما احد دار رجل  
من ترك او كابل .

والعجب لجهله وحبل الامة ان كتب الى جميع عماله اب الحب اذا لم يجد ماء  
فايس له ان يصلي ويصلي له ان يتعم بالصبغ حتى يجد ماء وان لم يجده سنة او قفل  
الناس ذلك مصوا ، وقد علم الناس ان رسول الله (ص) أمر عمارا وأمر أما در  
ان يقيما من الحداية ويصدا فشهدا به عندهما لم يقبلا ذلك ولم يرهما به رأسا  
والمص لما خلط افتيا مختلفة في الحد نصر علم ونمسا وظلما وحوثا وحيلاء  
ودعى ما لم يعلم حيره على الله ، وادعى ان رسول الله (ص) لم يقص للجد شيئا

ولم يدع احداً يعطي الجسد من المراث ، ثم بايعوه على ذلك وصدقوه وعتقه امهات الاولاد ، واحداً من بقوله وتركوا امر الله تعالى وأمر سوله والمحب لما سمع نصر بن الحجاج والحجدة بن سليم وابي رند .

وأعجب من ذلك انه لما اتاه المدي فقل له اني طلقت امرأتي وأنا غائب فوصل اليها الطلاق ثم راحتمها وهي في عذتها ، فكنت اليها فلم يصل اليها كتابي حتى تزوجت فكنت له ان كان هذا الذي تزوج بها قد دخل بها فهي امرأته وان لم يدخل بها فهي امرأتك ! فكنت بذلك وأنا شاهد لم يهاوري ولم يسألني برى استصافه بحبله فأردت ان أهداه ، ثم قلت ما أظن ان يصحبه الله تعالى ، ثم لم يعبه الناس بذلك واستحسنوا قوله واتخذوه سنة ورأوه صواباً فقصي في ذلك قضاء لو قصي به محبون لميب عليه ، وقضية المفقود روحها اربع سبعين ثم تزوج ، وان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق ، ثم استحسنه الناس واتخذوه سنة وقبلوا به جهالة بحسب كتاب الله تعالى وقلة بصيرة لسنة رسول الله (ﷺ) ثم تركه من لأذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وإحراجه كل اصمى من المدة ، وارساله الى عماله يحمل طوابع خمسة أشمار من الفم من الأماحم وطوله مثله يصرب عقه ، وردده سبأا المشركين حيا ، وقطعه الناس وأعجب منه ان كذاباً راحم كذبه ما قطعه هو وقطعه كل جاهل ، ورحموا ابن الملك يطاق على اعدائه وبنفسه ، وإعتاقه أهل اليمن ، وتحلفه وصاحبه عن جيش اسامه وتسلمه عليه بالاحمره

ثم أعجب من ذلك انه قد علم علم الدرس حواه انه الذي صدره رسول الله (ﷺ) عن الكهف الذي دعا به ، وانه صاحب صفة حين قال لها ما قاله ، فمضت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال ما قاله وهو الذي قال ما مثل محمد في أهل بيته ، إلا كخلة بدت في كسامة ! فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ) فخرج وأتى المنبر وقرعت الأنداد لما رأته عصب رسول الله (ﷺ) ( من ) خافت في السلاح ، وذكر ان النبي (ﷺ) أحد في هذا مثل أهل الميت عليهم السلام :

منها - ما حصم الله به من ذهب الرحمن ونظيرهم .

ومنها - ان الله حملي في حبر القمائل والسيوت  
ومنها - ان الله إحتاري وإحتار علياً فمحتني رسولا ونبياً وأوحى إلي ان  
إنخذ علياً أخاً وولياً ووصياً وحليمة في امي تعدي ، ألا وانه ولي كل مؤمن تعدي  
وان الله نظر نظرة في الخلائق نارية ، فاحتار لي إني عشر وصياً في (من خ ل) أهل  
بيتي أدلهم علي وأحرم الحمة ، من أطعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم عصي الله .  
ثم قال (١٩٩) وهو القائل كما حقه : الحمد لله الذي كعاداً قتل الرجل حتى أمرها  
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقبله ، وركا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في  
ذلك فعصت رسول الله (ص) في ردها أمره وأمرني بعد ما رجما ان أقتله ، فقال في  
ذلك رسول الله (ص) قال : وأمره رسول الله (ص) وصاحبه ان سادي من  
دخل الجنة من موحد لا يشرك بالله شيئاً ، ورد طاعة الله وطاعة رسوله ولم ينفذ أمره  
حتى قال رسول الله (ص) في ذلك ما قال وهو صاحب وم عذر ثم قال وصاحبه  
يوم نصي رسول الله (ص) ولاني : « رآل برفم حسيه بي همه ، وقال لصاحبه  
ان هذا هو الكرامة ، فقطب وجهه وقال والله لا أسحم ولا طاعة له ابداً » ثم إنكأ عليه  
وعطى ونهراً ، فأمر الله (ص) : « فلا صدق ولا صلي » ولكن كذب وتولى . ثم  
ذهب الى اهله يتعطى : « اولئك فادلي » ثم ادلى لك فادلي ، وعبداً من الله وإفهاراً  
ومساوغة ومساوي . صاحبه اكثر من ان تحصى وبعد ولم يقصها ذلك عند الحمة .  
بل هما أحب الي الناس من انفسهم ، وانهم ليمصون لها ما لا مصون رسول الله (ص)  
وانهم ليتورعون عن ذكر الله بسوء ، لا يتورعون عن ذكر رسول الله (ص) .

## احتجاجاته عليه السلام يوم الثوري

روى العامة في كتبهم انه لما دنت الوفاة من عمرو الخطاب بطمعة أبي نؤاة  
علام المعبرة قبل له يا امرؤ قومي لو استحلقت ؟ فقال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته

وقلت لربي ان سألني سمعت بيبك يقول انه امي هذه الامة ، ولو كان سالم مولى ابني  
حديفة حياً استغفمته وقلت لربي ان سألني سمعت بيبك يقول ان سالما شديد الحب  
الله تعالى

ثم قال : فقد استعملت من هو خير مني وهو ابو بكر وان اترك فقد  
ترك من هو خير مني وهو رسول الله ﷺ .

ثم قال عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله ﷺ انهم من اهل الجنة  
وم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد والزبير بن العوام وطلحة وابي سفيان  
مهم رجلا فادا ولوا واما فاحصوا مواريده .

فقال العباس لعلي « ع » لا تدخل معهم ، قال : لي أكره الخلاف ،  
قال : إذن ترى ما تكره .

ثم استدعى عمر بن الخطاب الانصاري وقال حذركم من رجلا واستعص  
هؤلاء الرهط حتى يختاروا منهم رجلا ، وقال لصديقك من الناس ثلاثة امام واحد  
هؤلاء الرهط بيتا وقم على رؤوسهم ، قال احتشم حسبا وأنى واحد فاشدخ رأسه  
بابسيف ، وان اتفق اربعة وأنى اثنين فاضرب رأسها ، وان رضى اثنان رجلا وثلاثة  
رجلا فاحكموا عند الله بن عمر ، قال لم يرضوا بحكمه فكونوا مع الذين فيهم عند الرحمن  
ان عوف واقتلوا المنافين ان رعدوا عما احصم فيه الناس .

فلما علياً عليه السلام فقال : عذب عداي قال : وما عداك ؟ قال : قرى بني عكر  
وقال كونوا مع الأكثر ، فان رضى رجلا رجلا ورجلا فكونوا مع الذين فيهم  
عند الرحمن بن عوف ، فسمد لا يخالف ان عمر وعبد الرحمن صبر عليا لا يخافه  
فقال له العباس : قد قلت لك لا تدخل فيهم ، فما أحدث بقولي .

قال : وامرهم عمر ان يدحوا بيتا ويعلقوا ما به ويتشاورون في امرهم فلما نظر  
اليهم اقتربوا قال : قد صدق كل منكم هر عطية ، برحو ان يكون خليعة ، اما انت يا طلحة  
أفلس لعائل ان قلص لبي لسكنى أرواحه من بعده ، فاحمل الله محمداً أحق بدين  
عصا ما ؟ فأمر الله بك . وما كان لكم ان تؤدوا رسول الله ولا تسكنوا أرواحه .

من بعده أبدأ ،

وأما انت يا رببر موافقه ما لان عليك وما ولا رات حلقاً حافياً مؤمن الرضا  
كافر الغضب يوماً شيطان يوماً النمان .

وأما انت يا عبد الرحمن فانك رجل عاجز نجب قومك جميعاً

وأما انت يا سعد فصاحب عصية ونيه ومقت وقتالك لا تقوم بعريه لو حلت ناصرها  
وأما انت يا علي موافقه لوور! اعانك يا ابن اهل الارض لحضهم ، لو لا بيت دعابة  
فقام علي ( ع ) مولياً يهجر فقال عمر وافقه اي لا علم مكاتب رجل لو ولتموه  
اموركم جعلكم على المحبة البيضاء قالوا من هو؟ قال هذا المولى من بينكم ، فانه ان وليهم  
الاحاسن سلككم الطريق ، قالوا وما يسمعكم من ذلك ؟ قال ليس الى ذلك سبيل  
وقال له ولده عبد الله بعد تمام الدرس ١٢ سمعتك من ذلك ؟ قال اذكركه  
اب اجمع بني هاشم بين الخلافة والسوة وهذا من طريق المهاجرين وأما  
من طريق اصحابنا :

وقد روي : انه قال له . تسمى الصحبة اني كتبها بيد في حصة اوداع .  
قال أبو ذر : فلما تأمر القوم ووافقوا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي  
طالب ( ع ) اي أحب ان يجمعوا في ما أمرواكم ، قال يكن حلقاً فاقبلوه وان يكن  
باطلاً فامكروه ، قالوا فن ؟ فقال ( ع ) أنشدكم يا - . أو قال أسألكم بالله - الذي يعلم  
سرائركم ويعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم : هل فيكم احد آمن فعلي  
بالله ورسوله وصلى القلانتين فعلي ؟ قالوا اللهم لا

قال : هل فيكم احد من يقول الله تعالى فيه : يا أيها الذين آمنوا أطعموا الله  
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، سواي ؟ قالوا اللهم لا

قال : هل فيكم احد نصر أبوه رسول الله ( ﷺ ) وكفله عراني ؟ قالوا اللهم لا

قال : هل فيكم احد وجد الله فعلي ولم يشرك بالله شيئاً ؟ قالوا اللهم لا

قال : هل فيكم احد عمه حمزة سيد الشهداء عري ؟ قالوا اللهم لا

قال : هل فيكم احد وخته سيدة نساء أهل الجنة غري ؟ قالوا اللهم لا

قال : هل فيكم أحد إمام سدا شباب أهل الجنة عري ؟ قالوا اللهم لا .  
قال : هل فيكم أحد أعلم بمساح القرآن ومسوحه وصحة مي ؟ قالوا اللهم لا .  
قال : هل فيكم أحد صماء الله في عشر آيات من القرآن مؤمناً عري ؟ قالوا اللهم لا .  
قال : هل فيكم أحد ناسي رسول الله (ص) عشر مرات قدم بين يدي بجواه  
صدقة عري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : هل فيكم أحد يقول له رسول الله (ص) من كتب مولاه فهذا علي  
مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وتباعد عنك ذلك ، عري ؟  
قالوا اللهم لا .

قال : هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) لأعطين الراية عداً رجلاً يحبه  
الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، كزاراً غير فرار ، ولا ولي الدار ، فتحا على يديه  
ودنت حيث رحم أبو بكر وعمر مبرورين ؟ فدعاني وأباً أرمده فتعل الله عبي ، فقال :  
اللهم إذهب عنه الحر والبردة وما وجدت مدها حرأولاً رداً ، تؤدبان ، ثم أعطاني  
الراية فخرت بها ، ففتح الله على يدي حيرة ، فقلت معاندهم ، وهم مرحب وسبيبت  
دراهمهم ، هل كان ذلك عري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : هل يكون فيكم أحد قال له رسول الله (ص) اللهم آتني بأحب الخلق  
إليك وإلي ، أقدم لي ولك حياً ، أكل مما من هذا الطير ، وأتيت وأكلت معه ، هل  
كان ذلك عري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص) تدم من يدي ولعه أو لأمانتي  
عليكم رجلاً معه كسفي وطاعة كطاعني ومعهينه كمصنني ، إصداكم أو فهدكم  
بالميف عري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : هل فيكم أحد سلم عنه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وهم  
حير ثيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القدر لما حدثت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله  
عري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص) ككذب من رعم الله يحسني



و يفض علياً غيري ؟ قالوا اللهم لا

قال - فهل فيكم أحد قال له حيرئيل (ع) هذه هي الواصات ، وذلك يوم أحد فقال رسول الله (ص) وما عنده من ذلك ، لأنه مني وأنا منه ، فقال حيرئيل : وأنا مسكماً ، غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال - فهل فيكم أحد يُودى به من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فوق إلا علي ؟ غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم أحد من قاتل الكافرين القاسطين ، يارقب على لسان النبي (ص) غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال - فهل فيكم أحد قال له رسول الله (ص) اني فانت على منزل القرآن ، وستقاتل ما علي على قاوله ؟ غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال - فهل فيكم أحد عمل رسول الله (ص) من الملائكة المقربين بالروح والرحمة نقاه في ملائكة ، وآب اسمهم قولهم وهم يقولون : استروا عورة نبيكم سنةكم . غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال - فهل فيكم أحد كهن رسول الله (ص) ووصفه في حمرته ، غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال - فهل فيكم أحد نعت الله عز وجل الله بالمرية حيث قدس رسول الله (ص) وقاطعة يميني إذ سمعته جماً على العذاب وفائلاً يقول اسمع صوته ولا ترى شخصه : السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، فيكم عرواح يقرئكم السلام ويقول ان في الله حلقاً من كل مصيبة ، وعراء من كل هالك ، ودركاً من كل فوت ، ومنعوا نعر الله واعلموا ان أهل الارض عورون ، أهل السماء لا ينفون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأنا في البيت وقاطعة الحسن والحسين ، أربعة لا خامس لها سوى رسول الله (ص) مصححي بيده ، غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعد ما عرت غيري ؟ قالوا اللهم لا . قال - فهل فيكم أحد أمره رسول الله (ص) ان يأخذ سورة برأته من اني

مكر بعد ما اطلق ابو بكر بها فقبضها منه ، فقال ابو بكر بعد ما رجع يا رسول الله  
 انزل في شيء ؟ فقال : لا ، ولكن لا تؤدى عني لا على ، عبرى ؟ قالوا اللهم لا  
 قال : هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت ممي بمرلة  
 هارون من موسى ، لا والله لا بي بعدى ، ولو كان بعدى فبي لكنت انت هو ما على ،  
 عبرى ؟ قالوا اللهم لا .

قال : هل فيكم احد قال له رسول الله ( من ) انه لا يحدث ولا مؤمن ولا  
 معصك ، لا كافر ، عبرى ؟ قالوا اللهم لا .

قال : هل فيكم احد امر رسول الله ( من ) يفتح بابه يوم امر بعد الأبواب  
 فقلتم في ذلك ؟ فقال رسول الله ( من ) : يا أبا سددت ابوابكم ولا أبا فتحت بابه  
 بل الله سد ابوابكم وفتح بابه عبرى ؟ قالوا اللهم لا .

قال : أنعمون ان رسول الله ( من ) باحاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك  
 فقال بعصكم يا رسول الله إمتحنت عدلاً دوما ؟ فقال رسول الله ( من ) : ما أرا .  
 استحيته بل الله أمتحاه ؟ قالوا نعم .

قال : أنعمون ان رسول الله ( من ) قال : الحق بعدى مع علي . وعلى يدور  
 مع الحق ، ويدور الحق معه حيث . دار ؟ قالوا نعم .

قال : هل تعلمون ان رسول الله ( من ) قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب  
 الله وعترتي أهل بيتي ، وإني لئن بغرها حتى بردا علي الخوص ، وأمكم ان أضلوا  
 ما اتبعتموها واستمسكتم بها ؟ قالوا نعم .

قال : هل فيكم احد وثق رسول الله . من . نفسه ؟ ورد مكر ، شركي ؟  
 واصطعتم في مضجعه وشري بثلث من الله نفسه عبرى ؟ قالوا اللهم لا

قال : هل فيكم احد حيث آخا رسول الله ( من ) بين الصحابة وكان ولم يكن له  
 أخ غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : هل فيكم احد ذكره الله بما ذكرني إذ قال : « والسائقون السائقون »  
 أولئك المقربون عبرى ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد آتى الزكاة وهو راسع . فأنزل الله فيه : « فاعلموا انكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد رز لعمر بن ود حيث غير حديقكم ودعا جمعكم الى البرار دكمهم عنه . وحرحت اليه فقتلته ومات الله بذلك في اعضاء المشركين غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد ترك رسول الله ( ص ) بابه مفتوحاً في المسجد يحمل ما محل رسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله فيه غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد ارسل الله فيه آية التطهير حيث قال : ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ) غيري وغير روجتي وإني ؟ قالوا اللهم لا . قال : فهل فيكم احد قال له رسول الله ( ص ) أنا سيد ولد آدم وعلي سيد حرب و غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد قال له رسول الله ( ﷺ ) : ما سألت الله عز وجل شيئاً لا سألت مثله لك و غيري ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد قصى من رسول الله ( ص ) وأحمر عدائه غيري ؟ قالوا لا . قال : فهل فيكم احد ناول رسول الله ( ص ) قبضة من راب عربي به في وجوه الكفار فانزموه غيري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد إشتات الملائكة الى رؤيته ، فاستأذنت الله في ريارته ، غيري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد ورث سلاح رسول الله ودانته غيري ؟ قالوا لا . قال : فهل فيكم احد استغفله رسول الله ( ص ) في أهله وجملة أمر أرواحه اليه من بعده و غيري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد حمله رسول الله ( ص ) على صكته حتى كسر الاصنام التي كانت على الكعبة غيري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد اصطعم هو ورسول الله (ص) في كساء واحد وكعاب  
عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله (ص) من في النواظر كله -  
عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد قال له رسول الله (ص) من : أنت صاحب راتي ولواني  
في الدنيا والآخرة ، عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد كان أول داخل على رسول الله (ص) وآخر خارج منه لا يحب  
عه عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد راث فيه وفي زوجته وولديه : ( ويطمعون الطعام على  
حبه مسكيناً وتباً وأسيراً ) انما لطمعكم اوجه الله لا يريد منكم حراء ولا شكوراً  
الى سائر . فمن انما تعالى من ذكرنا في هذه السورة عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد أنزل الله تعالى فيه : ( أفن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا  
يحتسبون عند الله ) الى آخر ماقص الله تعالى من خير المؤمنين عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد أنزل الله تعالى فيه وفي زوجته وولديه آية ماهرة وحمل  
الله عز وجل نفسه من نفس رسول الله (ص) عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد زلت فيه هذه الآية : ( ومن يشرى نفسه إثمها مرصات  
الله ) لما وقفت رسول الله (ص) ليلة العراش عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد سقى رسول الله (ص) من المهراس لئلا اشتد ضياءه  
وأحجم عن ذلك أصحابه ؟ قالوا اللهم لا .

قال : فهل فيكم احد قال له رسول الله (ص) اللهم اني أقول كما قال عندك موسى  
« رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واحمل  
لي وريراً من أهلي هارون أخي أشد به أرى ٥٠٠ الى آخر دعوة موسى (ع)  
الى النبوة ، عبري ؟ قالوا لا .

قال : فهل فيكم احد أدنى الخلائق برسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة

وأقرب إليه مني كما أخبركم بذلك ( من ) غيري ؟ قالوا اللهم لا .  
 قال : هل فيكم أحد قال له رسول الله ( من ) أنت وشعبك العائزون تردون  
 يوم القيامة رواء مروين ، ويرد أعداؤكم ظله مضمين غيري ؟ قالوا لا .  
 قال : هل فيكم أحد قال له رسول الله ( من ) من أحب هذه الشجرات فقد  
 أحسن ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضها وآذاهم فقد أبغضني ومن آذاني  
 فقد آذى الله تعالى وامنه الله وأعد له جهنم وساءت مصيراً ، فقال له الأصحاب وما  
 شجراتك هذه يا رسول الله ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين غيري ؟ قالوا لا .  
 قال : هل فيكم أحد قال له رسول الله أنت يعصوب الدس والمال يعصوب  
 الظالمين ، وأنت الصديق الأكبر وأنت العاروق الأعظم لدى عرق بين الحق والباطل  
 غيري ؟ قالوا لا .

قال : هل فيكم أحد طرح رسول الله ( من ) ثوبه وأمانت الثوب وفاطمة  
 والحسن والحسين ، ثم قال : اللهم أنا وأهل بيتي هؤلاء اليك لا إلى الدار غيري قالوا لا .  
 قال : هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحفة بالشجرات  
 من حم من أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصي  
 الله تعالى ، غيري ؟ قالوا لا .

قال : هل فيكم أحد كان رسول الله ( من ) بيته وبني زوجته وحسن حسين  
 رسول الله وبني زوجته وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا ستر دونه ،  
 غيري ؟ قالوا لا .

قال : هل فيكم من احتمل باب حبر يوم فتحت حصنها ومشى به ساعة ثم  
 ألقاه ، فقال له بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يبقوه من الأرض غيري ؟ قالوا لا .  
 قال : هل فيكم أحد قال له رسول الله ( من ) : أنت ممي في قصري ومزك  
 منزلي في الجنة غيري ؟ قالوا لا .

قال : هل فيكم أحد قال له رسول الله ( من ) : أب أوله الناس بأمي من بعدى  
 والله الله من والاك وحادا من عاداك وقاتل من قاتلك بعدى غيري ؟ قالوا لا .

قال : هل فيكم احد صلى مع رسول الله (ص) قبل الماس بسبع سنين وأشهر  
غيري ؟ قالوا لا .

قال هل فيكم احد قال له رسول الله (ص) انك عن بعين المرض يا علي يكسوك  
الله بردين أحدهما أحمر والآخر أخضر ، غيري ؟ قالوا لا .

قال هل فيكم احد أطعمه رسول الله (ص) من فاكهة الجنة ما ساهبط بها  
جبرئيل (ع) وقال لا ينهي ان يأكله في الدنيا ، لا بي أو وصي بي غيري ؟ قالوا لا  
قال هل فيكم احد قال له رسول الله (ص) أنت أفومهم بأمر الله وأوامر  
لهذه الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوة وأدفعهم بالبيعة عبري ؟ قالوا لا .

قال هل فيكم احد قال له رسول الله (ص) أنت قسم النار تخرج منها من  
آمن وأقر ، وتدفع فيها من كفر ، غيري ؟ قالوا لا .

قال هل فيكم احد قال لعين إصعري فاعصرت فشربت منها القوم ، وأقبل  
رسول الله (ص) واستلمون منه فشربت وشرابوا وشربت خبوا لهم وملؤوا إياهم غيري ؟ قالوا لا  
قال هل فيكم احد أعطاه رسول الله (ص) من حنوطاً من حنوط الجنة ، وقال  
أقسم هذا ثلاثاً به ثلاثاً حطمي به وثلاثاً لا تنفي وثلاثاً لك عبري ؟ قالوا لا .

قال فإنا عليه السلام بساغدهم وبذكر لهم ما أكرمه الله حتى قام قائم الظهور  
ودنت الصلاة .

ثم أقبل عليهم وقال لهم ماذا أقررتم على أنفسكم وإن لكم من صبي الذي ذكرت  
لكم ؟ فمليكم بتقوى الله وحده ، وأنهاركم عن مسخط الله فلا تتعرضوا له ولا تصدوا  
أمرى ، وردوا الحق إلى أهله ، واتبعوا سنة ببيكم وسنتي من بعده ، وإياكم ان  
حالفتموني حالفتم نبيكم ، فقد سمع ذلك منكم جميعكم وعلموها إلى من هو لها أهل وهي  
له أهل ، أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم ، ولا قلت لكم ما قلت لكم إفتحاراً ولا  
تزكية لنفسي ، ولكن حدثت بشعة ربي وأخذت عليكم الحجة ، ثم نهض إلى الصلاة .  
قال : فتواص القوم بما بينهم وتشاوروا وقالوا ان الله قد فصل علي بن أبي طالب  
بما دسركم لكم ، ولكنه رحل لا يفضل احداً على احد وبجملكم ومواليكم سواه ، وإن

وليتموه إياها سارى بن أسودكم وأبيضكم ووضع السيف على عاتقه ، ولكن رلوه  
عنان ! فهو أقدكم ميلاداً والبكم عريكة واجدر ان يتيم سيرتكم والله رؤوف رحيم  
ومن طريق العامة : احتتم أهل الشورى في بيت المور بن غرمة ،  
وقيل : في بيت المال وناموا و كثر كلامهم ا فقال ابو طلحة الموكل عليهم من  
حاف عمر والذي ذهب تنعم عمر لا ازيدكم على الايام الثلاثة ا فقال لهم عبد الرحمن بن  
هوف ابكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم ! فلم يجد احد ، فقال  
انا انخلهم منها ، فقال عنان انا اول من رضى ا فقال العوم رضيا : وعلى ساكت ! فقال  
ا تقول يا انا الحسن ؟ فقال اعطى مؤثماً لتؤثر الحق ولا تنعم الهوى ولا تنقص ذا  
رحم ولا تألوا الامة نصحاء فقال اعطوني مؤثقتكم على ان تكونوا معي على من بدل  
وعبر وان رصوا على ما احترت لكم وعلى ميثاق الله ان لا احسن دارهم لرحم ولا  
الوا اسديس ، فأخذ منهم ميثاقاً واعطاهم مثله فقال لعلي تقول اني احق بهذا الامر  
نقراتك وحسن ماقتك ، فقال علي « ح » اتقوا الله الذي تسألون به الارحام ، فلهما  
كانت اليلة صبيحتها تستكمل الاحل ، انى عبد الرحمن منزل السور وقال ادع الزبير وسعداً  
فدعى بهما

فبدأ الزبير وقال حل بني عبد مناف وهذا الأمر ، فقال نصبي لعلي « ح »  
وقال عبد الرحمن اسعد حل نصيبك لي ، فقال ان احترت بمك فمعهم فقال خامت نصبي  
ان احترت فله صار الصبح هم الناس وقال أشيروا على ؟ فقال عمار : ان اردت ان لا  
يخلف السفوف فمابع علياً ، فقال المقداد : صدق عمار ، ان مايت علياً فلما سمعوا  
وأماماً ، وقال ابن سرح بايم عنان ا فقال عمار : متى كست تصبح ، فتكلم ذو هاشم  
وذو امية ، فقال عمار :

ايها الناس ان الله أكرمنا بنفسه واعرنا دينه ، فاني نصره وف هذا  
الأمر عن أهل بيت بيبكم ، فقال رجل غلبت طورك يا عمار ما أت وأمير قريش ا  
فقال سعد امرغ يا عبد الرحمن قبل الفتنة

فدعى عبد الرحمن لعلي ( ح ) وقال نعمل مكتتاب الله وسنة رسوله وسيرة

٣٣٤ — ذكر بعض البيانات منه ( ع ) أيام عثمان

الشيخين فقال ارحوا ان احمل بملغم فسمى .

ودعى عثمان فقال نعم احمل فباعه فقال علي ( ع ) : ليس هذا اول يوم  
تظاهرتم فيه فمسير جميل والله المستعان على ان تصوموا والله ما وليت عثمان الا ليرد  
الامر اليك والله كل يوم في شأن .

فقال عبد الرحمن لا تحمل على نفسك حسرة وسبيلا فخرج علي ( ع ) وهو  
يقول : سيبلغ الكتاب اوجه

فقال المقداد : يا عبد الرحمن أما والله لقد تركته وامه من الذين يقضون بالحق  
وبه يعدلون ، والله ما رأيت مثل من أتى على أهل هذا البيت بعد منهم ، اني لا أعجب من  
فريقين حين تركوا رجلا ما فيهم أعذل وأعلم بالله منه ، أما والله لو وجد أعتوانا لقاتلهم  
كقتالي اباهم مع رسول الله ( ص ) يوم بدر . فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني  
خالف عليك العتنة .

وقال عمار زعم الاسر من أهله ووصعتموه في غير أهله كل هذا وطلحة غائب  
فلما قدم ورأى الناس قد بايعوا عثمان قال أكل فريق راضون به فقال له عبد الرحمن  
نعم فبايعه واجتمع الناس عليه فبايعوه .

## ذكر بعض البيانات منه عليه السلام أيام عثمان

عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً ( ع ) في مسجد رسول الله ( ص )  
في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون وذكر كل منهم قصائلا وفي الحلقة أكثر من مائتي  
رجل فيهم علي بن أبي طالب ( ع ) وسعد بن أبي وقاص وعلي ساكت لا يطق هو ولا  
احد من أهل بيته ، فأقبل القوم عليه فقالوا يا أماه الحسن ما يمنعك ان تتكلم ؟ فقال  
علي ( ع ) ما يمنعني ان : كله أعطاكم هذه العضائل فانفسكم وعشركم او غيركم ؟ قالوا  
أعطانا الله بمحمد وأهل بيته ، قال : صدقتم ، ألستم تعلمون ان النبي ( ص ) قال : اني



في ذكر بعض البيانات منه عليه السلام ايام هـ - ٢٣٥ -

وأهل بيتي كما نوراً لصمي بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم وصم ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الارض ، ثم حمله في السفينة في صلب روح (ع) وقذف به في النار في صلب ابراهيم لم يزل يسقط في الأضلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة الى الأضلاب العكبرية بين الآباء والامهات لم يتلق واحد منهم على سراح قط

فقال اهل الصائفة نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (ص) الى ان ذكر قول النبي (ص) : أنا سيد الأنبياء وعلي بن أبي طالب وصي أفضل الأوصياء وقصة المدير ، وانه سأل النبي (ص) ان آية (اولي الأسر) و (اعا وليكم الله) وآية اخرى خاصة في علي ؟ فقال (ص) بل فيه وفي أوصيائي لي يوم القيامة ، قالوا بينهم لما ؟ قال علي أخي وورثي ووارثي ووصي وخليفتي له امتي وولي كل امه تمدي ثم انني الحصن ثم إسمي الحسين ثم نعمة من ولد الحسين (ع) واحداً بعد واحد والقرآن معهم وهم مع القرآن .

فقال له طلحة بن عدي الله وكان يقال له داهية فريش با علي كيف تصمم بمسألة ادعى ابو بكر و عمر واصلحا بها الذين صدقوها وشهدوا على مقاتلتها يوم أني بك تعتل في عنقك حد ا ا فقال ما احتججت به صدقوا ثم ادعيا انها سمعنا في الله يقول ان الله اني ان يحمم لنا اهل البيت السوة والخلافة ا صدقها بذلك ابو عبدة بن الجراح وسالم مولاه ابني حذيفة ومعاذ بن جبل .

ثم قال طلحة كل الذي ذكرت وادعيت حق و احتججت به من السابقة والمفضل نحن نعرفه وتعرفه ، فاما الخلافة فقد شهد اولئك الجماعة بما سمعت ا . فقال علي (ع) عند ذلك وعضب من مقالة طلحة فأظهر شيئاً كان يكتمه وصر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عني به ، فأقبل (ع) على طلحة والناس يسمعون فقال يا طلحة أما والله ما صحيحة أتق الله يوم القيامة أحب إلي من صحيحة هؤلاء الخسة الذين تعاقبوا على الوفا بها في الكفة في حجة الوداع ان قتل محمد او مات ان يتظاهروا علي ويتواردوا فلا تصل الخلافة الي ا .

والدليل يا طلحة على ما قلنا ما شهدوا عليه قول النبي (ص) يوم غدیر خم من كنت أولی به من نفسه فعلى أولی به من نفسه . فكيف أكون أولی بهم من انفسهم ؟ وم امرأ علی ؟؟ وقول النبي (ص) أنت مني عمرته هرون من موسى غير النبوة ، ولو كان مع النبوة غيرها لاستفادها رسول الله (ﷺ) وقوله اني تركت فيكم أمرين فمنه ما يحكموا به لا تضلوا كتاب الله وأهل بيته لا تقدموم ولا تفلحوم ، فانهم أعز منكم ، فيدعي ان يكون الخلافة على الامة أعزهم بكتاب الله وسنة نبيه ، وقد قال الله « ألن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أم من لا يهدي إلا ان يهدي » وقال « وراثة لسلطة في العلم والجسم » وقال (أو آثار من علم الله) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت أمة أمرها رجلا قطاً وفيهم أعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سهلاً حتى يرجعوا الى ما ركوا ، فما لولاية أبي غير الامارة على الامة .

والدليل على كذبهم وباطلهم وجورهم انهم سلموا على باصرة يومئذ بأمر رسول الله (ص) وهي حجة عليهم وعليك حاسة وعلى هذا معك الزبير ، وعلى الامة عامة ، وعلى سعد وابن عوف ، وعلى حليفتكم هذا القائم - يحيى عثمان - . وإنا محشور الشورى الصفة احياء كلنا - لم حطني في الشورى ؟ ان كان صدق هو واصحابه على رسول الله (ص) [ أم ] أحطنا في الشورى في الخلافة او في غيرها ، فان زعمهم انه حطنا في غير الامارة فليس لمجان امارة ، لانه امرنا ان نقادور في غيرها ، وان كان الشورى فيها علم ادخلني فيها ؟ هلا اخرجني ، وقد قال ان رسول الله (ص) [ أم ] اخرج أهل بيته من الخلافة وأخير انه ليس لهم فيها نصيب ، ثم قال همر حين دعا رجلاً رجلاً لامة عند الله وما هو ذلك ؟ ألهك بالله يا عبد الله ما قال لك حين خرجنا ؟ قال عند الله . إذ اشدني فانه قال ان بولوها أصلمت بني هاشم عليهم على المحجة البيضاء ، وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبينهم ، قال فما قلت انت يا ابن عمر ؟ قال قلت يا عمك ان تستخلفه ؟ قال فما رد عليك ؟ قال رد علي شيئاً استكثمته .

قال علي عليه السلام ان رسول الله (ص) قد أخبرني بكل شيء . قال لك وقلت له ، قال متى أخبرك ؟ قال أخبرني في حياته ، ثم ليلة مات أبوك في منامي ومن

رأى رسول الله (ص) في مسامه فقد رآه ، قال فما أحبرك ؟ قال انشدك بالله يا ابن عمر  
لئن حدثتك به لقد صدقتي ؟ قال او اسكت ، قال فانه قال لك ان الصحيفة التي كتبها  
بيدنا والعهدي الكمية في حجة الوداع لم تمنني ا .  
قال ابن : قال سليم : عرايت ابن عمر في ذلك المجلس خفته العبرة حتى  
سالت حيناه .

ثم قال علي (ع) يا طلحة والله ان كان اولئك الخمسة كذبوا على رسول الله (ص)  
ما يحمل لكم ولا تنهم ، ولئن صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم الشورى  
لان ادخالكم اياي فيها خلافا على رسول الله ورعة عنه .

ثم أقبل علي (ع) على الناس فقال احبروني عن منزلي فيكم وما تعرفوني به ،  
أصدق أنا ام كذوب ؟ قالوا بلى صدوق وما عرفناك كذبوا في جاهلية ولا اسلام .  
قال « ع » فوالذي أكرمنا أهل البيت بالنبي (ص) نجعل منكم محمداً وأكرمنا  
من بعده لا يبلغ عنه غيرنا ولا نصالح الخلافة والامامة إلا علينا ولم نجعل لاحد من  
الناس فيها نصيباً ولا حقاً ، اما رسول الله (ص) تفانم البهين ليس بعده رسول ولا  
نبي ، خاتم الأنبياء الى يوم القيامة ، وحملنا من بعد محمد (ص) خلفاء في أرضه ،  
وشهداء على خلقه ، فرض طاعتنا في كتابه ، وفرضنا بعه وبنيه صلى الله عليه وآله في  
الطاعة في غير آية من القرآن وجعل محمداً علينا ، وحملنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل  
ثم أمر نبيه ان يبلغ ذلك خلفهم كما أمر الله ، فأبها أحق بمجلس رسول الله (ص)  
ومكانه ، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني براءة ، قال لا يصلح  
ان يؤدي عني إلا أنا ورجل من أهل بيتي ، ولم يصلح لصاحبتكم ان يبلغ عنه صحيفة  
قدر ردم أصابعه ولم يصلح ان يكون المبلغ لها غيري ، فأبها أحق بمجلسه ومكانه .

ثم قال (ع) : يا طلحة ان كل آية أنزلها الله على محمد (ص) وكل حلال  
وحرام او حد او حكم او شيء محتاج اليه الامة مكتوب عندي الى يوم القيامة يا هؤلاء  
رسول الله وخطي بيدي وسوى ذلك ان رسول الله (ص) أمر إلي في مرضه  
مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ، ولو ان الامة منذ قبض

رسول الله (ص) : إتسموني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم رعداً ومن تحت أرجلهم إلى يوم القيامة ، يا طلحة ألمت قد شهدت رسول الله (ص) حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تغفل الأمة ولا تختلف ؟ فقال صاحبك ان النبي (ص) يوم ١١ - حتى غضب رسول الله (ص) وترصعها ، قال بلى قد شهدت ، قال : فانكم لما حرستم أحمرني رسول الله (ص) بالذي أراد ان يكتب فيه ويفهد عليه العامة ، وأخبره جبرئيل ان الله تعالى قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة ، ثم دعا بصحفة فأملى علي ما أراد ان يكتب في الكتف ، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط : سلمان وأبو در والمقداد وسمي من يكون من أئمة الهدى إلى يوم القيامة ، فسأني أولهم ثم إني هذا ثم إني هذا ، وأدى بيده إلى الحسن والحسين (ع) ثم نعمة من ولد إني هذا - يعني الحسين (ع) - وكذلك أنت يا أبا ذر وأنت يسلمان وأنت يا مقداد ؟ فقالوا نعمهد بذلك على رسول الله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله يقول لأبي در ما أفقت العبراء ولا أظنك الخضراء على ذي طمعة أصدق من أبي ذر ، وأنا أشهد انهم لم يشهدوا إلا بالحق وأنت أصدق وآخر عهدي منهم .

قال : ثم أقبل (ع) على طلحة فقال إتق الله يا طلحة وإنت يا زبير وإنت يا سعد وإنت يا بن عوف إتقوا الله وآتوا رصاء واحتاروا ما عدته ولا تأخذكم في الله لومة لائم ؟ فقال طلحة يا أبا الحسن ألا نحيي بني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس ؟ فقال (ع) : يا طلحة عمداً كففت عن أحوالك ، قال فأخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله أم فيه ما ليس قرآن ؟ فقال : بل قرآن كله ، إن أحدثتم بما فيه نجوم من النار ودخلتم الجنة ، فإن فيه حشمتا وسان حفا وعرض طاعتنا .

أقول : وفي بعض النسخ في دبل هذا الخبر : فقال له الأشعث بن قيس فامنعك حين يبيع أحو تم من مرة وأخو عدي من كعب وأخو أمه ان تقاتل وتأخذ بمحقت ؟ فأجاب (ع) ما ملخصه . انه لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية لقاء الناري تعالى بل منعي من ذلك أمر رسول الله (ص) ونهيه إياي ، وأخبرني ما الأمة صانعة ، فقالت يا رسول الله ما تمهد إلي اذا كان ذلك ؟ قال اذا لم تمهد أعواماً فكيف يدلك واحسن دمعك



وحياه مكل فضل عظيم	وبعقدار ما ضاه إنشلاء
اظهر الله دسه نمللي	أبن لا أس ديه لولاء
كانت الداس فله نعمد الطاء	عوت رها والجت فيهم آله
ونمي الهدى الى الله بدمو	م ولا يسمعون منه دماه
سله لما هاجت طفاة فريش	من وقاه نفسه وعداه
من جلا كربه ومن رد عه	يوم فر الاصحاب عنه عداه
من سواه لكل وجه شديد	عنه قد ردنا كلا من سواه
لورأى مقله النبي لما واخاه	حيأ وبصده ومناه
ما إرتضاء السبي من قبل الهمس	ولصكنا الآله إرتضاء
غير ان الهموس مرصق وربأى	دو الصقام الدواه وفيه شعاه
انكروه وكيف يسكر عين الـ	عمس من ارمصت بها عناه

وهذه القصيدة طويـلة جداً فقد إكتفينا منها بما نطلبه ، لأن الباقي منها فيما جرى عليه وعلى أهل البيت عليهم السلام من المصائب ، والذي نحن بصددته هنا مدائحهم أنصاهيه لخدمة الاداء السيد حميد سجل العلامة السيد رضا نجل استاذ العلماء المتأخرين وآية الله في العالمين السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره

سل بالعمور قائمم فالفضا	من قادر الصب المعق عرصا
حق م برمي بالدوى متجا	قد احلص الود له واحمضا
يا حير آرام النقا رفقا بمن	يرى هواك حير فرس فرصا
لو انه ينهي اليك يمس	يصحكتهم تصاق بالهمس الفضا
يجرع ما يجرع بالهجر وهل	لذي هوى إلا الرضا ان رقصا
كم اضرم الأحشاء حب شاد	غلقتة دون الضياء عرصا
لم أدرك لما ان دق نأسمهم الذ	حظ فضيت ام باسياف الفضا
فواظر ترمي على البعد الحشا	اشد من وقع الممام مصصا
يسم في سمك دمي لا عن رضا	يا حذا لو كان دالك عن رضا

ملكته كلني طوعاً قلها  
لم انقض العهد ولم اصل وان  
كم من عذول لا مني فيه ولا  
هبات لا اصحي للوم لائم  
وليس لي عمر الزمان في الوري  
فلنصكم بما شئت علي امت في  
غدوت من فرط الصدود والجما  
ولم يرزل بعدك طريقي ساهراً  
وطالما افترضت دمي مغرماً  
لله ايام مضت بقرينكم  
فلست ارضى احداً من الوري  
اهل فصي الدهر علي بالوري  
اصبحت ولهيبت يعلو لمي  
راع الضياء الرايات وحطه  
متيم لنعله فرط الهوى  
بالرغم قد صوح روض حسنه  
شاب ولعسكن لم تهب آمله  
يأمل بعد اربعين حبة  
اس يرى به الهموم طنبت  
مه مه حب آلهما خيله  
طالع وداواي داه حزمن  
من حكون الكون ومن له  
من طاق آفاق السماء برمة  
من كان نفس للصطفى مهل ترى

غادوني يوم النوى مبعثاً  
نسي العهد سالياً او نقضاً  
أراه إلا حاسداً او مبعثاً  
ان صرح اللائم بي او عرضاً  
من غرس حسبي رصاه غرضاً  
حكك يا خير الوري مفرصاً  
اكاد الوحد وأشكوا المرضاً  
فا وعليك غما او همضاً  
هل ترى اليوم فني لمقرضاً  
وصغر عيشي بالما قد انقصي  
عنكم ورب الأوثان عوضاً  
والدهر لا يمدل حكيها فصي  
شبه شهاب في دحي الليل اما  
بأبيض يحكي الحمام المنقضي  
مكاد لا يقوى علي ان يهضاً  
والروض ينفوي بعدما ان روضاً  
ابعد شيب المرء عيش يرتضي  
هل يرجع العمر ادا العمر مضى  
والغيب حل والغياب قوضاً  
والحب ان صبح لعمري امرضاً  
اميك يا صاح بمدح المرتضي  
فصل القضاء حقاً بيوم الانقضاء  
لها سوى الماري تعالى خفضاً  
يحكي علاه جوهرأ او عرضاً

من بات في مضجعه وقفا له  
من سرود الصم العتاة سيفه  
من ناري الخلق لمرض وده  
من بشير الخلق في امرته  
بلغ به ان خلاق الوري  
فمندها ظم على الخلق له  
يا ابد الله طاماً نيموا  
من اسس الشر والشورى لهم  
تالله ما راقب ساقى حوضه  
اما ترى لما اقتضى المهد فضا  
ان رفضوا نهج الهدى فضا  
ما شأن قوم خذلوا الحق اما  
كم روووا الزحف في حلاله  
ولم يحسن كدلان عنها ليتها  
من كان ماشياً على صراطه  
معدت اسرار الآله كاهها  
سر الوجود حجة المعبود من  
كم كشف العكرب بيوم جبر  
ويوم احزاب به خاض الوفا  
وساق محرو شربة  
فلنقى عمر الزمان سيفه  
جدل كل ضيق اذا سطا  
ما مسكت كف القضا مقصده  
بمحي مطور الجيوش في سطوته

فقام في عا العلى منهضا  
سيف يهاديه القضا ان رمضا  
في محكم الذكر عياناً فرضا  
هادي البرايا للبرايا حرضا  
فصبأ حيه المرتضى قد ارتضى  
رجس لكي يحظى بها محضضا  
من لابي الصبطين بقيا بمضا  
حكم إله العرش عمداً اقتضا  
لولا الوسا تلك النساء الحياضا  
مضب الشيا من عمده واسمها  
من عبد العجل جهاراً رفضا  
لنصر البغي شأون اقتضى  
تالله ما امر هالك اقتضى  
تاليت مها رام وثباً رفضا  
اضحى غداً له الصراط مركها  
مها قضى يقتف حكه القضا  
إليه امر اللعائين فوضا  
مذضاق من مرحبها رجب القضا  
وحسم حمر وبدماه حوصا  
لم برحمر ودمد نالك مهضا  
والسيف لا يرهح حتى يلتقي  
بصارم يحلو النباحي ايضاً  
إلا والأرواح طراً قبضا  
ان جال متبرك معترضا



اعمل في صعوب صعبين قنا	عالمه الردي لها وحضنفا
ينقص كالعصر عليها غير ما	يميد صيدها متى تفضنفا
فهل ترى بعض من عرق بهم	ان فيه عرق الهاشمي نبضا
فليسكروا سوانهم كم عهم	بعكشهم ذاك الحرير اعرضا
مهدب عصره الزكي من	عصر حير الخلق قد تمعنا
غظمر ان صال في يوم الوفا	نكس ابطال الوفا ورضنا
ياحمرزا اسرار اعلام الوري	باسرها والضلال مدحنا
وماضي العرم قنا ماته	قط في من اولي العرم مضى
نور سامي ذكرك الاكوان ما	أثار بدر في الدياحي اواصا

للأديب الأريب عبد الباقي ابيدي العمري الموصلي النجدادي :

أنت العلي الذي فوق العلي رحما	دطن مكة وسط البيت إد وضما
وأنت حيدرة الغاب الذي اسدا	برج الصاوي عنه حاسنا رحما
وأنت باب تعالي شأن طارعه	لقبر راحة روح القدس ما قرما
وأنت ذاك المطهر المتعالي حكما	محارها ملك الأعداء ما وحما
وأنت ذاك الحرير الأزرع النطل	ذبي غمظه للترك قد زما
وأنت يعصوب نحل مؤمن إلى	أي الجهات انشعب بالقاهرا نسما
وأنت نقطة ماء دم توحدها	بها جمع الذي في الذكر قد جمعا
وأنت الحق بأقصى الانام به	عدأعلى الخوض حقا تحشر ان ممعا
وأنت صديقي غير شرعته	للأنبياء له العرش ما شرعا
وأنت درج إسمه الهادي إلى سنن	ما حاد عنه عداء الرشيد فأنخرعا
وأنت بالطعم ليت قارة عطيا	يسقى الثعور ويشفي سرة طمعا
وأنت عوشوعت في ردي وندي	لخائف والألاج لاد وانتعما
وأنت ركن يجبر المستعير به	وأنت حصن لمن من دهره فرما
وأنت من مداه عز من طمعا	وفي جدي من سواه ذل من طمعا

وأنت ذو مدخل حلل بفضلك في  
وأنت عين نقي لم يزده به  
وأنت ذو حسب يمزى إلى نسب  
وأنت ضامساً مجدي مدى امد  
وأنت من حمت الاسلام وفرته  
وأنت من فجح الدين الدين له  
وأنت أنت الذي معه الواحد نصي  
وأنت أنت الذي حلت له قدم  
وأنت أنت الذي قفلتين معاً  
وأنت أنت الذي في نفس مصبجه  
وأنت أنت الذي آثاره مسحت  
وأنت أنت الذي آثاره ارتفعت  
وأنت أنت الذي ملق الكتاب في  
وأنت أنت الذي فقه ما فعلا  
وأنت أنت الذي فقه ما وصلا  
حكمت في الكفر سبعا لو هوت به  
محدث يترأى في مفره  
أسلت من صمده ناراً صروقة  
حكى الخيام حكام من حكامك في  
غلبه طالما أوردته علقاً  
بذي ففارك ما أي فافرة  
أراد سبيلك في ليل العماحة ان  
طالجت بالبيض امراض القلوب ولو  
والرعد قد نزل طرف البرق بك كما

محمد كلند لمكر الكفر قد بلما  
كشف الغطاء بقبلاً آية انقشما  
قد نيطي سبب اوج العلى فرما  
قد فصل الدهر أوصالاً وما انقطما  
ودرعت لشدته الدين فادرما  
ومن بأولاده الاسلام قد فحما  
ممود صبح لبافوخ الدحي صدمما  
في موضع يده الرحمن قد وضما  
نبي أول من صلى ومن ركما  
في ليل هجرته قد بات مصطعما  
هام الأثير ما يدي رأسه للمعلمما  
على الأثير ومنها قدره انضما  
نات جاش له قهلان قد خضما  
وأنت أنت الذي فقه ما صنعما  
وأنت أنت الذي فقه ما قطعما  
بوه أطل كمد الأملاك لا تخلمما  
موج يكاد على الآفاق ان يقما  
نعرع الكفر من راووقها حرما  
لسان نار على هاماتهم سحما  
يوم الهوان من نهر لما انتقمما  
فصمتها ودعت السموة فادعما  
بروي الساعن احال الصبح فاندعما  
كان العلاج بعير الديس ما نفعما  
لما أغرت على العليا فغال لعمما

منعت للشرك شوا بالعراء لذا  
 والليل لما تسمى كافرأ نعبا  
 وباب خير لو كانت مسامره  
 نارت شمس الضمى في حنة بزغت  
 لله در فتى العتيان منك فتى  
 لعد زرعت في حمر عليه لدى  
 ربيب طاه حبيب الله أنت ومن  
 رماه مولاه من راح لامت  
 أخاك من عز قدراً أن يكون له  
 سمكك امك بكت الليث حيدرة  
 لك الكماء مع الهادي وبضمته  
 لنن نوحم في يوم الطهوف لكم  
 قد ناعدوا منك في صفيق ذا كرم  
 نهج البلافة نهج عنك بلغنا  
 به دمت لاهل البني أدمقة  
 كم مصقم من خطاب قد صقت به  
 ما فرق الله شيئاً في خليفته  
 أما الحصى أنا حسان مدحك لا  
 وكل من راح للعلياء مبتكراً  
 عذراً قد صفت درعاً عن اعاطنه  
 وجوهر المدح في عليك رونقه  
 مدح لقد خضعت كل الحروف له  
 به أساجل أقواماً آجالهم  
 مستقبط من قلب القاب يفضحه

عليه نصر من الخذلان قد وقما  
 فرصاب لطفك قد قدرته قطما  
 كل الثواب حتى القطب لا تقوما  
 في يوم بدر يزوغ البدر إذ سطما  
 ضرع الفواطم في عهد الهدى رضمنا  
 حمر براعين تمظم به قطما  
 كان المربي له طاه فقد برما  
 لجده وأية الحق فيك رما  
 أخ سواك إذا داعى الإخاء دما  
 أكرم بلبوة ليت آجبت سبعا  
 وفرقي ناظر به إنديك قد جما  
 فاسوى المواقف اشتكي الوجما  
 ان الكريم اذا خلعتة انخدما  
 رهداً به اجتث عرق النفي فانقمنا  
 لنخوة الجبل قد كانت أشر رما  
 فوق التنابر صقم العنبر فانصقما  
 من المضائل إلا عندك إحتمنا  
 أنعمك اظهر في انشاءه البدما  
 جاء الشاء على علياه مخترما  
 وكلما صقت من تحديده إقصما  
 نمة الدهر في لالاه نصما  
 وكل صوت الى إنشاده خفما  
 مدهشون تهذيبي له شهما  
 فكر وهل تزج الافكار ما فيما

أوراقه مرثم الاحداق كم نظر  
 ربيع ريم الماني في بطامحه  
 في كل بيت قصيد من مقاصده  
 ما زاده فكر دي حسن مطالعة  
 وما تعلق فيه طرف راقه  
 وما وعت مبهجة أفلاذ جنونه  
 وما يكت مقام من فيه قد ذكروا  
 وما انتظي لاحقاً في أمه احد  
 بصيط بحر له نثر بحرشفه  
 فأقل فذلك نفوس العالمين ثما  
 عليك أسنى سلام الله ما غربت  
 وآقت للفر ما فاحت مطوقة  
 وما لأوج الملى نادى مؤرحه

فيه لذي نظر في الشعر قد رتما  
 ترى لساعة الافكار مرتبما  
 باب بمصرحه التخييل قد صرما  
 إلا وزاد فكاري به ولما  
 إلا وشهد برقا ومضه لمسا  
 إلا ومقاسها اثما لها لثما  
 إلا سقت ما به تذكارم زرما  
 إلا وعن شأوه في عدوه صاما  
 إلا بحر الحميم مأمون اللبها كرها  
 يثله العالم العلوي ما سما  
 شمس وما قر من افقه طلما  
 من فوق غصن أمي في حررتها سما  
 مقام نعت على باسمه رهما

لكامل الأديب الحاج سيد المهدي الحافظ الكرلائي :

هي صعدة سمراء ام قد  
 وامى من عرايل  
 متقلد من لخطه  
 ككالسدر إلا انه  
 شعراء قالت له مدار  
 واقر مبهمة فلاح  
 وضع الضياء فالتع  
 م سر إلا والجمال  
 عاتبه وما وقلت  
 أجمل قتل متع

ام وردة حمراء ام غيد  
 غنح خفيف الطم أعيد  
 سيما فوق على المهدي  
 أبهى وأسنى بل وأسعد  
 فنا العميق وما الزرحد  
 خلاه الدر المفسد  
 من حيدره والفص بالقد  
 يصيح عدل على محمد  
 الى من التعذيب والصد  
 فادرت به قلقاً مسهد

أدى هوائك له السقام      ومنه صفو العيش انعم  
فأجاب هل لك شاهد      في ذلك قات الكل نشهد  
فأزود من قولك واعرض      مفضلاً عني وانعم  
فزجرت قلبي قائلاً      أرايت كيف صهبت بالرد  
ما ان تثنى على من المني      عنه صباك ترشد  
فاعدل بما نحو العري      وعد ما فالعود أحمد  
وامدح به من الاله      وبابه واليمين واليد  
من مهد الايمان صا      ومنه والاسلام شيد  
لو لا صليل حسامه      رأيت لآب القوم يعبد  
من حاض صمرتها عدا      في حين والهامات تحصد  
إلا أو حسن أمير المل      والتزويج بل يشهد  
أم من تصدى لابق ود      ومن لشم القوم بدت  
الاه فارق يا هديم      وبمدها ما شئت فارعد

لامامة الأئمة الأدب ومالك أرملة لسان العرب الشيخ صالح التميمي  
الحلي رحمة الله عليه

فأية المدح في ملاك ابتداء      ليت شعري ما تصمم الشعراء  
يا أبا المصطفى وحب إلى هم      وأمير انت عدت الامراء  
ما ترى ما استطال لا تدهى      ومعاليك ما نحن انتهاء  
فلك دائر اذا طاب حربه      من واجبه أشرفت اجراء  
او كندر ما يمتريه جهاء      من عمام إلا عراه إنجلاء  
يحذر المعرصة الجور لكن      فارة المسد فارة شعواء  
رعنا عالج من الزمل بحصى      لم يصق في رماله الأحشاء  
وتضيق الأرقام عن حارقات      لك يا من ردت اليه ذكاء  
يا صراجاً إلى الهدى مستغنياً      وبه جاء للمصدور شعواء

في الدين فاستقام ولو لا      ضرب ما ضيك ما استقام البقاء  
 أنت فحق سر ما لرافي      تتأني بعيره الارتقاء  
 أنت هارون والكليم محملاً      من نبي نمت به الألباء  
 أنت ثاني ذوى الكمامو لمعري      أشرف الخلق من حواء الكمام  
 ولقد كنت والسماء دخلت      ما مـ ما فرقد ولا حوراء  
 في دما بحر قدرة بي بردى      صدق فيه للوجود صياء  
 لا الخلاء يوم ذاك فيه حلاء      فيسمى ولا الملا ملا  
 قال دوراً من قال ذلك دور      واعتري من يقول داك افتراء  
 آية في القديم صمم قديم      قاهر قادر على من يشاء  
 نسا والمظالم قال عظم      ويل قوم لم تبعوا الأنساء  
 لم تكن في المموم من عالم الدر      وسهى عن المموم المياه  
 معدن الناس كلها الأرض لكن      أنت من جوهر ومحصاة  
 شبه الشكل ليس يقضي التماوى      انما في الخفايق الاستواء  
 لا تعبد الثرى حروف الثريا      راحة او يمه استعلاء  
 شمل الروح من نسيمك روح      حق من ربه أناه الداء  
 قائلاً من أنا مروي قتيلاً      وهو لولاك فانه الاهتداء  
 لك اسم رآه خير السرايا      مذ تدلى وصحه الاسراء  
 خط مع اسمه على العرش قدماً      في زمان لم تعرض الأسماء  
 ثم لاح الصباح من غير شك      وبدا سرها وبات الخفاء  
 ويرى الله آدم من تراب      ثم كانت من آدم حواء

وعلى هذه القصيدة الفريدة تجميع نفيس لعبد الباقي العبدى العمري : **هؤلاء**  
 هي كتابنا (حزائن الدرر) وحيث إننا الزمنا ان لا نكرر في كتبنا شيئاً ، لا  
 عن الحاجة الى تكراره لم نقلها

لسيدنا ومولانا السيد مهدي نجم قدوة العلماء السيد علي البحراني رحمه الله تعالى

وأدام ولده وهي إحدى غديرياته :

فصبت على الأعين السخل  
عين لها من عين عاشقها  
يجفونها وقدودها حلت  
يساكني وادي العصا لك  
لي يسكن رشاء اراش لك  
ماسل من حفيه مرهفه  
قالوا به حول طفلت لهم  
ما أشوس إلا وعات به  
يا حادي الميس إنك مسمى  
لي يسكن شهب نطوب بها  
شالت نعماتها على عجل  
عين حجابات حارسة  
والدمعي ضلعي وفي كدي  
ومدامي سمع العقيق ولي  
كم ستأرعي النعم منعداً  
كيف الوصول لها جرح كلف  
يا هادي خفص عليك قنا  
أني وقد ملك العريز له  
قلماً صكورة خده وحشي  
يا للهوى من لي به فلقد  
إلا السكاه بي ويس به  
وأنا الذي لم يجر مديحه  
كلاً، فحدي أحمد وأبي

شركا فصيد فؤادي الوحل  
عند الزرود العن والمهل  
هبة فأين اليمس والأسل  
بين الجوانح من غصا شمل  
من هد به سهماً به الاحل  
إلا وقد ذهبت به أقبل  
كلا هي أحفـاه الخيل  
من سهم فاذر لحظه الكحل  
يشق القليل وتطوي القال  
في اللصص من فلك السرى الايل  
قصص النوى وقصدها الوحل  
صرت لها في الماضي كل  
وادي المضاطها بها شمل  
قلبي للصفا ولعبري العسل  
قد نبت اذ أعيتني السبل  
لم يشبه عن حبه شغل  
فحدي العصيد العنب والمذنب  
قلماً لمحظ دونه الدسل  
من وحشته نوسطها شمل  
أعيتني لآسباب الخيل  
طب فقد اردتني العال  
مها يحمل الحوادث الجلال  
لبت الوغي والغارس المطل

صبر النبي وصنوه وأبوا  
 كلته الأوصاف فهو لها  
 فهو الفجاعة والبراعة وا  
 والمظهر الأجل تقدره  
 زان الخلافة حيد به  
 فهو المثاني السيم لو تليت  
 فطر القول وشرطه وبه  
 فصل الخطاب لكل معضة  
 امثل على لا مثيل له  
 ان يعدلوا عنه فقد عدلوا  
 فـ ناصبه برغمهم  
 كلاما عزلوه فهو لهم  
 لم يعزلوا الا الذي نصبوا  
 أخذ النبي بنصبه علنا  
 يوم الخدير بأمر مرسله  
 حر الظهيرة عند عوده  
 أمليت أولي منكم بحكم ؟  
 فأجاب هذا خير له مثلي  
 أوله بكم مسك فلا تكلموا  
 مولاكم ووليكم وهذا  
 باتبع بما ارسلت فيه لهم  
 هذا هو الشرف العظيم ولا  
 هذا كتاب الله يخبرنا  
 واليوم اكلت التي نطقت  
 سيطر من بالعلم مقتل  
 روح وأكلها له مثل  
 لايمان والاسلام والنعل  
 والمنظر الأعلى لمن عقلوا  
 عين النبوة منه تمسكتل  
 عند الصلاة وانه العمل  
 الا محال يوم الحشر تقبل  
 او هل ترى بالخير منه صل  
 أي وعز لثله المثل  
 عن خطهم لا عنه قد عدلوا  
 أنراهموا عزلوا ام اعزلوا  
 مولى يعيظهم وان سكلوا  
 باليس مانصبوا وما عزلوا  
 فوق الحدانج وهو محفل  
 وكذلك من قبله الرسل  
 والناس قد عصت بها الصل  
 قالوا بلى من بعد ما عقلوا  
 فيكم فأمركم اليه سكلوا  
 فخير اما محكمكم عضل  
 خير بل جاءنا لكم حول  
 حبر أولا يذهب بك «او حل  
 تمحب قد يتك منه مكنل  
 مما اقول ولست اعتل  
 نصيبك مما جاءه قبل



نعماً لقاطم جد عصمته	وترقت لصلاته الصل
هذا علي وهو عصمتنا	ما كان معبوداً له هل
قد كانت أول ساجدة علماً	فهو شكرأ والورى مل
سبين من بالكف مصطنع	رأى ويمده ويبتهل
او ساجداً لنظيره وعلى	هذا زماناً تعدد الرسل
وعلى الهادي على أثر	للمصطفى لم يشه مثل
حتى أقام بحيمه علماً	بطلت به من أهلها النحل
خصته بالاصنام ساجدة	ولقد عرى عماها الوج
يا للرجال دمي الاشوم	دو نخوة من دمه تكملي
الى وقائمه عليه من ال	رحمن منه وهو مفسدل
ما تجل الرحمن بسطته	الدين حتى تأمن العمل
وعليه صلى دائماً ابدأ	ودعاه الاملاك والرسل

لمؤله عني عنه :

حي بالرفق من ربه ربه	قد سفته الدموع عيشاً مرهما
أرئى ما كان للهوى كل فصل	من وصول الايام فيها ربهما
كم قصيداً ما لبالات طو	كان بالانس شملها مجموعا
ما احبلاك يا زمان القصاني	عمر ك الله هل تمود رجوعا
يارعى الله ثلاثه عهداً	انقصته يد الليالي صريها
قدمصى وانقصى والصباق	لوجه تملأ القواد صدوعا
فما باللهوى لقد نركنتى	صوفي في مرأش همى صريها
ما قد كرت سالف الميث الا	وعلى ذكره طويت الصلوعا
يا زمان الصبا عليك سلامي	هل ارى لي الى لقاك شعما
ايها الهيب قد عصبت حقوقي	وشابي صبيته تصديما
يارمول المور حللك عي	فلقد زدت مهجتي تصديما

وعنتي اذا حلت فودي بيضاً  
وعرت هي القواني ومن قد  
انا ان انصامت انسي لبال  
حيث كان الزمان اشرق كاله  
والعواني حولي نحييد الاغاني  
وكؤوس المدام تقديح كالزيد  
وبدعي من الملاح غريب  
دائس القند باهم الخلد  
كم له في الجمال ايلت صحر  
ما احبلي سود العذارسة  
فانز الاضطراب من بدلال  
قر فوق بانة قد نعل  
اورى قوس حاحه نسيم  
يقش نهارا بخوطني فدا  
يوم لاء وادلي كمت احشى  
امب الدهر في فاصحت مسا  
طرحت رحلها اراقم دهرى  
ايها الدهر كف عي فقابي  
سمتي بارما في الجحس الاء  
شيفتي وما يشيبي السن  
ساحبات الحمام ناحت لودحي  
عركتي الاذى وايدى الزايا  
لا يحى الزمان الا انتفادي  
واقتحامي اهو الوارتقاني

ولكم من فتي بخطك ريماً  
لثقتك كن في بلدن واوعا  
وشعتها لذاتها نوسيماً  
در لانسى اصوله والفرعاً  
صبوة في تردد الترجيماً  
شراراً وكالبوق لموعاً  
علم الضمض ان تضبي مطوعاً  
حصة اكل المعاني حيماً  
شرعت مسبح الهوى تشريماً  
فوق ارتداه نسيم دروعاً  
رفعت حوله القلوب خضوعاً  
لودماً راحماً لسي مطيعاً  
طائرأ في الهوى الحمام وفوقاً  
ما حكت عصمه القنات شروعاً  
لومة في الهوى ولا تقرىماً  
دعاً في لظى الهوم لذيماً  
هي فؤادى فراح فيها لميعاً  
حل هدى المطلوب لن يستطيماً  
ان يبعاً فلا ربحت مبيعاً  
هجوم عين مى الميعوعاً  
ونمض منى التدميعاً  
جرت من واخرى بنموعاً  
فكلاً اساء الصنيعاً  
من سماء العلى محلا رفيعاً

وولاني لآل طاه وإنشا  
 أقدم المؤمنين عهداً بدين الـ  
 الإمام الذي له ردت العـ  
 قاتل المشركين من عواضيه  
 ملجأً للآخثين من تأييده  
 سند الخاشعين من بتساعيه  
 سند الساعدين من تعاليه  
 مرشد الخاصمين من لماليه  
 من غدى للمعوم ككزاً وللا  
 وعلى السعدين لبثاً وقطـ  
 ولدن الإله حملاً حصيلاً  
 من عما عصر الشفاق بيمين  
 شاد صرح الهدى بقوة بأس  
 مظهر الخارقات من بعلاه  
 دولته ان التي سمعت بالهدى الصبح  
 هي نسقي أهل الولا سلحبيلا  
 صكمت فمعه عذاه وكالمـ  
 كيف محي فصل على أصله قد  
 والنبي الهادي عن الله قد ما  
 يوم ناداهموا جهاراً قد بـ  
 سل به هل أتى وإنا فتحمـ  
 واسأل المشركين أي هام  
 من سقى مذهب اليهود وعمرؤا  
 ليت شعري ماذا الذي تقوموه

هي يدح الوصي نظماً بديما  
 له والعايد إليه رصيما  
 من وماتت بعد العروب طلوعا  
 غدى معطس الطعام جديما  
 أقيم المحمول والموضوعا  
 له دانت الرقاب خضوعا  
 عدى الناس مسجداً وركوعا  
 لوت هامها الملوك حضوعا  
 سلام حرزاً ولقيتاه رديما  
 لب غيثاً بهمي وروصاً صريما  
 وحى شاهقاً وسوراً منيعاً  
 وردت وحنة الصميد نجيعا  
 فيدرك الضلال ماد وقوعا  
 عزة الدهر دبلت برصيما  
 وأضحت لعاطشين ضروعا  
 واعادي ذوي الولا صريما  
 لك أرادوا إحقاقه فادبما  
 مرتع الله دينة تمريرما  
 به في قدبر خم مطيعا  
 به فيه البصير عه الصميمـ  
 والمثاني به العكبات جعيما  
 في مياديتها أباد بطوعا  
 بكؤوس المنون سمماً نقيما  
 به إذ قدموا عليه انوصيما

ضيموا حقه غداً ويا  
عزلوه رغماً على الدين والتا  
مارعوا حق سيد الرسل مآه  
يا إمام الهدى وإحبر من في  
يا معبتي لدى المطلوب وعوني  
قد أثارته هي جيوش الزايا  
فصم أو حجت فؤادي المعنى  
يا وحيهاً لدى الإله لقد حث  
وعليك السلام ما أشرقت شم  
أيضاً لمؤلفه فخره

أترأه يشغلي أم يحور  
أم راه يقسلي بعد ما  
ذو فؤاد كما لاح له  
ودموع حكت القست لها  
لا تله ان شحته لوعة  
ونعمي أربعاً ذا لمحي  
سلت أبدي الملا بهمتها  
وقف العصب عليها وقعة  
قالا: يا رسم حياك الحيا  
أين تلك الأوجه البيض التي  
ظعنوا عنك فأني قطبوا  
سكم لنا أيام هو قد مضت  
في مفاتيحك التي حصباها  
بالوجوه المختبرات التي  
عن هوى التبيد بما قل المذول  
شقه الوجود وأبراه الذبول  
بارق كادت شظايله نزول  
فوق خديه هموم ودمول  
في هراء ظهوى داء فتول  
يد الأيام فالتين غول  
فهي اليوم رسوم وطلول  
والحقى تلهب والطرف يحيل  
كدموعي أين لا أين الطول  
كان فيها يعترى البدر افول  
هل لهم يا أيها الوسم فقول  
وانقضت بالانس والطل ظليل  
شرفاً كانت على الافق تطلول  
ما لها في أنجم الأفق مثيل

والقدود الممهرات التي      كان يثنى عليها الردى الثقيل  
 وبنمتي مادة فتاه      طواها قاذى الطرف الكعيل  
 ذات الحاظ اذا ما نظرت      فتكت فيمن نعا فهي تصول  
 يسلب البدر مناه ان بدى      في دياجي شعرها الوجه الجليل  
 عابها المذال قالوا شعرها      فاحم والظال واخذ أسيل  
 لها ضاق وفي حاحبها      شبه القوس وبى الاحدب طول  
 ان ممت فالفد يهز بها      صه الارداق والخصر نحيل  
 قلت هذا منيتي منها فها      لي عنها الذي قلتم عدول  
 يا خليلي اطرباني باسمها      ودعا العفال ما شاءت تقول  
 غياني واطرباني فمسي      يسطق من موهتي هذا اللطيل  
 علاني انت قلبي دنف      بعض الاشواق والجسم عليل  
 واذكر الى عهد ايام الحى      باسقى ارض الحى عيث هطول  
 واحمراني هل لعيش سالف      لعبت فيه يد البين وصول  
 نزلت نازلة الدهر به      وكذا الدهر صمود وزول  
 بمقاريم الزايا ساقه      بيد الافدار سواق هجول  
 يا حمام الا بك باقه اسعدي      متاماً شفه الحرن الطويل  
 قد اضرتك التباريح فها      دأبه الا نكاه وعويل  
 أوقفته حيرة من وحده      واعتراه يا ذى الفوق ذهول  
 عليي يا بنت الفوح على      بحبك اليوم ظل ومقيل  
 طارحين يهديل طاب لي      فلقد أعجبتى منك الهديل  
 وأسعدني يا فتى الخير فها      لي سواك اليوم في الكون خليل  
 مسمى محمد ثيرات الحفا      او من العيتن تنكف سيول  
 خل يا سعد أحاديث الهوى      واطرحها فلها شرح بطول  
 وتمسك بمدح الرضى      من بقدر حارت المشرعول

أمد الله على أمدائه      من له طابت فروع وأصول  
مظهر الناري ومأوى علمه      والامام الطاهر الطهر النبيل  
ملك يوم غدیر عقد ال      تاج في مفرقه الرب الجليل  
حكمه ماض على صرف القضاء      وهو عما يرتضيه لا يحول  
والمقادير غدت في أمره      وقعت ان شاء او شاء تجول  
ردت الشمس له مشرقة      بعد ما في الاقواقها الاصول  
كلم الموت وم ومن البلا      في رموس قد تنفعتها الرمول  
بملاء آدم توت      من إله العرش وأظها القبول  
ومن الطوفان قرح قد نجى      ونجى من فاد نمرود الخليل  
وكلیم الله من موعده      فيه نال الأمن والباع طویل  
والمسیح الروح أحی باسمه      ميتاً في القبر أفساه ذبول  
والنبي المصطفى كان على      جاحديه بمواضيه أصول  
والبیوت الأولى قد عبروا      باسمه كانت دعى الكفر تزل  
ان یسكن نقر فهذا نقره      أو یکن مجد عدا المجد الأئبل  
شرف أصوه من شمس الضحی      أبساوي طلعة الشمس دلیل  
شرف حق الاعادي طأطأت      لملا معناه لا قال وقیل  
شرف ألبسه الله على      من سواء البعض منه یستحیل  
هو سيف الله لا یلبو ولا      تمزیه في اللغات فلول  
فاند الفر الى الخلد وفي      حكمه سكونرها والمصلحیل  
لیس للأعمال ان لم تلتجب      لموالبه لدى الناري وصول  
تعم الخائذ عنه سیری الا      مر إذ بأخذه الأحذ الویل  
قلت للاعداء سكموا بضمکم      تم من الاصحاب آخذ الرسول  
تم من الناري له قد عقدت      في السما خیر الذما الطهر المتول  
من غدی مولده البیت ومن      كان طفلا من هدی الهادي نبول

من على أعداء دين المصطفى  
 من ببدن فرق الجلم ومن  
 وحسين من بها عن أحمد  
 من به الاحراب عيظاً فكسبت  
 من غدت في خير أحساره  
 فتح الحصن وأردى مرجاً  
 قلع الباب التي عن حنبا  
 من يوم الفصح بالنصر له  
 وضم الأقدام في أسكتاب من  
 نره الحكمة عن أوتابها  
 ليت شمري هل أعاديه لها  
 أنرى العاصب هل أغرى به  
 والذي صيرها شوري أهل  
 والذي وزعها في أهله  
 كان للأهل راها طمعة  
 والتي قد أسكت أساءها  
 أنراها أظهرت شعابها  
 وابي هند إذ أتى في حصيل  
 كان يدري الرنضي أولى بها  
 قسماً لو أنهم لم يعضوا  
 أن هموا في معلوم لم يهلوا  
 يا أما السطين يا لثا له  
 يا بلماً لم يبل من مدحه الـ  
 لك أشكرو رمناً قد ساءني  
 بيديه حرد الصيف الصقيل  
 بمواضي عرمة أفدك الرعيل  
 لصناه انكشف الخطب المهول  
 ونولي عمرها وهو جديل  
 لذوي الأيمان رويها المدول  
 بيد كادت بها الدنيا قول  
 عجرت ألف من اليوم المحول  
 شرف مات وغر مستطيل  
 نمله نقرأ على العرش يطول  
 وبدي لشرك إذ داك حول  
 امدحير الرسل هزتها اللحو  
 قومه إذ مات عنها يستقبل  
 كان يخشى لو له الأمر بحيل  
 وطواها عنه وحد ودميل  
 أم رآها دولة منهم تدول  
 ملياب من قضت ونصول  
 أم شعابها ذلك الرحمن القليل  
 منه قد صاقت وعور وسويل  
 احسن الكافر بالخلق تخيل  
 لم يحسن بجعل بحق حليل  
 ديبهم ماساد في الدهر جهول  
 جميع الله على الخلق شمول  
 جواهر الفردان قال قول  
 وحشي لم يروها الدمع المذيل

وهو مأفقت في صكرتي      مثلما نفل بالفعل شموله  
حملني من رايها أسمى      ليس يستطيم في القلب الخول  
أسرني وأدلتني مرسا      أنا داهيا أسير ودليل  
فأزحمها سيدي غنى فقد      ان لي من هذه الديار حيل  
وأرحني سيدي منها فني      مدحي بك على الدهر أصول  
وعليك الله صلى      نال رأ من أبادك ميل

وللمؤلف أيضاً غفر له

بريا الحيا صاء ورد حدودها      اهلا مهابيك الرما وورودها  
وأصاب قوس الحامسين بأسمهم      صيحت من الأهداب قلب عبيدها  
سمرت فالصرت الهلال بوجهها      وسجوم حوراء السماء بعبيدها  
وتفادلت في المشي فالصباح الخشي      يسري بأثر قيامها وقعودها  
ابن الرماح راس اعصاب الرما      منها إذا خطرت عيس قدودها  
خود قد اجتمع الدارم الدعي      في صبح غرتنا وليل حمودها  
هيما ما الفصص الرطب كغدها      كلا ولا رمانة كحمودها  
ملككت مؤادي المستهام فليس في      ممدومه شيء سوى موحودها  
الله من نقشات صعر قدحوت      احمانها الكحل ومن تعبيدها  
أني افار على الصعيد اذا هفت      واود ان اعدو مكان صبيدها  
واذا انقست اقلو العكتاب مخافه      من ان تمسينها عبور حمودها  
من لي يوم فيه أتم تعرها      لئما به تهنز جرس عقودها  
يا احب غزلان العلاء كم غارت      عيناك فائرة قلوب اسودها  
غادرتني غرضا لكل مله      احكدا الموالى صمها بعبيدها  
لا زال بك لبيب اشماري وفي      مدح الوصي حصصت حسن نشيدها  
زوج البتول أخ الرسول ومن غاب      تهدي العقول به الى ممدودها  
معي الهدى عيت الهدى ليث الردى      بحر الددى معى الهدى ومبيدها



افق الامامة والسبوة فيه قد  
 مصباح ليلتها وشمس نهارها  
 ماذا اقول بمن أمت في مدحه  
 من لم تكن الانبياء عضيته  
 وحام المجد المؤئل لم تزل  
 دوالصاير المضرب الذي في حده  
 لولاه ما لانت قريبي لأحمد  
 في يوم بدركم ببدر حينه  
 أردى شهيداً وبيض سيفه  
 وعداء احدكم دمي آحدها  
 وعلى حينكم حين قلم في  
 في موقف المصحاب ولم تكن  
 وصيحة الاحزاب حيث تحزمت  
 وانت بجعلك الذي في الفضا  
 وترددت آراء صاحب محمد  
 احصى قوارسها وأردى همها  
 وعلى قريضة والنضير وسلم  
 هلمات أمانه الخيام فطاطات  
 وله يوم الفتح غر عمال  
 وعداء اطاعت غمها  
 واثارت الحرب التي من روثها  
 نهضت صوارم عزمه فندت بها  
 ومدابرها الخوارج من الدلا  
 همت عليهم من ضياء بوارق  
 زهرت كجواهرت دري توسيدها  
 وسيا غرثها وندر سعودها  
 سور الكتاب بعدها وعديدها  
 إلا وكان له فلاة حيدها  
 تهدي الصلاة اليه في نفر يدها  
 وقمت اعادي الدين في تكبدها  
 كلا ولا كان استقامة عودها  
 كلف الخطوب وفل جمع جنودها  
 شافت لشبيتها الردي ووليدها  
 بصواعق والآل بأس حديدها  
 جمع المدي من أسه في يدها  
 إلا العلامة مستوى مقصودها  
 واستنضت للحرب ندم وقودها  
 به وأردت جاني وعديدها  
 والرعب يطعمها على ترديدها  
 وهوى محمد الصيف نشر تنودها  
 والوادين وحشم وربيدها  
 للدين رأساً ومد ومن رنودها  
 زهرت وفيها السودوجه حمودها  
 وثقت عمان القلب عن نوحيدها  
 في النائبات يعيبه ودوليدها  
 تلك الجماع طعمة لحدودها  
 رمت الهدى بصودودها وورودها  
 برقت نواظرهم اصوت رعودها

في بعض قصائده قيلت في مدحه (ع)

يا صاحب العنق القدحة التي	تأبى رب العرش في تأييدها
يا من به دين السي حياحه	من ضرت وتم به قيام عمودها
يا ابت شخصك لم يسع عن كرمها	لترى الحمين لقي روحه صعيدا
في وثية تحكي الأهله ورها	لكن بأوجهم سمات سجودها
يا من في حر المحير كأعنا	حر المحير عدى عمل مجودها
منعوم الماء المساح وطالم	في العاطش حر حردا وعودها

وله أيضا غفر الله له

يا لمقول الي ناك بلوغ	يا لبث شمري ما يقوب طيف
في كل يوم من علاك سبك	نمدو ميا حدها الحجاز يصوغ
ويقلد الدنيا بخير قلادة	رهراء السوى المتهتمو غ
أني وحيه الرسلين تقرنا	من ربه لك راده التسليم
نعم المداحي كيف يخفى مدحه	اضحى لها طول الزمان نوح
يرحو لبعدها فال هي اشرفت	شبه الثمال يفتي وروع
ويذوب من عيظ وبأحذه الكا	حمداً ونعياً بعتر به نفوغ
وادارته من رآه بخاله	بما به فد راح وهو لديغ
أوصاب داتك الاسود موارد	ما للكلاب بوردهن وروغ

وله أيضاً عن ربه

لم فاسقه بها وروحى من الشعب	صهيا فدمرحت من ريفك العذب
بادر الى الكاس والعشى بها فحسى	أشقي فؤادي المعنى من أدنى الوصب
سلافة مذعته كف حاصرها	صلت معتقة من سالف الخطب
خمرأ كهمن بكأس صيف من قر	نضي في افقها شهب من الحب
خمرأ لوان نظر المحتاج بهبتها	لسال مارام من فصد ومن طلب
للداء شاية اللانس كافية	حراء صافية في الكأس كالذهب
لعمقل سالة لتوق جاذبة	لشوق حالبة لالعة الادب

[illegible]

أصاب همرواً سيفاً لو أصاب به  
والفتح ما كان يوم الفتح على  
وبوم جبر أودى مرحاً لشا  
دعاصاب لك الخ من قد عجزت  
وفي حنين وبوم الرمل صب على  
أعدى سواقفه الآتي، با شهيدت  
فضائله قد حوى من فصل خالعه  
قطب عليه رحي الأكو ان دائرة  
الشمس لو ردها يوماً فلا عجب  
لأن شمس الضحى من أحله خلقت  
قل الذي حاد عن منهاج رتبته  
من كان أول من صلى لحاقه  
ومن رمى نفسه ليل الميت على  
ومن أراح له المختار مسجده  
ومن به الله وق للمرش قد عقد  
وقل نعماً لو امن الرحمن إذررات  
ومن رقى من نبي الله قاريه  
ومن يوم عذير الحظ قد عقدت  
في المثل من قاتل الجن العتات ومن  
إلا الذي ليل يدر في القلب علا  
ربيب حبر الوري محي شريسته  
لا تمصوا ذاتي في البيت مولده  
لأن فوق الثرى من أحله رهم  
حلل مشكلة فكاك معضلة

صم السماوات لا بدكت على التراب  
يد به حيث مقام الكؤوس الذهب  
عضبته وداكل السيف واليلب  
عن حملها كعب آلاف من العاب  
بين العوابة أمطاراً من النوب  
له اعاديه أهدبون يا نأبي  
سوى بي الهدى ناطق نبي  
وهل تدور الرحي، لا على قطب  
أو كفته فزا زادته في الرتب  
مكبف عذته نطف في الحب  
مكبت عن ملة الهادي على عقب  
والناس تسعد للاعمار والخطب  
فراش أحمد دون القوم والاصحاب  
ومن أتى مدحه في أشرف الكتب  
طهر التوب وأمعى صهر خير نبي  
من دأماً نفساً بين الأنام حي  
وكنى اللات من رأس على ذنب  
له الولاية في عجم وفي عرب  
قد قاد همرو بي عديكرت للكرب  
عليه سلحت الأملاك في الحجب  
رب الهدى والهدى والعلم والأدب  
فايس ذلك لا والله بالمعجب  
بيت العتيق ومته فار في الرتب  
كشاه نارلة من كل ذي رصب

ماذا أقول عن آيات مدحته  
يا عبث كالحلة الاعوام ان جدت  
أنيس من طوعك الاقدار ماشية  
انتظر الصطر دأني جوع بي  
أمدو عليه عوادي الخيل صالحة  
تروى الاسنة وهو دروطلا  
وان افتر داء وقم نارة  
هتاك العواطم بين الظالم على  
ورب محووه في أوهم ما حطرت  
والمدد لم يشعك يوماً بمنزله  
أصحت الا كامل امد الخلاء لها

أيضاً لمؤلف الكتاب غير انه دونه وعي عنه :

مجر وواو ما من شأنهم ان بهجروا  
ساروا على عجل وطأ زمهني  
لو كنت شاهد ناصب بصفة فارقوا  
ابي لا أخى الواحد خوى عوادي  
يساكبي الحبي الذي من دونه  
سطعاً على قلب عداي في حكم  
خود واعي واو لطيف حساك  
ان الروة ان أموت بلوعتي  
تائه ما الايام بعد فراهكم  
أهل الحبي من معص عن طارة  
خود مهممة كانت قواها  
نرفو ماكمل ناظر في كآنها

بوما ولكن القضاء مقدر  
أور الكاتب مستبعد وهو نور  
رأيت قباب الصخر كيف بهطر  
خلداً ولكن الدامع تظهر  
نقى المواضي والراح تكسر  
رهماً وهي نار الأني يتحمر  
فصق كبير القلب بوما يجير  
ماين أظهركم وأنهم نظر  
يمن ولا قر الثاني مدد  
امسى بمرتها حاكم بزهر  
عص يرثه الهوى إذ يخطر  
ديم الملا لكنها لا تدمر

يا قلب دع عنك الملاح وعج الى  
 انظر النوح من اولاه  
 والكلمر الاصنام من ييب به  
 والضارب الهام الذي شهدته  
 وحين قام الى السماء حينها  
 والجن للدين الخفيف رقاها  
 والما كذون غدت بمحمد سيوفه  
 والمارقون غدت على هاماتهم  
 اعدى الذي تحشاه آساد الملا  
 فان ما الاسلام كان مسلماً  
 لولا سنا فرما به الماضي القبا  
 فاعظم والاعظم معسطم  
 علام على ما عدى خير اوري  
 صمد الامم قد بطوا احاده  
 من عن حلاه الذكر فهو مخبر  
 وسل الا حاديت التي في فضله  
 تحب لهم احرره ما دره  
 عز لوه وهو الرشد يا تصالحهم  
 اهل نسوا ما احمد قد قاله  
 يوم به جوتيل حاه مخبراً  
 يا ايها المختار لمع في العي  
 والله يسمع كل حكمة حخته  
 فاقم في حرا طهارة ما به  
 مرقى وكف الرنقى في حكمة

مدح الوصي هذا يدأئك اجدر  
 كانت محاربه ولم يك سير  
 كانت ولادته ومم المنصور  
 بدر و احزاب كذلك حير  
 له دهاها والسلاسل بحر  
 دت وكانت قبل ذلك بحكمه  
 والقاسطون على الهداية تضر  
 سعت من صباه عطا  
 وتقوم باسم حكامه في امر  
 وليس بك في ربه بكر  
 توب لدايحي والسنن لأره  
 خلق قديم والقديم مصور  
 كل الوري عن درك ذلك تقصر  
 ولذكركه صنف المصالح تظفر  
 عنه وهل بعد الكتاب مخبر  
 أمست لها أيدي المدول مخور  
 من قدم برحم لاس وحر  
 بمد في والصلابة اسرو  
 بمد برحم أم عواو سنكروا  
 عن ربه وهو اسمع مصر  
 كمر ما قد كتب فلا تصبر  
 من مشرود حاله وتكروا  
 غير الخدائج ما هناك منبر  
 وعدا ينادي والبره حصر



## الفصل الاول

في كعبه شهادته ووصيته وغسله وكفنه والصلاة عليه ودفعه ( ع )

لما فرغ أمير المؤمنين ( ع ) من قتال الخوارج عاد إلى الكوفة في شهر رمضان ، وقام في المسجد وصلى ركعتين ، ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ، ثم انتهت إلى ولده الحسن ( ع ) فقال : يا أبا محمد كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال : ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين ثم سأل الحسن ( ع ) فقال : يا أبا عبد الله كم بقي من شهرنا هذا ؟ فقال : سبعة عشر يا أمير المؤمنين ، فصر ( ع ) يده إلى لحيته وهي يومئذ بيضاء فقال : والله ليس فيها دمها إذ انتهت اغشاها ، ثم قال ( ١٩٤ )

أريد حياته ويريد قتلي عديرك من حبيبك من مرادي

وكان عبد الرحمن بن ملجم يومئذ في قفله من ذلك شيء ، فحاض حتى وقف بين يدي أمير المؤمنين ( ع ) وقال أعيدك الله يا أمير المؤمنين هذه يعني وهذه شيئا من يديك فأفطمها أو فأقتلي ، فقال ( ع ) وكيف اقتلتك ولا دب لك إلي ولو أعلم أنك قتلتني لم اقتلك ، ولكن هل كانت لك حاصصة يهودية ؟ فقالت لك يوماً من الأيام يا شقيق طائر ناقة تعود ؟ قال قد كان ذلك ، فسكت على ( ع )

قال المفيد ( ره ) : ومن الأحبار الواردة بسبب قتله ( ع ) ما رواه جماعة من أهل السير منهم : أبو عصف واصل بن راشد الرطاعي وأبو عمرو الثقفي وغيرهم : أن أمراً من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فاجتمعوا وعابوا أحمداهم وذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم ، وقال بعضهم لبعض لو أبا شرنا انفسنا ، فأقيمنا أعنه الضلال فظلمنا فترحموا فارجعوا إليهم العمد والبلاد واحداً فتراخوا إلى الشهداء فأنهروا فتماهدوا عبد انقضاه الحج على ذلك ، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علياً ، وقال البرك بن عبد الله الحمصي انا اكفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكر التيمي انا اكفيكم عمرو بن العاص ، وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا الشهر رمضان في ليلة تصم عشرة منه ، ثم تفرقوا .



فاقبل ابن ملجم لعمه الله وكان عداده في كنفه حتى قدم الكوفة فلق بها اصحابه  
فكتمهم امره مخافة ان ينتشر به شيء ، فهو في ذلك اذ زار رجلا من اصحابه ذات  
يوم من تيم الرب فصادف عنده قطام بنت اخضر النخعية ، وكان أمير المؤمنين ( ع )  
قتل اباهما واحاهما بالهرول ، وكانت من اجل الفساء ، فلما رآها ابن ملجم لعنه الله  
شفف بها واشتد اعجابا ، فسأل في بكائها وحطبا ، فقالت له : الذي تسمى لي من  
الصديق ؟ فقال لها احتكي ما بدالك ؟ فقالت له انا محبة عليك ثلاثة آلاف درهم  
ووصيعة واحدة وقاتل علي بن أبي طالب ، قال فاني لي بذلك ، فقالت تلتصق عرنه فان  
انت قتلته شعيت بمسي وهداك الميضي معي ، وان قتلت فاعبد الله خير لك من الدنيا  
فقال انا والله ما اقدمني هذا المعر وقد كنت هاربا منه لا آمن من اهله إلا ما سألتيني  
من قتل علي بن أبي طالب فقلت ما سألت اذلت فاما طالبة لك بعض من يساعدك على  
ذلك ويقولك انهم بعثت الي وردان بن خالد من تيم الرب يخبرنه الخبر وسألته المعاونة  
لابي ملجم ، فاحتمل ذلك لها

فخرج ابي ملجم فأتى رجلا من اصحابه فقال له شبيب بن بحرة فقال له يا شبيب  
هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ قال وما ذاك ؟ قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب  
وكان شبيب على رأي الخوارج ، فقال له ابي ملجم هللتك الهول لقد حدث شيئا  
اذا وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال له ابي ملجم ، لكن له في المسجد الاعظم فاذا خرج  
لصلاة العصر فبكنا به ا فان نحن قتلناه شعيبا انصنا وادركنا نارنا ؟

فلما بزل له حتى احابه ، فاقبل معه حتى دخل المسجد على قطام وهي معتكفة في  
المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة ، فقال لها قد احتتم رأسا على هذا الرجل فقالت  
لها فاذا اردتما ذلك فأتيا في هذا الوصم ، فالصرا من عندها

فلما انما ثم اتياها ومعهما الآخر ايلة الأربعة ، تقسم عشرة ايلة حلون من شهر  
رمضان سنة ارامين من المحمرة ، فدعت لهم محرير فمضوا به صدورهم وتقلدوا  
سيوفهم ومضوا لجلسوا مقابل العدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين ( ع ) الى الصلاة  
وقد كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل



لقد انتعته ، ألف وصحته ألف ، قال حابي فأسدده الله

قال : وبادته ام ظنوم : يا عدو الله قتلته أمير المؤمنين ، قال انما قتلته أباك ،  
قالت يا عدو الله اني لأرحو ان لا يكون عليه بأس ، قال لها إذن أراك انما تبكين علي  
أما والله لقد ضربته ضربة لو قممت بين أهل الارض لاهلكتهم .

فاخرج من بين يدي أمير المؤمنين ( ع ) وان الناس يسهون لجه مأساتهم كانوا  
سماع وهم يقولون : يا عدو الله ماذا صنعت أهلكت امة محمد ( ص ) وقتلت خير الناس  
وآءه لصامت لم سطق ، فذهب به الى الحسن ، وجاء الناس الى أمير المؤمنين ( ع ) وقالوا  
يا أمير المؤمنين سرنا بأسرك في عدو الله فقد أهلك الأمام وأسدد الرام ؟ قال لهم  
أمر المؤمنين ( ع ) : ان عشت رأيته فيه رأيي ، وان هلكت فاصموا به مثلاً يصح  
بقاتل النبي اقتلوه ، ثم احرقوه بعد ذلك بالنار .

أقول : وان صاحب معاوية فانه قصده ، فلما وقعت عليه ضربه ووقعت  
ضربه على إلبته ، وجاء الطبيب اليه ، فمطر الى الصرة فقال ان السيف مسموم ، واحتر  
ان ان احمل لك حديدة واحملها في الصرة ، واما ان اسقيك دواء فبتره وبسطة طع نملك  
فقال اما الدار فلا طيقها ، واما السر في يزيد الكفا ، وفي هذا الله ماقر عيسى فصفاه  
الدواء فعوفي ولم يولد له بعد ذلك .

وقال الركن بن عبد الله ان لك أعدي بشارة ، قال وما هي ؟ قال قتل علي ( ع )  
فما اتاه الخبر بان علياً ( ع ) قتل حتى سده .

والصاحب عمرو بن العاص فانه واقاه في تلك الليلة وقد وجد حلة فاستخلف  
رجلاً يصلي بالناس يقال له حارثة بن ابي حنيفة ، فخرج للصلاة فشد عمرو بن بكر فصره  
بالسيف فاثبت واحد الرجل فألقى به عمرو بن العاص فقتله ودخل من غد الى حارثة  
وهو بجود سمه ، فقال ان والله يا ابا عبد الله اني اراد حارثة وما اراد غيرك  
قال عمرو ولكن الله اراد حارثة .

قال لعمري ( ر ) : ومن الأحبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين ( ع )  
وشرح الحال في دفعته ، رواه عباد بن يعقوب الرواحني قال : حدثنا حبان بن علي

المري قال: حدثني مولى لعلي بن أبي طالب (ع) قال لما حصر أمير المؤمنين (ع) الودة قال للحصن والحصى عليها السلام: إذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم اخرجاني واحملوا مؤخر السرير فانكما تكفدان مقدمه ثم أتيا بي العربي فانكما ستراني صخرة بيضاء تعلم نوراً فاحترأ بها فانكما ستعدان ساحة وادفاني بها

قال: «ما مات (ع) أحر حياه وحملنا بحمل مؤخره السرير وبكفي مقدمه ، وحملنا نعشم دوراً وحقيقاً حتى رأينا العربي فادنا صخرة بيضاء نعشم نوراً واحترأنا فادنا ساحة مكتوب عليها : ( هذا مما إدخرها نوح لعلي بن أبي طالب (ع) «ودفناه فيها ، فأنصرفنا مسرورين بإكرام الله تعالى لأمر المؤمنين (ع) «فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه ، فأحرقهم ، فأحرقى وداكرام الله أمير المؤمنين (ع) ، قالوا نحب أن نعلم من أمره ما نأبى ، فعسا لهم : أن لموصم قد عني أثره بوصية أمير المؤمنين (ع) فعضوا وأطادوا لينا ، فلو أنهم احترقوا أحرع يحدوا شيئاً .

قال (ره) : عن محمد بن عبد الله بن محمد الازدي في حقه قال : قلت لابي أمير المؤمنين (ع) تحبه وترع أهله من دمه أمر الحسن (ع) أن يؤتى من نعشم معاً وقف بين يديه أمر ، فصررت عقه واستوهبت منه أم الله ثم بك الاسود المحمية حيمته لتتولى إحرقتها ؟ فوهبها لها فأحرقتها

أقول . والرواية مشهورة في شهادته (ع) وهي الخدمية من روايات عديدة . روى بعضها المحدثي (ره) في (بحار الأنوار) وعند المحدث بن أبي الحديد في (شرح المصباح) وغيرهم في غيرها عن لوط بن يحيى الازدي وعنه من مشايخ الكوفة . ورويت أيضاً عن أبي الحسن السكوني عن أبي محمد واستعصيا عن الأمايقيد لشهرتها .

قال لوط بن يحيى ولحقته في أغلب الأمكنة قالت أم كلثوم : كان أمير المؤمنين (ع) يعطى في شهر رمضان قتل فيه ليلة عند الحسن وليلة عن الحسين وليلة عند أم كلثوم ، قالت أم كلثوم . لما كانت ليلة نعيم عشرة من شهر رمضان قدمت به عند إقطاره طعناً فيه فرمضان من حبز الشعب وقصصة فيها لبي وملاح حريش ، فلما

خرج من صلاته أقبل على بطوره ، فلما نظر إليه ونأمله حرك رأسه وبكى بكاء شديداً عانياً وقال : يا نبيه ما ظننت أن نكأ أحواءاً لها كساأت استبالي ، قالت : وماذا يا نبي ؟ قال : أتقدمي إلى أهلك أدامي في طيق واحد ، أتريدن أن يطول وهو في عداً بين يدي ربي عز وجل يوم القيامة ، يا أريدن أن اسم أحبي وربي ربي رسول الله (ﷺ) ما قدم الله أدامي في طيق واحد إلى أن قبضه الله تعالى إليه يا نبيه . ما من رجل طاب مطعمه ومشربه ومندبه إلا طاب حساب وفوقه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة .

يا نبيه : إن الدنيا هي حلالها حساب وهي حرامها عقاب وهي الشهوات عتاب . يا نبيه : قد أخبرني حبي رسول الله (ﷺ) أن حوربيل نزل إليه ومعه معه تبيع كمور الأرمس وقال : يا محمد ربك تفرؤك السلام ويقول : إن شئت صرت معك حمال تهامة ذهباً وفضة وهذه ممانع كمور الأرمس ولا يقص من حظك يوم القيامة . قال : يا حوربيل وما يكون بعد ذلك ؟ قال : الموت ، فقال : إذن لا حاجة لي هي الدنيا ، دعني أحوج يوماً واشم يوماً ، فأبى الذي أحوج فيه أنصرع لي ربي وأسأله ، وسوم الذي اشم فيه أشكر ربي وأجده ، فقال له حوربيل : وفقت بكل خير ثم قال « ع » : يا نبيه الدنيا دار عرور ودار هوان ، فمن قدم شيئاً وحده .

يا نبيه : وإن لا آكل شيئاً حتى ترفعني أحد الأدامي ، فلما رفعته تقدم إلى الطعام فأكل قرصاً واحداً بللح بهريش ، ثم هدا ، وأثنى عليه ، ثم قام إلى مصلاه فلم يزل راکماً وساجداً ومنهلاً ومتضرعاً إلى الله سبحانه ، وكان يكثر من الدعاء والترحيل وسطر إلى السماء فيقول : يا الله حي ، ثم يرحم إلى مصلاه وهو وفق يتعمل ثم يقرأ سورة يس حتى حتمها ، فرقد هنيهة وبعثه سرعاً وأوحى به مسح وجهه بثوبه ونهض قائماً على قدميه وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم صلى حتى مضى العصر الليل ، ثم جلس للمصيبة ، ثم نامت غيباء وهو حابس ، ثم إنته من نومه سرعاً .

فانت ام كلثوم . كآني به قد جمع أولاده وأهله وقال لهم : في هذا الشهر

تفقدوني ، اني رأيت في هذا الليلة رؤيا أم التي وارتد ان أقصها عليكم : رأيت في هذه الساعة رسول الله (ص) في مسامي وهو يقول : يا أبا الحسن انك قادم اليما عن قريب يحبي اليك اشقاها فيخضب هذه - شيدتك من دم رأسك خ ل - من هدا ، وأما واقه معشاق اليك ، وهم اليما فما عدا حير وأبق ، فلما سمعوا كلامه ضحكوا بالهكا والمعييب وأندوا العويل ، فأقسم عليهم بالحكوت صمكتوا ، ثم أقبل عليهم يومهم وبأمرهم بالخير ونههم عن الشر .

قالت أم كلثوم : ولم يزل تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكماً وساحداً ، ثم يخرج ساعة بعد ساعة بقلب طرفة في السماء ويسطر في الكواكب وهو يقول والله ماكدت ولا ككدت ، انها الليلة التي وعدت ، ثم يعود الى مصلاه ويقول : اللهم بارك لي في الموت ، ويكثر من قول لا إله إلا الله ، يا الله وإنا اليه راجعون ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ويصلي على النبي وآله ويستعمر الله كثيراً

قالت أم كلثوم : فلما رأته في تلك الليلة فبقاً متحملاً كثير الذكر والاستغفار ، أرقبت معه لبني وقلت : يا أستاذ مالي أراك هذه الليلة لا تسدوق طعم الرقاد ؟ قال : يا بنية ان أبك قتل الابطال وحاس الأهرال وما دخل الخوف له خوف ، وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة ، ثم قال : يا الله وإنا اليه راجعون ، فقلت : يا أستاذ ما لك تسمى نفسك بمد الليلة ؟ قال : يا بنية قد قرب الأجل وانقطع الأمل

قالت أم كلثوم : فكبت وقال : يا بنية لا تمكين ، فاني لم أمل ذلك إلا بما عهد الي النبي (ص) ثم انه قمص وطوى ساعة ، ثم استيقظ من نومه ، وقال : يا بنية اذا قرب وقت الأذان فاعطني ، ثم رجع مع ، الى ما كان عليه أو الليل من الصلاة والنعاء والتضرع الى الله سبحانه .

قالت أم كلثوم : جعلت أرقب وقت الأذان ، فلما لاح الوقت أنيته ومعني . ما فيه ما ، ثم أبقضته فأسف الوصوه وقام ولبس ثيابه وفتح ماله ، ثم نزل الى الدار وكان في لدار أور قد اهدي الى أخي الحسين (ع) فلما نزل حرج ورائه وصحن في وجهه ، وكان قبل تلك الليل لم يصحن ، فقال (ع) : لا إله إلا الله . صواتح تقمها

وانح ، وفي عداة عد يطهر القضاء ، فقل له : يا أبة هكذا مطر ، قال : يا بنية ما مرا  
أهل ليت من بتطير ولا بتطير به ، ولكن قول حري على ساني  
ثم قال : يا بنية تحفي عليك إلا ما أظنقتيه ، فقد حبست ما ليس له امر ولا  
يقدر على الكلام اذا صاح او عطش فاطمعه واسقيه ، وإلا حلي سبيله يأكل من حشائش  
الارض ، فلما وصل الى الباب عالج ليعتمعه ، فعلق الداب ، فمرره فأحل مرره حتى سقط  
وأخذه وشده وهو يقول :

اشدد حبارك للموت      فاب الموت لا قبك  
ولا تمزع من الموت      اذا حل بتاديك  
ولا تمر بالدهر      وان كان بواتيك  
كما أصححكك الدهر      فكذلك الدهر يملكك

ثم قال : اللهم بارك لي في الموت .

قالت ام كلثوم ، وكعب أمشي جمعه ، فلما سمعته فوود ذلك قالت : واعوتاه  
يا أبناه أراك تسمى نفسك مبدئية ، قال يا بنية ما هو جمعه ، وانكن دلالاب  
وعلامات الموت تنبع لبعضها بعضاً ، فأمسكت عن الحوار ، ثم فتح الباب وخرج .  
قالت ام كلثوم : خاب الى أخي الحسن (ع) ، فقلت : يا أخي قد كان من أمر  
أبيك اللبلة كذا وكذا ، وقد خرج في هذا الليل العس ، فقام الحسن (ع) وتبعه  
فدسق به قبل ان يدخل الجامع ، فقال : يا أبناه ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي من  
الليل ثلثة ، فقال : يا حبيبي وفرة عسي خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهاتني وأرغجتني  
وأفلق عسي ، فقال له : حبراً رأيت وخبراً يكون فقصها علي ؟ فقال : يا بني رأيت كأن  
حبرئيل (ع) قد نزل من السماء على رجل أبي قيس فتناول منه حبرين ومضى بهما الى  
الكنمة وتركها على ظهرها وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالرمم ثم درهما في الرمح  
فأبقي محكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد ، فقال له يا أبناه ما تأويناها ؟  
فقال : يا بني إن صدقت رؤياي فاب أنك مقتول ، ولا يبقى محكة ولا بالمدينة بيت إلا  
ودخله من ذلك غم ومصيبة من أحلي ، فقال الحسن (ع) وهل تدري متى يكون

## في كيفية شهادة (ع)

ذلك مأية ؟ قال : يا بني ان الله يقول : « وما يدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأي أرض تموت » ولكن عهد إلي حسبي رسول الله (ص) انه يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان ويقتلني ابي ملهم مرادي فقال الحسن (ع) يا أستاذ اذا علمت ذلك منه فاقتله ؟ قال يا بني لا يجوز الفصاح بل اعد الحماية والحماية لم تحصل منه ؟ يا بني لو احصم الانس والجن على ان يذهبوا ذلك لما قدروا ؟ يا بني ارجع الي فراشك ؟ قال الحسن يا أستاذ اريد أمضي معك الى موضع صلاتك ؟ فقال له اذهب بحقي عليك ونم في فراشك ثلاثا فتعص عليك بومك

فرجع الحسن فوجد اخته ام كلثوم فاعته حلب الباب بدتظروا ، فدخل فأخبرها بالخبر وجلسا يتحادثان وهما محروبان حتى غاب عليهما النعاس ، فقام كل واحد منهما ودخل في فراشه ونام .

قال ابو مخنف وهيرة وسار امرأته (ع) حتى دخل المسجد واقتاديل قد نهد صوتها فصلى في المسجد وردت وعقب ساعه ثم انه قام وصلى ركعتين ثم علا المأذنة ووضع سيافته في اذنيه وبسبح ثم أذن ، وكان (ع) اذا سمع نضطرر المحيطان ، واذا أذن م سبق في المدة الكوفة بيت إلا يحدفه صوته (ع) قال راوي الحديث : واما ابي ملهم نعمه الله فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه ولا يدري ما يصنع فتارة يذكر قطام لعمري وحسبها وحسبها وأكثرها مالها فتجمل نفسه اليها وتارة يمانت نفسه ويوبخها وتارة يحاف عقي فعله ويوم ان يرحم ، فبق عامه ليلة يتقلب في فراشه وهو يرم بقوله

ثلاثة آلاف وعند نفسي	وصرت على بالقطام المصمم
ولا مهر اعلى من قطام وان على	ولا فتك إلا دون فتك ابي ملهم
فاقصمت بالبيت الحرام ومن ان	الله ولي من يحل ويحرم
لقد قصدت عقي قطام راوي	لأه على شك عظيم مذموم
لقتل علي خير من وطأ الثرى	أحيي العلم الهادي الذي المكرم
لقد خاب من يصمي بقتل امامه	وويل له من حر قار حرم



فبينما هو في هذه الحالة إذ أتته المملوءة قطام وهدت في فراشه وقالت له يا هذا من يكون على هذا المرم لا يرقده فقال والله لي اقله الساعة وارجع إلى قريير العين مسروراً وافعل ما تريد فأتى منتظرة لك

قال فوثب لبعه الله كأنه الحمل من الابل وقال هلمي إلى بالسيف ثم أنه انزله بمز وامتسح اراد وحمل السيف تحت الارار مع بطيه وقال افتحي لي الباب هي هذه الساعة اقلته اقامت فرحة مسرورة وهملت صدره وثق بقلتها وبرشعها ثم راودها عن نفسها فقالت له هذا على أقل إلى الحامع وأدس فقم إليه فأقتله ثم عد إلى هو انا منتظرة رجوعك ، فخرج من الباب وهي حلقه محرضه بهذه الايات ( ١ ) .

اقول اذا ما حبه اعس الوفا وكان رعاك الموت منه شر انا

دسسه اليها في الظلام اس ملحم هام اذا ما الحرب شب التهامها

خدها على فوق رأسك صرعة تكف سميد سوف تلقى نواها

قال الراوي فالتفت إليها وقول لها بل تكف شقي سوف تلقى عقابها . قال جامع الكتاب عن عه . هكذا روي في الصحيح المشهور في الكتب ان ابن ملحم لبعه ان بات في المسجد ومعه رحلان احدهما شبيب من بحيرة والثاني وردان بن عجلد يساعده على قتل امر المؤمنين ( ع ) وأصحبوا معهم ائمت من قيس وغيره في رواية جماعة .

قال روي فلما رل الامام ( ع ) من المأذنه حمل يسبح الله ويقدس ويكثر من الصلاة على النبي ( ص ) وكان من كرم أخلاقه عليه السلام انه يتفقد المائمين في المسجد ويقول للمائمين ( ان الصلاة برحمت الله الصلاة ثم إلى الصلاة المكتوبة عليك ، ثم يتلو عليه السلام . ( ان الصلاة تسبي عن فحشاء ومكر ) فعمل ذلك كما كان يعمله على جاري عاداته مع المائمين في المسجد حتى اذا بلغ إلى المائمين رآه نه على وجهه ، قال له يا هذا قم من نومتك هذه ، وانما نومة يعقها الله تعالى وهي نومة الشياطين ونومة اهل

١٩ اقول اذا ... الخ هذه الالاءات تنسب الى بعض الخوارج وقيل انها لعمران بن حطان .

النار ، بل سم على عبيك فأنها نومة العناء ، او على يسارك فأنها نومة الحكاء ، او على ظهرك فأنها نومة الأسياء .

قال . فتعزرك الله كأنه يريد ان يقوم وهو في مكانه ، فقال له أمير المؤمنين (ع) لقد علمت نفي . ( تكاد المطاوات يتعطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ) ولو شئت لأنأنتك عما تحت ثيابك ، ثم تركه وعدل عنه الى محرابه وقام قائماً يصلي

وكان (ع) يظيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في العزائم والوافل حاصراً قلبه ، فما احسن المعين به بهن مسرعاً ، فاقبل بعشي حتى وقف أراء الاسطوانة التي كان الامام عليه السلام يصلي عليها فأقبله حتى صلى الركعة الاولى ورصم للثانية وسجد السجدة الثانية ، فبعد ذلك اخذ السيف وهره ثم ضربه على رأسه الشريف ! ! فوقعت الضربة على الصخرة التي ضربه عمرو بن ود العامري اثم احدث الصخرة من مفرق رأسه الى موضع السجود ! هذا أسمن (ع) لم يتأوه وصبر ، فوقع على وجهه قائلاً : بسم الله وبالله وبكى لله رسول الله وهذا . وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله . ثم صاح وقال : قتلى ابي ملحم ، فتأني من اليهودية ، فرت ورب الكعبة ، أيها الناس لا يؤمنكم ابي ملحم ، وسار السمع في رأسه ويدنه ، ونار جيم من في المسجد في طلب المؤمنين وماجوا بالسلاح .

قال الراوي : فاكت اري إلا صقع الأيدي على الحامات وعابو الصراحات وكان ابي ملحم لعمه الله ضربة ضربة حائفاً سرعوا ، ثم ولي هارباً وخرج من المسجد وأحاط الناس بأمر المؤمنين وهو في محراب ، يشد الصخرة ويأخذ التراب ويصبه على رأسه ، ثم تلا قوله تعالى : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى » .

ثم قال (ع) : جاء أمر الله وصدق رسول الله (ص) ، ولما ضربه الامين إرتجت الارض وماجت البحار والسموات واصطفت أبواب المسجد وهبت ريح سرداه مقلعة .

قال : وصر به العمى شبيب بن مرة فأخطأ ووقعت الضربة في الطاق .

قال الراوي : هذا سمع الناس الصيحة ثار اليه كل من كان في المسجد وصاروا

يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الغم والهم والذهشة ، ثم أحاطوا  
أمير المؤمنين (ع) وهو يشد رأسه عززته والدهم بحري على وجهه وحلته وقد حضرت  
دمائه وهو يقول : هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله .

قال الراوي : واضطعقت أبواب الحمام وصحت الملائكة في السماء بالدعاء وهت  
بم حاصص سوداء مطعمة ونادى جبرئيل بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ  
هدمت والله أركان الهدى ، واضطعمت وأتت نجوم السماء وأعلام لنبي ، واضطعمت والله  
أمرؤ الوثاق ، قتل ابن عم المصطفى ، قتل الوصي المحب ، قتل علي المرتضى ، قتل والله  
سيد الأوصياء ، قتله أشقى الأشقياء .

قال : فلما سمعت أم كلثوم رضي الله عنها (ع) الصمت على وجهها وشقت حجبها  
صاحت : وأنتاه وأعلياء وأمحمداه وأسيبسداه ، ثم أقبلت إلى أحدها الحسين  
والحسين عندهما السلام فأقطعها وقالت لها والله قتل أوكا ، فقال بكبان ، فقال لها  
الحسن (ع) يا اختاه كفي عن المكاء حتى تنظر صفة الخبر ، كي لا تشمت الأعداء  
مخرج (ع) وإذا بالناس يسرحون ويسادون : وإماماه وأمير المؤمنين ع قتل والله أمام  
عائد مجاهد لم يسجد لعنم كال أشبه الله رسول الله ، فلما سمع الحسن والحسين (ع)  
مسرحات للناس ناديا وأنتاه وأعلياء ، ليت الموت أعدمنا الحداة وألقيا العاهتم  
من رؤوسها .

فلما وصلوا الجامع وحدا أما حمدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس وهم يحتمدون  
أن يقيموا الإمام في المهراب ليصلي بالناس ، فلم يطق المومنين وتأخر عن الصفين ، تقدم  
الحسن (ع) فصلى بالناس ، وأمير المؤمنين (ع) يصلي إعداء من جلوس وهو يمسح  
الدم عن وجهه وكرعته الشريفة ، يعين نارة ويسكن أخرى ، والحسن (ع) نادى :  
الانقطع ظهراء ، يمر والله على أن أراك هكذا ، ففتح عينيه وقال : يا بني لا تجزع  
على أبيك ، هذا حدثك محمد المصطفى وحدثك حديثي وأهلك فاطمة الزهراء والحدود  
العين محدقون منتظرون قدوم أسك ، طبت يوماً وقر عيباً ، فكف عن المكاء . فإن  
الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء

قال : ثم ان الحبر شاع في حواشي الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات حرج من حدورهن الى الحمام وم يطرون الى أمير المؤمنين ( ع ) فدخل الناس الحمام فوجدوا الحسن عليه السلام ورأس أمه في حجره وقد غسل دم عنه وشد الصلبة وهي تفضب دماً ووجهه ( ع ) قد راد بياضاً بصرة وهو يرمق السماء نظره وانما يصيح الله ويوحده وهو يقول : أسألك نارب الرسم الأعلى ، وغشي عليه ، فصاح الحسن ( ع ) : « واأساء وحمل يسكي نكاه غالباً ، ففتح عينيه ورأى الحسن ماكياً فقال يا بني أخرج على أبيك وغداً تقتل مدي مصوماً ومطوماً ، وتقتل أخوك بالسيف وتلتحقان ، حدكيا وأبيكيا وامكيا ؟ فقال له الحسن يا أبتاه أما تعرفان من قتلتك ومن فعل بك هذا ؟ قال فتلي ان اليهودية عند الرحمن ابن ملجم الرازي » فقال يا أبتاه من أي طريق مضى ؟ فقال ( ع ) : لا يعني احدني طلبة ، والله سيطعم عليكم من هذا الباب - وأشار بيده القبرية الى باب كنده -

قال ولم يزل السم يصري في رأسه ويده ، ثم أقصم عليه ساعة والناس يطرون قدوم الملمون واشتملوا بالطر الى باب كنده وبعد عس بهم الجامع وم من ناشوا مكة في كان إلا ساعة واداً بالهضبة قد ارتفعت وصره من الناس قد حووا بعدوا ان ابن ملجم مكتوماً هذا يده وهذا بصره وهذا يدهق في وجهه

قال : فوقع الناس بعضهم على بعض يطرون به وأقبلوا به لمة الله وم همشون لمة آسمانهم ويقولون له : يا عدو الله قد صممت اهلك امة محمد ( ص ) ؟ وقتلت خير الناس . وانه لصامت وبين يديه رجل قال له حذيفة المخمي يده سيف مشهور يرد الناس عن قتله وهو يقول هذا قاتل الامام أمير المؤمنين علي ( ع ) حتى أدخلوه المسجد وأوقعوه في يدي الامام ( ع ) ، فلما نظر اليه الحسن ( ع ) قال له ويلك يا عدو الله أمت قاتل أمير المؤمنين ومشكك اسم المسلمين ، هذا حراؤه منك حيث آواك ودانك هل كان يمس الامام بك حتى حازته هذا الجراء يا شقي الاشقياء » فقال له الامين يا أبا محمد فأنت تنفذ من في النار .

فبعد ذلك ضجعت الناس بالمكاه والنصب ، فأمرهم الحسن ( ع ) بالسكرت » ثم

التفت الى جده المصطفى الذي جاء بعدوا فقال له : كيف ظفرت به وان اقيته ؟  
قال يا مولاي ان حداثتي معه احدث ، وذلك اني كنت المارحة فأتيت في داري وروحتي  
الى حاني وأما رافد وهي مشقة ايسمت في الرضا ، وبدأت في أمير المؤمنين ع  
وهو قول : هدمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام النقي ، قتل ابن عم  
المصطفى ، قتلته اشقى الاشقاء ، فأخطى دقات لي : أنت نائم وقد قتل امامك علي بن  
أبي طالب ، فانتقم من كلابها ذراعاً سرعراً ، وفات لها ما وثقت به هذا الكلام فصر الله  
فالك ، لعل الشيطان الى في سمعت هذا وحلم اني عليك ، ان أمير المؤمنين ع ، ليس  
لاحد من خلق الله سعة ولا طلالة ، و به للبيتم كالأب الرؤف وللأرملة كالزوج المطوف  
وبعد ذلك من الذي بعد علي بن أمير المؤمنين ع وهو الأسد العرفان والطل  
الهم والمارس المقام ، فبينما أنا وهي مراحمة الكلام ، واد ، تصبحة عظيمة وقائل قول  
قتل أمير المؤمنين فنهضت من مكاني ومددت يدي الى سبي وسلبته من عنقه وأخذته  
ونرات مسرعاً وتحت باب داري وجرحت ، فلما صرت في وسط الجادة نظرت عجباً  
وشبالاً وإذا بمدبر الله يقول : طلب مهرناً فلم يجد ، وجد الأسد بخرقات في وجهه  
فلما نظرته كذلك رايتي امره ونادته ، وبك من اب وما تريد في وسط هذا الدرب  
نروح وسعي ، فسمي بغير اسمه واتمى الى غير كنيته ! فقلت له من ان افنت ؟  
قال من مرلي ، قلت والى ان تريد في هذا الوقت ؟ قال الى الحبرة ، فقلت ولم لا تقدم  
حتى يصلي مع أمير المؤمنين ع ، صلاة العشاء وعشي في حاجتك ، هل احشني ان  
اقعد للصلاة فتعوت حاجتي ، فعاب يا وليك اني سمعت صبيحة وهاتلا يقول : فتنسل  
أمير المؤمنين ع ، هل عذرك من ذلك خير ؟ قال لا علم لي بذلك ، فقلت ولم لا تعني  
وهي تحقق الخبر ؟ فقال اما ما من في حاجتي وهي أم من ذلك ؟ فقلت لا ام لك حاجتك  
احب اليك من المحسن لأمر المؤمنين واسم لاسلمى ، إذن والله يا لكم الرجال ما لك  
عبد الله من حلاق ، وحلب عليه سبي وسمعت ان أعمره ، ذراع عني .

فبينما أنا أخطئه وهو يحاطني ، دعت ربح فكشفت أزاره وإذا لسيف يلعب  
تحت الأزار كأنه امرأة مصقولة ، فلما رأيت ريقه قلت وبك ما هذا لسيف المشهور

نحت تمالك لعلك انت قاتل أمير المؤمنين ، فأراد ان يقول لا فأطلق الله أسأله ؟ فقال  
نعم افرغت سبيي وضربت عرقه هو سبعة وهم ان يعلوني فصرته على ساقيه فأوقفته  
ووقع عليه ووقت عليه وصرحت صرخة شديدة وأردت احد سبيعه فأنعني عنه فخرج  
أهل الجادة فأطابوني عليه حتى أوثقته كسافاً وحشنتك به فها هو بين يديك وحملي  
الله فداك وهاستع به ما شئت

فقال الحسن ع : الحمد لله الذي نصر وليه وحسن ولده ، ثم انكب على رأسه ع  
بقوله وقال له يا أستاذ هذا عدو - وعدوك قد أمكن الله به ، فلم يحسنه ، وكان دائماً  
مكره ان يوقفه ، ثم فتح عينيه وهو يقول ارفقوا بي ، ملائكة ربي ، فقال الحسن ع :  
هذا عدو الله وعدوك ان ملستم قد أمكن الله به وقد حصر بين يديك

قال «فتح» ع : عينيه ونظر اليه وهو مكتوف وسماه في عنقه فقال له تصدع  
وانكسار وصوت رافة ورحمة : يا هذا لقد ارتكبت امراً عظيماً واحداً حصلاً ، ألتبس  
الاسم كنت لك حتى حاربني بهذا الجراء ؟ ألم أكن شديداً عليك وآثرتك على غيرك ؟  
وأحسنت اليك وردت في عناقك ؟ ألم يكن لي بك كذا وكذا ؟ وحليت لك الحسن  
ومسحتك عطفي وقد كنت أعلم انك قاتل لا محالة ؟ ولكن رحوت الاستظمار من  
الله تعالى عليك بالاسم ، وعلى ان مرجع عن عيبك ، فعلت عليك الشقاوة فتعالي  
يا شفي الاشقياء

قل قدمت عينا بي منكم لعله وقال يا أمير المؤمنين أأنت تسفد من في  
الزار ؟ قال له صدقت

ثم التفت الى ولده الحسن ع : وقال له ارفق يا ولدي بأسيديك وارحمه  
واحسن اليه ، ألا ترى الى عبقه قد طار في ام رأسه وقلعه يرجع حوافر عدو فرعاً ؟  
فقال له الحسن ع : يا أساء عد قتلته هذا الاعين الماهر وأنجمه فيك وأنت تأمرنا  
بالرفق به ؟ فقال له نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على الذنوب علينا إلا كرماء وعوا  
الرحمة والشعفة من شجنتنا ، بحقي عليك إطعمه يا بني بما تأكل واسقه بما تشرب ولا  
تقيده له قدماً ولا تعال له يداً ، فان أمانت فاقض منه ، بأن تقتله وتضر به صرة واحدة

وتحرقه بالنار ولا يمثل بالرجل ، فاني سمعت حدك رسول الله ( ص ) يقول : يا كموثلة ولو بالكل العقور ، وان أبا هيثم فأتا أولي بالمعو عنه ، فمحن أهل بيت لا ترداد على المدتب البنا إلا عوقاً وكرماً .

قال محمد بن الحسين : ثم ان أبي قال : إجموني الى موضع مصلاي في منزلي ؟  
قال : حملناه اليه وهو مدنف ، والناس حوله وهم في أسر عظيم وقد أشروا على الهلاك ، من شدة البكاء والحسب .

ثم التفت الى الحسين ( ع ) وهو سكي ، فقال له بأسماء من دنا بمدك ، لا كموثك ، لا يوم رسول الله ( ص ) ، بمنزلة علي ان أراك هكذا ، فاداه ( ع ) وقال : يا حسين يا أبا عبد الله بن مقي ، قدني منه زهد فرحب أهل عبيته من الكساء ، فصح الدموع من عبيده ووصم يده على قلبه وقال له : يا بني رط الله قلبك بالصبر وأجر لك ولا يخونك عظيم الآخر ، فسكن روعك وأهدأ من بكائك ، فان الله قد أجرك على عظيم مصائبك ، ثم ادخل الى حجرته ( ع ) وحلج في محرابه .

قال : وأقبلت ريلف وام كلثوم حتى جاحنا منه على فراشه وأقبلتا نمدنا به وتقولان : يا أتناه من للصغير حتى تكبر ، ومن لكبير بين الملا ، يا أتناه جرحنا عليك طويل ، وعيرتنا لا ترقى .

قال : فوضج الناس بالكساء من وراء الحجرة وفاضت دموع أمير المؤمنين ( ع ) عند ذلك وحمل يقلب كفه وسطر الى أهل بيته وأولاده .

قال : وهاؤا بالامير اس ملحم مكنوفاً الى بيت من بيوت القصر خبسه فيه ، فعالت له ام كلثوم وهي نسكي : يا ويلك أما أني فأرجو ان لا يكون عليه بأس ، وان الله بحريك في الدنيا والآخرة ، وان مصيرك الى الدار خالداً فيها . فقال الامير ، ذلك ان كنت بأكية ، فوالله لقد اشتريت سبي بأخ وصمته ألف ، ولو كانت ضررتي هذه بلجيم أهل الكوفة ما نحى منهم احداً فصرت ام كلثوم ونادت : وا أتناه وا عليها .

قال : ثم دعا أمير المؤمنين ( ع ) الحسن والحسين ( ع ) وحمل بحمصها وقبيلها ، ثم اغشي عليه ساعه طويلة وأفاق ، فدارله الحسن ( ع ) قمصاً من لبس فشرب منه قليلاً ،

ثم نجاه عن قبه ، وقال اسلموه الى اسيركم .

ثم قال للحسن (ع) : بحق عليك ما بي ، لا ما طمعت مطعته ومشرته وارفعوا به الي حين موثي وتطعمه ثم أكل وأشبعه مما شرب ، حتى تكون أكرم منه ، ففعل ذلك حملوا اليه اللبن وأحبروه بما قال أمير المؤمنين (ع) في حقه ، فأخذ اللبن وشربه .

قال الأصمعي : رواية ، غدوا على أمير المؤمنين (ع) أما والحارث بن سويد في قفلة وجماعة فقدموا على الباب ، فسموا النكاح فمكثوا ، فخرج إليهم الحسن بن علي (ع) فقال : يقول لكم أمير المؤمنين (ع) : المردوا الى مباركم ، فالصرف القوم عبري واشتد النكاح في منزله فمكث ، وخرج الحسن (ع) فقال أم هل لكم تصرفوا ؟ فقلت لا والله يا رسول الله ، فتأخري نفسي ولا تخملي رجلاي ان الصرف حسنتي اري أمير المؤمنين (ع) .

قال : فدخل ولم يلت ان خرج فقال لي ادخل فدخلت على أمير المؤمنين فإذا هو مسند ممصوب الرأس ثيابه صفراء قد روى دمه وأصفر وجهه ، ما تدري وجهه أصفر ام العماية ، فأكبت عنه ، فقبلته ونكبت ، فقال لي : لا لك يا أبا الحسن ، فاهـ ، والله الجنة ، فقلت له حمل فذاك اني اعلم والله بك نصير الى الجنة والله اني ابي لعقداني إليك يا أمير المؤمنين .

وعن ابي حمزة الثمالي عن حبيب بن محرو قال : دخلت على سيدي ومولاي أمير المؤمنين (ع) بعد ما عمه ابن ملجم الرادي وعدة الأشراف من القمائل وشرطة الخيـس وما منهم احد إلا وماء عطيه يرفق على سوادهما ، حرماً لأمر المؤمنين (ع) ورأيت الحسن والحسين ومن معهما من الهاشميين ومن معهم منهم احد إلا وطلعت ان شطبا ياقله يخرج مع نفسه ، وقد أرسوا حلف أمير ومرو الجراح وكانت يدالح الجراحات الصعبة ، فلما نظر الى خرج أمير المؤمنين (ع) أمر برنة شاة حارة فاستخرج منها عرقاً وأرسله في الجرح ، ثم استخرج دمه وتكلم من دماغ أمير المؤمنين (ع) وقد مال الى الخصرة ، فقال الناس يا أمير كيف خرج أمير المؤمنين (ع) فخرس أمير عن جوابهم وتلجلج



فبعد ذلك جلس الناس من أمير المؤمنين وقام لهم نكاه وعويل ، فأسكنهم الحسن (ع) لكيلا يضيع النساء ، ويضطرب أمير المؤمنين (ع) فسكتوا وصاروا يلشعون نفسيحاً صفيحاً ، إلا الأصمغ بن ساء لم يملك نفسه دون أن يشرق بصره وبكى نكاه عالياً ، فأفاق أمير المؤمنين (ع) من عشوه فقال لا تمكثي فأنها والله الجنة ، فقال نعم يا أمير المؤمنين وأنا أعلم والله أنك تصير إلى الجنة ، وإني إنك لتراقبك يا سيدي .

قال حبيب بن عمرو فإحسيت أن الأصمغ يسكنكم بهذا الكلام مع أمير المؤمنين (ع) فأردت أن أرفع ما وقع في قلب أمير المؤمنين (ع) من كلام الأصمغ فقلت لا بأس عليك يا أبا الحسن ، قال هذا الخرج ليس بصائر وما هو بأعظم من صرعة عمرو بن عبد ود ، قال أريد لا يرزل الجبل الأصم ، ولصحة المحجر لا تحذف البحر الحصى ، وأنت يضري إذا حدث ، والعسل قوي إذا ارتعش ، فطراني نظرة رقة ورحمة وقال هيئات يا بني عمرو بعد القضاء ، وأمر المختوم ، وحرى العير بما ، وإني معارفك .

سمعت أم كلثوم كلامه فمكت ، فقال لها أمير المؤمنين (ع) ما سكتك بالثناء فقات له بأنه وكيف لا إنك ، وأنت قر العاشقين وشمس الطالبين عصمتها الباني إذا أكلت الحروب سمومها وبذرها الشمعاني إذا أمدت الطلح سمومها عرفنا إذا شامت الوحوش دلا وجهها إذا ماوكت الكثر فلا ، فقال لها ما ندته لو رأيت مثل ما رأيت لما سكتت على أميك ، فقات وما رأيت بأنة ؟ قال رأيت رسول الله (ص) قد نزل في كتيبة من الملائكة من السماء ومعه جمع من الأسماء على تحت من تحت الجنة فوائدها من المير ووفرها من الزعفران واعاقها من فرجها الاحضر واعينها من الياقوت الاحمر وارتمتها من أولؤ الرطب في قباب من ورد يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من الاظهرها وأبديهم محرم من ورد تفوح منها رائحة امود ، وقد أحسدقوا برسول الله (ص) برهوا روح أسك إلى الجنة ، كأنني انظر إليها بانية داراً أرضها رضوان الله وسقمها عفو الله وحوها المتفرج رحمة الله بأنها المسك وحصاها من ألوان الجواهر فيها قصور من أولؤ بيضاء مجوفة من كافور ابيض وصفها أنهار من المسكبل والعمل المصطفى ، فسكنت عند ذلك أم كلثوم

ودحات عليه رقيب فقالت يا أمته حدثني أم أيمن بما يصدر عليك يوم كربلاء ، وأخبرت أن اسمك ملك يا أمته ؟ فسكى أمير المؤمنين (ع) وقال : بنية الحديث ما حدثتك به أم أيمن ، وكأني بك ونبيات أهلك ساء بهذا البلد - يعني الكوفة - أدلاء صاعرين يخافون أن يسقطكم الناس .

قال محمد بن الحنفية : بدأ ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل لهم إلى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جعوس ، ولم يزل يوصيها بوصايا يعزها عن نفسه ويحرمها بأسرها وتنبأته إلى حين طلوع الفجر ، فلما أصبح استأذن الناس عليه ؟ فأذن لهم بالدخول فدخلوا وأقبلوا يسلمون عليه وهو رد عليهم السلام .

ثم قال : أما الناس سلوني قبل أن تغفدوني ، وحققوا شؤونكم ، لمصلحة إمامكم قال فسكى الناس بكاء شديداً وأشفعوا أن يسألوه تخفياً ، فقام إليه جعفر بن عدي الطائي وقال :

يا أسى على المولى التقى أبي الأظفار حيدر الزكي

فتبلا قد عدى محاسنك لعين فاسق رحى شعبي

فلما نصر به ~~الملك~~ وسمع شمره قال له كيف بك يا جعفر إذا دعت إلى البرائة مني ؟ فقال : فقال والله ، أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إرباً أرباً وأصرم لي الدار والفتى فيها ، لآثرت ذلك على البرائة منك ، فقال : وفقت لكل خير يا جعفر حرارك الله خيراً عن أهل البيت .

ثم قال : هل من شرية لمن ؟ فأنوه بلس في فم ، فأخذته عليه السلام وشربه . فذكر للمؤمن أن ما هم وإن لم يخلف به شيئاً فقال وكان أسراً الله قدوراً مقدوراً ، اعدوا أني شرمت الجميع ولم أبق لأسيركم شيئاً من هذا ، ألا وإنه آخر رزقي والله عليك يا بني . لا ما سبقته مثل ما شرمت ، فحمل إليه ذلك وشربه .

قال محمد بن الحنفية : لما كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائمة جمع أبي أولاده وأهل بيته وودعهم ، ثم قال لهم : الله خليفتي عليكم وهو حمي ونعم الوكيل ، وأوصوا الجميع بالزوم الأيمان والآداب والأحكام التي أوصى بها

رسول الله (ص).

فإن ذلك ما نقل عنه أنه أوصى به الحسن والحسين لما ضربه ابن ماعصم وهي هذه:  
 أوصيكما بتقوى الله، وإن لا تمعبا الدنيا وإن تمسكها، لا تأسعا على شيء منها  
 زوي عسكاه وفولا الخلق، واعملا للأخرة، وصكونا للظالم خصما، والمضطوم عوناً،  
 وأوصيكما بجمع ولدي وأهلي ومن أمله كتابي هذا: بتقوى الله، ونظام أمركم وصلاح  
 ذات بينكم، فإني سمعت حديثاً رسول الله (ص) يقول: صلاح ذات بينكم أفضل من  
 عامة الصلاة والصيام، الله الله فلا تمسوا أقدواهم ولا يصبقوا محضرتكم، والله الله في  
 حيرانكم، فإنه وصية بكم، ما رآه يومئذ بهم: حتى ظننا أنه سيورثهم، والله الله في  
 القرآن لا يمسقكم بالحمل به غيركم، والله الله في الصلاة فإياهموددكم، والله الله في بيت  
 ربكم لا يحلوه، بقتلهم فإياهم تركتم، انظروا والله الله في الجهاد، أموالكم وأبائكم وأهلكنكم  
 في سبيل الله، وعليكم بالتواصل والسادل، بإياكم والتدار والتقاطم، لا تتركوا الأسر  
 بالمعروف واليهي عن المنكر، يقول: عليكم شراركم، ثم يدعو فلا يستجاب لكم.  
 ثم قال (ع): يا بني عبد المطلب لا أطلب لكم تحوصرون دماء المسلمين حوصاً،  
 هؤلاء قتل أمراء مؤمنين، لا يقتلن في إلا قاتلي، انظروا إذا أنا مت من ضرته هذه  
 فاصروه ضربة بصرية، ولا يمتل بالرحل، فإني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:  
 إياكم والمثله ولو بالكلب المعقور.

قال: ثم زابد ولوج السم في حنكه شريف، حتى بطرنا إلى فديته وقصد  
 إجمرتا جيماً، فذكر ذلك علياً وأبيهما، ثم أصبح نعلناه ودخل الناس عليه وأمرهم  
 وبهاهم، ثم أعرضنا عنه المأكول والمشروب، فأبى أن نأكل أو نشرب، فبطرنا إلى  
 شعبته وهما يختدعان بذكر الله تعالى، وحمل حبيبه رشح عرفاً، وهو يحسبه بيده  
 قلت: يا أبتاه أراك تمسح حبيبتك؟ فقال: يا بني إني سمعت رسول الله (ص) يقول  
 إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق حبيبه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أديمه.  
 ثم قال (ﷺ): يا أبا عبد الله ودعوه، ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم، صغيراً  
 وكبيراً واحداً بعد واحد، وحمل يودعهم ويقول: الله خليفتي عليكم، أستودعكم الله

وم يكون ، فقال له ولله الحس ما دعاك الى هذا ؟ فقال له يا بني اني رأيت حدك رسول الله ( ص ) في منامي قبل هذه الكاية طيبة مفكوت اليه ما أنا فيه من التبدل والأذى من هذه الامة ، فقال لي ادع عليهم ، فقلت اللهم اذهب بي شرأ مني ، وأبداني بهم خيراً منهم ، فقال قد استجاب الله دعائك ، سيفعلك اليها بعد ثلاث ، وقد مضت الثلاث ، يا أما محمد أو صليتك بأني عند الله خيراً ، فأنا مني وأنا مسكناً .

ثم التفت الى أولاده الذين هم من عـ سير طامعة وأوصاهم ان لا يتخلعوا أولاد طامعة - يعني الحسن والحسين - .

ثم قال أحسن الله لكم المراء - ألا واني منصرف صكم وراحت في ابنتي هذه ولاحق بحسبي محمد ( ص ) كما وعدني ، فإذا أسأمت فعبلي وكفني وحطبي سقية حذوت حدك رسول الله ( ص ) فانه من كادور الحمة جاء به جبرئيل ( ع ) الله ، ثم صفني على سريري ، ولا يتقدم أحد منكم يحمل السرير واهجوا مؤجره وانتموا مقدمه وأي موسم وضع التقدم فضعوا المؤخر ، فثبت أقام سريري فهو موسم قبري ، ثم تقدم يا أما محمد وصل علي ، يا بني يا حسن وكبر علي سماً ، واعلم انه لا يحل ذلك لأحد قبري ، إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد الحسين عليه السلام يقبم أعوجاج الحق ، فإذا أنت صلب علي يا حسن ففتح السرير عن موضعه ، ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً مثقوباً وساحة مقفورة ، فاصفني بها ، فإذا أردت الخروج من قري فافتقدني ، فانك لا تجدني واني لاحق بحدك رسول الله ( ﷺ ) واعلم يا بني ما من بي يموت وان كان مدهوناً بالشرق ويموت وصيه بالمغرب ، إلا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وحسدهما ثم يفرغان ، فيرحم كل واحد منهما الى موضع قبره ، والى موضعه الذي حط فيه ، ثم اخرج القعد وأهل التراب علي ، ثم عيب قري ، ثم يا بني بعد ذلك اذا اصبح لصباح ارحسوا تايواً الى ظهر الكوفة على نافذة وأمر بمن يسيرها بما مال يسيرها صكاً بها ترند الديمة ، بحيث يتخفى على العمة موسم قري الذي نضمي فيه ، وكأني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من هاهنا وهاهنا فعليكم بالصبر ، فهو الماقمة .

ثم قال يا أبا محمد ويا أبا عبد الله إصرأ حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ، ثم قال يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة ، فملكك تقوى الله وانصر على رسالته ، ثم اغشى عليه ساعة وأفاق وقال هذا رسول الله ( ص ) وهي حمرة وأخي حمزة وأصحاب رسول الله ( ص ) وكلهم يقول عجل قدومك علينا ، فابا مشتاقون ، ثم أدار عيبيه في أهل بيته كلهم وقال أستودعكم الله جميعاً ، الله حليفتي عليكم وكفى بالله حليفة ، ثم قال وعليكم السلام يا رسول ربى ، ثم قال لمثل هذا يعمل المؤمنون ( أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسون ) وعزى حميته ، وهو يسر الله كثيراً .

ومارال يقشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وعمص عنقه ومسح رجليه وأسل يديه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم قضى نحبه ( ح ) .

قال وكانت وفاته ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة .

قال مسدد ذلك صرحت ربيبت علي وام كلثوم وحبيب نساء ، وقد شقوا الجيوب واطموا الحدود وارتفعت الصيحة في عصره ، فملا أهل الكوفة انت أئمة المؤمنين ( ح ) قد مضى ، فأقبل السماء والرجال يهرعون أمواحاً أمواحاً وصاحوا صيحة عظيمة ، فارتفعت الكوفة بأهلها وكثر الكاء والحبيب والضحيج بالصكوفة وقادها ودورها وجميع أقطارها ، فكان ذلك يوم مات فيه رسول الله ولما اظلم الليل تغيرت السماء وارتفعت الأرض وحبيب من عابها بكوا ، وكما تسمع جلبة وأحبيها في الهواء ، فملأها أصوات سلاطنة ، لم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر .

قال محمد بن الحنفية ثم أحدنا في حواره قبلاً ، وكانت الحسن ( ح ) يعمل والحسين عليه السلام يصب الماء عليه ، وكان حمزة الشريف لا يحتاج من يقلبه ، بل كان يمشي كما يريد الفاسل عيساً وشمالاً ، وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر .

ثم نادى الحسن ( ح ) أخته زينب وام كلثوم وقال يا اخنساء هسي بخنوط حدي رسول الله ( ص ) فدارت زينب مسرعة أخته به .

قال فلما فتحت فاجت الدار وجميع الكوفة وشوارعها اشدة رائحة ذلك الطيب  
ثم لعوه بخمسة أثواب كما أمر «ع» ثم وضعوه على السرر ونعقد الحسن والحسين «ع»  
ورعنا السرر من مؤخره واداً مقدمه قد ارفع ولا يرى حامله ، وكان حامله من  
مقدمه جبرئيل وميكائيل «ع» فامر بشيء على وجه الارض ، لا أنحى له ساجداً  
وخرج السرير .

قال محمد بن الحنفية والله لقد نظرت الى السرروان لجبر الخيطان والسجل فتعجب  
له خشوعاً ، ومضى مستقبها الى الصحف الى موضع قبره «ع» الآن وصحت الكوفة  
ناسكاً ، ولصعب ، وخرج من القمامة بقسمه لاطبات حاسرات ، فلبس الحسن «ع»  
ونهاه عن نكاح ولعويل وردعه الى أمهاتهن ، والحسين «ع» يقول لا حول ولا  
قوة ، لا بالله العلي العظيم ، يا لله ، يا بيه واجمعين ، يا أباه والقطاع طراره من  
أحلك تعلمنا النكاح ، الى الله المهيكل ، فلما انتهيا الى قبره واداً مقدم السرر قد وضع  
موضع الحسن «ع» مؤخره وصلى عليه والجماعة حلقه فكرر سماً كما أمر «أبو» «ع»  
ثم وخرجوا سريره وكعبه التراب فاداً نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساحة مقورة  
مكتوب عليها ، هذا ما ادخره روح النبي لعمد الطاهر المطهر [ فلما ارادوا نزوله سمعوا  
هائلاً يقول انزلوه الى لثري لعاهرة فقد اشتاق الحبيب الى حبيبته ، فذهب الناس عند  
ذلك وألحد أمير المؤمنين «ع» عند مدح العصر .

قال الرازي لما ألحد أمير المؤمنين «ع» وقف صمصمه بن صوحان العمدي على  
القبر ، ثم قال يا بني أنت وامي يا أمير المؤمنين ، ثم قال ، حيثما لك يا أما الحسن فقد طاب  
مولدك وهوى صبرك وعظم جهادك وغمرت برأبك ورحمت تعانك وقد قدمت على  
حائلك ، فتذاك الله بشارته وحملك ملائكة واستعرب في حوار المصطفى فأكرمك  
الله بحواره ولحقك بدرجة أخيك المصطفى وشررت بكأسه الأولى ، فأسأل الله ان يمن  
هلينا ماقتده أثرك والعمل بسيرتك والموالاة لأوليائك والمعاداة لاعدائك ، وان يحشرنا  
في رمية أوليائك . فقد كنت ما لم يله احد وأدرت ما لم يدره احد وعاهدت في  
سبيل ربك بن يدي أخيك المصطفى حق جهاده وقت مدس الله حق لقيام حتى أقت

الحق وأبرت الفتن واستقام الاسلام وانتظم الإيمان، فعليك مني أفضل الصلاة والسلام  
 بك اشتد ظفر المؤمنين وانضمت أعلام الملل وافيت المنى، وما جمع لأحد مفاذك  
 وخصلتك سقت إلى احابة النبي (ص) مقدماً مؤثراً وسارعت إلى نصرته ووفيته—  
 معسك ورميت بصيغتك ذا الفقار في مواطن الخوف والحفر وقسم الله بك كل حذار  
 عتيد، ودل بك كل ذي بأس شديد وهدم بك حصون اهل الشرك والسعي والكفر  
 والعدوان والردى، وقتل بك اهل الضلال من العدا، فبشياً يا أمير المؤمنين كنت أقرب  
 الناس من رسول الله، وأقلهم سلباً وأكثرهم علماً وهماً، فبشياً بك يا أما الحسن لقد  
 شرف الله مقامك، وكنت أقرب الناس إلى رسول الله (ص) نساءً وأولاداً إسلاماً  
 وأكثرهم علماً وأوفاهم نقباً وأشداهم علماً وأنداهم نعمة محامداً وأعظمهم في الخير  
 نصيباً، فلا حرماً الله أحرك ولا أصلاً نعدك، فوافقه امد كانت حياتك معافى للخير  
 ومقالق الشر، وإن بومك هذا مفتاح كل شر، ومغلاق كل خير، ولو أن الناس قدوا  
 منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكمهم آثروا الدنيا على الآخرة، ثم بكى  
 بكاءً شديداً وأبكى كل من كان معه، وعدلوا إلى الحسن والحسين (ع) ومحمد وحسين  
 والحسين وعون وعبد الله عليهم السلام فعروهم في أسهم (ع) وانصرف الناس ورجع  
 أولاد أمير المؤمنين (ع) وشيعتهم ولم يبق منهم أحد من الناس.

فلما طلع الصباح وبزعت الشمس أخرجوا تاجراً من دار أمير المؤمنين وأتوا به  
 إلى المصلى بظاهر الكوفة، ثم تقدم الحسن (ع) وحمل عليه ورفعته على رافعة وسبها  
 مع بعض العبيد

قال الرازي: ثم رجم أولاد أمير المؤمنين (ع) إلى السكورة واحتملوا القتل  
 العيني ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر أقطعوا يديه وأرجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك  
 وقال محمد بن الحنفية: احملوه غرضاً فلقبوا بأحرقوه، وقال آخر اصدوه حياً حتى  
 يموت، فقال الحسن (ع) أما يحتفل فيه ما أسري به أمير المؤمنين (ع) أضربه ضربة  
 بالسيف حتى يموت وأحرقه بالنار بعد ذلك، فأمر الحسن (ع) أن يأتيه به، فجاءوا  
 به مكتوفاً حتى أدنوه من الموضع الذي ضرب فيه الاسم (ع) والساس يلعبونه

وبويعونه وهو ساكت لا يتكلم فقال الحسن (ع) يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين  
وامام المسلمين وأعطيت العباد في الدين ، فقال لها يا حسن يا حسين ما تريدان مني  
بي ؟ قال له : تريد تقتلك كما قتلت سيدي ومولانا ، فقال لها اصبر ما شئت ان تصبر  
ولا تصبر من امره الشيطان قصده عن السبيل ، واقد رحرت نفسي فلم تنزعروا ونهضوا  
فلم تلت ، فدعها تدوق وبال امرها ولها عذاب شديد ، ثم بكى ا فقال له الحسن (ع) :  
يا ويلك ما هذه الرفقة ان كانت حين وصفت دمك وركبت حصانك ؟ فقال له الله  
استعوز عليهم الشيطان فانه لم يذكر الله اولئك حرب الشيطان ، ألا ان حرب الشيطان  
هم المخاسرون ، واقد انقص النورح ، وانما قتلت أمك وحصلت بين يديك فاصبر  
ما شئت وحد بحقت مني كيف شئت ، ثم رك على ركبيه وقال يا بن رسول الله الحمد لله  
الذي أحرى قتلي على يدك ، ورق له الحسن (ع)

ثم قام الحسن (ع) وأخذ الصبب منه وحرقه من عنقه وبذره حتى لاح ماوت  
في حده ، ثم ضربه ضربة أراد بها عنقه ، فاشتد رهام الناس عليه وعلت اصواتهم ، فلم  
يتمكن من فتح ماعه ، فارتفع السيف الى ماعه وأبواه ، فانقلب عدو الله نحو رءوسه ،  
فقام الحسين (ع) الى أخيه وقال يا أخي أليس الأب واحد والام واحدة ،  
ولي نصيب في هذه الضربة ، ولي في قلبه حق ، فدعى أخضبه ضربة أشقى بها بعض ما في  
نفسه ، فمأوله الحسن (ع) السيف فأجده وهره وضربه على الصخرة التي ضربه الحسن  
فبلغ الى طرف امه وطمع حاسه الآخر وانتدوه الناس بعد ذلك بأسماءهم فقطعوه إرباً  
إرباً وعجل الله بروحه الى البار ، ثم هموا بحثه وأخرجوه وجعلوا له حطباً  
واحرقوه بالنار .

وقيل : طرحوه في حفرة وطموه بالنراب فهو يعموي يعموي الكلاب الى يوم  
القيامة واصلوا الى قطام لمها الله فقطعوه بالخياف إرباً إرباً وهموا دارها واحرقوها  
الى ظاهر الكوفة واحرقوها بالنار وعجل الله بروحها الى جنتهم .

أقول : وفي كتاب (مشارق الأوار) لفرسي عن محدثي أهل بكوفة . ان  
أمير المؤمنين (ع) لما حمله الحسن والحسين (ع) الى مكان البئر لمختلف منه الى بحف



الكوفة وحدوا فارساً تموج منه رائحة السمك تسل عليها ، ثم قال للحسن : أنت الحسن ابن علي رضي الله عنهما والتميزل وقطم العلم والشراف ، الحليل حذيفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين ، قال نعم .

قال : وقال هذا الحسين بن علي أمير المؤمنين سبط الرحمة ورصيم المصيبة وربيب الحكمة ووالد الأئمة ، قال : نعم ، قال سمعته لي وأصفا في دعة الله ، فقال له الحسن (ع) انه أوصى اليك ان لا تعلم إلا أحد رجلين : جبرئيل والمخير (ع) ، فمن أفت منها ؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين ، ثم قال للحسن (ع) : يا أبا محمد لا تموت مني إلا ويقردها أبوك ، أف ، يشهد حسده ؟

وهبه عن الحسن بن محبوب : ان أمير المؤمنين (ع) قال للحسن والحسين (ع) اذا وضعتما في الصريح فصبيا ركنين قبل ان تهلا على التراب وانظرا ما يكون ، فلما وضعا في الصريح لقدس معلما ما امرأ به ومطرا وإذا الصريح معطى شوب من سندس فكشف الحسن (ع) [ محبلي ] وجه أمير المؤمنين (ع) ، فوجد رسول الله (ص) وآدم وإبراهيم (ع) يتحدثون مع أمير المؤمنين (ع) ، وكشف الحسين (ع) محبلي رجله فوجد الزهراء وحواء ومرم وآسية معن على أمير المؤمنين (ع) ويديه .

قال المحبلي (ره) في البحار : لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرقي ، ولا اعتمد على ما يورد به ولا أردما يورد ، لأخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم (ع) بعد موتهم في أجسادهم المثالية .

وفي كتب الأخلاق لما رجع الحسن والحسين (ع) من دهر أمير المؤمنين (ع) وحدا في طريقها رجلا شححا أعمى مريضا وهو مكى ، فتقدم إليه الحسن (ع) وقال له : ما يبكيك يا شيخ ؟ فقال : كل رجل كل يوم يأتيني ملاس والدقيق وله ثلاثة أيام وقد انقطع هي ولا تأتيني ، فقال له الحسن (ع) : ومن ذلك لرجل ؟ فقال لا اعرفه فقال : صه لي ؟ فقال : لم أر وجهه حتى اصغى لك ، لا انه كان لي كلام الشبيعة بولدها كان يكلمني برفق ويبرئني بشفقة ومؤسني وبضاحكي ، ثم يتصرف عني ، فقال له الحسن (ع) هذه صفة أيما أمير المؤمنين (ع) فمطم الله لك الآخر به ، فقد قضى

نحوه شهيداً والآل رحمتاً من دمه وصرخ الشيخ صرخة فارقت روحه الدنيا ، وفي حجر عقي عليه ، فيما اتفق قال : أسألك بالله ان ترشدوني الى قبره ؟ فأخذوه ، فلما لمس القبر حمل يسكي ويعول وبلغم ، جلس الحسن والحسين ( ع ) عنده وجعلا يسكيان ، ثم حمل الشيخ يضرب برأسه على القبر ، فأراد ان تنحيه فلم يقدر وضرب برأسه على القبر حتى فاض نحوه ، فاشتعل الحسن والحسين ( ع ) تنفسيه وتكفيه والصلاة عليه ودهاء أمير المؤمنين ( ع ) ورحمنا يسكيان وبلغا .

وروى الصدوق بإساده عن اسد بن مهزيان صاحب رسول الله ( ص ) قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين ( ع ) إرنج موضع الكاه ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ( ص ) .

وحاء رجل ماك متسرع متزحج وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين ( ع ) فقال : رحلك الله يا أبا حسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إسلاماً . الخ . الزيادة المعروفة بزيارة الخضر ( ع ) قال : وسكت القوم حتى انفضى كلامه يسكي وانكى اصحاب رسول الله ( ص ) ثم طلوه فلم يعادوه .

وفي الارشاد المعبد ( ر ) كانت إمامة أمير المؤمنين ( ع ) بعد النبي ( ص ) ثلاثين سنة منها اربعة وعشرين سنة وستة اشهر بموعاً من التصرف على احكامها مستعملاً للتقية والدارات ومنها خمس سنين وستة اشهر بمتمسكاً بمجاهد ابا فقي من الباكرين ولقاسطين والمارقين ! مضطهداً بعق الصالحين ! كما كان رسول الله ( ص ) ثلاثه عشر سنة من موته بموعاً من احكامها حائفاً ومحسوساً وهارياً ومطروداً ! لا يتمكن من حواد الكافرين ! ولا يستطعم دوماً عن المؤمنين ! ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين بمجاهداً بمشركين متمسكاً بالماضين ! الى ان قبضه الله عز وجل .

وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتلاً بالسيف ! قتله ابن ملجم المرادي لسه الله في مسجد الكوفة . ثم قال المعبد ( ر ) ' وكان منه الشريف يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة .

أقول ' هذا هو الصحيح ، وقبل تسمي وخشي ، وقبل خمسا وستين ، وقبل ثمان  
 وخمسين سنة ، والله أعلم .

## الفصل الثاني

❦ في جملة من الشعر الذي قيل في رؤاه « ع » ، وقد إنرمناها ❦  
 ما أنرمناه في قصائد مديحه عليه السلام

لمنظمة العضلاء وزبدة الابداء المبدع حيدر الخلي « ره » :

قم ناشد الاسلام عن مصابه	اصيب بالبي ام حكتابه
ام ان ركب الموت عنه قد سري	بالروح عمولا على ركابه
الى قصى امس الي المصطفى	وادرج الليلة في اثوابه
مضى على احتضامه نعصه	غمس بها الدهر مدى اعقابه
عاش عريسا بينها وقد فصى	بسيف اشقاها على اغترابه
لقد أراقوا ليله القدر دما	دمائها انصبس في انصابه
انزل الروح دواى روحه	صاعده شوقا الى ثوابه
فضج والأملاك فيها ضججه	منها افقصر الكون في اهابه
واغلب الاسلام للعمر بها	للحشر أعوالا على مصابه
لله نفس أحمد من قد عدا	من نفس كل مؤمن أولى به
قادره اس ملجم ووجهه	مخضب بالدم في محرابه
وحه لوحه الله حكم عمره	في محمد كانت أماراده
فاعمر وجه الدين لاصمراره	وخضب الاعيان لاحتضانه
وزعمون حيث طلوا دمه	في صومهم قد ريد في ثوابه
والصوم يدعوكل يوم صارحا	قد تضجوا دمي على ثيابه
اطاعة قتلهم من لم تمكن	نقل طامات الوردى إلا به

قتلتم الصلاة في محرابها      يا قاتليه وهو في محرابه  
 وشق رأس العدل سيف جوركم      مدشق منه الرأس في دماه  
 علامة اليوم غدت في جهل      ظلت طريق الحق في شعابه  
 وبها لما غلطة دهر بمدحا      لا محمد الدهر على سواه  
 وما حكماء ان أروانا ضلة      وحادة تملوا على هضابه  
 حتى أروانا ذنبه مقترساً      بين الفصول ليته في ظاه  
 هذا أمير المؤمنين بمد ما      ألجام للدين في ضرابه  
 قد ألف الهيجاء حتى ليذا      حرا به يأنس في عقابه  
 يعني اليها وهو في ذهابه      اشد شوقاً منه في إبابه  
 كالغسل في وثبته والصيف في      هيبته والعمل في انبابه  
 ارداء من لو لحظته عينه      في ملزق لمر من اربابه  
 وهو لمعري لو بقاء لم يدل      مال اشق القوم في اربابه  
 لكن غدا مسلماً محتسباً      والخير كل الخير في احتسابه  
 قلبك جبريل له وليفتحب      في الملا الأعلى على مصابه  
 نعم بكى والنبي من مكاته      بسبب والاعد من انتسابه  
 منتدباً في صرخة وانما      يحتمر رخ المهدي بانتدابه  
 يا أيها المحبوب عن شيعته      وكاشف الغم على احتجابه  
 كم نعد الصيف لقد تقطعت      رقب أهل الحق في ارتقابه  
 فانقض لها فليس إلاك لها      قد سم الصار حرجه  
 واطلب أباك المرتضى عن غدا      مقلناً به على  
 فهو كتاب الله ضاح بينهم      فاسأل بأسر الله عن كتابه  
 وقل ولكن بلصاف مرهف      واحمل دمه القوم في حوابه  
 بأعصاة الاتحادين من قضى      محتمباً وحسكت في احتسابه  
 ابن أمير المؤمنين أو ما      عن قتله اكتفيت باغتصابه

الحاج محمد رضا الآزري رحمه الله تعالى :

مصائب ري دكن الهدى فتصدعا      ومادى به فاعى السماء وأسمعا  
وسعت له الأملاك في ملكوتها      وأوشك حرض الله أن يتعض مضعا  
ومن لك أطل الناس شأنا ومحرأ      بكر ررته في الناس ادعى وأعضا  
ألا يا لافواحي لهدايا لا أرى      عظيم الأمل في جنبها لي مقنعا  
مصائب على الاسلام أنى حرايه      وبرقم عالمي الهدى فتبرقعا  
فيا ناشد الاسلام قوض رعه      وصاح به داعي الدهر لجمعها  
واصبح كالنود الظلمة بقفرة      من الدهر لم تعذبها الدهر مرعبها  
فاعظم بها من طغية قد نعلقت      وغبت على الاسلام سوداء زعزعا  
أطلت على الآفاق بدوي كأنها      عيباب طغى أذنه متدفعها  
وان فتيلاً شيد الدين سيفه      حدير عليه الدين أن يتصدعا  
فيا هل درى الاسلام أن زعيمه      لقي حوله جبريل يسمى فلا نعى  
وان عماد الدين بان محمدنا      وودعها داعي الهدى يوم ودعا  
وباهل درى المختار ان حبيبنا      اسيف عدواؤه امسى مظنعا  
واسم لو اسفى النبي بغيره      نكاه أمى في قبره وتفضعنا  
ومن عجب ان يزل الموت داره      وقد كان لا يتناهى بلا سرعنا  
لنبك الطول القلب من آل هاشم      طويل ذرى حاك السها فتصدعا  
ليبك التقى منه سار هداية      ونمى الوغامة كبتاً سمعنا  
وان سكا الاسلام وجداً وحسرة      فقد كان للاسلام حم آرمزنا  
وان بىك البيت الحرام قطالما      به كانت عجمي الجوار بمنعنا  
وان سكا جبريل له قطالما      بخدتمته حرى طاب بمنعنا  
وان يسكا بدر السماء فاعنا      بكى الدر بدر آمنه اسفى وارفعنا  
ولو علقت فمى الضمى يوم دفنه      لحطت له في عسا الضمى مضجعا  
املم دعى الله حتى انتهى له      ألا هكذا فليدع قد من دعا

وان مد في نفسك فلم سق أورعاً  
لقد طلق الآفاق بأساً وناللاً  
كان مقاليد القضاء بحكمه  
أما والطمعان السود تدعى نحوورها  
وبالبيت دي الاستار والنمر الاولي  
وبالأنطح الأعلى وسرودة والصفا  
لقد صرع الاسلام ساعة قتله  
فكيف ودار الوحي اصحت ربوعها  
اجدك من مدن انقيت كائناً  
ومن لشغور الدن يحشى طنائها  
صواعق يحمل الشكائم شرباً  
اذا اقتدحها في المراق عرائم  
كثائب كالآعلام يسري بها القضا  
اذا حاش منها سبل طودك لم يدع  
ولو قدمت قبل الشواط دخانها  
تغار على الخوراء مد رواقه  
ومغتاته للدين ساورها الخوى  
اذا ما انقضت انفاسها من ضلوعها  
ويا رب دم كان صمداً قتاده  
وان تكفى الاسلام بعدك رأسه  
وان امرعت فيه الدواظر دمها  
وان بعد في الارضين رر تلك معضما  
وبومك في الاسلام قد تل نعمة  
فلا تظئت إلا تسعد احذم

وان عد في فتك فلم سق اروعا  
فذلته الأعناق حرقاً ومطعمها  
علم بك إلا ما اراد وارفعها  
ومن عى القى الجار تطوعا  
بأرحائه نهوي مسعوداً وركما  
وبالحجر المدوس والركن اجما  
فيا مصرع الاسلام عظمت مصرعا  
حلاء وامدى منزل الدين لقمها  
ومن املوم العيب اصبحت مودعا  
عما جميع يحمل الوشيع المزعرا  
ويخضعن بالأيدي وجونا إلى الوفا  
اصاء ساهها في الحجار وشمها  
فلا تقضي إلا سواطم شرعا  
متوآ بأرض المعركي واحرما  
ظرت لهاشم الأقالم حشما  
فقد به الدين الزواق الرفعا  
فقت اساهها والحسين لرحما  
نجد دشمالا نفاس صدر أميدما  
فأصبح بمقاداً ليومك طيعا  
فكم طال بوعاً في دراك وادوما  
نجد منه صدرأ بالكآبة مترما  
فقد راح في أهل السماوات اقصما  
واوسم حرقا في الهدى ان رفعا  
ولا عطست إلا عارن احصما

للعامل الكامل الشبح كاطم ستي الداكر المحي رحمه الله

حطب ألم "ركن الدين فابهارا  
والدهر انما قدر آفي الهدى فدهى  
قذى ليعفيه اذ أهدى الخيام له  
قأي حادثة في الدين قد وقعت  
قد كشرت ويحها عن باب معترس  
طاطمت طغيات الجو ككاسفة  
كرت وقد شمزت عن ساقها فرمت  
هدي المحارب ان القاتمون بها  
حار الزمان عنهم كم بهم ملا  
هدي مسارهم نمد الأنيس فلا  
مرحت هها ودمع العين مسهل  
اصحى المؤمل الجدوى بحبل بها  
البكة يطالب المعروف عن دمن  
فصمت في ثيلهم حتى اذا ضعفوا  
ناقه يا راكنا حرقاً معودة  
بعمم بها عى من غالب فئة  
مطعامة الجذب ان كفة به بخات  
ترى العنى منهم يحكي العناة حن  
وفي الظلام اذا قاموا لهم  
واندى لها الويل حران الحشى وادل  
قأي طود هدى من مجدكم ماراً  
هدا على أمير المؤمنين لقي  
قد حصب الخصف بدرأته مكتملا

اودى القعدة بقلب المصطفى نارا  
صنو النبي وكان الدهر غدارا  
كيف استطاع لفسس الدين انكارا  
فألمسته من الأشجان اطلارا  
فألمست فيه اذناً واظفارا  
من نعمها حين من اظفها نارا  
فجذاب اطلال في الحرب كرادا  
والقل مرحي من الظلاء استارا  
دنيا معاناً وكم احلى لهم دارا  
زرى بها غير وحش القمر زوارا  
فكري وفي صاق صدر الدهر افكارا  
طرفاً وليس يرى في الدار ديارا  
مالضم يوماً عرى من اهلها حارا  
انيت تطلب نمد العين آثارا  
علي الصناب انجاداً واغوارا  
وحوها سطمت في الدل اقاردا  
وامرة الحرب ان نعم لها ثارا  
وفي الكربة يحكي اثبت هدارا  
قاموا عبيداً وبوم السلم احاردا  
مذاب دمعك في الخدين مدراردا  
وأى بحر يدى من حوكم حاردا  
مضرجاً سديم من رأسه قاردا  
وغيبس الختف بحراً منه تياردا

أردى ومن حوله المسلمون ترى  
وافقت إليه بشوه القبر مسفرة  
تدهوه والعميق يرى تسهل دماً  
يا برأ فاب عن افق الهدى فأرى  
قد كان فيك ولم يخطر له خطر  
ترضى بطن الثرى قبراً وقلعاً  
وقبل نعشك شاهدت نعش قتي  
أمكنك في الجذب مطعماً ما سواها  
فلا أرى بعد حامي الجار من احد  
فلا بدى بعده يد ولا طلعت

بلا ذيب الأرب والدارع المنيب الخاضع علي المعدادي

شهر الصيام به الاسلام قد جفا  
شهر الصيام بكنت عين السماء دماً  
اليوم في سيف اشق العالمين هوى  
اليوم مات الهدى والدين منهم  
اليوم فلتحكك الأتام عبرتها  
اليوم في قتله الهادي وقاطعه  
سعت بقتل وصي المصطفى فثمة  
قد فادروا شمل دين الله مفترقاً  
هذا ابن ملحم قد اردى أنا حسن  
ما ناله سيف اشقاها بضربه  
وكيف بالسيف ما قلت مضاربه  
سيف اصيب برأس الوصي لقد  
ما بالها هجعت عن يومه مصر

وفي رزقته قلب الهدى الصندا  
فيه وحير بل ما بين السماء ثما  
شخص الوصي وفي عرابه صرها  
وفي ثياب الأمي قد مات مدرعا  
ولترك الصبر لكن تصعب الجزعا  
ماتا وعليها نزار سرورها الصدا  
على قلوبهم الشيطان قد طبعها  
وبزعمون بقتل المرتضى جفا  
أهل دري اليوم من اردى ومن صرعا  
لكننا صتم المقدور ما صدم — ا  
اذا تساقط دون المرتضى قطعا  
اساب قلب الهدى والعلم والورعا  
وبعده الدين والاسلام ما هجما



فلتندب الطاهر فهو نديب تائكة تماقط الدمع من احشائها قطعاً

## الباب الثاني وفيه ثلاثة فصول

### الفصل الاول

في حال قاتله وهو ابن ملجم لعنه الله

في كتاب ( در الأنصار ) لاشهدجي القاهمي عن ابن عباس قال : مرص  
على ( ع ) فحدث عليه وعنده ابوبكر وعمر فخلعت عنده معها ، فجاءه النبي ( ص )  
فظهر في وجهه ، فقال : بكر هذا نحوما عليه يارسول الله ! فقال ( ص ) : لا تأم عليه  
ولن يموت الآن ، لا ديت حتى يملاً غيظاً ، ولن يموت إلا مقتولاً ،

وعنه عن غيره . قال : قال رسول الله ( ﷺ ) لمي ( ع ) : من اشق الاولين  
يا علي ؟ قال : الذي عاقبته صالح ( ع ) قال : صدقت ، فمن اشق الآخرين ؟ قال : الله  
ورسوله ادا . قال : الآخر من الذي يصرك على عده ، وأشار الى يهوده .

علي ( ع ) يقول لأهله : والله لو ادمت اشقاها

رده عن ابي الاسود الدؤلي : انه عاد علياً ( ع ) في شكوى اشكها ، قال :  
مدان له لقد نحوما عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه .

قال : فقال ( ع ) : لكن والله منخومت على نفسي ، لأنني سمعت رسول الله ( ص )  
يقول : انك ستصرب ضربه ما هما ، وأشار الى رأسي ، فوسيل دمها حتى تحضب  
لحيثك ! يكون صاحبها اشقاها ، كما كان عاقر الباقعة اشق غود

وعنه سئل علي ( ع ) وهو على السر في الكوفة عن قوله تعالى : [ من المؤمنين  
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قصى محبة ومنهم من نفتظر ] ؟ فقال : اللهم  
غفرا ، هذه الآية نزلت في عمي حمزة وعمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

فأما عبدة فقد قضى نجه يوم بدر ، وأما محي حزة فإنه قضى نجه يوم أحد ، وأما  
أما فانتظر اشقاهما بخضب هذه من هذه ، وأشار إلى لحيته ورأسه ، عهداً عهداً إلى  
حبيبي أبو القاسم .

وقال الفرزدق :

ولا عر وللأشراف أن ظفرت بها كلاب الاعادي من مصبح وأعجم  
خربة وحشى سقت حرة الردى وحشف علي من حمام بن ملجم  
وفي الدمار ، عن أبي حمزة « ع » قال : ان عافر باقة صالح ارقق ابن نفي  
وان قاتل علي ابن نفي ، وكانت مراد تقول ما تعرف له فينا اياً ولا نصاً ، وان قاتل  
الحسين ( ع ) ابن نفي ، وانه لم يقتل الأبياء ولا أولاد الأنبياء ، لا اولاد السبايا .  
وروي عن حماد بن سدير عن رجل من مريضة قال : كنت حاضراً عند علي ( ع )  
فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم لسه انة ، قالوا : يا أمير المؤمنين ان هذا طراً  
عليك ، ولا والله ما حالنا راراً ولا متصعاً ، وإنا لنخافه عليك فأشدد يدك ، فقال له  
علي ( ع ) : احبس ، فظرفي وجهه طويلاً ، ثم قال : أرايتك ان سألتك عن شيء  
وعندك منه علم ، هل انت محوري عنه ؟ قال نعم ، وحلعه عليه ، فقال : كنت نصارع  
العلماء وتقوم عليهم فكنت اذا حثت مروك من بعيد ، قالوا حالنا ابن ربيعة الكلاب ؟  
قال اللهم نعم ، فقال له : مررت برجل وفداً بقت ، فقال : وقد أخذ للطر البك اشق  
من عافر باقة عود ؟ قال نعم ، قال : قد اخبرتك امك انها حملت بك في دم حيضها ؟  
فمتنع هيشه انم قال نعم ، حدثني بذلك ولو كنت كائماً شيقاً لكنتك هذه المزة ،  
فقال له علي ( ع ) : قم ؟ مقام .

ثم قال ( ع ) : سمعت رسول الله ( ص ) يقول : ان قاتلك شبه اليهودي ، ان  
هو اليهودي لانه الله تعالى .

وعن كتاب ( كفاية الأثر ) : لما قتل أمير المؤمنين ( ع ) رقى الحسن على المنبر  
فأراد الكلام فحقتة العبرة فمعد ساعة ، ثم قام فقال : الحمد لله الذي كاتب في أوليته  
وحدانيه ، وفي أزيته متعظاً بألحيته ، متكرراً بكرمائه وحسروته ، ابتدأ ما ابتدع ،

وأشأ . خلق على غير مثال كان سبق مما خلق ، رسا الطيف بلطف ربوبيته وبعلم حبره  
فتق ، وأحكام قدرته خلق هيم ما خلق ، فلا ممدل تخلفه ، ولا معير لصمعه ، ولا  
معقب لحكمه ، ولا راد لأمره ، ولا مستراح من دعوته ، ولا روال لملكه ، ولا انقطاع  
لمدته ، فوق كل شيء ، علا ، ومن كل شيء ، دنى ، فتعلى خلقه من غير أن يكون يرى ،  
وهو بالنظر الأعلى ، احتجب بوجهه ، وسما في علوه ، فاستتر عن خلقه ، ونعت إليهم  
شبهداً عليهم ، ونعت فيهم النبيين مبشرين ومندبرين ، لهلك من هلك عن بينة ونحيي  
من حيي عن بينة ، ولتعقل العباد عن ربهم ما جهلوه ، غير موه ربوبيته ، بمسند ما  
أكبروه ، والحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت ، وعنده يختصب عرانا في  
أمير المؤمنين ( ع ) ، ولقد أصيب به الشرق والغرب ، وافته ماجدهم درهما ولا ديناراً ، ولا  
أربعمائة درهم أراد أن يتناع لأهله خادماً ، ولقد حدثني حادي رسول الله ( ص ) : أن  
الأسر يملكه اثني عشر إماماً من أهل بيته وصعونه ، لا يقتول أو مسموم  
ثم نزل عن مبره ، فدعى ابن ملجم لعنه الله ؟ فأتي به ، قال يا رسول الله  
استغني أكن لك وأكعبك أمر هذوك بالشام ؟ فعلاه الحسن ( ع ) لسمعه فاستغنى  
السيف بيده فقطع حنصره ثم ضرب به ضربه على ياقوحه فقتله لعنه الله عليه .

وفي ( عرحة العربي ) قال الثعلبي : التقى خل في كتاب ( معتل أمير المؤمنين ( ع ) )  
ونقلها من نسخة عتيقه ، ربحها سنة خمسة وخمسين وثلاثمائة وذلك هي أحد القويين : أن  
عبد الله بن جعفر قال : دعوتني أشي بعض ما في نفسي عليه - يعني ابن ملجم لعنه الله -  
فدعوم إليه فأمر بمسار خمي بالنار ثم كعله ، فحمل ابن ملجم لعنه الله بقول تبارك الخالق  
للإنسان من خلق ، بأن اح انتكحل بعملول مص ، ثم امر بقطع بده ورحله فقطع ، ولم  
يتكلم ، ثم امر بقطع لسانه فخرج .

فقال له بعض الناس : يا عدو الله كحلت عينك بالنار وقطعت يداك ورحلاك فلم  
تخرج ، وحزعت من فطم لسانك ؟ فقال لهم يا جهال أما والله ما جرعت لقطع لساني  
ولكنني أكره أن أعيش في الدنيا لا أذكر الله ، وما فطم لساني أحرقت بالنار لعنه الله .  
وفيه عن عبد الصمد بن أحمد عن ابن الجوري قال : قرأت بخط أبي الوفاء ابن

ف قيل قال : لما حيي أبي ملجم لعنه الله الى الحسن ( ع ) قال له : أي اريد ان اسارك  
بكلمة اباي الحسن ( ع ) وقال : انه يريد ان يمض اذني ا فقال ابن ملجم لعنه الله والله  
لو امكنتني منها لاختذتها من صاخه ١١ .

وفي ( نور الأنصار عن الناقب ) لاس ابي بكر الخوارزمي قال : قال ابو القاسم  
ابن محمد : سكنت في المسجد الحرام فرأت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم ( ع )  
فقلت : ما هذا ؟ فقالوا راهب قد أسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فأشرفت  
عليه فإذا شيخ كبير عليه حبة صوف وقنفصة صوف عظيم الجثة عند المقام يحدث الناس  
وهم يستمعون له .

قال : فبينما انا قاعد في صومعتي في بعض الايام إذ أشرفت منها بإشرافة ، فإذا  
طائر كالمسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقبأ فرى من فيه راس  
انسان ثم طار فماب يحمراً ثم عاد فتقبأ ربع آخر ، ثم طار وعاد فقبأ هكذا الى ان  
تقبأ أربعة أرباع الانسان ثم طار ، فذنت الارباع بعضها من بعض فالتأمت ، فقام منها  
الانسان كامل ، وانا انصعب بما رأيت ، فإذا بالطائر قد انقص عليه فاحتطف ربه ثم طار  
ثم عاد واحتطف رداً آخرأ . ثم طار وهكذا الى ان احتطف جميعه . ففقت متعكراً  
ومتعصباً ان لا كنت سألته من هو وما قصته .

فلما كان في اليوم الثاني اذا بالطائر قد اقبل وفعل كعمله بالامس ، فلما التأمت  
الارباع وصارت شخصاً كاملاً ، نزلت من صومعتي سادراً اليه وسألته بالله من انت  
يا هذا ؟ فسكت ، فقلت له بحق من خلقك إلا ما يحيرني من انت ؟ فقال انا ابن ملجم ،  
فقلت ما قصتك مع هذا الطائر ؟ قال قتلت علي بن أبي طالب ا هو كل الله بي هذا  
الطائر يعمل بي ما ترى كل يوم ا .

فخرجت من صومعتي وسألت عن علي بن أبي طالب ؟ ف قيل لي : انه ابن من هم  
رسول الله فأسلت وأنييت الى بيت الله الحرام قاصداً الحج وزيارة قبر رسول الله (ص)  
أقول : رأيت هذا الخبر في كتاب الخوارزمي كما ذكر ، ورواه الراوندي في  
« الخرائج » أيضاً ، إلا انه قال بعد قوله يعمل بي هذا العمل كل يوم ، فبينما هو يخبرني

العصل الثاني في الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام - ٤٠٣ -

إذ انقض الطائر عليه فأخذ ربه وطار

## الفصل الثاني

في الوقائع المتأخرة عن قتله عليه السلام

في « المساقب » لابن شهر آشوب « ده » عن علي بن الجهم عن شعبة عن قتادة  
ومجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ( ﷺ ) : ان السماء والارض لتسكي على  
المؤمن اذا مات اربعين صباحاً ، وانها تسكي على العالم اذا مات اربعين شهراً ، وان السماء  
والارض ليتمكنان على الرسول اربعين سنة ، وان السماء والارض ليسكيا عليك يا علي  
اربعين سنة

قال ابن عباس : لقد قتل أمير المؤمنين « ع » على الارض بالكوفة فامطرت السماء  
ثلاثة أيام دماً .

وفيه عن أبي حمزة عن الصادق ( ع ) وقد روي أيضاً عن سعد بن المسيب : انه  
لما قبض أمير المؤمنين ( ع ) لم يرفع من وجه الارض حجراً إلا وجد تحته دم عبيط .  
وعن اربعين المخطب وتأريخ النسوي : انه سأل عبد الملك بن مروان الزهري  
ما كانت علامة يوم قتل علي ( ع ) قال : ما رفع حصاة من بيت المقدس إلا كان  
تحتها دم عبيط .

قال : ولما ضرب ( ع ) في المسجد سم سموت فيه الحصى لا لك باعلي ولا لامعناك ،  
فلما نومي سم في داره « أفن يلقى في الدار حير أم من يأتي آمأ يوم القيامة » ثم هتف  
هانف آخر : مات رسول الله ( ص ) ومات أموكم .

وفي « أخبار العالميين » ان الروم اسروا قوماً من المسلمين ، فأبى بهم الى الملك  
فمرض عليهم الكفر ، فأبوا ، فأسر بالفاتح في الزيت المملى واطلق منهم رجلاً محاطهم ،  
فبينما هو يصير إذ سم وقع سواهم الخيل ، فظروا اذا اصحابه الذين القوا في الزيت فقال  
لهم في ذلك ، فقالوا قد كان ذلك ، فمادى من السماء في شهادته المير والمحر ان

— ٤٤ — في الوقائع المتأخرة عن قتله ( ١٢٢٢ )

علي بن أبي طالب قد استشهد في هذه الساعة فصلوا عليه فصلينا ونحن راحمون  
إلى مصارعنا .

وقال أبو زرعة الرازي بأسناده عن منصور بن عمار : أنه سئل عن أنجب مارآه ؟  
قال : نرى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعام  
يضع عليها ، فإذا استوى وافقاً تقبلاً رأساً ثم تقبلاً بدأ وهكذا عضواً عضواً ثم يلتأم  
الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوي انساباً قاعداً ثم بهم للقيام ، ثم هم للقيام نقره نقرة  
وأحد رأسه ثم أحد عضواً عضواً كما قامه ، فلما طالع علي ذلك ناديه يوماً من امت ؟  
لتعت إلي وقال هو عبد الرحمن بن ملجم فأتى علي بن أبي طالب وكل الله به هذا  
الطير وهو يمدّه إلى يوم القيامة .

وزعم أنهم يسمون الهواء من قبره  
أقول : وقد ذكرنا في الفصل السابق عن أبي القاسم بن محمد ما يشبه هذا الطير .  
وفي كتاب « مقال الطالبي » بأسناده عن اسماعيل بن راشد في أسناده قال  
لما أتى عائشة نسي علي أمير المؤمنين ( ع ) تعثلت بقول الشاعر  
فالتفت عصاه واستقر بها النوى كما فر عيباً بالأيام اسـاعر  
ثم قالت من قتله ؟ فقبل رجل من مراد فقالت ا  
فان بك دائماً فلقد بعاه علام ليس في فيه التراب  
فقالت لها رجب بنت أم سلمة : ألعلي ( ١٢٢٢ ) نقول في هذا ؟ فقالت إذا سميت  
فذكروني ! ثم تعثلت ا

سارال اهداء الفصائد بينما باسم الصديق وحسنة الالاعاب  
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجتمع طين دباب  
قال وكان الذي حاثها معيه سعيان بن امية بن عبد شمس بن ابي الوقاص .  
أقول : ومثل هذا ذكر ابن الأثير في تاريخه الكبير .  
وقال أبو الفرج بأسناده لما إن جاء عائشة خير قتل أمير المؤمنين علي ( ع ) سحدا  
قلت أيت شمري كيف لموقف بين هذه الاخبار وادعاء نومتها بعد حرب الجمل

وفي « مروج الذهب » لـ السعدي مرابي عاصي يقوم بالون من علي ( ع )  
 ويصونه فقال لقائده : إدفني منهم فأدناه فقال : أيكم الساب لله ؟ قالوا نعمود والله ان  
 ساب الله ! فقال أيكم الساب لرسول الله ( ص ) ؟ فقالوا نعمود والله ان نصب رسول الله  
 فقال أيكم الساب علي بن أبي طالب ؟ قالوا اما هذه معهم ا قال أشهد لقد سمعت  
 رسول الله ( ص ) يقول : من سبني فقد سب الله ، ومن سب علياً فقد سبني ، فأطرفوا  
 ولما ولي قال لقائده : كيف رأيتمهم ؟ فقال :

نظروا إليك بأعين منورة . نظر التيوس الى شعار الحارر

فقال : زدني فذاك أبي وامي ؟ فقال :

حرر العيون مكسي ادقاهم . نظر الدليل الى العرير الماهر

فقال : ردي فذاك أبي وامي ؟ فقال : أعمدي مزيد ولكن عمدي :

احياءهم نحي على امواتهم . واليتوت فضيحة للفقير

أقول : ونقل في « در الأنصار » مثله . بلا ايه ذكر : ان القائد كان سعيدي

حيدر ( ره ) ونقل الرواية عنه

ونقل أيضاً . دخل خراسان حرة على معاوية احد قتل أمير المؤمنين ( ع ) فقال

سيف لي عالياً ؟ فقال : اعني . فقال اقصمت عليك لتقصه ؟ قال : أما اذا كان ولادك

فاه : والله كان لعبد المدي « شديد القوى » يقول فعلا « ويحكم عدلا » سمعبر الملم

من حوائمه « وتعلق الحكمة من لسانه » يستوحش من الدنيا وهرتها ، وبأس القليل

ووحشته ، وكان غرير الدمة « طويل الفكرة » يمجبه من الناس ما حش « ومن الطعام

ما جضب » كان فيما كأحدنا ، يحسب اذا سأله « وبأتيها اذا دعواه » ونحن والله مع

أقربيه لدا وقربه منا ، لا نكاد نكلمه هبة له . يعظم أهل الدين « ويقرب المساكين ، لا

يطعم الفوي في « طاه » ولا يئش الضعيف من عدله « وأشهد لقد رأته في بعض مواقفه

وقد أرحى الليل سدوله ، وغارت نجومه « قائماً على الحيتة » شمل نخل الصدم ،

ويكي نكاه الحرس ، ويقول : يادناً غري غبري ، أي تعرضت ؟ أم إلي تعوقت ؟

هبات هبات ، قد طافتك ثلاثاً « لا راحة لي إليك » عمرك قصير ، وخطرك كبير ،

وعيشك حبيب ، آم من قلة الزاد ، وبعد العمر ، ووحشة الطريق

عسكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن ، قد كان والله كذلك ، فكيف حزنت  
يا ضرار ؟ قال : حزن من دبح ولدها في حدرها ، وهي لا يرق دمه ولا يطفى حننها  
وفي ( حراج الزوندي ) مردها عن حار الحمي عن أبي حمير ( ١٩٩ ) : جاء  
اناس الى الحسن بن علي ( ح ) فقالوا أرنا بعض ما عندك من عجائب أبيك التي كان  
يربهاها ؟ فقال ( ح ) : أنؤمن بذلك ؟ قالوا نعم قال : أليس نعرفون أمير المؤمنين ( ع ) ؟  
قالوا بلى ، ورفع لهم جانب الستة ، قال : أنعرفون هذا ؟ قالوا بأجمعهم هذا والله  
أمير المؤمنين ونعهد أنك أنته .

وفيه مردها عن رشيد الحميري ( ر ) قال : دخلنا على أبي محمد الحسن بن علي  
بعد مضي أبيه أمير المؤمنين « ح » فتذاكرنا شروفاً اليه ، فقال الحسن ( ح ) : أنحسون  
ان تروه ؟ قلنا نعم ، وأن لنا بذلك ، وقد مضى أسبيله ، فضرب يده الى ستره كان ممكناً  
على باب صدر المجلس فرمته ، فقال : انظروا من في هذا البيت ؟ فإذا أمير المؤمنين ( ع )  
جالس كأحسن ما رأينا ، قلنا هو هو ، ثم حلى الستة عن يده ، فقال بعضنا لبعض  
هذا من الحسن « ح » كالذي كنا نفاهد من أمير المؤمنين « ح » وممجزاته

وقد روى الثعالب الرواة من أصحابنا : ان الله تعالى خلق ملائكة على صورة  
محمد ( ص ) وعلى صور جميع الأنبياء عليهم السلام ، وكان النبي ( ص ) حدث أصحابه  
بأنه رأى ليلة المعراج في كل سماء ملكاً على صورة علي بن أبي طالب « ح » فقال  
جبرئيل ( ع ) : يا محمد ان ملائكة السماء كانوا يفتاقون الى علي عليه السلام فخلق الله  
لهم ملكاً في كل سماء على صورة علي عليه السلام

أقول : يروى أنه لما ضرب أمير المؤمنين ( ع ) على رأسه صارت الصورة في صورة  
الملك الذي في السماء ، فالملائكة ينظرون اليه ويلامسون قاتله الى يوم القيامة .



## الفصل الثالث

في ظهور قبره ايلم الصفاح او الرشيد وكرامات طهر بن محمد ضريحه  
ودكر بعض سماع في وصل أرض الصفاح وزيارته عليه السلام

قد أشرنا فيما سبق من الروايات في فضل شهادته « ع » انه أوصى : بأخفاء قبره  
حوقاً من الخوارج والنفقيين ، ولذلك وقع الاختلاف بين المخالفين في موضع قبره « ع »  
فذهب جماعة منهم انه هو في رحمة الكوفة ، وهبيل في اسجدة ، وقيل في قصر الامارة  
وقيل أحرجه الحسن « ع » الى الهند ودومه بالنقم ، وقيل بعه الى المدينة ، قبل  
مسيره ، وقيل غير ذلك

قال في ( البحار ) وكان بعض جهة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرج .  
وأما أصحابنا بل حميم الشيعة أجمعوا على انه « ع » مدفون بالقرى في الموضع  
المشهور الآن ، رووه حلقاً عن سلف الى آتة الدس صلوات الله عليهم أجمعين فانهم  
كانوا يزورونه هناك ، وكان لا يعرف ذلك إلا الخواص من الشيعة ، الى ان ورد  
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الخبر في ركن الصفاح وتيممه لمبعضه ، ومن هذا  
اليوم الى الآن يزوره كافة الشيعة في ذلك المكان .

قال المصنف (ره) في « الارشاد » حدثنا عبيد الله بن محمد بن عاصم قال حدثني  
عبد الله بن حازم قال : خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة بتصيد فصرنا الى ناحية  
الغريين مرأباً ظمأ فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاءتها ساعة ثم لجأت الى اكمة  
فصعدت عليها ، فسقطت الصقور ناحية ورحمت الكلاب ، فتمسك الرشيد من ذلك ،  
ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فنهضت الصقور والكلاب فرحمت الظباء الى الاكمة ،  
فتراجعت عنها الكلاب والصقور ، فعمل ذلك ثلاثاً .

وقال هارون ار كصوا فلي لقيتموه فأقوني به اعاتيها بشيخ من بني أسد ،  
فقال له هارون اجبرني - هذه الاكمة ؟ قال ان اجبرتك لي الامان ؟ قال لك عهد الله

وميثاقه ، قال حدثني أبي عن آباءهم كانوا يقولون في هذه الالفة قبر علي بن أبي طالب ( ع ) حمله الله حرماء لا يأتي اليه شيء إلا آمن ، فترك هارون فدعى بعام فتوحاً وصلى عند الالفة وتغرى عليها وحمل بسكي اثم انصرفا .

قال محمد بن عائشة فكان ذلك في قلبي ، فلما كان بعد ذلك جئمت الى مكة فرأيت بها بصرأ من رجال الرشيد ، فكان يجلس مما اذا صعدنا ، فخرى الحديث الله ان قال : قال لي الرشيد ابنة من القبالي وقد قدمنا مكة ونزلنا الكوفة يا بصر قال لعيسى بن جعفر ليركب .

قال فركما جميعاً وركبت معها حتى اذا صرنا الى الثريين ، فأما عيسى فطرح نفسه فقام ، واما الرشيد فجاء الى الالفة وصلى عندها ، وكلما صلى دعا وبكى وتغرى على الارض اثم قال ما من هم انا وانا اعرف فضلك وسابقتك وبك والله خلعت مجسمي الذي انا فيه وانت انت ، ولكن ولدك يؤدوني ويخرجون علي اثم يقوم عيسى اثم يجيد هذا الكلام ويدعو وسكي ا حتى اذا كان وقت الفجر قال لي يا بصر اثم عيسى ؟ اأقته ، فقال له يا عيسى قم وصل عند قبر محمد ، قال له وأي هم مني ؟ قال له هذا قبر علي بن أبي طالب ( ع ) فتوضأ عيسى وقام يصلي ، ولم يزل الا كذلك حتى طام العصر ، فقلت يا امير ، ومضى ادركك الصبح فركبنا فرجعنا الى الكوفة .

وهي « كشف اليقين » للاملاء « رد » كان بالحلة أمير ، فخرج يوماً الى الصحراء ، فوجد على قمة مشهد القميص طيراً ، فأرسل عليه صقراً يصطاده ، فاهزم طير عيه ، فتمعه حتى وقع في دار العقبة امير عاه عتمة حتى وقع عليه ، فشحت رجلاه وجراحاه وعطل ، فجاء بعض اسامع الامير فوجد الصقر على تلك الحال فأخذه واخبر مولاه بذلك ، فاستعظم هذا الحال وعرف علو منزلة المشهد ، وشرع في عمارته .

ورأيت في كتاب لم أستعضر اسمه الآن : اول من بنى القبة البيضاء على قبر أمير المؤمنين عليه السلام هو الرشيد

وقال أحمد بن مهنا في « العمدة » بعد نقل رواية الرشيد لقبر الشريف ، ثم اني هارون سامر ميني عليه قبة ، وأخذ الناس في ربايته « ع » والذين لموتاهم حوله .

الى ان كان زمن عضد الدولة فهاجسرو ان ماويه الديلمي عمرة حمارة عظيمة  
وخرج على ذلك أموالا حرقة وهي له أوقافاً ولم تزل حمارته ماقيسة الى سنة ثلاث  
وخمسين وسميها ، وكان قد ستر له عدة حيطان يخضب الحاج المقوش ، فاحترقت تلك  
الحمارة ، وحددت حمارة المشهد ، وقد بقي من حمارة عضد الدولة قليل وقبور آل بويه  
هناك ظاهرة مضمورة لم تحترق .

وقال السيد عباس المكي في كتابه ( زهرة الجليس ) بعدما ألتفت هذين البيتين :

باصحاب القبة البيضاء على الدحف من رار قبرك واستقفي لديك شقي

فوزوا أنا الحسن الولي لعلمك محصور بالأحروا لاقبال والشرف

نشرها زيارة الامام ، يؤيد بالنصر والفتوح وصحبه به آدم ونوح ، وقد  
عمدت عليهم قبة عظيمة ، وأول من عقد هذه القبة عليهم عبد الله بن حمدان في دولة  
ابي العباس ، ثم صمرها الملوك من بعده .

أقول : وكانت بيضاء كما سره ثم حانت الملوك الصغوية وحملوها حصراء ،  
وأصاؤا بها القناديل والسراج وصروا رواق صمران في شاهي .

ولهذا الرواق قصة ذكرها السيد عبد الكريم بن طاوروس في « فرحة الغري »  
وعلمها جماعة ، وهي : ان صمران بن شاهي من اهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه  
مسلماً حثيثاً ، وهرب منه الى المشهد العلوي مخفياً ، فرأى أمير المؤمنين « ع » في مسامه  
« هو يقول : يا صمران في عد أتي فهاجسرو الى هذا المكان ، فيخرجون من فيه ،  
تسمع أنت ها هنا - وأشار الى زاوية من روايا القصة - فاتهم لا يروك » فمدخل ويزور  
ويصلي ويبتئ في الدعاء والعزم بمحمد وآل محمد ان يظفرو بك ، فإذن منه وقبل له :  
« أما الملك من هذا الذي قد ألتفت بمحمد وآله ان يظفرك به ؟ » فيقول رجل شق  
لساي ونارعي في ملكي وسلطاني ، فقل ما لم يظفرك به ؟ فيقول ان حتم علي بالعمو  
ما عموت عنه ، فأعلمه بمصرك ، فانك تجد منه ما تريد .

فكان كما قال له ، فقال . أنا صمران بن شاهي ، قال له من أوقعك ها هنا ؟ قال :  
« بلانا قال في مسامي » فبدأ محصر فهاجسرو الى ها هنا ، وأعاد عليه القول ، فقال له :

بحقه قال لك فاحسرو ؟

قال : قلت أي وحقه ، فقال عضد الدولة ، ما عرف احد ان اسمي فاحسرو  
إلا ابي والقبيلة وأنا ، ثم خلع عليه حلقة النورارة ، ومظلم من بين يديه الى الكوفة .  
وكان عمران بن شاهين قد نذر انه متى غنى عنه عضد الدولة أتى الى زيارة  
أمير المؤمنين ( ع ) حافياً حاسراً ، فلما حنه الليل خرج من الكوفة وحده ، فرأى علي  
ابن المطهر أمير المؤمنين ( ع ) في منامه وهو يقول له : اقصد لولي عمران بن شاهين  
وافتح الباب ، فقدم وفتح الباب ، وإذا بالشيخ قد أقبل ، فلما وصل قال له : بسم الله  
مولانا ، فقال له ومن أنا ؟ فقال : أنت عمران بن شاهين ، قال است عمران بن شاهين  
فقال لي ، ان أمير المؤمنين ( ع ) أتاني في منامي وقال لي : اقصد وافتح الباب لولي  
عمران بن شاهين ، قال بحقه قال هو لك ؟

قال : قلت أي وحقه قال هو لي ، فوقع على الامة بقلها ، وأحاله على صامت  
السمك يستين ديناراً .

وكان له زواريق تعمل في الماء وفي حيد السمك ، وفي الرواق لمعروف رواق  
عمران بن شاهين في ذلك الزمان في المعبد من الشرقي الغربي والمساوي  
على مشرفها السلام .

هكذا نقله السيد عبد الكريم بن طاووس عن ابن الطحال حادم المرقف الشريف  
ثم جاء السلطان نادر شاه وحدد أمير الصفوية ، وأصاب اليها تعميرات وأراد  
تذهيب القبة الثرىعة ، وبني المآثر المقدسة بالذهب الأبرز ، وعمر المعبد المقدس  
والرواقين الشرعيين بهذا التعمير الموحود الآن . واسمه موحود في أركان المعبد الأعلى  
وكان الحبيب في سامه ذلك المنان انه كان رجلاً من السوقة ، وقبل كان  
مكافراً ، وقيل راهباً ، ولما انقضت الصفوية وجرى على فارس ما جرى من الاراد  
قامت به الهمة وساعده التوفيق ، فتغلب على حملة من ملادها ووقعت له حروب كثيرة ،  
ليس هذا موضع ذكرها ، ونذر على نفسه متى تصرف بلاد فارس ، وفي ذلك المنان  
ويقال . ان نادر شاه كان في أول امره من المواصب

وقيل : كان لم يعرف شيئاً من الأدب ، ولما أخذ ممداد رأى الزوار يسيرون إلى المسجد الأشرف ، فسأل عنهم أرباب دولته ، فأتوا إلى أبي يسيرون هؤلاء ؟ فقال له وزيره ميرزا مهدبخان يسيرون إلى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال له الوزير هو وصي رسول الله وأخوه وروح إلقته ، فقال هل يرون هناك شيئاً من الكرامات ؟ قالوا نعم ، قال يأمروا مهدبخان أنا أريد أن انظر كرامة تعمي وإلا أخذت رأسك ؟ وهدمت قبة علي بن أبي طالب ؟ فقال نعم يامولانا ، ان حصرة علي بن أبي طالب لا يدخلها الحجر ولا الكلاب ، اما الحجر فتستحيل حمله وأما الكلاب فتتموت أو تنقر ، فحمل الحجر واحد الكلاب هناك لتظهر صحة ما ذكر ، فأمر نادر شاه بحمل ثلاث أباريق من الحجر وثلاث كلاب وسلسلها لسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وحمل الحجر بحافه وأمر بالمسير إلى المسجد .

فما فرغوا من الأرض المقدسة وأدرك الكلاب قطعت السلاسل وهرت أوجعها ، فتمسح نادر شاه من ذلك ، ونظر إلى الأباريق الحجر وأدرك من أحسن الخل ، فخر الأرض ساجداً لمظلم أمير المؤمنين (ع) وأمر ببناء ذلك المبنى المقدس .

ولما أراد الدخول إلى المسجد الشريف لم تتعاصر على الدخول فأمر لسلسلة من الذهب وقال انقوها في عني وحرروني كما تكلم إلى باب علي (ع) فلم يجسر أحد على ذلك ، ودفع شخص أقبل من كند البر وأخذ السلسلة وألقاها في حفرة وحرره إلى باب المسجد .

فما رآه وخرج سئل عن فعل ذلك ؟ فتعقدوا الرجل فلم يجذوه . ولما كملت القصة الشريفة سألوهم عما يكتبون فيها ؟ فقالوا اكتسبوا (ع) يد الله فوق أيديهم ) فكتسبوا ذلك ، وقال الوزير للمسلمين ان نادر شاه رجل أعجمي لم يقرأ ولم يكتب ، فسألوهم عما قال ؟ قال الله أحري على لسانه ، فسألوهم ؟ فقالوا اكتسبوا ما قلت لكم أمس ، وسألوهم عما يكتبونه على لسان الشريفة ؟ فقالوا وكبر أرباباً الله أكبر قل ولما نظر ميرزا مهدبخان إلى أعداد تلك الحروف ، وأدرك تأريخ التاريخ الشريفة ، ثم أمر تصوير المسجد حوافاً من الأعراب المعروفين بشعر وعزة لا بهم كانوا

في أذية الجف وأهلها وركب سدوقاً من الفولاذ على لغير الشريف ، وكم وحكم  
وأى نادر شاه من المعاهر هناك ، وكم وكم حدم من الخدمات لتلك المقعة الشريفة ،  
بما لا يجمع ذكره هنا .

قال العاصم التقي والكامل التقي ملا أتا الدر سدي « ره » في كتاب ( إكسبر  
العامة ) حدثني بعض الثقة عن السيد الأورع الاتقي صاحب الشكارم والمقامات ،  
السيد باقر الطلحائي قال رأيت في المنام أن كرسياً من نور قد نصب في صحن الجف  
الأشرف وأمير المؤمنين (ع) « حاض فيه وحوه رجال اورانيون وحوهم كالسدور  
الطوائف والمعجم السواطع ، فيها أمير المؤمنين (ع) في مقام الأسماء والهي إذ قرأ  
آتوني بذلك الرجل فأمرع هم إلى الامتثال ، أمره وركضوا لاجل الانقياد بقوله ،  
فأتوا بعد سوية بالسلطان ذو الصلوة نادر شاه ، وما غفل بين يديه عليه السلام صار  
كالميت بين يدي العسال لا حراك له ، فماتته (ع) « نجمة من المقامات » وقال يقول :  
انت فعلت كذا وانت تركت كذا ، وعد جملة من حرائمه ودعوى التي عليها في هذه  
سلطنته وهو مخرج إلى الارض رأسه وفرائضه ترنم وبنده يرتفع من هبة ولي  
الله (ع) وأخذته وبطله .

فما فرغ أمير المؤمنين (ع) من عتابه رهم نادر شاه رأسه وقال يا ولي الله  
يا أمير المؤمنين أنادري أن أعرض إلى حضرتك كلاماً مختصراً ؟ فقال له انت مأدور  
في ذلك فقال يا أمير المؤمنين انا ذو حرائم ودعوى غير محصاة وانا ماهر بذلك ولكن  
مع ذلك فعلت فعلاً جيلاً وهو كالمسامير في أعين أعدائك وأعداء شيعتك ، فقال له  
وما هو ؟ فقال هو عمارتي هذه القمة المدورة قمتك ، وجميعي إياها مدعومة ، فالتفت  
أمير المؤمنين (ع) إلى من حوله وأقبل بوجهه الكريم إليهم فقال قد صدق الرجل  
ثم قال (ع) « حدوده لي المكان الذي أعد له في أراء عمله هذا ، فأخبروه  
ودعوهوا به إلى المكان الذي أشار إليه أمير المؤمنين (ع) .

قال السيد الأجل : فامرعت في الركن حتى وصلت إلى باب البستان ، فدخلت  
البستان ، وواقف علي العظيم ما كنت رأيت قبل ذلك مثله ، وأنا عاخر في وضعه

في مدح الفقه المورة ونقل في فرحة المري . — ٤١٣ —

ومدحه ، ورأيت رادر شاه مخلاً بـ ثياب فاحرة سلطانية حالساً على سرير من السرر  
السلطانية ، فسكنت عليه فرد علي السلام وهماً أنه بهذه الكرامة العظمى وفلت له تهنيت  
من فراستك حيث تخلصت من عقوبات تلك الجرائم الكبيرة ووصلت الى ذلك المقام .  
وهذه النعمة العظمى ، فقال لي أيها الصيد الأحل أني ما تكلمت عند حضرة  
أمير المؤمنين ( ع ) إلا بالحق والصدق ،

قلت : وما أحسن قول عبد الباقي افندي يصف الفقه الشريفة .  
وليلة حاولت زيارة حيدر وندر دحاهداً تحت ثياب أمثال  
ناد لا حملاً ضل الطريق دليلاً ومن ضل يمشي في شدة أوار  
فلما تجددت في الرنهي لسا وحدها الهدى معاً على السور لا النار  
ثم جاء السبعان الأعظم والمخاضن الأنعم ناصر الدين شاه ، فإراد على  
نصير نادر ، وأتى بالحضرة القدسة والرواق المقدس ، فأواب العضة وعلق هذا القناديل  
بدهية والمفضضة وجاء بالهدمونات العظيمة والتحف الصدية وغيرها ، وركب صدوقاً  
على الصندوق النادري من فضة ، وهو الذي يقول فيه عبد الباقي «مري المعدادي :

ألا ان صدوقاً أحاط بحيدر ودي العرش فان الى حضرة القدس  
فان لم يكن لله شكر في عرشه فان الذي في صممه آية الحكيم  
وقال جامع الكتاب في الله منه :  
ان صندوق حيدر عالي لجاء عـلا فان هو العرش الودود  
هو «س» الودود ان لم يكن فيه فوائده عن الودود  
وأهدى ناصر لدين شاه تاجاً مرسماً بالدر والموهر ، وهو الذي هو الصندوق  
النادري في صندوق ، وركب فوق الصندوق قسيماً ركبها على المرقع الشريف ، وهي التي  
يقول فيها الشاعر للمولى إليه .

على دروة الصندوق من غير حيدر ، وانتك بل كاهن ، وانتك  
عليه بعد احست حينها حكماً على مهده من قتل احى الموانك  
وهو ظهر في هذا المرقع الشريف من يوم دون الان ( ع ) الى هذه الايام

كرامات ومعجزات عظيمة لا تحصى عددها ، ونحن نقت منها حجة ، لئلا يخلو كتابنا منها ، ولندأ بقصص ذكرها السيد الاجل النقي الذي العائد الزاهد الصفي الوفي السيد هند الكريم بن طاووس « ره » في كتاب « فرحة العري » .

قال « ره » احبرني عبد الرحمن الحرابي الحسني عن عبد العزيز بن الاحمر عن محمد بن ناصر الصلامي عن أبي العباس محمد بن علي بن ميمون الرسي قال احبرني الشريف ابو عبد الله قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوالقي « قراءته على لفظاً وكتبه لي بخطه قال احبرنا أبي قال احبرني حدي ابو اي محمد بن علي بن رستم الثاني قال مضيت أنا ووالدي علي بن رستم حمي حمي بن رستم وأما صبي صغير في سنة ثمان وستين ومائتين فاقبل ومما جاسه محتفياً الى العري فزيرة فرمولا نا أمير المؤمنين (ع) فلما حشما الى القبر ، وكان يومئذ حول قبره أحجار سود ولا ساء حوله ا وليس في طريقه غير قائم العري ، فلما نحن عنده وبعضنا يصلي وبعضنا يزور ، وإذا نحن بأسد مقبل نحونا فلما قرب منا مقدار ربح قال لبعضنا لبعض انه دوا عن القبر حتى ينظر ما يريد فأنعدنا ، فجاء الاسد الى القبر فجعل يجرع دراهمه على القبر وفيه حراح ، فلم يزل يجرع ساعه ، ثم إنزاح من القبر ومضى ، وعدنا الى ما كنا عليه من القراءة والصلاة والزجارة وقرأنا .

قال مؤلف هذا الكتاب عن عبد الله بن حمزة عن مشايخ النجف الأشرف علي مشرفه الصلاة والسلام ان في سنة ثمانين وخمسة وخمسين بعد الالف من الهجرة جاء أسد وأراد الدخول الى المحبرة الملوقة فلم تلك الا عتاب السليبه ، فقصاح الناس وسد أبواب القلعة بها ، فأمر الحكومه بالممانه فجعل الاسد يزور من فربح قلبه واصحابه راءه على يده ، وبقى الى اليوم الثاني ، ثم مضى ، وكان يأتي كل ليلة جمعة ويرر حاف السور الى الصباح ، وكانت الناس تهرب منه .

فلما طال مكثه عرفت الخلائق انه لم يقصد أدية احد ، فكأوا يمشون من حوله ويمشرون اليه جمعاً من جمع وهو لا يفت اليهم ، بل هو شاخص بصره نحو أسد الله وأسد رسوله ، وكان وقوفه في ليالي الجمعة عند ركن السور المعروف اليوم بقوله السمع



ولما سار خبر هذا الأسد في البلاد وبلغ أهل بغداد قال عبد الباقي ابن عدي  
العمرى معانداً للاولى اسروا نسل السباع وجمعوا ذلك الأسد من الدحول على  
ذلك الجباب

عجب لسكان الفري وحوهم	من الأسد الغدري إذا جاء مقيلاً
ليتم أعتاباً نخط سابعها	ملائكة الصم السماوات أرحلاً
وفي سوغها قد أباحت نواصعاً	فماورة العباب الروي ككلاً
وهم في حى فيه الوحد قد احتصى	ومضاه كم أغنى عديمها ومهلاً
وقد أعلموا باب المدية دونه	ودلك باب ما رأينا مقيلاً
فرع حدى في ترى باب عطة	وردت وقد أحسى الزمير مهزلاً
فرو عروها حق الولاء لحيدرو	لما سمعوا عنه بواله لا ولا

وقال (ره) : وجدت ما صورته عن المم السعد رضى الدين بن طاووس عن  
الشيخ حسين بن عبد الكريم الفروي ، وان كان القمط يزيد أو ينقص مما وجدته مسطوراً  
قال : كان قد وفد الى المهدي الشريف العروي على صاحبكم السلام رجل أحمى  
من أهل تكريت وكان قد صمى على كبره وكانت عياله قد دلتا على حده ، وكان كثيراً  
ما يقدم على المسألة وبخطاب الجباب الأشرف بقدر من خطاب غير حسن اركست تارة  
أهم بالانكار عليه وتارة راحته العكر الصمغ عنه ، فعسى على ذلك مدة ، فإذا أنا في  
بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت صوته عظيمة ، فظننت انه قد جاء للمعويين بر  
من بغداد ، أو قتل في المشهد فتبيل ، فخرجت ألقى الخبر ؟ فبيل لي ها هذا أحمى قد  
رد الله بصره ، فخرجت ان يكون ذلك لأحمى ، فلما وصلت الى الحضرة الشريفة  
وجدته ذلك الأحمى تعبته وعذابه كأحسن ما يكون ، فشكرت الله تعالى على ذلك .  
قال : رحمه الله : وراود ولدي على هذه الرواية انه كان يقول له من جملة كلامه  
كخطاب الاحياء وكيف يلبق راحتي وأمسى يشقى من لا يحب

وقال (ره) . وقعت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسين بن الحسين بن الطحال  
القداد قال أخبرني أبي عن أبيه عن حدي انه أتاه رجل مليح الوجه فقي الأبواب

ودفع اليه ديارين وقاله : اغلق على القصة وذرنني ، فأخذها منه وأغلق الباب .  
 ونام فرأى أمير المؤمنين ( ع ) في منامه وهو يقول له : أقعد أخرجه عني فإنه نصراني  
 فهض علي بن طحال حمل حملاً فوضعه في عنق الرجل وقال له اخرج ، أتخذه عني الديارين  
 وامت نصراني ! فقال له امت نصراني ! قال بلى ان أمير المؤمنين ( ع ) أتاني في المنام  
 وأخبرني انك نصراني ، وقال أخرجه عني ، فقال : امدد يدك فانا أشهد أن لا إله إلا  
 الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً ولي الله ، والله ما علم أحد بخروحي من منام ولا  
 عرفني أحد من أهل العراق ، ثم حسن إسلامه .

### ❦ في قصة المدوي مع شعبة الكوفة ❦

وفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة كان الأمير مجاهد الدين سقر امرئ قطع الكوفة  
 وقد وقم فيه وبين بني حنابلة ، فلما كان أحد منهم يأتي إلى المعبد ولا غيره إلا وله  
 طليعة ، فأتى فارساً فدخل أحداهما وبقي الآخر طليعة ، فخرج سقر من معبد الرهباني  
 وأتى مع الحور . فلما نصر الفارس نادى لصاحبه حانت المعجم ونحنه سابق من الخيل ،  
 فأقلت ، ومموا ان يخرج من الباب واقتحموا وراة فدخل راكداً ، ثم نزل عن فرسه  
 قدم باب اسلام الكبير الراني ، ففتحت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد القريب من  
 اسامة ، ودخل المدوي ووقف على الصريح الشريف ، فقال سفر ابتوني به ، فجاءت  
 الممالك يجذبونه من الصريح الشريف ، وقد لزم المدوي ومدة الصريح وقال أنا عربي ،  
 وانت عربي ، وعادة العرب الدحول ، وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دحجك ومم  
 كعقون اصاحبه عن الزمان العصبية وهو يتنادى ويقول : لا تحقر دمامك يا أبا الحسن ؟  
 فأخذوه ومضوا به ، فأراد ان يقتله ، فقطع على نفسه مأني ديار وحصان من الخيل  
 المذكور ، فكلمه ابن بطي الحق على ذلك ، ومضى اليه بطي الحق يأتي بالفارس والمال .  
 فلما كان الليل وأما ثم مع والدي محمد بن الطحال المحصرة الشريعة واذا بالباب  
 تطرق ، فهض والدي وفتح الباب واذا ابو البقاء ابن القبرحي السوراي ومعه  
 المدوي وعليه حمة حمراء وعمامة ررقاء ومملوك على رأسه منشفة مكورة بحملها ،  
 فدخلوا العدة الشريعة حين فتحت ووقعوا قدام الشباك وقال : يا أمير المؤمنين عبدك

سقر يعلم عليك ويقول لك : الى الله واليك المذرة والتوبة ، وهذا دخيلك وهذا كدارة ما سمعت ، فقال له والذي : ما سبب هذا ؟ قال : انه رأى أمير المؤمنين ( ع ) في مامه وسده حرمة وهو يقول له : لئن لم نحمل سبيل دحبل لانزع عن نفسك على هذه الحرمة ، وقد حلم عليه وأرسله معه خمسة عشر رطلا فضة ، يهبى رأبها وهي مروج وحكيان ورؤوس أعلام وصمغ فضة ، فعملت ثلاث طاسات على الصمغ الشريف ، وما رأت الى ان سكنت في هذه الحلية التي عليه الآن .

وأما البدوي قال ابن بطن الحق رأى في مامه أمير المؤمنين ( ع ) وهو يقول له . ارجع الى سقر ، فقد خلى سبيل البدوي الذي كان قد احده ، ورجع الى المشهد واحتمل الأسير المطلق ، هذا رأبته سنة خمس وخمسة .

### ﴿ قصة سيف مرق من الحصرة الشريعة ا وظهر فيما بعد ﴾

قال : وفي سنة أربع وخمسين وخمسة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشايخ زبدة من الكوفة كل ليلة يزورون الامام ( ع ) وكان بهم رجل يقال له عباس الامعس . قال ابي الطحال : وكانت مودة الخدمة تلك الليلة علي ، شأوا على العادة وطاروا الماب فمعهته ، وتحت باب القبة الشريعة ، وبهد عباس سيف ا فقال له ابن ا طرح هذا السيف ؟ فقلت ا طرحه في هذه الزاوية ، وكان شريك في الخدمة شيخ كبير يقال له بقا اى عقود فومعه ودخلت ، فاشملت له شحمة وحركت القناديل وداروا وصلوا وطلموا ، وطلب عباس لسيف فلم يجده ؛ فسانى عنه ؟ فقلت له : مكانه ، فقال ما هو هاهنا ، فظلمه فاحده ، وحادثنا ان لا نحمل احداً أيام بالحصرة سوى اصحاب التوبة . فلما جلس منه دخل وقعد عبد الرأس وقال : يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس ، واليوم لي خمسون سنة أوردك في كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان والصيف الذي معي طرية ، وحقق ان لم ترده علي ، رحمت ررتك أبداً ، وهذا فراق بيني وبينك ومعنى ، فاصبحت فاحبرت السيد القريب السعيد شمس الدين علي بن المختار ، فضجر علي وقال : ألم أهلك ان سام احد بالمشهد سواكم ، فاحصرت الختمة الشريعة وأقسمت بها : اني فلتشت الواصم وقلبت الحصر وما تركت احداً عدتنا ، فوجد ذلك أمر

عظيماً وصعب عليه .

فما كان بعد ثلاثة أيام وإذا أصواتهم مرتفعة بالتكبير والتهليل ، ففتحت ففتحت لهم الباب على حاري عاذني وإذا عباس الاعمس والحيث منه ، فقال : يا حسن هذا الحيث فآزمه ، فقلت : احبرني خبره ؟ فقال : رأيت - ولانا أمير المؤمنين ( ع ) في مسامي وقد أتى إلي وقال : يا عباس لا تغضب ، إمن إلى دار فلان بن فلان ، إصعد العرفة التي فيها النبي وحذ الحيث ، ومحباتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً ، فذهبت إلى المقيب تسمى الدين فأعلمته بذلك ، فظلم في الحصر إلى الحصرة وأخذ الحيث منه وقال له ذلك ، فقال لا أعطيك السيف حتى تعلمي من كان أحده ؟ فقال له عباس : يا سيدي يقول له حدك : محباتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً ، وأحبرك ؟ ولم يعلم به ، ومات ولم يعلم أحداً من الآخذ للحيث .

وهذه الحكاية احبرنا بها بماها المذكور الفاضل الداصل المدرس عفيف الدين ربيع ابن محمد الكوفي عن الفاضل الزاهد علي بن بدر الهمداني عن عباس المذكور يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

### ﴿ قصة لطيفة ﴾

قال : وفي سنة تسع وثمانين وستمائة كانت نوبة وشيخ يقال له أبو العباس ابن كدونا ، وقد أعاقبت الحصرة الشريفة صلوات الله على صاحبها ، فإذا وقع في مسامي صوت أحد أبواب القبة ، فارتعدت لذلك وقت ففتحت الباب الأولى ودخلت إلى باب الوداع ، فسمعت الأقبال فوجدتها على ما هي ، ومضت إلى الأبواب أجمع فوجدتها بحالها ، وكنت أقول : والله لو وجدت أحداً لآزمته ، فلما رجعت طامعاً وصلت إلى الشباك الشريف وإذا رجل على ظهر القرمح أحققه في صوته القناديل ، فحين رأيت أنه أحسنني القصة والرعدة العظيمة وربى ولعاني في في إلى أن صمد سقف حلقي ، فزمت بكنا يدي عمود الشباك وأصقت منكي الأيمن في ركنه وغاب وحدي غني ساعة وإذا هممة الرجل ومشيه على فراشه الصحن بالقبة وتحريك الخشبة الشريفة بالزاوية من القبة وبعد ساعة رد روعي وسكن ما عتدي ، فظننت فلم أراه ، فرجعت حتى اطلع وجدت

الباب المقابل باب الحضرة الغمام قد فتح منه مقدار شبر ، ورجعت الى باب الوداع ، فتمتعت الأفعاء والأعلال ودخلت اغلقت من داخل ، وهذا رأيت وشاهدته .

وقال رحمه الله : في ذلك الكتاب ذكر ابراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الديفوري في كتاب ( نهاية الطلب وغاية المؤمل في مناقب آل الرسول ) وقد احتضمت الروايات في قبر أمير المؤمنين ( ع ) : والصحيح انه مدفون في الموضع الشريف الذي على المجف الآن ويقصد ويزار ، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات أكثر من ان يحصى وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم .

ولقد كنت في المجف ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومضماناً ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد ان طارقنا الحاج بأرض المجف وكانت ليلة مضجعة كالهار ، وكان من الوقت ثلث الليل ، فظهر نور دخل القمر في صممه ولم يبق له أثر ، وكان يحير الى جانبي بعض الأخبار وشاهد ذلك أيضاً ، فتأملت سبب ذلك وادأ على قبر أمير المؤمنين ( ع ) صود من نور يكون عرصه في رأي العين نحو الذراع وطوله عشرين ذراعاً ، وقد نزل من السماء وفي على ذلك حدود ساعتين ما زال يتلاشى على القمة ، حتى انتهى عي ، وعاد نور القمر على ما كان عليه وكنت الحمدى الذي كان على جانبي فوجدته قد ثقل لماله ، ودرات به حتى عاد لما كان عليه واجبرني انه شاهد مثل ذلك

قال : قال حاتم الكتاب : وهذا ما قسم لو ذهبا الى جميع ما قيل فيه لصاق به الوقت ولظهور المحز عن الحضر ، وليس ذلك مخوف على احد دون الآخر ، فان هذه الاشياء الخارقة لم نزل تظهر هناك مع طول الزمان ، ومن تدبر ذلك وجدته مشاهدة واختياراً من أحق بذلك منه ( بقره ) وهو الذي إشتري الآخرة بطلاق الاولى ، وفيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كماله لم يكن له نظر ودراية ، والله الموفق لمن كان له قلب وأراد الهداية ، هذا آخر كلامه

أقول : حكاية ظهور النور من القبر الشريف بما تلوح به أهل المجف الأشراف وكذا ظهوره في غير المجف الأشراف من العتات العاليات ، وقد ظهر ورأى كراماً .

وما شاع وذاع وملا الأسماع ان في سنة ثمانمائة بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلاة والتحية ورد جماعة من الاعراب روار الى النجف قاصدين ذلك المحل المعروف بالمعبر والغرف وقد وصلوا بعد مضي ثلث من الليل ، فوجدوا باب السور مغلقة ، فطرقوا الباب فلم يفتح لهم ، وأحاطهم المواب : أن الداب لا تفتح إلا عند طلوع الشمس ! فتكدرت قلوبهم وانهملت أعينهم وحملوا بهرولون وبخاططون أمير المؤمنين ( ع ) ما معه : إن كنت قلت زيارتنا فافتح لنا الباب ، وإلا فهو علامة عدم قبول زيارتنا ، ونحن نعلمي عليك في هذه الليلة ، وإذا نور أصاب السماء والارض وصاحت الباب صياحه عظيمة وانفتحت ، فدخلوا كلهم فرحين مسرورين بهرولون وبخاططون وبترغون بمدح الامام ( ع ) ، وبقي السور يحاربهم حتى دخلوا المصحن الشريف ثم صار كالعمود على القبة المباركة وبقي مدة الى ان طاب .

وقد رأيت من رأى ذلك السور ونعم اولئك الزوار ، والحمد لله رب العالمين على ما أكرمنا بهذا الامام الميمى وصلى الله على بيته محمد وآله أجمعين

\* وهذه قصص عجيبة \*

تتضمن معاصر أظهرت من لمرقد المقدس ، ذكرها العلامة العاقل والمجاهد الكامل شيخنا المعاصر الحاج ميرزا حسين النوري في كتابه « دار السلام » عن كتاب ( حـ ) المتين في معجزات أمير المؤمنين ( ع ) للعالم العاقل نعم الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية في عصر السلطان المعمر له الشاه طهاسب لتأخر ، قال حدثني السيد الحسين اللبيب الحميد نصر الله المدرس في كربلاء قال نقل ابن طوروس عن الرواة الثقة ما معناه : ان بعض المشايخ في الرماحية صرب بعض روار أمير المؤمنين ( ع ) صرباً مؤلماً وأذاه أدى كثيراً : بحيث أيس الزائر من حياته ! فقال لذلك المشار لا شكوكك عند أمير المؤمنين ( ع ) فقال : قل ما شئت واطلب منه ما تريد : فاني لا احاف من ذلك فلما نشر في محضرة أمير المؤمنين ( ع ) بكى هناك وشكى اليه ما صعب به العشار وكان من كلامه : يا سيدي أنا رأيتك ، وحق على المرور حراسة رايه وجمعه على السؤال إحاة سائله ، وعلى المشكى اليه ان يأخذ حق من شكى اليه من ظالمه ، وأنا أشكو

اليك من ظلمي وهو فلان من فلان العشار المرمحية فخذ حتى منه الساعة ياسيدي .  
ثم قال : إلهي كثر أعداء دينك ، وقل أنصاره ، وحي وانطمس الحق وظاهر  
الباطل . . . . . الى ان قال : إلهي فانتقم لي من ظلمي بحق صاحب هذا العمر ، فلما فرغ  
من دعاة آمن من كان معه من الزوار ، وكان الرجل من الصلحاء ، وكان هذا في وقت  
الصبح ، فلما كان وقت الظهور أتى الروضة المقدسة وقال مثل مقالته ، وأموا الزوار  
لدعايته ، ولما أمسى أتى أيضاً وشكى مثل شكائه ، فلما أخذ مضجعه رأى في المنام  
شخصاً على فرس أبيض ووجهه كالقمر ليلة البدر وقد أشرق الارض نور وجهه يناديه  
باسمه وكنيته كأنه يعرف أهله وقبيلته وولده ومحلته حتى كأنه أحد أهل بيته ، فقال  
الزائر من أنت ياسيدي ؟ فقال : أنت رأيتني وسألني ، وشكيت لي الى الله وإلي وما يعرفني  
حتى أعرفك فسمي أنا علي بن أبي طالب أنا صاحب الكمال ، أنا كاشف الكربات  
أنا العاسر في البحار الزاهرات ، أنا صاحب الآيات والمعجزات ، أنا الذي كرمته الكرب  
عن وجهه ابن عمي رسول الله ( ص ) ، أنا وصيه وناصري دينه .

قال ذلك الرجل : همت ان أقبل بده ورجله ، فقال : فف مكائك . ووقفت  
في مكائي متعبراً ولم يكن لي قدرة ان أقرب اليه ، فقال ( ح ) : أشعكو من فلان  
المشار ؟ فقلت : نعم ياسيدي لقد آذاني لخصني إليك ، فقال ( ح ) : أعوه عنه ؟ فقلت  
لا ياسيدي أنت أعوه عنه وأرحوه من حضرك ان تأخذ حتى منه ، فقال تجاوز  
عنه لأجلنا ؟ فقلت : لا أعوه ، وكرر ذلك ثلاثاً ، فلم أقبل منه ، فذهب شخصه عن  
نظري وانقبت وفحصت رؤيائي على الزوار فمكوا واكثروا من قولهم لي أطعم مولاك  
وكتبت أقول لهم لا أعوه عنه ، فذهبت الى الروضة الشريفة وعلقت فيها مثل ما فعلت  
بالأمس ، فلما رجعت رأيت مثل من في الليلة الاولى ، ولما أصبحت صمعت مثل ما سمعت  
في اليومين ، فلما عت رأيت مثل ما رأيت في اللبثين ، فقال ( ح ) : اعف عنه فاني  
أريد ان أكافئه على فعله وحسنه صدرت منه ؟ فقلت : يا سيدي ما هو وأي شيء  
فعله ؟ فقال ( ح ) : مر على مشهدي فزل من فرسه وتواصم من بع فرومه ، وأريد  
ان أحاربه بالعمو عنه ، فتجاوز واعف عنه ، فاني صام لك عوم هذا في يوم القيامة

فلما انتبهت صبحت شكرياً لله تعالى .

ولما نعت الى ذلك العشار قال : شكوت الى سيدك فلم يقبل شكواك ؟ فقدت ان سيدي عما عندك لعمل عطائه في ساعة كذا في يوم كذا ، وهو : انك كنت مع جماعة من العسكر أتيتهم من اليلة المجاورة فاصد من عدادهم فلما نظرت الى القصة المدورة من بعيد نزلت عن فرسك ومهيت حاداً الى ان عانت القصة عن نظرك ، فلك آخر وثواب لهذا العمل ، وقال ( ع ) : انك ابن فلان الى ان بلغ الي أحد أجدادك ، قال ( ع ) : هو من كبار أصحاننا .

فلما سمع العشار تأمل فتذكر ونحقق هذه ان ما ذكرته صدق ، ومم ذلك كان عنده نصيب أجداده ، فظهر اليه فكان كما قال ( ع ) من غير زيادة ونقصان ، فقام وقام يدي ورجلي ورأسي وقال : والله ما قاله ( ع ) حق وليس فيه شك ، ثم تبرأ من دينه الباطل ، وأصاب جميع الزوار ثلاثة ايام ، ثم مشى معهم الى المشهد الغروي ودار وصلى ودعا وقسم على الزوار ألف دينار ، فسطم من القصة أنوار وظهرت ونشرب كأنها أمطار ، حتى رآها جيم أهل المشهد ، والحمد لله رب العالمين

وقال شيخنا المربور وفي الكتاب المذكور ، قال : قال الشيخ الطمعي : ان رجلاً أتى من أرض الروم للزيارة ، فلما قرب من حول الدحف نام فأنام جهم من القصوص مسرفوا فرسه وسلاحه ، فلما إنشده ورأى مصعب به ، أتى أمير المؤمنين ( ع ) وقال بعد الزيارة : يا أمير المؤمنين اني اطلب منك ثيابي وفرسي ، وفي الروضة المقدسة الى وقت إغلاق الأبواب ، فذهب به الى سكلد دار الى منزله وسأله عن أحواله ؟ فقال اني اطلب من الامام ( ع ) ثيابي وفرسي ، لأنني من محبيه ، فقال له السكلد دار اذا كان هذا اعتقادك فانه ( ع ) يرد عليك ذلك

وفي هذه القصة رأى المولى محمود السكلد دار أمير المؤمنين ( ع ) في منامه وانه قال له : اذهب الى المنولي وقل له : ان القصة الغلابية مرقوا فرس فلان الزائر وسلاحه فاكتب الى رئيسهم ان يأخذ ذلك منهم ، ففعل رؤياه على المنولي ، فعمل بما أمر به فلما وصل الكتاب الى الرئيس قام بتحصن لفرس والملاح ، واداد بالفرس وعليه السلاح



واقف باب بيت رجل من العرب فاستل عن حاله فأخبرته امرأته : بأنه من يوم مجيئه الى الآن ترقش أعضائه وهو معصى عليه ، فعلمها عن سبب ذلك ؟ قالت : لا تدري إلا أنه لما نزل من العرس حدث فيه هذا المرض ، فدخل في البيت وكلمه سألته لم يقدر على الجواب ، فعلم الرئيس ان العرس هو العرس المسروق ، فأرسله الى المتولي وكتب اليه صورة الحال .

### ﴿ قصة مرة بن قيس ﴾

قال شيخنا المتقدم ذكره في الكتاب المذكور عن السيد الجليل والعالم البهيل الحيد نصرة الله الحباري عن المولى عبد الكريم عن كتاب ( تبصرة المؤمنين ) : ان الشيخ المعتمد الموثوق به الشيخ عمران ذكر وقال انه نقله مصلحاً من العلماء المتقدمين ، وكذا الفاضل محمد صالح الحسيني الترمذي المختص بكشف من أهل الحنة في كتابه ( المناقب ) وقال انه : ثبت ذلك بالأسانيد الصحيحة وهو : ان مرة بن قيس كان رجلاً كافراً ، له اموال وخدم وحشم كثيرة ، فتذكر يوماً من قومه في احوال آباءه واحداً منهم واكابر قومه ، فقيل ان علي بن أبي طالب (ع) قتل منهم الوفاً ، فسأل عن مدهمه ؟ فدلوه على السقف ، فأخذ معه الي فارس ومن الرجال الوفا ؟

ولما وصل الى بواحي السقف اطلع أهله ، فتحصصوا وقام الحرب بينهم الى ستة ايام ، فهزموا موصلاً من حصار البلد ، فظهر المسلمون ، ودخل الحشيت في الروضة وقال يا علي أنت قتلت أمي واحداً مني ، واراد ان ينش القبر المنظر ، فخرج من القبر أصحاباً كأنها سنانا سبعة دى العفار وضربت وسط اللعين ، فقطع نصعين وصار المصعدان من حينها حجراً اسوداً وأبوا بها الى حلف باب البلد ، وكان كل من رار البلد اشرف مدهن أمير المؤمنين (ع) رفس ذلك الحجر رحلة ، ومن خواصه انه كان لم يمر عليه حيوان إلا نال عليه ، ثم أخذها بعض الجمال وأبي بها الى مسجد الكوفة ليشتري به غنماً قليلاً ، فيفتهم بسببه من الباطل ، فاستعمل الحجر بمرور الايام وتعتت .

قال صاحب الكتاب : وحدثني الشيخ بونس وكان من صلحاء أهل السقف انه رأى عضواً من أعضائه فيه .

ومحكى عن الشيخ العالم المجليل الشيخ قاسم الكاظمي الساكن في ارض العري ، صاحب ( شرح الاستمصار ) . انه كان كثيراً ما يدعو على الرجل المذكور ويقول : خذل الله من اخرج هذا للمؤمن من العتمة المقدسة واخفى هذه المعجزة الماهرة . ونقل صاحب الكتاب ايضاً عن الشيخ يحيى والشيخ لطف الله انهما شاهدا لصحة هي سوق الذهب ولا عر الحار ، لا وسوب عليه ، وكان الناس يرمونه الاحمار فتكسر بعض حواشيه .

قالوا : وكان المسافقون من اهل الحنف يصرونه تحت له اب ثلثا يراه الزوار وغيرهم ولذا حمله بعض الناس وأنى به مصعد الكوفة ، والله أعلم بحقيقة الحال . قال شيخنا المرموز في لكتاب المذكور عن الشيخ لطف الله المذكور قال : لما توجه السلطان مراد من سلاطين ال عثمان الى زيارة الحنف الاشرف ورأى القصة المباركة من مسافة اربعة فراسخ ترحل عن مرسته ، فمالؤه اصحابه عن سبب رولته ؟ فقال : لما وقعت عيني على هذه المسورة ابرقمت اعضائي بحيث لم استطع على الوقوف على ظهور العرس فامشي واحلا لذلك ، فقالوا الطريق بعيد ، فقال : تنهأل بكتاب الله ، فلما فتحوا المصحف كان اول الصفحة . « فاحلم نعليك انك بالواد المقدس طوى » ؟ فشي في بعض الطريق وركب لهصه الآخر ، الى ان وصل الى الروضة المقدسة . ولما رأى الموضع المعروف في الصدوق المطهر المشهور بموضع الاصمعيين سأل عن حكايته ؟ فذكروا له قصة مرة ؟ فقال رجل هذا من موضوعات الروافض ا ولا أصل له ؟ فسأل من الحصرة المعوية عن صدق هذه الواقعة وكذبها ، ولما كان اليوم الآخر اسر بقطع لسان الرجل المذكور .

ولما ظهر : انه رأى في المنام ما ظهر منه كذب الرجل وعنده . قلت . سمعت مذاكرة : ان الحلفان ومن معه لما رأوا القصة المباركة نزل بعض الزوراء الذين كانوا معه ، وكان يقشيع في الباطن ، فسأل السلطان عن سبب رولته ؟ فقال هو أحد الخلفاء الراشدين ، نزلت إجلالا له ، فقال الحلفان : وأما انزل ايضاً تعظيما له .

فقال بعض المواهب الذين كانوا معه ان كان هو حليقة فانت ايضا حليقة ووال  
على السمعى واحترام الحى اشد واولى من احترام المس افردد المملطان ! فتفأل  
بكتاب الله فكان تعالى : « فاحلم لعليك انك بالواد المقدس طوى » فترجل واحتق  
وأمر نصرت عبق ذلك الذي نهاه « وأفقد هدى الميتهن مشيراً الى هذه اوافعه !  
تراحم تيمان الملوك سابه ويكثر عند الاستلام اذدامها  
إذا ما رآته من بعد رحلت وان هي لم تفعل ترجل هامها  
وخمها مادح أهل البيت ( ع ) وناصرهم فانقب واللعن المولى الشيخ كاظم الاروي  
رحمه الله فقال :

وزر مرقد الشمس على كعبه وحمة دار ملك دون عتابه  
ألم تره مع عظم وسم رحاه تراحم تيمان الملوك سابه  
ويكثر عند الاستلام اذدامها

سأطيه آيات وحى نزلت وورسل وأملك به قدوسات  
لذلك سلاطين لديه نذات إذا ما رآته من بعد رحلت  
وان هي لم تفعل ترجل هامها

فصار البيتان مطروحاً بين الممراء والشعراء وخمها جمع من الفضلاء ومن  
فيس التخصيص ما قاله السيد الصدق العلامة بحر العلوم المازندراني طاب ثراه :  
تطوف ملوك الارض حول حجابيه ونصمى لكي تحظى بلحم ثراه  
« كان كبيت الله بيت علا به تراحم تيمان الملوك سابه  
ويكثر عند الاستلام اذدامها

أناه ملوك الارض طوعاً وأمانت مليكاً سعاد الفضل منه تهلت  
ومهادت رادت حضو عابه هلت إذا ما رآته من بعد رحلت  
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقال رد الله مصححه في التشطير الفانح منه نشر المير  
تراحم تيمان الملوك بياه لسلغ من عرب اليه سلامها

ونعلم الأركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام إردحامها  
إذا ما رأته من بعيد رحلت لرفع فوق العرق من مقامها  
قال فعلت هاماً على هامها عنت وبن هي لم تعمل رجل هامها

## ﴿ قصة أخرى ﴾

قال شيخنا ، يقدم ذكره قدس سره ، في الكتاب المذكور قال حدثني جمع من  
ثقة أهل المحققين ، في محادثة لثقة من أئمة المحققين فرأى كلباً يدور في دار أمير المؤمنين (ع)  
وايه قال له ، اسمهم من دفع الحنارة هنا ، فذهب من الدفن وردده ، ، ذهب المعيار  
وأحد من أولياء البيت دنا به وأودعها ، فرأى الكلب يدور في تلك الليلة أمير المؤمنين (ع)  
وايه قال له ، ان الممار أحد من رأى ودعها ، وكلما أحد صار حراً ، فلما أصبح رأى  
ان الأمر كما أخبره الامام (ع)

## قصة أخرى

قال شيخنا ، رحمه الله ، عن الشيخ أحمد العاملي المالك في مشهد العروى : لما  
هم الاعراب على مسجد ودخلوا فيه ، كانوا يؤذون الناس كثيراً ، وكان أحد شبانهم  
مشغولاً وكان في خارج البلد ، فرأى أمير المؤمنين (ع) في النوم واياه قال له ، ذهب  
الى الاعراب واحرقهم عن بلد ، إلا أرسلت عليهم الصلاة ؟ فقال : اي مشغول لا أقدر  
ان أقوم ، فقال : ان أقوم - ثم فامتنل أسرى ؟ فأنتم من هبته ؟ ع ) ورأى رجله  
صحيحة ، فصار الى المسجد وحكى لهم المصيبة ، فلما رأوه صعباً حرقوا من المشهد  
من يومهم خوفاً من الامام (ع)

أقول : ونقل شيخنا نحو هذه المطالب ، قصصاً كثيرة ، وقصصاً نكتة على  
من يقادها ، لأنها لو اردت الخوص في أمثالها لأفيدا لعمرك ولم يدرك عشرين معشارها ،  
وقد وقع في عصرنا هذا مطالب كثيرة ، وظهورت معاصر حيلة ، من ذلك لمرقد المقدس  
فيها - ما حدثني به أحد مشايخي قال ان الحاج سادري كان يوم أهده الله  
على بصرى المقدس ، وكان رجل يسكن في أحد حجرات الصحن لظهور مشغولاً بالمادة  
ويؤد على المدايرة لشريعة اوقات الصلاة ، وفي اغلب ايامه يخرج من الصحن الشريف

ويجمع حرقاً من الطرق ، حتى احتضمت عنده في حجره حرق كثيرة ، وكانت الناس تظن انه يصنعها قراشاً او غطاءً لنفسه .

في ليلة من الليالي قام من مكانه وعلق باب حجره على نفسه ، وحمل بوصل الخرق بعضها ببعض على هيئة الحمل ، حتى اذا أتى عن آخرها فصارت حذلاً طويلاً غليظاً قوياً ، فشد به حلقه من حديد كان أعدها لذلك ، وخرج من حجره ونظر الى نواحي الصحن الأقدس ، فرآها حارة فصعد المذابة ، وألقى تلك الحلقه المربوط بالحمل الى سطح العمة المذركة وصعد هناك ، ثم نقاه في الروضة المفتوحة الى الحفرة الشريعة او رمل في الحفرة واحد الناج من فوق لشاك ، فما صار الناج بهذه احده الرعدة ووقفت رجلاه ودرسه وابعد اساه ووقع على الارض مقعياً كما يقضي الكلب .

فلما أصبح الصباح وفتحت الروضة المطهرة ودخل المتولي والخدام وعبيدهم ، وحدوه على تلك الهيئة حاساً تلك الجلسة والباح بين يديه . وحمله معلقاً ، فسألوه عن القصة ؟ فحمل المذبح كالكلاب اذا أخرجوه من الحفرة المذركة ، وفي على هذه الحالة يومين حتى رآه جميع الناس ثم مات ، وأحراه الله .

وحدثني ايضاً ان «در شاه» ربه كان قد أهدى جوهره للحرم المقدس ، كانت أمهي . كافر ، وصموها فوق أمة الشريعة ، وكانت أمهي . الصحن المذرك .

في ليلة من الليالي كان الناس حائرين في الصحن ، واد ، بالصباح الحاصل من الجوهره وداحي اخطروا الى أعلى بقية واداً تشعشع حاس هناك ، فما صعدوا سطح القبة ، واداً بشي . تصدق كالطائر ، فكثروا وأربوه ، واداً ، رجل كان مقره في الصحن ، وقد صدم حجاجين من قرطاس فحبسوه مدة ، ثم نبي من اللدا ، وارلوا الجوهره ووضعوها في الخزانة .

ومنها - ما حدثني به جماعة من أهل «البحر» . ونعصم شاهد العضة ، وذكرها ايضاً شمس المتقدم ذكره في كتاب «دار السلام» والفاسل المعاصر ملا محمد باقر الهمباني في كتابه «الدعوة السماوية» . انه إحتضمت الناس يوم المذير في

الروضة المقدسة لزيارة أمير المؤمنين (ع) ، فلما كان بعد الظهر أتى ناصي وأراد الدخول في الروضة سمعاه ، فقال له الكشوان : احلم عليك وادخل ؟ ثم الكشواني ودخل متحملاً ، فلما ان وصل مساكن الأجران الكبير معادل الصريح المقدس قريب المسلة المعنقة هناك انقلب على فمائه وعرضت له حالة حصون واحمرابه قد رأى سيدياً قد خرج من الروضة وصرفه ، فاصمته على عينيهِ (ع) ثم بقى بمجوناً يومين إلى ان هلك ، لعنه الله وكان من حدود السلطان عبد الحميد .

وقد در لفافيل الأريب الشيع أحمد بن الشيخ حسن فطمان حيث يقول مؤرخاً لهذه المعجزة البهية :

وكمرامات على حيدرة	ظاهرات عند أهل التضرعة
كم وكمرت على أسلافها	ولما أخرى بدت متعكرة
ناصرى رام ان يدخل في	نعله للروضه المدورة
صاحب الروضة أروخ اسد	قبل ان يدخلها قد سطره

وقد جرى حلة من لشعراء في هذا الميدان ، وشمر الكل أنيقناه في كتابنا « حرائر النور » ومثل هذه المعجزة لعبها ظهرت من قبر مسلم بن عقيل رسول الله عليه ، ستة ثلثائه وخمسة وعشرين بعد الألف ، وكنت إذاك مكوفة ، والحمد لله رب العالمين .

### ﴿ ومنها قصة الوهابية ﴾

الذين اتوا لتخریب المرقد المقدس وبسبب الصحف الأشرف ، وقد حدثني بها جماعة ، ومنقصها ان الوهابية لما هجموا على الصحف تحمسين أهلها ونقوا ثلاثة أيام محصورين في بلدتهم .

وفي اليوم الثالث وإذا هم بعارض موب على فرس تحيى وسيهه وصلت بده ، متعقب شمس جهالة ، ولور يشم من وراء نقابه إلى عيال السماء ، فوقع على الوهابية ، فقتلهم عن آخرهم ولم يترك منهم إلا رجلاً واحداً ليخبر الناس بما رآه .

فأتى البلدة الشريعة وقال أنها الناس قتلوا على بن أبي طالب ، فقبل له من أين

علمت ؟ قال هو اخيرتي بذلك .

فشكل بعض الناس « ما قال ! فقال لهم بعض علماء العصر : انظروا الى الصربات التي في القنلى ، فان كل في كل قتيل ضربه واحدة فهي ضربة أمير المؤمنين ( ع ) » فطردوها ، فادا في كل قتيل ضربة واحدة لم تنش ، فنضربه في رأسه نزلت الصربة الى مذكأ كبره ، وحرحت من بين رحليه ، ومن ضربه في فقه قصمه نصفين ، فبال شك وبق في بعض الدفوس شيء . فقال لهم ذلك العالم : ان كل قتيل قسم نصيبين ، فزوا النصيبين ، فان تعادلا من دون زيادة ولا نقصان ، فهي ضربة أمير المؤمنين ( ع ) . فلما وردوا وحدوها متعادلي ولم يفتلها مقدار شمرة ، فصيح ان قال هؤلاء هو أمير المؤمنين ( ع ) » وحدوا الله على هذه المعركة العظيمة .

وقال لي بعض المشايخ انه ستم من ابيه من شاهد الوفاة : ان اطراف الصربات كانت كالمكواة مارة ، وقاوا انهم رأوا ورأه فلما انجلى الدور وادا بالوهابي مقتولين معهم الله تعالى

وايكثف بما يقام من هذه لما حار الشريعة ، وان في العمر نمرود لها كتاباً نعيمياً . وقد ورد في فضل أرض النجف الأشرف وفصل ريارنه أخباراً كثيرة فليقل شيئاً منها ونحن هذا الفصل بذلك .

عن الفضل بن عمر الخنمسي قال : دخلت على أبي عبد الله ( ع ) فقلت له : يا رسول الله اني اشتاق الى العري ؟ قال : فما شوقك اليه ؟ فقلت له اني احب ان اورد قبر أمير المؤمنين ( ع ) فقال لي : هل تعرف فصل ريارنه ؟ فقلت لا ، ألا تعرفني ذلك ؟ قال : اذا ردت قبر أمير المؤمنين ( ع ) فاعلم انك رأيت عظام آدم ( ع ) ونوح ( ع ) وجسم علي ( ع ) فقلت يا رسول الله تقولون : ان حصن آدم ( ع ) هبط بمرا اندس في مظهر الشمس ، ورموها ان عظامه في بيت الله الحرام ، فكيف صارت عظامه بالكوفة ؟ فقال ( ع ) : ان الله عز وجل أوحى الى نوح ( ع ) وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعاً ، وطاف بالبيت كما أوحى الله اليه ، ثم نزل في الماء الى ركبتيه واستخرج تابوتاً فيه عظام آدم ( ع ) فحمله في حوف السفينة ، حتى طاف ما شاء الله ان يطوف .

ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدتها ، وهبوا قال الله تعالى للأرض :  
 ﴿ ابعثي مائتك ﴾ فبعثت مائتها ، كما بدأ الماء منها ، وتغرق الجبل الذي كان مع نوح (ع)  
 في السحابة ، فأخذ نوح (ع) النابت ودفعه في العري ، وهو قطعة من الجبل الذي  
 كلم الله به موسى تكليماً ، وهدس عليه عيسى نقديصاً ، واتخذ عليه محمداً (ص) حبيباً  
 وحمله للبين مسكناً ، ووافقه ما سكن فيه بعد أخيه الطيبين آدم ونوح (ع) أكرم  
 من علي بن أبي طالب (ع) ، فإذا رزب جاب الكوفة المنصف ، فرر عظام آدم وندس  
 نوح وحسن أمير المؤمنين (ع) فذلك راز الآماء الأولين ، وعخذ حاتم لبينين وعلي سيد  
 الوصيين عليهم السلام ، وإن رازره تنفع له أبواب السماء عند دعوته ، فلا تنكس  
 عند الخير نوراً ،

وعن الصادق (ع) أنه قال : حدثني أبي عن حمزة الحسين (ع) قال : إن  
 النبي (ص) قال لعلي (ع) : والله لتقتلن بأرض العراق ، وتدفن بها ، فقال بإرسول الله  
 ما لم تار قبورنا وحمزتها ونماهدنا ؟ فقال (ص) : يا أماه الحسن إن الله لعلي حملا  
 قبرك وهو ولدك نقاعاً من نقاع الجنة ، وعروسة من عروساتها ، وإن الله حملا قلوب  
 نجباء من حلقه وصفوة من عبادته ، نحن اليكم ، وتحمل المدة والادى فيكم ، فيمضون  
 قبوركم ويكثرون رزادها ، نقرأ إلى الله تعالى ، ومودة معهم لرسوله ، ونشك يا علي  
 المحصوصون نهداغي ، والواردون حوضي ، وم روارى عدداً في الجنة .

يا علي من عمر قبوركم عدل ثواب سمين حصة ، بعد حصة الاسلام ، ويخرج  
 من ذنوبه ، حتى يرحم من رزادك كيوم ولدته امه ، فأشر وبشر أوليائك ومحسبك من  
 الدم ، وقرة العين ، بما لا عي رأيت ، ولا ادن سمعت . ولا حطر على قلب احد .

وعنه (ع) : من راز هر أمير المؤمنين (ع) عارفاً بحقه ، غير متحصر ولا متكرر  
 كتب الله له أحر مائة ألف شهيد ، وغفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وبعت من  
 الآمين ، وهو عليه الحساب ، واستغفرت له الملائكة ، فإذا انصرف شيعته إلى منزله ،  
 كان مرض عادوه ، وإن مات شموه بالاستعمار إلى قبره .

وعنه (ع) : يا أي ملر من راز حدي ، عارفاً بحقه ، كتب الله له بكل خطوة



حجة مقبولة وعمره مبرورة ، والله يا ابن مرد ما تطعم النار قدماً نفسيرت في زيارة أمير المؤمنين « ع » ماشياً أو راكباً ، يا ابن مرد اكتب هذا الحديث بماء الذهب .  
وعنه « ع » قال : ان الى جانب كوفل قبر أما أناه مكروب فطء « صلى الله عليه » عنده ركعتين أو أربع ركعات ، إلا نفس الله كرهه وقضى حاجته .

قال قلت لفرح بن علي « ع » قال لي رأسه : لا ، فقلت قبر أمير المؤمنين « ع » فقال برأسه نعم .

وفي حبر آخر : من زار قبر أمير ، وه « ع » ماشياً ، كتب الله له بكل خطوة حجة وعمره ، فإذا رجع ماشياً ، كتب الله له بكل خطوتين حجتين وعمرتين ، وعن يونس بن أبي وهب القصري قال دخلت المدينة فأبيت أنا عبد الله « ع » فقلت له أتيتك ولم أر أمير المؤمنين « ع » ، قال ليس ما سمعت ، لو أنك من شيعتنا ، نظرت إليك ، لا تزور من يزوره الله مع الملائكة ويؤروه الأنبياء ويؤروه المؤمنون ، قلت جعلت فداك ما علمت ذلك ، قال فاهل ان أمير المؤمنين « ع » عند الله أفضل من الأئمة كلهم ، وله ثواب أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فصلا .

❦ وفي حبر أبي شعيب الخراساني ❦

قال قلت لأبي الحسن الرضا « ع » أبعأ أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين « ع » أو زيارة الحسين « ع » ؟ قال ان الحسين « ع » قتل مكروباً ، فحقيق على الله عز وجل ان لا يأتمه مكروب إلا مرجع الله كرهه ، وفصل زيارة قبر أمير المؤمنين « ع » على زيارة قبر الحسين « ع » كفضل أمير المؤمنين « ع » على الحسين « ع » .

أقول : وقد ورد ان الصلاة عند علي « ع » تعدل ألف صلاة ، والصلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة .

وفي حبر آخر ان الصلاة عند علي « ع » تحسب بمائتي ألف صلاة .

وحمل نعم العلماء عن علي « ع » ما يصدق عليه لفظاً المري والدخف .

وورد ان المؤمنين يحشرون من وادي السلام ، وغيرهم من حصر موت .

وورد ان وادي السلام حبه الدنيا للمؤمنين .

وورد لم يمت مخالف في أرض شريعة إلا جعلته الملائكة العقالة ، والظاهر قبل دونه  
فقد حكى أن الإمام المولى يوسف الكلندي دار بناء بحدادة لتقدس في الأرض مقدسة  
فرأى الكلندي دار أمير المؤمنين ( ع ) في مسامه يقول له : ' يأتون غداً بجوارزة على حمار  
يعوقها رجل ، الميت اعور والحمار اعور والسائق اعور ، فلا تقبل دفنها عندي ، وإن  
اعطوك ملاً الأرض ذهباً .

فلما أصبح الصباح حاووا تلك البعارة على تلك الاوصاف ، فاستمع من دونه ،  
فمدوا له ملا كثيراً ، فقال في نفسه ادفنها ثم احرقها وانقذها من السحق ، فقبض المال  
وامكن من دونه البعارة في الحرم الأقدس .

فلما كان الليل أتى ليعرقها ، وإذا بملحة رأسها عند الميت ، والرأس الآخر  
يذهب إلى القبر المقدس ، وكذا رأى سلاسل احمر في باقي القصور .

فلما صبح المراض وبام رأى أمير المؤمنين ( ع ) يقول له : ' يا يوسف لم تمتلئ أسري  
وأمكنك من دونه البعارة ، وما كمالك هذا ؟ حتى اردت ان تنقله بعد إستجارته بي ؟  
فتاب علي يد الامام ( ع ) وصار ممدوداً في رزمة الصلحاء .

وحكاية الملائكة العقالة شائع جداً ، وورد في الأخبار عن الأئمة الأطهار .  
في ' أمالي الشيخ ' عن الصادق ( ع ) قال : قال رسول الله ( ص ) : ' إن  
لله تعالى ملائكة موكلين بمقور الأموات إلى حيث يناسبهم .

وعنه ( ع ) انه قال مشيراً إلى قبر الأول والثاني : ' فواقع لو نفس قبرها لوحد  
في مكانها سهل وأمر در ٠٠٠ إلى ن قال ( ع ) ان الله عز وجل خلق سبعين ألف ملك  
يقال لهم النفاة ، ينتشرون في مغارق الارض ومعاربها ، فيأخذون كلا منهم مكاناً  
يحتضونه ، وانهم يسكنون عند البيت ، ويضمون احمر في مكانه ، من حيث لا يدرون  
وتشمرون ، وما ذلك بعيد ، وما الله بظلام للعبيد .

والروايات في هذا الباب مستفيضة وإتقانه مشهورة ، وكتاب ( دار السلام )  
لشيخنا النوري المعاصر ، به ، متكلاً بأكثرها .

فلها - ان رجلاً عشاراً مت ، قدس في الجحف ، وميت رجل مؤمن قدس في

الخطوة - موضع قريب البصرة - فاتفق جمر قبر المشار ، فوجدوا فيه ذلك المؤمن ، ثم جاؤا إلى قبر المؤمن فوجدوا المشار ، وهذه الحكاية نقلها الدوري عن شيخنا الأكر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، رده .

## الباب الثالث وفيه فصلان

### الفصل الاول

#### في أحوال أزواجه وأولاده (ع)

أول روضة تزوجها أمير المؤمنين (ع) هي سيدة اماء العالمين وفات سيد المرسلين ، ام الأئمة النجباء ، فاطمة الزهراء صغوات الله عليها .  
وقد مر خبر تزويجه بها ، وحمر وفاتها ، وام فاطمة الزهراء عليها السلام هي : حديجة الكبرى بنت حويلد عليها السلام ، آمنت برسول الله (ص) بعد أمير المؤمنين (ع) وهي أول امرأة آمنت به (ص) كما ان أمير المؤمنين أول رجل آمن به (ص) ، ولم يزوج أمير المؤمنين (ع) على فاطمة عليها السلام حتى توفيت عنده ، وكان له منها من الأولاد الحسن والحسين (ع) سيدا شباب أهل الجنة ، وقرطبا العرش ، ولدت الحسن ولها ثلثا عشرة سنة ، ومن أولادها محسن ، سماء بذلك رسول الله (ص) وهي حامل به ، وأسقطته يوم احرقوا باب دارها .

وقد مر قوله تعالى : ﴿ وادأ المؤودة سُئلت ﴾ بأي ذنب قُتلت (ع) بالحسن .  
وفي الرواية : لو ان فاطمة عليها السلام ولدت أنثى ولد ذكره لكان كل مرد منهم .  
مما ، ولأمير المؤمنين (ع) من فاطمة عليها السلام : زينب وام كلثوم ، ولا بنت له منها غيرها .

وتزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع العبشبية برصية من فاطمة سلام الله عليها ولذا كان يقول (ع) : اما تزويج امامة هليس لي منه بد .

وام أمة هذه: زينب بنت رسول الله (ص) وامامه هي التي حملها رسول الله (ص) في صلاة الظهر ، وكان لأُمير المؤمنين (ع) منها من الأولاد محمد الأوسط .  
وتزوج خولة بنت جهمر بن قيس الحنظلية ، فولدت له محمد بن الحنظلية  
وتزوج أم المصمى أمة حرام بن خالد الكلابية ، فولدت له العباس وجمهر  
وعثمان وعبد الله . وتزوج أم حبيب بنت ربيعة الشنظلية ، فولدت له عمر ورقية ،  
وهما نوهان في بطن واحد .

وتزوج أسماء بنت حميس الحنظلية ، فولدت له يحيى ومحمد الأصغر  
وقيل : ولدت له عوناً ومحمد الأصغر من أم ولد .

وتزوج أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية ، فولدت له رينب الصمري  
وقيل : أم كلثوم الصمري ورقية الصمري .

وتزوج أم شبيب الخزومية ، فولدت له أم الحسن ورملة .

وتزوج ابلي بنت مسعود البهلية ، فولدت له أبا بكر وعبد الله .

وتزوج حبة بنت امرئ القيس الكلابية ، فولدت له بنتاً ماتت وهي صغيرة .

وكانت له خديجة وام هاني وامامة ونمجة وحجاة وميمونة وفاطمة لامهات شتى .

وأولاده «ع» ذكرراً وإناثاً ثلاثون . وقيل : أكثر ، وبمضهم لم يذكر غير

المشهورين ، مذكراتهم خمسة وعشرون . وقال بمضهم : خمسة وثلاثون .

وظي : انه حمل بمض الكلي أسماء ، بعد الأسماء خمسة وثلاثين .

ولمذكر حال من وقعنا على ترجمته من قسائه وأولاده عليهم السلام .

مقول : اما فاطمة عليها السلام وأولادها الحسن ومحمد «ع» مذكرهم فني

من ان يذكر ، وأما زينب بنت أمير المؤمنين (ع) فروحها من عبد الله بن جهمر بن

أبي طالب ، فولدت علياً وحميراً وعوناً وأم كلثوم أولاد عبد الله بن جهمر ، وقد روت

الحديث زينب من أمها فاطمة (ع) ، كذا عن الطرمي في كتاب «أعلام الوري» .

قال أبو الفرج : ويقال : رنّب المقبلة - أي عقبه نبي هاشم - وهي التي روى

ابن عباس عنها كلام فاطمة «ع» في مدك ، فقال : حدثني عقبنا زينب بنت علي «ع»

وسمى ذكر أحوال زوجها عداة بن جعفر في فصل أصحاب أمير المؤمنين « ع »  
وزينب « ع » حضرت يوم الطف مع الحسين « ع » وكان لها ولدان جعلتهما  
قداء لأخيها .

قال الشيخ جعفر الشوشة في قدس الله روحه في « الخصائص المحببية » : ولما  
قتل الحسين « ع » كانت زينب « ع » التي تسمى الامام زين العابدين « ع » لانه كان مريضاً  
وهذه مرساة عطية زينب « ع » وهي التي تكلمت بالفداء والاطفال .

وامام كلثوم فقد ذكر : ان عمر بن الخطاب خطبها من أمير المؤمنين « ع » ١١٠  
فقال له : ايها صبية ! فقال له لم اكن اريد الباء ، فردده أمير المؤمنين « ع » : « فاني المباس  
ابن عبد المطلب فقال : ما لي ابي ماس ؟ فقال له : وما ذاك ؟ قال خطبت اليه ابني أخيك  
فردني . أما والله لا أعودن رحمهم ولا ادع لكم مكرمة ! لا خدمتها ولا قبض عليه  
شاهدين ! انه مرق ! ولا قطع عليه ! فاني المباس أمير المؤمنين « ع » ، فأخبره وسأله  
الامر اليه ؟ فجمعه اليه .

مروي : انه لما دخل عليها كان ينظر شخصها من بعيد ، وادان من مهبها ضرب  
حجاب بيضا وبنيه ، فأكتفى من المعاصرة بذلك .

وفي « المناقب » عن ابو مخنف : مات عمر بن ام كلثوم قبل ان يدخل بها  
وحلف عليها عون بن جعفر بن أبي طالب ثم محمد بن جعفر ثم عداة بن جعفر .

وفي « الخرائج » بإسناد عن عمرو بن اذينة قال : قيل لأبي عبد الله « ع » : ان  
الناس يحتجبون عليها ويقولون ان أمير المؤمنين « ع » تزوج فلاناً ابنته ام كلثوم ؟  
وكان متكأ فجلس وقال : أنقولون ذلك ان قوماً زعمون ذلك لا يهتمون الى سواء المجهل  
سبحان الله ، ما كان يقدر أمير المؤمنين « ع » ان يحول بيده ويدها فيفقدوها ، كذبوا  
ولم يكن ما قالوا ان فلاناً خطب اليه علي بن ملته ام كلثوم ، فأبى علي « ع » ، فقال للمباس :  
والله لنن لم تزوجني لا تزعم منك السقاية ورحم ! فاني المباس علياً فكلمه ؟ فأبى  
عليه . فألح المباس .

فلم أر أي أمير المؤمنين مشقة كلام الرجل على المباس وانه سيقبل بالسقاية ما قاله ، أرسلني

أمير المؤمنين « ع » الى حبة من اهل بحران يهودية يقال لها سحيفة بلبت حريرية ، فأمرها فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الانصار عن ام كلثوم ولبت بها الى الرجل فلم نزل عنده حتى انه استراب بها يوماً ، فقال ما في الارض أهل بيت اسحر من بني هاشم ! ثم اراد ان يظهر ذلك للناس فقتل ، وحوث الميراث وانصرفت الى نحران ، وأظهر أمير المؤمنين « ع » ام كلثوم

أقول : ورأيت في بعض الكتب ولم أستحضر اسمه الآن ، ما سماه . عن أحد أئمة الهدى « ع » ان عمر حطب ام كلثوم بنت علي « ع » مرده ، ثم حطب ام كلثوم بنت ابي بكر ربيعة علي « ع » فاعتل بصورها ، فقال ربيها ؟ فمات بها أمير المؤمنين الى عمر في حاجة له ، فاستدناها عمر واراد ان يقبض على يدها ! فمضت يدها منه وهرت الى أمير المؤمنين « ع » وقالت : يا أماه الحس قد أداني هذا العاسق .

قال : وصبر عليها حتى بلغت مبلغ النرجس فتزوجها . وقال الناس تزوج بنت علي « ع » وام كلثوم هذه احب محمد بن ابي بكر لأمه وابيه .

وأما محمد الأوسط الذي هو من امامة بنت ابي العاص ، فقد قيل : انه قتل مع أخيه الحسين « ع » يوم الطف .

وأما محمد بن الحنفية فانه حضر بعد أخويه رداً ، وكان طالماً فاصلاً وفيها مقراً امامة زين العابدين ملازماً له ولخدمته ، وسندكر شطراً من أحواله وامه من سبي بني حنفية .

قال المفيد رحمه الله في ( الارشاد ) : لما قدم ابو بكر « ع » الى خالد بن الوليد الى بني حنفية ليأخذ زكاة أموالهم ، فقالوا لخالد ان رسول الله ( ص ) كان يبعث كل سنة رجلاً يأخذ صدقاتنا من الاغنياء من جبلتنا ويعرفها على فقرائنا ، فاعمل انت كذا فأعصر خالد الى المدينة ، فقال لابن بكر انهم ممنون الزكاة فبعث معه عسكراً فرجع خالد وأتى بني حنفية وغلب رئيسهم وأخذ زوجته ووطئها في الحال وسي نساءهم ورجع بهم الى المدينة ، وكان ذلك الرئيس صديقاً لعمرى الجاهلية ، فقال عمر لابن بكر اقتل خالداً به بعد ان تجلده الحد بما فعل فامرأته ؟ فقال له ابو بكر ان خالداً فاصراً !

فكيف قتله ثم ادخل السبابة في المسجد وفيهن حولة أم محمد بن الحنفية فجاءت إلى قبر رسول الله (ص) والنحات به وبكت وقالت يا رسول الله اشكو إليك أعمال هؤلاء القوم سبوا من غير ذنب ونحن محضون ثم قالت أيها الناس لم سببتمونا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال أبو بكر مبعثكم الزكاة فقالت الأسير ليس على رحمت والأسرا أنا كل كذا وكذا وهب الرجال معكم فما زال الفسوس المصنعات يصعبن واحتار كل رجل منهم واحدة من الصدايا وجاء طلحة وطلحة بن عباس وربما بثوبين إلى حولة فأراد كل واحد منهما أن يأخذها من السي قالت لا يكون هذا أبداً ولا يملكني إلا من يخبرني الكلام الذي قد نسيه ساعة ولدت قال أبو بكر قد فرغت من القوم فكانت لم تر ذلك فيه فتكلم : لا تمحيل له فقات والله أني صادقة إذ جاء علي بن أبي طالب هذه السلام فوقف ونظر إليهم واليها وقال (ع) اصبروا حتى أسألكم عن حالها ثم ناداها يا حولة اسمعي الكلام ثم قال (ع) : لما كانت أمك حاملة بك وضربها الطلق واشتد بها الأمر نادى اللهم سلمني من هذا المولود فصبرت تلك بالحناء فلما وضعك ناديت من تحتهما لا إله إلا الله محمد رسول الله مما قليل سيملكني سيد سيكون له ولد مني فكتبت أمك ذلك الكلام في لوح نحاس قد منته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في الليلة التي قدضت أمك فيها أوصت إليك بذلك فلما كان في وقت سببكم لم يكن لك ثم إلا أحد ذلك اللوح فأخذتني وشددتني على عضدك اليمين هات اللوح فأنا صاحب ذلك اللوح وأنا أمير المؤمنين وأنا أبو ذلك العلام الميعون واسم محمد قال فرأيها وقد استقبلت القملة وقالت إلهي انت المتفضل المداين أوفعي أن اشكر نعمتك التي أنعمت بها علي ولم تعلم لأحد إلا أنعمتها عليه اللهم بصاحب من بيده التربة الماطق المبيد بما هو كائن إلا أنعمت فضلك علي ثم أخرجت اللوح ورمت به إليه وأخسده أبو بكر وقرأه عنان فانه كان أجود القوم قراءة وما ارداد في اللوح علي ما قال علي (ع) ولا نقص فقل أبو بكر حذوها يا أبا الحسن فمعت بها علي عليه السلام إلى بيت أسماء بنت ميمون فريبتها وتزوج بها وعلفت بمحمد وولده .

أقول : وفي كتاب بعض الافاضل عن بعض كتب العبد الجزائري ( ره )  
روى رسالة عن سلمان الفارسي ( رم ) قال ان مولانا أمير المؤمنين « ع » دخل  
على الحسينية ذات يوم فقامت وقالت يا مولاي اني اشتيتي ولداً يكون خلفاً لي من بعدك  
قال وأمر أمير المؤمنين عليه السلام بده على كعبها وقال احمل محمدأ حملت ثم قال لها  
ضمي محمدأ فوضعتة أسرع من طرفة عين .

أقول : ولم يزل محمد ع في خدمة والده وأخويه الحسن والحسين ( ع )  
وشهد حرب الجبل وصعبي وأبلى مع أخيه الحسين بعد أبيه « ع » بلاءاً حسناً  
وأما عدم حروجه مع أخيه الحسين ( ع ) الى كربلاء فقد قال العلامة الحلي ( ره )  
في أجوبة مسائل المهدي ابن سنان نقل انه كان مريضاً وقد رأيت في بعض الكتب ولم  
استعصر اسمه الآن أني محمد بن الحسين الحسينة كانت بده مشغولة والمحبة في ذلك انه اهدي  
درع الى الحسين عليه السلام وكان مولداً على قائمة الشريعة يزيد مقدار أربعة  
اصابع فبعث الحسين الى جداد يأخذ ذلك الدرع ويمنه زيادته فأخذ محمد ذلك  
الدرع وقدر زيادته وقص عليه ومردده فأصابه بعض الحاضرين نظرة ففعلت بده  
من وقتها وصار لا يقدر على حمل الحيف وعبره وهذا هو السبب في عدم حروجه  
مع أخيه الحسين كسائر إخوانه عليهم السلام .

( وعن كتاب منتخب النصار ) عن محمد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله  
أبي محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثبان عن ابن عبيدة وزرارة عن  
أبي جعفر قال لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين  
تغلباً به ثم قال يا بن أخي قد علمت ان رسول الله ص . كانت الوصية منه والامامة  
من بعده الى علي بن أبي طالب ثم الى الحسن بن علي ثم الى الحسين وقد قتل ولم يوص  
وأما حرك وصو أبيك وولادتي من علي في سي . وقندي وانا احق بها منك في  
حدائقك لا تمارهي في الوصية والامامة ولا تجابني فقال له علي بن الحسين ( ع )  
ياعم انتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعطيتك ان تكون من الجاهلين ان  
أبي يعم أوصي إلي في ذلك قبل أن يتوجه الى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن



يستشهد ساعة وهذا سلاح رسول الله عدي فلا تتمرض لهذا فأني اخاف عليك نقص العمر ونهقت الحال ان الله تبارك وتعالى لما صنع الحسن مع معاوية أي أن يجعل الوصية والامامة إلا في عقب الحسين فان رأيت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى حجر الأسود حتى نتحسناكم اليه وسأله عن ذلك ، قال أبو جعفر عليه السلام وكان الكلام بينهما عكة فاطلقا حتى أتيا المحضر فقال علي بن الحسين لمحمد بن علي « ع » آله ياعم وانتبهل الى الله تعالى أن يطلق لك المحضر ثم سله عما ادعيت ، فانتبهل الى الله في الدعاء وسأله ثم دعا المحضر فلم يجبه فقال علي بن الحسين : أما انك ياعم لو كنت إماماً لأحاطك فقال له محمد فادع أنت يا بني أحبي فأسأله ، فدعا الله علي بن الحسين عما أراد ثم قال أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء والأوصياء وميثاق الدنيا من أجمعين لما اخبرتنا من الامام والوصي بعد الحسين ؟ فتعرك المحضر حتى كاد أن يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين ابن علي الى علي بن الحسين بن علي وابن فاطمة بذت رسول الله ، فأصرف محمد بن علي وهو يقول الامام علي بن الحسين .

وروى الكشي بسنده عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام ( عليه السلام ) قال : كان أبو خالد الكاظمي يخدم محمد بن الحنفية دهرأ و كان يهك في أنه إمام حتى أناه ذات يوم فقال له حملت فذاك ان لي حرمة ووداد أو انقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله وأمر المؤمنين إلا ما اخبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ قال فقال يا أبا خالد خلعتني بالمعظيم الاسم علي بن الحسين علي وعليك وعلى كل مسلم ، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية وحاه الى علي بن الحسين « ع » فلما استأذنت عليه اخبر ان أبا خالد قال وأذن له فلما دخل عليه دنى منه قال مرحباً بك يا كسكر ما كنت لما بزبر . هذا لك فيما اخبر أبو خالد صاحبك بدأ شكر الله تعالى مما سمع من علي بن الحسين فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي فقال له علي بن الحسين « ع » : وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد ؟ قال انك دعوتني باسمي الذي سميتني ابي النبي ولدتي ولقد كنت في هيبا من أمره ولقد خدمت محمد

ابن الحنفية همراً من عمري ولا أشك أنه إمام حتى إذا كان قريباً سأله بمحرمته  
الله وبمحرمته رسوله وبمحرمته أمير المؤمنين فأرشدني إليك وقال هو الامام علي وعليك  
وعلى جميع خلق الله كلهم ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك وسبقتني باسمي الذي سمعني  
ابني فقلت انك الامام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم .

(ومن لطائف الشعراني) كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يشهدده  
وتتوعده ويخلف ليحملن إليه مائة ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤدي الخربة  
إليه فلما نظر عبد الملك إلى الكتاب كتب إلى الحجاج أن اكتب إلى محمد بن  
الحنفية تشهدده وتتوعده ثم اعلمي بما يرد عليك ، فكتب إليه ، فأرسل محمد بن  
الحنفية كتاباً إلى الحجاج يقول فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ان الله عز وجل  
ثلاث مائة وتسعين طيرة إلى عباده وأنا أرحو أن سطر إلى فطرة بمعنى بها ملك ،  
فدعت الحجاج تلك الكتاب إلى عبد الملك فكتب ، مثل ذلك إلى ملك الروم  
فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا كتبت أمت به ولا خرج إلا من بيت نذوة .  
وتوفي محمد بن الحنفية بالمدينة المنورة سنة إحدى وثلاثين من الهجرة كذا  
في مختصر التواريخ ، وقال أنه مات باطفاً .

أقول : والكيسانية هم فرقة من الشيعة ولم يبق منهم الآن أحد كانوا  
يزعمون ان محمد بن الحنفية هو الامام بعد أخيه الحسين ع ، وأنه غاب في شعب  
رضوى وهو حي برزقي .

قال الصدوق (ره) في الاكمال في بيان خطأ الكيسانية ، أن السيد بن محمد  
الجبيري اعتمد ذلك وقال فيه :

ألا ان الأئمة من قريش	ولاية الأمر أربعة سواء
علي والثلاثة من نبيه	هم أسباطنا والاصبياء
وسط وسط إيمان ور	وسط قد حوته كبرياء
وسط لا بدوق الموت حتى	يقود الجيش مقدمه القواء
يقب لا يرى عبداً زماناً	يرصوى عبده عسل وماء

وقال فيه السيد أيضاً :

يا شعب رموى ما لم يلك لا يرى حتى متى نخفى وأنت قريب  
من غاب عما عمر نوح لأيقنت هوس البرايا أنه سيموت  
وقال فيه السيد رحمه الله :

ألا حمى المقيم لعقب رموى وأهد له بمنزله السلام  
وقل يا ابن الوصي مدتك بمسي اطلت بذلك الجسد المقاد  
أضر بعشر والوك مما سموك الطليعة والامسا  
مما داق ابن حولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما

فلم يزل السيد صالا في أمر العيبة يستعددا في ابن الحمية حتى اتى الصادق  
جعفر بن محمد عليه السلام ورأى فيه علامات الآمنة وشاهد منه دلالات الوصية فساله  
عن العيبة وذكر أنها حق وإنما نفى بالثاني عشر من الأئمة وأخبره بموت محمد بن  
الحمية وإن أمه شاهد دعه فرحم السيد عن مقالته واستمع عن اعتقاده .

وأما له اس بن علي « ع » وإخوانه جعفر وعثمان وعبد الله أولاد أم النبي  
اسم حرام بن خالد الكلابية : قال احمد بن مهنا في كتابه « عمدة الطالب » وبكى  
أما المعجل ويلقب السقا لأنه استغرق الماء لأحبه الحسين « ع » يوم الطف وقتل دون  
أن يعلمه إياه

أقول : أي في الدفنة الأخيرة وإلا فمدحاء بالماء سراراً كما هو مذكور  
في كتب المقاتل وغيرها من كتب التواريخ ، ثم قال وهو قريب من الشريعة حيث  
استشهد وكان صاحب راية الحسين أحبه في ذلك اليوم

روى الشيخ أبو نصر الدجاري عن الفضل بن عمر أنه قال قال الصادق جعفر  
ابن محمد عليه السلام كان محمداً الصاس بن علي باعد الصغيرة صلب الابعاث  
حاهد مم أي عبد الله وأبلى ثلاثاً حسنا ومعنى شهيداً وقتل وله أربع وثلاثون  
سنة ثم قال في العمدة : وقد روي أن أمير المؤمنين « ع » قال لا أخيه عقيل وكان  
لعمارة طالماً بأنداب العرب وأحبارهم : انظر إلى امرأة قد ولدتها المعجولة من العرب

لأن زوجه قتلت في غار سا ، فقتل له : زوج ام المؤمنين السكلاية فانه ليس في العرب أشجع من آياتها ، فزوجه ولد كان يوم الطف قال عمر بن دي الجوشن السكلاية للعباس وإخوانه : أن من موأخني فلم يجيبوه فقال الحمير : ع : لاخوانه : أجيبوه وإن كان فاسقاً فانه نعم احوالكم ، فقالوا له ما تريد ؟ قال اخرجوا ، إلى فاسكم آمنون ولا تقتلوا العسك مع أحبكم ، فمسودة لواله قدمت وقبح ما جعلت به أترك سيدنا وأخانا ونخرج إلى أمالك ، وفعل هو وإخوانه في ذلك اليوم وما أحقهم بقول القائل :

قوم إذا يودوا لدعم مدمه      والخيل بين مدعس ومكرس  
لبسوا الدروع على اقرب وأهلوا      يتهاقنون على دهاب الاعمس  
إلى هنا كلام صاحب المعنة

وفي الامالي للصدوق ما سنده إلى علي بن سالم عن أسه عن أبي حمزة الثمالي قال فطر علي بن الحسين « ع » إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب « ع » فاستعبر ثم قال ما من يوم أشد علي رسول الله من يوم أحد فقتل فيه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وأمد به يوم قتل فيه ابن عمه حمزة بن أبي طالب ثم قال « ع » ولا يوم كيوم الحنين أردف اليه ثلاثون ألفاً زعمون منهم من هذه الامة كل ، تمرى إلى الله عز وجل مدمه وهو ما نذكره ولا شغلون حتى قبلوه ظمأً ونصباً وهذواً ثم قال : رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وهدى إمامه نعمه حتى قطعت يده فأبدله الله عز وجل بهما فتاحين يطيرهما مع الملائكة في الجنة كما جاءه من الجعفر بن أبي طالب وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى مرة يعطيه بها جسيم الشهداء يوم القيامة

وفي الارشاد للعميد ( ره ) في أخبار يوم الطف : ولما رأى العباس كثرة القتل في أهله قال لإخوانه من أمه وهم عبيد الله وحمزة وعثمان يابني أبي نهدوا حتى أراكم تصحتم لله ولرسوله فاسك لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتلاً شديداً واحتلف هو وهاني بن نسيب الحضرمي نصرته فقتله هاني ، وتقدم بعده حمزة بن علي

فقاتل فقتله أيضاً هاني ، وتمم خولته بن يزيد الاصمعي عجل بن علي وقد قام مقام إخوته حرماه مصرعه وشهد عليه رجل من بني دارم فاحتر رأسه .

وقال ابو العرج كان المصاحبي بن علي بكفي أما الفضل وأمه أم المؤمنين وهو أكبر ولدها وهو آخر من قتل من إخوته لأبيه وأمه ، وكان المصاحبي رجلاً وسياً جليلاً يركب العرس المظلم ورجلاه بمحطان في الأرض وكان يقال له قر بن هاشم وكان نوا - الحمير معه ، ثم قال حدثني أحمد بن عيسى عن حميد بن نصر عن أبيه عن عمرو بن شمر عن حار عن أبي جعفر أن ربه بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتل المصاحبي بن علي وكان أم المؤمنين أم هؤلاء الأربعة الأخوة القتل يخرج إلى القيس وتندب فيها اسمي بده وأخوةها فيستعم الناس اليها بسموم منها فكان مروان يحيي - ممن يحيي - لذلك فلا يزال يسمم نديتها وسكي .

أقول . وقد صرح أن المصاحبي - ع - لم يقتل حتى فعل الأفاعيل المصيبة وقتل العمدان العظيم وأبي بالماء مراراً متعددة لأهل بيت رسول الله (ﷺ) .  
وفي الامرار للمفصل عند ذكر شهادة المصاحبي (ع) : قتل أبي رهير إلى عبد الله بن حمير بن عقيل قبل أن يقتل فقال يا أخي داو لي الزاية فقال له عبد الله أوفي قصور عن حملها قال لا ولكن لي بها حاجة قال فدهمها اليه وأخذها رهير وأتى بها إلى المصاحبي بن علي وقال يا ابن امرئ مؤمنين أريد أن أحدثك بحدث وعينه فقال حدث فقد حل وقت الحديث :

حدث ولا حرج عليك وأما رري لنا متواتر الاسناد

فقال اعلم يا أبا الفضل أن أباك أمير المؤمنين لما أراد أن يزوج أم المؤمنين بنت أبي حمير عقيل وكان عارفاً بأناصير العرب فقال (ع) - يا أخي أريد منك أن تخطب لي امرأة من دوى النيص والحب واللب والشفاعة لكي أصيب منها ولداً شجاعاً وعضداً بصيراً ولدي هذا - وأشار إلى الحسين - ليواسيه في طبع كربلا وقد أدرجت أهلك مثل هذا اليوم فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن أخواتك ، قال فارتعد المصاحبي وتطلى في مكانه حتى قطعه وقال يا رهير تشعمني في مثل هذا اليوم والله لأرسلك

شيئاً ما رأيته قط ، قال فهمز حواذيه نحو القوم حتى أتوسط اليدين وساق الحديث إلى آخر مقتل العباس (عليه السلام) .

( وأما عمر ورقدة اللذين هما من أم حبيب بنت ربيعة التعلبية ) ، وكانت تسمى الصبيبا .

في كتاب « أعلام الوري » : كانت رقية بنت علي « ع » عند مسلم ثمة عقيل فولدت له عند اقته بن مسلم فقتل يوم الطب وعلياً ومحمد بن مسلم .

وفي « المصدا » : عمر الأظرف بن أمير المؤمنين « ع » وبكى أما القاسم قاله أبو نصر الفصاة وقال ابن حنبل : بكى أما الحفص وولد ثوما لأخته رقية وكان آخر من ولد من بني علي ، ثم قال داود بن وهاب : وعمة .

حكى العمري قال اجتناب عمر بن علي في سفر له في بيوت من بني عدي فقتل عليهم وكانت سنة فحط بجاءه شيوع الحوي فحادثوه وأعرض من رجل ما رأى له لغارة فقال من هذا ؟ فقالوا سالم بن رقية وله انحراف من بني هاشم ، فاستدعاه وسأله عن أخيه سليمان بن رقية وكان سليمان من القبيصة ، فخيراه انه فغاب فلم يزل عمر يلطف في القول ويشرح في الأدلة حتى رجع عن انحرافه عن بني هاشم وهرق عمر اكثر راداه وبغفته وكسونه عليهم فلم يرحل عنهم بعد يوم وابية حتى عبثوا واحصوا فدعوا : هذا أترك الناس حلاً ومراً حلاً وكانت هداياه تصل إلى سالم بن رقية ، فلما مات عمر قال سالم يرقية :

صلى الله على خير نضن من نزل الوصي علي خير من مثلاً  
قد كنت اكرمهم كفاً واكثرهم علماً وأبركهم حلاً ومراً حلاً  
قال ونحلف عمر من أخيه الحسين « ع » ولم يصر منه إلى الكوفة وكانت قد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج ، يقال انه لما كان بعد ذلك خرج عمر في مصعرة له وحل في قضاء داره وقضاء انا الرجل الحرم لم اخرج مع خوئي ولو اخرج معهم لذهبت في المعركة وقتلت .

أقول : لعله كان يقول ذلك ليعرض دمه من بني امية لأنهم اذا سمعوا مثل

تلك الكلمات منه اما يقولون انه مجنون او حمار او مطعم لهم فلا يتعرضون له  
نحوه فيكون صدور تلك الكلمات منه حارماً بحري التقية ثم قال في ( العدة ) :  
ولا يصح رواية من روى ان عمر بن علي حصر كركلا وكان اول من نام عند الله بن  
الزبير ثم تابعه بعده الصحاح بن يوسف وأراد الصحاح ادخاله مع الحسن بن  
الحسن في تولية صدقات أمير المؤمنين « ع » ولم يتيسر له ذلك

ومات عمر بن علي وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل خمس وسبعين ، انتهى .  
وفي حاشية ( العدة ) لم ادر لم يصحها ام لغيره : مات عمر بن علي بن الوليد بن  
عبد الملك . كذا نقل الحافظ بن حجر في التقريب وذهب بعض المؤرخين الى انه  
استشهد في غارة مصعب بن الزبير مع المختار بن أبي عسدة الثقفي ، وكان مع مصعب  
هو واحوه عبيد الله فاستشهدا جميعاً انتهى

أقول : قال العلامة المجلسي في المعار : وروى ان عمر بن علي حاصم علي بن  
الحسين « ع » الى عبد الملك في صدقات النبي ( ص ) وأمر المؤمنين « ع » فقال  
يأمر المؤمنين انا ابن المصدق وهذا ابن اس وأنا اولي بها منه فتمثل عبد الملك بقول  
ابن ابي الحقيق :

بما اذا ماتت دواعي الهوى والعصاة المصامم للقبائل  
واصطارع القوم بالمصامم بقضي بحكم عادل فاصل  
لا نجعل الباطل حقاً ولا نط دونه الحق بالباطل  
نحسب ان تصدق أحلامنا فيضلل الدهر مع الظالم

فم باعلي بن الحسين فقد وليتها مقامهما خرمنا تناوله عمر وآداه ، فصكت « ع »  
ولم يرد عليه شيئاً ، فلما كان بعد ذلك تحول محمد بن عمر ولده علي بن الحسين  
فسلم عليه واكب عليه بقله ، فقال علي بن الحسين « ع » يا بن عم لا نعمي فطبعة  
ايك ان اصل رحمتك فقد روحك انتي حديثه اسه علي

وروى الزبير بن سكار قال كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين « ع »  
في عصره فسار يوماً الى الصحاح بن يوسف في موكنه وهو اذ ذاك أمير المدينة

فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقات أبيه فإنه معك وبقية أهللك ، فقال له الحسن بن الحسن : لا أغبر شرط علي « ع » ولا ادخل فيها من لم يدخل ، فقال له الحجاج : إذن ادخله معك ، فنكس الحسن بن الحسن عنه حين عمل الحجاج ثم توجه إلى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ساجدا يطلب الإذن فربه يحيى بن أم الحكم فلما رآه يحيى عدل إليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وجره ثم قال له سأفعلك عند عبد الملك ، فلما دخل الحسن بن الحسن إلى عبد الملك رحبه به وأحسن مسألته ، وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب ويحيى بن أم الحكم في المجلس ، فقال له عبد الملك لقد أسرع إليك الشيب بأنا محمد ، فقال له يحيى : وما يعمد لأبي محمد شيئا أما إن أهل العراق تعد إليه الزكائن بموته بالخلافة ، وأقبل عليه الحسن بن الحسن فقال له : الحسن والله الرعد رعدت ليس كما قلت وبكمنا أهل بيت طيبة أروا هنا وتميل نسائنا إليها فتقبلها فيها فيصرح إليها الشيب من أنفسهن ، فكس عبد الملك رأسه لأنه كان البحر العم ، ثم أقبل عليه وقاله بأنا محمد هلم لما ودمت له ، وأخبره بقول الحجاج ، فقال : ليس ذلك له اكتبوا كتابا إليه لا يشعروا به ، فكتب إليه ووصل لحسن بن الحسن وأحسن سلته ، فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن أم الحكم وماتته الحسن على سره محصرة وقال : ما هذا الذي وعدتني به ؟ فقال له يحيى : أيها الملك هو الله لا يزال يهايك ولولا هيبتك ما قصي لك حاحه وما لوثك رفدا . وروى الزبير بن نكار أيضا أن عمر بن علي نارع عبيد الله بن العباس بن علي « ع » وطلب منه إرث أخوته من أمه أولاد أم الدرداء الذين قتلوا يوم لطف ورفعه إلى القاضي وبعد كثرة الراع أعطوه حصته من ذلك الميراث

قال جامع هذا الكتاب عني عنه : وفي هذه الرواية نظر لا يخفى لأن هذا الراع لا يصح على قول أئمة أهل البيت « ع » لأن أخوة العباس قد استشهدوا قبله وانتقل إرثهم إلى أمهم أم البنين إذ لم يكن لهم ولد وكانت هي في قيد الحياة كما مر وروسته هي لأولاد العباس ، وإن لم يهيه لهم فلا حق لهم لأن العباس « ع » لا يرث أخوته مع وجود أمهم . نعم نصح هذه المسألة على مذهب بعض العامة وهذا



غير مرضي أيضاً لأن عمر بن علي لم يكن غائباً بل كان يقم أمه واحوته عليهم السلام كما هو مذكور في التواريخ وغيرها .

وهو ( تذكرة الخواص ) لأن الجوزي : عاش عمر الأحمدي بن علي خمساً وثمانين سنة حتى حارصه ميراث أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وروى الحديث وكان فاضلاً وفي جملة من كتب السير أنه قتل يوم النذار مع أصحاب مصعب بن الزبير ، والصب في حروجه إلى العراق : أن الناس لم تكن تألف إليه لعدم خروجه مع أسجيه الحسين ( ع ) فصاق صدره لذلك ولما سمع بخروج المختار في الكوفة سار إليه بقمع هناك ولما لم يكن معه كتب من السجاد ( ع ) أو محمد بن الحنفية وكان المختار قد سمع بما صنع مع السجاد ، ما اعتق به وقال له : لا تنق هنا بل امض حيث شئت لأنك لو كان لك وداد مع لهندي ( يعني محمد بن الحنفية ) لكان معك معه كتاب ، ففصب عمر بن علي وسار إلى مصعب وقتل في النذار ، وقبل أن الذي سار إليه مصعب هو عديلة بن علي ( ع ) ، وسذكر الخلاف تفصيلاً في أحوال عديلة بن علي .

( وأما أسماء بنت حميس وولدها يحيى ومحمد الأصغر ، أو يحيى وعون ) : هي شرح النهج لأن أبي الحديدي . أن أسماء بنت حميس هي اخت ميمونة ربيعة ( ص ) وكانت من المهاجرات إلى الحنفية وهي تحت حمير بن أبي طالب فولدت له هناك محمد بن حمير وعديلة وعوناً ، ثم هاجرت مع أبيه المدينة ، فلما قتل حمير تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها . فزوجهما علي بن أبي طالب ( ع ) فولدت له يحيى بن علي ، لا خلاف في ذلك .

وقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب : ذكر ابن الكلبي أن عون بن علي ( ع ) أمه أسماء بنت حميس ، ولم يقل ذلك غيره . وقد روى أن أسماء كانت تحت حمزة ابن عبد المطلب فولدت له بنتاً تسمى أمة الله ، وقيل اسمها .

وفي « المناقب » : أن يحيى بن علي توفي قبل أبيه ، ومحمد الأصغر كان يكنى أبا بكر قتل يوم الطف ، وقيل كانت أمه أم ولد . وقيل أنه مات في حياة أبيه ،

وأبو بكر المقتول يوم الطف من لبلى بنت محمود البهشلية ، وهو الصحيح .  
( وأما ربيب الصغرى ورقية الصغرى وأمهها أم سعيدة بنت عروة بن محمود الثقفية )

قال في ( أعلام الوري ) : كانت ربيب الصغرى عبد محمد بن عقيل فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل . وأما رقية الصغرى : فكانت عبد عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعداً وعقبلاً . وأما عبد الله بن علي : فإنه بقي إلى أيام المختار بن أبي عبيدة وقتل في البدار ، واحتلف ابنه كل في أصحاب المختار ، أم في أصحاب مصعب بن الزبير . ومنشأ الاختلاف وجود عمر بن علي في تلك الوقعة وقتله هناك على قول ، فقال الحمودي في تاريخه ( سروج الذهب ) : ومن حصر وقتل في تلك الوقعة عبد الله بن علي بن أبي طالب ، وقال ابن الأثير : ذكر بعض أن عبد الله بن علي قتله أصحاب المختار يوم البدار .

وعن ( روضة الصفا ) : لما أبصر عمر بن علي من المختار صار إلى مصعب بن الزبير وأعطاه مصعب مائة ألف درهم ، وقتل مع مصعب في حرب المختار . وقد ذكرنا في أحوال عمر بن علي عن حاشية العمدة ما يغرب من هذا وقد سمعت منقلبه عن العمدة أنه مات في يافع ، وذكر مثله ابن الأثير أيضاً ، فالصحيح عندي : أن المقتول في البدار هو عبد الله بن علي وهو الآن معروف ، وسبقنا ما يوضح هذا في حرائج الرازي : عن أبي الجبار رد عن أبي جعفر « ع » قال : جمع أمير المؤمنين ( عليه السلام ) فيه ومائة عشرة ذكرأ فقال لهم : إن الله أحب إليكم أن تجعل في سبه من يعقوب إد جمع فيه ومائة عشرة ذكرأ فقال لهم اني اوصي اليه يوسف فاسمعوا له واطيعوا وأنا اوصي الي الحسن والحسين فاسمعوا لها واطيعوا . فقال له عبد الله بن علي : ( يعني محمد بن الحنفية ) فقال له : أحرأه علي في حياي ؟ كأنني بك مدبوحاً في مسعاطك لا بدري من قتلك ، فلبس كان في زمن المختار اتاه ، فقال : لست هناك ، فمضت قدمي إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال ولي قتال أهل الكوفة ، فكان علي مقدمه فمضت فأتوها بخرورا

عندما حصر الليل بينهم أصحوا وقد وجدوه مدفوناً في مساطة لا بدري من قتله. وفي (مقاتل الطالبين) عداقة بن علي بن أبي طالب «ع» قتله أصحاب المختار ابن أبي عبيدة يوم المدار، وكل صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له ففعل، فخرج فلق عصيب فقتل في الوعدة وهو لا يعرف.

أقول، فالحق أن عمر بن علي لم يقتل في تلك الوعدة، بل المقتول هو عبد الله وبذلك على ذلك أن أما العرج مع كثرة اطلاعه وسعة روايته لم يذكر عمر بن علي في المعاني، وقد نقلناه مما سرقنا عن أبي الأثير وابن حجر وغيرهما أنه مات في بطح، واقتصر عليه صاحب (العمدة) ثم ليحتمل أن جملة من الناس عطلوا فرحموا أن عمر بن علي وعبد الله بن علي قتلا يوم الطف، وبذلك على لطلان ذلك عدم ذكرهما في زيارة الناحية المشتملة على أسماء شهداء كربلاء مع أسماء قاتليهم، أمم عبد الله المقتول يوم الطف هو من أم الطهي أحو الصاس ولا خلاف في ذلك، وقد ظهرت كرامات كثيرة لعبد الله بن علي من قبره الشريف، ذكرها لنا جماعة من المؤسسين وهي معروفة عند أهل ملك البواحي، وهره معروف مشهور وضربحه معمر، وقد زرته مرتين.

(وأما ذوات وأولاد أمير المؤمنين «ع»)، فإنه روج رمة من أبي الهياج عداقة بن أبي سميان بن الحارث بن عبد المطلب، وكانت أم هاني عبد عبد الله الأكر ابن عقيل بن أبي طالب فولدت له محمداً قبل بالطف، وعبد الرحمن، وكانت ميمونة بنت عقيل بن عبد الله بن عقيل. وأما أمامه فكانت عبد الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له قيسة ونوفت عمه. وأما فاطمة بنت أمير المؤمنين «ع» وكانت عبد أنى سميد بن عقيل فولدت له محمد وفيل عبد محمد بن عقيل.

وفي (المحار) عن قرب الاسناد من محمد بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسن بن مرة عن عتيبة العابد قال: إن فاطمة بنت علي «ع» دفن لها في العمر حتى رأها أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

(وفيه عن الخزار القمي). نظر النبي ﷺ إلى أولاد علي وجعفر فقال: يا بني لا تيمنا ولا نبوا لسانا، وأعقب علي «ع» من خمسة: الحسن والحسين ومحمد

ابن الحنفية والتمس وعمر . وكان الذي لم يتنعم بحرة ولا أمة في حيازة  
حديثه . وكذلك كان علي « ع » مع فاطمة « ع » وفي (فوت القلوب) : أنه  
زوج بعد وفاتها بقسم ليال ، وأنه زوج بعشرة  
وتوفي عن أربعة : أمة وأمه وابنت له التي (ص) . وأسماء بنت عميس .

وليلي . وأم السخري . ولم يتزوج بعده .  
وخطب المعبرة بن نوفل أمة ، ثم أبو الهياج بن أبي سعيد بن الحرث بن  
عبد المطلب ، وتوفي عن علي « ع » . أنه لا يجوز لأرواح النبي وأوصي أن يتزوجوا  
بغيره بعده .

وتوفي عن ثمانية عشر ام ولد . فقال « ع » : جميع أمهات أولادي محسوبات  
على أولادهم بما استمتع به . وما كان من إماءه غيرهن من حرائر من تملكه  
عليه الصلاة والسلام .

## الفصل الثاني

في ذكر معاصر أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)

عمار بن ياسر : صاحب رسول الله ﷺ ثم لازم أمير المؤمنين « ع » ونحوه  
الأدنى من المخالفين في حصة أمير المؤمنين وأهل بيته ، وهو المتكلم يوم «سبقة» والشورى  
بما نقلناه آنفاً ، وتأسر أيام عمر في الكوفة بإشارة أمير المؤمنين « ع » وكان بطش  
فضائله هناك ، فأحبروا عمر فعرفه ، فلما قدم قال له عمر : أساءك العزل ؟ قال : سمرني  
حين استعملت ، فكيف ساءني حين عزلت ، فقال له : قد علمت ما أنت صاحب عمل  
ولكنني تأولت ( وتريد أن تمن على الذين استضعفوا في الأرض ونحوهم أمة ونحوهم  
الوارثين ) . وكان عمار في أيام عثمان سادي في السكك والمجالس ، فضل على من  
أبي طالب « ع » فضربه عثمان حتى كسر ضلعاً من أضلاعه ولم يحفظ فيه صفة  
رسول الله (ص) . ومن الأحاديث الروية عن عمار : ما روى عن كتاب «كفاية الأثر»  
قال أحمد بن محمد بن عبد المطلب قال حدثنا محمد بن الحسين بن حمص التميمي الكوفي

قال حدثنا عمار بن يعقوب قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن حمزة عمار قال كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل علي ع ، أصحاب الأنوية وغرق جميعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجهمي وقتل شيعة بن ناعم أتيت رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله ان علياً حاهد في الله حق حماده فقال (ص) : لأنه مي وأما معه وأنه وارث علي وقاضي ديني ومهر وعدي والخليفة من بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن عمدي حربه حربي وسعي سلمي وسعي سلم الله إلا أنه أو سطحي والأعنة عمدي من صلته يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومهم مهدي هذه الامة ، فقلت : أي أب وامي من هذا المهدي ؟ قال يا عمار ان الله تعالى عهد إلي أن يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يعيب مهم ذلك قوله تعالى : ( قل أرأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بما هم ) تكون له عيشة طويلة يرحم فيها قوم وتنت آخرون فإذا كان آخر الزمان يخرج فيجلا الأرض فحطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعانل على التأويل كما قالت على النزل وهو سمي وأسمه الناس بي يا عمار ستكون عمدي فتنة فإذا كان ذلك فاسمع علياً وحربه فإنه مع الحق والحق معه ، يا عمار ستقاتل عمدي صنعين الداكئين والفاسطي ثم تفنك الائمة السابعة ، قلت يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك ؟ قال : نعم على رضي الله ورضاي وتكون آخر رادك من الدنيا شرمة من لمن تشربه .

فلما كان يوم صهي خرج عمار بن ياسر له أمير المؤمنين ع ، فقال له : يا أخا رسول الله أناس لي في القتال ؟ فقال : مهلاً رحماك الله . فلما كان بعد ساعة أحاد عليه السلام فأحاده عشرة ، فأعاد عليه ثانياً فمكي أمير المؤمنين ع ، فمظر اليه عمار فقال : يا أمير المؤمنين انه اليوم الذي وصوه له رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ع من نعمته وعائق عمار وودعه ، ثم قال : يا أبا اليقطين حراك عن الله وعن بيته وعي خيراً فنعم الأخ كنت ولعم صاحب كنت ، ثم مكي (عليه السلام) ومكي عمار ثم قال : يا أمير المؤمنين والله ما نسمك إلا نصيرة فاني سمعت رسول الله يقول : يوم خير :

بأعبار مستكور بمدي فتنة فإذا كان ذلك فأتبع علياً وحربه فانه مع الحق واحد  
ستقاتل بعدي بالكثير والقاسطي جراث الله يا أمير المؤمنين أفضل الجراء فقد  
وأملت ونصحت لله ورسوله « فركب وركب أمير المؤمنين «ع» « ثم رر إلى  
ثم دعا بشرية من «ه» « فقبيل - معناه ماء فقام إليه رجل من الانصار فأستقام  
من لس بشرية « ثم قال : هكذا عهد إلي رسول الله أن يكون آخر رادي  
الديبا شرية من اللس « ثم حمل على القوم فقتل «أبيه عشر نفساً « فخرج إليه  
من أهل الشام قطعاه وقتل (ره) « فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين «ع» في  
ووجد صباراً ملقى بين العنق موصم رأسه على فخذه ثم بكى وأنها يقول :

أياموت كم هذا التفرق عروة فلتت نسقي حلة لخديـل  
أراك نصيراً بالدين أحدهم كأنك عصي بحوم بدليل

أقول : وفي « مجمع المعمرين » : أن عمار بن ياسر لما قتل يوم صفين «ع»  
أمير المؤمنين «ع» وحمى بمسح الدم عن وجهه وهو يقول :

وما ظنة آسي الظماء لظرفها إذا استعشت حلماً بأحماها سمعرا  
أحسن من حصب السيف وجهه دماً في سبيل الله حتى قضى صبراً

وقال لسعودي : قتل عمار بن ياسر وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة  
وفيه صفين .

محمد بن أبي بكر : كان منقطعاً إلى أمير المؤمنين «ع» مدد فطم «ع» وكان  
أسماء بنت حميس هي الحب في ذلك ، وكان أمير المؤمنين «ع» يرحله غزاة أولاً  
حضر مع أمير المؤمنين «ع» حرب الجمل وصفين وأبلى فيها بلاء حمداً قال لسعودي  
في « مروج الذهب » : كان محمد بن أبي بكر يدعى طائفة فريش لصكه ورهده ، و  
علي بن أبي طالب «ع» ، ومحمد بن أبي بكر حد الصادق «ع» « لأمه » لأن أم الصادق  
هي أم مروة ، وقيل اسمها فاطمة وكسبها أم مروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر  
وكان القاسم هذا فقيه أهل المدينة في زمانه .

وفي « المستعار » : عن النكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الله

أحمد عن إبراهيم بن الحسن عن وهب بن جعفر عن اسحاق بن حرير قال قال أبو عبد الله:  
 كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكاظمي من تقصاة علي بن  
 الحسين (ع)، ثم قال وكانت أبي من آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين .  
 ولما اضطرت أهل مصر تمت إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام) محمد بن أبي بكر وعهد إليه  
 عهداً فقال (ع) الله حمداً وأمره بالقوى ووصيته بالرعية : فافهم لها حياضك  
 وأن لهم حياضك ، واسط لهم وحبك ، وآس بهم في القحط والمظرة حتى لا يطعم  
 العطاء في خيفتك ، ولا بأس الصماء من عدلك عنهم ، فإن الله مائدكم عداوة  
 عن الصغيرة من أفعالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة ، فإن يمسك فإنهم أظلم  
 من يمسك وهو أكرم . واعلموا عباد الله أن المتعين ذهبوا به أهل الدنيا وآحل الآخرة  
 مشاركو أهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشارككم أهل الدنيا في آخرتهم ، ثم سلكوا  
 الدنيا بأفضل ما سكت ، وأكلوها بأفضل ما أكلت فخطوا من الدنيا بما حطى به  
 المرفوع ، وأخذوا منها ما أحده الجبابرة التكرور ، ثم انقلبوا عنها فأواد الملائكة ،  
 والتمهر الرامح ، أصابوا لذة الدنيا في دنياهم ، وتيقنوا بأنهم حيران الله عدا في آخرتهم ،  
 لا رد لهم دعوة ، ولا يقص لهم نصيب من لذة ، فأخذوا عباد الله الموت وفروا به ،  
 وأعدوا له عدا . فإنه أي بأس عظيم ، وحط حليل ، بحجر لا يكون معه شرأ  
 أبداً ، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها ، وإنهم طردوا  
 الموت ، إن أقسم له أحدكم وإن فردد منه أدركم ، فأخذوا بأمر أقرها بعينه  
 وحرها شديدة وعذابها حديد دار ليس فيها رحمة ، ولا تسبح فيها دعوة ، ولا  
 تخرج فيها كربة . وإن استطعتم أن يهتد خوفكم من الله ، وأن يحسن ظنكم به ،  
 فاجموا بينهم ، فإن العبد إذا يمسكون حسن ظنه ربه على قدر خوفه من ربه ،  
 وإن أحسن الناس ظناً بالله أشد خوفه الله ، واعلم يا محمد بن أبي بكر أي عدوليتك  
 أعظم إحادي في نفسي أهل مصر فأت محمداً بن مخالف على نفسك ، وأن  
 تناصح عن دينك ولو لم يكن . لا ساعة من الدهر ، ولا تسخط الله رضا أحد  
 من خلقه فإن في الله حلقاً من عبده ، وإيمان من الله حلف في عبده ، صلى الصلاة

لوقتها الوقت لها ، ولا تميل وقتها لمرأع ، ولا تؤثرها عن وقتها لاشتغالك ،  
واعلم ان كل شيء من عملك تسم لصلاتك .  
وهي طويلة واكتفينا منها بما نقتلناه .

ولما قدم محمد بن أبي بكر مصر أميراً صمد أمير وأطلعهم سلام أمير المؤمنين (ع)  
ثم حسب حطة بليعة وقال فيها نعم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وبأكم لما  
اختلف فيه من الحق ، ونصري وبأكم كثيراً بما كان يحسب عنه الجاهلون ، ألا ان  
أمير المؤمنين ويعصو الدين وقائد العرب المحجلين الى حبات الدبيب ، ووصي رسول الله  
الذي استعمله على امته برغم الماديين ، وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد ولاني  
عليكم ، وعهد إلي ما سئتم ، وما توفيتي إلا بأفقه عليه توكلت واليه ائيب ، فان يحسن  
ما زور من إمارتي وأصالي طاعة قد فاعمدا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي  
له وإن رأيتم عاملاني حمل نعر الحق فارفعوه إلي وطاعوني فيه فاني بذلك أسعد  
وأنتم جذبرون وهذا الله وبأكم لصالح الأعمال برحمته ، ثم رل ، ولست شبراً ثم  
دعت الى القوم الذين أسعدوا مصرأ فقال لهم : اما ان يدخلوا في طاعتنا واما ان  
نخرجوا من بلادنا ، فأما ان لا فعل مدعنا حتى نطرحه الى ما يصير اليه أسرا ،  
فأهلهم محمد فكانت وقعة صفين وهم عائدون من محمد فلما انقضت وصارت قصدة  
الحكمين طمعو في محمد وأظهروا له المداردة ، دعت محمد الحارث بن حسان الحمصي الى  
خربت وفيها يزيد من الحارث مع بني كمانه فقاتلهم فماتوا ، دعت محمد اليهم أيضاً  
ابن مضاء السكبي فقتلوه ، وخرج معاه من حديد السكوني وطلب بدم حسان  
مع اناس من الأماشي ، دعت مصر على محمد بن أبي بكر مبلغ ذلك أمير المؤمنين  
فقال : ما لمصر إلا الاشتراء ، وكان لا شتر لمد صفي فدوحه به أمير المؤمنين (ع)  
الى الجزيرة فكتب اليه أمير المؤمنين يطلبه ، فحضر عنده فأخبره خبر مصر وقال : ليس  
لها عبرتك فأخرج اليها فاني لو لم اصك كنتيت برأيتك واستنم بالله واحطط الشدة  
بالين وارفق ما كان الرفق انعم وتشدد حين لا يعني إلا الشدة ، فخرج الاشتراء  
يتجهز الى مصر وكتب أمير المؤمنين (ع) الى محمد بن أبي بكر بأمره بالتحفظ



على ما في يده ورك الفئال الى أن قدم عليه الأشر ، فكتب وع ، الأشر عهداً قال في أوله : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن ابن الحرث الأشتر في عهده اليه حين ولاه مصرأ حياة حراها وجهاد عدوها واستصلاح أمرها وعمارة بلادها ، أمره بتقوى الله وإيتار طاعته وإتباع أمره في كتابه من فرائضه وسنة النبي لا يسعد احد إلا ما دعاها ولا يشقى إلا مع بجهودها وإصابتها ، وإن بصير الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه ، فإنه حل إمامه قد تكمل بصير من نصره وأمرار من أمره ، وأمره أن يكسر همه عن الشهوات وبرعها عند الجماعات ، قال النفس أماره بالسوء إلا ما رحم ربي .

ثم اعلم يا لك أني قد وجهتك الى بلاد قد حرت عليها دول فملك من عدل وجور وإن الناس ينظرون في أمورك في مثل ما حكمت بنظره من أمور الولاية فملك ويقولون عليك ما كنت منهم ، وأما يستدل على الصالحين بما يجري الله على ألسن عباد ، فليكن أحب الدخائر اليك دجيرة العمل الصالح فاهلك هوئك وشح نفسك مما لا يحل لك قال الشح ما من الانصاف فهو بما أحببت أو كرهت ، واشهر قلبك بالرحمة لبرعيه والهمة لهم واللطف لهم ولا تكن عليهم سماً صارياً بعنتهم اكلمهم فانهم صغار أما أخ لك في الدين وأما نظرك في الخلق يعرض منهم الزلل وتعرض لهم العدل ويؤتى على اندهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك ومغفرتك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه ومغفرتك فملك موقفهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك .

ومنه : ولا تدخل في مشورتك غملاً بعدل بك عن الفضل ويعمدك المقر ولا حساباً بصنعك عن لامور ، ولا حريصاً من لك الشره بالجلود ، فإن المغفل والجلس والحرص غراز شتى يجمعها سوء الطن بالله ، إن شر وررائك من كان للاشرار قبلك وريراً ومن شركهم في الآثام فلا يكون لك لطمة فانهم اعوان الأتمة واحوان الظمة وانت واجد منهم خير الخلف .

ومنه : سم الله الله في الطبقة الأعلى من الذين لا حيلة لهم ، والمساكين

والمحتاجين واهل البلاد والزمنى فان في هذه المنطقة قائماً ومعتراً واحفظ له ما استحقك من حقه فيهم واحمل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات سواقي الاسلام في كل بلد .  
ومنه : وانما عد هذا فلا تطول احتجالتك من رعيته فان احتجابه الولاية شعبة من الضيق وفلة علم بالامور والاحتجابه منهم يقطع عنهم علم - احتجبهوا دونهم فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقصر الحس ويحس القسح ويثاب الحق بالباطل ، فاعلم الوالي ان لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضرور الحق من الصدق والكذب واعلمت احد رحلين اما اسري .  
سمعت نعت بالمدن في الحق فعيم احتجالتك في واجب حق تعطيه او فعل كرم يسد به او متلى بالمدح عما اسرح كلف الناس عن مساأتك اذا أيسوا من ذلك مع ان كثر حاجات الناس اليك مما لا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلة او طلب انصاف في معاملة .

ومنه : وإياك والاعجاب بمعصك والثقة بما يعصك منها ، وجب الاطراء فان ذلك من اوثق فرس الضبط في نفسه لتحقيق ما يكون من احسان المسلمين وإياك والى على رعيته باحسانك او الرد فيما كان من فعلك او ان تعدم فتدع موعودك .  
تفاهت من ان ينظر الاحسان والرد يذهب سور الحق والخلف او حب المقت عند الله والناس وحتم هذا العهد بقوله : وادأ اسأل الله اسمة رحته وعظم قدرته على اعطاء كل رعية ان يحتم في ذلك بالسعادة والقيادة ، اما اليه راغبون وحتم دفعه وناووه إياه ، ولما نجر الاشر (وه) سار قاصداً مصر واقت معاوية عيونه بذلك فعظم عليه وكان قد طعم في مصر فعلم ان الاشر ان قدمها كان اشد عليه من محمد بن أبي بكر فأقبل يقول لاهل الشام : ان علياً قد رجع فالاشر الى مصر فادعوا الله عليه فكانوا يدعون الله عليه كل يوم ، ومنت معاوية الى القدم على اهل الخراج بالقزم وقال له : ان الاشر قد رجع الى مصر فان كفيقتبه لم آخذ منك حراجاً ما بقيت وبقيت ، قبل وكان عبداً أسوداً فخرج حتى أتى القزم واقام به ، ولما لدى موكب الاشر استقبله ذلك المشوم ورجب به ثم عرض عليه الرول فبرل عنده فاطمعه طعاماً

فيه سمك مالح فشرّب الأشر ماؤه كثيراً فنقل حاله فوصف له العسل وقال ان من أمره كذا وكذا ، وأتاه ثمره من عسل فد جعل فيه سمّاً فسقاها بإياه فتناول منه شيئاً فابلهما استقر في جوفه حتى بلغ رحمه الله . وأتى من كان معه على ذلك الرجل وأصحابه وقتلوه عن آحرم ، ولما بلغ معاوية خبر موت الأشر قام خطيباً ثم قال : أما بعد فانه كان اعلى بيسان فقطعت إحداهما نصعين « يعني عمار بن ياسر » ، وقطعت الأخرى اليوم « يعني الأشر » ، ألا ان الله جعداً من عسل تقتل أمهاته .

ولما بلغ أمير المؤمنين « ع » خبر مالك قال : إنا لله وإنا اليه راجعون رحم الله مالكاً ومالكاً وهل موحود مثل ذلك لو كان من حديد لسكال فندا أو من حجر لسكال صلدا والله لقد كان لي مالك مثل ~~س~~ سكبت رسول الله ، على مثله فلتلك السواكي ، ثم حرت دموعه على حديه حتى اسلمت كريمة الشريفة .

ثم كتب « ع » الى محمد بن أبي بكر وكان يلقب بـ « الله » انه شق عليه عرله بالأشر : باسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله على أمير المؤمنين الى محمد بن أبي بكر ، أما بعد فقد نامي موحدة من نصريج الأشر الى صملك واني لم افعل ذلك استعظاء لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجهد ولو زعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤنة وأعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كثرت وليته أمر مصر كان لما رجلاً ناصحاً وعلى عدونا شديداً رحمه الله فانقد استكمل أيامه ولا في حماه ونحن « راضون أولاه الله رضوانه وصاعف الثواب له فاصحر لعدوك وأمن على نصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك بالحكمة واكثر الاستماعة بالله يكفيت ما أمرك ويعينك على ما نزل بك إن شاء الله .

فلما ورد كتاب أمير المؤمنين « ع » على محمد بن أبي بكر حرج على مالك حزناً شديداً وقال رحم الله مالكاً لعد كل سبعا الذي نطو به على عدوا ، ثم كتب الى أمير المؤمنين « ع » : باسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الله على أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر ، السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد اقتضى الي كتابك وهمة وليس أحد من الناس أرحى برأي أمير المؤمنين ولا احمد

على عدوه ولا أرفى بوليه مي وقد خرجت معسكرت وآمنت الناس إلا من نصب  
لنا حرباً وأظهر لنا خلافاً وإذا امتنع أمير المؤمنين وحافظه والسلام  
وأما معاوية فإنه لما بلغه ان محمداً بقي في مصر وان ابن خديج خرج فيها  
يطلب بدم عثمان هو واصحابه وان عجله ، كتب اليه كتاباً يشكرها ويمدحها والواسات  
في سلطانه وبعثه مع مولاة سبيح ، فأجاب ، يطلب منه المدد ، فبث اليه جيشاً كثيراً  
واستعمل عليه عمرو بن العاص ، فصار حتى نزل أداني مصر فاحتضمت اليه العجمانية  
وكتب عمرو الى محمد : أما بعد فتبع عني بدمك ياس أبي بكر فاني لا احب ان  
يصيبك مني ظفر ان الناس بهذه البلاد قد احتضمت على خلافك وهم مسددوك فاخرج  
فاني لك من الناصحين وبعث معه كتاباً لمعاوية يتمدد به نفسه حصار عثمان ، فأرسل  
محمد الكتابين الى ابن المؤمنين «ع» وكتب بخبره يزول عمرو بن العاص أرض مصر  
وايه رأى التناقل ممن عنده ويحتمده ،

فكتب أمير المؤمنين «ع» كتاباً بأمره بالعصر لعدوه وقتاله وان الجيوش  
تهدد اليه . فلما انباء كتاب أمير المؤمنين «ع» قام في الراس وندبهم الى الخروج  
على عدومهم كنانة بن بشر فالتذب معه القاص ، وخرج محمد بمده في العيين وكمانه  
في مقدمته ، واقتل عمرو نحو كمانه فلما دافاه سرح الكتاب كتيبة بعد كتيبة  
فجعل كمانه لا تأتيه كتيبه إلا همل عليها فألقها بعمرو بن العاص فصار رأى ذلك  
بعث اليه معاوية بن خديج فأناه هو واصحابه فأحاطوا كمانه واصحابه وهجموا عليهم  
كالجراد المنتشر فصار بهم يصبه حتى انحدوه واستشهد رحمه الله ، فلما بلغ خبره محمداً  
تفرق عنه اصحابه ، واقتل نحوه عمرو وما بقي أحد إلا نهر طرج بيه محمد ومن معه  
فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل اصحاب محمد وبقي وحده هشد على اصحاب عمرو حتى  
حركهم عن موضعهم وانهمز عنهم ، فقبض على انه احتبأ عند حيلة بن مسروق فدل  
عليه معاوية ابن خديج فأحاط به ، وخرج محمد اليهم فقاتلهم حتى قتل منهم جماعة  
ثم قتل ، وقيل : خرج عثي في الطريق فانتهى الى خربة في ناحية الطريق وجلس  
فيها واضعاً رأسه في ركبته ، وسار عمرو بن العاص حتى دخل القعطاط وخرج

معاوية بن خديج في طلب محمد فانتبهى الى جماعة في قارعة الطريق فمألهم عنه فقال  
احدكم دخلت تلك الخربة فرأيت رجلاً حالماً فقال ابن خديج هو هو فدخلوا عليه  
فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً واقتلوا به نحو المصطاط فوثب اخوه عبد الرحمن  
ابن ابي بكر الى عمرو وكان في جنده وقال : أنقتل احى صبراً اذنت الى ابن خديج  
فأبدهه ، فمعت اليه بأسره ان يأتيه بمحمد فقال قتلتم كمانه واحل محمداً اكماؤكم  
خير من اوائكم ام لكم برائة في الزور هيات هيات ، فقال لهم محمد بن ابي بكر :  
اسقوني ماء فقال له ابن خديج : لا سقاني الله ان سقيتك قطرة ابدأ انكم منعتم  
عمال شرب الماء لا والله لا فتلك حتى يسعيك الله من الخبث والمساك ، فقال له محمد  
ياي اليهودية الفساحة ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله يسقي اوليائه ويظمي اعداءه  
وهم انت وامثالك اما والله لو كان صبي بيدي ما منعتم مني هذا فقال ابن خديج :  
اتدري ما اصنع لك ؟ ادخلك حوض حار ثم احرقه عليك بالماء ، فقال له محمد : ان  
فعلت في ذلك فطالما علمت ذلك بأولاء الله وانى لا ارحم ان يحملها عليك وعلى اوليائك  
ومعاوية وعمرو ومن سبقهم في ظلم آل محمد ساراً ناطقاً كلما حوت رادها الله  
سعيها ، فعضب منه وضرب عنقه ثم ألقاه في حيفة حار ثم أحرقه بالماء ، وقيل  
أحرقه وبه رمق ، ولما بلغ طائفة ما فعل محمد قيل جرعت عليه جرعة شديدة  
وقيل قالت : هذا جراه من عقه أهله ، وجعلت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية  
وعمر بن العاص وقتلها .

ويروى : أن محمد بن جعفر بن أبي طالب كان مع محمد بن أبي بكر ، ولما قتل  
استجار محمد بن جعفر بأخوانه من حثعم ، وكان حثعم يومئذ رجل يظهره بزخ  
من كسر اصابعه ، فكان اذا مشى على الجاهل انه يتدحرج في مفرجه ، فذكر لابن خديج  
انه عمده ، فقال له : اسم البيا هذا الرجل ، فقال له ابي احتسأ لجأ البيا لمعهن دمه ودمه  
عنك ، قال : لا والله لا ادعه حتى تأتيني به ، قال : لا والله لا آتيك به ، قال :  
كذبت والله ان تأتيني به انك ما علمت لاوره ، قال : أحل ابي لاوره حين اقاتلك على ابي  
حكمت تحق دمه واقدم ابي عمي دونه نصفك دمه ، فمكت ابن خديج . وأخذوا رأي

محمد بن أبي بكر وعقوبه تقياً ولتمت به الى معاوية - قيل - فكان أول رأس طيف به في الاسلام ، فخرج معاوية فرحاً شديداً .

وأما أمير المؤمنين «ع» فإنه لما حان كتب محمد بن أبي بكر فأحياه عنه ووعدته المديد وقام في الناس خطيباً واحبرهم حر مصر وقصد عمرو ، بإها وندبهم وحثهم على ذلك وقال اخذوا بنا الى الحرقة « وهي بين الكوفة والحيرة » ، فلما كانت الغد خرج ( عليه السلام ) الى الحرقة فقرأ بكرة وأقام بها حتى انقصف النهار ثم يأتيه أحد فرجع ، فلما كان العشي استدعى أشراف الناس وهو كثيب فقال : الحمد لله على ما قضى من أمره وفقد من دمه والآن ليكم ايتهما القرية التي لا تطيم اذا مرت ولا تحب اذا دعوت لا أنا لعيركم ما تذاطرون عسكركم والجهاد على حاكم هو الله لأنني ما الموت ولأبائي ليمرض بي وببيكم وأنا لصحنكم قال وبكم غير كثير المديد انهم اما دين بجهنمكم ولا هبة نعيمكم ! اذا انتم سمعتم بدموكم في قس ، بلادكم وبش العارة عليكم ! أوليس عجبا ان معاوية يدعو الجماعة الطمعة فيتعونه على غير طاه ولا معونة في السمسة مرة ولزنين والثلاث الى أي وجهه شاء واما ادعوكم وأنتم اولي النهي ونقية الناس على المطا والمعونة فتدفعون عني وتمصوني وتختلمون علي ! «قام كعب بن مالك الارحبي وقال : يا أمير المؤمنين ائذت الناس ، لهذا اليوم كدت ادخر نفسي ، ثم قال : ايها الناس اتقوا الله واحبوا إيمانكم وانصروا دعوته وقابلوا عدوه وأما اسير اليه فخرج معه الفرس ، فقال له «ع» : سر هو الله . انظرك تدركهم حتى يقضي أمرهم .

ثم أتى أمير المؤمنين «ع» الخبر فقتل محمد بن أبي بكر وسرور أهل الشام فقتله فقال «ع» : أما ان حرنا عليه فقدر سرورهم لا بل يزيد اصعاقا . وأرسل «ع» فأعاد الجيش الذي نمذه ، وقام «ع» خطيباً وقال : ألا ان مصر قد استنصها الفجرة اولوا الجور والطمسة الذين صدوا عن سبيل الله وسعوا الاسلام عوجاً ، ألا وان محمد بن أبي بكر قد استشهد وقتل بعد الله محتمه ، ثم استعير فاكياً وقال : رحم الله محمداً لقد كان لي ريياً وكنت اعده ولذا كان لي رأ ، فعلي مثل محمد نحر

أما أيها اليوم يعني على تفصيله وإني لمقاسات الحرب لجدير وإني لأتقدم على الأمر وأعرف وجه الحرم وأقوم فيكم بالرأي لمصيب واستصر كم معاداً وأنا أدبكم نساء المستعيت فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً حتى نصبر في الأمور المعقوبات المعادة ، وأنتم القوم لا تدرك بكم الآثار ولا تسمع بكم الأوتار ، دعوتكم إلى عيات إخوانكم منذ انضم وخمسين ليلة فمجر حرمتم حريرة الجبل الأشدق وثأفتم إلى الأرض ثأقل من ليث له نفة في جهاد العدو ولا اكتساب الآخر ، ثم خرج إلى حبيد متذائب كأنهم يساقون إلى الموت وهم مطروون .

وكتب : ع : إلى عبد الله بن عباس وهو بالمصرة : أما بعد فإن مصر قد فتحت ومحمد بن أبي بكر قد استشهد فمد الله تحتضه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً طامعاً وركناً رافعاً وقد كنت حثفت الناس على لحاقه وأمرتهم بعبائه ودعوتهم مرأوحراً وعوداً وندة فهم الآن كارهوا ومهمهم الحمل كادحاً ومنهم القاعد خادلاً وأسأل الله أن يحل لي منهم فرحاً عاجلاً موافقاً لولا طمعي عند لقاءني في الشهادة وتوطيبي لعسي على الدنيا لأحببت أن لا أبق مع هؤلاء يوماً واحداً ولا أبق مع أحد .

( وأما مالك بن الحارث الأشتر المجهمي ) : كان عالماً عاملاً شجاعاً رفيقاً شديد المحبة لأمر المؤمنين « ع » . وقد ذكرنا سابقاً شيئاً من موقفه مع أمير المؤمنين وأمرته للحق في مجلس عروانه « ع » ، وذكرنا خبر وفاته فيما مضى عن قريب وكان مالك يجمع بين الدين والحنف .

فقد روى في بعض الكتب : انه ( ره ) مر يوماً في السوق وكان طويل القامة لا يلبس إلا لبسته العاخرة وقد لبس قبيحاً من الكرماس وأنعم بميامنة من ذلك القميص فعبت به بعض أهل السوق ولم يعرفوه ، فمر يتكلم بالأشتر ومضى مسرعاً ، فأخبر ذلك الرجل انه صكان الأشتر صاحب أمير المؤمنين « ع » ، فنادى ذلك الرجل وقال : تكلمني أي لم أعرفه ، ثم سار في طلبه ليبتدر إليه فوجده في مسجد يصلي ، فدخل عليه وطلب منه المعو ، فقال مالك ( ره ) : والله لم ادخل هذا المسجد إلا للاستعمار لك .

ولما طاق ابن الزبير يوم الجمل وصرفه ، حمل ابن الزبير بصرخ : اقتلوني ومالكاً ، واقتلوا مالكاً ممي ، فلم يعلم من القدي يمينه هذه الاحتلاط وثوران النقم ، وكان مالك بعد ذلك يقول : والله لو قال اقتلوني والاشترى لقتلنا جميعاً وما أمالي إذ قتل عدو الله . وقال مخاطب عائشة في ذلك :

أعاقب لولا أبي كنت طاوياً ثلاثاً لأتعبت إن احتك هالكاً  
فدات مادي والرماح نوحه كوقم الصباغي : اقتلوني ومالكاً  
« معاه مني شمس » وشبابه واني تسبيخ لم أكن متأسداً  
وكانت شهادته (ره) في منعه سبع وثلاثين على رواية والاصح :  
سبع وعشرين .

(عبد الله بن عباس) : كان مع النبي ﷺ مع أمير المؤمنين «ع» وكان عالماً طامداً تقياً ، والاحصار الواردة في تنقيصه لا تنافي شأنه لأنها إما مؤنة أو محولة .

في كتاب (بنايسم المودة) : ان ابن عباس قال يوماً : لو اني رأيت أحداً أعلم مني لأنتيته ، ففعل كما نقول في علي : فقال أو لم آتته . وكان ابن عباس من تلاميذ علي (عليه السلام) .

وعن الكشي : بسنده عن رجل من أهل الطائيف قال : أتينا ابن عباس في مرضه الذي مات فيه قال فأعنى عليه في البيت فأخرج إلى صحن الدار ، قال فأفاق فقال : ان حبلبي رسول الله (ص) قال : سأهجر هجرتين واني سأخرج من هجرتي فهجرت مع رسول الله ، وهجرت مع علي واني سأعصى بمعيت واني سأعرق فأصابني حكة فطرحني أهلي في البحر فمعلوا عني فمقرت ، ثم استخرجوني لعمد . واصرني ان ابره من نخعة : من الماكبي وهم اصحاب الجمل . ومن الفاسطيين وهم أهل البهام . ومن الخوارج وهم أهل النهروان ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا الله اعلم قال ثم قال : اللهم اني احبي علي سحبي عليه علي بن أبي طالب وأموت علي ما مات عليه علي بن أبي طالب قال ثم مات فعمل وكعب



في ذكر مشاهير أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) — ٤٦٣ —

ثم صلى على سريره ، قال : يا طيار ، ابيضان فدخلنا في كعبه فرأى الناس انما هو فقير فقير .

( ميثم التمار ) : صاحب أمير المؤمنين (ع) ، حصة ، ولم يدرك صحبة النبي . ويروي : ان ميثم كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه علي (ع) ، منها فأعتقه ، فقال ما اسمك ؟ فقال سالم ، قال : اخبرني رسول الله (ﷺ) ان اسمك الذي سماك به أبوك في المعجم : ميثم ، قال صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين والله انه لأسمي ، قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ودع سالماً ، فارجع الى ميثم واكتفى بأبي سالم .

فقال علي (ع) ، ذات يوم : انك تؤخذ امددي فتصلب ونظمن بحربة فاذا كان اليوم الثالث انتدبر معرك وفلك دماً فتغضب لحينك فانظر ذلك الخطيب نصاب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة امت أقصرهم حقة وأقصرهم من الطيرة وامس حتى اريك البعثة التي نصاب على حذوها ، فأراه إياها ، وكان ميثم يأتيها فيصلب عندها ويقول : بوركت من نحلة بك خلقت ولي غدوت ، ولم يزل معاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليه بالكوفة ، قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول : أي محمداورك فاحسن حوارى ، فيقول له عمرو : أريد ان تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حنبل ؟ وهو لا يعلم ما يريد ، وحج في الصلة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت : من أنت ؟ قال : انا ميثم ، قالت : والله لربما سمعت رسول الله (ص) يذكرك ويوصي بك عالياً في خوف الليل ، فسألها عن الحسن (ع) فقالت : في سبط له ، قال اخبريه اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ، فدعت لطيب وطيب لحيته وقالت : أما انما استغضب بدم ، ثم خرج من دار ام سلمة فاذا ابن عباس حارس فسلم عليه ثم قال : يا ابن عباس سلمي ما شئت من تعبير القرآن فاني قرأت تربية على أمير المؤمنين وعلمي تأويله ، فقال : يا حاربة على الدواة والفرطاس ، ثم أقبل يكتب ، فقال : يا ابن عباس كيف بك اذا رأيتني مصبوحاً ؟ فقال ابن عباس ونكس أيضاً وحرق الكتاب ، فقال : مه احفظ بما سمعت



في ذكر أحوال مشاهير أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) - ٤٦٥ -

عن أبيه عن جده قال: قال لي ميثم التمار ذات يوم: أتى أحرك أحدث وهو حق قال: فقلت: يا أبا صالح أي شيء نخدني؟ قال: أتى أخرج العام إلى مكة فأذا قدمت القادسية راجعاً أرسل إلي عبيد الله بن رباد رجلاً في مائة فارس حتى يجي إلي اليه ويقول: لي أنت من هذه الصابية الغبيضة المهرقة التي قد بيضت عليها جلودها وإسم الله لأطعن يدك ورجلك فأقول: لا ربحك الله هو الله لملي كان أعرف بك من حصن حين ضرب رأسك بالدرة فقال له الحصن: يا أبا لا تضربه فإنه يحسب ويمص عدونا فقال له علي: ع. عجيماً له اسكت يا بني هو الله لأنا أعلم به منك هو الذي فلق الحمة وبرأ الفصصة أنه لمدو ولبك وولي لمدوك. قال: فأمرني عند ذلك فاصلب فأكون أول هذه الأمة ألجم بالشريط في الإسلام فإذا كان اليوم الثالث فقلت: غابت الشمس أو لم تغب انتدر منخراي دماً على صدري ولحبي. قال: فرصدنا فلما كان اليوم الثالث فقلت: غابت الشمس أو لم تغب انتدر منخراه على صدره ولحيته دماً. قال: فاحتمنا سمعة من المارين فامتدنا بحمله فجئت إليه لئلا والحراس يحرسونه وقد أوفدوا الدار حفات النار بيننا وبينهم فاحتملناه حتى انتهينا به إلى قبض من ماء إلى مراد من الخراب وأصبح فيعت الخليل فلم نجد شيئاً.

وفي رواية: قال ميثم للناس وهو مصلوب سدوني قبل أن أقتل هو الله لا أحرككم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من العلق فلما سأله الناس حدثهم حديثاً واحداً إذا أتاه رسوله من قبل ابن رباد فألحه بلجام من شريط. وهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب.

(رشيد الهجري) بروى أن أمير المؤمنين «ع» كان يسميه رشيد البلبا لأنه «ع» كان التي إليه علم البلبا والمبايا فكان إذا لقي الرجل قدامه افتتحوا بميمته كذا وتقتل أنت يا بلال تقتله كذا وكذا. فيكون كما يقول.

وروى بالاسناد عن فضيل بن الزبير قال: خرج أمير المؤمنين «ع» إلى نعتان البرقي ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر لمخلة فلقطت فأرسل معها رطب فوضع بين أيديهم قالوا فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد

أما انك ستصلب علي جذعها ، قال رشيد فكنت اختلف اليها طرفي النهار اصحبها ومضى أمير المؤمنين ع ، قال فجئتها يوماً وقد قطع سمعها فذت اقتراب أحلي ، ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال احب الأمير فأنيته فلما دخلت القصر اذا الخشب ملقى فاذا فيه الزرنوق فحشيت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غديت ولي است ، ثم ادخلت علي هيبس الله بن ريد فقال هات من كذب صاحبك ، فقلت والله ما أنا بكذاب ولا هو ولقد احبني انك تقطع يدي ورجلي ولما نى قال إذن والله نكذبه اقطعوا يديه ورجليه واخرجوه فلما حل الى أهله اقبل يحدث الناس بالمعاطم وهو يقول ايها الناس سلوني وان لقوم عدي طلبة لم يقضوها ، فدخل رجل علي ابن ريد فقال له ما ذا صنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالمعاطم ؟ قال فأرسل اليه ردوه ، وقد انتهى الى بابه فردوه فأمر بقطع لسانه وصلبه .

(عمرو بن الحق الخراعي) في البحار ان عمرو بن الحق كان صاحب رسول الله (ﷺ) ثم صاحب أمير المؤمنين ع ، ومي كلمات الأئمة كان عبداً صالحاً ملته العمادة وأحلت حممه وصعرت لونه .

ولما قتل أمير المؤمنين ع ، طلبه معاوية ليقنقه فكان لا يأوي المكوفة فبعث له معاوية الأمان والمواثيق واليهود أن لا يتعرض له لئلا يدخلها فقبض عليه وقتله .

وفيه روى محمد بن علي الصواف عن الحسن بن سفيان عن أبيه عن شمير بن سدير الأزدى قال قال علي ع ، لعمر بن الحق الخراعي أين نزلت يا عمرو ؟ فقال في موي ، فقال لا تنزلن فيهم ، قال أفأنزله في بني كسانة جبراما ؟ قال لا ، قال أفأنزله في ثقيف ؟ قال فما تصنع بالمعرة والمجرة ؟ قال وما هما ؟ قال عفا من نزل يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على نعيم ويكرين والآخر ما يغلت منه أحد ويأتي الآخر فيأخذ علي الحجاب الآخر من الكوفة فقل من يصيب منهم انما هو يدخل الدار فيحرق الميت والميتين ، قال أفأنزله في بني عمرو بن عاصم من الأزد ؟ قال فقام قوم حضروا هذا الكلام وقالوا : ما نراه إلا كاهناً يتحدث بمحدث الكهنة . فقال يا عمرو

أنك لقتول بعدي وإن رأسك لمسقول وهو أول رأس ينقل في الاسلام ويصل  
لقاتلك أما أنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك إلا هذا الحمي من بني عمرو بن  
عاصم من الأزد فأنهم إن يسلموك ولن يخذلوك ، قال فوافقه ما مضت الأيام حتى تمقل  
عمرو بن الحلق في خلافة معاوية في الأحياء حائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من  
بني خزاعة فأسلموه ، فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية ، وهو أول رأس حمل  
في الاسلام من بلد إلى بلد ، وكان عمرو بن الحلق في جملة من دخل على عثمان يوم الدار .  
قال لمعمر بن عدي : وقد قيل إن عمرو بن الحلق طعن عثمان تسام تسم طعنات .  
( حمير بن عدي : كان من أبرز أصحاب أمير المؤمنين "ع" وكانت  
دا علم وحلم وشجاعة وكرم ومصاحبة ، أحياه أمير المؤمنين (عليه السلام) بما يجري عليه  
بعده من القتل

قال المسعودي في تاريخه : سروج الذهب : وفي سنة ثلاث ومئتين قتل  
معاوية حمير بن عدي الكندي ، وهو أول من قتل صبراً في الاسلام ، حمله زياد من  
الكوفة ومعه تسعة نفر من أصحابه من أهل الكوفة وأرملة من غيرها فلما صاروا  
على أسوار من الكوفة براد به دمشق أنفأت أبلته تقول ولا عقب له من غيرها :

رفع أيها القمر المهر	لعلك أن ترى حميراً يسير
يسير إلى معاوية بن حرب	ليقتله كذا وعم الأمير
ويصلبه على بابي دمشق	وتأكل من عاصبه الفصور
تخبرت الخبائر بعد حمير	وطاب لها الخورق والمدير
ألا يا حمير حمير بن عدي	تلقاك السلامة والسرور
احاف عليك ما اردى علياً	وشبهت في دمشق له رفير
ألا يا ليت حميراً مات موتاً	ولم يسحر كما سحر البعير
قال تهلك فكل حميد قوم	إلى هلك من الدنيا يصير

ولما صار إلى مرج عذراء على اثني عشر ميلاً من دمشق تقدم البريد بأخبارهم  
إلى معاوية فبعث برحمة لعمرو ، فلما اشرف على حمير وأصحابه قال رحل منهم

من صدق الزحر فإنه سيفتل من أضعف ونعمو الناقور ، فقبل له ومن أين علمت ؟  
قال أما ترون الرجل المقل مصاباً باحدى عينيه ، فلما وصل اليهم قال الخمر : ان  
أمير المؤمنين (يعني معاوية) أسرى بقتلك يارأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان  
والمتولي لأبي تراب وقتل اصحابك إلا أن ترجعوا عن كفركم وتعلموا صاحبكم  
وتتبرؤن منه ، فقال حمر وجماعة ممن كان معه : ان الصر على حد السيف لأيسر  
عليما مما تدعونا اليه ثم القدوم على الله وعلى بيته وعلى وصيه احب اليما من دخول  
الدار ، وأجاب نصف من كان معه الى البراءة من علي «ع» فلما قدم حمر ليقبل  
قال دعوني اصلي ركعتي ، تحمل يطول في صلاته فقبل له أحرعاً من الموت ؟ فقال لا  
ولكني ما نظهرت للصلاة قط إلا صليت وما صليت قط أخف من هذه فكيف  
لا ابرع وانى لأرى فرأ محموراً وسيماً مشهوراً وكعباً مشهوراً ، ثم قدم حمر ،  
والحق به من واقعه على قوله من اصحابه .

وقيل : ان قتلهم كان في ستة خمسين .

(كزيل بن زياد) : كان من خواص اصحاب أمير المؤمنين «ع» وكان من  
الزهد والتعوى بكنان ، ودعا كزيل الذي وردت قرأته في ليلة نصف من شهر شعبان  
وفي ليلة الجمعة منسوب اليه علمه إياه أمير المؤمنين (عليه السلام) .

قال العبد (ره) : روى حبيب عن العميرة قال : لما ولي الحجاج طرب كزيل  
ابن زياد هرب منه ، فحرم قومه عظام فلما رأى كزيل ذلك قال اما شيخ كبير  
وعند عهد حمري لا ينبغي أن احرم قومي عظام فخرج فدفع بيده الى الحجاج ، فلما  
رآه قال لقد كنت احب ان احدث عليك سبيلاً ، فعاد له كزيل : لا تصرف على  
أبيائك ولا تمدم على هؤلاء ما في من حمري إلا مثل كواهل العباد فانص مأت قاص  
فان الموعد الله وبعد القتل الحسب ولقد خبرني أمير المؤمنين «ع» انك قاتلي ، فقال  
له الحجاج : الحجة عليك إذن ، فقال له كزيل داك اذا كان لفضاء اليك ، قال بلى  
قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان ، اصبروا عقه فضررت عقه رضوان الله عليه  
وفي شرح النهج لابن أبي الحديد : كزيل بن زياد بن حبيب بن هيثم بن سعد

ابن مالك بن حرب ، كان من صحابة علي ع وشيعته وخاصته وقتله الحجاج على المذهب فبعض قتل من الشيعة ، وكان كميل عامل علي على هيت وكان صعيصاً غر عليه سرايا معاوية ونهب أطراف المرائ فلا بردها وبجول أن يجر ما عنده من الضعف بأن يعبر على أطراف أعمال معاوية مثل فرقيصيا وما يجري مجراها من القرى التي على المرات ، وأنكر أمير المؤمنين ذلك وقال إن من المعصية الحاضر أن يهمل العامل ما وليه ويتكلف ما ليس من تكليفه ، ثم عوله (عليه السلام) .

(عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) : كان يكنى أبا جعفر وكان من أصحاب الناس وجهاً وأصحابهم مطعماً وأصحابهم كفاً ، حضر مع أمير المؤمنين ع حرب الجمل وصعين ومروان ثم لارم الحسن ع ، ثم الحسين ع .

وفي الدرجات الرفيعة (عبد الفاضل السيد علي صدر الدين) : روى عن الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه ع قال : تابع رسول الله (ص) الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومم صغار ، ولم يتابع صغيراً قط إلا هم .

وفيه روى أبو العرج الأصماني بإسناده عن عثمان بن أبي شيبة وابن قاري قالوا : سألني (ص) لعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من ثوب الصبيان فقال ما تصنع هذا ؟ فقال أبيع ، قال ما تصنع ثمنه ؟ قال اشتري به رطلاً وداكاه فقال (ص) : اللهم بارك في صفقة بيعه ، فكان ما اشتري شيئاً لا ربح به ولما أراد الحسين ع أن يخرج إلى العراق أراد الخروج معه فلم ير من الحسين لأب عبد الله كان مكهولاً ، وكان عبد الله زوج ربيب الكبري عقيلة بني هاشم بنت أمير المؤمنين ع ، فلما أيس من الحير مع الحسين قال ياسيدي إني أيت معك ولدي ، فقبل الحسين ع ولما جاء الداعي بطمى الحسين بن علي لم يمالك عبد الله دون أن خرج سائلاً عما جرى ، وكان معه عدله كان قدرني ولدي عبد الله فلما سمع يقتلها قال هذا ما لقيناه من الحسين بن علي ، فقال عبد الله ودمع العصا لصريره وبلك الأحسين بن علي يقال هذا ، فعز الصد بين يديه ، ثم طرده ولم يأوه بعد ذلك ومن كرم عبد الله بن جعفر : ما ذكره أهل الصيراته وقف أعزاني على مروان

ابن الحكم أيام الموسم بالمدينة فمأله فقل مروان : يا أعرابي ليس عندنا ما نصلك به  
ولكن عليك ابن جعفر ، فأنى الاعرابي باب عبدالله بن جعفر فادافله فدار نحو مكة  
وراحلته بالباب على ما مناعه وميرمه معلق فخرج عبدالله من داره ، وأنشأ الاعرابي  
يقول شعراً غناطياً له :

أبو جعفر من أهل بيت نبوة صلاتهم للمسلمين طهور  
أبا جعفر انت المحييج زراحوا وليس لرحلي رحاحات أمير  
أبا جعفر مروان غلبت به وأنت على ما في يدك أمير  
وأنت امرؤ من هاشم العر قدعدا إليه يسر المجد حيث يسير

فضحك عبدالله وقال يا أعرابي سار الثقل فدوتك الراحلة عما فيها والبيت أن نحمدك عن  
الحيف فأنى اخذته بألف دينار ، وأخذ الاعرابي الراحلة بما فيها ، وهو يقول :  
ألا كل من يرحو دوال بن جعفر صبيحري له باليمن والبشر دساره  
وسار عبدالله يمشي على قدميه الى مكة .

وفي (المقد) لابن هبذويه : أعطى عبدالله بن جعفر لامرأة مالا عظيما  
فقيل له انها لا تعرفك وكان يرضيها اليحبر ، فقال إن كل مرضها اليحبر وأما لا ارضى  
إلا بالكثير ، وإن كانت لا تعرفني وأما اعرف نفسي .

وفي بعض التواريخ : يحكى ان الفرزدق أتى عبدالله الملك بن مروان يستعينه  
فأنى أن يعطيه شيئا ، فقال له عبدالله بن جعفر ما كنت تؤمل أن يعطيك ؟ قال  
الف دينار في كل سنة ، قال فكيف تؤمل أن تعينني ؟ قال اربعين سنة ، قال يا علام  
علي بالوكيين فدماه ، فقال اعط الفرزدق اربعين الف دينار ، فقصها ومضى .

ويحكى من فقراء المدينة ومكة أنهم قالوا ما كنا نعرف الحوالم حتى مات عبدالله  
ابن جعفر .

وقيل ان رجلا حاب سكرأ الى المدينة فكبده عليه فقيل له لو اتيت ابن جعفر  
قبله منك وأعطاك الثمن ، فأنى اليه فأخذه منه ، وأمر به فمتر وقال لاس اتهموا ،  
فلما رأى الرجل الناس يقتسمون قال حملت فذلك آخذ معهم قال فذلك حمل الرجل يهيل



في ذكر أحوال مشاهير أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) — ٤٧١ —

في غرائره ، ثم قال له كم نمن سكرك ؟ قال أربعة آلاف فأمر له بها ، فقال الرجل في نفسه ما يدري هذا ولا يعقل لأطأه بالنفس ؟ بيا ، فعدا عليه فقال نمن سكري ، فأعطاه أربعة آلاف ، ثم غدا عليه وقال اصلحك الله نمن سكري ، فأعطاه أربعة آلاف ، وما ولي قال له عبد الله يا عرابي هذا تمام اثني عشر ألف ، فانصرف الرجل وهو يمجج من فمه وأنفأ يقول :

لا خير في المتهدي في الحين نسأله فاستعطوا من فريش خير محتدع  
نحال فيه إذا حاورته بلمحاً من جوده وهو واقف العقل والورع  
ودخل عليه رباد الاعجم يسأله في خمس ديات فأعطاه ، ثم عاد يسأله في عشر ديات فأعطاه ، فأنفأ زباد الاعجم يقول :

سأله الجربل فما نطقك وأعطى فوق متيتنا وزادا  
وأحسن ثم أحسن ثم عددا فأحسن ثم عدت له فعادا  
مراراً ما تعود إليه ، لا نسم صاحكاً وتبي الوسادا

ومن البلاغة عبد الله بن جعفر ما ذكره ابن أبي الحديد : قال روى المدائني قال بينما معاوية يوماً جالس وعنده عمرو بن العاص يد قال الاذن : قد جاء عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فقال عمرو بن العاص ووافقه لا سوءه اليوم ، فقال معاوية لا تفعل يا أبا عبد الله فانك لا تنصف منه ولعلك ان تظهر لنا من معيته ما هو خفي عد وما لا يحب ان تعلمه منه ، وغضبهم عبد الله بن جعفر فأدناه معاوية وقربه فقال عمرواني نعم حلما معاوية فقال من علي جهازاً غير سائر له وتلمه ثلماً قبيحاً ، فالتئم لون عبد الله بن جعفر واعتراه افكل حتى اربعت حصائله ثم نزل عن السرير كالعقيق ، فقال عمرو معي يا أبا جعفر ، فقال له عبد الله معي لا ام لك ثم قال شعراً :

افل الحليم دل على قوي وقد يتجهل الرجل الحليم

ثم حمز عن دراعيه وقال له يا معاوية حتى م تتجرع عيظك والي كم الصبر على مكروه قولك ومي أدلك ودعم أخلاقك ، هلكت الدول أما بزحرك ذمام المجالسة عن القسح الحليمك اذ لم يكن له حرمه من دينك ينهك عما لا يجوز لك أما والله

لو عطفتك أو أصر الأعداء أو حاسيت على إسمه من الإسلام ما رعبت بين الأعداء  
الملك والعبيد اليك أعراض قومك وما يجهل موضع الصخرة إلا أهل الجيرة واليك  
لتعريف في رشاً فريش صخرة غرارها فلا بدعوك نصوب ما عرط من خطاك في سعة  
دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين إلى الجادي فما قد وصح لك الصواب في خلافه  
فأقصد لم ينجح الحق فقد طال عمالك عن سبيل الرشيد وحطك في بحور ظلمة العمى طار  
أيت لا تتأندا في قبح اختيارك لمعك فاعصا عن سوء القالة فيما إذا ضمنا وإياك  
البدى وشالك وما تريد إذا حوت واقه حملك فواقه لولا ما جعل الله لنا في يديك  
لما أتيتك ، ثم قال انك إن كلمتني ما لم اطق ساءك ما سرك مني خلق . فقال معاوية  
أما جعفر لميرك الخطا أقمت عليك لتجلس لمن الله من أخرج ضيق صدرك من وجاره  
محمول لك ما قلت ولك عندنا ما أمات فلو لم يكن مجدك ومنصك لكان حلقك  
وحلقك شامعين اليها وانت ابن دي الجاهل ومن يدعي هاشم فقال عبد الله كلاً  
سددني هاشم حسن وحسين ولا ينافرهما في ذلك أحد . فقال معاوية يأما جعفر  
أقمت عليك ما ذكرت حاجة لك إلا فضيتها كانت ما كانت ولو ذهبت بحرم ما أمك  
فقال أما في هذا الجاهل فلا ثم انصرف فأتبعه معاوية نصره وقال والله ليعصيه  
رسول الله في مشيته وحلقه وحلقه وأنه لمن مشكاته وددت أنه أحبي مني ما أمك .  
ثم التفت إلى عمرو فقال أما عدا الله - رآه معه من الكلام معك قال ما دعا  
به عليك قال اظنك تقول أنه هاب حوائك لا والله ونكته اردراك واستحقرك ولم  
يرك للكلام اعلا أما رأيت أقباله على دولك ذاهباً معه عنك فقال عمرو هل تصم  
ما أعدت لجوابه فقال معاوية اذهب إليك الله فلاحين لجوانه سائر اليوم، ونهض  
معاوية وتمرق الناس .

قال مؤلف هذا الكتاب عني عنه : وأخبار عبد الله بن جعفر كثيرة ومحاسنه  
حزيلة ، ولكنه فيها بما نقلناه ، وقد ذكرنا جهة من أخباره في كتابنا (خزان الدرر)  
وكتابنا (كنز الجواهر) غير ما ذكرت هنا .  
(فغير مولد أمير المؤمنين) : في الخبر عن الصادق أن أمير المؤمنين «ع»

قال شعراً :

مسيهم اذا رأيت أسراً مسكراً أوقدت ساري ودعوت قفراً  
وعنه « ع » : كان لعلي (عليه السلام) علام اسمه قير وكان يحب علياً جداً شديداً  
فإذا خرج علي « ع » خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قير مالك ؟  
قال حدثت لأمتي حاتمك فإن الناس كما فرام يامر المؤمنين تحمت عليك ، قال ويحك أمن  
أهل السماء نحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال لا بل من أهل الأرض ، قال انت  
أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا ياد الله عز وجل فارحم ، فرحم ،  
وفي بعض الكتب : كان قير من أولاد الملوك ولما قتل أمير المؤمنين « ع »  
كان قير بأبي الحرمة من الخطب فيبيها وتنفوت بها .

قال الميمون (ره) : روى عامة اصحاب السير من طرق مختلفة ان الحاج من  
يوسف الثقفي قال ذات يوم : احب ان اصيب رجلاً من اصحاب أبي تراب فأقترب  
الى الله بدمه ، فقيل له : تعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قير مولاه ،  
فحدثني طلحة ، فأني به فقال له : انت قير ؟ قال نعم ، قال أبو محمدان ؟ قال نعم ،  
قال مولى علي بن أبي طالب ؟ قال الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي ، قال  
ابره من دمه ، قال فإذا رأيت من دمه بدلي على دين غيره أفضل منه ؟ قال اني فانتك  
فأحتر أي قتلة احب اليك ؟ قال قد صيرت ذلك اليك ، قال ولم قال لأنك لا تقتلي  
أقتله إلا فقتلك الله مثلهما واقتله اجبرني أمير المؤمنين « ع » ان ميتي تكون ذمماً طعماً  
بقير حق قال فأمر به فذبح .

وبالاسناد عن ابراهيم بن الحسن الحسيني المصفي رحمه سئل قير مولى  
من أنت ؟ فقال : مولى من ضرب نعيمه وطعن برعينه وصلى القلبي وبايم البيهقي  
وهاجر المحبرتي ولم يكفر بالله طروءه عني ، أنا مولى صالح المؤمنين ووارث المبيدين  
وحبر الوصيين وأكبر المحسين ويمسحون المؤمنين ويور الجهاديين ورائس المكائين  
ورب العائدين وصراج المصين وصو القاعمين وأفضل القاتنين واحسان رسول رب العالمين  
وأول مؤمن من آل بيتي المؤيد بحبرئيل الامين والمنصور بميكائيل المتين والمحمود

عند أهل السماء أجمعين سيد المسلمين والصابغين وقاتل لنا كثرين والقدسطين والبارقين  
والمحامي من حرم المسلمين وعجـاهد أعدائه الناصبيين ومطفي نار الموقدين وأخفر  
من مشى من فريش أجمعين وأول من احاب واستجاب له أمير المؤمنين ووصى ببيه  
في العالمين وأميه على المظوقين وحلقة من يمت اليهم أجمعين سيد المسلمين والصابغين  
ومبـد للشركين وسهم من مرابي الله على الدافقين ولسان كلمة العابدین ناصر دين الله  
وولي الله ولسان كلمة الله وناصره في أرضه وعبدة علمه وكهف ديبه وإمام أهل الأبرار  
من رضى عنه الخدار سمح مني يـلـوـبـ ذكي مطهر البطحى نادل ناسل جري هام  
صار صوام مهدي مقدام قاطم الاصلاب مفرق الاحراب عالي الرقاب ارطهم  
عسانا واقبـتـهم جمانا واشدم شكـمة صـدـيد هزر ضرغام حارم حصيف حطـيب  
حـصـحـاج كـرـيـم الاصل شريف الفصل فاصل القسبة في المشيرة ركي الركابة مؤدى  
الامانة من بني هاشم وابن عمه لبي (ص) الامام مهدي الرشاد محباب العباد الاشعث  
المطل المحاسن والبيت الزاحم بدري مكي حربي روحاني شمعشعاني من الجبال شواهقها  
ومن دي الهضاب رؤسها ومن العرب مبيدتها ومن الوقى شها المطل الهمام والبيت  
المقدام والبدر السحاج محك المؤمنين ووارث المعربين وأو الصطين الحصن والحسين  
والله أمير المؤمنين حقاً حقاً علي بن أبي طالب عليه من الله المسلاة الزمكية  
والبركات الصنية .

وبالاسناد مرفوعاً عن أبي الحسن صاحب المسكر ع : ان قبراً مولى  
أمير المؤمنين ( ع ) دخل على الحجاج بن يوسف فقال له : ما الذي كنت تلى من  
علي بن أبي طالب ؟ فقال كنت اوضيه ، فقال له : ما كان يقول اذا مرغ من وضوئه ؟  
فقال كان يتلو هذه الآية : ( قلنا نسوا ما ذكروا به فتحوا عليهم أبواب كل شيء  
حتى اذا مرحوا بما اوتوا احدناهم بغنة فأدام مبلعون فقطم دابر الذين ظلموا  
والحمد لله رب العالمين ) ، فقال الحجاج : اظنه كان يتأولها عليها ، قال نعم ، فقال  
ما أنت صانم اذا ضربت علاوتك ؟ قال ادن اسعد ونشقي ، فأمر به

## أخبار متفرقة تتعلق ببقايا أصحاب أمير المؤمنين

قال المبيد (ره) : روى العلماء أن حويرية من مضر وقف على باب القصر وكان من حواصن اصحاب أمير المؤمنين ع ، فقال أن مولاي أمير المؤمنين ؟ فقيل له : نام ، فقال اما اليوم استيقض فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسك تحضب مملحيتك كما أحبرنا بذلك من قبل ، فصمعه أمير المؤمنين ع ، فقال أقبل يا حويرية حتى أحدثك بحديثك ، فأقبل ، فقال ع : انت والذي نفسي بيده لتصلين إلى المثل الزايم ولتقطعن بذلك ورحلت ثم لتصلين تحت حذع ، فهي حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ، رحلت ثم صلبه إلى حذع ابن مكعب وكان حذعاً طويلاً فكان محته .

وفي (المصائل) روى عن رسول الله (ص) أنه قال يقول : موح رواحم الجنة من قبل قرن اويس واشواقه اليك يا أويس القرني ، ألا ومن لقيه فليقرأه من السلام ، فقيل يا رسول الله ومن اويس ؟ قال من إن مات عنكم لم تفتقدوه وإن ظهر لكم لم تذكروا به يدخل الجنة في شعاعته مثل ربيعة ومضر يؤمن بي ولا يراني ويقتل بين يدي طيعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صميم . ولما كان يوم صميم أقبل اويس القرني وعليه قباه صوف ومعه سيف وزن وادواة ففزع من أمير المؤمنين ع ، فقال : امدد بذلك إياك ، قال ع ، وعلى ما نأبيني ؟ قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت ويبتغ الله عليك ، فقال ما اسمك ؟ قال اويس ، قال انت اويس القرني ؟ قال نعم ، قال الله أكبر فإنه أحمرني حمي رسول الله (ﷺ) ، اني ادرك رجلاً من أمته يقال له اويس القرني يكون من حرب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شعاعته مثل ربيعة ومضر .

وفي (سروج الذهب) للمسعودي : ذكر ان عدي بن حاتم الطائي دخل على

معاوية فقال له معاوية ما فعلت الطرفات ( يعني أولاده ) ؟ قال قتلوا مع علي ، قال ما انصمتك علي على قتل أولادك ونفساء أولاده ، فقال عدي ما انصمتك علي إذ قتل ونقبت نعمة فقال معاوية أما أنه بقي قطرة من دم عثمان ما يحورها إلا دم شريف من أشرف النعم ، فقال عدي والله إن قلونا إلى أنفضاك بها لي حدودنا وإن أسبغنا التي قاتلناك بها لعل عواتقنا ولئن ادبت الدنيا من العذر فترى التذني إليك من الشر شرا وإن حر الحلقوم وحشر حة الجبوم لأهون علينا من جمع المصاة في علي فعلم السيف بامعاوية لما عث السيف ، فقال معاوية هذه كلمات حكم فاكتموها وأقبل على عدي مخاضاً له يحا دته كأنه ما خاطبه بشيء .

وفي ( البحار ) : من عند المبرز وصوب من أبي « معاوية » قال حدثني مزرع ابن عبد الله قال سمعت أمير المؤمنين « ع » يقول : أما والله ليقبلن حينئذ حتى إذا كان بالبداء انخسف بهم . فقلت والله هذا عيب ، قال والله ليكونن ما حرقني به أمير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليلصن ابن شرف من شرف هذا لمصعد فقلت هذا ثاني قال حدثني « ثقة » المأمون علي بن أبي طالب « ع » قال أبو المـاليه هما أنت عليا الجمعة حتى أحد مزرع وصلب بين الشرفتين .

وفيه : رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا روى أنه دخل أبو امامة الداهلي على معاوية فقره وأدناه ، ثم دعا بالطعام فجعل يطعم أبا امامة بيده ثم اوسم رأسه وخبثته طيباً بيده وأمر له ببدرة من دنابر فدفعها إليه ، ثم قال يا أبا امامة بالله أبا حير أم علي ابن أبي طالب ؟ فقال أبو امامة : نعم ولا كذب ولو بغبر الله سألتني لصدقت على والله حير منك واكرم واقدم إسلاماً وأفرج إلى رسول الله قراءة واشهد في المشركين نكابة واعظم مذالمة عماء أندري من علي بامعاوية ؟ علي ابن عم رسول الله وروح الملة سيده نساء العالمين وأبو الحسن والحسين وابن أخي حمزة سيد الشهداء وأحو جمع الطيار ذي الجناحين ، فأين تقع من هذا بامعاوية بألطفك وطعامك وعطائك فأدخل إليك مؤمناً وأخرج منك كافراً ثم ما سولت لك نفسك بامعاوية ، ثم خرج من عنده فأنعمه بالمال . فقال لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً .

## الخاتمة في شيء من كلامه عليه السلام

وهي «محول» منها «محل في بعض الخطب المروية عنه» «ع» نقداها من (تجديد الصلاة

### منه خطبة ر عليه السلام :

أحمدك شكراً لا أنعمه ، واستعنته على وظائف حقوقه ، عزيز الجسد ، عظيم  
 الحمد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، دعا إلى طاعته ، وقهر أعدائه جهاداً عن  
 دينه ، لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه ، والتماس لطفاء نوره ، فاعتصموا بتقوى  
 الله فإن لها حبلاً وثيقاً مروته ، ومعقلاً مبيحاً دروته ، وما دروا الموت في غمراته ،  
 وما يدوا له قبل حوله ، وأعدوا له قبل زوله ، فإن العاية القيامة ، وكفى بذلك  
 واعظاً لمن عقل ، ومعتبراً لمن حمل ، وقيل بلوع العاية ما تمسون من صيق الارماس ،  
 وشدة الالاس ، وهول المظلم ، وروعات الفرع ، واحلاف الاصلاح ، واستكاث  
 الاسماع ، وظلمة المهد ، وحيلة الوعد ، وعم الصرخ ، وردم الصمبغ ، قاله الله  
 عماد الله ، فإن الدنيا ماضية بكم على سنق ، وانتم والساعة في قرن ، وكأنها قد حات  
 بأشرائها ، وأزمت باطرافها ، ووقفت بكم على صراطها ، وكأنها قد أشرعت بزلزلها ،  
 وانفاحت بكتلاكها ، وانصرفت الدنيا بأهلها ، واحرحتهم من حضنها ، وبكاث  
 كيوم مهي ، أو كشيء انقضى ، وصار حديدتها رثا ، وسيمها عثا ، في موقف صمت  
 المقام ، وامور مشقة عظام ، وبار شديد كلمها ، عال طمها ، متميط رهبرها ،  
 متأحج سميرها ، بيميد مخودها ، ذاك وفودها ، مخوف وعيدها ، وعم هارها ، مظلمة  
 افطارها ، حامة قدورها ، فظيمة امورها ، وسبق الدن انقوا ربهم الله الجنة رسماً ،  
 قد امن العذاب ، وانقطع العتاب ، ورحز حواص النار ، واطمأت بهم الدار ، ورحصوا  
 لقوى والقرار ، الدن كانت اعمالهم في الدنيا راكية ، وأعينهم ما كمة ، وكان ليلهم  
 في ديارهم بهار انفسهم ، واستمداراً ، وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً ، تجمل الله لهم

الجنة ما آبا ، والجرا ، ثوابا ، وكانوا أحق بها وأهلها ، في ملكه دائم ، وبعيم قائم ،  
فادعوا عباد الله ما برع الله به من قبل ، وأصابعه مخمض مهطلج ، وادعوا آجالكم  
أعمالكم ، فانكم مرتبون بما اسألتم ، ومدببون بما قدستم ، وكان قد نزل اليكم  
المخوف ، ولا رحمة تبالون ، ولا عزة تقالون ، واستعملوا الله وعبادكم بطاعته وطاعة  
رسوله ، وعسى عسا وعسى ، بفضل رحمته ، الزموا الأرض ، واصبروا على البلاء ، ولا  
تحرخوا أبديكم وسيوفكم في هوى السفنكم ، ولا تسمعوا لأهل العالم يعصيه الله انكم تراه  
من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ،  
ووقع أجره من الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وفاتت البيعة مقام  
صلاته لبيعه ، وان لكل شيء مدة وأحلا .

### ومن خطبة له عليه السلام :

ان الله تبارك وتعالى أنزل كما ناهاديا ، بين منه بهج الخير والشر ، فخذوا بهج  
الخير واصدعوا عن سميت الشر ، فاصدعوا الفرائض اذوها الى الله تؤدكم الى الجنة ،  
ان الله حرم حراماً غير محمول ، وأحل حلالاً غير مدحول ، وفضل حرمة المسلم على  
الحرم كلها ، شد بالاحلام والتوحيد حقوق المسلمين في عفافها ، فاسلم من سلم  
اسلمون من اسائه وبدء لا يخلق ، ولا يحمل أدى المحل إلا عما يجب ، فادعوا أمر  
العامه والخاصة أحدكم وهو ، وبان الناس أسبكم وان الساعة تحذوكم من خلفكم ،  
تحمفوا تلحقوا ، فانما ينتظر أولئككم آخركم ، واتقوا الله في عبادته وعباده ، فانكم  
مسؤولون حتى عن القاع والسم ، أطيعوا الله ولا تعصوا ، وادعوا رأيتم الخير فخذوا  
به ، واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه .

### ومن خطبة له عليه السلام :

أما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة حصرة ، سميت بالشهوات ونعميت  
بالمالحة ، وراقت بالقليل ونحلت بالأمال ، وتزفت بالمرور ، لا يسدوم حيرتها ولا



تؤمن جمعها ، عرارة ضرارة ، حائلة رائلة ، باعدة بائدة ، اكاله عواله ، لا تعدوا  
اذا تسامت الى امية أهل الرغبة فيها ، والرضا بها أن يكون كما قال الله تعالى : ( كما  
أنزلناه من السماء فاحتلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل  
شيء مقتدرا ) لم يكن امرئ منها في حيرة إلا أعقبت عيرة ، ولم تلق من سرائها  
طعماً إلا منهته من ضرائها ظهرا ، ولم تطف فيها دعة رحاء إلا هتلت عليه مزنة بلاه ،  
وحري إذا أصبحت له مستهرة أن تعسى له متمكة ، وإن جانب منها اعدوذب  
واحلول امرئ منها حاب قووى ، لا يزال امرئ من عصارتها رعبا إلا أرهقته  
من فوائدها نصا ، ولا يعسى منها في حناح أمن إلا أصبح عن قوادم خوف ، وحرارة  
غرور ما فيها قالية ، فإن من عليها لا خفر في شيء من أروادها إلا التقوى ، من أقل منها  
مستكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما وثقه ، ورأى عمافيل عنه ، كم من  
واثق بها قد جمعت ، وذئ طمأنينه قد صرعت ، وذئ اسمة قد جعلته حقيقاً ، وذئ  
نخوة قد ردت دليلاً ، سقطها دولة ، وعظم رائق ، وعدنها حاج ، وحلها صبر ،  
وعذاتها سقام ، واسانها رمام ، حبا تعرض موت ، وصحبها تعرض سقم ، ملكها  
محبوب ، وهرزها محبوبه ، وموهرها مكوب ، وحارها مخروب ، ألم في مهاكن  
من كان قبلك أطول أمهراً وأبقى آثاراً ، أئعد آتالا وأعد عديداً واكشف حدوداً  
تعدوا للدنيا أي تعبد ، وآثروها أي اثار ، ثم ظموا عنها بغير زاد ولا ظمير  
قاطع ، فهل يلعنكم ان الدنيا سحت لهم نعماً بعدة أو أعانتهم بمعونة أو احملت  
لهم صحبة ، بل أرهقتهم بالعوادح واوهنتهم بالقوارع وصمضتهم بالنواشب  
وعقرتهم بالمناخر ووطقتهم بالمسام وأعانت عليهم ريب الموم فقد رأيت تمكرها لمن  
دان لها وآثرها واحلل اليها حتى ظموا عنها نراق الأبد هل زودتهم إلا الصعب  
واحلتهم إلا الضلك أو بورت لهم لا الطلعة أو اعقبهم إلا الدامة ، فهذه تؤثرون  
أم اليها تطمحون أم عليها تخرصون فلعنت الدار لم ينهمها ولم يكن فيها على وجل  
منها ، فاعلموا وأنتم تعلمون بأنكم تارصوها وطاعون عنها ، واتعظوا فيها  
بالدين قالوا من أشد منا قوة جهوا الى قبورهم لا يدعون ركبنا وانزلوا الاجداث

فلا يدعون ضياعا ، وحمل لهم من الصبح أحبا ومن التراب كفا ومن الرقات حيران ، فهم حيرة لا يجيبون داعيا ولا يعصون صاه ، إن حيدوا لم يبرحوا وإن فسطوا لم يقطوا ، جميع وم آحاد وحيرة وهم أنما قد متدانون لا تزاوون وقرينون لا يتقاربون ، حماء قد ذهبت أصعابهم وحلأ قد ماتت أحقادهم ، لا يخشى جمعهم ولا يرعى دفعهم ، استندوا نظير الأرض لطأ والصمة صيقا والأهل غرة والنور ظلمة فجأؤها كما فارقوها حدة عرافة فقد ظلموا عنها بأصعابهم إلى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه . ( كما بدأنا أول خلق نعيده وعدنا عليها إنا كنا فاعلين )

### ومن خطبة له عليه السلام :

الحمد لله الواصل الحمد بالعم والفكر ، نحمده على آلائه كما نحمده على آلائه ، واستتميه على هذه البعوس السطاء مما أمرت به المراع إلى ما نهت عنه ، واستعمره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه ، علم غير قاصر وكتاب غير معادر ، وثؤمن به إيمان من طاب العيوب ووقف على الوعود ، إنا نبى أحلامه لشرك وإيقية الشك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف مبران توضعان فيه ولا يشغل ميزان ، رفعان عنه ، أو صيكنكم عباد الله تقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد ، زاد مبلغ ومعاد ، صحح ، دعى إليها اسمع دافع ووعاها ، حبر واع فاسمع داعيها وفاز واعبه ، عباد الله إن تقوى الله سمعت أولياء الله محارمه وأثمت قلوبهم غفاته ، حتى أسبرت لباليهم وأظلمات هواهم واحدوا الراحة بالصيب والرأي واستغفروا الأهل فادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحطوا الأجل ، ثم إن الدنيا دار فناء وغناء وغير وغير ، فمن الفناء إن الدهر مؤزقة وسه لا تخطي سهامه ولا تومئ حراحه ، يرمي الحى بالموت والصحيح بالحقم والساجي بالعطب ، آكل لا يشم وشارب لا يشفق ومن العناية

أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبي ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حلال ولا فناء  
 نفل ، ومن غيرها لك ربي المرحوم مقنوطاً والمقنوط مرحوماً ، أي ذلك إلا بعد  
 زل وإوساً زل ، ومن غيرها أن المرء يشرف على أمه فيقطعها حضور أحله فلا أمل  
 يدرك ولا مؤمل يترك ، فصالح الله ما أعز سرورها وأظماً ربهما وأصحى عيشها ،  
 لا حاء رد ولا مام يرتد ، فصالح الله ما أقرب الحى من الميت للعلاقة به وأبعد الميت  
 من الحى لانقطاعه عنه ، أنه ليس شيء يشر من الشر إلا حقاً به وليس شيء يخبر  
 من الخير إلا نواه ، وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عبادته وكل شيء من  
 الآخرة عبادته أعظم من سماعه عليكم من الميسار الساج ومن العيب الخير وأعلموا  
 أن ما نقص من الدنيا وراد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا  
 فكم من مقنوس راح ومنه حامر ، أن الذي أسرتم به أو سمع من الذي نهيتهم عنه ،  
 وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما صاق لما انزع ، قد  
 تكمل لكم بالرق وأسرتكم بالعمل فلا يكون الضمون لكم طلبه أولى لكم من المعروف  
 عليكم صله ، ثم انه والله قد اعترض الغلوك ودخل البقن حتى كأن الذي ضمن لكم  
 قد عرض عليكم وكأن الذي قد عرض عليكم قد وضع عكم فادروا العمل وخافوا  
 نفقة الأهل فانه لا يرحى من رحمة العمر ما رضى من رحمة الرق ، ما فات اليوم  
 من الرزق يرحى غداً رباته وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعتة ، الرعاء  
 مع الجاني والبأس مع الماضي ( فانقوا الله حق تقائه ولا تمنوا إلا وأنتم مسلمون ) .

### وصيه خطبة ر عليه السلام :

ودوي أن صاحباً لأمر المؤمنين المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> يقال له همام كان رجلاً طيباً  
 فقال يأمر المؤمنين صف لي المؤمنين حتى كأي انظر إليهم ، فتناقل عن جوابه ثم قال :  
 يا همام اتق الله واحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . فلم يقم همام بذلك  
 حتى عزم عليه ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي (ص) وصلى عليه ثم قال : أما بعد  
 فإن الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم خنياً عن طاعتهم آمناً من مذهبهم ، لأنه

لا تضره معصية من عصاه ولا تنعمه طاعة من أطاعه فقسم بينهم مدينتهم ووضعهم  
من الدنيا وما ضمنهم ، فالتقوا فيها هم أهل المضائل منقطعهم الصواب وملتصقهم الافتقار  
ومعيتهم التواضع ، عضوا أنصارهم مما حرم الله عليهم ووقفوا اسماءهم على العلم  
الدافع ، نزلت أنفسهم منهم في السلا كالذي نزلت في الرعاء ، ولولا الأهل الذي كتب  
الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفه عين شوقاً إلى الثواب وحده ، من  
العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم فصر ما دونه في أعينهم ، هم والجنة كن قد رآها  
هم فيها منعون وهم والنار كن قد رآها هم فيها معذبون ، ففوبهم بحرارة وشرورهم  
بأمانة وأجسادهم بحقيقة وحاجاتهم بحقيقة وأنفسهم عبيدة ، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم  
راحة طويلة فحارة مريحة يسرها لهم ربهم ، أرادتهم الدنيا فلم يريدها وأسررتهم فعدوا  
أنفسهم منها ، أما الليل فصاعون أقدامهم تالين لأحراء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزنون  
به أنفسهم ويحتشرون به دواء دائهم ، وإذا صرنا نية فيها تشوق ركعوا إليها طمعاً  
ونطلعت نفوسهم ليهاشوقاً وظنوا أنها نصب أعينهم ، وإذا صرنا نية فيها انخوبف  
أصغوا إليها ، فحاصف قلوبهم وظنوا أن ربيع حبيبهم وشبيقة في أصول آذانهم ، هم  
حائزون على أوساطهم مغترشون لجهلهم ، وأهملهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون  
إلى الله تعالى في ذلك رقابهم ، وأب الشهاب خلفاء علماء أراهم أنقياء قد رآهم الخوف  
يري القذاح ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد  
حولوا ، ولقد حالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير  
وهم لا تعلم أنهم منهم ومن أعمالهم مشفقون أدار كي أحدهم حاف بما يقال له فيقول  
أما أعلم نفسي من غيري ورفي أعلم بي من نفسي اللهم لا تفرخني بما يقولون واجعلني  
أفضل مما يظنون واعمر لي ما لا يعلمون ، فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين  
وحرمات وإيماناً في ليل وحرصاً في علم وحلماً في حلم وقسداً في غنى وخشوعاً في عداة  
ونجماً في هافة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرراً عن طعم  
يعمل الإهمال الصالحة وهو على وجل يعمي وهمه الشكر ويصيح وهمه الذكر يسميت  
حذراً ويصيح فرحاً حذراً لما حذر من العلة وفرحاً لما أصاب من الفضل والرحمة ،

إن استصعب عليه نعمة فيما ذكره لم يعطها سؤلها فيما يحب ، فرقة بينه فيما لا يزول  
ورهادته فيما لا يبقى يخرج الحلم بالمعروف والقول بالعمل ، نراه قريباً أمه قبيلاً رآله  
خاشعاً قلبه قائمة بعمه مزوراً أظنه سهلاً أسره حريزاً دينه مبتنة شهوته مكشورة  
غيطه ، الخير منه مأمول والشر منه مأمون ، إن كان في العاطلين كتب في الذاكربين  
وإن كان في الذاكربين لم يكتب من العاطلين ، يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل  
من قطعه ، نعبداً حقه لبياً قوله غالباً ذكره حاصراً معروفة مقبلاً حيرة مدبراً شره  
في الزلزل وفور وفي الكارثة صبور وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على ما يبعث  
ولا يأنم فيما يحب ، يعترف بالحق قبل أن يفقد عليه لا يفتنهم ما استحفظ ولا  
يلسى ما ذكر ولا يدايز بالألفاظ ولا يضار بالجوار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل  
في الباطل ولا يخرج من الحق ، إن صمت لم يعمه صمته وإن ضحك لم يمل صوته  
وإن يحي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي يلتقم له ، نفسه منه في عناء والناس  
منه في راحة ، أنعم نفسه لأحرته وأراح الناس من نفسه نعمة ممن ناعده نعمة  
رعد ونزاهة ، دنوه ممن دنى منه إني ورحمة ليس ناعده بكرم وعظمة ولا دنوه بكم  
وحديعة قال فصمق حمام صمقة كانت نعمة بها ، فقال أمير المؤمنين « ع » : أما والله  
لقد كنت أحافها عليه ، ثم قال « ع » : هكذا تصنع الأنواع بالالفظة وأهلها ، فقال  
له قال - لعل فمالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : وبلك أن لكل أهل وقتاً لا يعدوه وسماً  
لا يتجاوزوه لئلا لا نعد لمثلها بعت الشيطان على لسانك .



## فصل: في شيء من الكلام المنظوم

( المنسوب إليه عليه السلام )

منه قوله :

ان الذين دوا عقال بناؤم واستمتعوا بالمال والأولاد  
حرت الرياح على محل ديارم فكأنهم كانوا على ميعاد

ومنه قوله عليه السلام :

أبى أن من الرجال بهمة في صورة الرجل المقيم المصير  
هطن نكل ردي في ماله وإذا أصيب بذيله لم يقصر

ومنه :

أألعم عيشاً بعد ماشاء عارضي أيا بومة قد عشقت فوق هاتي  
على الرعم مي حين طار عراها رأيت حراب العمر مي مررتني  
ومأواك في كل الديار حراها إذا اصفر لون المرء وابيض رأسه  
نمض من أيامه محتطاهم هادع عنك فضلات الأمور فاتها  
حرام على نفس التي إرتكها وما هي إلا حكمة محتسبة  
عليها كلاب هم من احتداهم فار نجت منها كمت سماً لأهلها  
وإن نجت منها نارتك كلابها فطوبى لمن أوطات قعر دارها  
مظقة الابواب سرخي حجابها

ومنه :

أعادتي على انساب نفمي إذا شام القتي ريق المعالي  
ورعي في السرى روح الشهاد فأهولت فأنت طيب الرقاد

ومنه قوله ( ع ) :

جلاوة دنالك مسبومة فما تأكل الشهيد إلا بمم

فكن موصراً شئت أو معصراً      فيما تقطع الدهر إلا بهم  
إذا تم أمر بدى قصه      توفى روالاً إذا قبل تم

ومنه :

إذا السائدات لمن المسمى      وكادت لمن تدوب المسح  
وحل البلاء وقيل العزاء      فعد التناهي يكون المرح

ومنه :

كد كد العبد إن آه      سبت أن تصبح حراً  
واقطع الآمال عن ماله      بني آدم طرا  
لا تقل ذا مكسب يز      ري فقص الداس أرى  
أنت ما استغفيت عن غيرك      اعلى الداس قدرا

ومنه :

عش ذو القرب في حصه      مصائبه قبل أن تنزلا  
فإن نزلت بعنة لم تره      لما حكان في نفسه مثلاً  
رأى الأمر يقضي إلى آخر      مصير آخره أولاً  
ودو الجهل آمن أيامه      وبلى مصارع من قد خلا  
فإن دهمته صروف الزمان      ببعض مصائبه أعولاً  
ولو قدم الحزن في نفسه      لعنه الصبر عند الملا

ومنه قوله عليه السلام :

هون الأمر تعش في راحة      قل ما هونته إلا بهون  
ايمن أمر المرء سهلاً صكه      أعما الأمر سهولاً وحرون  
تطلب الراحة في دور العما      خاب من يطلب شيئاً لا يكون

ومنه :

ألا لن تنال العلم إلا بعتة      مأبئك عن مجموعها ببيان  
دكاء وحرس واحطبار وملقة      وإرشاد استاذ وطول زمان

ومنه :

فأيق تجرد عوضاً عن تفارقه      وانصب فان لذيذ المعيش في المنصب  
والأسد لولا فراق العاب ما اقتضت      والمهم لولا فراق القوس لم ينصب

ومنه :

احمد دني على خصال      خص بها سادة الرجال  
زوم صبر وخلع كبر      وصون عرضو بذل مال

ومنه قوله :

فان نعمت نعمك آملها      عند مناهي محل الندم  
فكم آمن طاق نعمه      فما حس بالمقر حتى هم  
اذا كنت في نعمة فارعا      فان المعاصي تزيل الندم  
وداوم عليها بفكر الاله      وانت الاله مريم النعم  
اذا تم أمر بدا نقصه      توقع زوالا اذا قيل تم

ومنه غايه العلام :

اذا ما الرء لم يحفظ ثلاثاً      صمه ولو يكف من رماد  
وفاء للمديق وبذل مال      وكنان السرار في القواد

ومنه :

من السمن واجلها على ما يزينها      نمن سالماً والقول فيك جميل  
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد      صنى تكليات الدهر معك زول  
وما أكثر الاخوان حين ندم      وللكمهم في التاليات قليل

ومنه :

إذا عقد العصاء عليك أسراً      فليس يحله غير القضاء  
فمالك قد أقت بدار ذل      وأرض الله واسعة القضاء

ومنه قوله :

وكي مدناً للعلم واصبح عن الادي      فمالك لاق ما علمت وسام



في شيء من الكلام المظوم المنسوب اليه « عليه السلام » - ٢٨٧ -

واحبيب اذا احببت حياً مقاربا      فانك لا تدري متى الحب واجم  
وابنض اذا ابفنت بنفصاً مقاربا      فانك لا تدري متى البنض راعم

ومنه :

تغرب عن الأوطان في طلب المولى      وسافر في الأسفار خمس فوائد  
تفرج هم واكتساب مضيعة      وعلم وآداب وصحة واحد  
وإن قيل في الاسفار ذل ومحنة      وقطم الغياي واكتساب الشدايد  
فوت الفتى خبره من قيامه      بدار هوان بين واهي وحاسد

ومنه :

شيطان لو بكث الدماء عليها      عيناى حتى تؤذنا بدهاب  
لم تبلم المقار من حقيها      فقد القاب وفرقة الاحباب

ومنه :

اغتتم ركعتين زاني الله الله      اذا كنت فارغاً مضرباً  
واذا ما هممت بالفتو في اليه      ظل فاحمل مكانه تسبيحاً

ومنه قوله :

غر جهولا أمه      يموت من جا أحه  
ومن دنى من حقه      لم تف عنه حيله  
وما بقا آخر      قد قاب عنه أوله  
والره لا يصحبه      في القبر إلا محله

ومنه :

ولو انا اذا متنا وسكننا      لكان الموت راحة كل حي  
ولكننا اذا متنا نعقدنا      ونسأل بعد ذا عن كل شي

ومنه :

صن السر عن كل مستخير      وحاذر فما الحزم إلا المذر  
أسيرك صرك إن صلتته      وأنت أسير له إن ظهر

ومنه قوله ( عليه السلام ) :

اني رأيت وفي الايام تجسرية      للصبر طاقة عمودة الاثر  
لا تضجرون ولا يدخلك معجزة      فالسمع يهلك نبي المحزون والضجر

ومنه :

هي حالات شدة ورخاء      وسجالات نعمة وبلاء  
والفتى الحاذق الارب اذا ما      غاب الدهر لم يخنه المرء  
ان كنت مله في فاني      في اللغات صخرة صماء  
حائر في البلاد علماً بأن ليد      من يدوم الدميم والبدواء

ومنه :

من حاوز النعمة بالشكر لم      يخفى على النعمة مقتضاها  
لو شكروا النعمة زادتهم      مغالة الله التي قاطها  
لئن شكرتم لازيدنهمكم      لكنكم كمرانكم فالها  
والكفر بالنعمة يدعو الى      زوالها والشكر ابقى لها

ومنه :

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا      إن برضك فيما قال او خبرا  
قد أطلعك من أوضاعك ظاهره      وقد أحلك من يعصيك مستترا

ومنه :

النفس تسكن على الدنيا وقد علمت      أن السلامة فيها تركها فيها  
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها      إلا التي كان بعد الموت بانيها

ومنه عليه السلام :

دواؤك فيه وما نعيم      ودواؤك منك وما تبصر  
ونحسب انك جرم صغير      وفيك انطوى العالم الاكبر  
وانت الكتاب المين الذي      بأحرفه يظهر المضمر

في شيء من غرر الحكم وقصار الكلم المدمومة اليه ( عليه السلام ) — ٤٨٩ —

ومنه ( عليه السلام ) :

الى م نجر أدبال النصاني وعمرك قدنضي برد الشباب  
لال الغيب في موديك نادي بأعلى الصوت حي على الذهاب

## فصل: في شيء من غرر الحكم وقصار الكلم

( الملمومة اليه عليه السلام )

قال صلوات الله عليه :

خير الكلام ما دل وحل وقل ولم يقل . أقل الناس قيمة أقلهم علماً إذ قيمة كل  
امريء ما يحسنه . وكفى بالعلم شرفاً أن يدعيه . لا يحسنه وكفى بالجهل ذماً أن  
يتبرأ منه من هو فيه ويمص إذا لص اليه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . من عرف  
نفسه فقد عرف ربه . الناس بزماهم أشبه بهم . آفاتهم المرء يخفوه تحت لسانه .  
من طلب ما لا يعنيه فانه ما يمسبه . من كثر فكره في المواقف لم يشحم . من جرى  
في ميدان أمله عثر في عيان أهله . من لا نت أساقفه صلت أعاليله . من أتى أخاه  
قل حداؤه وبذله لسانه . من لاق عوده كثر أعضائه . من أذى صفة له للحلق  
هلك . من كثر عوارفه كثر موارفه . من أجهل في الطلب أناه رزقه . من حيث  
لا يحتسب . من كثر قربه لم تقر عينه . من فعل ما شاء لقي ما ساء . من استعان  
بالرأي ملك . ومن كابد الأمور هلك . أمسك عن الفضول عُدت من أرباب العقول .  
من لم يكتسب بالأدب مالا اكتسب به جهالا . من كمي من الغنى ثوبه حجب من  
العيون عيبه . من كساه العبي ثوباً حصت من العيون عيوبه . من جعلت سياسته  
دامت سياسته . من ركب المحبة لم أمن الكدوة . من تقدم بحسن النية نصره التوفيق  
من أحب الدنيا جهم لغيره . من تحب عيوب الناس سقمه بدأ . من سلم من أمانة  
الناس فهو الصييد . من تحفظ من سقط الكلام أفلح . من قبل سروره كان في الموت

راحته . من رضى عن نفسه كثر الساطون عليه . من كرمت عليه نفسه هانت عليه  
شهوته . من لم يعظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبرها . لا ظفر مع النعمي . لا ثناء  
مع الكبر . لا بر مع الشح . لا صحة مع الهن . لا شرف مع سوء الادب . لا احتساب المحرم  
مع الحرص عليه . لا راحة مع الحمد . لا سودد مع الانتقام . لا محبة مع المراء .  
لا صواب مع ترك المشورة . لا مروءة للكذب . لا وفاء للمول لا كرم أعر من التقى .  
لا شرف أعلى من الاسلام . لا معقل أحسن من العقل . لا شعيم أنفع من التوبة .  
لا لباس أجمل من لعافاة . لا داء أعين من الجهل . لا مرض أضر من قلة العقل لا شرف  
لبخيل . لا همة لمهين . لا سلامة أكثر من محالطة الناس . لا كثر أعين من القناعة .  
لا مال اذهب لعافاة من الرضا ، بالقوت نشر مال البخيل بمحدث أو وارث . احذروا  
كفران النعم بما كل شارد بمرود . اكفف عن الناس ما تحب أن يكف الناس  
عك . أحسن مجاورة من حاورك وإن حاسك بالبر يستمتع به الحر . لا تنظر إلى  
من قال وانظر إلى ما قال . الجرع عبد الدلاء تمام المحنة . الزه عدو ما حمله . رحم  
الله امرء عرف نفسه ولم يتعد طوره . إعادة الاعتذار تدكير الذنب المصحح به المصلا  
تقريب . إذا تم لعقل نقص الكلام . الشعيم حياح الطالب . نفاق المؤمن دقة . نعمة  
الجاهل كروضة على مريلة . الجزع أنف من الصبر . أكبر الأعداء احمهم مكيدة .  
الطامع للنية أحد المتناين . الدل مع الطعم . حر مع اليأس . الحرمان مع الحرص من  
كثر مزاجه حقد عليه واستغف به عند الشهوة . أدل من الرق الحاسد يعتاض على  
من لا ذنب له مع الجود سوء ظن بالمعزود . كفى بالظفر شعيماً المذنب . لا تنحصر كل  
على المنى فأنها بضائم للموحي اليأس حر والرحاء عند العاقل كهامة . المدواة شغل  
القلب . القلب إذا كره عسى . الادب صورة لعقل . المعيد من وعظ بغيره . الجهل  
حامع لمساوي العيوب . كثرة الوفاق نفاق . كثرة الخلاف شقاق . النفي سائق إلى الخلق .  
في كل جرعة شرقة ومع كل أكلة عصاة . الاحسان بقطع لسان . الشرف بالعقل  
والآدب بالأصل . أكرم الناس حسن الأدب . أفقر العقر الحق . أوحش الوحشة  
المعجب . أعنى النفي العقل الطامع في وثاق الدل أكثر مصارع العقول تحت بروق

الاطماع . قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه . الخيل يستعمل العقير يمشي  
في الدنيا عيشة الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء . لسان العاقل وراء قلبه  
وقلب الاحق وراء لسانه . العلم بهم الوصيم والجهل بضم الرئيس العلم حبر من المال  
العلم بحر سلك وأنت نحرس المسال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه . فهم ظهري  
رحلان عالم متوتك وجاهل متفك هذا سر الداس تهتك وهذا يصر الناس تنفك  
الداس عالم ومتعلم ومساوهما هج رعا ، كفى بالمرء جهلاً أن يرتكب ما نهى عنه وكفى  
به عقلاً أن يسلم الداس من شره . معتاح الحمة الصر ، معتاح الشرف التواضع ،  
مفتاح الكرم التقوى ، الوحدة راحة والعزلة عبادة والفداحة عي والاقتصاد بلفه ،  
المريز نعيم الله دليل في أعضائك راحه أعضائك ، أهل الدار الدار وصل قبل السؤال  
عفة الانسان صمته ، من الفراغ تكون الصموة ، قارن أهل الخير تكن منهم وأين  
أهل الشر تنس عنهم ، من الحرم الحرم ، حبر أهلك من كمالك ، ترك الخطيئة أهون  
من التوبة ، عدو عاقل خير من صديق جاهل ، التوفيق من المعادة ، السؤال مذلة ،  
والمطاء محنة والمبع مفضة وصحة الاشرار نوحب سوء الظن بالاحبار ، الحر حر  
ولو منه الصر ، المعرف رمة الفقراء ، الداس اساء الدنا فلا لوم عليهم في جهلهم اهم ،  
الدينا حبيبه من أرادها فليصبر على محاطة الكلاب ، الدنيا والآخرة كالمفروق  
والمفروب ان قربت من أحدهما امدت من الآخر ، الطعم ضامن غير وبي . الاماني نعيم  
أعين البصائر ، يوم العدل على الظالم شر من يوم الجور على المظنوم ، خير ما سامى  
الانسان به اسمه ، صبط الانسان حصيلتان لا يجتمعان الكذب والبروة ، خير المعروف  
ما لم يقدمه المثل ويقاربه لتعيس ويقمه المي ، حب الله حوماً لا تباي فيه من رحمة  
وارحه رحماً لا تأمن فيه عقابه ، ما أصغر أحد شيئاً إلا ظهر في غلات لسانه وصعته  
وجبه ، ما أحد الله على أهل الجهل أن تعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا  
الكلام في وثافتها لم تتكلم به فإذا تكلمت به طأمت في وثافته ، الرزق رزقان رزق  
تطلبه ورزق يطلبك فان لم أنه أنك فلا تحمل من سنتك على من يومك ، حكماك كل  
يوم ماعيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى في كل عد جديد ما قسم لك وإن

لم تكن الصفة من عمرك فما نصنع ما لم يكن لك ومن يصفك الى ردفك طالب  
ولن ينقلب عليه عاب ولن يعطيه عك ، قد قدر لك ، اذا أضرت المواعيل بالمرائض  
فأرخصوها ، أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه ، عرفت الله عز وجل يصفح  
المرائض وحل العقود ، سرارة الدنيا حلالة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة ،  
من كساه الحياة توبه لم ير الله عيبه ، من أصحح على الدنيا حزياً أصبح لقضاء الله  
سائداً ، من أتى غيباً فتواصم لماء ذهب تلكا دبه ، ما أحسن تواضع الأعيان  
للغفراء طلباً لما عند الله وأحسن منه نية الغفراء على الأعيان انكالا على الله ، ما أودع  
الله امره عقلاً استبقده يوماً ممن طلب شيئاً ماله وبعبه ، الألوان من السلاء لعاقبة  
وأشد من العاقبة حرص البدن وأشد من حرص البدن حرص القلب ، الألوان من المعصية  
لما وأفضل من صحة المال صحة البدن وأفضل من صحة البدن تقوى القلب اذا  
قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعف فاصم من معصية الله ، لا تحلص ورايك  
شيئاً من الدنيا فذلك تحلصه لا أحد رحلين اما رحل حمل فيه طاعة الله ويسعد بما  
شقيت وأما رحل حمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً على معصيته وإيسر أحد هذين  
حقيقاً أن تؤثر على نفسك ، انقوا معاصي الله في الخواتم فإن الشاهد هو الحاكم ،  
ما ظفر من ظفر الاثم به ، الاستملاء من العطر أعر من العذر به ، أقل ما يلزمكم الله  
به أن لا تستعيبوا نعمه على معاصيه .

## وقال عليه السلام :

كن في الفتنة كائن البس لا ظهر له فترك ولا ضرع له فيحلب ، البخل عار  
والجن منقصة والعقر يخرس العطل عن حصته والمقل غريب في بلدته ، العجر آفة الصبر  
شجاعة الجنس منقصة ، الزهد قوة ، الورع حجة العلم ورائة كريهة ، الآداب حلال  
مجددة ، العكر مرآة صافية ، صدر العاقل صندوق سر ، البشاشة حلاله ، اذا  
أقبلت الدنيا على أحد أعارنه محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلطنته محاسن نفسه ، اذا

في شيء من الكلام المعصوب اليه ( عليه السلام ) — ٤٩٣ —

قدرت على عدوك فأحمل المعو عنه شكر آ لقدرة عليه ، اذا تم العقل بقص الكلام ،  
اذا أبطأت عليك الارزاق فاستمع الله يوسع عليك ، اذا نزل القدر على مصر ،  
رب ساع بما يصره ، رب رءاء يودي الى الحرمان ، رب ريح يودي الى الغمران ،  
رب طعم كاذب ، رب معنون يحسن القول ما ذب عن الاعراض كالصمغ والاعراس ،  
لسانك يقتضيك ما عودته ، ثم الزاد الى المساد العدوان على المساد ، من أشرف  
الأفعال للكرم غمته عما يعلم ، من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دينه .  
اللهم أصلح أمر آخرتنا وديننا بمحمد وآله الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين .

هذا آخر ما نصدينا لجمعه من أحوال سيدنا

ومولانا أمير المؤمنين ( عليه السلام )

وهي فطرة من بحر ، نسأل الله

هو وجل أن يوفقنا لدرك

ما قاتنا انه هو الموفق

والعزيز الجبار ،

وصلى الله على

محمد وآله الأئمة الاطهار



# فهرس مواضيع الكتاب

صفحة	
٣	مقدمة الكتاب
٤	ذكر أسماء أمير المؤمنين عليه السلام
٦	فصل في شمائله عليه السلام
٧	فصل في أحوال والده «ح»
١٤	فصل في ذكر إخوته عليه السلام
٢٠	فصل في مناقبه عليه السلام
٢١	فصل في عهد النبي (ص) لملي «ح»
٢٣	فصل في نصر رسول الله بأن علياً سيد العرب
٢٤	فصل في أن علياً (ع) نفس رسول الله (ص)
٢٤	فصل في أن علياً شبيه بالأنبياء
٢٥	في سبق إسلام أمير المؤمنين عليه السلام
٢٦	في اختصاص أمير المؤمنين (ع) بالنبي دون غيره
٢٦	في أن علياً عليه السلام قسم الجنة والنار
٢٧	في ثواب من أحب علياً وعقاب من أبغضه
٢٨	الباب الأول في حديث ولادته (ع)
٣٨	الباب الثاني في كماله النبي له وربته ياء
٤١	الباب الثالث في حديث مسيته على فراش النبي (ص)
٥١	في حديث تزويجه لعاطمة عليها السلام
٦٠	في قصة يوم الغدير
٧٧	في غزاة حله وقضائه وزهده . . الخ
٩١	في آله أفضي الأصحاب



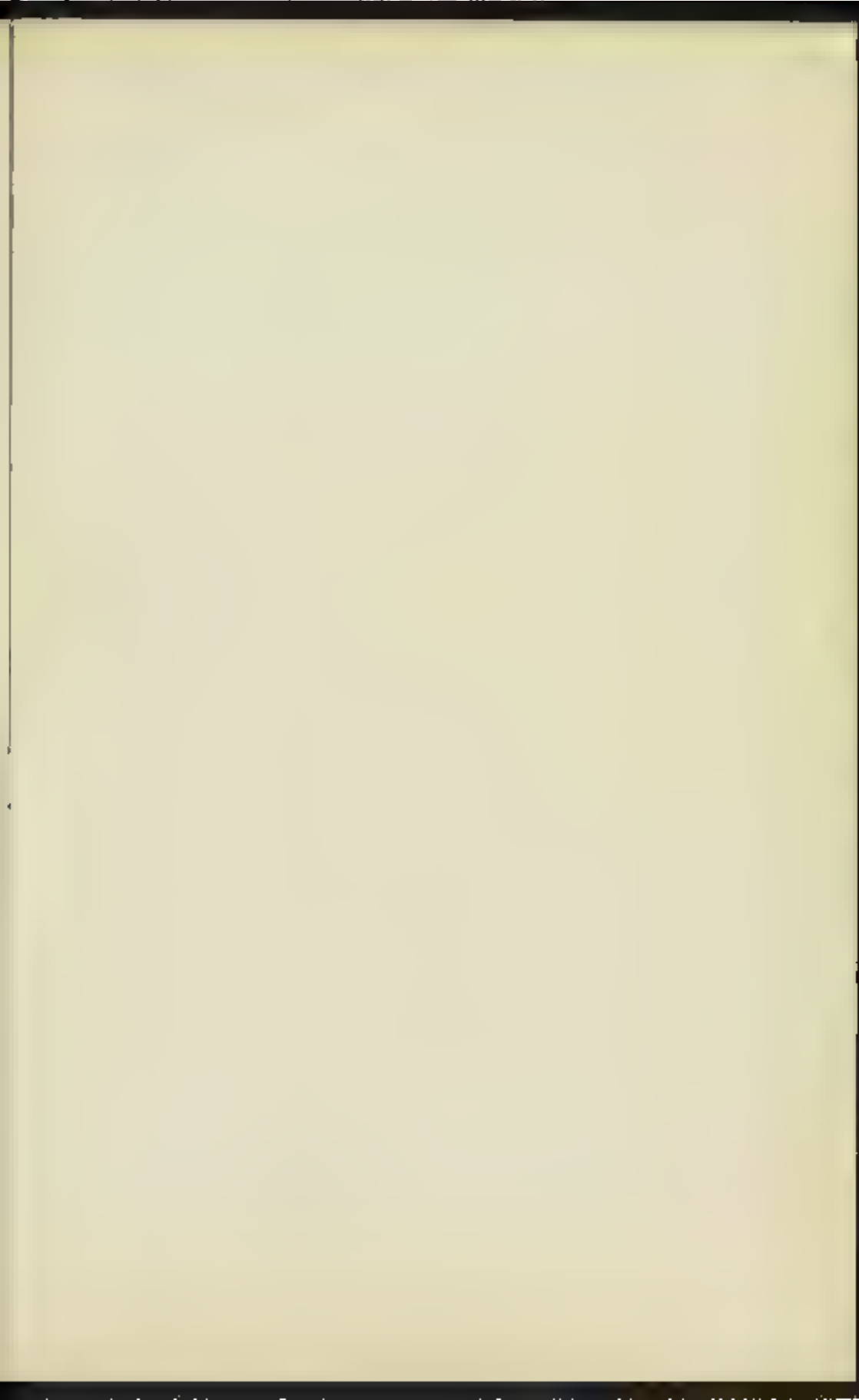
صفحة	
١١٠	قصة بيت الطشت
١١٢	في رعدة وعادته ونقوله عليه السلام
١١٦	في حله وشقيقته عليه السلام
١١٩	في كرمه واستعانة دعوته عليه السلام
١٢٦	في استعانة دعوته وإحيائه الموتى بادن الله
١٣٢	في إطاعة المخدرات له ، وحوامع معجزاته . . الخ
١٣٦	خير رد الشمس له عليه السلام
١٣٨	خير كلام القمى معه عليه السلام
١٣٩	خير عطرفة الجنى معه عليه السلام
١٤١	حديث البساط واستعانة دماؤه عليه السلام
١٤٤	خير المموخات
١٤٥	خير القياد الذهب له عليه السلام
١٤٦	خير إطاعة الريح وغيرها له
١٥٣	في حوامع معجزاته وجملة من مذاقته . . الخ
١٥٥	خير الدوابي
١٦٠	في ذكر جملة من مذاقته الباهرة
١٦١	في خبر الموق
١٦٣	خبر العلام اليهودي والكنوز
١٦٦	خبر الراهب
١٧١	خبر الرايت
١٧٣	شيء من معاجزه المتعلقة ببدنه الشريف
١٧٦	غزوة بدر الكبرى
١٨٢	غزوة أحمد

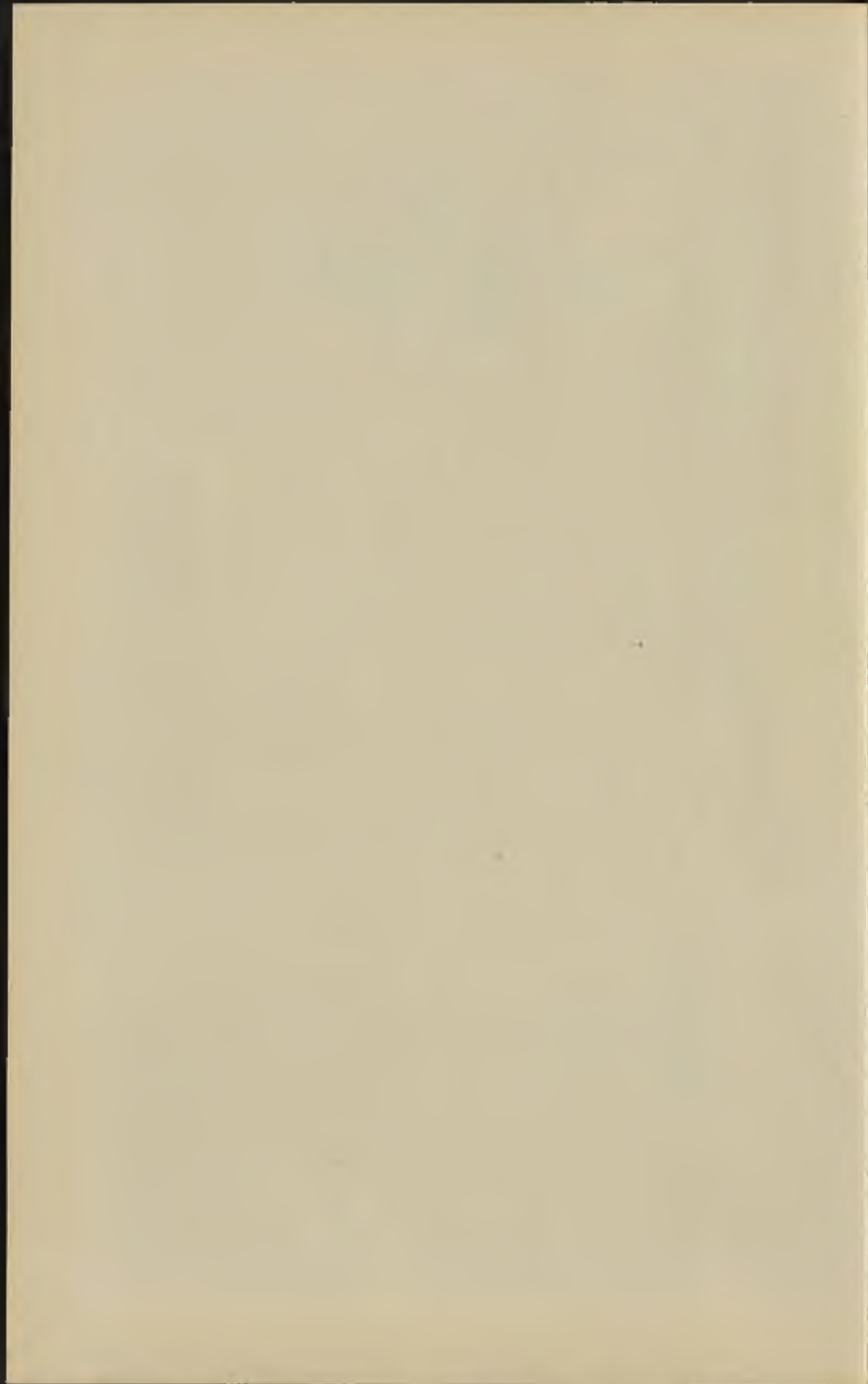
صفحة	صفحة
١٨٨	عزوة الأحراب
١٩٩	غزوة فتح مكة
٢٠٣	غزوة حنين
٢٠٥	غزوة ذات الملاس
٢٠٧	حرب الجبل
٢٢١	حرب صفين
٢٥٤	حرب النهروان
٢٥٩	عزوة تبوك
٢٦٤	عزوة بدر ذات العلم
٢٧٢	عزوة قصر الذهب
٢٨٢	عزوة مدينة مهران
٢٨٣	هجرة حري عليه من المصائب
٢٩٢	حبر قصة فداك
٣٠٢	حبر وفاة فاطمة عليها السلام
٣٠٧	ارادة الثاني رسول الله بعد وفاته
٣١٣	خبر الاشجع بن سراحم
٣٢٠	بعض ما رأى مع في أيام الثاني
٣٣٤	ذكر بعض البيانات منه مع
٣٩٣	ما قيل في رثائه عليه السلام
٣٩٩	في حال فاته وهو ابن ملحم
٤٠٣	في الوقائع المتأخرة عن فاته مع
٤٠٧	في ظهور قبره أيام السماح الخ
٤١٦	في قصة البدوي مع شجرة الكوفة
٤١٧	قصة الصيف الذي سرق من المرقد الشريف
٤٢٣	قصة سرقة بن قيس
٤٢٨	قصة الوهاية
٤٣٣	في أحوال أزواجه وأولاده
٤٥	أخبار متفرقة أصحاب
	أمير المؤمنين عليه السلام
٤٧٧	الخطبة في خطبه عليه السلام















DS  
238  
.A6  
N3  
1962

02959941

DS 238  
.A6 N3 1962

AUG 31 1962

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52920658

DS238.A6 N3 1962 *al-Arman al-Nawmiyah*